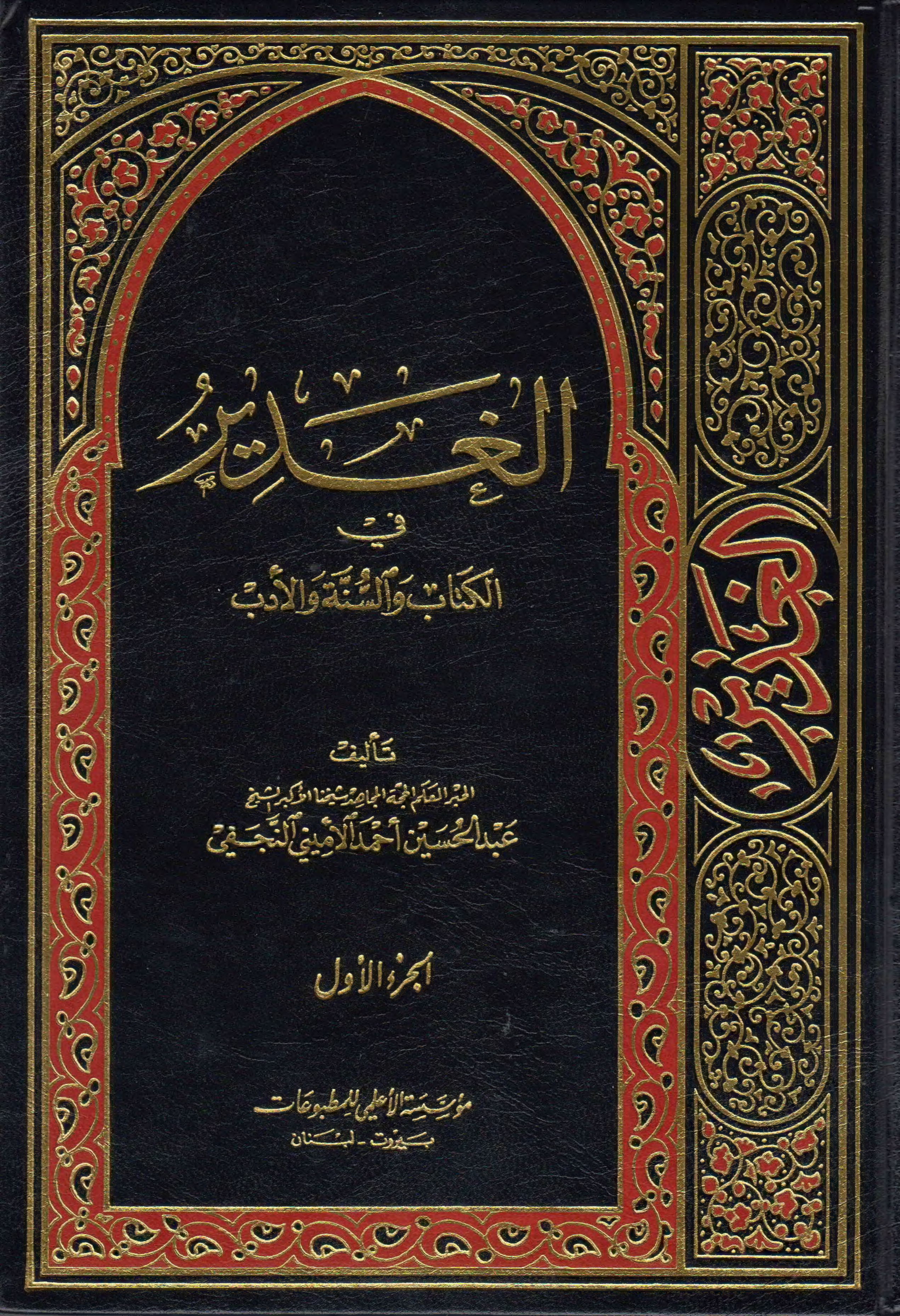

الغدير
في
الكتاب والسنة والأدب
تأليف
الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ
عبد الحسين أحمد الأميني النجفي
الجزء الأول
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
الغدير



الغدير

في

الكتاب والسنة والأدب

١



الغدير

في

الكتاب والسنة والأدب

كتاب ديني . علمي . فني . تاريخي . أدبي . أخلاقي
مبتكر في موضوعه فريد في بابه يبحث فيه عن حديث الغدير كتاباً وسنة وأدباً
ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثارة
من العلم وغيرهم

تأليف

الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ
عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

الجزء الأول

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص. ب. : ٧١٢٠

الطبعة الأولى المميّزة

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة .
ملك الاعلمي - ص.ب ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد وقع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام بعد فتح مكة ، حدث تاريخي مهم ومهم جداً للمسلمين ، وذلك بعد انصراف النبيّ (ص) من مكة متوجهاً إلى المدينة في بقعة تسمى «غدير خُم»[1] حيث نزل (ص) بأمر من الله تبارك وتعالىٰ في هذه البقعة ، وأمر جيشه أن ينزلوا ويستقروا فيها ، فاجتمعوا جميعاً فيها بحيث رجع المتقدم ووصل المتأخر ، وبلغ عددهم أكثر من مائة وعشرين ألف رجل ، وبقي النبيّ (ص) ثلاثة أيام فيها فهبط جبرائيل (ع) ونزل بهذه الآية : **﴿يا أيُّها الرسول بَلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك فإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**[2] .

فعند ذلك أمر بنصب منبر من أقتاب الجمل ، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ، وخطب خطبة طويلة شهيرة بليغة ، وقال : «أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا بلى يا رسول الله» فأخذ بيد علي (ع) ورفعها حتى ظهر بياض إبطه ، ونصّب عليّاً خليفة للمسلمين من بعده .

وقال : «ألا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّٰهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله» فبايعه المسلمون قاطبة ، وهنّئوه بالولاية وسلموا عليه بالإمارة حتى قال بعض كبار الصحابة : «بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»[3] .

إن هذا الحدث الجلل لجدير أن يقف كل مسلم عنده ، ويبحث عن

(١) خُم : واد بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان ، به غدير وعنده خطب رسول الله (ص) معجم البلدان مادة «خُم» .

(٢) سورة المائدة ؛ الآية : ٦٧ .

(٣) سر العالمين للإمام الغزالي ص ٢١ و٢٢ .

أصوله وفروعه ومن كل جوانبه ، فقد تصدّى العلاّمة العلم والحجة الملهم المرحوم الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي لهذه المهمة ، وجاء بموسوعته القيمة «الغدير» بعد البحث والتدقيق والتقصي من دون تطرف أو تعصب فأورد حديث الغدير ورواته من أجلاء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، وذكر أسانيده والكُتب التي ورد فيها مع ذكر الأجزاء والطبعات ورقم الصفحات منها .

ولم يقتصر العلاّمة الأميني على ذلك بل ضمّن كتابه أبحاثاً علمية وتاريخية ودينية ، لا غنى للباحثين عن الحقيقة من دراستها والإلمام بها ، وقد بذل المؤلّف قصارى جهده لمراجعة أكبر عدد ممكن من المصادر بحيث بلغت المئات من المراجع المطبوعة والمخطوطة .

وتطرّق الأميني أيضاً لشعراء الغدير وشعرهم وترجمتهم من القرن الأول حتى القرن الثاني عشر فجاء الكتاب في أحد عشر مجلداً وطبع في حياة المؤلّف في النجف الأشرف أولاً ، ثم في طهران ثم أُعيد طبعه بطريقة الأوفست في بيروت وبقي القرن الثالث عشر والرابع عشر مخطوطة في مكتبته الشهيرة بمكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف للمراجعة الأخيرة والتبييض والطبع فوافاه الأجل ومع الأسف الشديد لم ير النور الأجزاء الباقية ولم يطبع للظروف القاسية التي مرت على النجف الأشرف ومكتبته بعد وفاته .

ونظراً لأهمية هذه الموسوعة فقد أخذت (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت) على عاتقها كعادتها في إحياء تراث أهل البيت (ع) بمراجعة هذه الموسوعة وصفّه وإخراجه وتدقيقه على الطرز الحديث وطبعه بأُسلوب يليق ومكانة هذا الكتاب فاستجازت نجل الإمام الأميني الأكبر العلامة الشيخ محمد هادي الأميني حول إعادة طبع الكتاب فأجازها وأعطاها الرخصة لذلك أصالة عن نفسه ونيابة عن بقية إخوته وإخوانه الورثة الشرعيين لهذا الكتاب إجازة حصرّية بحيث لا يمكن لأي دار التصدي لطبع هذا الكتاب ، فحياه الله وبيّاه ونرجو من الله تبارك وتعالىٰ أن يوفقنا وإياه لما فيه خير الإسلام والمسلمين آمين رب العالمين .

بيروت في ١٥ /ربيع الأول/ ١٤١٤هـ ١/١٠/١٩٩٣ م　　　**حسين الأعلمي**

بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب ومقال

تفضل بهما أحد رجالات «مصر» وشخصياتها البارزة، ألا وهو: الاستاذ الكبير، شاعر «الأهرام» المفلق ـ محمد عبد الغني حسن ـ المصري أحد شعراء الغدير[1] ». فقد ازدانت هذه الطبعة من كتاب «الغدير» بذلك المقال الكريم المعرب عن مكانة الأستاذ في الثقافة، ومبلغه من الفضائل، ومبوّأه من النفسيات الكريمة، وتحليه بالشعور الحيّ والفكرة الحرّة الصالحة، وسعيه وراء صالح الأمّة، وتوحيد كلمتها العليا، وبثّ علمها الناجع، وإخباته إلى حقائق الإسلام المقدّس.

ونحن نردف المقال بالكتاب في النشر، ونشفعهما بالشكر المتواصل، كل ذلك تقديراً لقلمه السيال، ويراعه الثبت، وكلمته القيمة، وإعجاباً بروحه الشاعرة، حيّاه الله وبيّاه.

---

(١) يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله، وله في تقريظ كتابنا هذا قريض عسجدي نشرناه في مفتتح الجزء الثامن.

نصُّ الكتاب

القاهرة

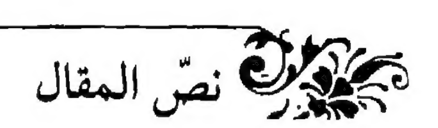
٧ من ربيع الأول سنة ١٣٧٢
٢٥ من نوفمبر سنة ١٩٥٢

سيدي الاستاذ العلامة الكبير عبد الحسين أحمد الأميني

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فلقد أسعفتني لحظات قصار من الصحَّة التي تروح وتجيء بكلمات قليلة ضئيلة عن كتابكم «الغدير» الذي يتضاءل أمامه كلُّ كلام مهما كان. وكم كنت أودُّ لو أمكنتني العافية المُولِّية عنّي هذه الأيّام من إطالة الوقوف مع غديركم حتّى أستطيع أن أؤدّي نحو هذا العمل العظيم ما يليق به من الدراسة والتحليل، ولكن عذري معي، ومعي ـ فوق ذلك ـ من جميل مغفرتكم ما أرجو به قبول الكلمة المرفقة بهذا تحت عنوان «في ظلال الغدير» تاركاً لفضيلتكم أمر نشرها كما تشاؤون.

والله يجزيكم أحسن الجزاء ويوفِّقكم إلى إتمام هذا العمل الذي تنوءُ به العصبة أولوا القوَّة.

محمّد عبد الغني حسن



نصّ المقال

في ظلال الغدير

ليس في هذا العنوان أثرٌ لروح شاعريَّة، أو جنوحٌ إلى عاطفة من عواطف الخيال المقتنص، أو ميلٌ إلى شوارد التعبير عمّا يجول في الخاطر الكليل. . .

وإنَّما هي حقيقةٌ ناصعة الوجه واليد واللسان حين نقرِّر أنّ القارىء «للغدير» يفيء منه إلى ظلٍّ ظليل، ويلتمس عنده من راحة الإطمئنان، وحلاوة القرار، ورضى الثقة ما يجده المرء حين يأوي إلى الواحة المخضرَّة بعد وعثاء السفر، في بيداء واسعة المتاهات، فيجد في ظلالها انس الإستقرار، وسلامة المقام، ودعة المصير.

ولن أكون في هذه الكلمة جانحاً إلى خيال، أو محلقاً في جواء من التصوُّر الحالم، أو الوهم الهائم. . . ولكنَّني سأجتاز هذا «الغدير» عابراً، مفكّراً، مقلّباً النظر في صفحاته الرجراجة بكلِّ فكرة، المتموِّجة بكلِّ مبحث، مستخرجاً من أصفى لآلئه، وأكرم عناصره ما يُعينني عليه تقليب النظر في شُطآنه، وإطالة الفكر بين دفَّتيه، وكثرة الوقوف على مباحثه كما يقف العربيّ على الديار التي لم يُبلها القدم. . .

ولقد بلغ الجزء الأوَّل من «الغدير» ما حسبت معه أنَّ الجهد قد أوفى فيه على الغاية، واستشرف على نشز الكمال في صفحاته التي تساوي أيّام السنة الهجريَّة عدّاً. . .

وقد كان يحسب العلاّمة المكِبُّ الدؤوب الجليل الأستاذ «عبد الحسين

الأميني» أن يرضى منه بحث «حديث الغدير» بجزء واحد أو بجزئين أو ثلاثة يستوفي فيها الكلام عن رواة «حديث الغدير» من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، وطبقات الرواة من العلماء إلى عصرنا هذا، والإحتجاج بالحديث، وتحقيق سنده وروايته، ودلالته على تأكيد الولاية للإمام عليٍّ كرّم الله وجهه، سواءٌ كان ذلك المفهوم مشتقّاً من حرفيَّة الحديث، أو مستفاداً من القرآن الملابسة للحديث حين نطق به الرَّسول الكريم على مرأى ومسمعٍ ومشهدٍ من الصحابة.

نعم: قد كان بحسب العلّامة «الأمينيّ» هذا حين يحتجُّ لحديث الغدير - غدير خمّ - وحين يحقّق روايته وسنده. . . ولكنّه ذهب في البحث عن «الغدير» وراء كلّ مذهب، وجاوز في تعمّق الدرس والتقصّي كلَّ حدٍّ معروف عند المؤلّفين حين يُؤلّفون، وعند الباحثين حين يبحثون. . .

نعم: لقد مضى «الأمينيُّ» الجليل في البحث على طريق وعر المسالك، متشعّب النواحي، كثير المسائل، ولم يزده السير في الطريق إلّا مواصلة في السير، كوجه البدر المنير يزيدك حسناً إذا ما زدته نظراً. . .

ورأينا كتاب «الغدير» يمتدُّ به الطريق إلى أجزاء تسعة ضخام تبلغ من الصفحات بضعة آلاف. . . ولا يزال الكتاب ينتظر من صبر العلّامة «عبد الحسين» وإكبابه وتوفّره على التنقير والتنقيب ما يمضي به إلى الغاية التي يستهدفها المؤلّف، حتّى يتمّ الكتاب على الوجه الذي يرضى عنه الله، والعلم الصحيح، والضمير السليم.

وقد يكون العلّامة «الأمينيُّ» النجفيّ مُشرباً بحبِّ الإمام عليّ وشيعته حين يبذل من ذات نفسه، وحين يبذل من ماء عينيه ما يبتغي به الوسيلة عند أهل البيت العلوي الكريم. . . وقد يكون في عمله هذا مُستجيباً لنداء المذهب الذي يدين به. . فإنّ الحبَّ يفرض على المحبِّ من الإلتزامات والإرتباطات ما يسقط به وجه الإعتراض.

ولكنَّ الحقَّ الذّي يجب أن يُجهر به، أنَّ العلّامة الأستاذ «عبد الحسين

الأمينيّ» لم يكن محبّاً متعصِّباً، ولا ذا هوى متطرِّف جموح، وإنّما كان عالماً وضع علمه بجانب محبّته لعليّ وشيعته، وكان باحثاً وضع أمانة العلم ونزاهة البحث فوق إعتبار العاطفة..

ولا يُلام المرء حين يحبُّ فيسرف في حبِّه، أو حين يهوى فيشتدُّ به الهوى.. ولكنَّ اللّوم يقع حين تميل دواعي الهوى بالمرء عن صحيح وجه الحقِّ... وما كان استاذنا الجليل في شيء من هذا، وإنّما كان باحثاً وراء الحقيقة، كاشفاً النقاب عن وجهها، معنياً نفسه بالوصول إليها سافرة الوجه، واضحة المعالم.

ونجد في الجزء الأوَّل من «الغدير» رواة الحديث من الصحابة رضي الله عنهم وقد رتّبهم المؤلِّف وفق حروف الهجاء، فبلغوا مائة وعشرة من أجلّاء أصحاب الرسول ﷺ يبتدئون بأبي هريرة، وينتهون بأبي مرازم يعلى بن مرَّة بن وهب الثقفي.

والمؤلِّف هنا لا يكتفي بذكر أسماء الرُّواة من الصحابة، بل يذكر الكتب الَّتي جاء فيها هذا الحديث مسنداً إلى الصحابيِّ، ثمَّ لا يكتفي بذلك بل يذكر أجزاء الكتب وأرقام الصفحات.

وهنا يجد المتصفِّح «للغدير» سيلاً وافراً بل بحراً زاخراً من الكتب كأُسد الغابة، والإصابة، وتهذيب التهذيب، والإستيعاب، وتاريخ بغداد للخطيب، وتهذيب الكمال، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، والبداية والنهاية لابن كثير، ونخب المناقب، ومسند أحمد، وسنن ابن ماجة، وعشرات وعشرات من كتب الحديث والتفسير والتاريخ التي روى فيها الرُّواة من الصحابة حديث الغدير.

فإذا فرغ المؤلِّف من ذكر طبقات الرُّواة من الصحابة إنتقل إلى الرُّواة من التابعين، ثمَّ من العلماء مرتِّباً هؤلاء الأخيرين وفق ترتيب الوفيات قرناً فقرناً مُبتدئاً بابن دينار الجمحي، ومنتهياً برواة الحديث في عصرنا الحديث.

ولَمّا كانت واقعة الغدير ـ غدير خمّ ـ من الحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل، وكان الحديث ـ حديث الغدير ـ ممّا كاد ينعقد إجماع الأمَّة الإسلاميَّة ـ

سنّة وشيعة ـ على صحّته، فقد حدث الحجاج به ومناشدته بين الصحابة والتابعين، ولهذا عقد العلاّمة عبد الحسين فصلاً في المناشدة والحجاج بحديث الغدير. وممّن إحتجّ به فاطمة بنت الرّسول، والحسن، والحسين، وعبدالله بن جعفر، وعمر بن عبد العزيز، والخليفة المأمون العباسي.

ولَمّا كان حديث الغدير قد بلغ من الصحّة والتواتر وقوّة السند مبلغاً لا يحتاج معه إلى إثبات مُثبت، أو تأييد مؤيّد، فقد كان المؤلّف الجليل في غنىً عن أن يخصّ صحّة إسناد الحديث بفصل، فإنّه لا يصحّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل.. ولكنّه جرى في المنهج العلميّ على سَنن الجادّة، وإستقامة القصد فذكر في صفحة ٢٦٦ وما بعدها كلمات الرُّواة والحفّاظ حول سند الحديث.

فالترمذيّ يقول في صحيحه: إنَّ هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. والحافظ ابن عبد البرّ القرطبي يقول بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثي الراية والغدير: هذه كلّها آثارٌ ثابتةٌ. وهكذا يمضي في هذا الفصل حتّى يستوفي كلمات الحفّاظ حول سند الغدير.

وعلى الرغم من مقاربة الإجماع على صحّة حديث الغدير، فقد نظر إليه بعض رجال المسلمين نظرة تخالف منعقد الإجماع... وهنا يظهر صاحب كتاب «الغدير» في مظهر المحبّ الغاضب... الغاضب على مخالفيه، فيوقفهم موقف المقاضاة، وينزلهم منزل المحاكمة؛ بل يعقد فصلاً عنيفاً عن «ابن حزم» الأندلسي الذي فتح الباب واسعاً حول الشكّ في صحّة الحديث.

ولو أنّ كتاب «الغدير» كان إحتجاجاً لحديث غدير خمّ، وتأييداً لصحّته، وتبياناً لرواته وطرق روايته على مرّ العصور، وإثباتاً لما يُستفاد منه من معنى الولاية للإمام «عليّ» لكان بذلك كافياً، ولكنّ العلاّمة الأستاذ «عبد الحسين أحمد» أراد أن يجعل من «الغدير» بحراً متلاطم الأمواج، جياش العباب... وشاء أن يجعل منه موسوعةً كبيرةً تدور حول الكلمات الطاهرة الّتي نطق بها الرَّسول ﷺ للإمام عليّ كرّم الله وجهه، فأثبت الشعراء الذين ذكروا الغدير في

قصيدتهم، وعطَّروا بذكره أنفاس أشعارهم، وصاحبهم المؤلِّف الدؤوب في موكب رائع الجلال من عهد النبيِّ صلوات الله عليه إلى القرون الإسلاميَّة قرناً فقرناً، فهو يذكر في كلِّ قرن شعراء الغدير فيه ويذكر غديريّاتهم، ولا يكتفي بذلك كلّه، بل يُترجم لهؤلاء الشعراء تراجم لا يستغني عنها مؤرِّخٌ أو باحثٌ أو أديبٌ. ثمّ لا يكتفي بذلك، بل يذكر المصادر الكثيرة الموزعة لهؤلاء الشعراء، فيقع القارىء من هذه المصادر على ذخيرة من المعرفة بالكتب قلَّ أن تُتاح لباحث من باحثي زماننا هذا.

ولست هنا مبالغاً في تقدير هذه التراجم، فترجمة الشاعر «الكميت» مثلاً من شعراء الغدير في القرن الثاني قد بلغت ثلاثين صفحة من الجزء الثاني، حتى كادت تصلح أن تكون في ذاتها كتاباً قائماً بدراسة «الكميت». وترجمة «السيِّد الحميري» الشاعر قد بلغت من الجزء الثاني ستِّين صفحةً، وهي ترجمةٌ تلمُّ بأطراف الشاعر وتضعه في الإطار الّذي يخصّه بين شعراء عصره. وترجمة «ابن الرّومي» في الجزء الثالث من «الغدير» تبلغ ٢٦ صفحةً. وقس على هذا بقيَّة مواكب الشعراء.

وليس العبرة في طول التراجم وإتِّساع صفحاتها.. ولكنَّ العبرة في هذا الصبر العجيب الذي تابع به المؤلِّف حياة الشعراء الّذين يُترجم لهم، فقد رجع علاّمتنا الجليل حين كتب عن «ابن الروميّ» إلى عشرات من الكتب في القديم والحديث، وجمع أخباره ونوادره من مصادر لم يطَّلع عليها الأكثرون، ولم يكد يفوته كتابٌ واحدٌ ذُكر فيه «ابن الرّومي» بخير أو شرّ... حتّى مجلَّة الهدى العراقيَّة، وكتاب الأستاذ عبّاس محمود العقّاد.

وعلى ذكر المراجع والمصادر نودُّ أن نسجِّل للحقِّ أنَّ مؤلِّف «الغدير» الجليل قد أحاط منها بما لا يُحيط به إلاّ من رزقه الله قدرةً وصبراً وحسن وقوعٍ على الموارد، فهو حين يُترجم مثلاً لأبي تمام الشاعر في الجزء الثاني من «الغدير» يذكر أسماء الأعلام الذين شرحوا ديوان الحماسة، فيبلغون سبعة وعشرين... يَبدأون بأبي عبدالله محمَّد بن القاسم، وينتهون بالمرحوم الشيخ سيد بن علي المرصفي من رجال الأدب في زماننا هذا، وهو حين يذكر المؤلِّفين

من أخبار أبي تمام وترجمته يعدُّ عشرات يُبدأون بأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر من رجال القرن الثالث الهجري، ويبلغ في زماننا هذا الدكتور عمر فروخ من كتّاب عصرنا الحديث.

هذا هو «الغدير» في نظرةٍ عاجلةٍ، أعجلني بها من أمر الـزمان وشغـل الحدثان ما كنت أودُّ أن تطول معه الوقفة وتعمّق النظرة، ولكن علاّمتنا الكبير الأستاذ «عبد الحسين أحمد الأمينيّ» حريٌّ أن يغفر لصديقه السُنّيِّ المصريِّ ما لم يسعفه به زمانه.

وأسأل الله أن يجعل من هذا الغدير الصّافي صفاءً لِما بين أهـل السنَّة والشيعة من أخوَّة إسلاميَّة، يتَّجهون بها في كُتلة واحدةٍ وبناءٍ مرصوص، إلى الحياة الحرَّة الكريمة التي يعتزُّ بها الإسلام، ويعلو له بها في العالم مقامٌ.

والله يوفِّق أستاذنا العلاّمة الجليل.

محمّد عبد الغني حسن

بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة المؤلف

لا يذهب على الباحث ما عانيته من الجهود خلال سنين متمادية في سدّ هذا الفراغ، وما ثابرت عليه من المتاعب، واستسهلته من المشاقّ في تنسيق كتابي هذا، خدمةً للعلم والأدب وتشييداً للمبدأ، ونشراً لألوية لغة القرآن الكريم، لغة الدين المقدّس.

عملت ذلك وأنا واثقٌ بأنّه سوف يُقدِّره منّي كلُّ عربيّ صميم، ويشكرني عليه أيُّ دينيّ محنَّك، ويُؤازرني في نشره رُوّاد العلم والأدب، ويُساعدني فيه رجالات الدعاية والنشر، وحملة عبء المعارف، غير أنَّ الأحوال الحاضرة كانت تُؤيسني عن نشر الكتاب وتُمثِّل بيني وبين ضالّتي المنشودة عراقيل، لم تزل أمثال هذه الهاجسة تتراوح على الفكر، ويتردّد الأمل بين نشاط وإخفاق، وكنت أقدِّم رِجلاً وأؤخِّر أخرى، حتّى ألهمت بالنجاح الباهر، وشعرت الفوز ببركة البيت الهاشميّ الرفيع المتسنّم عرش مملوكته العراق، وقد تبلّجت أرجاؤه، وتأرَّجت أجواؤه بالملك المفدّى صاحب الجلالة الهاشميَّة ـ فيصل الثاني ـ ومشغل منصَّة الوصاية سموّ الوصيّ الأمير المعظَّم ـ عبد الإله ـ تزهر بهما ربوع الرافدين، وترفع راية الشعب العربي الخفّاق، وحقيق علينا أن نخاطب تلك وهذه ونقول:

يا ربوع الفرات ميدي سرورا	والبسي مطرف الهناء النضيرا
واستعيدي من المآثر ما قد	كان في لوحة العُلى مسطورا
وارفعي راية العروبة فخراً	وانثري كنز جحدك الموفورا

فإنَّ صميمين من البيت الطاهر كعاهل البلاد، ووصيٍّ عرشها المعلّى، لا بدَّ وأن تروقهما الإشادة بذكر سلفهما المقدَّس، فإنَّ فيها توطيداً لشرفهما الباذخ، وتشييداً لمباني الإسلام، وإحكاماً لعُرى العروبة، وهما لا زال الإسلام بملكهما منوطاً بالخلود ورثا المكارم كابراً عن كابر، ورثا الشهامة والفضيلة، عن آباء كرام من شرفاء وملوك منذ العهد العلويّ، وقد نطق عن رأينا العام فيهم شاعرنا المفلق (محمد بندر) في قصيدة له بقوله:

نحن قومٌ نرى الولاية فيكم ... هي نصٌ لا تقبل التحويرا

بيعةٌ في غدير خمّ بأمر ... نصب المصطفى عليّاً أميرا

بيعةٌ أكمل المهيمن فيها ... ديننا فارتضاه للناس نورا

ومن الرجس والخبائث طرّاً ... طهَّر الله بيتكم تطهيرا

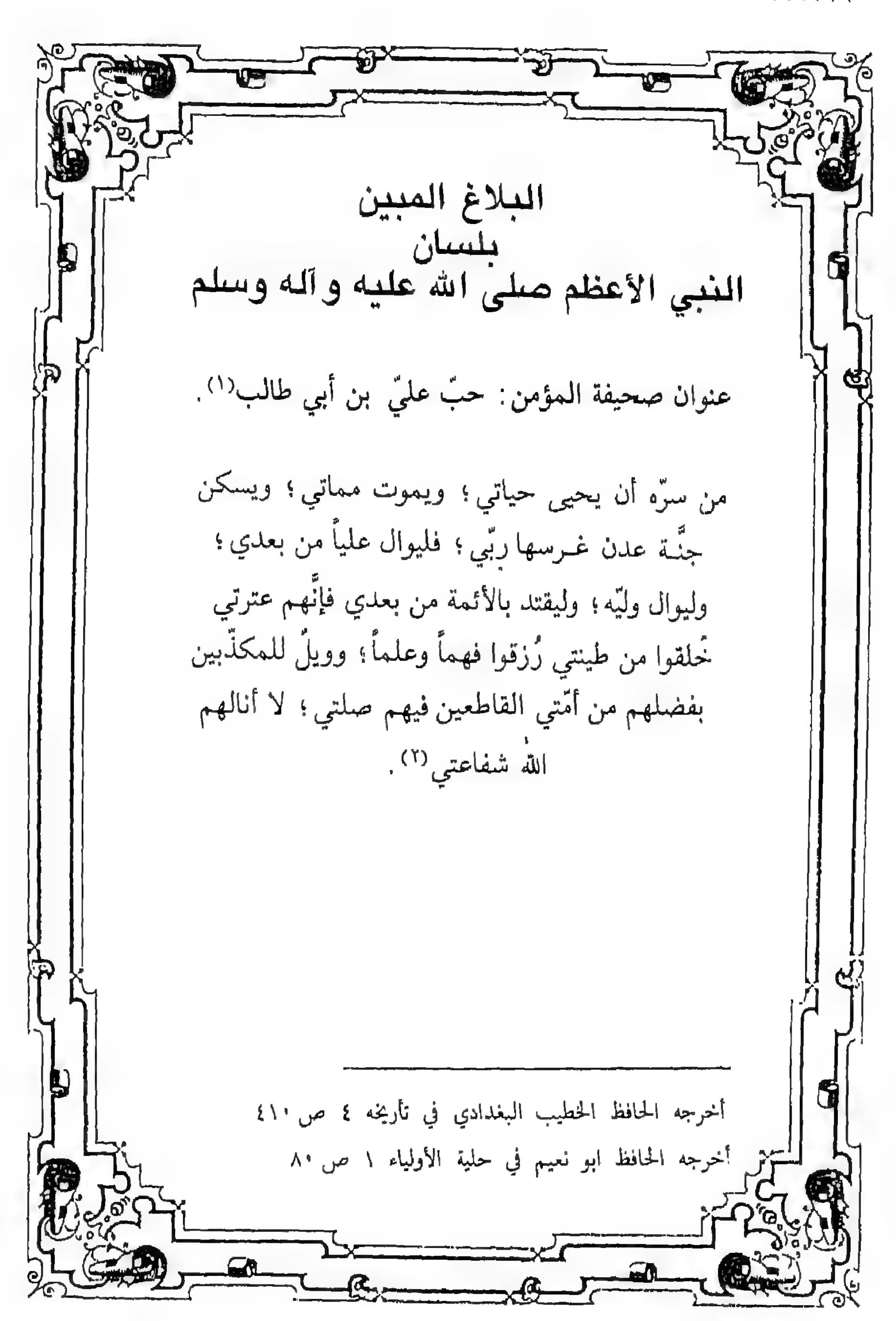
أنجبتكم أمّ المعالي فحزتم ... قصب السبق أوَّلاً وأخيرا

وقد نيط بهم أمن البلد الأمين، وحفظ البيت الطاهر، وعمارة الحرم النبويّ الأقدس، ودعة الحجيج، قروناً متطاولة، ثم فُوّضت إليهم ملوكيّة بلادنا المحبوبة، وفيها المشاهد الكريمة لأسلافهم أئمة الحُكم والحِكَم صلوات الله عليهم، فرعوها وكلأوها عن عادية الهرج، وتمكّنوا من الحصول على إنقاذ الأمَّة وإستعادة عزّها ومجدها، فهي لا تزال تشكرهم على يدهم الواجبة، وبرّهم المتواصل، ولا غرابة في ذلك فإنّهما دوحتان لأصحاب الجلالة الملوك السعداء: الملك حسين، والملك فيصل الأول، والملك علي، والملك غازي. المغفور لهم الذين كانوا يعملون لخير العباد، وصالح البلاد.

وفي ناموس الوراثة أن يرث الأبناء ما في الآباء فبيُمن هذين الهاشميِّين الكريمين عاد إليَّ الإخبات بنجاحي في نشر مشروعي هذا العائد فضله إليهما. ولله الحمد أولاً وأخيراً.

وها أنا أقدّم جزيل شكري إلى كل من آزرني في نشر مشروعي هذا، وفي مقدّمهم الأستاذ الفذّ السيد أحمد زكي الخياط مدير الدعاية والنشر، وأسأل المولى سبحانه له ولهم كلّ توفيق وسداد.

الأميني النجفي



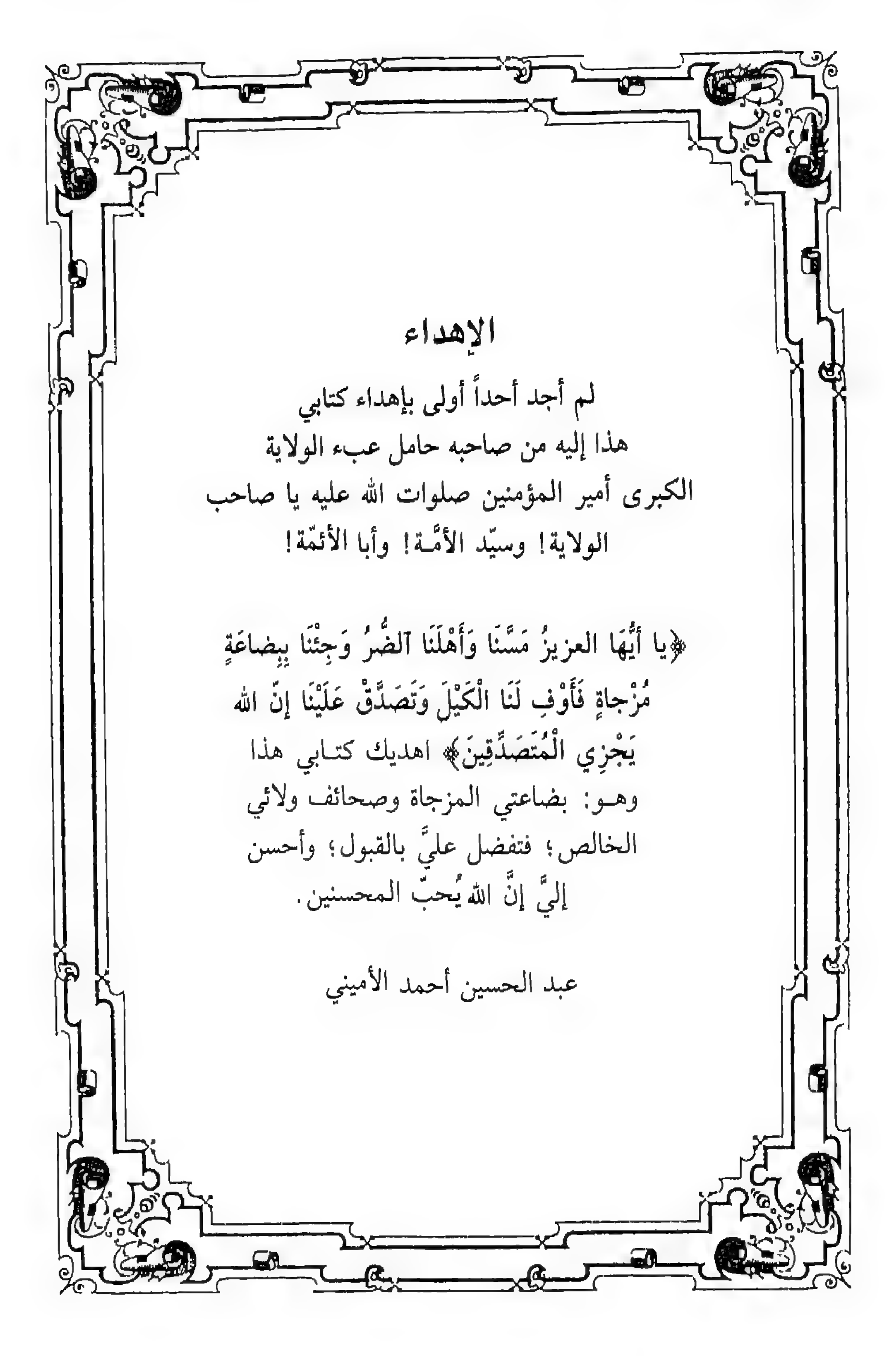
البلاغ المبين
بلسان
النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

عنوان صحيفة المؤمن: حبّ عليّ بن أبي طالب[١].

من سرّه أن يحيى حياتي؛ ويموت مماتي؛ ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي؛ فليوال علياً من بعدي؛ وليوال وليّه؛ وليقتد بالأئمة من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي رُزقوا فهماً وعلماً؛ وويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلتي؛ لا أنالهم الله شفاعتي[٢].

أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تأريخه ٤ ص ٤١٠

أخرجه الحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء ١ ص ٨٠

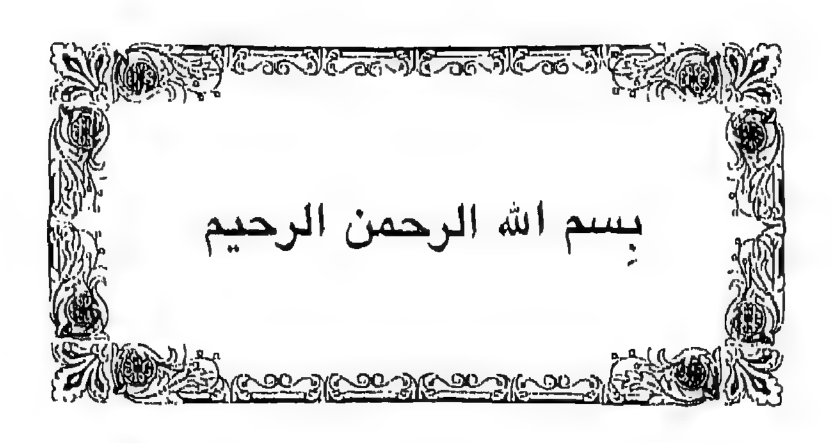


الإهداء

لم أجد أحداً أولى بإهداء كتابي
هذا إليه من صاحبه حامل عبء الولاية
الكبرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا صاحب
الولاية! وسيّد الأمّـة! وأبا الأئمّة!

﴿يا أَيُّهَا العزيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُ وَجِئْنَا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إنّ الله يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ اهديك كتابي هذا وهو: بضاعتي المزجاة وصحائف ولائي الخالص؛ فتفضل عليَّ بالقبول؛ وأحسن اليَّ إنَّ الله يُحبّ المحسنين.

عبد الحسين أحمد الأميني



الحمد لوليّه، والصلاة على نبيّه، وآله الائمة، وأولياء الامَّة

هذا كتابُنا يَنْطقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقّ

حديث النبأ العظيم في «غدير خمّ» حديث الدعوة الآلهيّة؛ حديث الولاية الكبرى، حديث إكمال الدين؛ وإتمام النعمة، ورضى الربّ، على ما نزل به كتاب الله المبين؛ وتواترت به السنَّة النبويَّة، وتواصلت حلقات أسانيده منذ عهد الصحابة والتابعين إلى اليوم الحاضر؛ وما حوله من حقائق ناصعة تتعلّق بالمتن أو الإسناد؛ وإرحاض ما هنالك من جلبة وتركاض، حتى يتجلّى للقارىء الحقّ الصراح بأجلى مظاهره.

وجُلّ قصدنا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجريّة إثبات شهرة الحديث وتواتره في كلّ جيل، وانَّه من أظهر ما تلوكه الأشداق نظماً ونثراً، وتأتي هذه كلها في ستّةٍ عشر جزءاً.

وإنّا نعدّ ذلك كله خدمةً للدين، وإعلاءً لكلمة الحق، وإحياءً للامَّة الإسلامية، وإشادةً بالذكر العلويّ الخالد، وولاءً لصاحب الولاية، وأستمدُّ من المولى سبحانه أن يمدَّني بإنجاز ما أعده وتحقيق ما أضمره؛ وله الحمد أوّلا وآخراً.

الأميني



لا يكون إنبعاث أيّة فِرقة من الفِرق إلى تدوين التاريخ، أقلّ من إنبعاث أخواتها إليه، فكلٌّ يتحرّى منه غاية؛ ويرمي إلى غرض يخصّه، فإن كان المؤرّخ يـريد بـه الحيطة بحـوادث الدهـر، والوقـوف على أحوال الأجيـال الغابـرة. فالجغرافيّ يطلبه لتحقيق القسم السياسيّ به لاختلافه بتغلّبات الدول، وانعكاف أمم على خطط معيّنة وانثيال أمم عنها.

وإن إنبعث الخطيب إلى سبر غور التاريخ لما فيه من عِبر وعِظات بالغة في تدهور الأحوال، وفناء الأجيال وهلاك ملوك، واستخلاف آخرين، وما انتاب أقواماً من جرّاء ما اجترحوه من السَّيئات، وما فاز به آخرون بما جاؤوا به من صالح الأعمال؛ فالدينيّ يبتغيه للوقوف على ما وطّد به أسس المعتقد، وعلّى عليها صروحه وعلاليه، وإفرازه عمّا كان حوله من لعب الأهواء، وتركاض أهل المطامع.

وإذا كان الأخلاقيّ يقصد به التجاريب الصالحة في ملكات النفوس التي تحلّى بالصحيحة منها فِرقٌ من الناس فأفلحوا، وتردّى بالرديئـة منها آخـرون فخابوا، فيستنتج من ذلك دستوراً عامّاً للمجتمع ليعمل به متى راقه أن يأخذ حذراً عن سقوط الفرد أو ملاشاة الجامعة، فالسياسيّ يريد به الوقوف على مناهج الأمم التي تقدَّم بها الغابرون، ومساقط الشهوات التي أسفّت بمعتنقيها إلى هُوّة البوار والضعة فغادرتهم كحديث أمس الدابر، ويريد به البصيرة فيما سلفت به

التجاريب الصحيحة في المضائق والمآزق الحرجة، وافتراع عقبات كأداء، فيتّخذ من ذلك كله برنامجاً صالحاً لرقيّ أُمّته، وتقدّم بيئته.

والأديب يقتنص شوارد التاريخ؛ لأنّ ما يتحرّاه من تنسيق لفظه، وفخامة معناه، وما يجب أن يكون في شعره أو نثره من محسِّنات الأسلوب، ومقرّبات المغزى بإشارة أو إستعارة منوطٌ بالإطلاع على أحوال الأمم والوقوف على ما قصدوه من دقائق ورقائق.

وإذا عمَّمنا التاريخ على مثل علم الرجال والطبقات، فحاجة الفقيه إليه مسيسةٌ في تصحيح الأسانيد، وإتقان مدارك الفتاوى، وبه يظهر إفتقار المحدّث إليه في مزيد الوثوق برواياته، على أنّ لفنِّ الحديث مواضيع متداخلة مع التاريخ كما يُروى من قصص الأنبياء وتحليل تعاليمهم، حيث يجب على المحدّث المحاكمة بين ما يتلقّاه وما يسرده التاريخ! أو التطبيق بينهما إن جاءا متّفقين في بيان الحقيقة.

والمفسّر لا مُنتدح له من التوغّل في التاريخ عندما يقف على آيات كريمة توعز إلى قصص الماضين وأحوالهم، لضرب من الحكمة، ونوع من العِظة، وعلى آيات أُخرى نزلت في شؤون خاصّة، يفصِّلها التاريخ تفصيلاً؛ والباحث إذا دقّق النظرة في أيّ علم يجد أنّ له مسيساً بالتاريخ لا يتمّ لصاحبه غايته المتوخّاة إلا به.

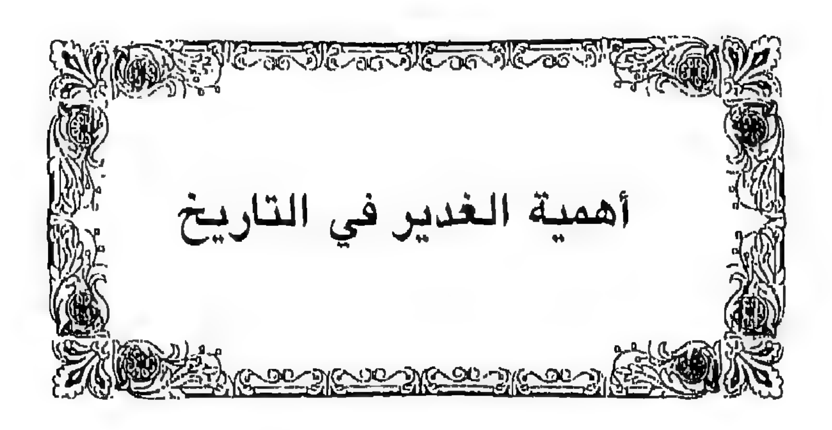
فالتاريخ إذاً ضالّة العالِم، وطلبة المتفنّن، وبغية الباحث، وأمنية أهل الدين ومقصد الساسة، وغرض الأديب، والقول الفصل: إنه مأرب المجتمع البشريّ أجمع وهو التاريخ الصحيح الذي لم يُقصد به إلاّ ضبط الحقائق على ما هي عليه؛ فلم تعبث به أغراض مستهدفة، ولم يعث فيه نزعات أهوائية ككثير مما أُلّف من زبر التاريخ التي روعي في جملة منها جلب مرضاة القادة والأمراء؛ أو تدعيم مبدأ، أو فكر مفكّر، أو أُريد به التحليق بأشخاص معلومين إلى أوج العظمة، والإسفاف بآخرين إلى هُوّة الضعة، لمغاز هنالك تختلف باختلاف الظروف والأحوال؛ أو اختلط فيه الحابل بالنابل، بتوسّع المؤلفين لما حسبوه من

أنّ الإحاطة بكل ما قيل توسّع في العلم، وإحسانٌ في السمعة، ذهولاً منهم عن أنّ مقادير الرجال بالدراية لا بالرواية[١] فأدخلوا في التاريخ هفوات لا تحصى، غير شاعرين بأنّ رواة تلك السفاسف زبائن عصبة، وحناقٌ على عصبة؛ أو أنهم قصّاصون غير مكترثين من الإكثار في النقل الخرافي أو الإفتعال، إكباراً للسمعة، أو نزولاً على حُكم النهمة، فتلقّتها عنهم السذَّج في العصور المتأخِّرة كحقائق راهنة، وتنبَّه لها المنقِّب فوجدها أحاديث خرافيَّة فرفضها؛ غير مبالٍ بالطعن على التاريخ، فلا شعر أولئك أنها وليدة تقاليد أو مطامع؛ ولا عرف هذا أنّ الآفة عن ورطات القالة، وسوء صنيع الكتبة، لا في أصل الفن، ولو ذهبنا إلى ذكر الشواهد لهذه كلها لخرج الكتاب عن وضعه، هكذا خفيت الحقيقة بين مفرط ومفرّط، وذهبت ضحيَّة الميول والشهوات.

فواجب الباحث أن يسبر هذا الغور، متجرّداً عن النعرات الطائفيَّة، غير متحيِّز إلى فئة، متزحزحاً عن عوامل الحبّ والبغض، ونصب عينيه مقياسٌ من أصول مسلّمة، يقابل به صفحة التاريخ، فإن طالته أو قصرت عنه رفضها، وإن قابلته مقابلة المثل بالمثل إعتمد عليها، على تفصيل لا يسعه نطاق البحث هٰهنا.

---

(١) في كتاب زيد الزراد عن أبي عبدالله الصادق (ع) قال: قال أبو جعفر عليه السلام. يا بني اعرف منازل شيعة عليّ على قدر روايتهم ومعرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان، إني نظرت في كتاب لعليّ (ع) فوجدت فيه: ان زنة كل امرىء وقدره معرفته، ان الله يحاسب العباد على قدر ما أتاهم من العقول. وفي غيبة النعماني ص ٧٠ في حديث عن الإمام الصادق (ع) خبر تدريه خير من عشر ترويه إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نوراً. وفي كشف الغمة للشعراني ج ١ ص ٤٠: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: كونوا للعلم وعاة، ولا تكونوا له رواة.



أهمية الغدير في التاريخ

لا يستريب أيّ ذي مسكة في أنّ شرف الشيء بشرف غايته، فعليه أنّ أوّل ما تكسبه الغايات أهميّة كبرى من مواضيع التاريخ هو ما أسّس عليه دين، أو جرت به نحلة، واعتلت عليه دعائم مذهب، فدانت به أمم، وقامت به دُول، وجرى به ذكرٌ مع الأبد، ولذلك تجد أئمة التاريخ يتهالكون في ضبط مبادىء الأديان وتعاليمها، وتقييد ما يتبعها من دعايات، وحروب، وحكومات، وولايات التي عليها نسلت الحقب والأعوام، ومضت القرون الخالية ﴿**سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً**﴾[1] وإذا أهمل المؤرخ شيئاً من ذلك فقد أوجد في صحيفته فراغاً لا تسدّه أيّة مهمّة، وجاء فيها بأمر خداج، بتر أوّله، ولا يعلم مبدءه، وعسى أن يوجب ذلك جهلاً للقارىء في مصير الأمر ومنتهاه.

إنّ واقعة (غدير خمّ) هي من أهمّ تلك القضايا، لما ابتنى عليها وعلى كثير من الحجج الدامغة، مذهب المقتصّين أثر آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم. وهم معدودون بالملايين، وفيهم العلم والسؤدد، والحكماء، والعلماء، والأماثل، ونوابغ في علوم الأوائل والأواخر، والملوك، والساسة، والأمراء، والقادة، والأدب الجمّ؛ والفضل الكثار؛ وكتب قيّمة في كل فنّ؛ فإن يكن المؤرخ منهم فمن واجبه أن يفيض على أمّته نبأ بدء دعوته، وإن يكن من غيرهم فلا يعدوه أن يذكرها بسيطة عندما يسرد تاريخ أمّة كبيرة كهذه؛ أو يشفعها بما يرتئيه حول القضيّة من غميزة في الدلالة، إن كان مزيج نفسه النزول على

---

(١) سورة الأحزاب/ ٦٢.

حكم العاطفة؛ وما هنالك من نعرات طائفته، على حين أنه لا يتسنّى له غمزٌ في سندها، فإنّ ما ناء به نبيّ الإسلام يوم الغدير من الدعوة إلى مفاد حديثه لم يختلف فيه إثنان؛ وإن اختلفوا في مؤدّاه لأغراض وشوائب غير خافية على الناب البصير.

فذكرها من أئمة المؤرخين البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ في أنساب الأشراف، وابن قتيبة المتوفى ٢٧٦ في المعارف؛ والإمامة والسياسة، والطبري المتوفى ٣١٠ في كتاب مفرد؛ وابن زولاق الليثي المصري المتوفى ٢٨٧ في تأليفه، والخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ في تاريخه، وابن عبد البر المتوفى ٤٦٣ في الاستيعاب، والشهر ستاني المتوفى ٥٤٨ في الملل والنحل، وابن عساكر المتوفى ٥٧١ في تاريخه، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ج ١٨ ص ٨٤ من الطبعة الأخيرة، وابن الأثير المتوفى ٦٣٠ في اسد الغابة، وابن أبي الحديد المتوفى ٦٥٦ في شرح نهج البلاغة، وابن خلكان المتوفى ٦٨١ في تاريخه، واليافعي المتوفى ٧٦٨ في مرآة الجنان، وابن الشيخ البلوي في ألف باء، وابن كثير الشامي المتوفى ٧٧٤ في البداية والنهاية، وابن خلدون المتوفى ٨٠٨ في مقدّمة تاريخه، وشمس الدين الذهبي في تذكرة الحفّاظ، والنويري المتوفى حدود ٨٣٣ في نهاية الإرب في فنون الأدب، وابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ في الإصابة وتهذيب التهذيب، وابن الصباغ المالكي المتوفى ٨٥٥ في الفصول المهمّة، والمقريزي المتوفى ٨٤٥ في الخطط، وجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١٠ في غير واحد من كتبه، والقرماني الدمشقي المتوفى ١٠١٩ في أخبار الدول، ونور الدين الحلبي المتوفى ١٠٤٤ في السيرة الحلبية، وغيرهم.

وهذا الشأن في علم التاريخ لا يقلّ عنه الشأن في فنّ الحديث، فإنّ المحدِّث إلى أيّ شطر ولّى وجهه من فضاء فنّه الواسع، يجد عنده صحاحاً ومسانيد تثبت هذه المأثرة لوليّ أمر الدين عليه السلام، ولم يزل الخلف يتلقّاه من سلفه حتى ينتهي الدور إلى جيل الصحابة الوعاة للخبر، ويجد لها مع تعاقب الطبقات بلجاً ونوراً يذهب بالأبصار، فإن أغفل المحدّث عمّا هذا شأنه، فقد

بخس للأمّة حقاً، وحرمها عن الكثير الطيّب ممّا أسدى إليها نبّيها نبيّ الرحمة من برّه الواسع، وهدايته لها إلى الطريقة المثلى.

فذكرها من أئمة الحديث: إمام الشافعية أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ كما في نهاية ابن الأثير، وإمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ في مسنده ومناقبه، وابن ماجة المتوفى ٢٧٣ في سننه، والترمذي المتوفى ٢٧٦ في صحيحه، والنسائي المتوفى ٣٠٣ في الخصائص، وأبو يعلى الموصلي المتوفى ٣٠٧ في مسنده، والبغوي المتوفى ٣١٧ في السنن، والدولابي المتوفى ٣٢٠ في الكنى والأسماء، والطحاوي المتوفى ٣٢١ في مشكل الآثار، والحاكم المتوفى ٤٠٥ في المستدرك، وابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣ في المناقب، وابن مندة الأصبهاني المتوفى ٥١٢ بعدّة طرق في تأليفه، والخطيب الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المناقب ومقتل الإمام السبط عليه السلام، والكنجي المتوفى ٦٥٨ في كفاية الطالب، ومحب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في الرياض النضرة، وذخائر العقبي، والحمويني المتوفى ٧٢٢ في فرائد السمطين، والهيثمي المتوفى ٨٠٧ في مجمع الزوائد، والذهبي المتوفى ٧٤٨ في التلخيص، والجزري المتوفى ٨٣٠ في أسنى المطالب، وأبو العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٣ في المواهب اللدنية، والمتقي الهندي المتوفى ٩٧٥ في كنز العمال، والهروي القاري المتوفى ١٠١٤ في المرقاة في شرح المشكاة، وتاج الدين المناوي المتوفى ١٠٣١ في كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق. وفيض القدير، والشيخاني القادري في الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ، وباكثير المكّي المتوفى ١٠٤٧ في وسيلة الآمال في مناقب الآل، وأبو عبدالله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ في شرح المواهب، وابن حمزة الدمشقي الحنفي في كتاب البيان والتعريف، وغيرهم.

كما أنّ المفسّر نصب عينيه آيٌ[1] من القرآن الكريم نازلةٌ في هذه المسألة

---

(١) كقوله تعالى. ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ في سورة المائدة: ٣ وقوله فيها: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾. الآية: ٦٧. وقوله في المعارج الآية: ١ ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾.

يرى من واجبه الإفاضة بما جاء في نزولها وتفسيرها، ولا يرضى لنفسه أن يكون عمله مبتوراً، وسعيه مخدجاً، فذكرها من أئمة التفسير الطبري المتوفى ٣١٠ في تفسيره، والثعلبي المتوفى ٤٢٧/ ٤٣٧ في تفسيره، والواحدي المتوفى ٤٦٨ في أسباب النزول، والقرطبي المتوفى ٥٦٧ في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره، والفخر الرازي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره الكبير، وابن كثير الشامي المتوفى ٧٧٤ في تفسيره، والنيشابوري المتوفى في القرن الثامن في تفسيره، وجلال الدين السيوطي في تفسيره، والخطيب الشربيني في تفسيره، والآلوسي البغدادي المتوفى ١٢٧٠ في تفسيره، وغيرهم.

والمتكلّم حين يقيم البراهين في كلّ مسألة من مسائل علم الكلام، إذا انتهى به السير إلى مسألة الإمامة فلا مُنتدح له من التعرّض لحديث الغدير حجّةً على المدّعي او نقلاً لحجّة الخصم، وإن أردفه بالمناقشة في الحساب عند الدلالة، كالقاضي أبي بكر الباقلاني البصري المتوفى سنة ٤٠٣ في التمهيد، والقاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعي المتوفى ٧٥٦ في المواقف، والسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ في شرح المواقف، والبيضاوي المتوفى ٦٨٥ في طوالع الأنوار، وشمس الدين الأصفهاني في مطالع الأنظار؛ والتفتازاني المتوفى ٧٩٢ في شرح المقاصد، والقوشجي المولى علاء الدين المتوفى ٨٧٩ في شرح التجريد. وهذا لفظهم:

إنّ النبيّ ﷺ قد جمع الناس يوم غدير خمّ، موضع بين مكة والمدينة بالجحفة، وذلك بعد رجوعه من حجّة الوداع، وكان يوماً صائفاً حتى إنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ، وجمع الرحال. وصعد عليها، وقال مخاطباً: معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللّهم بلى، قال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال مَن والاه، وعاد من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله[1].

ومن المتكلّمين القاضي النجم محمّد الشافعي المتوفى ٨٧٦ في بديع

---

(١) ذكرنا لفظهم لكونه غير مسند بل ذكروه إرسال المسلم.

المعاني، وجلال الدين السيوطي في أربعينه، ومفتي الشام حامد بن علي العمادي في الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة، والآلوسي البغدادي المتوفى ١٣٢٤ في نثر اللآلي، وغيرهم.

واللغويّ لا يجد مُنتدحاً من الإيعاز إلي حديث الغدير عند إفاضة القول في معنى المولى أو الخمّ، أو الغدير، أو الوليّ. كابن دريد محمد بن الحسن المتوفّى ٣٢١ في جمهرته ج ١ ص ٧١[١] وابن الأثير في النهاية، والحموي في معجم البلدان في خمّ، والزبيدي الحنفي في تاج العروس، والنبهاني في المجموعة النبهانية.

---

(١) قال: غدير خم معروف وهو الموضع الذي قام فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم خطيباً بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كذا في المطبوع من الجمهرة، وقد حكى عنه ابن شهر اشوب وغيره في العصور المتقدمة من النسخ المخطوطة من الجمهرة ما نصه: هو الموضوع الذي نص النبي عليه السلام فيه على عليّ (ع) اهـ وقد حرفته يد الطبع الأمينة.



واقعة الغدير

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره، وأذّن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتّمون به في حجّته تلك التي يُقال عليها حجّة الوداع، وحجَّة الإسلام، وحجَّة البلاغ، وحجَّة الكمال، وحجَّة التمام[١] ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله. فخرج صلّى الله عليه وآله من المدينة مُغتسلاً متدهِّناً مُترجِّلاً مُتجرِّداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامّة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس[٢].

وعند خروجه صلّى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينة جدري (بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما) أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه صلّى الله عليه وآله، ومع ذلك كان معه جموعٌ لا يعلمها إلاّ الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة ألف وعشرون ألفاً، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة

---

(١) الذي نظنه «وظن الألمعي يقين» أن الوجه في تسمية حجة الوداع بالبلاغ هو نزول قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾، الآية كما أن الوجه في تسميتها بالتمام والكمال هو نزول قوله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾، الآية.

(٢) الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٢٥، إمتاع المقريزي ص ٥١٠، إرشاد الساري ج ٦ ص ٤٢٩.

والذين أتوا من اليمن مع عليّ (أمير المؤمنين) وأبي موسى[١] .

أصبح صلّى الله عليه وآله يوم الأحد بيلملم، ثم راح فتعشّى بشرف السيالة، وصلّى هناك المغرب والعشاء، ثم صلّى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به، وصلّى الصبح بالأثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل «وهو عقبة الجحفة» ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلّى هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلمّا كان بالغميم اعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان «مشيٌ سريعٌ دون العدو» ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمرّ الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتى دخل مكة، ولمّا انتهى إلى الثنيَّتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء[٢].

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خمّ من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيِّين والمصريِّين والعراقيِّين، وذلك يوم الخميس[٣] الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: يا أيّها الرَّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك، الآية. وأمره أن يقيم عليّاً علماً للناس ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقمّ ما تحتهنّ حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ،

---

(١) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣، سيرة أحمد زيني دحلان ج ٣ ص ٣، تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع، تذكرة خواص الأمة ص ١٨، دائرة المعارف لفريد وجدي ج ٣ ص ٥٤٢.

(٢) الإمتاع للمقريزي ص ٥١٣ - ٥١٧.

(٣) هو المنصوص عليه: في لفظ البراء بن عازب وبعض آخر من رواة حديث الغدير وسيوافيك كلامنا فيه ص ٦٥.

وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء، وظلّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلمّا انصرف صلّى الله عليه وآله من صلاته قام خطيباً وسط القوم[١] على أقتاب الإبل[٢] وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمَّداً عبده ورسوله ـ أما بعد ـ: أيها الناس قد نبَّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا آله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حقّ وناره حقّ وأنَّ الموت حقّ وأنَّ السعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللّهم اشهد، ثمّ قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنَّ عرضه ما بين صنعاء وبصرى[٣] فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين[٤] فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرفٌ بيد الله عز وجل وطرفٌ بأيديكم فتمسّكوا به لا تضلّوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبّأني أنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيّها الناس مَن أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعليّ مولاه،

---

(١) جاء في لفظ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٦ وغيره.
(٢) ثمار القلوب ص ٥١١ ومصادر أخر كما مرت ص ٢٥
(٣) الصنعاء. عاصمة اليمن اليوم. وبصرى: قصبة كورة حوران من أعمال دمشق.
(٤) الثقل، بفتح المثلثة والمثناة: كل شيء خطير نفيس.

يقولها ثلاث مرات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات ثم قال: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار ألا فليبلّغ الشاهد الغائب، ثم لم يتفرّقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، الآية فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، والولاية لعلّي من بعدي، ثم طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنّأه في مقدّم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كلٌّ يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم، فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهن، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ فأسمع بالرسول مناديا[1]

هذا مجمل القول في واقعة الغدير وسيوافيك تفصيل ألفاظها، وقد أصفقت الأمّة على هذا وليست في العالم كله وعلى مستوى البسيط واقعةٌ إسلاميةٌ غديريةٌ غيره، ولو أطلق يومه فلا ينصرف إلّا إليه، وإن قيل محلّه فهو هذا المحلّ المعروف على أمم من الجحفة، ولم يعرف أحد من البحّاثة والمنقّبين سواه، نعم: شذّ عنهم (الدكتور ملحم إبراهيم الأسود) في تعليقه على ديوان أبي تمام فإنّه قال: هي واقعة حرب معروفة. ولنا حول ذلك بحثٌ ضاف تجده في ترجمة أبي تمام من الجزء الثاني إن شاء الله.

---

(١) إلى آخر الأبيات الآتية في ترجمة حسان في شعراء القرن الأول من الجزء الثاني.



كان للمولى سبحانه مزيد عناية بإشهار هذا الحديث، لتتداوله الألسن وتلوكه أشداق الرواة، حتى يكون حجّة قائمة لحامية دينه الإمام المقتدى صلوات الله عليه، ولذلك أنجز الأمر بالتبليغ في حين مزدحم الجماهير عند منصرف نبيّه صلّى الله عليه وآله من الحج الأكبر، فنهض بالدعوة وكراديس الناس وزرافاتهم من مختلف الديار محتفّةٌ به، فردّ المتقدّم، وجعجع بالمتأخّر، وأسمع الجميع[1] وأمر بتبليغ الشاهد الغائب ليكونوا كلهم رواة هذا الحديث، وهم يربون على مائة ألف ولم يكتف سبحانه بذلك كله حتى أنزل في أمره الآيات الكريمة تُتلا مع مرّ الجديدين بكرةً وعشيّاً، ليكون المسلمون على ذكر من هذه القضية في كل حين، وليعرفوا رشدهم، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه معالم دينهم.

ولم يزل مثل هذه العناية لنبينا الأعظم صلّى الله عليه وآله حيث استنفر أمم الناس للحج في سنته تلك، فالتحقوا به ثباً ثباً، وكراديس كراديس،

---

(١) روى النسائي في إحدى طرق حديث الغدير عن زيد بن أرقم في الخصائص ص ٢١ وفيه: قال أبو الطفيل: سمعته من رسول الله ﷺ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه. وصححه الذهبي كما في تاريخ ابن كثير الشامي ج ٥ ص ٢٠٨، وفي مناقب الخوارزمي في أحد أحاديث الغدير ص ٩٤: ينادي رسول الله بأعلى صوته، وقال ابن الجوزي في المناقب: كان معه صلّى الله عليه وآله من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة.

وهو ﷺ يعلم أنه سوف يبلّغهم في منتهى سفره نبأً عظيماً، يقام به صرح الدين، ويشاد علاليه، وتسود به أُمّته الأمم، ويدبّ ملكها بين المشرق والمغرب، لو عقلت صالحها، وأبصرت طريق رشدها[١] ولكن. . .

ولهذه الغاية بعينها لم يبرح أئمة الدين سلام الله عليهم يهتفون بهذه الواقعة، ويحتجّون بها لإمامة سلفهم الطاهر، كما لم يفتأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنفسه يحتجّ بها طيلة حياته الكريمة، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الحضور في حجّة الوداع في المنتديات ومجتمعات لفائف الناس، كل ذلك لتبقى غضّةً طريّةً، بالرغم من تعاور الحقب والأعوام ولذلك أمروا شيعتهم بالتعيّد في يوم الغدير والاجتماع وتبادل التهاني والبشائر، إعادةً لجدَّة هاتيك

---

(١) اخرج أحمد في مسنده ج ١ ص ١٠٩ عن زيد بن يثيع عن علي عن النبي صلّى الله عليه وسلم في حديث: وإن تؤمروا علياً رضي الله عنه ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم. وروى الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١ ص ٤٧ بإسناده عن حذيفة في حديث «حرف صدره وزيد عليه» عن النبي ﷺ: وإن وليتموها (الخلافة) علياً وجدتموه هادياً مهدياً يسلك بكم على الطريق المستقيم وفي رواية أبي داود: إن تستخلفوه (عليّاً) ولن تفعلوا ذلك يسلك بكم الطريق وتجدوه هادياً مهدياً. وفي حديث أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٤ عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم. وفي لفظ آخر: وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم، وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٦٠ عن فضائل الصحابة لأبي نعيم، وفي حليته ج ١ ص ٦٤ ان تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء، وأخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٦٧ بهذا اللفظ وبلفظ أبي نعيم الأول، وفي الكنز ج ٦ ص ١٦٠ عن الطبراني وفي المستدرك للحاكم ان وليتموها علياً فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم، وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٦٨ مسنداً عن عبدالله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله ﷺ وقد أصحر فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله ما لك تتنفس؟ قال: يابن مسعود نعيت إليّ نفسي، فقلت: يا رسول الله استخلف، قال: من؟ قلت: أبا بكر فسكت، ثم تنفس، فقلت: ما لي أراك تتنفس؟ قال: نعيت إليّ نفسي. فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب. فسكت، ثم تنفس قال فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال نعيت إليّ نفسي فقلت: يا رسول الله استخلف قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب قال: أوه ولن تفعلوا إذاً أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة، ورواه ابن كثير في البداية ج ٧ ص ٣٦٠ عن الحاكم أبي عبدالله النيسابوري عن أبي عبدالله محمد بن علي الآدمي عن إسحاق الصنعاني عن عبد الرزاق عن أبيه عن ابن ميناء عن عبدالله بن مسعود.

الواقعة العظيمة، كما ستمرّ عليك تفاصيل هذه الجمل في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، فإلى الملتقى.

وللإمامية مجتمعٌ باهرٌ يوم الغدير عند المرقد العلويّ الأقدس، يضمّ إليه رجالات القبائل ووجوه البلاد من الدانين والقاصين، إشادةً بهذا الذكر الكريم، ويروون عن أئمة دينهم ألفاظ زيارة مطنبة فيها تعداد أعلام الإمامة، وحجج الخلافة الدامغة من كتاب وسنّة، وتبسّط في رواية حديث الغدير، فترى كل فرد من أفراد تلكم الآلاف المؤلّفة يلهج بها، رافعاً عقيرته، مبتهجاً بما اختصه الله من منحة الولاية والهداية إلى صراطه المستقيم، ويرى نفسه راوياً لتلك الفضيلة؛ مثبتاً لها؛ يدين الله بمفادها؛ ومن لم يتح له الحظوة بالمثول في ذلك المشعر المقدّس فإنّه يتلوها في نائية البلاد؛ ويومي إليه من مستقرّة وليوم الغدير وظائف من صوم وصلاة ودعاء فيها هتافٌ بذكره؛ تقوم بها الشيعة في أمصارها، وحواضرها، وأوساطها، والقرى، والرساتيق فهناك تجدُ ما يعَدّون بالملايين، أو يُقدّرون بثلث المسلمين أو نصفهم رواتاً للحديث، مخبتين إليه معتنقين له ديناً ونحلة.

★★★

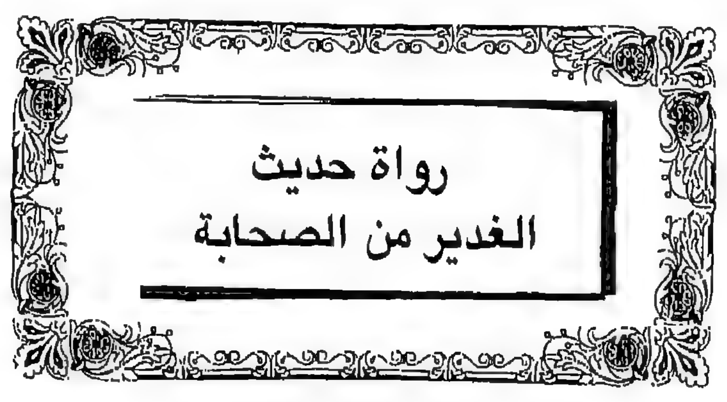
وأمّا كتب الإماميّة في الحديث والتفسير والتاريخ وعلم الكلام فضع يدك على أيّ منها تجده مفعماً بإثبات قصّة الغدير والاحتجاج بمؤدّاها، فمن مسانيد عنعنتها الرواة إلى منبثق أنوار النبوّة، ومراسيل أرسلها المؤلّفون إرسال المسلّم، حذفوا أسانيدها لتسالم فرق المسلمين عليها.

ولا أحسب أنّ أهل السنّة يتأخّرون بكثير من الإمامية في إثبات هذا الحديث، والبخوع لصحته، والركون إليه، والتصحيح له، والإذعان بتواتره، اللّهمّ إلاّ شذّاذ تنكّبت عن الطريقة، وحدت بهم العصبيّة العمياء إلى رمي القول على عواهنه، وهؤلاء لا يُمثّلون من جامعة العلماء إلا أنفسهم، فإنّ المثبتين

المحققين للشأن المتولِّعين في الفن لا تخالجهم أيّة شبهة في اعتبار أسانيدهم التي أنهوها متعاضدةً متظافرةً بل متواترة[١] إلى جماهير من الصحابة والتابعين، وإليك أسماء جملة وقفنا على الطرق المنتهية إليهم على حروف الهجاء.

---

(١) رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً؛ وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً؛ والجزري المقري من ثمانين طريقاً، وابن عقدة من مائة وخمس طرق؛ وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً؛ وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً؛ وفي تعليق هداية العقول ص ٣٠ عن الأمير محمد اليمني (أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر): أن له مائة وخمسين طريقاً.



(حرف الألف)

١ ـ أبو هريرة الدوسي المتوفى ٥٧/ ٥٨/ ٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين عاماً. يوجد حديثه مسنداً في تاريخ الخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٩٠ بطريقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الآتي، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزّي، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٢٧، ومناقب الخوارزمي ص ١٣٠ وعدّه في كتابه مقتل الإمام السبط الشهيد سلام الله عليه ممن روى حديث الغدير من الصحابة، والجزري في أسنى المطالب ص ٣، والدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٥٩ عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ نقلاً عن أبي يعلى الموصلي بطريقه عنه، وفرائد السمطين للحمويني بإسناده عن شهر بن حوشب عنه، وكنز العمال للمتقي الهندي ج ٦ ص ١٥٤ بطريق ابن أبي شيبة عنه وعن إثنى عشر من الصحابة وج ٦ ص ٤٠٣ عن عميرة بن سعد عنه، والاستيعاب لابن عبد البرّ ج ٢ ص ٤٧٣، والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ج ٥ ص ٢١٤ نقلاً عن الحافظين أبي يعلى وابن جرير بإسنادهما عن إدريس وداود عن أبيهما يزيد عنه، وعن شهر بن حوشب عنه، وعن عميرة بن سعد عنه، وحديث الولاية لابن عقدة[1] ونخب المناقب لأبي بكر الجعابي[2]، ونزل الأبرار ص ٢٠ من طرق

(١) أخذنا طرق ابن عقدة في كتابه حديث الولاية من اسد الغابة والإصابة وطرائف السيد الأكبر السيد ابن طاوس وغيرهم.

(٢) طرق الجعابي حكاها العلامة السروي في المناقب ج ١ ص ٥٢٩ عن الصاحب ابن عباد عن الجعابي ونقل طرقه عن كتابه (نخب المناقب) العلامة أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين فنحن نأخذها عنها.

أبي يعلى الموصلي وابن أبي شيبة عنه.

٢ ـ أبو ليلى الأنصاري يقال: إنه قتل بصفين سنة ٣٧. يوجد لفظه مسنداً في مناقب الخوارزمي ص ٣٥ بالإسناد عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن والده قال قال أبي: دفع النبيّ صلّى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وروى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤، والسمهودي في جواهر العقدين.

٣ ـ أبو زينب بن عوف الأنصاري. يوجد لفظه في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥، والإصابة ج ٣ ص ٤٠٨ عن الأصبغ بن نباته، وج ٤ ص ٨٠ عن حديث الولاية لابن عقدة من طريق علي بن الحسن العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ، وذكر حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة وفي المستنشدين أبو زينب المذكور، وستقف على لفظ الحديث إن شاء الله.

٤ ـ أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل بصفين مع علي عليه السلام. ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في رواية أصبغ بن نباته المرويّة في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ عن حديث الولاية، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٥ ـ أبو قدامة الأنصاري[1] أحد المستنشدين يوم الرحبة كما في اسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٦ عن ابن عقدة بإسناده عن محمّد بن كثير عن فطر وابن الجارود عن أبي الطفيل عنه لمّا شهد لعلي عليه السلام يوم الرحبة، وفي حديث الولاية لابن عقدة، وجواهر العقدين للسمهودي، والإصابة في ج ٤ ص ١٥٩ عن ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمّد بن كثير عن فطر عن أبي

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٥٩: لعله هو أبو قدامة بن سهيل بن الحارث بن جعدبة بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف وهو سالم.

الطفيل قال: كنّا عند عليّ عليه السلام فقال: أنشد الله من شهد يوم غدير خمّ، الحديث كما يأتي وفيه: ممن شهد لعليّ عليه السلام به أبو قدامة الأنصاري.

٦ ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري. روى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ حديث المناشدة وشهادته لعلي عليه السلام في الكوفة بحديث الغدير، ورواه ابن عقدة في حديث الولاية.

٧ ـ أبو الهيثم بن التيهان قتل بصفين سنة ٣٧. يوجد حديثه في حديث الولاية لابن عقدة، ونخب المناقب للجعابي، وفي مقتل[1] الخوارزمي عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة وفي جواهر العقدين للسمهودي عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل عنه شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة، وفي تاريخ آل محمّد ص ٦٧ عدّه من رواة حديث الغدير.

٨ ـ أبو رافع القبطي[2] مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في نخبه، وعدّه الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٩ ـ أبو ذؤيب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهذلي الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان. روى الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والخطيب الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الإمام السبط سلام الله عليه.

١٠ ـ أبو بكر بن أبي قحافة التيمي المتوفّى ١٣. روى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في النخب، والمنصور الرازي في كتابه في حديث الغدير، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١١ ـ اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المتوفّى ٥٤ وهو ابن ٧٥ عاماً.

---

(١) نسخته موجودة عندنا.

(٢) اختلف في اسمه بين إبراهيم وأسلم وهرمز وثابت وسنان ويسار وقرمان وعبد الرحمن ويزيد.

يوجد حديثه في حديث الولاية، ونخب المناقب.

١٢ - أبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي سيّد القرّاء المتوفّى ٣٠/ ٣٢ وقيل غير ذلك. روى عنه الحديث أبو بكر الجعابي بإسناده في نخب المناقب.

١٣ - أسعد بن زرارة الأنصاري. روى ابن عقدة في حديث الولاية عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري عن أبيه عن المثنّى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله حديث الغدير[١] وأبو بكر الجعابي في النخب، وأبو سعيد مسعود السجستاني في كتاب الولاية[٢] عن أبي الحسن أحمد بن محمّد البزاز الصيني إملاءً في صفر سنة ٣٩٤ قال: حدّثني أبو العباس أحمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة ٣٣٠، وأخبرنا أبو الحسين بن محمّد بن محمّد بن علي الشروطي قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عمر بن بهتة، وأبو عبدالله الحسين بن هارون بن محمّد القاضي الصيني، وأبو محمّد عبدالله بن محمّد الأكفاني القاضي، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري إلى آخر السند المذكور لابن عقدة، وعدّه شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١٤ - أسماء بنت عميس الخثعمية. روى عنها ابن عقدة بالإسناد في كتاب الولاية.

١٥ - أمّ سلمة زوجة النبيّ الطاهر ﷺ. أخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جدّه عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بغدير خمّ فرفعها حتى رأينا بياض إبطيه فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ثم قال: أيّها الناس! إني مُخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، ورواه عنها السمهودي الشافعي في

---

(١) راجع كتاب اليقين في الباب السابع والثلاثين.
(٢) حكاه عنه ابن طاوس في «اليقين» وابن حاتم في «الدر النظيم في الأئمة اللهاميم».

جواهر العقدين كما في ينابيع المودّة ص ٤٠، والشيخ أحمد بن الفضل بن محمَّد باكثير المكي الشافعي في وسيلة المآل من طريق ابن عقدة باللفظ المذكور.

١٦ ـ أمّ هاني بنت أبي طالب سلام الله عليهما. قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتى نزل بغدير خمّ ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال: أيّها الناس! الحديث. أخرجه عنها البزّار في مسنده، ورواه عنه السمهودي الشافعي كما ذكره القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ٤٠، وأخرجه عنها ابن عقدة في كتاب حديث الولاية بإسناده.

١٧ ـ أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبيّ صلّى الله عليه وآله المتوفّى ٩٣. يروي الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٣٧٧، وابن قتيبة الدينوري في المعارف ص ٢٩١، وابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن مسلم الملائي عن أنس، وأبو بكر الجعابي في نخبه، والخطيب الخوارزمي في المقتل، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ بطريق الطبراني، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ و٤٠٣ عن عميرة بن سعيد عنه، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريق الطبراني والخطيب، وعُدّ من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب للجزري ص ٤.

(حرف الباء الموحّدة)

١٨ ـ براء بن عازب الأنصاري الأوسي نزيل الكوفة المتوفّى ٧٢. يوجد الحديث بلفظه في مسند أحمد ج ٤ ص ٢٨١ بإسناده عن عفّان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء، وبطريق آخر عن عدي عن البراء بلفظ يأتي في حديث التهنئة إن شاء الله، وسنن ابن ماجة ج ١ ص ٢٨ و٢٩ عن ابن جدعان عن عدي عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّته التي حجّ فنزل في بعض الطريق فأمر بالصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من

نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا وليّ من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

وفي خصائص النسائي ص ١٦ عن أبي إسحاق عنه، وتاريخ الخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٢٣٦، وتفسير الطبري ج ٣ ص ٤٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، والكشف والبيان للثعلبي يأتي بلفظه وسنده، واستيعاب ابن عبد البر ج ٢ ص ٤٧٣، والرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج ٢ ص ١٦٩ من طريق الحافظ ابن السمان، ومناقب الخطيب الخوارزمي ص ٩٤ بالإسناد عن عدي عنه، والفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي ص ٢٥ نقلاً عن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن الحسين البيهقي والإمام أحمد بن حنبل، وذخائر العقبى للمحبّ الطبري ص ٦٧، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي ص ١٤ عن عدي بن ثابت عنه، وتفسير الفخر الرازي ج ٣ ص ٦٣٦، وتفسير النيسابوري ج ٦ ص ١٩٤، ونظم درر السمطين لجمال الدين الزرندي، والجامع الصغير ج ٢ ص ٥٥٥ من طريق أحمد وابن ماجة، ومشكاة المصابيح ص ٥٥٧ ما روي من طريق أحمد عن البراء وزيد بن أرقم، وشرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام للميبدي بطريق أحمد، وفرائد السمطين بخمس طرق عن عدي بن ثابت عنه، وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ من طريق أحمد عنه وص ٣٩٧ نقلاً عن سنن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنه، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢٠٩ عن عدي عنه نقلاً عن ابن ماجة، والحافظ عبد الرزاق، والحافظ أبي يعلى الموصلي، والحافظ حسن بن سفيان، والحافظ ابن جرير الطبري، وفي ج ٧ ص ٣٤٩ من طريق الحافظ عبد الرزاق عن معمّر عن ابن جدعان عن عدي عن البراء قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا غدير خمّ بعث منادياً ينادي فلمّا اجتمعنا قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست؟ ألست؟ ألست؟ قلنا: بلى يا

رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه[1] اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كل مؤمن، وكذا رواه ابن ماجة من حديث حمَّاد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء، وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن ابن إسحاق عن البراء به اهـ.

ورواه الحافظ أبو محمَّد العاصمي في «زين الفتى» عن أبي بكر الجلاب عن أبي أحمد الهمداني عن أبي جعفر محمَّد بن إبراهيم القهستاني عن أبي قريش محمَّد بن جمعة عن أبي يحيى المقري عن أبيه عن حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بلفظ يأتي في حديث التهنئة، ويوجد حديثه في نزل الأبرار ص ١٩ من طريق أحمد وص ٢١ من طريق أبي نعيم في فضائل الصحابة عن البراء، وفي الخطط للمقريزي ج ٢ ص ٢٢٢ بطريق أحمد عنه، ومناقب الثلاثة من طريق أحمد والحافظ أبي بكر البيهقي عنه، وفي روح المعاني ج ٢ ص ٣٥٠ عنه، وتفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٤ من طريق أحمد وابن ماجة عنه، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٣ من رواة الحديث.

١٩ - بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي المتوفّى ٦٣. يوجد حديثه في مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١١٠ عن محمَّد بن صالح بن هاني قال: حدّثنا أحمد بن نصر وأخبرنا محمّد بن علي الشيباني بالكوفة حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري حدّثنا محمّد بن عبدالله العمري، حدّثنا محمّد بن إسحق، حدّثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالوا: حدّثنا إبو نعيم حدّثنا ابن إبي غنية[2] عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عنه، وفي حلية الأولياء ج ٤ ص ٢٣ بإسناده من طريق ابن عيينة المذكور، وفي الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٧٣ في

---

(١) كذا في المطبوع من البداية وفي المخطوط كما ينقل عنه في العبقات: من كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه.

(٢) كذا في المستدرك، وفي الحلية لأبي نعيم: ابن عيينة. وفي بعض النسخ: ابن أبي عتبة. وفي بعضها ابن عينة. ويقال: الصحيح ابن أبي غنية.

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه في مقتل الخوارزمي وأسنى المطالب للجزري الشافعي ص ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وفي تاريخ الخلفاء ص ١١٤ رواه عنه من طريق البزّار، وفي الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٥٥ من طريق أحمد وفي كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٧ نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة وابن جرير وأبي نعيم بإسنادهم عنه، وفي مفتاح النجا ونزل الأبرار ص ٢٠ من طريق البزّار عنه، وفي تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٤ من طريق أحمد عنه.

(حرف الثاء المثلثة)

٢٠ ـ أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري الخزرجي المدني. ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير كما يأتي في حديث المناشدة في رواية ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥، وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ ممن روى حديث الغدير.

(حرف الجيم الموحّدة)

٢١ ـ جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السوائي نزيل الكوفة والمتوفّى بها بعد سنة سبعين وفي الإصابة أنه توفي سنة ٧٤. روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، والخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وروى المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٨ نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنه، قال: كنّا بالجحفة «غدير خمّ» إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

٢٢ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري المتوفّى بالمدينة ٧٣/ ٧٤/ ٧٨ وهو ابن ٩٤ عاماً. روى الحافظ الكبير ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه قال: كنّا مع النبي صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع فلمّا رجع إلى الجحفة نزل ثمّ خطب الناس فقال: أيها الناس إني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلّغت ونصحت وأدّيت، قال: إني لكم فرَط وأنتم واردون عليّ الحوض وإني مخلّفٌ فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله

وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، فقال آخذاً بيد علي: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ثم قال: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

ورواه عنه أبو بكر الجعابي في نخبه، وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٣، ويوجد حديثه في أسماء الرجال لأبي الحجاج، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧، وكفاية الطالب ص ١٦ بطريق عالٍ عن مشايخه الحفّاظ: الشريف أبي تمام علي بن أبي الفخار الهاشمي، وأبي طالب عبد اللطيف بن محمّد القبيطي، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري بطرقهم عن عبدالله بن محمّد ابن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبدالله في بيته وعلي بن الحسين ومحمّد بن الحنفية وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله إلّا ما حدَّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله؟ إلى آخر ما يأتي في حديث مناشدة رجل عراقي جابر بن عبدالله.

ورواه الحافظ الحمويني في فرائد السمطين في السمط الأوّل في الباب التاسع من طريق الحافظ ابن البطي، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩ بالإسناد عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عنه ثم قال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديثٌ حسنٌ، وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بنحوه، والمتقي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٨ نقلاً عن البزّار بإسناده عنه، والسمهودي في جواهر العقدين كما نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٤١ باللفظ المذكور عن ابن عقدة، والوصّابي الشافعي في الإكتفاء نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة في سننه بإسناده عنه.

وأخرج الحافظ ابن المغازلي كما في العمدة «لابن بطريق» ص ٥٣ بإسناده عن بكر بن سوادة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبدالله إنّ رسول الله ﷺ نزل بخمّ فتنحّى الناس عنه وأمر عليّاً فجمعهم فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسّدٌ يد علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال: أيّها الناس إني قد كرهت تخلّفكم عنّي حتى خُيّل لي أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني؟ ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه فرضى الله عنه كما أنا راض عنه، فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ يبكون ويتضرّعون ويقولون: يا رسول الله ما تنحّينا عنك إلّا كراهية أن نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك. ورواه الثعلبي في تفسيره كما في ضياء العالمين.

وعدّه الخوارزمي في مقتله، والجزري في أسنى المطالب ص ٣، والقاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٢٣ - جبلة بن عمرو الأنصاري. رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٢٤ - جُبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي المتوفّى ٥٧/ ٨/ ٩ عدّه القاضي بهلول بهجت في تاريخ آل محمّد ص ٦٨ ممن روى حديث الغدير، وروى الهمداني في مودّة القربى عنه شطراً من الحديث، وذكره الحنفي في الينابيع ص ٣١ و٣٣٦.

٢٥ - جرير بن عبدالله بن جابر البجلي المتوفّى ٥١/ ٥٤. توجد روايته الحديث في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج ٩ ص ١٠٦ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني بإسناده عنه قال: شهدنا الموسم في حجّة الوداع فبلغنا مكاناً يقال له: غدير خمّ فنادى الصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا، قال: يا أيّها الناس بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا آله إلّا الله، قال: ثمّ مَه؟ قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله، قال: فمن وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. ثمّ ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه، فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، اللهمّ من أحبّه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً،

اللهمّ إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين[١] فاقض له بالحسنى. قال بشر: قلت مَن هذين العبدين الصالحين؟ قال: لا أدري.

ورواه عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ بطريق الطبراني، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص١٥٤ و٣٩٩ بطريق الطبراني؛ والوصّابي في كتاب الإكتفاء؛ والبدخشي في مفتاح النجا؛ وعدّه الخوارزمي في مقتله من رواة الحديث من الصحابة.

٢٦ ـ أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري المتوفّى ٣١. يُروى حديثه في حديث الولاية لابن عقدة؛ ونخب المناقب للجعابي؛ وفرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين؛ وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممّن روى حديث الغدير وكذلك شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤.

٢٧ ـ أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري. روى ابن الأثير في اسد الغابة ج ١ ص ٣٠٨ بالإسناد عن عبدالله بن العلا عن الزهري عن سعيد بن جناب عن أبي عنفوانة المازني عن جندع قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار. وسمعته وإلّا صمتا يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خمّ قام في الناس خطيباً وأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. وقال عبدالله بن العلا: فقلت للزهري: لا تُحدّث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ علي فقال: والله إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدّثت لَقُتلتُ. أخرجه الثلاثة.

---

(١) في تعليق هداية العقول ص ٣١: لعله أراد بالعبدين الصالحين أبا بكر وعمر وقيل: الخضر والياس وقيل: حمزة وجعفر رضي الله عنهما لأن علياً عليه السلام كان يقول عند اشتداد الحرب واحمزتاه ولا حمزة لي! واجعفراه ولا جعفر لي! أقول: هذا رجم بالغيب إذ لا مجال للنظر في تفسير العبدين الصالحين بمن ذكر إلّا أن يعثر على نص والظاهر عدم ذلك لما ذكره سيدي العلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن المفضل رحمه الله لما سأله بعضهم عن تفسير الحديث فأجاب بما لفظه: لم أعثر عليه في شيء من كتب الحديث إلّا أن في رواية مجمع الزوائد ما يدل على عدم معرفة الراوي أيضاً بالمراد بالرجلين لأن فيه قال بشر أي الراوي عن جرير: قلت من هذين العبدين الصالحين؟ قال لا أدري. قال رحمه الله: ومثل هذا إن لم يرد به نقل فلا طريق إلى تفسيره بالنظر ا هـ.

وروى الشيخ محمّد صدر العالم في معارج العلى من طريق الحافظ أبي نعيم بإسناده عن جندع، وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

(حرف الحاء المهملة)

٢٨ - حَبَّة «بفتح أوله وتشديد الموحّدة» بن جوين أبو قدامة العرني «بضم العين وفتح الراء» البجلي المتوفّى ٧٦/ ٧٩. وثّقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص١٠٣، وحكى الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٢٧٦ ثقته عن صالح بن أحمد عن أبيه وذكر أنّه تابعي، روى عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والدولابي في الكنى والأسماء ج ٢ ص ٨٨ عن الحسن بن علي بن عفان قال: حدّثنا الحسن بن عطية قال: أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل عن حَبَّة العرني عن أبي قلابة[1] قال: نشد الناس عليٌّ في الرحبة فقام بضعة عشر رجلاً فيهم رجل عليه جبّة عليها إزار حضرميّة فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وروى الحافظ ابن المغازلي في المناقب عنه حديث المناشدة الآتي إن شاء الله، والخطيب الخوارزمي عدّه في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وقال ابن الأثير في اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٧ في ترجمة حبّة: ذكره أبو العباس بن عقدة في الصحابة وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك قال: أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا عبد الملك بن مسلم الملائي عن أبيه عن حبّة بن جوين العرني البجلي قال: لمّا كان يوم غدير خمّ دعا النبيّ ﷺ الصلاة جامعة نصف النهار قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا نعم، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. وأخذ بيد عليّ حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما وأنا يومئذٍ مشرك، أخرجه أبو موسى وروى ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٣٧٢ من كتاب الموالاة لابن عقدة الحديث المذكور، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٣٤.

---

(١) كذا في النسخ والصحيح: عن حبة العرني أبي قدامة.

٢٩ ـ حُبشي «بضم المهملة» بن جنادة السلولي نزيل الكوفة. ممن شهد لعلي عليه السلام يوم المناشدة كما في حديث أصبغ الآتي، رواه ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ نقلاً عن الذهبي، وروى السيوطي في جمع الجوامع من طريق الطبراني في المعجم الكبير، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١١ عن أبي إسحاق عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ورواه عنه أيضاً في ج ٧ صحيفة ٣٤٩.

وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٦ قال: قال حبشي: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: اللهمّ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، رواه الطبراني ورجاله وثقوا وبهذا الطريق نقلاً عن الطبراني ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ وليست فيه كلمة «اللهمّ» في صدر الحديث، وروى البدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠ ومفتاح النجا، والشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء من طريق الطبراني عنه بلفظ السيوطي. وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٤ من رواة الحديث.

٣٠ ـ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي. روى الحديث عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٨ من كتاب الموالاة لابن عقدة بإسناده عن زر بن حبيش حديث الركبان المسلّمين على عليّ عليه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا. وفيه شهادة حبيب لعلي عليه السلام بحديث الغدير، وسيأتي في حديث الركبان، ورواه ابن حجر ملخصاً في الإصابة ج ١ ص ٣٠٤.

٣١ ـ حذيفة بن اسيد أبو سريحة «بفتح السين» الغفاري من أصحاب الشجرة تُوفي ٤٠ / ٤٢. روى عنه حديث الغدير ابن عقدة في كتاب حديث

الموالاة كما نقله عن السمهودي عنه صاحب ينابيع المودة ص ٣٨ قال:

قال السمهودي: وأخرج ابن عقدة في (الموالاة) عن عامر بن ضمرة وحذيفة بن أُسيد قالا: قال النبي ﷺ: أيها الناس! إنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد عليّ فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: وإني سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، قالوا: وما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والأصغر عترتي. الحديث، وأخرجه أيضاً بطريق آخر ثم قال: أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة.

وروى الترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٨ عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن حذيفة أبي سريحة، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن الأثير في اسد الغابة بالإسناد عن سلمة بن كهيل عنه من طريق الحفّاظ: أبي عمرو وأبي نعيم وأبي موسى، والحمويني في فرائد السمطين وإبن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص ٢٥ نقلاً عن أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة يرفعه بسنده إلى حذيفة بن اسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا:

لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغاديات[١] بالبطحاء أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقمّ ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلّى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خمّ وبعد فراغه من الصلاة قال: أيها الناس! إنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبيّ إلا نصف عمر النبيّ الذي كان قبله وإنّي لأظنّ بأني أُدعى وأُجيب وإني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون هل بلّغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول: قد بلّغت، وجهدت، ونصحت وجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا آله إلاّ الله، وأنّ محمّداً

---

(١) كذا في النسخ، والصحيح: متقاربات، كما في سائر المصادر.

عبده ورسوله، وأنّ جنته حقّ، وأنّ ناره حقّ، والبعث بعد الموت حقّ؟ قالوا: اللهمّ اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم؛ ألا ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وأخذ بيد علي فرفعها حتى نظره القوم، ثم قال: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

ونقله عن كتاب الموجز للحافظ أبي الفتوح أيضاً صاحب مناقب الثلاثة المطبوع بمصر ص ١٩، ورواه ابن عساكر في تاريخه عن أبي الطفيل عنه، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩ وج ٧ ص ٣٤٨ قال: وقد رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال: لمّا قفل رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهنّ ثمّ بعث إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثم قام فقال: أيها الناس! قد نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبيّ إلا مثل نصف عمر الذي قبله وإني لأظنّ أن يوشك أن أُدعى فأُجيب وإني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت، ونصحت، وجهدت، فجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأن جنته حقّ، وأنّ ناره حقّ، وأنّ الموت حق، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهمّ اشهد، ثم قال: يا أيّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فهذا مولاه اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. ثمّ قال: أيها الناس! إني فرَطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوضٌ أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه آنيةٌ عدد النجوم قِدحان من فضّة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيها: الثقل الأكبر: كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله وطرفٌ بأيديكم فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبدّلوا، والثقل الأصغر: عترتي أهل بيتي فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف.

وبهذا اللفظ رواه عنه ابن حجر في الصواعق ص ٢٥ عن الطبراني وغيره بسند صحيح عنده، والحلبي في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠١ نقلاً عن

الطبراني. ورواه بهذا اللفظ الحكيم الترمذي في كتابه «نوادر الأصول» والطبراني في الكبير بسند صحيح كما نقل عنهما صاحب (مفتاح النجا في مناقب آل العبا)، وبهذا التفصيل رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٥ من طريقي الطبراني وقال: رجال أحد الإسنادين ثقات، وفي نزل الأبرار ص ١٨ من طريق الترمذي في نوادر الأصول والطبراني في الكبير بإسنادهما عن أبي الطفيل عنه والقرماني في أخبار الدول ص ١٠٢ عنه عن النبي ﷺ بطريق الترمذي. والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ نقلاً عن الترمذي، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله والقاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٨ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣٢ ـ حذيفة بن اليمان اليماني المتوفّى ٣٦[١]. روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في نخبه، والحاكم الحسكاني في كتابه (دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة) وقال بعد ذكر حديثه: قرأت حديثه على أبي بكر محمّد بن محمّد الصيدلاني فأقرّ به، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٣ ـ حسان بن ثابت. أحد شعراء الغدير في القرن الأول فراجع هناك شعره وترجمته.

٣٤ ـ الإمام المجتبى الحسن السبط صلوات الله عليه. روى حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعابي في النخب، وعدّه الخوارزمي من رواة حديث الغدير.

٣٥ ـ الإمام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه. رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعابي في النخب، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير، وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى عن شيخه أبي بكر الجلاب عن أبي سعيد الرازي عن أبي الحسن علي بن مهرويه

---

(١) قال ابن حجر في التقريب ص ٨٢: صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة. حديث مسلم هذا أخرجه كثير من الحفاظ.

القزويني عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبيه علي عن الحسين عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره. ورواه عن شيخه محمّد بن أبي زكريا عن أبي الحسن محمّد بن علي الهمداني عن أحمد بن علي بن صدقة الرقي عن أبيه عن علي بن موسى عن أبيه موسى. إلى آخر السند واللفظ المذكورين، ورواه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن أبي الفضل محمّد بن الحسين البرحي الأصبهاني يرفعه إلى الحسين السبط عليه السلام، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٩ ص ٦٤ بلفظ وسند يأتيان إن شاء الله تعالى، ويأتي احتجاجه عليه السلام بحديث الغدير في محلّه.

(حرف الخاء المعجمة)

٣٦ ـ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠/ ٥١/ ٥٢. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخب المناقب، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٦ بالإسناد عن يعلى بن مرّة عنه وج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ بالإسناد عن أصبغ بن نباتة عنه، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩ عن أحمد بن حنبل عن ابن آدم عن الأشجعي عن رياح بن الحارث عنه، والسيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ من طريق أحمد عنه، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٢ ص ١٥٤ بطريق أحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي عنه وعن جمع من الصحابة، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٧ ص ٧٨٠ وج ٦ ص ٢٢٣ وج ٢ من الطبعة الأولى ص ٤٠٨، والسمهودي في جواهر العقدين عن أبي الطفيل عنه، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريقي أحمد والطبراني، راجع حديثي الرحبة والركبان من هذا الكتاب، وعدّه الجزري في اسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٧ ـ أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفّى ٢١/

٢٢. أخرج الجعابي حديثه بإسناده في النخب.

٣٨ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المقتول بصفين سنة ٣٧. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخب المناقب، والسمهودي في جواهر العقدين بالإسناد عن أبي الطفيل عنه، وروى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ بطريق أبي موسى عن علي بن الحسن العبدي عن الأصبغ بن نباتة حديث المناشدة يوم الرحبة وفيه شهادة خزيمة لعليّ عليه السلام بحديث الغدير، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٤ والقاضي في تاريخ آل محمَّد ص ٦٧ من رواة الحديث من الصحابة.

٣٩ ـ أبو شريح خويلد «على الأشهر» ابن عمرو الخزاعي نزيل المدينة المتوفّى ٦٨. أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة كما يأتي في حديثها.

(حرف الراء المهملة وأختها المعجمة)

٤٠ ـ رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري. توجد روايته في حديث الولاية بإسناد ابن عقدة، ونخب المناقب للجعابي، وكتاب الغدير لِمنصور الرازي.

٤١ ـ زبير بن العوام القرشي المقتول سنة ٣٦. روى الحديث عنه ابن عقدة في كتاب الولاية، والجعابي في نخبه، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو أحد العشرة المبشَّرة الذين عدَّهم الحافظ ابن المغازلي من رواة الغدير، وعدّه الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب ص ٣.

٤٢ ـ زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي المتوفّى ٦٦/ ٦٨. أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٣٦٨ عن ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي، قال: سألت زيد بن أرقم؟ فقلت له: إن ختناً لي حدَّثني عنك بحديث في شأن عليّ يوم غدير خمّ فأنا أحبّ أن أسمعه منك؟ فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم كنّا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو آخذٌ بعضد عليّ،

فقال: يا أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه؛ قال: فقلت له: هل قال: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه؟ قال: إنّما أخبرك كما سمعت[1].

وفي المسند ج ٤ ص ٣٧٢ عن سفيان عن أبي عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبدالله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له: وادي خمّ فأمر بالصلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا وظُلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال: ألستم تعلمون؟ أولستم تشهدون أني أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللهمّ عاد من عاداه، ووال من والاه، ورواه في المسند ج ٤ ص ٣٧٢ عن محمّد بن جعفر عن شعبة عن ميمون، ورواه النسائي عن زيد بإسناده في الخصائص ص ١٦.

وفي الخصائص للنسائي ص ١٥ عن أحمد بن المثنّى قال: حدّثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأني دُعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما الأكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال: إنّ الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن ثم إنه أخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحدٌ إلّا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه.

وفي الخصائص أيضاً ص ١٦ عن قتيبة بن سعيد عن ابن أبي عدي عن عوف عن أبي عبدالله ميمون قال: قال زيد بن أرقم: قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟

---

(١) كتمان زيد ذيل الحديث عن عطية كان للتقية كما يعرب عنها نفس الحديث وقد رواه عنه غيره كما ترى.

قالوا: بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه قال: فإني من كنت مولاه فهذا مولاه، وأخذ بيد عليّ. وبهذا اللفظ رواه الدولابي في الكنى والأسماء ج ٢ ص ٦١ عن أحمد بن شعيب عن قتيبة بن سعيد عن ابن أبي عدي عن عوف عن ميمون عن زيد قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بين مَكّة والمدينة إذ نزلنا منزلاً يقال له: غدير خمّ فنودي: إنّ الصلاة جامعة فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه. الحديث.

وروى مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٣٢٥ طبعة سنة ١٣٢٧ بإسناده عن أبي حيّان عن يزيد بن حيّان عن زيد وبطرق أخرى شطراً من حديث الغدير وقال: خطب النبيّ ﷺ بماء يُدعى خمّاً. ولم يرو منه ما في الولاية (مع رواية مشايخه إيّاه) لمرمى هو أعرف به، وروى الحافظ البغوي في مصابيح السنة ج ٢ ص ١٩٩ حديث الولاية عن زيد وعدّه من الحسان، والحافظ الترمذي رواه في صحيحه عن أبي عبدالله ميمون عن زيد ج ٢ ص ٢٩٨ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

وروى الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ عن أبي الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد عن أبي قلابة عبد الملك بن محمَّد الرقاشي عن يحيى بن حمّاد قال: وحدَّثني أبو بكر محمَّد بن بالويه ومحمَّد بن جعفر البزّار قالا: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي حدّثنا يحيى بن حمّاد. وحدّثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه البخاري حدّثنا صالح بن محمَّد الحافظ البغدادي حدّثنا خلف بن سالم المخرمي حدّثنا يحيى بن حماد حدّثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد، وصحّحه، وبهذا السند رواه أحمد في المسند ج ١ ص ١١٨ عن شريك عن الأعمش.

وفي ص ١٠٩ عن أبي بكر بن إسحٰق ودعلج بن أحمد السجزي قالا، أنبأ محمّد بن أيوب حدّثنا الأزرق بن عليّ حدّثنا حسان بن إبراهيم الكرماني حدّثنا محمَّد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن زيد، يقول: نزل رسول

الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرات[1] خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله ﷺ عشيّة فصلّى ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال: ما شاء الله أن يقول؛ ثم قال: أيها الناس! إني تاركٌ فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثمّ قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ثلاث مرّات قالوا: نعم. فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وفي ص ٥٣٣ عن محمَّد بن علي الشيباني بالكوفة حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري حدّثنا ابو نعيم حدّثنا كامل أبو العلا قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد،قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خمّ فأمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرّاً منه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إنه لم يُبعث نبيٌّ قطّ إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن ادعى فأُجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب الله عزّ وجل، ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى، قال: أخبرني الشيخ أحمد بن محمَّد بن إسحق بن جمع، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن علي الدرسكي عن محمَّد بن الحسين بن القاسم عن الإمام أبي عبدالله محمَّد بن كرام رضي الله عنه عن علي بن إسحق عن حبيب بن حسيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحق الهمداني عن عمرو عن زيد بن أرقم أن نبيّ الله ﷺ أتى غدير خمّ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه حتى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد عليّ وبعضده حتى رُؤي بياض إبطه فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وأحبّ من أحبه، ثم قال لعلي: يا علي ألا أعلّمك كلمات تدعو بهنّ لو كانت ذنوبك

---

(١) جمع السمرة بضم الميم: ضرب من شجر الطلح.

مثل عدد الذرّ لغفر لك مع أنك مغفور قل: اللهمّ لا آله إلاّ أنت تباركت سبحانك ربّ العرش العظيم.

ورواه عنه بإسناده صاحب فرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩، والميبدي في شرح ديوان أمير المؤمنين من طريق أحمد، والذهبي في تلخيصه ج ٣ ص ٥٣٣ وصححه، ورواه بطرق اخرى عن زيد، وفي ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٢٤ رواه عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص ٢٤ عن الترمذي والزهري عن زيد، وقال: روى الترمذي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، هذا اللفظ بمجرّده رواه الترمذي ولم يزد عليه، وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال: لمّا حجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكة والمدينة، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهاجرة، فقال: أيها الناس! إنّي مسؤولٌ وأنتم مسؤولون هل بلّغت؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت، قال: وأنا أشهد أني قد بلّغت ونصحت ثم قال: أيّها الناس أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا آله إلاّ الله وأنك رسول الله. قال: وأنا أشهد مثل ما شهدتم. ثم قال: أيّها الناس قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وأهل بيتي، ألا وإنّ اللطيف أخبرني: إنّهما لم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، حوضي ما بين بُصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم إن الله مسائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي، ثمّ قال: أيّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي، يقول ذلك ثلاث مرّات، ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي: اللهمّ مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. يقولها ثلاث مرّات، ألا فليبلّغ الشاهد الغائب.

ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ص ١٦ نقلاً، عن الترمذي، عن زيد، والحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤

من طريق أحمد، والطبراني، والبزّار، بإسنادهم عن زيد وفي ص ١٦٣ ولفظه في الثانية، قال: نزل رسول الله ﷺ الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني لا أجد لنبيّ إلاّ نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن ادعى فأُجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت، قال: أليس تشهدون أن لا إلّه إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنة حقّ، وأنّ النار حقّ؟ قالوا: نشهد، قال: فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال: وأنا أشهد معكم، ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فإني فرَطٌ على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضّة انظروا كيف تخلّفوني في الثقلين، فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرفٌ بيد الله عز وجل وطرفٌ بأيديكم فتمسّكوا به لا تضلّوا، الآخر عشيرتي[1] وإنّ اللطيف الخبير نبّأني: إنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تُعلّموهما فهم أعلم منكم، ثمّ أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وفي رواية أخصر من هذه: فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، وقال فيها أيضاً: الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي، وفي رواية. لَمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كأني قد دُعيت فأجبت، وقال في آخره: فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه.

وروى في ج ٩ ص ١٠٥ نقلاً عن الترمذي، والطبراني، والبزّار، بإسنادهم عن زيد، قال: أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلاّ قد أخبرنا به يومئذٍ، ثم قال: أيّها الناس مَن أولى بكم مِن أنفسكم؟ قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعني عليّاً ثم أخذ بيده فبسطها ثمّ قال: اللهمّ وال

---

(١) كذا في النسخ، والصحيح، عترتي.

من والاه، وعاد من عاداه. ووثق رجاله، انتهى لفظ الحافظ الهيثمي. وأخرج ما رواه الترمذي والنسائي بطريقهما عن زيد بن أرقم.

ورواه عن زيد بن أرقم، الحافظ الزرقاني المالكي في شرح المواهب ج ٧ ص ١٣، ثم قال: وصحّحه الضياء المقدسي، وذكر من طريق الطبراني من الحديث قوله صلّى الله عليه وآله: يا أيها الناس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار.

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٩٣، بإسناده عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ محمّد بن يعقوب عن الفقيه أبي نصر أحمد بن سهل، عن الحافظ صالح بن محمَّد البغدادي، عن خلف بن سالم، عن يحيى بن حمّاد عن، أبي عوانة عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم[1] بلفظ الحافظ النسائي، وقد مرّ عن خصائصه في ص ٥٢.

ورواه عن زيد بن أرقم، ابن عبد البرّ في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٣، وأبو الحجّاج في تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٨ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بطريق النسائي، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ نقلاً عن الذهبي، وج ٥ ص ٢٠٩ عن أبي الطفيل ويحيى بن جعدة وأبي عبدالله ميمون عن زيد، وقال: هذا إسنادٌ جيِّدٌ رجاله ثقات، وفي ج ٧ ص ٣٤٨ من طريق غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن أبي مريم أو زيد بن أرقم، ومن طريق أحمد بالسند واللفظ المذكورين ص ٥٢، ثم قال: وقدر رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي وحبيب الأسّاف، وعطية العوفي، وأبو عبدالله الشامي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة.

---

(١) هذا هو سند الحاكم المذكور في ص ٥٣ وقد صححه.

ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٤ بطرق ثلاثة لأحمد بن حنبل، وقال بعد ذكر ألفاظه بطرقه في ص ١٥: هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راوياً بسند واحد وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام، ثم روى عن مشايخه الحفاظ الأربعة وهم: شيخ الإسلام أبو محمّد عبدالله بن أبي الوفاء محمّد الباذرائي، والقاضي أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد الأنصاري، وأبو الغيث فرج بن عبدالله القرطبي، وأبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن أبي إلياس، بأسانيدهم إلى جامع الترمذي بإسناده عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد.

ويوجد حديث زيد في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤، والجامع الصغير ج ٢ ص ٥٥٥ نقلاً عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي، وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٣٣٧، ورياض الصالحين ص ١٥٢، والبيان والتعريف ج ٢ ص ١٣٦ عن الطبراني والحاكم بإسنادهما عن أبي الطفيل عنه، وفي ص ٢٣٠ عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي بإسنادهم عنه، قال: قال السيوطي: حديثٌ متواتر، وفي كنز العمّال ج ٦ ص ١٥٢ عن الترمذي والضياء المقدسي وص ١٥٤ عن أحمد، والطبراني في المعجم الكبير، والضياء المقدسي عن زيد وعن ثلاثين رجلاً من الصحابة وص ١٥٤ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني وفي ص ٣٩٠ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي عبدالله ميمون، وعطية العوفي وأبي الضحى جميعاً عن زيد، نقلاً عن محمّد بن جرير الطبري في حديث الولاية وص ١٠٢ عن يزيد بن أبي حيّان عن زيد.

وفي مشكاة المصابيح ص ٥٥٧ من طريق أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد، وتذكرة خواص الامّة ص ١٨ قال: قال أحمد في الفضائل حدّثنا ابن نمير حدّثنا عبدالملك عن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم الغدير وأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت: ليس عليك منّي بأس. فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ علينا ظهراً وهو آخذٌ بعضد

عليّ بن أبي طالب فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى، فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، قالها أربع مرّات.

قال محمّد بن إسماعيل اليمني في «الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة» بعد ذكر حديث الغدير بشتى طرقه: وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلّامة الحميد المحلّي في «محاسن الأزهار» بسنده إلى زيد بن أرقم، قال: أقبل النبيّ ﷺ في حجّة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ وإنّ منّا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدّة الرمضاء حتى أتينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا، فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضلّ[1] ولا مضلّ لمن هدى وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ـ أما بعد ـ: أيّها الناس! فإنه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا النصف من عمر الذي قبله وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني شرعت في العشرين ألا وإني يوشك أن أفارقكم، ألا وإني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، فهل بلّغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيبٌ يقولون: نشهد أنك عبدالله ورسوله قد بلّغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله خير ما جزى نبيّاً عن امّته، فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنة حقّ، وأنّ النار حق، وتؤمنون بالكتاب كلّه؟ قالوا: بلى، قال: فإنّي أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلّفتموني فيهما، قال: فاعتلّ علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله ما الثقلان؟ قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفٌ بيد الله وطرفٌ بأيديكم تمسّكوا به ولا تولّوا ولا تضلّوا،

---

(١) كذا في النسخ والصحيح: أضل ونقلناه ص ٢٩ على ما وجدنا.

والأصغر منهما عترتي، مَن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تنهروهم ولا تقصروا عنهم، فإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، وناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليّ، وعدوّهما لي عدوّ، ألا فإنّها لن تهلك أمّة قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبوّتها، وتقتل مَن قام بالقسط، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ورفعها، فقال: مَن كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً ع: ج٢ ص ٢٣٦.

ورواه بهذا اللفظ والتفصيل حرفياً، الحافظ أبو الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي في المناقب قال: أخبرنا أبو يعلى علي بن أبي عبدالله بن العلاف البزّار إذناً قال: أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزّاز، قال: أخبرني عبدالله[1] محمّد بن عثمان، قال: حدَّثني محمّد بن بكر بن عبد الرزاق، حدَّثني أبو حاتم مغيرة بن محمّد المهلبي، قال: حدَّثني مسلم بن إبراهيم، قال: حدَّثني نوح بن قيس الحُداني (بضم المهملة الأولى) حدَّثني الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم. الحديث[2].

وذكر حديث الغدير بلفظ زيد بن أرقم، البدخشاني في نزل الأبرار ص ١٩ من طريق أحمد، والطبراني، وفي ص ٢١ عن أبي نعيم، والطبراني أيضاً، عن أبي الطفيل عنه، والآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٣٥٠. ويأتي في التابعين بلفظ أبي ليلى الكندي حديث عن زيد.

٤٣ ـ أبو سعيد زيد بن ثابت المتوفّى ٤٥ / ٤٨ وقيل بعد الخمسين. رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في نخبه، وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير.

٤٤ ـ زيد / يزيد بن شراحيل الأنصاري. أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه

(١) كذا في النسخ وفيه سقط كما لا يخفى.
(٢) نقله عن مناقب «ابن المغازلي» العلامة ابن البطريق المتوفى ٦٠٠ «المترجم في لسان الميزان لابن حجر» في العمدة ص ٥١.

السلام بحديث الغدير يوم المناشدة الآتي حديثه، روى حديث شهادته الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ونقله عنه ابن الأثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣، وابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٥٦٧، وعُدَّ في مقتل الخوارزمي، وتاريخ آل محمّد ص ٦٧ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٤٥ - زيد بن عبدالله الأنصاري. أخرج حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

(حرف السين المهملة)

٤٦ - أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص المتوفّى ٥٤/ ٥٥/ ٥٦/ ٥٨. أخرج الحافظ النسائي في خصائصه ص ٣ بإسناده عن مهاجر بن مسمار بن سلمة عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني وليّكم؟ قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: هذا وليّي، ويُؤدّي عني دَيني، وأنا موالي مَن والاه، ومعادي مَن عاداه.

وفي الخصائص ص ٤ بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: كنت جالساً فتنقّصوا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: في عليّ خصال ثلاث لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم - سمعته يقول: إنّه منّي بمنزلة هٰرون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي. وسمعته يقول: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

وفي الخصائص ص ١٨ وفي طبعة ص ٢٥ بالإسناد عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتني عائشة بنت سعد عن سعد قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة وهو متوجّهٌ إليها[1] فلمّا بلغ غدير خم وقف للناس ثم ردَّ مَن تبعه ولحقه مَن تخلّف فلمّا اجتمع الناس إليه قال: أيها الناس مَن وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله. ثلاثاً ثمّ أخذ بيد علي فأقامه ثمّ قال: مَن كان الله ورسوله وليّه فهذا وليّه، اللهمّ

---

(١) كذا في النسخ والصحيح: وهو متوجه إلى المدينة.

وال من والاه، وعاد من عاداه، ورواه في ص ١٨ عن عامر بن سعد عنه، وعن ابن عيينة عن عائشة بنت سعد عنه، ورواه عبدالله بن أحمد بن حنبل كما في العمدة ص ٤٨ بالإسناد عن عبدالله بن الصقر سنة ٢٩٩ قال حدَّثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب حدَّثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه، وربيعة الجرشي عن سعد.

وأخرج الحافظ الكبير محمّد بن ماجة في السنن ج ١ ص ٣٠ بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد فذكروا عليّاً فنال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وسمعته يقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. وسمعته يقول: لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله.

وروى الحافظ الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١١٦ عن أبي زكريا يحيى بن محمَّد العنبري عن إبراهيم بن أبي طالب عن علي بن المنذر عن أبي فضيل عن مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن سعد قال له رجل: إنّ عليّاً يقع فيك أنّك تخلّفت عنه. فقال سعد: والله إنّه لرأي رأيته وأخطأ رأيي: إنّ علي بن أبي طالب أعطي ثلاثاً لإن أكون أعطيت إحداهنّ أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه: هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين؟ قلنا: بلى، قال: اللهمَّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وال من والاه، وعاد من عاداه. وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال: يا رسول الله إنّي أرمد فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قُتل وفتح عليه خيبر وأخرج رسول الله ﷺ عمّه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس: تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليّاً؟ فقال: ما أنا أُخرجكم واسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه.

وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٤ ص ٣٥٦ بإسناده عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: في علي بن أبي طالب ـ ثلاث خلال ـ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله

ورسوله. وحديث الطير. وحديث غدير خمّ.

وروى حديث الغدير عن سعد الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن سعيد بن المسيّب عن سعد[1] والحافظ أبو محمّد العاصمي في زين الفتى من طريق ابن عقدة يأتي لفظه في حديث التهنئة، والحافظ الطحاوي الحنفي في مشكل الآثارج ٢ ص ٣٠٩ بإسناده عن مصعب بن سعد عن سعد من طريق شعبة بن الحجّاج وقال: إنّه المأمون على الرواية الضابط لها الحجّة فيها. والحمويني في فرائد السمطين بإسناده عن عائشة بنت سعد عن أبيها، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله والجزري في أسنى المطالب ص ٣ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

وروى الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٦ بطريق الحافظين يوسف بن خليل الدمشقي وأبي الغنائم محمد بن علي النرسي بإسنادهما عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال: قلت لسعد. إلى آخر اللفظ الآتي في حديث التهنئة، وقال في الكفاية ص ١٥١: أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه بدمشق أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ ابن الحسن بن هبة الله الشافعي، أخبرنا أبو الفضل الفضيلي، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي، أخبرنا أحمد بن شدّاد الترمذي، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا إسرائيل عن عبدالله بن شريك عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً لئن تكون لي واحدة منهنّ أحب إليّ من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح، إنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة ثم قال لعلي: أتبع أبا بكر فخذها وبلّغها فردَّ عليٌّ عليه السلام أبا بكر فرجع يبكي فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيء؟ قال: لا إلاّ خيراً إنّه ليس يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي. أو قال: من أهل بيتي. وكنّا مع النبيّ في المسجد فنودي فينا ليلاً: ليخرج من المسجد إلاّ آل الرسول وآل

---

(١) نقله عنه الحافظ العاصمي، والعلامة الحلي في إجازته الكبيرة.

علي. قال: فخرجنا نجرّ نعالنا فلمّا أصبحنا أتى العباس النبيّ ﷺ فقال: يـا رسول الله أخرجت أعمامك وأسكنت هذا الغلام. فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إنّ الله أمر به. قال: والثالثة: إنّ نبيّ الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر فجرح سعد ورجع عمر فقال رسول الله ﷺ: لاعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله - في ثناء كثير أخشى أن أحصي - فدعا عليّاً فقالوا: إنّه أرمد فجيء به يُقاد فقال له: إفتح عينيك. فقال: لا أستطيع. قال: فتفل في عينيه من ريقه ودلكها بإبهامه وأعطاه الرايـة قال: والرابعة: يوم غدير خمّ قال رسول الله ﷺ وأبلغ ثم قال: أيّها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرّات، قالوا: بلى، قال: أُدنُ يا عليٌّ فرفع يده ورفع رسول الله يده حتى نظرت بياض إبطيه فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. حتى قالها ثلاثاً، ثم قال الحافظ الكنجي: هذا حديثٌ حسنٌ وأطرافه صحيحة (إلى أن قـال): والرابـع: (حديث الغـدير). رواه ابن مـاجة والتـرمـذي عن محمّد بن بشّار عن محمّد بن جعفر.

وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق البزّار عن سعـد أنّ رسول الله ﷺ أخـذ بيد عليّ فقـال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهـم؟ مَن كنت وليّه فعلي وليّه ثم قال الهيثمي: رواه البزّار ورجاله ثقات.

وروى ابن كثير الشامي في البـداية والنهـاية ج ٥ ص ٢١٢ عن كتـاب الغدير لابن جرير الطبري، عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان، عن محمّد بن خالد، عن عثمة، عن موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق، عن مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، عن سعد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد عليّ فخطب ثم قال: أيّها الناس إنّي وليّكم، قالوا: صدقت، فرفع يد عليّ فقال: هذا وليّي والمؤدّي عنّي وإن الله والي من والاه. قال شيخنا الذهبي: وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنّه عليه السلام وقف حتى لحقه مَن بعده وأمر بردّ مَن كان تقدّم فخطبهم. الحديث.

وفي ج٧ ص٣٤٠ قال الحسن بن عرفة العبدي حدثنا محمّد بن خازم أبو

معاوية الضرير، عن موسى بن مسلم الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقّاص قال: قدم معاوية في بعض حجّاته فأتاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليّاً فقال سعد: له ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، الحديث بلفظ ابن ماجة المذكور في ص ٦٢، ثم قال ابن كثير: لم يخرجوه وإسناده حسن.

وبطريق سعد رواه جمال الدين السيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ عن الطبراني، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ عن أبي نعيم في فضائل الصحابة وص ٤٠٥ عن ابن جرير الطبري، والوصّابي في الإكتفاء في فضائل الأربعة الخلفاء نقلاً عن ابن أبي عاصم وسعيد بن منصور في سننهما بإسنادهما، والبدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ عن الطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة، وهو أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبه من رواة حديث الغدير وكذلك الخوارزمي في مقتله.

٤٧ ـ سعد بن جنادة العوفي والد عطية العوفي. رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والقاضي أبو بكر الجعابي في النخب، وعدّه الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٤٨ ـ سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المتوفّى ١٤/ ١٥ أحد النقباء الإثني عشر. روى الحديث عنه أبو بكر الجعابي في نخب المناقب.

٤٩ ـ أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري المتوفّى ٦٣/ ٦٤/ ٦٥/ ٧٤ والمدفون بالبقيع. أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بالإسناد عن سهم بن حصين الأسدي قال: قدمت مكّة أنا وعبدالله بن علقمة وكان عبدالله سبّابة لعلي عليه السلام دهراً فقلت له: هل لك في هذا يعني أبا سعيد الخدري تحدث به عهداً؟ قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: نعم إذا حدّثتك بها تسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً إنّ رسول

الله ﷺ قال يوم غدير خمّ فأبلغ ثمّ قال: أيّها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قالها ثلاث مرّات قال: ادنُ يا عليّ فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه. قال: فقال عبدالله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال أبو سعيد: نعم وأشار إلى أذنيه وصدره فقال: قد سمعته أذناي ووعاه قلبي. قال عبدالله بن شريك: فقدم علينا ابن علقمة وابن حصين فلمّا صلّينا الهجير قام عبدالله بن علقمة فقال: إنّي أتوب إلى الله وأستغفره من سبّ عليّ، ثلاث مرّات.

وأخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أبي سعيد إنَّ النبيّ ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمَّ وذلك يوم الخميس[1] ودعا الناس إلى عليّ الحديث يأتي بتمامه في آية الإكمال.

وأخرج الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن أبي سعيد إنّ النبيّ ﷺ دعا الناس إلى عليّ في غدير خمّ وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقمّ، يأتي بسنده وتمام لفظه إن شاء الله، ووافقه سنداً ومتناً الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الولاية فيما أخرجه عن أبي سعيد كما يأتي، ويوافقهما في السند والمتن ما أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيد الله الحسكاني، كما يُذكر إن شاء الله.

وروى الحافظ أبو الفتح محمّد بن علي النطنزي في «الخصائص العلويّة» عن الحسن بن أحمد المهري، عن أحمد بن عبدالله بن أحمد، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: حدَّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا يحيى الحِمّاني، قال: حدَّثنا قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري: إنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى عليّ رضي الله عنه، في غدير خمّ وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فَقُمّ وذلك يوم الخميس فدعا

---

(١) هكذا ورد في لفظ غير واحد من رواة حديث الغدير كما ستقف عليه وهو لا يوافق مع إجماع الجمهور على أن يوم عرفة تاسع ذي حجة من حجة الوداع كان يوم الجمعة فعليه يكون يوم الغدير الثامن عشر ذي حجة يوم الأحد، ولا يجتمع مع نصهم على أن أول ذي حجة كان يوم الخميس.

عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم. الآية. فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي والولاية لعليّ من بعدي، قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. فقال حسان بن ثابت: إئذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ أبياتاً لتسمعها، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر قريش إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ في الولاية الثابتة.

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم «إلى آخر الأبيات الآتية في شعراء القرن الأول».

وروى (حديث الغدير) عنه النيسابوري في تفسيره ج ٦ ص ١٩٤، والحمويني في فرائد السمطين بطريقين عن العبدي عنه، والخوارزمي في المناقب ص ٨٠، عن أبي هارون العبدي عنه، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص ٢٧، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ من طريق الطبراني في الأوسط، وابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ١٤ نقلاً عن ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩ و٣٥٠ عن ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد، والسيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ والدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩ عن طريق ابن مردويه، وابن عساكر وص ٢٩٨ عن ابن أبي حاتم السجستاني، وابن مردويه، وابن عساكر عنه، والمتقي الهندي ج ٦ ص ٣٩٠ عن عطيّة العوفي عنه، من طريق ابن جرير الطبري بلفظ زيد بن أرقم المذكور في حديث زيد من طريق النسائي، وفي ص ٤٠٣ عن عُميرة بن سعد شهادة أبي سعيد لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة، والبدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريق الطبراني عنه، والآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٣٤٩ عن السيوطي، عن ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، وصاحب تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣، عن ابن أبي حاتم، وابن مردويه،

وابن عساكر، وبدر الدين محمود الشهير بابن العيني الحنفي في عمدة القاري، من طريق الحافظ الواحدي عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد، وسيأتي ألفاظ هذا الجمع في مواضعها إن شاء الله، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٣ من رواة الحديث.

٥٠ ـ سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفّى ٥٠/ ٥١. أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبه، من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.

٥١ ـ سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري. رواه عنه الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية.

٥٢ ـ أبو عبدالله سلمان الفارسي المتوفّى ٣٦/ ٣٧ عن عمر يقدّر بثلاثمائة سنة. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخبه، والحمويني الشافعي في الباب الثامن والخمسين من فرائد السمطين، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٥٣ ـ أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي المتوفّى ٧٤. يروي عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٥٤ ـ أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري، حليف الأنصار المتوفّى بالبصرة سنة ٥٨/ ٥٩/ ٦٠. هو أحد رواة حديث الغدير في حديث الولاية لابن عقدة، ونخب المناقب للجعابي، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير من الصحابة في أسنى المطالب ص ٤.

٥٥ ـ سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المتوفّى ٣٨. أخرجه بطريقه الحافظ ابن عقدة، والجعابي، وعدّه ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ ممّن شهد لعليّ عليه السلام يوم الرحبة في حديث أصبغ بن نباتة الآتي، وقال: أخرجه أبو موسى. وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٥٦ ـ أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي المتوفّى ٩١ عن مائة سنة. ممن شهد لعليّ صلوات الله عليه بحديث الغدير في حديث المناشدة الآتي بطريق أبي الطفيل، ورواه السمهودي عنه في جواهر العقدين من طريق ابن عقدة، والقندوزي الحنفي عن السمهودي في ينابيع المودّة ص ٣٨، وعدّه في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

(حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة)

٥٧ ـ أبو إمامة الصدي ابن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفّى بها سنة ٨٦. عُدّ ممن أخرج عنه حديث الغدير من الصحابة ابن عقدة في حديث الولاية.

٥٨ ـ ضميرة الأسدي. يُروى لفظه في حديث الولاية، وفي كتاب الغدير لمنصور الرازي، وذُكر اسمه هناك ضمرة بن الحديد، وأحسبه ضميرة بن جندب، أو ابن حبيب فراجع.

(حرف الطاء المهملة)

٥٩ ـ طلحة بن عبيدالله التميمي المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ وهو ابن ٦٣ عاماً. شهد لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل بحديث الغدير، ورواه المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ١١، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٧١، والخوارزمي في المناقب ص ١١٢، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧، والسيوطي في جمع الجوامع، وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٩١ نقلاً عن الحافظ النسائي، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٨٣ نقلاً عن الحافظ ابن عساكر، وفي ص ١٥٤ عن مستدرك الحاكم غير حديث المناشدة يوم الجمل، وهناك طرقٌ اخرى كثيرة تأتي بألفاظها في حديث المناشدة يوم الجمل.

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى، عن محمّد بن أبي زكريّا عن أبي الحسن محمّد بن أبي إسماعيل العلوي، عن محمّد بن عمر البزّاز، عن عبدالله بن زياد المقبري عن أبيه، عن حفص بن عمر

العمري عن غياث بن إبراهيم، عن طلحة بن يحيى، عن عمّه عيسى عن طلحة بن عبيدالله إنّ النبيّ ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

وأخرج ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩ حديث الغدير بلفظ البراء بن عازب، ثمّ قال: وقد رُوي هذا الحديث عن سعد، وطلحة بن عبيدالله، وجابر بن عبدالله وله طرق، وأبي سعيد الخدري، وحُبشي بن جنادة، وجرير بن عبدالله، وعمر بن الخطاب، وأبي هريرة. وعدّ الحافظ ابن المغازلي في مناقبه العشرة المبشّرة من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه وطلحة منهم، وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

(حرف العين المهملة)

٦٠ ـ عامر بن عُمير النميري. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وروى عنه ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٥، عن موسى بن أكتل بن عُمير النميري عن عمّه عامر.

٦١ ـ عامر بن ليلى بن ضمرة. أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٩٢ بطريق أبي موسى، عن أبي الطفيل عنه قال: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غدير خمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أيّها الناس! الحديث، وابن الصباغ المالكي نقلاً عن كتاب الموجز للحافظ أسعد ابن أبي الفضائل بسنده إلى عامر، وابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٧ عن كتاب الموالاة لابن عقدة، من طريق عبدالله بن سنان، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اسيد، وعامر بن ليلى، قال: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة. الحديث قال: وأخرجه أبو موسى، ورواه السمهودي نقلاً عن الحافظ ابن عقدة، وأبي موسى، وأبي الفتوح العجلي، بطرقهم عن عامر، وحذيفة بن اسيد قالا:

لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها، أقبل حتى إذا

كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهنّ، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إليهنّ فَقُمَّ ما تحتهنّ وشذّين[1] عن رؤوس القوم حتى إذا نودي للصلاة غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ، ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خمّ، وخمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أيّها الناس! إنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظنّ أن أُدعى فأُجيب وإني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، هل بلّغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول، قد بلّغت، وجهدت، ونصحت، فجزاك الله خيراً. وقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وأنّ ناره حقّ، والبعث بعد الموت حقّ؟ قالوا: بلى، قال: اللهمَّ اشهد، ثم قال: أيّها الناس ألا تسمعون؟ ألا فإنَّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه. وأخذ بيد عليّ فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثمّ قال: اللهمَّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه. ثمّ قال: أيّها الناس! إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض أعرض مما بين بُصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قِدحانٌ من فضّة ألا وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيهما حين تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله وطرفٌ بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا بعدي ولا تبدّلوا وعترتي، فإني قد نبّأني الخبير أن لا يتفرَّقا حتى يلقياني. الحديث.

وبهذا اللفظ رواه الشيخ أحمد أبو الفضل بن محمّد باكثير المكي الشافعي في (وسيلة المآل في مناقب الآل) عن حذيفة وعامر، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وروى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٩٣ عن عمر بن عبدالله بن يعلى عن أبيه عن جدّه شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة الآتي حديثه.

٦٢ - عامر بن ليلى الغفاري. أفرده ابن حجر بالذكر بعد عامر السابق في

---

(١) كذا في النسخ بالياء المثناة والصحيح: بالباء الموحدة من شذب، أي: قطع وفرق.

الإصابة ج ٢ ص ٢٥٧ وقال: ذكره ابن مندة أيضاً وأورد من طريق عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرّة عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه فلمّا قدم عليّ الكوفة نشد الناس سبعة عشر رجلاً منهم عامر بن ليلى الغفاري، وجوّز أبو موسى أن يكون هو الذي قبله وتبعه ابن الأثير ووجّهه بأن يكون هو عامر بن ليلى بن ضمرة فصحفت من فصارت إبن، ولا شك أنّ كلّ غفاريّ فهو من ضمرة لأنّه غفار بن مليل بن ضمرة، قلت: إلاّ أنّ اختلاف المخرج يُرجِّح التعدد.

٦٣ ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثيّ المتوفّى ١٠٠/٢/٨/١٠. أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١١٨ عن علي بن حكيم، عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور في حديث زيد ص٥٣، وفي ج ٤ ص٣٧٠ عن أبي الطفيل حديث المناشدة في الرحبة الآتي بلفظه وسنده، وأخرج النسائي في الخصائص ص ١٥ باسناده عنه عن زيد وص ١٧ عن ابن المقدام ومحمّد بن سليمان عن فطر عنه، والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٨ عن سلمة بن كهيل عنه عن حذيفة بن اسيد كما مرّ ص٤٨ ومرّ في ص ٥٤ ما أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ و١١٠ و٥٣٣ بطرق صحّحها عنه عن زيد، وأخرج أبو محمّد العاصمي في زين الفتى، بإسناده عن فطر عنه حديث المناشدة الآتي، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٩٢ وج ٥ ص ٣٧٦، وروى الخوارزمي في المناقب ص ٩٣ بإسناده عنه حديث زيد بن أرقم وفي ص ٢١٧ حديث الشورى الآتي المتضمِّن للإحتجاج بحديث الغدير، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٥ حديث زيد، والطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٩، وابن حمزة الحنفي الدمشقي في البيان والتعريف، نقلاً عن الطبراني، والحاكم، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١١ من طريق أحمد، والنسائي، والترمذي، وج ٧ ص ٢٤٦ عن أحمد والنسائي وج ٧ ص ٣٤٨ من طريق غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل عنه عن زيد، وابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٥٩ وج ٢ ص ٢٥٢ عنه عن حذيفة، وعامر باللفظ الآتي، والمتقي في كنز العمّال ج ٦

ص ٣٩٠ نقلاً عن ابن جرير، والسمهودي في جواهر العقدين نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٣٨.

٦٤ - عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوجة النبيّ ﷺ. أخرج الحديث عنها ابن عقدة في حديث الولاية.

٦٥ - عبّاس بن عبدالمطلب بن هاشم عمّ النبيّ ﷺ توفّي ٣٢. أخرج الحديث بطريقه ابن عقدة، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٣ من رواته.

٦٦ - عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري. أحد الشهود لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة كما يأتي في حديث أصبغ بن نباتة، رواه عنه الحافظ ابن عقدة، وذكر عنه ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥: وابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٤٠٨، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٦٧ - أبو محمّد عبدالرحمن بن عوف القرشيّ الزهريّ المتوفّى ٣١/ ٣٢. رواه عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو من العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٣ ممّن روى حديث الغدير.

٦٨ - عبد الرحمن بن يعمر الديلي[١] نزيل الكوفة. رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وفي مقتل الخوارزمي عُدّ ممّن رواه.

٦٩ - عبدالله بن أبي عبد الأسد المخزومي. رواه عنه ابن عقدة.

٧٠ - عبدالله بن بديل بن ورقاء سيّد خزاعة المقتول بصفين. أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الركبان كما يأتي حديثه.

٧١ - عبدالله بن بشير[٢] المازني. عُدّ ممّن رواه عنه ابن عقدة.

---

(١) في النسخ: الديلمي. وهو تصحيف والصحيح ما ذكر بكسر الدال وسكون المثناة.
(٢) كذا في النسخ والصحيح: بسر بضم الموحدة وسكون المهملة هو أخو عطية الآتي.

٧٢ ـ عبدالله بن ثابت الأنصاري. شهد لعليّ بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة في لفظ الأصبغ الآتي، ، وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٧٣ ـ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ المتوفّى ٨٠. أخرج الحديث عنه ابن عقدة، ويأتي حديث إحتجاجه على معاوية بحديث الغدير.

٧٤ ـ عبدالله بن حنطب القرشيّ المخزوميّ. حكى السيوطيّ في إحياء الميت، عن الحافظ الطبراني أنّه أخرج بإسناده عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن أبيه خطبة النبي ﷺ في الجحفة.

٧٥ ـ عبدالله بن ربيعة. عدّه الخوارزمي في مقتله ممن رواه.

٧٦ ـ عبدالله بن عبّاس المتوفى ٦٨. أخرج الحافظ النسائي في الخصائص ص ٧ عن ميمون بن المثنّى، قال: حدَّثنا أبو الوضاح[١] وهو أبو عوانة قال: حدَّثنا أبو بلج بن أبي سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، في حديث طويل، قال: إني لجالسٌ إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء؟ فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم قال: وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمى قال فانتدبوا[٢] فحدَّثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أُف وتُف[٣] وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. فاستشرف لها مستشرفٌ فقال: أين عليّ؟ فقالوا: إنّه في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدٌ ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه فجاء عليّ بصفيّة بنت حيّ. قال: ابن عباس: ثم بعث

---

(١) كلمة أب في أبي الوضاح وأبي سليم زائدة والصحيح: الوضاح وسليم.
(٢) كذا في النسخ والصحيح انتدوا كما في بعض المصادر. أي جلسوا في النادي.
(٣) أي قذر له يقال: أف له وتف، وأفة وتفة، والتنوين فيه ست لغات حكاها الأخفش أف أف أوف بالكسر والفتح والضم دون تنوين وبالثلاثة معها.

رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلاّ رجل هو منّي وأنا منه فقال ابن عباس: وقال النبيّ لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا قال: وعليّ جالس معهم فقال عليّ: أنا اواليك في الدنيا والآخرة قال: فتركه وأقبل على رجل رجل منهم فقال: أيّكم يُواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال عليّ: أنا اواليك في الدنيا والآخرة فقال لعليّ: أنت وليّي في الدنيا والآخرة. قال ابن عباس: وكان عليّ أوّل من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها. قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على عليّ، وفاطمة، وحسن، وحسين، وقال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً. قال ابن عباس: وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب النبيّ ﷺ ثم نام مكانه، قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعليٌّ نائمٌ قال؛ وأبو بكر يحسب أنّه رسول الله قال فقال: يا نبيّ الله. فقال له عليّ: إنّ نبيّ الله قد إنطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل عليٌّ رضي الله عنه يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبيُّ الله وهو يتضوّر[1] وقد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم وكان صاحبك لا يتضوّر ونحن نرميه وأنت تتضوّر، وقد إستنكرنا ذلك. فقال ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج الناس معه قال له عليٌّ: أخرجُ معك؟ قال فقال النبيّ ﷺ: لا. فبكى عليٌّ، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلاّ أنّه ليس بعدي نبيّ إنه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي.. قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليُّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة. قال ابن عباس: وسدّ رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فإنّ مولاه عليٌّ. الحديث.

هذا الحديث بطوله أخرجه جمعٌ كثيرٌ من الحفّاظ بأسانيدهم الصحاح منهم: إمام الحنابلة أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن أبي

(١) التضور: التلوي والتقلب ظهراً لبطن.

عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والحافظ الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، والخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٧٥ رواه بطريق الحافظ البيهقي، ومحب الدين الطبري في الرياض ج ٢ ص ٢٠٣، وفي ذخائر العقبى ص ٨٧، والحافظ الحمويني في فرائده بإسناده عن ضحّاك عنه بطريق الطبراني أبي القاسم بن أحمد، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٧ عن طريق أحمد بالسند المذكور وعن أبي يعلى عن يحيى بن عبد الحميد عن أبي عوانة إلى آخر السند، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ عن أحمد والطبراني وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقةٌ وفيه لين، وروى أيضاً حديث الغدير عن ابن عباس في ص ١٠٨ فقال: رواه البزّار في أثناء حديث ورجاله ثقاتٌ، ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية ص ١١٥ نقلاً عن أحمد وابن عساكر في كتابه الأربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الإصابة ج٢ ص ٥٩ .

أخرج الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله عنه الشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في كتاب الاكتفاء بإسناده عن ابن عباس قال: لَمّا امر النبيّ ﷺ أن يقوم بعليّ بن أبي طالب المقام الذي قام به فانطلق النبيُّ ﷺ إلى مكّة، فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهلية، ومتى أفعل هذا به يقولوا صنع هذا بابن عمِّه. ثم مضى حتى قضى حجَّة الوداع ثم رجع حتى إذا كان بغدير خمّ، أنزل الله عزّ وجل: يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك. الآية. فقام منادٍ فنادى الصلاة جامعة ثمَّ قام وأخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم وال مَن والاه، وعاد من عاداه، ونقله عن المحاملي في أماليه المتّقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣، وبهذا اللفظ حرفياً رواه بطريق ابن عباس، جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في أربعينه، ورواه عن ابن عباس جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء بطريق البزّار ص ١١٤، والقرشي في شمس الأخبار ص ٣٨ عن أمالي المرشد بالله، والبدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ بطريق البزّار وابن مردويه وفي ص ٢١ من

طريق أحمد وابن حبّان والحاكم وسمّويه.

وأخرج الحافظ السجستاني، في كتاب الولاية الذي أفرده في حديث الغدير بإسناده عن ابن عباس قال: لَمّا خرج النبيّ ﷺ إلى حجّة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعليّ فقال ﷺ: أيّها الناس ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبّ مَن أحبّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، وأعزّ مَن أعزّه، وأعن مَن أعانه، قال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم.

وروى حديث الغدير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ابن كثير في تاريخه ج ٧ ص ٣٤٨ ويأتي عنه حديث في ذكر التابعين في الضحاك، وأخرج الحافظ ابن مردويه، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان، والحاكم الحسكاني، وفخر الدين الرازي في تفسيره ج ٣ ص ٦٣٦، وعزّ الدين الموصلي الحنبلي، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره ج ٦ ص ١٩٤، والآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٣٤٨ والبدخشاني في مفتاح النجا وغيرهم بطرقهم حديث الغدير عن ابن عباس يأتي لفظهم في آيتي التبليغ وإكمال الدين إن شاء الله.

٧٧ ـ عبدالله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي المتوفّى ٨٦/ ٨٧ أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

٧٨ ـ أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي المتوفّى ٧٢/ ٧٣. أخرج الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٦، من طريق الطبراني عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال مَن ولاه وعاد مَن عاداه.

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في سننه، ونقله عنه الوصّابي الشافعي في الإكتفاء ورواه السيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤، نقلاً عن الطبراني، والمتّقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ بطريق الطبراني في

المعجم الكبير، وبطريقه رواه البدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ ومفتاح النجا، وعدّه الخطيب الخوارزمي من الصحابة الراوين لحديث الغدير في الفصل الرابع من مقتله وكذلك الجزري في أسنى المطالب ص ٤.

٧٩ ـ أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي المتوفى ٣٢/ ٣٣ والمدفون بالبقيع. أخرج الحافظ ابن مردويه بإسناده عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام يوم الغدير، ورواه عنه السيوطي في الدرّ المنثور ج ٢ ص ٢٩٨، والقاضي الشوكاني في تفسيره ج ٢ ص ٥٧، والآلوسي البغدادي عن السيوطي عن ابن مردويه في روح المعاني ج ٢ ص ٣٤٨ وعدّه الخوارزمي وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٨٠ ـ عبدالله بن ياميل[1]. أخرج الحافظ ابن عقدة في كتابه المفرد في الحديث بسند له إلى إبراهيم بن محمَّد عن جعفر بن محمَّد عن أبيه وأيمن بن نابل (بالنون والموحّدة) بن عبدالله بن ياميل عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث، ورواه عنه بطريق الحافظ أبي موسى المديني ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٢٧٤، وابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٣٨٢ من طريق الحافظين ابن عقدة وأبي موسى، والقندوزي الحنفي في الينابيع ص ٣٤.

٨١ ـ عثمان بن عفّان المتوفّى ٣٥. أخرج عنه بإسناده الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو أحد العشرة المبشَّرة الذين عدّهم ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.

٨٢ ـ عبيد بن عازب الأنصاري، أخو البراء بن عازب. هو ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة بالرحبة يأتي في حديثها.

٨٣ ـ أبو طريف عدي بن حاتم المتوفّى ٦٨ وهو ابن مائة سنة. من الذين

---

(١) كذا في النسخ، وفي بعض المصادر: يامين بالنون الموحدة.

شهدوا لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة، في حديث أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمَّد بن كثير، عن فطر، وابن الجارود، عن أبي الطفيل، وذكره السيِّد نور الدين السمهودي في جواهر العقدين وعنه القندوزي في ينابيع المودّة ص ٣٨، والشيخ أحمد المكي الشافعي في «وسيلة المآل في مناقب الآل» وعُدّ في تاريخ آل محمَّد ص ٦٧ ممّن روى حديث الغدير.

٨٤ - عطيَّة بن بسر[1] المازني. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية.

٨٥ - عقبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب الستين. روى الحافظ ابن عقدة شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في حديث أوعزنا إليه في شهادة عديّ بن حاتم به، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٨٦ - أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه. شعره عليه السلام في الغدير مشهورٌ، رواه الثقات يأتي ذكره وذكر رواته في شعراء القرن الأول، ويأتي حديث احتجاجه يومي الشورى، والجمل، بحديث الغدير، واستنشاده به يوم الرحبة.

وأخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٥٢، عن حجّاج الشاعر عن شبابة عن نعيم بن حكيم قال: حدّثني أبو مريم، ورجل من جلساء عليّ عليه السلام عن عليّ: أنّ رسول الله ﷺ قال: يوم غدير خمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. ورواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٢ ص ٣٤٨ ثمّ قال: وقد روي هذا من طرق متعدّدة عن عليّ رضي الله عنه، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق أحمد وقال: رجاله ثقاتٌ وذكره «بطريق أحمد» السيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء ص ١١٤، وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧، والبدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريق

---

(١) في النسخ: عطية بن بشير، وهو تصحيف.

أحمد، والحاكم، وفي مفتاح النجا بطريق أحمد، والحاكم عنه عليه السلام.

وأخرج الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ج ٢ ص ٣٠٧ عن يزيد بن كثير[١] عن محمّد بن عمر بن عليّ (أمير المؤمنين) عن أبيه عن عليّ، إن النبيّ ﷺ حضر الشجرة بخمّ فخرج آخذاً بيد عليّ فقال: أيّها الناس ألستم تشهدون انّ الله ربّكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون انّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وانّ الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه إني تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلّوا بعدي: كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١١ بطريق ابن جرير، وابن أبي عاصم بإسنادهما عن كثير بن زيد، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه عن عليّ، وذكره المتّقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤، عن مستدرك الحاكم، وأحمد، والطبراني في المعجم الكبير، والضياء المقدسي، وفي ج ٦ ص ٣٩٧ نقلاً عن ابن أبي عاصم، وص ٤٠٦ عن ابن راهويه وابن جرير، وص ٣٩٩ عن ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي في أماليه وصحّحه، وفي لفظهم: فمن كان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، ورواه الوصّابي في الإكتفاء نقلاً عن سنني ابن أبي عاصم، وسعيد بن منصور (ابن شعبة النسائي).

وأخرج الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٠٣ عن مخول بن إبراهيم، عن جابر بن الحرّ، عن أبي إسحاق عمرو بن ذي مرّ، عن أمير المؤمنين. الحديث. ثمّ قال: رُوي هذا بإسناد أصلح من هذا، وروى الحمويني في فرائد السمطين عن عمرو ذي مرّ عن أمير المؤمنين، وعن أبي راشد الحراني[٢] عنه عليه السلام.

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني ج ٩ ص ٦٤ عن عبدالله بن

---

(١) كذا في مشكل الآثار، وفي غيره: كثير بن زيد وهو الصحيح.

(٢) كذا في النسخ هنا وفي غيره والضبط على ما في الخلاصة والتقريب: الحبراني بضم المهملة وسكون الموحدة.

جعفر، عن أحمد بن يونس الضبّي، عن عمّار بن نصر، عن إبراهيم بن اليسع المكّي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه عن عليّ [أمير المؤمنين] قال: خطب رسول الله ﷺ بالجحفة. الحديث[1] وسيأتيك حديث أخرجه الحافظ العاصمي في مفاد حديث الغدير عنه عليه السلام.

٨٧ - أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسي، الشهيد بصفّين سنة ٣٧. يأتي عن كتاب صفّين لنصر بن مزاحم ص ١٨٦ إحتجاج عمّار بحديث الغدير، على عمرو بن العاص، ويوجد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٧٣، وأخرج الحمويني بإسناده في فرائد السمطين في الباب الأربعين، والثامن والخمسين حديث الغدير بطريقه، وعدّه الخوارزمي وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وهو من الركبان الشهود لعليّ عليه السلام بحديث الغدير في حديثه الآتي.

٨٨ - عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة. روى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق البزّار عن حميد بن عمارة قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهو آخذٌ بيد عليّ: مَن كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، ثم قال: رواه البزّار، وحميد لم أعرفه وبقيّة رجاله وثقوا، ونقله السيوطي عنه في تاريخ الخلفاء ص ٦٥، والبدخشاني في مفتاح النجا، ونزل الأبرار بطريق البزّار عنه.

٨٩ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبيّ صلّى الله عليه وآله، امّه ام سلمة زوج النبيّ توفي ٨٣. أخرج الحديث عنه الحافظ ابن عقدة بإسناده.

٩٠ - عمر بن الخطاب المقتول ٢٣. أخرج الحافظ ابن المغازلي في المناقب بطريقين، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ورواه السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن

(١) في النسخة سقط ولعب بالحديث لا يخفى على القارىء.

أبي هريرة عنه، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦١ نقلاً عن مناقب أحمد، وابن السمان بطريقهما عنه، وأشـار إلـيه، في ص ٢٤٤ وفي ذخائر العقبى ص ٦٧ نقلاً عن مناقب أحمد وشعبة بإسنادهما عنه، والحافظي محمَّد خواجه پارسا في فصل الخطاب، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٣ ممَّن روى حديث الغدير من الصحابة.

وفي مودّة القربى لشهاب الدين الهمداني: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: نصب رسول الله ﷺ عليّاً علماً فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، واخذل مَن خذله، وانصر مَن نصره، اللهمّ أنت شهيدي عليهم. قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله؟ وكان في جنبي شابٌّ حسن الوجه طيِّب الريح، قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله عقداً لا يحلّهُ إلّا منافق فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر إنّه ليس من وُلد آدم لكنّه جبرائيل أراد أن يؤكِّد عليكم ما قلته في عليٍّ، ورواه عنه الشيخ القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٢٤٩.

وروى ابن كثير ج ٥ ص ٢١٣ عن الجزء الأوّل من كتاب غدير خمّ (لابن جرير) حدَّثنا محمود[1] بن عوف الطائي حدّثنا عبد الله بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن كشيط[2]، عن جميل بن عمارة[3] عن سالم بن عبدالله بن عمر، قال ابن جرير: أحسبه قال عن عمر وليس في كتابي، سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بيد عليّ يقول: مَن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد مَن عاداه.

٩١ ـ أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفّى ٥٢ بالبصرة. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والمولوي محمَّد سالم البخاري نقلاً

---

(١) كذا في النسخ والصحيح: محمد.
(٢) كذا. والصحيح: نشيط. م.
(٣) كذا وفي تاريخ البخاري كما يأتي صفحة ٩٠: عامر. م.

عن الحافظ الترمذي، وعدّه الخطيب الخوارزمي، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٩٢ - عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي المتوفّى ٥٠. رواه عنه ابن عقدة، وعدّه الخوارزمي من رواة حديث الغدير من الصحابة في مقتله.

٩٣ - عمرو بن شراحيل. عدّه الخوارزمي في مقتله من رواته من الصحابة.

٩٤ - عمرو بن العاصي. أحد شعراء الغدير يأتي في شعراء القرن الأوّل، وسيوافيك حديث إحتجاج برد عليه بحديث الغدير وإعترافه به، أخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ص ٩٣، ويأتي كتابه إلى معاوية وفيه حديث الغدير أخرجه الخوارزمي بالإسناد في المناقب ص ١٢٦.

٩٥ - عمرو بن مرّة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم. أخرج أحمد بن حنبل، والطبراني بالمعجم الكبير بإسنادهما عن عمرو أنّ رسول الله ﷺ قال بغدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد من عاداه وانصر مَن نصره، وأعن مَن أعانه، ونقله عن الطبراني صاحب كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤، والشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في الإكتفاء، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى، ونقله البدخشاني في مفتاح النجا، ونزل الأبرار عن أحمد، ومعجم الطبراني.

(حرف الفاء الموحّدة)

٩٦ - الصدّيقة فاطمة بنت النبيّ الأعظم ﷺ. رواه ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، ويأتي إحتجاجها بحديث الغدير بطريق الجزري الشافعي، عن شيخه الحافظ المقدسي، وروى شهاب الدين الهمداني في مودّة القربى عنها سلام الله عليها قالت: قال رسول الله ﷺ مَن كنت وليّه فعليٌّ وليّه، ومَن كنت إمامه فعليٌّ إمامه.

٩٧ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. روى الحديث عنها ابن عقدة، والمنصور الرازي في كتاب الغدير.

(حرف القاف والكاف)

٩٨ ـ قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري. أحد الركبان الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير الآتي حديثهم، أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن أبي مريم زرّ بن حبيش، نقله عنه وعن أبي موسى ابن الأثير في اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٨، وابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٣٠٥، والشيخ محمَّد صدر العالم في معارج العُلى.

٩٩ ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي. أحد شعراء الغدير في القرن الأوّل، كما أنّه أحد الشهود لعليّ عليه السلام بحديث الغدير في حديث الركبان الآتي، ويأتي إحتجاجه على معاوية بن أبي سفيان بحديث الغدير.

١٠٠ ـ أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري المدني المتوفّى ٥١. رواه عنه ابن عقدة.

(حرف الميم)

١٠١ ـ أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي المتوفّى ٧٤. أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في المناقب، والحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسنادهما عن مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ من طريق الطبراني بإسناده عن مالك، ثم قال: ورجاله وثقوا وفيهم خلاف، وجلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ نقلاً عن الطبراني، والبدخشاني في مفتاح النجا، وفي نزل الأبرار ص ٢٠، بطريق الطبراني، والشيخ محمَّد صدر العالم في معارج العُلى عن الطبراني أيضاً، والوصّابي الشافعي في الإكتفاء نقلاً عن أبي نعيم في فضائل الصحابة، وعدّه الخوارزمي في مقتله ممّن روى حديث الغدير.

١٠٢ ـ المقداد بن عمرو الكندي الزهري المتوفّى ٣٣ وهو ابن سبعين

عاماً. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والحافظ الحمويني في فرائده.

(حرف النون)

١٠٣ - ناجية بن عمرو الخزاعي. ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالكوفة، أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بطريق عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه، ورواه ابن الأثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٦ نقلاً عن أبي نعيم، وأبي موسى، وابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢ من طريق ابن عقدة، وعدّه الخطيب الخوارزمي ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١٠٤ - أبو برزة فضلة بن عتبة[1] الأسلمي المتوفّى بخراسان سنة ٦٥. أخرج الحديث عنه بطريقه ابن عقدة في حديث الولاية.

١٠٥ - نعمان بن عجلان الأنصاري. تأتي شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة بطريق أصبغ بن نباتة، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمَّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

(حرف الهاء إلى آخر الحروف)

١٠٦ - هاشم المرقال ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني المقتول بصفّين سنة ٣٧. أخرج الحافظ ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية عن أبي مريم زرّ ابنُ حبيش شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير بالكوفة يوم الركبان، ورواه ابن الأثير في اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٨ على ما وجده من ابن عقدة، ورواه ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٣٠٥ وأسقط شطراً من أوّله، ولم يذكر إسم هاشم بن عتبة المرقال، وكم له من نظير في تآليف ابن حجر.

١٠٧ - أبو وسمة وحشيّ بن حرب الحبشيّ الحمصيّ. أخرج ابن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة

---

(١) في الإصابة: عبيد، وقد يقال: عبدالله.

حديث الغدير من الصحابة.

١٠٨ ـ وهب بن حمزة[1] عدّه الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١٠٩ ـ أبو جحيفة وهب بن عبدالله السُوائي [بضم المهملة] يقال له وهب الخير المتوفّى ٧٤. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

١١٠ ـ أبو مُرازم (بضم الميم) يعلى بن مرّة بن وهب الثقفي. أخرج الحديث عنه الحفّاظ: ابن عقدة، وأبو موسى، وأبو نعيم بطرقهم، نقله عنهم ابن الأثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣ وج ٣ ص ٩٣ وج ٥ ص ٦، وابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢ يأتي لفظه والطريق إليه في حديث المناشدة يوم الرحبة.

هؤلاء مائة وعشرة من أعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ولعلّ فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين، لأنّ السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون، وبقضاء الطبيعة إنّهم حدَّثوا به عند مرتجعهم إلى أوطانهم شأن كل مسافر يُنبىء عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره، نعم: فعلوا ذلك إلا أشذاذ منهم صدّتهم الضغائن عن نقله، والمحدِّثون منهم وهم الأكثرون فمنهم هؤلاء المذكورون، ومنهم من طوت حديثه أجواز الفلى بموت السامعين في البراري والفلوات قبل أن ينهوه إلى غيرهم، ومنهم من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم، وقد مرّ تلويحٌ إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم، وجملةٌ من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يُتلقَّ منهم حديثٌ ولا انتهى إليهم الإسناد، ومع ذلك كلّه ففي مَن ذكرناه غنىً لإثبات التواتر.

فالْحَمْدُ لله أوَّلًا وَآخِراً

---

(١) في الإصابة ج ٣ ص ٦٤١ بالإسناد عن ركين عن وهب بن حمزة قال سافرت مع علي فرأيت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكونه فرجعت فذكرت علياً لرسول الله ﷺ فنلت منه فقال: لا تقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي.



على ترتيب الحروف

(حـرف الألف)

١ ـ أبو راشـد الحبراني الشـامي (اسمه خضـر/ نعمان) وثّقه العجلي وقال: لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه، ووثّقـه ابن حجر في التقريب ص ٤١٩. مرّ حديثه ص ٨١.

٢ ـ أبو سلمة (إسمه عبدالله وقيل: اسماعيل) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، في خلاصة الخزرجي ص ٣٨٠ عن ابن سعد كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، وفي التقريب ص ٤٢٢ ثقةٌ مكثرمات ٩٤. تنتهي الطرق إليه إلى جابر الأنصاري والطريق صحيحٌ رجاله ثقاتٌ راجع ص ٤٣.

٣ ـ أبو سليمان المؤذّن، في التقـريب (أبو سليمـان) من كبار التـابعين مقبولٌ. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطريق رجاله ثقات.

٤ ـ أبو صالح السمّان ذكوان المدني مولى جويرية الغطفانيّة: قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٧٨: ذكره أحمد فقال: ثقةٌ من أجلّ الناس وأوثقهم تُوفّي سنة ١٠١، راجع الطرق المذكورة في ص ٨٢ ويأتي في آية التبليغ عنه نزولها في عليّ عليه السلام.

٥ ـ أبو عنفوانة المازني. مرّ الطريق إليه عن جندع ص ٤٥.

٦ ـ أبو عبد الرحيم الكندي. تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة بلفظ زاذان.

٧ ـ أبو القاسم أصبغ بن نُباتة (بضم النون) التميمي الكوفي، تابعيٌّ ثقةٌ قاله العجلي وابن معين. تأتي الطرق إليه في مناشدة الرحبة، ومرّت ص٥١ .

٨ ـ أبو ليلى الكندي[١] في التقريب ٤٣٥ ثقةٌ من كبار التابعين. روى أحمد بن حنبل في المناقب عن عليّ بن الحسين قال حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل عن أبيه عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى الكندي أنّه حدَّثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول ونحن ننتظر جنازة، فسأله رجل من القوم فقال: يا أبا عامر أسمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول لعليّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ قال: نعم. قال أبو ليلى: فقلت لزيد: قالها رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالها أربع مرّات.

٩ ـ إياس بن نُذير (بضم النون وفتح المعجمة) ذكره ابن حبّان في الثقات. ستقف على الرواة عنه في حديث إحتجاج عليّ عليه السلام يوم الجمل بحديث الغدير.

(حرف الجيم والحاء والخاء)

١٠ ـ جميل بن عمارة. مرَّ عن ابن كثير من طريق ابن جرير الطبري عنه ص ٨٣.

١١ ـ حارثة بن نصر. يأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة.

١٢ ـ حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي، قال الذهبي: إنّه فقيه الكوفة من ثقات التابعين تُوفي ١١٧/ ١١٩ وترجمه في تذكرته ج ١ ص ١٠٣، وحكى ابن حجر توثيقه عن غير واحد في تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٧٨. مرّت الطرق إليه ص ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٨ ـ ٧٣.

١٣ ـ الحرث بن مالك. مرَّ الطريق إليه ص ٦٤.

١٤ ـ الحسين بن مالك الحويرث. مرّت الطرق إليه ص ٨٥.

---

(١) يقال: اسمه سلمة بن معوية: وقيل: سعيد بن بشر، وقيل: المعلّى.

١٥ ـ حكم بن عتيبة الكوفي الكندي؛ ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ صاحب سُنَّة وأتباع، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٠٤ توفّي ١١٤/ ١١٥. مرَّ الطريق إليه ص ٤١، ٦٣ وتأتي إليه طرقٌ كثيرة.

١٦ ـ حميد بن عمارة الخزرجي الأنصاري. مرّ حديثه ص ٨٢.

١٧ ـ حميد الطويل أبو عبيدة ابن أبي حميد البصري المتوفّى ١٤٣ قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٣٦: حميد الحافظ المحدّث الثقة أحد مشيخة الأثر. يأتي حديثه في حديث التهنئة.

١٨ ـ خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، حكى ابن حجر في التهذيب ج ٣ ص ١٧٩ عن ابن معين والنسائي، والعجلي ثقته مات بعد سنة ٨٠ وأرّخه ابن قانع بالثمانين. مرّ الإسناد إليه ص ٦٣.

(حرف الراء وأختها المعجمة)

١٩ ـ ربيعة الجُرشي[1] (بضم الجيم وفتح المهملة) المقتول سنة ٦٠/ ٦١/ ٧٤ مختلفٌ في صحبته، في التقريب ١٢٣: كان فقيهاً وثَّقه الدارقطني وغيره. مرّ الطريق إليه ص ٦٣.

٢٠ ـ أبو المثنّى رياح بن الحارث النخعي الكوفي، وثَّقه ابن حجر في التقريب وعدّه من كبار التابعين، وحكى ثقته عن العجلي وابن حبّان في التهذيب ج ٣ ص ٢٩٩. تأتي الطرق إليه في حديث الركبان.

٢١ ـ أبوعمرو زاذان بن عمر الكندي البزّار «أو: البزاز» الكوفي في ميزان الاعتدال من كبار التابعين، وحكى ابن حجر ثقته عن غير واحد في التهذيب ج ٣ ص ٣٠٣ توفّي ٨٢. راجع حديث المناشدة.

٢٢ ـ أبو مريم زِرّ «بكسر المعجمة وشَدّة المهملة» بن حُبيش [مصغَّراً] الأسدي من كبار التابعين توفي ٨١/ ٨٢/ ٨٣ قال الذهبي في تذكرته ج ١

---

(١) في الخلاصة للخزرجي: الجرسي. بالسين المهملة.

ص ٤٠: إنّه الإمام القدوة. وفي التقريب ثقةٌ جليلٌ مخضرمٌ، وثّقه غير واحد كما في التهذيب ج ٣ ص ٣٢٢، وعقد له أبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٨١ - ١٩١ ترجمةً ضافية. تأتي الطرق إليه في حديثي المناشدة في الرحبة والركبان.

٢٣ - زياد بن أبي زياد وثّقه الحافظ الهيثمي في مجمعه وابن حجر في التقريب. تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة.

٢٤ - زيد بن يُثيع «بالمثناة والمثلثة بعدها مصغّراً» الهمداني الكوفي في التقريب ١٣٦ ثقةٌ مخضرمٌ من كبار التابعين. تأتي طرقٌ كثيرةٌ إليه في مناشدة الرحبة.

(حرف السين وأختها المعجمة)

٢٥ - سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٧٧ وقال: إنّه الفقيه الحجّة أحد مَن جمع بين العلم والعمل والزهد والشرف، وفي التقريب أحد الفقهاء السبعة كان ثبتاً عابداً يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ١٠٦ على الصحيح. يأتي الطريق إليه في حديث الركبان، ومرّ في ص٨٣.

وأخرج البخاري في تاريخه ج ١ قسم ١: ٣٧٥، من طريق عبيد عن يونس بن بكير، عن اسماعيل بن نشيط العامري، عن جميل بن عامر، أنّ سالماً حدّثه سمع من سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

٢٦ - سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٦٥ وبالغ في الثناء عليه، وفي خلاصة الخزرجي ص ١١٦ عن اللالكائي ثقةٌ إمامٌ حجةٌ، وعن ابن مهران مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلّا وهو محتاجٌ إلى علمه، وفي التقريب ص ١٣٣ ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ من الثالثة قُتل بين يدي الحجّاج سنة ٩٥، ولم يكمل الخمسين، وفي تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٣ عن الطبري: إنّه ثقةٌ حجّةٌ على المسلمين. مرَّ الطريق إليه ص ٤١ و٧٨.

٢٧ - سعيد بن أبي حدّان ويقال ذي حُدّان (بضم المهملة وتشديد الدال)

الكوفي، في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبّان في الثقات. يأتي حديثه في مناشدة الرحبة.

٢٨ ـ سعيد بن المسيب القرشي المخزومي، صهر أبي هريرة توفي ٩٤، قال الذهبي في تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٤٧: قال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد صحاحٌ، وقال ابن المدني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، هو عندي أجلّ التابعين. وعدّه أبو نعيم من الأولياء وترجمه في الحلية ج ٢ ص ١٦١. يأتي بطريق جمع من الحفّاظ عنه حديث التهنئة ومرّ عنه غيره ص ٦٤.

٢٩ ـ سعيد بن وهب الهمداني الكوفي، في خلاصة تهذيب الكمال ص ١٢٢: وثّقه ابن معين مات سنة ستّ وسبعين. روى بطريقه جمعٌ كثير من أئمة الحديث حديث مناشدة الرحبة كما يأتي.

٣٠ ـ أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي المتوفّى ١٢١، وثّقه أحمد، والعجلي كما في خلاصة التهذيب ص ١٣٦، والتقريب ١٥٤. مرّت الطرق إليه ص ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٨، ٧٣.

٣١ ـ أبو صادق سليم بن قيس الهلالي المتوفى ٩٠، وهو ممّن يُحتجّ به وبكتابه عند الفريقين كما يأتي. روى حديث الغدير في غير موضع واحد من كتابه الموجود عندنا.

٣٢ ـ أبو محمّد سليمان بن مهران الأعمش، وثّقه الذهبي وغيره وكان يسمّى المصحف من صدقه، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٣٨ توفي ١٤٧ / ١٤٨ ومولده ٦١. مرّت الطرق إليه ص ٥٣، ٥٨، ٧٣ وتأتي في حديث المناشدة وفي آية البلاغ.

٣٣ ـ سهم بن الحصين الأسدي. مرّ عنه ص ٦٦.

٣٤ ـ شهر بن حوشب. تأتي ترجمته والطرق إليه في آية إكمال الدّين وحديث التهنئة وحديث صوم الغدير.

(حرف الضاد المعجمة)

٣٥ - الضحّاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم المتوفّى ١٠٥؛ وثّقه أحمد، وابن معين وأبو زرعة. مرّ عنه عن ابن عباس ص ٥١، وروى الحافظ الحمويني في فرائد السمطين في الباب العاشر، نقلاً عن أبي القاسم بن أحمد الطبراني، عن الحسين النيري، عن يوسف بن محمد بن سابق، عن أبي ملك الحسن، عن جوهر، عن ضحّاك، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ: اللّهم أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وروي هذا اللفظ بإسناد آخر عن عمرو ذي مرّة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(حرف الطاء المهملة)

٣٦ - طاووس بن كيسان اليماني الجَندي (بفتح الجيم والموحّدة) المتوفى ١٠٦ عدّه أبو نعيم من الأولياء وترجمه في حليته ج ٤ ص ٢٠/ ٢٣ وقال في ص ٢٣: حدَّثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدّثنا العباس بن عليّ النسائي، حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن خلف، حدّثنا حسين الأشقر حدّثنا ابن عيينة[1] عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن بريدة عن النبيّ ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

٣٧ - طلحة بن المصرف الأيامي «اليمامي» الكوفي، قال ابن حجر: ثقةٌ قارئٌ فاضلٌ توفي ١١٢ أو بعدها. تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة.

(حرف العين المهملة)

٣٨ - عامر بن سعد بن أبي وقّاص المدني، في التقريب ص ١٨٥ ثقةٌ من الثالثة مات ١٠٤. راجع ص ٦٣.

---

(١) يظهر من هذا السند ان ابن عيينة كابن البيع اخذ الحديث من مشايخه ولم يبلغ العشرة من عمره إذ ابن عيينة ولد سنة سبع بعد المائة وتوفي عمرو بن دينار سنة ١١٥/ ١٦.

٣٩ ـ عائشة بنت سعد توفيت ١١٧، وثّقها ابن حجر في تقريبه ٤٧٣. مرَّ حديثها ص٦٢، ٦٤، ٦٥.

٤٠ ـ عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي، وثّقه النسائي، وابن حجر في التقريب ٢٢٤. يأتي عنه عن أبي الطفيل حديث مناشدة الرحبة بطريق رجاله كلّهم ثقات.

٤١ ـ أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي المخضرمي، وثّقه ابن معين والعجلي كما في الخلاصة ص ٢٦٩ ووثّقه ابن حجر في تقريبه ٢٢٥ وعدّه من كبار التابعين. يأتي الطريق إليه في حديث المناشدة بالرحبة بلفظ سعيد.

٤٢ ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى المتوفى ٨٢/ ٣/ ٦، في الميزان ج ٢ ص ١١٥ من أئمَّة التابعين وثقاتهم، وأثنى عليه في التذكرة بالفقه ووثّقه في التقريب. يأتي حديث مناشدة الرحبة عنه بطرق كثيرة ومرّ الحديث عنه ص ٣٦ و٦٣.

٤٣ ـ عبد الرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكّي، ووثّقه ابن حجر في التقريب وعدَّه من الطبقة الوسطى من التابعين توفي ١١٨. مرَّت الطرق إليه ص٦٢، ٦٣، ٦٦.

٤٤ ـ عبدالله بن أسعد بن زرارة. راجع ص ٣٨.

٤٥ ـ أبو مريم عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي، وثقه ابن حبّان كما في خلاصة الخزرجي ص ١٦٨، ووثّقه ابن حجر في التقريب ١٣٠. راجع ص ٨٠.

٤٦ ـ عبدالله بن شريك العامري الكوفي، في التقريب ص ٢٠٢ صدوقٌ يتشيَّع أفرط الجوزجاني فكذَّبه، وثّقه أحمد وابن معين وغيرهما كما في ميزان الذهبي ج ٢ ص ٤٦. مرّ الطريق إليه ص ٦٤.

٤٧ ـ أبو محمَّد عبدالله بن محمَّد بن عقيل الهاشمي المدني المتوفّى بعد

الأربعين والمائة، في خلاصة الخزرجي والتقريب عن الترمذي: إنّه صدوقٌ، وكان أحمد، وإسحاق، والحميدي يحتجّون بحديثه. راجع طريق جابر ص ٤٣، وفي البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٣ عن ابن جرير الطبري قال: قال المطلب بن زياد، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، سمع جابر بن عبدالله يقول: كنّا بالجحفة بغدير خمّ فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأخذ بيد عليّ فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، قال شيخنا الذهبي: هذا حديثٌ حسنٌ وقد رواه ابن لهيعة. إلى آخر ما مرّ في ص ٤٣ ويأتي في مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري.

٤٨ - عبدالله بن يعلى بن مرّة. تأتي الطرق إليه في حديث المناشدة ومرّ بعضها في ص٧٣.

٤٩ - عديّ بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي المتوفى ١١٦، قال الذهبي في ميزانه ج ٢ ص ١٩٣: عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرّهم، وثّقه أحمد، والعجلي، والنسائي. مرّت الطرق إليه ص ٣٩ و٤٠ وتأتي في حديث التهنئة.

٥٠ - أبو الحسن عطيّة بن سعد بن جُنادة «بضم الجيم» العوفيّ الكوفيّ التابعيّ المشهور المتوفّى ١١١، وثّقه سبط ابن الجوزي في تذكرته ٢٥، والحافظ الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٠٩، نقلاً عن ابن معين. وفي مرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ٢٤٢: ضربه الحجّاج أربع مائة سوط على أن يشتم عليّاً رضي الله عنه فلم يشتم. مرّت الطرق إليه ص ٥٢ و٥٨ و٥٩ و٦٨ وتأتي في آية التبليغ.

٥١ - عليّ بن زيد بن جدعان البصري المتوفى ١٢٩ / ٣١؛ وثّقه ابن أبي شيبة وعن الترمذي: إنّه صدوقٌ؛ وأثنى عليه الذهبي في تذكرته بالإمامة. راجع ما مرّ عنه ص ٣٩ و٤٠ و٤١ تأتي طرق كثيرة إليه في حديث التهنئة، وأخرج الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٣٧٧ قال: أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن المعدّل - باصبهان -: حدّثنا محمد بن عمر التميمي الحافظ: حدّثنا الحسن بن

عليّ بن سهل العاقولي: حدَّثنا حمدان بن المختار: حدَّثنا حفص بن عبيدالله بن عمر، عن سفيان الثوري، عن عليّ بن زيد، عن أنس قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

٥٢ ـ أبو هارون عمارة بن جوين العبدي المتوفى ١٣٤. سبقت الطرق إليه ص ٤١ و٦٧ ويأتي بعضها في آية إكمال الدين، وحديث التهنئة.

٥٣ ـ عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفّى ١٠١. يأتي إحتجاجه به.

٥٤ ـ عمر بن عبد الغفار. يأتي عنه حديث إنشاد شابٍّ أبا هريرة.

٥٥ ـ عمر بن عليّ أمير المؤمنين، في التقريب ٢٨١ ثقةٌ من الثالثة، مات في زمن الوليد وقيل قبل ذلك. راجع ص ٨١.

٥٦ ـ عمرو بن جعدة بن هبيرة. مرَّ حديثه ص ٣٨.

٥٧ ـ عمرو بن مرّة أبو عبدالله الكوفي الهمداني المتوفّى ١١٦ يقال عليه: ذو مرّة[1] في تهذيب التهذيب ج ٨: تابعيٌّ ثقةٌ عن العجلي، وترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٠٨ وأثنى عليه بالثقة والثبت والإمامة. مرّ حديثه ص ٨١ وإليه طرقٌ كثيرة تأتي في حديث المناشدة بالرحبة، غير واحد منها صحيحٌ رجاله ثقات.

٥٨ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني، قال الذهبي في ميزانه: من أئمّة التابعين بالكوفة وأثباتهم، وترجمه في تذكرته بالثناء عليه ج ١ ص ١٠١، وفي التقريب: مكثرٌ ثقةٌ عابدٌ توفّي ١٢٧ وقيل أكثر. مرّ حديثه ص ٥٥ و٥٨ وتأتي إليه طرقٌ كثيرة في المناشدة وحديث التهنئة.

---

(١) قد وقع اشتباه في معاجم كثيرة بينه وبين عمرو بن مرة الصحابي المذكور ص.٨٤.

٥٩ - أبو عبدالله عمرو بن ميمون[١] الأودي؛ ذكره الذهبي في التذكرة ج ١ ص ٥٦ بالإمامة والثقة، وفي التقريب ٢٨٨: ثقةٌ عابدٌ نزل الكوفة، مات ٧٤ وقيل بعدها. مرّت الطرق إليه ص ٧٥ و٧٧ ويأتي إحتجاجه بحديث الغدير.

٦٠ - عُميرة[٢] بن سعد الهمداني الكوفي؛ وثّقه ابن حبّان وفي التقريب ص ٢٩١: مقبولٌ. تأتي طرق الحفّاظ إليه وهي كثيرةٌ في المناشدة بالرحبة، ومرّ بعضها ص ٣٩ و٦٨.

٦١ - عُميرة بنت سعد بن مالك المدنيّة اخت سهل ام رفاعة ابن مبشّر. يأتي الطريق إليها في حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرحبة، ولنا في هذا السند نظرٌ يأتي في محلّه.

٦٢ - عيسى بن طلحة بن عبيدالله التميمي أبو محمّد المدني، أحد العلماء وثّقه ابن معين مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، كذا ترجمه الخزرجي في خلاصته ص ٢٥٧. مرّ الطريق إليه ص ٧١.

(حرف الفاء والقاف)

٦٣ - أبو بكر فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم الحنّاط؛ ثقةٌ صدوقٌ وثّقه أحمد، وابن معين، والعجلي، وابن سعد توفي ١٥٠/ ١٥٣، أو أكثر كما في تهذيب التهذيب. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطرقٍ كثيرةٍ صحيحةٍ رجالها ثقات ومرّ الطريق إليه ص ٧٣ و٨٠.

٦٤ - قبيصة بن ذؤيب؛ ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٥٢ وأثنى عليه، ووثّقه ابن حبّان كما في الخلاصة ص ٢٦٨؛ مات ٨٦. مرّ الطريق إليه ص ٤٣.

---

(١) في الخصائص للنسائي: عمرو بن ميمونة، وفي المناقب للخوارزمي: عمر بن ميمون، والصحيح ما ذكر.

(٢) في الخصائص للنسائي: عمرو. وفي مجمع الهيثمي وغيره: عمير، وقال الذهبي: الصحيح عميرة.

٦٥ ـ أبو مريم قيس الثقفي المدائني، وثّقه النسائي كما في خلاصة الخزرجي ٣٩٥. مرّ الطريق إليه ص ٨٠ ورجاله ثقات.

(حرف الميم إلى آخر الحروف)

٦٦ ـ محمّد بن عمر بن علي أمير المؤمنين، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز ويقال: سنة ١٠٠ وثّقه ابن حبان وقال ابن حجر: صدوقٌ من السادسة مات بعد الثلاثين. راجع الطرق إليه ص ٨٠ و٨١.

٦٧ ـ أبو الضحى مسلم بن صُبيح (بالتصغير) الهمدانيّ الكوفيّ العطار، وثّقه ابن معين، وأبو زرعة كما في خلاصة التهذيب ٣٢١؛ والتقريب ٤٢٢. مرّ الطريق إليه ص ٥٩.

٦٨ ـ مسلم الملائي [بضم الميم]. مرّت الطرق إليه ص ٤٦ و٦٣.

٦٩ ـ أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدنيّ، في التقريب ٣٣٤ ثقةٌ توفي سنة ١٠٣، راجع ص ٦٤.

٧٠ ـ مطلب بن عبدالله القرشي المخزوميّ المدنيّ، وثّقه أبو زرعة، والدارقطني. مرّ حديثه ص ٧٥.

٧١ ـ مطر الورّاق. تأتي ترجمته وحديثه في صوم الغدير، وآية إكمال الدين، وحديث التهنئة.

٧٢ ـ معروف بن خُربوذ «بضم الموحّدة آخره ذال معجمة»[1] وثّقه ابن حبّان. راجع ص ٤٩ ويأتي أيضاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٧٣ ـ منصور بن ربعيّ. يأتي حديثه وترجمته في آية سَأل سائِلٌ.

٧٤ ـ مهاجر بن مسمار الزهري المدني، وثّقه ابن حبّان. مرّت الطرق إليه ص ٦٢ و٦٥.

٧٥ ـ موسى بن أكتل بن عُمير النميريّ. سلف الطريق إليه ص ٧١.

---

(١) ضبط الخزرجي في الخلاصة بفتح المعجمة والمهملة المشددة والدال المهملة.

٧٦ ـ أبو عبدالله ميمون البصري مولى عبد الرحمن بن سمرة، وثّقه ابن حبّان كما في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١، وقال ابن حجر في القول المسدّد ص ١٧ : ميمون وثّقه غير واحد وتكلّم بعضهم في حفظه وقد صحّح له الترمذي حديثاً. طُرق الحفّاظ إليه كثيرةٌ مرّت ص ٥٣ و٥٤ و٥٦ و٥٨ وصحّحه ابن كثير.

٧٧ ـ نذير الضبي الكوفيّ؛ من كبار التابعين. يأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل.

٧٨ ـ هاني بن هاني الهمداني الكوفيّ، نفى البأس عنه النسائيّ كما في التقريب. يأتي حديثه في مناشدة الرحبة.

٧٩ ـ أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطيّ؛ وثّقه ابن معين، والنسائيّ، والدارقطني كما في خلاصة الخزرجي ٣٨٣ ووثّقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائدج ٩ ص ١٠٩. مرّت الطرق إليه ص ٧٥ و٧٧ والحديث بطريقه عن ابن عباس صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

٨٠ ـ يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ؛ في التقريب ٣٨٩ ثقةٌ من الثالثة. راجع ص ٥٥ و٥٨.

٨١ ـ يزيد بن أبي زياد الكوفيّ، أحد أئمّة الكوفة توفي ١٣٦ وله تسعون عاماً أو دونها بقليل. يأتي حديثه في مناشدة الرحبة.

٨٢ ـ يزيد بن حيّان التيميّ الكوفيّ، وثّقه العاصمي في زين الفتى، والنسائي كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٧٠، ووثّقه ابن حجر في تقريبه وعدّه من الطبقة الوسطى من التابعين. مرّت الطرق إليه ص ٥٤ و٥٩؛ وأخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى بإسناده عن إسحق بن إبراهيم المروزي الثقة، عن جرير بن عبد الحميد الضبّي الثقة، عن أبي حيّان يحيى بن سعيد التيمي الثقة،

عن يزيد بن حيّان الكوفيّ الثقة بالحرم[١] قام رسول الله بغدير خمّ فوعظ وذكر، ثمّ قال: أمّا بعد: أيّها الناس! فإنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب. الحديث.

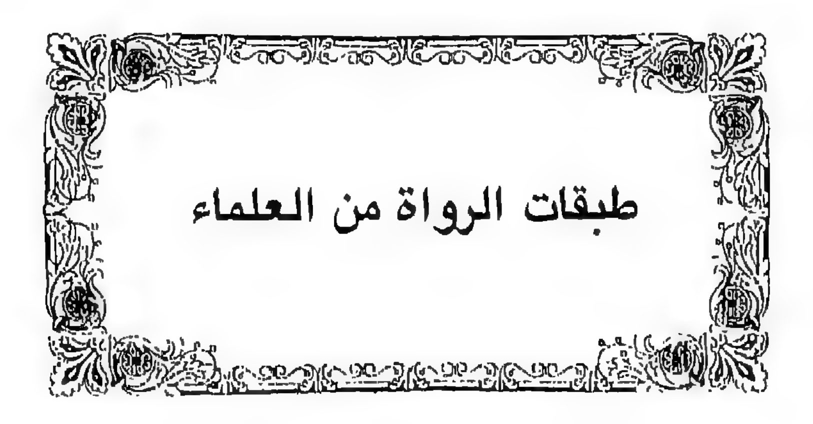
٨٣ ـ أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي، وثّقه ابن حبّان كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٧٢. مرّت الطرق إليه ص ٣٥، وتأتي في حديث مناشدة شابّ أبا هريرة.

٨٤ ـ أبو نجيح يسار الثقفي المتوفّى ١٠٩، وثّقه ابن معين كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٨٤. مرّت الطرق إليه ص ٦٣.

آخِرُ دَعْوانا
أنِ الْحَمدُ لله رَبِّ الْعَالمين

---

(١) كذا في النسخة، وقد سقط عنها اسم الراوي عن النبي صلّى الله عليه وآله، وهو زيد بن أرقم فاللفظ لفظه والطريق إليه طريق مسلم فيما ذكره من حديث الغدير في صحيحه عن زيد.



طبقات الرواة من العلماء

على ترتيب الوفيات

ليست الصحابة والتابعين بالعناية بحديث الغدير بِدعاً من علماء القرون المتتابعة بعد قرنهم، فإنّ الباحث يجد في كلّ قرن زرافات من الحفّاظ الأثبات، يروون هذه الأثارة من عِلم الدين، متلقّين عن سلفهم، ويلقّونها إلى الخلف، شأن ما يتحقّق عندهم، ويخضعون لصحّته من الأحاديث، فإليك يسيراً من أسمائهم في كلّ قرن شاهداً على الدعوى، ونُحيل الحيطة بجميعها إلى طول باع القارىء الكريم، والوقوف على الأسانيد، ومعرفة المشيخة.

(القرن الثاني)

١ - أبو محمّد عمرو بن دينار الجمحي المكي المتوفّى ١١٥/ ١٦؛ قال مسعر: كان ثقةً ثقةً ثقةً كما في خلاصة الخزرجي ٢٤٤. راجع طاووس التابعي ص ٩٤.

٢ - أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله القرشي الزهري المتوفّى ١٢٤، أحد الأئمّة الأعلام عالم الحجاز، والشام؛ ترجمه كثيرٌ من أرباب المعاجم بالثناء عليه وقال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٩٦: مناقب الزهري وأخباره تحتمل أربعين ورقة. مرّ الحديث عنه ص ٤٥ و٥٦.

٣ - عبد الرحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر التيمي، أبو محمّد المدني المتوفّى ١٢٦، وثّقه أحمد، وابن سعد، وأبو حاتم، وأثنى عليه الخزرجي في خلاصته ١٩٧ بالإمامة والثقة. روى مناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير.

٤ ـ بكر بن سوادة بن ثمامة أو ثمامة البصري المتوفّى ١٢٨، أحد الفقهاء والأئمّة كما في خلاصة الخزرجي ٤٤ وثّقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي. طريقه إلى جابر صحيحٌ رجاله كلهم ثقات مرّ ص ٤٣.

٥ ـ عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار المكّي المتوفّى ١٣١، وثّقه أحمد كما في الخلاصة ١٨٣، وابن حجر في التقريب ص ١٤٥. مرّ حديثه ص ٦٣ بطريق صحيح رجاله ثقات.

٦ ـ الحافظ مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبّي الكوفي الأعمى (وُلد أعمى) المتوفّى ١٣٣، وثّقه العرزمي، والعجلي، كما في تذكرة الذهبي ج ١ ص ١٢٨، وخلاصة الخزرجي ص ٣٢٠. مرّ حديثه ص ٥٣.

٧ ـ أبو عبد الرحيم خالد بن زيد الجمحي المصري المتوفّى ١٣٩، كان فقيهاً مفتياً، وثّقه أبو زرعة، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، وذكره ابن حبّان في الثقات، تُرجم في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٢٩. يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زاذان بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٨ ـ الحسن بن الحكم النخعي الكوفي المتوفّى بعد الـ ١٤٠، وثّقه ابن معين كما في خلاصة الخزرجي ٦٧. يأتي بطريقه حديث الركبان، والطريق صحيحٌ رجاله ثقات.

٩ ـ إدريس بن يزيد أبو عبدالله الأودي الكوفي وثّقه النسائي. مرّ عنه ص ٣٥ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات، ويأتي عنه حديث مناشدة شابّ أبا هريرة بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٠ ـ يحيى بن سعيد بن حيّان التيميّ الكوفيّ المدنيّ، قال العجلي: ثقة صالح، وقال ابن حبّان: مات ١٤٥، كذا في خلاصة الخزرجي ٣٦٣. مرّ الطريق إليه في عمّه التابعي يزيد بن حيّان ص ٩٨ سنده سند مسلم في صحيحه رجاله ثقات.

١١ ـ الحافظ عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي المتوفّى

١٤٥، وثّقه أحمد بن حنبل، والنسائي، وقال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٣٩: كان من الحفّاظ الأثبات. مرّ عنه ص ٥٢ و٥٩ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات، ويأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ زاذان.

١٢ - عوف بن أبي جميلة العبديّ الهجريّ البصريّ المتوفّى ١٤٦ وثّقه النسائي، وجماعة ذكره الخزرجي في خلاصته ٢٥٣، وابن حجر في تقريبه ١٩٩. راجع ص٥٣ رجال إسناده ثقات.

١٣ - عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، أحد الفقهاء السبعة، وثّقه ابن معين، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم توفي ١٤٧ وقيل غير ذلك، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٨ ص ٤٠. أخرج الحافظ العاصمي بطريقه عنه في زين الفتى.

١٤ - نعيم بن الحكيم المدائني المتوفّى ١٤٨ يروي عنه الحافظان أبو عوانة، والقطان، وثّقه ابن معين والعجلي؛ ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٣٠٢. مرّ الطريق إليه ص ٨٠ وهو صحيحٌ رجاله ثقات.

١٥ - طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيميّ الكوفي المتوفّى ١٤٨، وثّقه العجلي، وابن معين، وقال أبو زرعة، والنسائي: صالحٌ، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ١٥٣، وابن حجر في تهذيب التهذيب، مرّ حديثه ص٧١.

١٦ - أبو محمّد كثير بن زيد[١]. الأسلمي المتوفّى بعد الـ ١٥٠، يعرف بابن ما قبّة (بفتح القاف والموحّدة) قال أبو زرعة: صدوقٌ وفيه لين، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ٢٨٣. مرّ الحديث عنه ص ٨١ بطريق بقيّة رجاله كلّهم ثقات.

١٧ - الحافظ محمد بن إسحاق المدني صاحب السيرة المتوفّى ١٥١/ ١٥٢، أطراه الأعلام بالثقة والإمامة والعلم والحفظ والثبت، ترجمه الذهبي في

---

(١) كذا في الخلاصة وغيرها، وفي التقريب: زبيد.

تذكرته ج ١ ص ١٥٥، والخزرجي في الخلاصة ص ٢٧٩. روى الحاكم بطريقه في المستدرك ج ٣ ص ١١٠ كما مرّ ص ٤١ وغيرها.

١٨ ـ الحافظ معمّر بن راشد أبو عروة الأزدي البصري المتوفّى ١٥٣/ ٤، وثّقه العجلي، والنسائي، والسمعاني، ذكره الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٧١ معبّراً عنه بالإمام الحجّة مرّ حديثه ص ٤٠ بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٩ ـ الحافظ مسعر بن كدام (بكسر أوله) ابن ظهير الهلالي الرواسي [بفتح أوّله] الكوفي المتوفّى ١٥٣/ ٥٥، قال القطان: ما رأيت مثله، كان من أثبت الناس وقال شعبة: كان يُسمّى المصحف لإتقانه، وثّقه أحمد، وأبو زرعة، والعجلي، راجع تذكرة الذهبي ج ١ ص ١٦٩ وخلاصة الخزرجي ٣٢٠. يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة الهمداني.

٢٠ ـ أبو عيسى الحكم بن أبان العدني المتوفّى ١٥٤/ ٥ قال العجلي: ثقةٌ صاحب سنّة كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى. كذا ترجمه الخزرجي في الخلاصة ص ٧٥. مرّ حديثه ص ٤١[1].

٢١ ـ عبدالله بن شوذب البلخي نزيل البصرة المتوفّى ١٥٧، ستقف على ترجمته في صوم الغدير، ويأتيك قول ابن الوليد فيه: كان إذا نظرت إليه ذكرت الملائكة. روى حديث صوم الغدير بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات.

٢٢ ـ الحافظ شعبة بن الحجاج أبو بسطام نزيل البصرة المتوفّى ١٦٠ عن ابن معين: أنه إمام المتقين، وعن الحَكم: إمام الأئمّة، وعن الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. ترجمه الذهبي في التذكرة ج ١ ص ١٧٤ والخزرجي في الخلاصة ١٤٠. مرّ حديثه ص ٥٣ بطريق صحيح رجاله ثقات وكذلك ما مرّ في ص ٥٦ و٥٨ و٦٣ و٧٣ ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع.

---

(١) يروي عنه سفيان بن عيينة فما مرّ في ص ٤١ من ابن أبي غنية في المتن تصحيف، والصحيح ما ذكر هناك في الهامش عن أبي نعيم.

٢٣ ـ الحافظ أبو العلاء كامل بن العلا التميمي الكوفي المتوفّى حدود ١٦٠، وثّقه ابن معين، ونفى عنه البأس ابن عدي، والنسائي كما في خلاصة الخزرجي ٢٧٢ وصحّح حديثه الحاكم في المستدرك مرّ حديثه ص ٥٥ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٢٤ ـ الحافظ سفيان بن سعيد الثوري أبو عبدالله الكوفي المتوفّى بالبصرة ١٦١، وكان مولده ٧٧ قال الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٢٥٢: كان إماماً من أئمّة المسلمين، وعَلماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والضبط والحفظ والمعرفة والزهد والورع. في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ٣٧٧: أخبرنا أبو الفتح محمَّد بن الحسين العطار - قطيط ـ أخبرنا محمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدّل ـ بأصبهان ـ حدّثنا أبو بكر محمَّد بن عمر التميمي الحافظ [الجعابي] حدّثنا الحسن بن علي بن سهل العاقولي، حدّثنا حمدان بن المختار، حدّثنا حفص بن عبيدالله(١) بن عمر عن سفيان الثوري عن عليّ بن زيد عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

٢٥ ـ الحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي المتوفّى ١٦٢، وثّقه ابن معين وغيره، وبالغ في الثناء عليه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٩٣. مرّ الحديث عنه ص ٦٤، ويأتي عنه بطريق صحيح رجاله ثقات في حديث المناشدة.

٢٦ ـ جعفر بن زياد الكوفي الأحمر المتوفّى ١٦٥ / ٧، قال أبو داود: ثقةٌ شيعيٌّ وقال أبو زرعة: صدوقٌ، ونفى النسائي عنه البأس، كذا في خلاصة الخزرجي ٥٣. يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن بطريق صحيح رجاله ثقات.

٢٧ ـ مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفي المتوفّى في أواسط القرن الثاني، وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ليس به بأس. يأتي عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى حديث المناشدة بالرحبة بطريق صحيح رجاله ثقات.

---

(١) هو بقرينة حمدان والثوري: حفص بن عبدالله السلمي أبو عمرو.

٢٨ ـ الحافظ قيس بن الربيع أبو محمَّد الأسدي الكوفي المتوفّى ١٦٥، قال عفان: كان ثقةً، وقال يعقوب بن شيبة: هو عند جميع أصحابنا صدوقٌ وكتابه صالحٌ وهو رديّ الحفظ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٠٥، والخزرجي في الخلاصة ٢٧٠. مرّ عنه ص ٦٧ ويأتي عنه حديث نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام يوم الغدير.

٢٩ ـ الحافظ حمّاد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفّى ١٦٧، قال ابن معين: ثقةٌ، وقال ابن معمّر: كان يُعدّ من الأبدال، وقال القطان: إذا رأيت الرجل يقع في حمّاد فاتّهمه على الإسلام، وقال وهيب: كان حمّاد سيّدنا وأعلمنا، وقال الذهبي: كان بارعاً في العربيَّة فقيهاً فصيحاً مفوّهاً صاحب سنّة، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٨٢، والخزرجي في الخلاصة ٧٨. راجع ص ٣٩ فالحديث بطريقه إلى البراء صحيحٌ رجاله ثقات، ويأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٣٠ ـ الحافظ عبدالله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المصري المتوفّى ١٧٤، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢١٥. وقال: الإمام الكبير قاضي الديار المصريّة وعالمها ومحدّثها، وقال: قال أحمد بن حنبل: ما كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه، وقال أحمد بن صالح: كان صالح الكتاب طلاباً للعلم. راجع ص ٤٣ فالطريق منه إلى جابر الأنصاري صحيحٌ رجاله ثقات.

٣١ ـ الحافظ أبو عوانة الوضّاح بن عبدالله اليشكري الواسطي البزّاز المتوفّى ١٧٥/ ٦، كان صدوقاً ثقةً أجمعوا على حجيّته فيما حدّث، كما في تهذيب التهذيب، وتذكرة الذهبي ج ١ ص ٢٤١. مرّت الطرق إليه ص ٥٣ بأسانيد صحيحة وص ٥٤ و٧٥ و٧٧ وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ.

٣٢ ـ القاضي شريك بن عبدالله أبو عبدالله النخعي الكوفي المتوفّى ١٧٧، قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢١٠: أحد الأئمّة الأعلام كان حسن الحديث إماماً فقيهاً ومحدّثاً مكثراً ليس هو في الإتقان كحمّاد بن زيد، وقد

إستشهد به البخاري وخرَّج له مسلم متابعة، وثّقه يحيى بن معين، وعدّه محيي الدين ابن أبي الوفاء في الجواهر المضيئة ج ١ ص ٢٥٦ من الحنفيّة. مرّ حديثه ص ٥٤ بطريق صحيح رجاله ثقات وكذلك في ص ٧٣، ويأتي عنه بطريق صحيح حديث المناشدة في الرحبة، وحديث مناشدة شابّ أبا هريرة.

٣٣ - الحافظ عبدالله «عبيدالله» بن عبيد الرحمن «عبد الرحمن» الكوفي أبو عبد الرحمن الأشجعي المتوفّى ١٨٢، وثّقه ابن معين، والذهبي، وابن حجر، راجع تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٢٨٤، والتقريب ١٧٠. مرّ حديثه بطريق صحيح رجاله ثقات ص٥١.

٣٤ - نوح بن قيس أبو روح الحُدّاني (بضم المهملة آخره نون) البصريّ المتوفّى ١٨٣، وثّقه مرّة وابن معين كما في الخلاصة وهامشها ص ٣٤٧. مرّ حديثه ص ٦١.

٣٥ - المطلب بن زياد بن أبي زهير الكوفي أبو طالب المتوفّى ١٨٥، اعتمد على الرواية عنه جمعٌ كثيرٌ من الحفاظ وأئمّة الحديث ووثّقه ابن معين، وعند أبي داود، وابن حجر صدوقٌ، وعند غيرهم محدِّثٌ جليلٌ، توجد ترجمته في التقريب ٢٤٧، والخلاصة ٣٢٤. يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بطريق صحيح رجاله ثقات.

٣٦ - القاضي حسّان بن إبراهيم العَنزي [بفتح العين والمعجمة الموحَّدة] أبو هاشم المتوفّى ١٨٦، وثّقه أحمد، وأبو زرعة، وابن معين، وابن عدي كما في الخلاصة وهامشها ص ٦٤. مرّ حديثه ص ٥٤ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٣٧ - الحافظ جرير بن عبد الحميد أبو عبدالله الضبيّ الكوفيّ ثم الرازيّ المتوفّى ١٨٨، عن ٧٨ عاماً، ذكره الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٤٧ وقال: رحل إليه المحدِّثون لثقته وحفظه وسعة علمه. مرّ الحديث بطريق الحافظ العاصمي عنه ص ١٠٠ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات وهو سند مسلم في صحيحه فيما رواه من خطبة يوم الغدير.

٣٨ - الفضل بن موسى أبو عبدالله المروزي السيناني [بمهملة مكسورة

وموحَّدتين] المتوفّى ١٩٢، وثَّقه ابن معين وأبو حاتم كما في الخلاصة ٢٦٣، وفي التقريب ٢٠٥: ثقةٌ ثبت. يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ سعيد، وزيد بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٣٩ ـ الحافظ محمّد بن جعفر المدني البصري أبو عبدالله غندر المتوفّى ١٩٣، من الحفّاظ المتقنين، قال ابن معين: كان أصحّ الناس كتاباً أراد بعض أن يخطّئه فلم يقدر، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٧٤. مرّ الحديث عنه بإسناد صحيح رجاله ثقات ص ٥٤ وكذلك في ص ٥٦ و٥٨ و٧٣، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ سعيد بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٠ ـ الحافظ إسماعيل بن علية أبو بشر بن إبراهيم الأسدي المتوفّى ١٩٣، حكى الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٩٥، عن أبي داود أنّه قال: ما من أحد إلّا وقد أخطأ إلّا ابن علية، وبشر، وقال ابن معين: كان ثقةً ورعاً تقيّاً وعن شعبة إنه سيّد المحدِّثين. يأتي حديثه في حديث التهنئة «بعنوان ابن أخت حميد الطويل».

٤١ ـ الحافظ محمد بن إبراهيم أبو عمرو بن أبي عدي السلمي البصري المتوفّى بالبصرة ١٩٤، وثَّقه النسائي، وأبو حاتم، والذهبي، كما في تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٢٩٦ وخلاصة الخزرجي ٢٧٦. مرّ الحديث بطريقه ص ٥٣، ٥٤ بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٢ ـ الحافظ محمّد بن خازم (بالمعجمتين) أبو معاوية التميميّ الضرير المتوفّى ١٩٥ وثَّقه العجلي، والنسائي، وابن خراش، كما في الخلاصة وهامشها ٢٨٥، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٩. مرّ الحديث عنه ص ٦٥ بإسناد صحيح.

٤٣ ـ الحافظ محمّد بن فضيل أبو عبد الرحمن الكوفي المتوفّى سنة ١٩٥، قال ابن معين: ثقةٌ، وقال أبو زرعة: صدوقٌ، والنسائي نفى عنه البأس، وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ عارفٌ، وذكره الذهبي في التذكرة ج ١

ص ٢٨٨ وحكى ثقته. يأتي عنه حديث الركبان بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٤٤ - الحافظ الوكيع بن الجراح الرواسي أبو سفيان الكوفي المتوفّى ١٩٦ / ٧، وثَّقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وقال أحمد: ما رأيت مثله في العلم والحفظ والإتقان مع خشوع وورع، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٤٦٦، والذهبي في التذكرة ج ١ ص ٢٨٠، والخزرجي في الخلاصة ٣٥٦. أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مناقبه (على ما نُقل) عن الحافظ الوكيع، قال: حدَّثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، مرّ الإيعاز إليه ص ٤٠ عن الجامع الصغير، والإسناد صحيحٌ رجاله ثقات.

٤٥ - الحافظ سفيان بن عيينة أبو محمّد الهلالي الكوفي المتوفّى بمكّة ١٩٨، وكان مولده ١٠٧، قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٣٩: كان إماماً حجّةً حافظاً واسع العلم كبير القدر، وقال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٢٢٦: كان إماماً عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً مجمعاً على صحّة حديثه وروايته، وترجمه كثير من أرباب المعاجم بالثناء عليه. يأتي عنه نزول آية سأل سائلٌ حول قضية الغدير، ومرّ عنه الحديث بطريق صحيح رجاله ثقات ص ٤١ و٩٤.

٤٦ - الحافظ عبدالله بن نمير أبو هشام الهمدانيّ الخارفيّ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٩٩، وقال: وثَّقه يحيى بن معين وغيره وكان من كبار أصحاب الحديث توفي ١٩٩، وله ٨٤ عاماً. راجع ص ٥٢ و٥٩ وهذا الطريق صحيحٌ رجاله ثقات على ما إختاره ابن سعد، وابن معين، والهيثمي من ثقة عطيَّة العوفي، ويأتي عنه حديث المناشدة يوم الرحبة بلفظ زاذان.

٤٧ - الحافظ حنش بن الحرث بن لقيط النخعيّ الكوفيّ، وثَّقه أبو نعيم، والهيثمي، وقال أبو حاتم: ما به بأس. يأتي عنه حديث الركبان بطريق صحيح رجاله ثقات.

٤٨ - أبو محمّد موسى بن يعقوب الزمعي المدنيّ، وثَّقه ابن معين، وقال

أبو داود: صالحٌ، توفي في آخر خلافة المنصور. مرّ حديثه ص ٦٥ بطريق صحيح رجاله ثقات.

٤٩ ـ العلاء بن سالم العطار الكوفيّ، شيخ الأشج أبي سعيد الإمام الثقة. روى الخطيب وغيره بطريقه حديث المناشدة الآتي.

٥٠ ـ الأزرق بن علي بن مسلم الحنفيّ أبو الجهم الكوفيّ، وثّقه ابن حبان كما في الخلاصة ص ٢١. مرّ حديثه ص ٥٤ بسند صحيح كل رجاله ثقات.

٥١ ـ هاني بن أيّوب الحنفي الكوفي، قال ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١١ ثقة. أخرج النسائي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة، فالطريق صحيحٌ رجاله ثقات.

٥٢ ـ فُضيل بن مرزوق الأغرّ الرقاشي الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن المتوفّى حدود ١٦٠، وثّقه الثوري، وابن عيينة، وابن معين، وقال الهيثم بن جميل: كان من أئمّة الهدى زهداً وفضلاً، وقد أخرج مسلم حديثه في صحيحه، ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٩. يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد وعمرو بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٥٣ ـ أبو حمزة سعد بن عُبيدة [بالضم] السلميّ الكوفيّ المتوفّى في ولاية عمرو بن هُبيرة، وثّقه النسائي، وابن حجر كما في الخلاصة ١١٥، والتقريب ٨٩. مرّ حديثه ص١١٠ بإسناد صحيح رجاله ثقات رواه عن عبدالله بن بريدة الثقة عن أبيه.

٥٤ ـ موسى بن مسلم الحزامي الشيباني أبو عيسى الكوفي الطحّان المعروف بموسى الصغير، وثّقه ابن معين، وذكره ابن حبّان في الثقات، ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٧٢. مرّ حديثه ص ٦٦ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٥٥ ـ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، يروي عن

موسى بن يعقوب الزمعي الثقة المذكور، وعنه محمّد بن يحيى بن أبي عمر الثقة المتوفّى ٢٤٣. مرّ حديثه ص ٦٥ ويأتي.

٥٦ - عثمان بن سعد بن مرّة القرشي أبو عبدالله (أبو علي) الكوفي المكفوف، ذكره ابن حبّان في الثقات، ويروي عنه أئمة الحديث الحافظ أبو كريب ونظراؤه. يأتي عنه حديث المناشدة عن شريك.

(القرن الثالث)

٥٧ - الحافظ ضمرة بن ربيعة القرشي المدني المتوفّى ٢٠٢، تأتي ترجمته وحديثه بطرق كثيرة في صوم الغدير، وتسمع هناك عن أحمد إنّه قال: كان أحد الثقات المأمونين لم يكن بالشام من يشبهه. جُلّ الطرق الآتية إليه في حديثه صحيحٌ لو لم يكن كلّها.

٥٨ - الحافظ محمّد بن عبدالله الزبيري[1] أبو أحمد الكوفي المتوفّى ٢٠٣، وثّقه العجلي وغيره وأثنى عليه بعض الأعلام بقوله: إنّه الثقة الحافظ العابد المجتهد، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٢٧. يأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زياد بإسناد صحّحه الهيثمي وقال: رجاله ثقات.

٥٩ - مصعب بن المقدام الخثعمي أبو عبدالله الكوفي المتوفّى ٢٠٣، وثّقه ابن معين، والدارقطني، ونفى عنه البأس أبو داود، وقال أبو حاتم: صالحٌ، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ص ٣٢٣. يأتي عنه حديث المناشدة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات، ومرّ عنه ص ٧٣.

٦٠ - الحافظ يحيى بن آدم بن سليمان القرشيّ الأموي أبو زكريا الكوفيّ المتوفّى ٢٠٣، وثّقه ابن معين، والنسائي، ويعقوب بن شيبة، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٣٠. راجع ص ٥١ سنده صحيحٌ رجاله ثقات، ويأتي بطريقه حديث الركبان بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٦١ - الحافظ زيد بن الحُباب «بضم المهملة» أبو حسين الخراسانيّ

---

(١) وقد يقال: العمري، نسبة إلى جده عمر بن درهم الأسدي.

الكوفيّ المتوفّى ٢٠٣، وثّقه ابن المدني، والسبتي، وابن معين، وأحمد بن صالح، والدارقطني، وابن ماكولا، وابن أبي شيبة، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٤٠٤. يأتي عنه بطرق شتّى حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرحبة، ومنها ما هو صحيحٌ.

٦٢ ـ إمام الشافعيّة أبو عبدالله محمّد بن إدريس الشافعي المتوفّى ٢٠٤. روى حديث الغدير كما في نهاية ابن الأثير ج ٤ ص ٢٤٦.

٦٣ ـ الحافظ أبو عمرو شبابة بن سوار الفزاري المدائني المتوفّى ٢٠٦، وثّقه ابن معين وغيره كما في خلاصة الخزرجي ١٤٢. راجع ص ٨٠ فالحديث بطريقه عن أمير المؤمنين عليه السلام صحيحٌ رجاله ثقات.

٦٤ ـ محمّد بن خالد الحنفي البصري، ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وأبو زرعة نفى عنه البأس، يروي عن أمّه عُثمة [بالمثلثة الساكنة] مرّ حديثه ص ٦٥.

٦٥ ـ الحافظ خلف بن تميم الكوفي أبو عبد الرحمن نزيل المصيصة المتوفّى ٢٠٦/ ١٣، وثّقه يعقوب بن شيبة، وأبو حاتم، وابن حبّان كما في تذكرة الذهبي ج ١ ص ٣٤٧، وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ عابدٌ. روى النسائي بطريقه حديث المناشدة بلفظ عمرو ذي مرّة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٦٦ ـ الحافظ أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان الشامي نزيل بغداد المتوفّى ٢٠٨، وثّقه ابن المديني، وقال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٣٨: أحد الأثبات. وترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٤. يأتي بطريقه حديث المناشدة بلفظ زيد بن أرقم وحديث مناشدة شابٍّ أبا هريرة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٦٧ ـ أبو عبدالله الحسين بن الحسن الأشقر الفزاريّ الكوفيّ المتوفّى ٢٠٨، ذكره ابن حبّان في الثقات، ووثّقه الذهبي في تلخيص المستدرك ج ٣ ص ١٣٠ وحكم بصحة حديثه كما ذهب إليه الحاكم في مستدركه، وهو عند

غيرهما صدوقٌ فلا قيمة لقول من نفى القوّة عنه. مرّ حديثه ص ٩٤، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام.

٦٨ - الحافظ حفص بن عبد الله بن راشد أبو عمرو السلمي قاضي نيسابور المتوفّى ٢٠٩، ذكره ابن حبّان في الثقات، ونفى النسائي عنه البأس كما في الخلاصة وهامشها ص ٧٤ ويروي عنه البخاري في صحيحه. مرّ حديثه ص ٩٧ بإسناد صحيح.

٦٩ - الحافظ عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني المتوفّى ٢١١ وكانت ولادته ١٢٦، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٣٤ وقال: قلت: وثّقه غير واحد وحديثهُ مُخرجٌ في الصحاح وله ما ينفرد به ونقموا عليه بالتشيّع وما كان يغلو فيه بل كان يحبّ عليّاً رضي الله عنه ويغضّ من قاتله. ا هـ. مرّ الحديث بطريقه ص ٣٩ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد، وعبد خير، بطريق صحيح رجاله ثقات.

٧٠ - الحسن بن عطية بن نجيح القرشيّ الكوفيّ أبو عليّ البزّار المتوفّى ١١٢، يروي عنه الحفّاظ، وقال أبو حاتم: صدوقٌ، ويروي عنه البخاري في تاريخه. مرّ حديثه ص ٤٦ بقيّة رجال سنده ثقات.

٧١ - عبدالله بن يزيد العدوي مولى آل عمر أبو عبد الرحمن المقري القصير نزيل مكّة المتوفّى ٢١٢/ ٣، وهو في حدود ١٠٠ عاماً وثّقه النسائي، وابن سعد، وابن قانع، وقال الخليلي: ثقةٌ حديثه عن الثقات يُحتجّ به ويتفرد بأحاديث، وذكره ابن حبّان في الثقات، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٨٤. يأتي حديثه في حديث التهنئة، برواية الحافظ العاصمي بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٧٢ - الحافظ حسين بن محمّد بن بهرام أبو محمّد التميميّ المروروذيّ، نزيل بغداد المتوفّى ٢١٣/ ٤، وثّقه ابن سعد، وابن قانع، وابن مسعود، والعجلي، وغيرهم قاله ابن حجر في تهذيبه ج ٢ ص ٣٦٧، وترجمه الخطيب

في تاريخه ج ٨ ص ٨٨. يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ أبي الطفيل بسند صحيح رجاله ثقات.

٧٣ ـ الحافظ أبو محمّد عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي المتوفّى ٢١٢، صاحب المسند، وثّقه أبو حاتم، وابن معين، والعجلي، وابن عدي، وابن سعد، وعثمان ابن أبي شيبة، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٢٤، وابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٥٣. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع، وعُميرة بن سعد بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٧٤ ـ أبو الحسن علي بن قادم الخزاعيّ الكوفيّ المتوفّى ٢١٣، ذكره ابن حبّان في الثقات ووثّقه ابن خلفون، وقال ابن قانع: كوفيٌّ صالحٌ. وقال أبو حاتم: محلّه الصدق، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٣٧٤. مرّ حديثه ص ٦٤.

٧٥ ـ محمّد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني أبو عبدالله المعروف ببومة (بضم الموحّدة وسكون الواو) المتوفّى ٢١٣، وثّقه أبو عوانة الإسفرائيني، وذكره ابن حبّان في الثقات ووثّقه غيرهما، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٩ ص ١٩٩ مر حديثه ص ٧٣.

٧٦ ـ عبدالله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف بالخُرَيبي (بضم المعجمة وفتح الراء محلّةٌ بالبصرة) وثّقه ابن سعد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، وابن قانع، توفي ٢١٣، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٥ ص ٢٠٠. أخرج النسائي في خصائصه ص ٢٢ قال: أخبرنا زكريّا بن يحيى: قال نصر بن علي قال: حدّثنا عبدالله بن داود، عن عبد الواحد[1] بن أيمن، عن أبيه أن سعداً قال: قال رسول الله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، سند الحديث صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

---

(١) عبد الواحد بن أيمن المخزومي المكي، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وأثنى عليه غيرهما، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٤٣٤، ووالده أيمن الحبشي مولى ابن عمرو المخزومي، وثقه أبو زرعة وأخرج حديثه البخاري في صحيحه، مترجم في تهذيب ابن حجر ج ١ ص ٣٩٤.

٧٧ - الحافظ أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي المروزي المتوفّى ٢١٥، أحد المشايخ يروي عنه البخاري، وأحمد، وابن معين، وابن أبي شيبة وقال أحمد: لا أعلم فيمن قدم علينا من خراسان أفضل منه. وذكره ابن حبّان في الثقات كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٢٩٨. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٣٦ و٥٢ ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ الأصبغ[1].

٧٨ - الحافظ يحيى بن حماد الشيباني البصري المتوفّى ٢١٥، ختن أبي عوانة المذكور وراويته، وثّقه العجلي، وأبو حاتم، وابن سعد، وذكره ابن حبّان في الثقات كما في خلاصة الخزرجي ٣٦١، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٩. مرّ ص ٥٣ عنه بطريق صحيح رجاله ثقات وكذلك بطريق صحيح ص ٥٤ و٥٨ و٧٦.

٧٩ - الحافظ حجاج بن منهال السلمي أبو محمّد الأنماطي البصري المتوفّى ٢١٧، وثّقه العجلي، وابن قانع، وأبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، وقال الفلاس: ما رأيت مثله فضلاً وديناً، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٧٠، والخزرجي في الخلاصة ٦٣، وابن حجر في تهذيبه ج ٢ ص ٢٠٦. يأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح رجال ثقات.

٨٠ - الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفّى ٢١٨/ ٩ قال يعقوب بن شيبة: ثقةٌ ثبتٌ صدوقٌ، ووثّقه أحمد، وأبو حاتم، وابن المدني، والعجلي، وابن سعد، وابن شاهين، والخطيب في تاريخه، وقال يعقوب بن سفيان: أجمع أصحابنا على أنّ أبا نعيم كان غايةً في الإتقان، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٤١، وابن حجر في تهذيبه ج ٨ ص ٢٧٠ - ٢٧٦، مرّ بطريقه ص ٤١ و٥٥ وكلا السندين صحيحٌ رجالهما ثقات، ويأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بعدّة طرق، وحديث نزول آية سألَ سائِلٌ بعد نصّ الغدير حوله.

٨١ - الحافظ عفّان بن مسلم أبو عثمان الصفّار الأنصاري البصري

---

(١) يروي العبدي، عن الأصبغ بواسطة واحدة كما مرّ في صحيفة ٤١، ويأتي من روايته عنه بلا واسطة لا يصححه ما في سائر طرق الحديث.

البغدادي المتوفّى ٢١٩، ذكره الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٤٧، وقال: قال العجلي: عفان ثقةٌ ثبتٌ صاحب سنّة، وقال أبو حاتم: ثقةٌ متقنٌ متينٌ، وحكى ابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٢٣٠ ـ ٢٣٥ عن ابن عدي: إنه أشهر وأصدق وأوثق من أن يُقال فيه شيءٌ، وحكى عن ابن معين، وابن سعد، وابن خراش، وابن قانع، ثقته وثبته. مرّ الحديث بطريقه ص ٣٩ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٨٢ ـ الحافظ عليّ بن عياش بن مسلم الألهاني أبو الحسن الحمصي المتوفّى ٢١٩، أحد الأثبات وثّقه النسائي، والدارقطني، والعجلي كما في تذكرة الذهبي ج ١ ص ٣٥٢ وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٣٦٨. روى بطريقه الواحدي نزول آية التبليغ في ولاية علي عليه السلام كما يأتي.

٨٣ ـ الحافظ مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي المتوفّى ٢١٩، قال ابن معين: ليس بالكوفة أتقن منه، وقال ابن شيبة: ثقةٌ صحيح الحديث من العابدين، ووثّقه النسائي، ومرّة، وأبو حاتم، وذكره ابن حبّان في الثقات، وكذلك ابن شاهين، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٣. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن وسعيد وعمرو بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٨٤ ـ الحافظ قاسم بن سلام أبو عبيد الهروي المتوفّى بمكة ٢٢٣/ ٤ كان ربّانيّاً متقناً في أصناف علوم الإسلام، حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه، كذا ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٤٥٧. يأتي عن تفسيره غريب القرآن، حديث نزول آية سأل سائلٌ حول واقعة الغدير.

٨٥ ـ محمَّد بن كثير أبو عبدالله العبدي البصري أخو سليمان بن كثير، وكان أكبر منه بخمسين سنة، قال ابن حبّان: ثقةٌ فاضلٌ مات ٢٢٣ عن مائة سنة، كذا في خلاصة الخزرجي ٢٩٥، وقال ابن حجر في التقريب ٢٣٢: ثقةٌ لم يُصب مَن ضعّفه، وفي التهذيب عن أحمد: ثقةٌ لقد مات على سنّة. يأتي

عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ أبي الطفيل، ومرّ الإيعاز إليه ص ٣٦ فالطريق صحيحٌ رجاله ثقات ومرّ عنه ص ٨٠ .

٨٦ - موسى بن إسماعيل المنقري البصري المتوفّى ٢٢٣، عن ابن معين: إنّه ثقةٌ مأمونٌ، وعن ابن حاتم، عن الطيالسي: إنه ثقةٌ صدوقٌ، ووثّقه ابن سعد، ترجمه بذلك ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٣٣٤. يأتي حديثه في حديث التهنئة برواية ابن كثير، بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٨٧ - قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمّد البصري المتوفّى ٢٢٧، وثّقه ابن معين، والدارقطني: وذكره ابن حبّان في الثقات، روى عنه البخاري ١٢ حديثاً، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٨ ص ٣٩٠. يأتي حديثه في آية إكمال الدين برواية الخطيب الخوارزمي.

٨٨ - الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي أبو عثمان الخراساني، نزيل مكّة المتوفّى ٢٢٧، قال الخزرجي في الخلاصة ١٢١: كان حافظاً جوّالاً صنّف السنن جمع فيها ما لم يجمعه غيره، قال أبو حاتم: متقنٌ ثبتٌ مصنِّفٌ، وقال ابن حجر في تقريبه ٩٤: ثقةٌ مصنِّفٌ، وحكى ثقته في تهذيبه ج ٤ ص ٤ عن ابن نمير، وابن خراش، وأبي حاتم، وابن قانع، والخليلي، ومسلمة بن قاسم. مرّ الحديث بطريقه ص٦٦ و٨١ .

٨٩ - الحافظ يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني «بكسر المهملة» أبو زكريا الكوفي المتوفّى ٢٢٨، قال مرّة، وابن معين: كان صدوقاً، ووثّقه أحمد، وابن نمير، والبوشنجي، وقال ابن معين: ثقةٌ وبالكوفة رجلٌ يحفظ معه هؤلاء يحسدونه، وعن ابن مرّة: أكثر الناس فيه وما أدري ذلك إلّا من سلامة صدره، وقال ابن عدي: له مسندٌ صالحٌ ولم أر شيئاً منكراً في مسنده وأرجو أنه لا بأس به.

يقول المؤلِّف الأميني: هذه الشهادات من هؤلاء الأئمّة تنفي ما هناك من الغمز في الرجل، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١١ ص ٢٤٣ - ٤٩. مرّ

الحديث عنه ص ٦٧ و٧٧ بإسناد رجاله ثقات، ويأتي عنه نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام.

٩٠ ـ الحافظ إبراهيم بن الحجاج بن زيد أبو إسحاق السامي (بالمهملة) البصري المتوفّى ٢٣١/ ٣، ذكره ابن حبّان في الثقات كما في الخلاصة ١٤، ووثّقه ابن حجر في التقريب ١٢ وحكى ثقته عن الدارقطني وصلاحه عن ابن قانع في تهذيبه ج ١ ص ١١٣. يأتي عنه حديث التهنئة في رواية الحمويي بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٩١ ـ الحافظ علي بن حكيم بن ذبيان (بمعجمة مضمومة بعدها الموحّدة الساكنة) الكوفي الأودي المتوفّى ٢٣١، وثّقه ابن معين، والنسائي، ومحمّد بن عبدالله الحضرمي، وابن قانع كما في خلاصة الخزرجي، وتهذيب ابن حجر ج ٧ ص ٣١١. مرّ حديثه بطريق صحيح رجاله ثقات ص ٧٣، ويأتي عنه بطريق صحيح حديث المناشدة بلفظ سعيد، وزيد بن يُثيع.

٩٢ ـ الحافظ خلف بن سالم المهلبي المُخرمي (بضم الميم وفتح المعجمة) البغدادي المتوفّى ٢٣١، وثّقه النسائي، وابن شيبة، وحمزة الكناني، كما في الخلاصة ٩٠، وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٥٢، وحكى الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٢٨ عن غير واحد ثقته وصدقه وثبته. مرّ الحديث عنه ص ٤١ ٥ بطريق صحيح رجاله ثقات، وكذلك ما مرّ عنه ص ٥٨.

٩٣ ـ الحافظ عليّ بن محمّد أبو الحسن الطنافسيّ الكوفيّ نزيل الري المتوفّى ٢٣٣/ ٥، قال أبو حاتم: كان ثقةً صدوقاً: وقال الخليلي: إمامٌ هو وأخوه الحسن بقزوين، ولهما محلٌّ عظيم وارتحل إليهما الكبار، وذكره ابن حبّان في الثقات، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٣٧٩، وقال في تقريبه ١٨٦ ثقةٌ عابدٌ، وذكر ثقته الخزرجي في خلاصته ١٣٥. أخرج الحافظ ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٣٠ عن علي بن محمّد الطنافسي قال، حدّثنا أبو معاوية (محمّد بن خازم) حدّثنا موسى بن مسلم الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية. إلى آخر اللفظ المذكور

ص ٣٩ والإسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

وأخرج ابن ماجة أيضاً في سننه ج ١ ص ٢٩ قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد حدّثنا أبو الحسن (زيد بن الحباب) أخبرني حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ إلى آخر اللفظ المذكور عنه ص ٣٩ وهذا الإسناد صحيحٌ رجاله كلهم ثقات.

٩٤ - الحافظ هدبة بن خالد أبو خالد القيسي البصري المتوفّى ٢٣٥، وثَّقه ابن معين، وابن حبّان، ومسلمة بن قاسم، وأبو يعلى، وعن ابن عدي صدوقٌ لا بأس به وقد وثَّقه الناس. ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٥٠، والخزرجي في خلاصته ٣٥٥، وابن حجر في تهذيبه ج ١١ ص ٢٥. يأتي عنه حديث التهنئة بطريق صحيح رجاله ثقات.

٩٥ - الحافظ عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة أبو بكر العبسيّ الكوفيّ المتوفّى ٢٣٥، وثَّقه العجلي، وأبو حاتم، وابن خراش، وقال ابن حبّان، كان متقناً حافظاً ديّناً، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٠، والخطيب في تاريخه ج ١٠ ص ٦٦ - ٧١، وابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٤. يأتي عنه حديث مناشدة شابّ أبا هريرة بسند صحيح، وحديث الركبان بإسناد رجاله كلّهم ثقات، وحديث التهنئة.

٩٦ - الحافظ أبو سعيد عبيدالله بن عمر الجشميّ القواريريّ البصريّ المتوفّى ٢٣٥، وثَّقه ابن معين، والعجلي، والنسائي، والحافظ صالح جزرة، كما في تاريخ الخطيب ج ١٠ ص ٣٢٠ - ٢٣. يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٩٧ - الحافظ أحمد بن عمر بن حفص الجلّاب أبو جعفر الوكيعي الكوفي، نزيل بغداد المتوفّى ٢٣٥، وثّقه ابن معين، وعبدالله بن أحمد، ومحمّد بن عبدوس، كما في تاريخ الخطيب ج ٤ ص٢٨٤. يأتي بطريقه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن.

٩٨ ـ الحافظ إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي (بالزاي) أبو إسحاق المدني المتوفّى ٢٣٦، وثّقه الدارقطني، وابن الوضّاح، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال الخطيب في ردّ من قال: عنده مناكير: وأمّا المناكير فقلّما توجد في حديثه إلّا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإنّ يحيى بن معين وغيره من الحفّاظ كانوا يرضونه ويوثّقونه، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ١٦٧. أخرج الحافظ النسائي في خصائصه ص ٢٥ قال: أخبرني أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجستاني قال: حدّثني محمّد بن عبد الرحيم قال: أخبرنا إبراهيم حدّثنا معن[1] حدّثني موسى بن يعقوب عن مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد، وعامر بن سعد، عن سعد: إنّ رسول الله ﷺ خطب فقال: أيّها الناس! فإنّي وليّكم، قالوا: صدقت. ثم أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال: هذا وليّي والمؤدّي عنّي، وال الله من والاه، وعاد من عاداه، والإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٩٩ ـ أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفي الجعفي المقرىء المتوفّى ٢٣٧، وثّقه الدارقطني، والعقيلي، وذكره ابن حبّان في الثقات كما في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٢٧ والخلاصة ٣٦٤. يأتي عنه حديث الركبان بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٠٠ ـ الحافظ ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ المروزيّ المتوفّى ٢٣٧، قال أحمد: لا أعلم له نظيراً عندنا من أئمّة المسلمين، ووثّقه جمع كما في خلاصة الخزرجي ٢٣، وقال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٦٨: جمع بين الحديث والفقه والورع، وكان أحد أئمّة الإسلام له مسندٌ مشهورٌ. مرّ عنه ص٨١ و١٠٠ بإسناد صحيح.

١٠١ ـ الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي الكوفي، صاحب المسند، والتفسير المتوفّى ٢٣٩، وثّقه ابن معين، والعجلي،

---

(١) هو معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي أبو يحيى المدني المتوفى ١٩٨، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً مأموناً؛ كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١٠ ص ٢٥٢.

كما في تاريخ الخطيب ج ١١ ص ٢٨٣ - ٢٨٨، وتذكرة الذهبي ج ٢ ص ٣٠. أخرج الحديث في سننه بطرق صحيحة رجالها كلهم ثقات راجع ص٣٥ و٤٠ و٤٢ و٤٣ و٧٨ ويأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٠٢ - الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني (بغلان قرية في بلخ) أبو رجاء الثقفي المتوفّى ٢٤٠ عن ٩٢ عاماً، قال السمعاني في أنسابه: إنّه المحدِّث في الشرق والغرب، رحل إليه أئمّة الدنيا من الأمصار، وروى عنه الأئمّة الخمسة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عيسى، وأبو عبد الرحمن، ومن لا يحصى كثرة. ا هـ. وثّقه ابن معين، والنسائي، والذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٣٣. مرّ حديثه ص ٥٣ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٠٣ - إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفّى ٢٤١. أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة صحيحة في المسند والمناقب، مضت جملةٌ منها وهناك بقيّةٌ وافيةٌ تأتي إن شاء الله.

١٠٤ - الحافظ يعقوب بن حميد[1] بن كاسب أبو يوسف المدني المتوفّى ٢٤١، وثّقه ابن معين، ومصعب بن الزبير، ومسلمة بن قاسم، وذكره ابن حبّان في الثقات، ونفى عنه البأس ابن عدي وقال البخاري: لم نر فيه إلّا خيراً هو في الأصل صدوقٌ، فلم يُسمع تضعيف من ضعّفه. توجد ترجمته في التذكرة ج ٢ ص ٥١، والخلاصة ٣٧٥، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٨٤. مرّ حديثه ص ٦٣.

١٠٥ - الحافظ الحسن بن حمّاد بن كُسيب [مصغراً] أبو علي سجادة البغدادي المتوفّى ٢٤١، قال أحمد: صاحب سنّة، وذكره ابن حبّان في الثقات كما في خلاصة الخزرجي ص ٦٦ وهامشها، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٢٩٥ ووثّقه. يأتي بطريق الحافظ الواحدي عنه نزول آية التبليغ في ولاية عليّ عليه السلام.

---

(١) مر في صفحة ٦٣ يعقوب بن حمدان. نقلاً على ما وجدناه وهو تصحيف.

١٠٦ ـ الحافظ هارون بن عبدالله بن مروان أبو موسى البزّار المعروف بالحمّال المتوفّى ٢٤٣، وثّقه الدارقطني، والنسائي، والذهبي في التذكرة ج ٢ ص ٦٢، والخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ٢٢. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ أبي الطفيل بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٠٧ ـ أبو عمار الحسين بن حريث المروزي المتوفّى بقصر اللصوص سنة ٢٤٤، وثّقه النسائي كما في تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٣٦، ووثّقه ابن حجر في تقريبه ٥٧. يأتي بروايته حديث المناشدة بلفظ سعيد بالإسناد الصحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٠٨ ـ هلال بن بشر بن محبوب أبو الحسن البصري الأحدب المتوفّى ٢٤٦، وثّقه النسائي، وذكره ابن حبّان في الثقات. أخرج النسائي في خصائصه ص ٣٠ قال: أخبرنا هلال بن بشر البصري، قال: حدَّثنا محمَّد بن خالد (ابن عثمة) قال: حدَّثني موسى بن يعقوب الزمعي، قال: حدَّثنا مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول. إلى آخر اللفظ المذكور ص ٣٨ والإسناد صحيحٌ رجاله ثقات.

١٠٩ ـ أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصري المتوفَّى ٢٤٦، وثَّقه أبو حاتم، وقال ابن أبي عاصم: كان من نُسّاك أهل البصرة، وقال البزّار: ثقةٌ مأمون، وذكره ابن حبّان في الثقات، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٦١. مرّ عنه الحديث ص ٦٥ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات غير عثمة أمّ محمّد بن خالد الثقة، ولم أعرفها وما قرأت فيها غمزاً.

أخرج النسائي في خصائصه ص ٢٥ قال: أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء، قال: أخبرنا ابن عيينة[1] بنت سعد، عن سعد قال: أخذ

---

(١) كذا في النسخ وصححها المحشي عليها، وقال: بسقوط (أخبرتنا بنت سعد) أو (عن بنت سعد) وهذا التصحيح لا يتم لعدم رواية ابن عيينة عن عائشة إذ ولد سفيان سنة سبع بعد المائة، وتوفيت عائشة سنة سبع عشر بعد المائة، وابن عيينة انتقل إلى مكة سنة ١٦٣، فالراوي عن عائشة قد سقط عن السند، وهو: مهاجر بن مسمار كما يظهر من سائر طرق الحديث.

رسول الله ﷺ بيد عليّ فخطب فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: ألم تعلموا أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم صدقت يا رسول الله. ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: مَن كنت وليّه فهذا وليّه، وإن الله ليوالي من والاه، ويعادي من عاداه. والإسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

١١٠ - الحافظ محمَّد بن العلاء الهمداني الكوفي أبو كريب المتوفّى ٢٤٨، وثَّقه الذهبي في التذكرة ج ٢ ص ٨٠. يأتي بطريقه حديث مناشدة شابٍّ أبا هريرة بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١١١ - يوسف بن عيسى بن دينار الزهري أبو يعقوب المروزي المتوفّى ٢٤٩، في التقريب ثقةٌ فاضلٌ، وثَّقه غير واحد من الحفّاظ كما في خلاصة الخزرجي ٣٧٨. روى النسائي بطريقه حديث المناشدة بلفظ حارثة الآتي، والإسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

١١٢ - نصر بن عليّ بن نصر أبو عمرو الجهضميّ البصريّ المتوفّى ٢٥١، وثَّقه أبو حاتم، والنسائي، وابن خراش، وقال مسلمة: ثقةٌ عند جميعهم، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١٠ ص ٤٣٠. مرّ حديثه ص ١١٥ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١١٣ - الحافظ محمَّد بن بشار الشهير بـ (بندار) أبو بكر العبديّ البصريّ المتوفّى ٢٥٢، يروي عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح، وثَّقه العجلي، وابن سيّار، ومسلمة بن قاسم وغيرهم، وقال الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٥٣: لا عبرة بقول مَن ضعَّفه. مرّ عنه ص ٦٥ بطريق ابن ماجة، والترمذي بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١١٤ - الحافظ محمَّد بن المثنّى أبو موسى العَنَزي (بالمهملة ثمّ الموحّدة المفتوحتين بعدهما الزاي) البصري المتوفّى ٢٥٢، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٦ وقال: كان ثقةً ثبتاً إحتجَّ سائر الأئمّة بحديثه، توجد ثقته والثناء عليه في كثير من معاجم التراجم. يأتي عنه حديث المناشدة بإسناد

صحيح رجاله كلّهم ثقات بلفظ سعيد، ومرّ عنه بإسناد صحيح ص ٥٣[١].

١١٥ ـ الحافظ يوسف بن موسى أبو يعقوب القطّان الكوفي المتوفّى ٢٥٣، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ٣٠٤ وقال: قد وصفه غير واحد من الأئمّة بالثقة واحتجّ به البخاري في صحيحه. يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١١٦ ـ الحافظ محمّد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادي البزّار المعروف بصاعقة المتوفّى ٢٥٥ والمولود ١٨٥، وثّقه عبدالله بن أحمد، والنسائي، وأحمد بن صاعد، وابن إسحاق السراج، ومسلمة، والقراب، وغيرهم، وقال الخطيب: كان متقناً ضابطاً عالماً حافظاً. ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣١١. مرّ الحديث عنه ص ١٢١ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١١٧ ـ محمَّد بن عبدالله «المذكور ص١١٤» العدوي المقري المتوفّى ٢٥٦، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي سنة ٢٥٥، وهو صدوقٌ ثقةٌ سُئل عنه أبي فقال: صدوقٌ، ووثّقه النسائي، ومسلمة بن قاسم، وقال الخليلي: ثقةٌ متّفقٌ عليه: وذكره ابن حبّان في الثقات، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٩ ص ٢٨٤. يأتي حديثه في حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١١٨ ـ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري المتوفّى ٢٥٦، صاحب الصحيح الدائر السائر أحد الصحاح الستّ. ذكره في تاريخه ج ١ قسم ١ ص ٣٧٥ كما مرّ في طريق سالم بن عبدالله بن عمر.

١١٩ ـ الحافظ الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المتوفّى ٢٥٧ بسامراء، وقد عاش مائة وعشر سنين، وثّقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن قاسم، وذكره ابن حبان في الثقات كما في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ٣٩٤، وخلاصة الخزرجي ٦٧، وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٣٩. مرّ

(١) نقلنا هناك على ما في النسخ أحمد بن المثنى عن يحيى بن معاذ، وهو تصحيف والصحيح محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد.

الحديث بطريقه ص ٦٥ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٢٠ ـ الحافظ عبدالله بن سعيد الكندي الكوفي، أبو سعد الأشجّ صاحب التفسير والتصانيف المتوفّى ٢٥٧، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٨٤ وأثنى عليه بالإمامة، وقال: قال أبو حاتم: ثقةٌ إمام أهل زمانه، وقال النسائي: صدوقٌ وقال ابن حجر: وثَّقه الخليليّ، ومسلمة بن قاسم. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن، وحديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٢١ ـ الحافظ محمّد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري الذهلي (مولى بني ذهل) الزهري [جامع الزهريات أحاديث الزهري] المتوفّى ٢٥٨، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١١١، وأثنى عليه بالإمامة، وقال: انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن، وقال الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٤١٥: كان أحد الأئمة العراقيّين والحفّاظ المتقنين والثقات المأمونين. أخرج النسائي بطريقه حديث الرحبة بلفظ عُميرة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ومرّ عنه ص ٤٥ و٥٦.

١٢٢ ـ الحافظ حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي أبو محمَّد الشهير بابن الشاعر المتوفّى ٢٥٩، ترجمه السمعاني في أنسابه في نسبة (الشاعر) بالثقة والفهم والحفظ، والذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٢٩ وحكى عن ابن أبي حاتم ثقته، والخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٢٤٠، وحكى ابن حجر في تهذيبه ج ٢ ص ٢١٠ ثقته عن غير واحد. مرّ عنه ص ٥٤ بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٢٣ ـ أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبدالله الأودي (بفتح الهمزة وسكون الواو) المتوفّى ٢٦١/ ٦٢، وثّقه النسائي، وابن خراش، وترجمه الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٢٩٦. يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٢٤ ـ الحافظ عمر بن شَبَّه (بفتح أوّله والموحّدة المشدَّدة) النميري أبو زيد البصري الأخباري المتوفّى ٢٦٢، وثَّقه الدارقطني كما في تذكرة الذهبي

ج ٢ ص ٩٨، وخلاصة الخزرجي ٢٤٠، ووثَّقه الخطيب في تاريخه ج ١١ ص ٢٠٨، وقال المرزباني في معجم الشعراء كما حكي: صدوقٌ ثقةٌ. يأتي عنه حديث إحتجاج عمر بن عبد العزيز بحديث الغدير.

١٢٥ ـ الحافظ حمدان أحمد بن يوسف بن حاتم السلمي أبو الحسن النيسابوريّ المتوفّى ٢٦٤ في عشر التسعين، وثَّقه مسلم، والخليلي، والدارقطني، وقال الحاكم: هو أحد أعلام الحديث كثير الرحلة واسع الفهم، كذا ترجمه الخزرجي في الخلاصة ١٢، وابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٩٢. مرّ حديثه ص ٤١ بإسناد صحيح رجاله ثقات وص ٩٣ بسند صحيح أيضاً.

١٢٦ ـ الحافظ عبيدالله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة المخزومي الرازي المتوفّى ٢٦٤/ ٨، قال الخطيب ج ١٠ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧: كان إماماً ربّانياً حافظاً مكثراً صادقاً، وقال أبو حاتم: حدَّثني أبو زرعة وما خلف بعده مثله علماً وفهماً وصيانةً وصدقاً، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله، وإذا رأيت الرازي يتنقَّص أبا زرعة فاعلم أنه مُبتدع، ووثَّقه النسائي، وأثنى عليه غيره ووثَّقه: ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٣ ـ ٣٤. يأتي عنه حديث التهنئة برواية ابن كثير بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٢٧ ـ الحافظ أحمد بن منصور بن سيّار أبو بكر البغدادي صاحب المسند المتوفّى ٢٦٥ عن ٨٣ عاماً، وثَّقه أبو حاتم، والدارقطني، كما في تاريخ الخطيب ج ٥ ص ١٥١ ـ ٥٣، وحكى ابن حجر في تهذيبه ثقته عن الخليلي، ومسلمة بن قاسم. روى حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع، وعبد خير الآتي بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٢٨ ـ الحافظ إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي أبو بشر الأصفهاني الشهير بسمّويه المتوفّى ٢٦٧، قال أبو الشيخ: كان حافظاً متقناً، وقال أبو نعيم: كان من الحفّاظ والفقهاء، وقال ابن أبي حاتم: صدوقٌ، كذا ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٤٥. راجع ص ٧٨.

١٢٩ ـ الحافظ الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمّد الكوفيّ

المتوفّى ٢٧٠، أحد مشايخ الحافظ الكبير ابن ماجة ونظرائه، وثّقه الدارقطني، ومسلمة بن قاسم، وذكره ابن حبّان في الثقات، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ٦٨، وابن حجر في تهذيبه ج ٢ ص ٣٠٢. مرّ الحديث عنه ص ٤٦ بطريق حسن إن لم يكن صحيحاً لمكان حسن بن عطيّة بن نجيح (وهو صدوقٌ يروي عنه البخاري) ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٣٠ ـ الحافظ محمَّد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائي الحمصي المتوفّى ٢٧٢، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٥٩ وقال: وقد وثّقه غير واحد وأثنوا على معرفته ونبله. مرّ الحديث بطريقه ص ٨٣.

١٣١ ـ الحافظ سليمان بن سيف بن يحيى الطائي أبو داود الحرّاني المتوفّى ٢٧٢، وثّقه النسائي ويروي عنه كثيراً، وذكره ابن حبّان في الثقات، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٤ ص ١٩٩. يأتي بطريقه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع.

١٣٢ ـ الحافظ محمَّد بن يزيد القزويني أبو عبدالله ابن ماجة صاحب السنن المتوفّى ٢٧٣، ترجمه كثير من الأعلام، قال الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٠٩: قال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجة ثقةٌ كبيرٌ متّفقٌ عليه محتجٌ به له معرفةٌ وحفظٌ. مرّ حديثه ص ٤٠ و٤١ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات وص ٦٣ و٦٥.

١٣٣ ـ أبو محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ[1] البغداديّ المتوفّى ٢٧٦، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٠ ص ١٧٠ وقال: كان ثقةً ديِّناً فاضلاً، ووثّقه ابن خلكان في تاريخه وذكر فضله. يأتي عنه حديث إحتجاج برد على عمرو بن العاصي، وحديث مناشدة شابّ أبا هريرة.

١٣٤ ـ الحافظ عبد الملك بن محمَّد أبو قلابة الرقاشي الزاهد، محدِّث

---

(١) دينور (بكسر الدال وفتح النون والواو) بلد عند قرميسين (كرمانشاه) قاله ابن خلكان.

البصرة المتوفّى ٢٧٦ والمولود ١٩٠، قال أبو داود: أمينٌ مأمونٌ كتبت عنه، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٩٧، وحكى ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٤٢٠ ثقته عن ابن الأعرابي، ومسلمة بن قاسم، وذكره ابن حبّان في الثقات. مرّ الحديث عنه ص ٥٤ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٣٥ ـ الحافظ أحمد بن حازم الغفاري الكوفي الشهير بابن عُزيزة المتوفّى ٢٧٦ صاحب المسند، ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان متقناً. كذا ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٧١. مرّ الحديث بطريقه ص ٤١ بإسناد صحيح رجاله ثقات، وكذلك ما مرّ عنه ص ٥٥، ويأتي بإسناده حديث المناشدة بلفظ عمرو ذي مرّة بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٣٦ ـ الحافظ محمّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي المتوفّى ٢٧٩، أحد الأئمّة الستّة صاحبي الصحاح، غنيٌّ عن كلّ توثيق. راجع ص ٥٠ و٥٦ و٥٧ و٥٩ و٦٥ و٧٣ وغيرها وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ رجاله ثقات.

١٣٧ ـ الحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفّى ٢٧٩، اعتمد عليه وعلى كتابه أئمّة الإسلام في النقل عنه وعن تآليفه منذ عصره حتى اليوم. أخرجه في أنساب الأشراف.

١٣٨ ـ الحافظ إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني أبو إسحاق المعروف بابن ديزيل المتوفّى ٢٨٠ / ٢٨١، يروي عن أبي سعيد يحيى الجعفي المتوفّى ٢٣٧ كما يأتي، قال الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٨٣: قال الحاكم: ثقة مأمون. روى حديث الركبان الآتي في كتاب صفين بطريق صحيح رجاله ثقات، ونزول آية سأل سائِلٌ حول واقعة الغدير.

١٣٩ ـ الحافظ أحمد بن عمرو أبو بكر الشيباني الشهير بابن أبي عاصم المتوفّى ٢٨٧، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢١٤ وأثنى عليه بالإمامة والزهد والصدق والفقه. مرّ عنه ص ٦٦ و٨١، ويأتي عنه حديث المناشدة يوم الرحبة بلفظ زاذان.

١٤٠ ـ الحافظ زكريا بن يحيى بن إياس أبو عبد الرحمن السجزي[1] نزيل دمشق المعروف بخيّاط السنّة، المتوفّى ٢٨٩ عن ٩٤ عاماً، وثّقه النسائي، والأزدي، والذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٢٣. مرّ عنه ص١٠٩ بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وأخرج النسائي في خصائصه ص ٢٥ قال: أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدَّثنا يعقوب بن جعفر بن كثير بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، عن سعد قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة، إلى آخر اللفظ المذكور ص ٦٢.

١٤١ ـ الحافظ عبدالله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني المتوفّى ٢٩٠، أطراه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٣٧٥ بالثقة والثبت والفهم، وقال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٣٧: مازلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون لعبدالله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والأسماء، والمواظبة على الطلب حتى أفرط بعضهم وقدّمه على أبيه (إمام الحنابلة) في الكثرة والمعرفة. راجع ص ٥٤ مرّ عنه بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات، وكذلك بسند صحيح ص ٦٣، يأتي عنه حديث المناشدة بطرق صحيحة.

١٤٢ ـ الحافظ أحمد بن عمرو أبو بكر البزّار البصري المتوفّى ٢٩٢، صاحب المسند المعلّل، قال الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٣٣٤: كان ثقةً حافظاً صنَّف المسند وتكلّم على الأحاديث وبيّن عللها، وترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٢٨ وحكى ثقته عن الدارقطني. مرّ حديثه ص ٤٣ و٥٦ و٦٥ و٧٧ و٨٢، ويأتي عنه بطرق اخرى وغير واحد من طرقه صحيح رجاله ثقات صحّحه الحافظ الهيثمي.

١٤٣ ـ الحافظ إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي البصري، صاحب السنن المتوفّى٢٩٢، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٩٥ وقال: وثّقه الدارقطني وغيره، وكان سريّاً نبيلاً عالماً بالحديث مدحه البحتري. روى حديث التهنئة كما يأتي بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

---

(١) بمهملة مكسورة وجيم ساكنة اسم لسجستان.

١٤٤ ـ الحافظ صالح بن محمَّد بن عمرو البغدادي الملقب بـ (جزرة) المتوفّى ٢٩٣/ ٤، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٣٢٢، وقال: كان حافظاً عارفاً من أئمّة الحديث وممن يُرجعُ إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار، وكان صدوقاً ثبتاً أميناً، وذكره الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢١٥، وحكى عن الدارقطني أنه قال: كان ثقةً حافظاً عارفاً. مرّ حديثه ص ٥٤ بإسناد صحيح رجاله ثقات، وكذلك ما مرّ عنه ص ٥٨، إسناده صحيحٌ رجاله ثقات.

١٤٥ ـ الحافظ محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي المتوفّى ٢٩٧، وثَّقه الحافظ صالح جزرة، وصحَّح الحاكم، والذهبي ما أخرجاه بطريقه في المستدرك وتلخيصه، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٣٣. مرّ الحديث بإسناده ص ٦٧، ويأتي بإسناده حديث نزول آية التبليغ يوم غدير خمّ.

١٤٦ ـ القاضي عليّ بن محمَّد المَصّيصي (بفتح الميم وتشديد المهملة الأولى) شيخ الحافظ النسائي ونظرائه، وثَّقه النسائي في سننه كما في خلاصة الخزرجي ١٣٥، وابن حجر في تقريبه وحكى ثقته في تهذيبه ج ٧ ص ٣٨٠ عن النسائي، وابن حبّان، ومسلمة بن قاسم. أخرج النسائي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد وزيد بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٤٧ ـ إبراهيم بن يونس بن محمَّد المؤدِّب البغدادي نزيل طرطوس الملقَّب بـ (حَرَميّ) (بالمهملتين) ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال النسائي: صدوقٌ وتبعه ابن حجر في التقريب. أخرج النسائي في خصائصه ص ٤ قال: أخبرنا حَرَمي بن يونس بن محمَّد الطرطوسي قال: أخبرنا أبو غسان (مالك بن إسماعيل) قال: أخبرنا عبد السلام[1] عن موسى الصغير (المترجم ص١١١) عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد قال: كنت جالساً فتنقَّصوا. إلى آخر اللفظ المذكور ص ٦٢ والسند صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

---

(١) هو الحافظ عبد السلام بن حرب النهدي ابو بكر الكوفي الملائي المتوفى ١٨٧، عن ٩٦ عاماً، وثقه أبو حاتم، والترمذي، والدارقطني، ويعقوب بن أبي شيبة، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٣١٧، وبقية السند قد مرت تراجم رجالها.

١٤٨ - أبو هريرة محمّد بن أيوب الواسطي، قال أبو حاتم: صالحٌ، كذا ذكره الخزرجي، وبالصلاح ترجمه ابن حجر في التقريب، وقال في تهذيبه ج ٣ ص ٦٩: ذكره ابن حبّان في الثقات وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي سنة ٢١٤، وصحّح حديثه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩. مرّ حديثه ص ٥٤ بإسناد صحّحه الحاكم، ويأتي عنه حديث نزول آية سأل سائلٌ حول قضيّة الغدير.

(القرن الرابع)

١٤٩ - الحافظ عبدالله بن الصقر بن نصر أبو العباس السكري البغدادي المتوفّى ٣٠٢، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٤٨٣ وقال: كان ثقة، وقال الدارقطني: صدوقٌ. مرّ حديثه ص ٦٣ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٥٠ - الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، صاحب السنن المتوفّى ٣٠٣، وله ٨٨ عاماً، حكى الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٦٨ عن الدارقطني إنه قال: كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث، وعن النيسابوري إنّه الإمام بلا مدافعة، وحكى السبكي في طبقاته ج ٢ ص ٨٤ عن أبي جعفر الطحاوي أنه قال: النسائي إمام من أئمّة المسلمين، وحكى ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٢٣ عن ابن يونس إنه قال: كان النسائي إماماً في الحديث ثقةً ثبتاً حافظاً. أخرج حديث الغدير في سننه وخصائصه بطرق كثيرة جلّها صحيحٌ رجاله ثقاتٌ منها ما يأتي ومنها ما مرّ ص ٤٠ و٥٣ و٥٨ و٦٢ و٧٠ و٧٣ و٧٥ و١١٥ و١٢١ و١٢٣.

١٥١ - الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيبانيّ النسويّ البالوزيّ[1] صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣٠٣، قال السمعاني في أنسابه: كان مقدّماً في الفقه والعلم والأدب. وقال في موضع آخر: إمامٌ متقنٌ ورعٌ حافظٌ، وقال السبكي في طبقاته ج ٢ ص ٢١٠: قال الحاكم: كان محدّث

---

(١) البالوز من قرى نسا على ثلاث أو أربع فراسخ منها (أنساب السمعاني).

خراسان في عصره مقدّماً في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب. مرّ عنه ص ٤٠ ويأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، وحديث التهنئة، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٥٢ ـ الحافظ أحمد بن علي الموصلي أبو يعلى صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣٠٧، وثّقه ابن حبان، والحاكم، والذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٧٤، وقال ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٣٠: كان حافظاً خيِّراً حسن التصنيف عدلاً فيما يرويه ضابطاً لِما يحدِّث به. مرّ عنه ص ٣٥ و٤٠ و٧٧ ويأتي عنه حديث المناشدة ومناشدة شابّ أبا هريرة بإسناد صحيح رجاله ثقات وحديث التهنئة بإسناد صحيح.

١٥٣ ـ الحافظ محمّد بن جرير الطبري أبو جعفر صاحب التفسير، والتاريخ السائرين المتوفّى ٣١٠، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٢ ص ١٦٢ ـ ١٦٩ وقال: كان أحد العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، ثمّ أطراه وأكثر، وذكره الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٧٧ ـ ٢٨٣ وأثنى عليه بالإمامة والزهد والرفض للدنيا. أفرد كتاباً في الغدير، ومرّ عنه ص ٣٥ و٤٠ و٤٢ و٦٥ و٦٨ و٧٣ و٨١ و٨٣ و٩٦ ويأتي عنه بطرق اخرى.

١٥٤ ـ أبو جعفر أحمد بن محمّد الضبعي الأحول المتوفّى ٣١١. يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن.

١٥٥ ـ الحافظ محمّد بن جمعة بن خلف القهستاني، أبو قريش صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣١٣، قال الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٦٩: كان ضابطاً حافظاً متقناً كثير السماع والرحلة، وحكى الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٣٢٨ عن أبي علي الحافظ إنّه قال: خيرنا أبو قريش الحافظ الثقة الأمين. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤١ ويأتي في حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٥٦ ـ الحافظ عبدالله بن محمّد البغوي أبو القاسم المتوفّى ٣١٧، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٠ ص ١١١ ـ ١١٧ وقال: كان ثقةً ثبتاً مكثراً

فهماً عارفاً، وحكى عن موسى بن هارون: إنَّه قال: لو جاز أن يُقال لإنسان إنّه فوق الثقة لقيل لأبي القاسم. أخرج في معجمه حديث الركبان الآتي، ومرّ عنه بإسناد حسن ص ٥٤.

١٥٧ - أبو بشر محمَّد بن أحمد الدولابي[1] المولود ٢٢٤ والمتوفّى ٣٢٠، معتمدٌ عليه في الرواية عنه كما في تاريخ ابن خلكان ج ٢ ص ٨٥. مرّ عنه ص ٤٦ و٥٤ بإسنادين صحيحين كلّ رجالهما ثقات.

١٥٨ - أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أحمد البزّاز المعروف بابن النيري المولود ٢٣٢ والمتوفّى ٣٢٠، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٢٢٦ وقال: ثقةٌ. يأتي حديثه في آية إكمال الدين، وفي حديث التهنئة، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٥٩ - الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمَّد الأزديّ الطحاويّ[2] الحنفيّ المصريّ المولود ٢٢٩ والمتوفّى ٣٢١، شيخ الفقه والحديث إنتهت إليه الرئاسة الدينيّة بمصر، ترجمه ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٧٤ وقال: أحد الثقات الأثبات والحفّاظ الجهابذة، وحكى الذهبي، عن ابن يونس في التذكرة ج ٣ ص ٣٠: كان ثقةً ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله. مرّ حديثه ص ٦٤ بإسناد صحيح رجاله ثقاتٌ وكذلك ص ٨١.

١٦٠ - أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي المتوفّى ٣٢٥، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٦ ص ١٣٧. يأتي بطريقه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير.

١٦١ - الحافظ الحكيم محمَّد بن علي الترمذي الصوفي الشافعيّ، صاحب كتاب الفروق، ونوادر الأصول، يروي عن بعض مشايخه سنة ٢٨٥ كما في ترجمته في أول كتابه نوادر الأصول، أثنى عليه الحافظ أبو نعيم في حليته، وترجمه السبكي في طبقاته ج ٢ ص ٢٠. مرّ الحديث عنه ص ٥٠.

---

(١) الدولاب قرية من أعمال الري وأخرى باهواز وموضع في شرقي بغداد.
(٢) نسبة إلى طحا وهي قرية بصعيد مصر، وإلى الأزد حي من اليمن.

١٦٢ ـ الحافظ ابن الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس التميميّ الحنظليّ الرازيّ المتوفّى ٣٢٧، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٤٨ وأثنى عليه بالإمامة والحفظ والنقد، وحكى عن أبي الوليد الباجي ثقته، ترجمه السبكي في طبقاته ج ٢ ص ٢٣٧، وحكى عن أبي يعلى الخليلي إنّه قال: كان زاهداً يُعدّ من الأبدال. مرّ عنه ص ٦٨ ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام.

١٦٣ ـ أبو عمر أحمد بن عبد ربِّه القرطبي المتوفّى ٣٢٨، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٤ وقال: كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والإطّلاع على أخبار الناس، وصنّف كتابه العقد، وهو من الكتب الممتعة. قال في العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٥ أسلم عليٌّ وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو أول مَن شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمَّداً رسول الله، وقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد من عاداه. ويأتي عنه إحتجاج المأمون على أربعين فقيهاً بأحاديث منها حديث الغدير.

١٦٤ ـ الفقيه أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن سعيد المحامليّ الضبّي المتوفّى ٣٣٠ عن ٩٥ سنة، قال السمعاني في أنسابه: كان فاضلاً صادقاً ديِّناً ثقةً صدوقاً، وقال ابن كثير في تاريخه ج ٣ ص ٢٠٣: كان صدوقاً ديِّناً فقيهاً محدِّثاً ولي قضاء الكوفة ستّين سنة، وأضيف إليه قضاء فارس وأعمالها، ثم استعفى من ذلك كلّه ولزم منزله واقتصر على إسماع الحديث وسماعه. مرّ عنه ص ٧٧ و٨١ بإسناد صحّحه في أماليه، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١٦٥ ـ أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال المتوفّى ٣٣١، وكان مولده ٢٣٤، شيخ الحافظ الدارقطني ونظرائه، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠ وقال: كان ثقةً. يأتي حديثه وترجمته في صوم الغدير، وستقف على صحّة إسناده وأنّ رجاله كلّهم ثقات.

١٦٦ ـ الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة المتوفّى ٣٣٣، ضع يدك على أيٍّ من معاجم التراجم تجد هناك ترجمته والثناء عليه. أفرد كتاباً في حديث الغدير، وستقف في ذكر المؤلفين على تفصيله، وقد رواه بطرق كثيرة صحيحة منها ما مرّ ومنها ما يأتي.

١٦٧ ـ أبو عبدالله محمّد بن علي بن خلف العطار الكوفيّ نزيل بغداد، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٥٧، وقال: سمعت محمّد بن منصور يقول: كان محمّد بن علي بن خلف ثقةً مأموناً حسن العقل. مرّ حديثه ص ٩٤ بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١٦٨ ـ الحافظ الهيثم بن كليب أبو سعيد الشاشي المتوفّى ٣٣٥، صاحب المسند الكبير، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٦٦ ووثّقه. مرّ حديثه ص ٤٠ قال الگنجي: هذا حديثٌ حسنٌ وأطرافه صحيحةٌ.

١٦٩ ـ الحافظ محمّد بن صالح بن هانىء أبو جعفر الورّاق النيسابوري المتوفّى ٣٤٠، ترجمه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ج ١١ ص٢٢٥، وقال: كان ثقةً زاهداً لا يأكل إلّا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل، وترجمه السبكي في طبقاته ج ٢ ص ١٦٤ وأثنى عليه. مرّ حديثه ص ٤١ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٧٠ ـ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم المولود ٢٥٠، والمتوفى ٣٤٤، صاحب المسند الكبير، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٨٢ وأثنى عليه، وقال: وكان من أئمّة هذا الشأن. وقال الحاكم: كان من أنحى الناس ما اخذ عليه لحنٌ قطّ، وله كلام حسن في العلل والرجال، وسمعت محمّد ابن صالح بن هانىء يقول: كان ابن خزيمة يقدّم أبا عبدالله ابن يعقوب على كافّة أقرانه ويعتمد على قوله فيما يرد عليه وإذا شكّ في شيء عرضه عليه. روى الحافظ أبو بكر البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري عنه ما مرّ في ص ٥٨ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٧١ ـ الحافظ يحيى بن محمّد بن عبدالله أبو زكريّا العنبري البغياني المتوفّى ٣٤٤، وهو ابن ٧٦ سنة، ترجمه السمعاني في أنسابه وأثنى عليه، وذكره السبكي في طبقاته ج ٢ ص ٣٢١ وقال: أحد الأئمّة قال الحاكم فيه: العدل الأديب المفسِّر الأوحد بين أقرانه، وسمعت أبا علي الحافظ يقول: الناس يتعجّبون من حفظنا لهذه الأسانيد، وأبو زكريا العنبري يحفظ من العلوم ما لو كُلِّفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه وما أعلم أني رأيت مثله. مرّ حديثه ص ٦٣.

١٧٢ ـ المسعودي علي بن الحسين البغدادي المصري المتوفّى ٣٤٦، ينتهي نسبه إلى عبدالله بن مسعود، ترجمه السبكي في طبقات الشافعيَّة ج ٢ ص ٣٠٧ وقال: كان أخبارياً مفتياً علامةً، وقيل: إنه كان معتزليّ العقيدة. يأتي عنه إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة يوم الجمل بحديث الغدير.

١٧٣ ـ أبو الحسين محمَّد بن أحمد بن تميم الخيّاط القنطريُّ (كان ينزل قنطرة البردان) الحنظلي المولود ٢٥٩ والمتوفّى ٣٤٠، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٢٨٣. مرّ حديثه ص ٥٤ بإسناد كلّ رجاله ثقات.

١٧٤ ـ الحافظ جعفر بن محمَّد بن نصير أبو محمَّد الخواصّ المعروف بالخلديّ المتوفّى ٣٤٧، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٢٢٦ ـ ٢٣١ وقال: كان ثقةً صادقاً ديِّناً فاضلاً. يأتي عنه حديث نزول آية الإكمال في عليٍّ عليه السلام، بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

١٧٥ ـ أبو جعفر محمّد بن علي الشيبانيُّ الكوفيُّ ممّن ألّف في الحديث، صحَّح حديثه الحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيصه في غير موضع. مرّ حديثه ص ٤١ بإسناد صحيح رجاله ثقات وكذلك ص ٥٥.

١٧٦ ـ الحافظ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمَّد السجستانيُّ المعدّل المتوفّى ٣٤١، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٨٧ ـ ٣٩٢ وقال: كان ثقةً ثبتاً قبل الحكّام شهادته وأثبتوا عدالته وجمع له المسند، قال الدارقطني: لم أر في مشايخنا أثبت منه وكان ثقةً مأموناً، وقال عمر البصري: ما رأيت ببغداد ممّن انتخبت عليهم أصحّ كتباً ولا أحسن سماعاً من

دعلج. مرّ حديثه ص ٥٤ بإسناد صحّحه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩.

١٧٧ - أبو بكر محمَّد بن الحسن بن محمَّد النقّاش المفسِّر الموصليُّ البغداديُّ المتوفّى ٣٥١، ترجمه ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٢٤٢ وقال: كان رجلاً صالحاً في نفسه عابداً ناسكاً له تفسير «شفاء الصدور». يأتي عنه حديث آية سألَ سائِلٌ حول نصّ الغدير.

١٧٨ - الحافظ محمَّد بن عبدالله الشافعيُّ البزّاز البغداديُّ المتوفّى ٣٥٤، والمولود ٢٦٠، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٤٥٦ وقال: كان ثقةً ثبتاً كثير الحديث حسن التصنيف، وحكى عن الدارقطني أنّه قال: كان ثقةً مأموناً. وذكره الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٩٦ وقال: ثقةٌ ثبتٌ مأمونٌ ما كان في ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه. وقال ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٢٦٠: كان ثقةً ثبتاً كثير الرواية. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن أرقم بإسناد صحيح.

١٧٩ - الحافظ أبو حاتم محمَّد بن حبّان بن أحمد التميميُّ البستيُّ المتوفّى ٣٥٤، ترجمه الذهبيُّ في التذكرة ج ٣ ص ١٣٣ وقال: كان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار، قال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ من عقلاء الرجال، وقال الخطيب: كان ثقةً نبيلاً فهماً، وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٢٥٩ وقال: أحد الحفّاظ الكبار المصنِّفين المجتهدين. روى الحافظ محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ حديث المناشدة في الرحبة الآتي بلفظ أبي الطفيل ثمّ قال: خرَّجه أبو حاتم.

١٨٠ - الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميُّ أبو القاسم الطبراني المولود ٢٦٠، والمتوفّى ٣٦٠، ترجمه الذهبيُّ في تذكرته ج ٣ ص ٢٦ - ٣١ وقال: الإمام العلامة الحجَّة مسند الدنيا حدّث عن ألف شيخ ويزيدون، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، قال أبو العباس الشيرازي: ثقةٌ. روى الحديث بطرق كثيرة جلّها صحيحٌ رجال إسناده ثقاتٌ راجع ص ٣٩ و٤٥ و٤٧

و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٧ و٥٩ و٦١ و٦٦ و٦٨ و٧٣ و٧٥ و٧٧ و٧٨ و٨١ و٨٤ و٨٥ و٩٤ ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٨١ ـ أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم أبو بكر الحنبليُّ، صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣٦٥، قال ابن كثير ج ١١ ص ٢٨٣ : كان ثقةً وقد قارف التسعين. مرّ حديثه ص ٩٤ بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١٨٢ ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيُّ[١] المتوفّى ٣٦٧ عن ٩٦ عاماً، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٧٤، وحكى عن ابن مالك أنّه قال: كان شيخاً صالحاً، وعن غيره أنّه صدوقٌ، وعن البرقاني: إنَّه غرقت قطعةٌ من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك وإلّا فهو ثقةٌ، وقال ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٢٩٣ : كان ثقةً كثير الحديث، وصحّح حديثه الحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيصه. يأتي حديث المناشدة في الرحبة بطريقه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي الطفيل بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات، وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٢ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد، من أصل كتابه حدّثنا عبد الله بن حنبل، حدّثني أبي حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنِّي لجالس عند إبن عباس إذ أتاه تسعة رهط. إلى آخر الحديث المذكور ص ٧٥، والإسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

١٨٣ ـ أبو يعلى الزبير بن عبدالله[٢] بن موسى بن يوسف البغداديُّ التوزيّ[٣] نزيل نيسابور المتوفّى ٣٧٠، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨

---

(١) نسبة إلى قطيعة الرقيق محلة في أعلى غربي بغداد.
(٢) في الكامل: عبد الواحد بن موسى، وفي المحكي عن الحاكم: عبيدالله بن موسى.
(٣) توز: بفتح أوّله وتشديد الزاي، مدينة بفارس قريبة من كازرون (معجم البلدان).

ص ٤٧٣ ، وذكره ابن الأثير في الكامل ج ٩ ص ٤ . يأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح .

١٨٤ ـ أبو يعلى ـ أبو بكر ـ محمَّد بن أحمد بن بالويه النيسابوريُّ المعدّل المتوفّى ٣٧٤ عن ٩٤ عاماً، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ وحكى ثقته عن البرقاني ، وأكثر الرواية عنه الحاكم في المستدرك ، وصحّح حديثه فيه ، والذهبي في تلخيصه . مرّ حديثه ص ٥٤ بإسناد رجاله كلّهم ثقات .

١٨٥ ـ الحافظ عليُّ بن عمر بن أحمد الدارقطنيُّ المتوفّى ٣٨٥، توجد ترجمته في كثير من معاجم التراجم والتاريخ ، قال الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ٣٤ : كان فريد عصره وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحّة الإعتقاد وسلامة المذهب والإضطلاع بعلوم سوى علم الحديث. يأتي عنه حديثا صوم الغدير والمناشدة في الرحبة كلاهما بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١٨٦ ـ الحافظ الحسن بن إبراهيم بن الحسين أبو محمَّد المصري الشهير بابن زولاق المتوفّى ٣٨٧ عن ٨١ عاماً، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ١٤٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٢١. رواه في تاريخه كما حكاه المقريزيُّ في الخطط ج ٢ ص ٢٢٢ .

١٨٧ ـ الحافظ عبيدالله بن محمَّد العكبريُّ أبو عبدالله البطيُّ الحنبليُّ الشهير بابن بطَّة المتوفّى ٣٨٧ ، ذكره السمعاني في أنسابه وأثنى عليه بالإمامة والفضل والعلم والحديث والفقه والزهد. أخرج حديث التهنئة الآتي بلفظ البراء بن عازب .

١٨٨ ـ الحافظ محمَّد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر الشهير بالمخلص الذهبيِّ المتوفّى ٣٨٨، ترجمه ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٣٣٣ وقال : شيخٌ كثير الرواية وكان ثقةً من الصالحين. روى محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ حديث الغدير بلفظ حبشي المذكور ص ٤٧،

وقال: خرَّجه المخلص الذهبي.

١٨٩ ـ الحافظ أحمد بن سهل الفقيه البخاري، أحد مشايخ الحاكم قد أكثر الرواية عنه في مستدركه وصحّح فيه حديثه وكذلك الذهبيُّ في تلخيصه. مرّ حديثه ص ٥٤ بإسنادين صحيحين كلّ رجالهما ثقات.

١٩٠ ـ العباس بن عليّ بن العباس النسائيُّ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٥٤ وقال: كان ثقة. مرّ حديثه ص ٩٤ بإسناد صحيح رجاله ثقات.

١٩١ ـ يحيى بن محمَّد الأخباري أبو عمر البغداديُّ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ٢٣٦ وأخرج هناك بطريقه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن بإسناد حسن يأتي.

(القرن الخامس)

١٩٢ ـ المتكلّم القاضي محمَّد بن الطيب بن محمَّد أبو بكر الباقلانيُّ المتوفّى ٤٠٣، من أهل البصرة سكن بغداد، من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام، وثّقه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٣٧٩ وأثنى عليه. روى حديث الموالاة، وحديث التهنئة الآتي في كتابه التمهيد في الردّ على المذاهب ص ١٦٩، ١٧١، ٢٢٧.

١٩٣ ـ الحافظ محمَّد بن عبدالله بن محمَّد أبو عبدالله الحاكم الضبِّي المعروف بابن البيِّع النيسابوريُّ المتوفّى ٤٠٥، صاحب المستدرك على الصحيحين السائر الدائر ولد ٣٢١، وطلب الحديث من صغره فسمع سنة ثلاثين[1] وثَّقه الخطيب، والذهبي، وابن كثير في التاريخ ج ٦ ص ٢٧٣، والتذكرة ج ٣ ص ٢٤٢، والبداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥٥. أخرج الحديث في مستدركه بطرق شتى صحَّح أكثرها، مرّ منها ص ٤١ و٥٤ و٥٥ و٥٩ و٦٣ و٧٠ و٧٣ و٧٧ و٨١، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع بإسناد صحيح رجاله ثقات، وحديث الإحتجاج يوم الجمل.

---

(١) ذكره الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٢٤٢، وبهذا تصح روايته عن المحاملي المتوفى ٣٣٠.

١٩٤ - أحمد بن محمَّد بن موسى بن القاسم بن الصلت أبو الحسن المجبِّر البغدادي المتوفّى ٤٠٥، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٩٥ وحكى عن الدقاق إنَّه قال: كان شيخاً صالحاً ديِّناً. يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بإسناد صحيح.

١٩٥ - الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان أبو سعد النيسابوريُّ الشهير بخَر گوشيٍّ[١] المتوفّى ٤٠٧، ترجمه الذهبي في عِبره، وقال: قال الحاكم: لم أر أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله. يأتي بطريقين عنه حديث التهنئة.

١٩٦ - الحافظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر الفارسيُّ الشيرازيُّ المتوفّى ٤٠٧/ ١١، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٢٦٧ وقال: الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر، وحكى عن أبي الفرج البجليِّ إنّه قال: كان صدوقاً حافظاً يحسن هذا الشأن جيِّداً جيِّداً. أخرج الحديث عن ابن عباس فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، مرّ الإيعاز إليه ص ٧٨ ويأتي في آية التبليغ.

١٩٧ - الحافظ محمّد بن أحمد بن محمَّد بن سهل أبي الفتح ابن أبي الفوارس (جدّه سهل يُكنّى بأبي الفوارس) وُلد ٣٣٨ وتوفّي ٤١٢، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٣٥٢ وقال: كَتب الكثير وجَمع، وكان ذا حفظٍ ومعرفةٍ وأمانةٍ وثقةٍ مشهوراً بالصلاح وكَتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وتخريجه. يأتي عنه حديث التهنئة.

١٩٨ - الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني أبو بكر المتوفّى ٤١٦، ذكره الذهبيُّ في تذكرته ج ٣ ص ٢٥٢، وقال: الحافظ الثبت العلامة، كان قيِّماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصانيف. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٣٥ و٦٧ و٦٨ و٧٨ و٧٩ ويأتي في حديث الركبان، وآية إكمال الدين، وحديث التهنئة.

---

(١) بفتح أوله وسكون المهملة بعده سكة بمدينة نيسابور.

١٩٩ ـ أبو علي أحمد بن محمَّد بن يعقوب الملقَّب بمسكويه صاحب كتاب التجارب المتوفّى ٤٢١، أثنى عليه أبو حيّان في الإمتاع ج ١ ص ٣٥، وياقوت في معجم الأدباء ج ٥ ص ٥ ـ ١٩، وابن شاكر في الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ وغيرهم. رواه في (نديم الفريد) يأتي لفظه في إحتجاج المأمون الخليفة العباسي، على الفقهاء بحديث الغدير.

٢٠٠ ـ القاضي أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن السمّاك البغداديُّ المتوفّى ٤٢٤ عن ٩٥ سنة، كان رجلاً كبيراً، وكان له مجلس وعظ يتكلّم فيه في جامع المنصور، قاله الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١١٠. روى حديث نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام.

٢٠١ ـ أبو إسحاق أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الثعلبيُّ النيسابوريُّ المفسِّر المشهور المتوفّى ٤٢٧/ ٣٧، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٢٢ وقال: كان أوحد زمانه في علم التفسير وصنَّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، وذكره الفارسي في تاريخ نيسابور، وقال: هو صحيح النقل موثوقٌ به، حدَّث عن أبي طاهر ابن خزيمة والإمام أبي بكر بن مهران المقري، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. أخرج في تفسيره الكشف والبيان حديثي نزول آيتي التبليغ، وسألَ سائِلٌ حول واقعة الغدير.

٢٠٢ ـ أبو محمَّد عبدالله بن علي بن محمَّد بن بشران المولود ٣٥٥ والمتوفّى ٤٢٩، شيخ الخطيب البغداديِّ، قال في تاريخه ج ١٠ ص ١٤: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً. يأتي حديثه في حديث التهنئة، وصوم الغدير، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٢٠٣ ـ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيُّ النيسابوريُّ المتوفّى ٤٢٩ صاحب يتيمة الدهر، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣١٥ وأثنى عليه وعلى تآليفه القيِّمة، وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٤٤ وقال: كان إماماً في اللغة والأخبار وأيّام الناس بارعاً مفيداً. رواه في ثمار القلوب ص ٥١١ يأتي لفظه في عيد الغدير.

٢٠٤ ـ الحافظ أحمد بن عبدالله أبو نعيم الإصبهانيُّ المولود ٣٣٦ والمتوفّى ٤٣٠، توجد ترجمته والثناء عليه في كثير من معاجم التراجم والتاريخ، قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٢٧: كان من الأعلام المحدِّثين وأكابر الحفّاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتابه الحلية من أحسن الكتب، وقال الذهبيُّ في تذكرته ج ٣ ص ٢٩٢: قال ابن مردويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه لم يكن في أُفق من الآفاق أحدٌ أحفظ منه وأسند، كان حافظ الدنيا قد إجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر. مرّ عنه ص ٤٢ و٤٦ و٤٨ و٥١ و٦١ و٦٣ و٦٦ و٦٧ و٨٠ و٨٧ و٩٤ ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة، وإحتجاج عمر بن عبد العزيز، ونزول آية التبليغ، وإكمال الدين في عليّ عليه السلام، وغير واحد من أسانيده صحيحٌ رجاله ثقات.

٢٠٥ ـ أبو علي الحسن بن علي بن محمَّد التميميُّ الواعظ المعروف بابن المذهِّب المتوفّى ٤٤٤ عن ٨٩ سنة، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٣٩٠ وقال: كان صحيح السماع لمسند أحمد عن القطيعي إلّا في أجزاء منه فإنّه ألحق إسمه فيها، قال ابن كثير[1]: قال ابن الجوزي: وليس هذا بقدح في سماعه لأنّه إذا تحقَّق سماعه جاز أن يلحق اسمه فيما تحقَّق سماعه له. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة، بلفظ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٢٠٦ ـ الحافظ إسماعيل بن علي بن الحسين أبو سعيد الرازيُّ المعروف بابن السمّان المتوفّى ٤٤٥، ترجمه ابن عساكر في تاريخه ج ٣ ص ٣٥ وقال: سمع الحديث من نحو من أربعمائة شيخ، وكان إمام المعتزلة في وقته، وكان من الحفّاظ الكبار وكان فيه زهدٌ وورعٌ، وقال عمر الكلبي: كان شيخ العدليَّة ـ يعني المعتزلة ـ وعالمهم وفقيههم ومتكلّمهم ومحدِّثهم، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدورات، وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة. إلى كلمات ضافية في الثناء عليه. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤٠ و٨٢.

(١) في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٤.

٢٠٧ ـ الحافظ أحمد بن الحسين بن عليّ أبو بكر البيهقيُّ المتوفّي ٤٥٨ عن ٧٤ سنة، ترجمه جُلُّ أرباب معاجم التراجم والتاريخ، قال السبكي في طبقاته ج ٣ ص ٣: كان الإمام البيهقي أحد أئمّة المسلمين وهُداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيهٌ جليلٌ حافظٌ كبيرٌ اصوليٌّ نحريرٌ زاهدٌ ورعٌ قانتٌ لله قائمٌ بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً، جبلٌ من جبال العلم، وقال ابن الأثير في الكامل ج ١٠ ص ٢٠: كان إماماً في الحديث والفقه على مذهب الشافعيِّ، وله فيه مصنفات أحدها السنن الكبرى عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفاً زاهداً. مرّ عنه ص ٤٠ و٤٢ و٧٦ بأسانيد غير واحد منها صحيحٌ ويأتي عنه حديث صوم الغدير، وفيه نزول آية الإكمال بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٢٠٨ ـ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البرِّ النمريُّ القرطبيُّ المولود ٣٦٨ والمتوفّى ٤٦٣، صاحب الاستيعاب، قال الذهبيُّ في تذكرته ج ٣ ص ٣٢٤: الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان، قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث، دأب في طلب الحديث وافتنَّ به وبرع براعة فاق بها مَن تقدَّمه من رجال الأندلس وكان مع تقدُّمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطةٌ كبيرة في علم النسب والأخبار، وكان ديِّناً صيِّناً ثقةً حجَّةً صاحب سنَّةٍ وأتباع، وكان أوَّلاً ظاهرياً أثريّاً ثمَّ صار مالكيّاً مع ميل كثير إلى فقه الشافعيِّ. مرّ حديثه بطرق شتّى ص٣٥ و٤٢ و٤٣ و٥٨ وعدَّه من الآثار الثابتة.

٢٠٩ ـ الحافظ أحمد بن عليّ بن ثابت أبو بكر الخطيب البغداديُّ المتوفّى ٤٦٣، قال ابن الأثير في الكامل ج ١٠ ص ٢٦: كان إمام الدنيا في عصره، وترجمه السبكي في طبقاته ج ٣ ص ١٢ ـ ١٦ وأثنى عليه وأكثر، وقال: قال ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتفنّناً في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ولم يكن للبغداديِّين بعد أبي الحسن الدارقطنيّ مثله. وتوجد له ترجمة ضافية في تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٣٩٨. مرّ الحديث عنه ص ٣٥ و٤٠ و٩٦ و١١٦ ويأتي عنه حديث صوم الغدير، وغير واحد من

أسانيده صحيحٌ رجاله ثقات.

٢١٠ - المفسِّر الكبير أبو الحسن بن أحمد بن محمَّد بن عليّ بن متّويه[١] الواحديُّ النيسابوريُّ المتوفّى ٤٦٨، قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٦١: كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورُزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرِّسون في دروسهم منها الوسيط، والبسيط، والوجيز في التفسير، وله كتاب أسباب النزول. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٦٩ ويأتي بإسناده حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير.

٢١١ - الحافظ مسعود بن ناصر بن عبدالله بن أحمد أبو سعيد السجزيّ [السجستانيّ] المتوفّى ٤٧٧، ترجمه الذهبيُّ في تذكرته ج ٤ ص ١٦ وقال: الحافظ الفقيه الرّحال صاحب المصنَّفات، قال محمَّد بن عبد الواحد الدقّاق: لم أر في المحدِّثين أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه، وقال ابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ١٢٧: رحل في الحديث وسمع الكثير وجمع الكتب النفيسة، وكان صحيح الخطِّ صحيح النقل حافظاً ضابطاً. أفرد كتاباً في حديث الغدير مرّ الإيعاز إلى بعض طرقه ص ٣٨ و٦٧ و٧٨ ويأتي عنه بعض آخر.

٢١٢ - أبو الحسن علي بن محمَّد الجلابيُّ الشافعيُّ المعروف بابن المغازليِّ المتوفّى ٤٨٣، كتابه «المناقب» يُعرب عن تضلّعه في الحديث وفنونه. مرّ الحديث عنه ص ٤٣ و٤٦ و٥١ و٥٢ و٦١ و٦٦ و٦٩ و٧٤ و٨٢ ويأتي عنه غير هذه.

٢١٣ - أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين القاضي الخلعيُّ موصليُّ الأصل مصريُّ الدار، ولد بمصر ٤٠٥ وتوفي ٤٩٢، ترجمه السبكي في طبقاته ج ٣ ص ٢٩٦ وقال: كان مسند ديار مصر في وقته ابن سكرة: فقيهٌ له تصانيف ولي القضاء وحكم يوماً واحداً واستعفى وانزوى بالقرافة، وكان مسند مصر بعد

---

(١) بفتح الميم وتشديد المثناة وسكون الواو وفتح الياء، كذا ضبط ابن خلكان وأحسبه بفتح الواو وسكون الياء.

الحبّال. يأتي عن كتابه الخلعيّات حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع.

٢١٤ ـ الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد ابن حسكان أبو القاسم الحاكم النيسابوريُّ الحنفيُّ المعروف بابن الحدّاد الحسكانيُّ، ترجمه الذهبيُّ في تذكرته ج ٣ ص ٣٩٠، وقال: شيخٌ متقنٌ ذو عناية تامّة بعلم الحديث كان معمَّراً عالي الاسناد صنَّف وجمع، تُوفّي بعد ٤٩٠. أفرد كتاباً في حديث الغدير، مرَّ عنه ص ٥٠ و٦٧ و٧٨ ويأتي بإسناده حديثي نزول آيتي إكمال الدين، وسأل سائلٌ في واقعة الغدير.

٢١٥ ـ أبو محمَّد أحمد بن محمَّد بن علي العاصميُّ أحد أئمة القرن الخامس، مؤلِّف [زين الفتى في شرح سورة هل أتى] وتأليفه هذا ينمُّ عن تضلّعه في التفسير، والحديث، والأدب، كما يُعرب عن شدَّة نكيره على الرفض والتشيّع. أخرج الحديث في زين الفتى بطرق شتّى مرّ بعضها ص ٤١ و٥٠ و٦٤ و٧٠ و٧٣ و١٠٠ ويأتي عنه بطرق اخرى.

(القرن السادس)

٢١٦ ـ الحافظ أبو حامد محمَّد بن محمَّد الطوسيُّ الغزاليُّ الشهير بحجّة الإسلام المتوفّى ٥٠٥، توجد ترجمته والثناء عليه في طيّات معاجم التراجم؛ وقد ترجمه السبكي في طبقاته ج ٤ ص ١٠١ ـ ١٨٢، وأفرد الدكتور أحمد فريد رفاعي المصري كتاباً في ترجمته في مجلّدات ثلاث، وهذا التأليف يُعدّ من حسنات هذا العصر، فللباحث عن الغزالي أن يراجع إليهما. يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٢١٧ ـ الحافظ أبو الغنائم محمَّد بن علي الكوفيُّ النرسيُّ المولود ٤٢٤ والمتوفّى ٥١٠ محدِّث الكوفة، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٤ ص ٥٧، وحكى عن إبن طاهر إنه قال: كان النرسي حافظاً ثقةً متقناً ما رأينا مثله كان يتهجَّد ويقوم الليل. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٦٤ ويأتي في حديث التهنئة.

٢١٨ ـ الحافظ يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا الأصبهانيُّ الشهير بابن

مندة المتوفّى ٥١٢، قال ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٣٦٦: كان من الحفّاظ المشهورين، وأحد أصحاب الحديث المبرّزين. وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقةً حافظاً مكثراً صدوقاً كثير التصانيف. مرّ عنه ص ٧٣.

٢١٩ - الحافظ الحسين بن مسعود أبو محمّد الفرّاء البغويّ الشافعيّ المتوفّى ٥١٦، ترجمه الذهبيّ في تذكرته ج ٤ ص ٥٤ وقال: الإمام الحافظ المجتهد محيي السنّة، كان من العلماء الربّانيّين ذا تعبّد ونسك وقناعة باليسير، وقال ابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ١٩٣: صاحب التفسير وشرح السنّة والتهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين. والمصابيح في الصحاح والحسان وغير ذلك، برع في هذه العلوم وكان علامة زمانه فيها، وكان ديّناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٥٤ عن المصابيح.

٢٢٠ - أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشيبانيّ المتوفّى ٥٢٥ عن ٩٤ سنة، قال بن كثير في تاريخه ٢٠٣: راوي المسند عن أبي علي ابن المذهّب عن أبي بكر بن مالك عن عبدالله بن أحمد عن أبيه، وقد روى عنه ابن الجوزي وغير واحد، كان ثقةً ثبتاً صحيح السماع. يأتي بطريقه حديث المناشدة بالرحبة بلفظ عبد الرحمن.

٢٢١ - ابن الزاغوني علي بن عبدالله بن نصر بن السريّ الزاغونيّ المتوفّى ٥٢٧، قال ابن كثير ج ١٢ من تاريخه ص ٢٠٥: الإمام المشهور قرأ القراءات وسمع الحديث واشتغل بالفقه والنحو واللغة، وله المصنّفات الكثيرة في الأصول والفقه وله يدٌ في الوعظ واجتمع الناس في جنازته وكانت حافلة جدّاً. يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاريّ بإسناد صحيح.

٢٢٢ - أبو الحسن رزين بن معاوية العبدريّ الأندلسيّ المتوفّى ٥٣٥، ترجمه الذهبيّ في عِبره. قال في كتابه الجمع بين الصحاح الستّة: عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: إنّ رسول الله ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

٢٢٣ - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ(١) المتوفّى ٥٣٨،

---

(١) الزمخشر بفتح أوله وثانيه ثم السكون: قرية من قرى خوارزم كبيرة.

ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ١٩٧ وقال: الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع تُشدُّ إليه الرحال في فنونه، وقال اليافعي في مرآته كان متقناً في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان إمام عصره في فنونه، وله التصانيف الكبيرة البديعة الممدوحة. وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٨٨ وقال: كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متقناً في كلِّ علم معتزليّاً قويّاً في مذهبه مجاهراً به حنفيّاً، ثمَّ ذكر مشايخه وتآليفه، وتوجد ترجمته في الفوائد البهيّة ص ٢٠٩ وأثنى عليه وعدَّ تآليفه، وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٢١٩. يأتي عنه حديث إحتجاج دارميَّة على معاوية بن أبي سفيان نقلاً عن كتابه ربيع الأبرار الموجود عندنا، وقال فيه: ليلة الغدير معظَّمةٌ عند الشيعة محياةٌ عندهم بالتهجّد وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله ﷺ بغدير خمّ على أقتاب الجمال وقال في خطبته: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

٢٢٤ ـ الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبيُّ السبتيُّ المتوفّى ٥٤٤، ترجمه كثيرٌ من أرباب معاجم التراجم، قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٤٢٨: كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيّامهم وأنسابهم، وصنَّف التصانيف المفيدة. ثم ذكر تآليفه ونماذج من شعره. روى حديث الغدير في كتابه الدائر السائر: الشفاء.

٢٢٥ ـ أبو الفتح محمّد بن أبي القاسم عبد الكريم الشهرستانيّ الشافعيّ المتكلّم على مذهب الأشعريِّ المتوفّى ٥٤٨، قال ابن خلكان: كان إماماً مبرَّزاً فقيهاً متكلّماً، وترجمه السبكي في طبقاته ج ٤ ص ٧٨ وأثنى عليه وعلى كتابه «الملل والنحل». ذكر حديث الغدير في الملل والنحل يأتي لفظه في حديث التهنئة.

٢٢٦ ـ أبو الفتح محمَّد بن عليٍّ بن إبراهيم النطنزيّ المولود ٤٨٠ (لم أقف على وفاته)، ذكره السمعانيُّ في أنسابه وقال: أفضل مَن بخراسان والعراق في اللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر، قدم علينا مرو سنة إحدى وعشرين، وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب، وإستفدت منه واغترفت من بحره، ثمَّ لقيته

بهمدان ثمَّ قدم علينا بغداد غير مرَّة في مدَّة مقامي بها وما لقيته إلّا وكتبت عنه واقتبست منه، ثمّ ذكر مشايخه. مرَّ الحديث بإسناده ص ٦٧ ويأتي عنه بطريق آخر في آية إكمال الدين.

٢٢٧ - الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن أحمد السمعانيُّ الشافعيُّ المولود ٥٠٦ والمتوفّى ٥٦٢/ ٣، صاحب الأنساب، وفضائل الصحابة. ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٢٦ وأثنى عليه، وقال الذهبيُّ في تذكرته ج ٤ ص ١١١: كان ثقةً حافظاً حجَّة واسع الرحلة عدلاً ديِّناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ، قال ابن النجار: سمعت مَن يذكر أنَّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيءٌ لم يبلغه أحدٌ. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٨٢.

٢٢٨ - أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزديُّ القرطبيُّ الملقّب بـ (سابق الدين) المولود ٤٨٦/ ٧ والمتوفّى ٥٦٧، صاحب التفسير الكبير، قال ابن الأثير في الكامل ج ١١ ص ١٥٢: كان إماماً في القراءة والنحو وغيره من العلوم زاهداً عابداً إنتفع به الناس في كثير من البلاد ولا سيّما أهل الموصل فإنّه أقام بها وفيها تُوفّي، وترجمه ياقوت في معجميه قال في البلدان ج ٧ ص ٥٤: قرأ عليه كثيرٌ من شيوخنا وكان أديباً فاضلاً مقرياً عارفاً بالنحو واللغة سمع كثيراً من كتب الأدب، وقال في الأدباء ج ٢٠ ص ١٤: شيخٌ فاضلٌ عارفٌ بالنحو ووجوه القراءات، وكان ثقةً صدوقاً ثبتاً ديِّناً كثير الخير. يأتي عن تفسيره حديث نزول آية سألَ سائِلٌ حول قضية الغدير.

٢٢٩ - موفَّق بن أحمد أبو المؤيَّد أخطب الخطباء الخوارزميُّ المتوفّى ٥٦٨، أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن السادس. روى الحديث في مناقبه ومقتله بطرق كثيرة مرّ بعضها ص ٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٩ و٤٢ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٥٠ و٥٨ و٦٤ و٦٦ و٧٣ و٧٥ يأتي عنه بطرق أخرى.

٢٣٠ - عمر بن محمّد بن خضر الأردبيليُّ المعروف بملاّ. رواه في وسيلة

المتعبِّدين[١] بلفظ البراء بن عازب، يأتي في حديث التهنئة.

٢٣١ ـ الحافظ عليُّ بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقيُّ الشافعيُّ الملقَّب به (ثقة الدين) الشهير بابن عساكر المتوفّى ٥٧١، صاحب التاريخ الكبير السائر الدائر، ترجمه ابن خلكان ج ١ ص ٣٦٣، وأثنى عليه ابن الأثير في الكامل ج ١١ ص ١٧٧، وابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٢٩٤ وقال: أحد أكابر حفَّاظ الحديث ومَن عنى به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً وإطِّلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونه، صنَّف تاريخ الشام في ثمانين مجلّدة[٢] ثم أطنب في الثناء عليه وعلى تآليفه، وأوفى ترجمة له ما ذكره السبكي في طبقاته ج ٤ ص ٢٧٣ ـ ٧٧، أكثر في الثناء عليه وعلى ثقته وإتقانه وتآليفه. أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة في تاريخه كما ذكره ابن كثير مرّ منها ص ٣٥ و٤٩ و٦٤ و٦٩ و٧٠ و٧٧ ويأتي عنه حديث نزول آيتي التبليغ والإكمال في عليّ عليه السلام.

٢٣٢ ـ الحافظ محمَّد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد أبو موسى المدينيُّ[٣] الأصبهانيُّ الشافعيُّ المولود ٥٠١ والمتوفّى ٥٨١. ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ١٦١ وقال: كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تآليف مفيدة. ثمَّ ذكر تآليفه، وذكره السبكيّ في طبقاته ج ٤ ص ٩٠، والذهبيُّ في تذكرته ج ٤ ص ١٢٨ وقال: الحافظ شيخ الإسلام الكبير، انتهى إليه التقدُّم في هذا الشأن مع علوِّ الإسناد، وقال ابن الزينبيِّ: عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً، قال السمعاني: سمعت منه وكتب عني وهو ثقةٌ صدوقٌ، قال عبد القادر: حصل له من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانضمَّ إلى ذلك الحفظ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدّمين مع الثقة والعفَّة. مرّ

---

(١) ذكرها له الچلبي في كشف الظنون ج ٢ ص ٦٣٤.
(٢) ذكر ابن كثير في تاريخه: ان ثلاث مجلدات منها في ترجمة علي «أمير المؤمنين» ومناقبه.
(٣) نسبة إلى مدينة أصبهان، ذكرها السمعاني في الأنساب.

الإيعاز إلى طرقه في الحديث ص ٤٥[1] و٤٨ و٥٢ و٦٩ و٧١ و٧٩ و٨٥ و٨٦ و٨٧ وله غير ذلك.

٢٣٣ ـ الحافظ محمَّد بن موسى بن عثمان أبو بكر الحازميّ (نسبة إلى جدِّه حازم) الهمدانيّ الشافعيّ المولود ٥٤٨ والمتوفّى ٥٨٤، ترجمه السبكي في طبقاته ج ٤ ص ١٨٩ وقال: إمامٌ متقنٌ مبرِّزٌ، وعن ابن الزيني: كان من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبّد ورياضة وذكر، صنَّف في علم الحديث مصنَّفات، وقال ابن النجّار: كان من الأئمَّة الحفّاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، وكان ثقةً حجَّةً نبيلاً زاهداً ورعاً ملازماً لِلخلوة والتصنيف ونشر العلم. صرّح بخطبة النبيِّ صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ كما في تاريخ ابن خلكان ج ٢ ص ٢٢٣، ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٦٦.

٢٣٤ ـ الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمَّد أبو الفرج ابن الجوزي البكريُّ (نسبة إلى جدّه أبي بكر الصدّيق) البغداديُّ الحنبليُّ المتوفّى ٥٩٧، قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٠١: كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنَّف في فنون عديدة، تُرجم في غير واحد من معاجم التراجم والتاريخ. روى حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زاذان من طريق أحمد ويأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٢٣٥ ـ الفقيه أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجليُّ أبو الفتوح و(يقال: أبو الفتح) الشافعيّ الأصبهانيُّ المتوفّى ٦٠٠ عن ٨٥ سنة، قال ابن الأثير في الكامل ج ١٢ ص ٨٣: وكان إماماً فاضلاً. وقال ابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٤٠: سمع الحديث وتفقّه وبرع وصنَّف، كان زاهداً عابداً، وترجمه السبكيُّ في طبقاته الكبرى ج ٥ ص ٥٠ وأثنى عليه وأكثر وعدّ تآليفه، وذكره ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٧١ وأثنى عليه. مرّ الإيعاز إلى حديثه عن كتابه «الموجز» في فضائل الخلفاء الأربعة ص ٤٨ و٧١.

---

(١) احد الثلاثة المذكورة هناك س ٢ وهم: هو، وابن عقدة، وأبو نعيم.

(القرن السابع)

٢٣٦ ـ أبو عبدالله محمّد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٠٦، صاحب التفسير الكبير الشهير، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٤٨ وقال: فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، ثم ذكر تآليفه، وقال ابن الأثير: كان إمام الدنيا في عصره، وذكر ابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٥٥، وبسط القول في ترجمته السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٣٣ ـ ٤٠ وأثنى عليه وبالغ في الردِّ على الذهبيِّ في غمزه على المترجم في ميزان الاعتدال. مرّ الحديث عنه ص ٤٠ و٧٨، ويأتي عنه في آية التبليغ.

٢٣٧ ـ أبو السعادات مبارك بن محمَّد بن عبد الكريم ابن الأثير الشيبانيُّ الجزريُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٠٦، ترجمه أخوه ابن الأثير في كامله ج ١٢ ص ١٢٠ وقال: أخي مجد الدين أبو السعادات كان عالماً في عدَّة علوم منها الفقه والأصولان والنحو والحديث واللغة، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث، وله رسائل مدوَّنة، وكان كاتباً مُفلقاً يُضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم. قال في جامع الاصول في أحاديث الرَّسول: عن زيد بن أرقم أو أبي سَريحة شكّ شعبة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أخرجه الترمذيُّ، وحكاه عن الشافعيِّ (إمام الشافعيّة) في نهايته ج ٤ ص ٢٤٦.

٢٣٨ ـ أبو الحجاج يوسف بن محمَّد البلويُّ المالكيُّ الشهير بابن الشيخ المتوفّى حدود ٦٠٥، مؤلِّف «ألف باء» تأليفه هذا ينمُّ عن فضله الجمِّ وأدبه الكثار ذكره الزركلي في الأعلام ج ٣ ص ١١٨٤. يأتي لفظه في المجلّد الثاني في شعراء القرن الأوَّل في ما يتبع أبيات أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٣٩ ـ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكنديُّ أبو اليمن البغداديُّ المولد والمنشأ المتوفّى ٦١٣، إنتقل إلى الشام فأقام بها، قال ابن الأثير في الكامل ج ١٢ ص ١٣٠: كان إماماً في النحو واللغة وله الإسناد العالي في

الحديث، وكان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم. يأتي بإسناده حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٢٤٠ ـ الشيخ عليُّ بن حميد القرشيُّ المتوفّى ٦٢١. ذكره في (شمس الأخبار المنتقى من كلام النبيِّ المختار) كما مرّ في ص ٧٦، ويأتي لفظه في مفاد الحديث.

٢٤١ ـ أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الروميُّ الجنس، الحمويُّ المولد، البغداديُّ الدار المتوفّى ٦٢٦، أسر من بلاده صغيراً وإبتاعه ببغداد رجل تاجر، له معجم البلدان، ومعجم الأدباء، كانت له أشواطٌ بعيدةٌ في الأدب، وكان متعصّباً على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، بسط القول في ترجمته محتذاً وعلماً وأدباً وتأليفاً ومذهباً ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٣٤٩ ـ ٥٥. ذكر في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٦٦ عن الحازمي: أنّ رسول الله ﷺ خطب عند غدير خمّ، ويأتي كلامه عن «معجم الأدباء» في المؤلِّفين في حديث الغدير.

٢٤٢ ـ الحافظ أبو الحسن علي بن محمّد الشيبانيُّ المعروف بابن الأثير الجزريّ[١] المتوفّى ٦٣٠، صاحب التاريخ الكامل، واسد الغابة، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٨ وقال: كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلّق به وحافظاً للتواريخ المتقدِّمة والمتأخِّرة، ثم ذكر تآليفه وأثنى عليها، وذكره اليافعيُّ في مرآة الجنان ج ٤ ص ٧٠ وأثنى عليه وعلى تآليفه، وعدّه الذهبيُّ من الحفّاظ في تذكرته ج ٤ ص ١٩١ وأطراه. رواه بطرق كثيرة منها ما يأتي ومنها ما مرّ ص ٣٥ و٤١ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٥٠ و٦٢ و٦٩ و٧١ و٧٢ و٧٤ و٧٩ و٨٥ و٨٦.

٢٤٣ ـ حنبل بن عبدالله بن الفرج البغداديُّ الرصافيُّ المتوفّى ٦٤٠ عن ٩٠ سنة، محدِّثٌ مكثرٌ يروي باسناده الآتي مسند أحمد بن حنبل، عن ابنه عبدالله، ترجمه أبو شامة في ذيل الروضتين[٢]. يأتي بإسناده حديث مناشدة

---

(١) نسبة إلى جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينها ثلاثة أيام كانت تحيط بها دجلة إلا من ناحية.
(٢) ذكر في تعليق ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الدمشقي ص٣٣.

الرحبة بلفظ عبد الرحمن.

٢٤٤ ـ الحافظ ضياء الدين محمَّد بن عبد الواحد أبو عبدالله المقدسيُّ الدمشقيُّ الحنبليُّ المولود ٥٦٩، والمتوفّى ٦٤٣، ذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ١٦٩ وأطراه وأثنى على تآليفه، وترجمه الذهبي في تذكرته ج ٤ ص ١٩٧ وحكى عن عمر بن الحاجب إنّه قال: شيخنا أبو عبدالله شيخ وقته ونسيج وحده علماً وحفظاً وثقةً وديناً من العلماء الربّانيِّين كان، شديد التحرِّي في الرواية مجتهداً في العبادة كثير الذكر منقطعاً متواضعاً، (إلى أن قال في الثناء عليه): قال ابن النجار: حافظٌ متقنٌ حجَّةٌ عالمٌ بالرجال ورعٌ تقيٌّ ما رأيت مثله في نباهته وعفَّته وحسن طريقته. إلخ. مرّ حديثه ص٤٨ و٥١ و٥٨ و٥٩ و٨١ و٨٤ ويأتي عنه غير ذلك.

٢٤٥ ـ أبو سالم محمَّد بن طلحة القرشيُّ النصيبيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٥٢ أحد شعراء الغدير في القرن السابع يأتي هناك شعره وترجمته. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص٥٦، ويأتي عنه غيره نقلاً عن كتابه المطبوع غير مرّة (مطالب السئول).

٢٤٦ ـ أبو المظفَّر يوسف الأمير حسام الدين قز اوغلي[١] ابن عبدالله البغداديُّ الحنفيُّ المتوفّى ٦٥٤، سبط الحافظ ابن الجوزيِّ الحنبليِّ من كريمته (رابعة) ترجمه اليافعيُّ في مرآته ج ٤ ص ١٣٦، وابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ١٩٤، وأثنى على علمه وفضله وحسن خطابته، وذكره أبو الحسنات في فوائده البهيَّة ص ٢٣٠ وقال: تفقَّه وبرع وكان عالماً فقيهاً واعظاً حسن المجانسة، وقال أبو المعالي السلاميُّ كما في «منتخب المختار» ٢٣٦: كان شيخاً صالحاً عالماً بالتفسير والحديث والفقه له تفسير كبير في تسعة وعشرين مجلّداً، وذكر مشايخه وتآليفه. مرَّ عنه ص ٥٩ ويأتي عنه في عناوين اخرى بألفاظ غير ما مرَّ نقلاً عن تأليفه السائر (تذكرة خواص الامَّة).

---

(١) في تاريخ ابن خلكان، والفوائد البهية. قرغلي. وفي غيرهما قزغلي، والصحيح كما في تاريخ ابن كثير: قزاغلي بكسر القاف وسكون الزاي كلمة تركية معناها (ابن البنت) أي السبط.

٢٤٧ - عزُّ الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزليُّ المتوفّى ٦٥٥، مؤلِّف شرح نهج البلاغة الدائر السائر، وتأليفه هذا ينمُّ عن تضلّعه في الحديث والكلام والتأريخ والأدب، توجد ترجمته في شرح النهج له ج ٤ ص ٥٧٥. مرَّ الحديث عنه ص٨٢ ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة، وحديث الدعوة، وحديث الركبان، وإحتجاج عمّار بحديث الغدير، ومناشدة شابّ أبا هريرة.

٢٤٨ - الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يوسف الكنجيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٥٨، صاحب كتاب كفاية الطالب[1] المطبوع بمصر في ١٦٠ صحيفة محذوف الأسانيد، وفي النجف الأشرف مسنداً على ما هو في الأصل، والكتابُ يعرب عن تقدُّم مؤلِّفه في الحديث وعن علمه الجمّ، وفضله الكثار وكثرة إعتنائه بشأن الحديث وفنونه، ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمّة، مُعبّراً عن المؤلِّف بالإمام الحافظ. مرّ الحديث عنه ص٤٠ و٤٣ و٥٩ و٦٤ و٧٣ و٧٧ ويأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بطرق شتّى، ومناشدة رجل عراقيّ جابر الأنصاريّ، وحديث التهنئة.

٢٤٩ - الحافظ أبو محمَّد عبد الرزَّاق بن عبدالله بن أبي بكر عزُّ الدين الرسعنيُّ الحنبليُّ المتوفّى ٦٦١، ذكره الذهبيُّ في تذكرة الحفّاظ ج ٤ ص ٢٤٣، وقال: كان إماماً متقناً ذا فنون وأدب صنّف كتاب مقتل الحسين عليه السلام، وجمع وصنَّف تفسيراً حسناً رأيته يروي فيه بأسانيده، وأثنى عليه ابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٢٤١، ويأتي بعض القول في ترجمته عن زميله الأربلي. يأتي عنه حديث نزول آية التبليغ في عليٍّ عليه السلام.

٢٥٠ - فضل الله بن أبي سعيد الحسن الشافعيّ التور بشتيُّ (بالمثناة المضمومة) ترجمه السبكيُّ في طبقاته ج ٤ ص ١٤٦ وقال: رجلٌ محدِّثٌ فقيهُ من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً، وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب ابن المغرم (بإسناده) وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين

---

(١) ذكره له الجلبي في كشف الظنون ج ٢ ص ٣٢٣.

والستمائة. ووقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله. ثم ذكر من الفوائد المذكورة في شرح المصابيح له. رواه في كتابه «المعتمد في المعتمد»(١).

٢٥١ ـ الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن أبو زكريّا النوويُّ(٢) الدمشقيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٧٦، ترجمه السبكيُّ في طبقاته ج ٥ ص ١٦٦ ـ ٦٨ وبالغ في الثناء عليه، وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٢٧٨ وقال: شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري والإنجماع عن الناس على جانب كبير لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره، وذكر تآليفه وأطراه، وبسط القول في ترجمته الذهبي في تذكرته ج ٤ ص ٢٥٩ ـ ٦٤. مرّ الحديث عن تأليفه رياض الصالحين صر ٥٩ وقال في تهذيبه الأسماء واللغات: وفي كتاب الترمذيِّ عن أبي سريحة الصحابيِّ أو زيد بن أرقم ـ شكٌّ ـ شعبة ـ عن النبيِّ ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ والشك في عين الصحابيِّ لا يقدح في صحّة الحديث لأنَّهم كلّهم عُدولٌ.

٢٥٢ ـ الشيخ مجد الدين عبدالله بن محمود بن مورود الحنفيُّ الموصليُّ المولود ٥٩٩ والمتوفّى ٦٨٣، ترجمه أبو الحسنات في الفوائد البهيَّة ص ١٠٦، وقال: كان من أفراد الدهر في الفروع والأصول ولم يزل يفتي ويدرِّس إلى أن مات. يروي عنه ابن الحمويه صاحب فرائد السمطين حديث مناشدة رجل جابر الأنصاريّ الآتي.

٢٥٣ ـ القاضي ناصر الدين عبدالله عمر أبو الخير البيضاويُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٨٥، صاحب الطوالع، والمصباح في أصول الدين، والغاية القصوى في الفقه، والمنهاج في أصول الفقه، ومختصر الكشاف في التفسير، وشرح المصابيح في الحديث، قال السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٥٩: كان إماماً مبرَّزاً نظّاراً صالحاً متعبِّداً زاهداً ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز، وترجمه ابن

---

(١) ذكره له الجلبي في كشف الظنون ج ٢ ص ٤٦٢.

(٢) نوى: قرية من قرى حوران.

كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٣٠٩ وقال: مات بتبريز. مرّ عن طوالع أنواره ص٢٥.

٢٥٤ ـ الحافظ أحمد بن عبدالله فقيه الحرم محبُّ الدين أبـو العباس الطبريُّ المكي الشافعيُّ المتوفّى ٦٩٤، ترجمه السبكيُّ في طبقاته ج ٥ ص ٩ وأثنى عليه، وذكره ابن كثير في تاريخـه ج ١٣ ص ٣٤٠، وعدَّه الـذهبيُّ من الحفّاظ في تذكرته ج ٤ ص ٢٦٤ وقال: تفقَّه ودرس وأفتى وصنَّف وكان شيخ الشافعيَّة ومحدِّث الحجاز، وكان إماماً صالحاً زاهداً كبير الشأن. أخرج حديث الغدير في كتابيه الرياض النضرة، وذخائر العقبى بعدَّة طرق يأتي ببعضها حديث مناشدة الرحبة، وحديث الركبان، والتهنئة، ومرَّ ببعضها في ص٤٠ و٤٧ و٥١ و٥٦ و٧٣ و٧٧ و٨٣.

٢٥٥ ـ إبـراهيم بن عبدالله الـوصّـابي اليمنيُّ الشـافعيُّ، مؤلّف كتـاب الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء. ذكر حديث الغدير بعدَّة طرق في الإكتفاء المذكور يأتي بعضها في حديثي المناشدة في الرحبة، وإحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، ونزول آية سأل سائِلٌ حول قضية الغدير، ومرَّ منهـا ص٤٣ و٤٥ و٤٧ و٦٦ و٧٧ و٧٨ و٨١ و٨٤ و٨٥.

٢٥٦ ـ سعيد الدين محمّد بن أحمد الفرغانيّ شارح القصيدة التائيَّة لابن فارض توفّي حدود ٧٠٠، وأرَّخ الذهبيُّ وفاته في العِبر ٦٩٩، وهو أوّل شارح للتائيَّة المذكورة حكي أنه قرأها أوّلاً على جلال الدين الروميِّ المـولويِّ، ثم شرحها فارسيّاً ثمّ عربيّاً وسمّاه «منتهى المدارك» وهو كبير، كذا ذكره الچلبي في كشف الظنون ج ١ ص ٢٠٩، وعن الكفوي: إنّه كان جامعاً للعلوم الشرعيَّة والحقيقيَّة وكان لسـان عصره وبـرهان دهـره ودليل طـريق الحق وسرّ الله بين الخلق. تـوجد تـرجمته في عبقـات الأنـوار ج ١ ص ٢٧٠. يـأتي لفـظه في الكلمات حول مفاد الحديث.

(القرن الثامن)

٢٥٧ ـ شيخ الاسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيَّد الحمويه الخراسانيُّ الجوينيُّ المتوفّى ٧٢٢، عن٧٨ عاماً، أطراه الذهبيُّ في

تذكرته ج ٤ ص ٢٩٨ بالإمام المحدِّث الأوحد الأكمل، وقال: كان شديد الإعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى يده أسلم الملك غازان، وترجمه ابن حجر في الدرر ج ١ ص ٦٧ وأطراه. أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة في كتابه ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين ـ الموجود عندنا، مرّ عنه ص ٣٥ و٤٠ و٤٣ و٤٥ و٤٨ و٥٦ و٦٤ و٦٨ و٦٩ و٨١ و٨٢ و٩٤، ويأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة، ومناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري، وإحتجاج عمر بن عبد العزيز، ونزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام، ونزول آية سألَ سائِلٌ حول قضية الغدير، وحديث التهنئة.

٢٥٨ ـ علاء الدين أحمد بن محمّد بن أحمد السمنانيُّ المولود ٦٥٩ والمتوفّى ٧٣٦[1] ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٠ وقال: تفقّه وطلب الحديث وشارك في الفضائل وبرع في العلم، قال الذهبيُّ: كان إماماً جامعاً كثير التلاوة وله وقع في النفوس، وذكر أنَّ مصنَّفاته تزيد على ثلاثمائة، أخذ عنه صدر الدين ابن حمويه. يأتي لفظه عن كتابه «العروة الوثقى» في ذكر الكلمات حول سند الحديث.

٢٥٩ ـ الحافظ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الدمشقي أبو الحجاج المزّي[2] الشافعيُّ المتوفى ٧٤٢ ترجمه السبكيُّ في طبقاته ج ٦ ص ٢٥١ ـ ٢٦٧ وقال: شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزّي حافظ زماننا، حامل راية السنَّة والجماعة، والقائم بأعباء هذه الصناعة، والمتدرِّع بجلباب الطاعة، إمام الحفّاظ، إلخ، وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٤ ص ١٩١، وابن حجر في الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٥٧ ـ ٤٦١، وحكى عن ابن سيِّد الناس إنّه قال: وجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المقدَّم والحافظ الذي فاق من تأخّر من أقرانه ومَن تقدَّم، أبا الحجاج، بحر هذا العلم الزاخر وحبره القائل: كم ترك الأوَّل للآخر، أحفظ الناس للتراجم

---

(١) ذكره السلامي كما في منتخب المختار ص ١٦٢ وأرخ وفاته بسنة ٧٣٥.
(٢) نسبة إلى مزة بالتشديد: قرية من قرى دمشق.

وأعلمهم بالرواة. إلى آخر الثناء عليه. روى الحديث في تهذيب الرجال، مرّ عنه ص ٣٥ و٣٩ و٤٣ و٥٨، ورواه في «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» عن الترمذي، والنسائي، بإسنادهما عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم بالسند واللفظ المذكورين ص ٥٣ وعن ابن ماجة، بالسند واللفظ المذكورين في ص ٦٣ عن عبد الرحمن عن سعد.

٢٦٠ - الحافظ شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٧٤٨ ترجمه الجزريُّ في طبقات القرّاء ج ٢ ص ٧١ وقال: أستاذٌ ثقةٌ كبيرٌ (إلى أن قال): واشتغل بالحديث وأسماء رجاله فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً، وذكره السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٢١٦ - ٢١٩ وأثنى عليه وبالغ وأطنب، وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٤ ص ٢٢٥ وقال: الحافظ الكبير مؤرِّخ الإسلام وشيخ المحدِّثين، قد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه، وترجمه ابن حجر في الدرر ج ٣ ص ٣٣٦ - ٣٨ وقال: مهر في فنّ الحديث وجمع تاريخ الاسلام فأربى فيه على من تقدَّم بتحرير أخبار المحدِّثين خصوصاً، ثم ذكر تآليفه وأثنى عليها. أفرد كتاباً في حديث الغدير كما يأتي في المؤلِّفين فيه، ومرّ عنه ص ٥٦ و٥٨ و٦٥ و٨١.

٢٦١ - نظام الدين حسن بن محمَّد القميُّ النيسابوريُّ صاحب التفسير الكبير المسمّى بغرائب القرآن المطبوع غير مرّة بمصر وإيران. رواه في تفسيره، راجع ص ٤٠ و٦٨ و٧٨، ويأتي عنه حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير.

٢٦٢ - وليُّ الدين محمَّد بن عبدالله الخطيب العمريُّ التبريزيُّ مؤلّف «مشكاة المصابيح» سنة ٧٣٧. مرّ عنه ص ٤٠ و٥٩، ويأتي عنه حديث التهنئة بطريق أحمد.

٢٦٣ - تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم أبو محمَّد القيسيُّ الحنفيُّ النحويُّ المتوفّى ٧٤٩، ترجمه الجزريّ في طبقات القراء ج ١ ص ٧٠ وأثنى عليه، وابن حجر في الدرر ج ١ ص ١٧٤ - ٦، وذكر مشايخه وتآليفه

وقال: تقدَّم في الفقه ودرس وناب في الحكم، وعدَّ من تآليفه التذكرة، وذكره السيوطيُّ في بغية الوعاة ص ١٤٠ ـ ٤٣ وأثنى عليه، وذكر تآليفه وعدَّ منها التذكرة وقال: في ثلاث مجلّدات سمّاها «قيد الأوابد» وقفت عليها بخطّه من المحموديَّة. ذكر في كتابه التذكرة المذكورة أبيات حسان في حديث الغدير تأتي في شعراء القرن الأوّل.

٢٦٤ ـ زين الدين عمر بن مظفَّر بن عمر المعرّيُّ الحلبيُّ الشافعيُّ المشهور بابن الورديِّ المتوفّى ٧٤٩، ترجمه السيوطيُّ في بغية الوعاة وقال: كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأدب مفنّناً في العلم، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى، وله فضائل مشهورة، ثم ذكر تآليفه وشطراً من شعره، وذكره ابن حجر في الدرر ج ٣ ص ١٩٥، وأثنى عليه وعلى تآليفه وذكر نماذج من شعره. روى حديث الولاية في [تتمَّة المختصر في أخبار البشر] المطبوع بمصر.

٢٦٥ ـ جمال الدين محمَّد بن يوسف بن الحسن بن محمَّد الزرنديُّ المدنيُّ الحنفيُّ شمس الدين المتوفّى بضع وخمسين وسبعمائة، ترجمه معاصره السلاميُّ كما في منتخب المختار ص ٢١٠، وذكر مشايخه وإجتماعه به، وذكره ابن حجر في الدرر ج ٤ ص ٢٩٥ وقال: صنَّف [نظم درر السمطين في مناقب السبطين]، ورأس بعد أبيه بالمدينة وصنَّف كتباً عديدة ودرس في الفقه والحديث، ثم رحل إلى شيراز فولي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين، ذكره ابن فرحون، وحكي عن مشيخة الجنيد إنّه أرَّخ وفاته بشيراز سنة بضع وخمسين، وعبَّر عنه ابن الصبّاغ المالكيُّ في فصوله المهمّة بالشيخ الإمام العلامة المحدِّث بالحرم الشريف النبويِّ. قال في [نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين]: روى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله، بسنده إلى البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبيِّ ﷺ. إلى آخر اللفظ الآتي في حديث التهنئة.

٢٦٦ ـ القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجيُّ الشافعيّ المتوفّى ٧٥٦،

قال السبكي في طبقاته ج ٦ ص ١٠٨ : كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف، وذكره ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ٣٢٢ وأثنى عليه وعَدَّ تآليفه. مرّ لفظه عن المواقف ص ٢٥.

٢٦٧ ـ سعيد الدين محمَّد بن مسعود بن محمد بن خواجة مسعود الكازروني المتوفّى ٧٥٨، ترجمه ابن حجر في الدرر ج ٤ ص ٢٥٥ وذكر مشايخه ثمّ قال: كان سعيد الدين محدِّثاً فاضلاً سمع الكثير وأجاز له المزّي. اهـ. وهو تلميذ ابن الحمويه مؤلِّف «فرائد السمطين» المذكور ص ١٥٨ والراوي عنه. قال في كتابه [المنتقى في سيرة المصطفى]: وقال: ﷺ في عليٍّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

٢٦٨ ـ أبو السعادات عبدالله بن أسعد بن علي اليافعيُّ الشافعيُّ اليمنيُّ ثمَّ المكيُّ المتوفّى ٧٦٨، ذكره السبكيُّ في طبقاته ج ٦ ص ١٠٣، وأثنى عليه بالصلاح والتصانيف الكثيرة والنظم الكثير، وترجمه ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ٢٤٧ ـ وذكر مشايخه في الحديث والفقه وأطراه، وقال: له كلام في ذمِّ ابن تيميَّة. عدَّ حديث الغدير إرسال المسلّم من مناقب أمير المؤمنين في تاريخه مرآة الجنان ج ١ ص ١٠٩ من طريق أحمد بن حنبل.

٢٦٩ ـ الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعيُّ القيسيُّ الدمشقيُّ المتوفّى ٧٧٤، ترجمه ابن حجر في الدرر ج ١ ص ٣٨٤، وذكر مشايخه وتآليفه، ثمّ قال: قال الذهبيُّ في المعجم المختصِّ: الإمام المفتي المحدِّث البارع فقيهٌ متفنِّنٌ محدِّثٌ متقنٌ مفسِّرٌ نقّالٌ له تصانيف مفيدة. روى الحديث بطرقه الكثيرة في تاريخه الكبير، مرّ منها ص ٣٥ و٤٠ و٤٥ و٤٧ و٤٩ و٥١ و٥٨ و٦٥ و٦٨ و٧١ و٧٣ و٧٧ و٧٨ و٨٠ و٨١ و٨٣ و٩٦، ويأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة، وحديث الركبان، ومناشدة شابٌ أبا هريرة، ومناشدة رجل عراقيٌّ جابر الأنصاري.

٢٧٠ ـ أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغيُّ(١) ثمّ الحلبيُّ ثمَّ الدمشقيُّ ثم المزّي الشهير بابن أميلة المولود ٦٧٩ والمتوفى ٧٧٨، ترجمه الجزريُّ في طبقات القرّاء ج ١ ص ٥٩٠، وابن حجر في الدرر ج ٣ ص ١٥٩ وقال: مسند العصر حدّث بالكثير وكثر الإنتفاع به وحدّث نحواً من خمسين سنة، وكان كثير التلاوة. ا هـ. وأثنى عليه بالثقة والدين والصلاح والخير ابن الجزري في طبقات القرّاء، وعن فضل بن روز بهان: كان ثقةً متقناً إليه ينتهي إسناد أكابر المشايخ وأجلّة الأصحاب. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن.

٢٧١ ـ شمس الدين أبو عبدالله محمَّد بن أحمد بن علي الهواريُّ المالكيُّ الشهير بابن جابر الأندلسيُّ المتوفّى ٧٨٠، أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثامن.

٢٧٢ ـ السيِّد عليٌّ(٢) بن شهاب بن محمَّد الهمداني المتوفّى ٧٨٦، أثنى عليه وعلى تآليفه ومقاماته وكراماته غير واحد من الأعلام، توجد ترجمته في غدير العبقات ج ١ ص ٢٤١ ـ ٤٤. روى حديث الغدير بعدَّة طرق في كتابه «مودَّة القربى» المطبوع الدائر، مرّ بعضها ص٤٤ و٨٣ و٨٤، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام، وحديث التهنئة.

٢٧٣ ـ الحافظ شمس الدين أبو بكر محمَّد بن عبدالله بن أحمد المقدسيُّ الحنبليُّ المعروف بالصامت المتوفّى ٧٨٩، ترجمه الجزريُّ في طبقاته ج ٢ ص ١٧٤ وقال: إمامنا ومبرَّزنا الحافظ الكبير شمس الدين. ثمّ ذكر بعض مشايخ قراءته وتآليفه فأثنى عليه نثراً ونظماً، وترجمه ابن حجر في الدرر ج ٣ ص ٤٦٥، وذكر مشايخه وإجازاته وقال: كان مكثراً شيوخاً وسماعاً وطلب بنفسه فقرأ الكثير فأجاد وخرَّج وأفاد، وكان عالماً متفنِّناً متقشِّفاً منقطع القرين وحدَّث دهراً مات بالصالحيَّة، وتفقَّه إلى أن فاق الأقران وأفتى ودرس وكان كثير

---

(١)نسبة إلى المراغة في آذربايجان قرية من تبريز (أنساب السمعاني).
(٢) يظهر عن بعض المعاجم تلقبه بشهاب الدين.

المروءة. يروي عنه الجزريُّ في أسنى المطالب حديث إحتجاج الصديقة الطاهرة سلام الله عليها بحديث الغدير كما يأتي.

٢٧٤ - سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهرويُّ التفتازانيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٧٩١ عن نحو ٨٠ عاماً، ترجمه ابن حجر في الدرر ج ٤ ص ٣٥٠ وعدَّ تآليفه ثمّ قال: وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم التي تنافس الأئمّة في تحصيلها والإعتناء بها، وكان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار، لم يكن له نظيرٌ في معرفة هذه العلوم، وأثنى عليه وأطراه، وعدَّ تآليفه السيوطيُّ في بغية الوعاة ص ٣٩١. مرّ لفظه عن كتابه شرح المقاصد ص ٢٥.

(القرن التاسع)

٢٧٥ - الحافظ عليُّ بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثميُّ (بالمثلثة) القاهريُّ الشافعيُّ المولود ٧٣٥ والمتوفّى ٨٠٧، ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٠٠ - ٣ وذكر مشايخه وتآليفه وأثنى عليه وأكثر، وحكى عن التقيِّ الفاسي إنّه قال: كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيِّراً، وقال الأقفهسي[١]: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودّداً إلى الناس ذا عبادة وتقشّف وورع. ا هـ. ثمّ قال: والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثيرٌ جدّاً، بل هو في ذلك كلمة إتّفاق، وذكره عبد الحيّ الحنبلي في شذراته ج ٧ ص ٧٠ وأثنى عليه وذكر مشايخه وتآليفه. أخرج حديث الغدير في كتابه الكبير (مجمع الزوائد) بطرق كثيرة صحَّح غير واحد منها، مرّ بعضها ص ٤٤ و٤٧ و٥٠ و٥٦ و٥٧ و٦٥ و٦٨ و٧٠ و٧٧ و٧٨ و٨٠ و٨٢ و٨٥، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زاذان، وزياد، وزيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وحديث الركبان بطريقه صحَّحه وقال: رجاله ثقات.

٢٧٦ - الحافظ وليُّ الدين عبد الرحمن بن محمَّد الشهير بابن خلدون الحضرميُّ الأشبيليُّ المالكيُّ المولود ٧٣٢ والمتوفّى ٨٠٨، صاحب التأريخ

---

(١) أبو الخير محمد بن محمد الزبيري المصري الشافعي المتوفى ٨٤٣.

الدائر، بسط في ترجمته المحّبي في ضوئه اللامع ج ٤ ص ١٤٥ ـ ٤٩، وذكر مشايخه في العلوم المتنوِّعة معقولاً ومنقولاً، وعدَّ تآليفه وأثنى عليها وعليه. ذكر في مقدِّمة تاريخه ص ١٣٨ في بيان النصّ على الإمامة عند الإماميّة: أنه جليٌّ وخفيٌّ فالجليُّ مثل قوله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. ثمّ قال: قالوا: ولم تطّرد هذه الولاية إلّا في عليٍّ، ولهذا قال عمر: أصبحت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، ثم أوعز إلى المناقشة في مفاده.

٢٧٧ ـ السيِّد الشريف الجرجاني عليٌّ بن محمَّد بن عليٍّ أبو الحسن الحسينيُّ الحنفيُّ المتوفّى ٦١٨ بشيراز، ترجمه السخاويُّ في الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٢٨ ـ ٣٠ وأثنى عليه، وقال: وصفه العفيف الجرهي في مشيخته بالعلامة فريد عصره ووحيد دهره سلطان العلماء العالمين إفتخار أعاظم المفسِّرين، ثم ذكر جمل الثناء عليه وعدَّ تآليفه، وبسط القول في ترجمته أبو الحسنات في الفوائد البهيَّة ص ١٢٥ ـ ١٣٤ بذكر مشايخه وتآليفه وإطرائه. روى حديث الغدير في شرح المواقف كما مرّ ص ٢٥.

٢٧٨ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمود الحافظيُّ البخاريُّ المعروف بـ (خواجة پارسا) المولود ٧٥٦ والمتوفّى ٨٢٢، ترجمه السخاوي في ضوئه اللامع ج ١٠ ص ٢٠، وذكره أبو الحسنات في فوائده ص ١٩٩، وقال: قرأ على علماء عصره ومهر على أقرانه، وحصل الفروع والأصول، وبرع في المعقول والمنقول، أخذ الفقه عن أبي الطاهر محمَّد (إلى أن قال): وله تصانيف منها الفصول الستَّة، وفصل الخطاب، وهو تصنيفٌ لطيفٌ شريفٌ حافلٌ لحقائق العلم اللدني وكافلٌ لدقائق الطريق النقشبندي. إلخ. وترجمه طاشكبري زاده في الشقائق ج ١ ص ٢٨٦. يأتي ذكره حديث الغدير عن كتابه المذكور (فصل الخطاب).

٢٧٩ ـ أبو عبدالله محمَّد بن خليفة الوشتانيُّ المالكيُّ المتوفّى ٨/٨٢٧، يأتي عن شرحه صحيح مسلم، إحتجاج أمير المؤمنين يوم الجمل بحديث الغدير.

٢٨- شمس الدين محمّد بن محمَّد بن محمَّد أبو الخير الدمشقيُّ المقريُ الشافعيُّ المعروف بابن الجزري المتوفّى سنة ٨٣٣، توجد له ترجمة ضافية في الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٥٥ - ٢٦٠، وذكر مشايخه في الفقه وأصوله والحديث والمعاني والبيان، وقال: أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء، وعدّ تصانيفه في شتّى العلوم وأثنى عليها وذكر منها أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، وله ترجمة مفصَّلة في الشقائق النعمانيَّة ج ١ ص ٣٩ - ٤٩، وفي تعاليق الفوائد البهيّة ص ١٤٠. ذكر حديث الغدير بطرق شتّى في كتابه المذكور: أسنى المطالب، مرّ الإيعاز إلى بعضها في ص ٣٧ و٣٨ و٤١ و٤٤ و٤٥ و٤٧ و٥٠ و٥١ و٦١ و٦٤ و٦٩ و٧١ و٧٤ و٧٩ و٨٣ و٨٤، ويأتي عنه إحتجاج الصدّيقة صلوات الله عليها بحديث الغدير.

٢٨١ - تقي الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر الحسينيُّ القاهريُّ المقريزيُّ(١) الحنفيُّ المتوفّى ٨٤٥، توجد ترجمته ضافيةً في الضوء اللامع ج ٢ ص ٢١ - ٢٥ وقال: نظر في عدّة فنون وشارك في الفضائل وخطّ بخطه الكثير وانتقى، وقال الشعر والنثر وحصل وأفاد وناب في الحكم وكتب التوقيع وولي الحسبة بالقاهرة غير مرّة، والخطابة بجامع عمرو، والإمامة بجامع الحاكم، وقراءة الحديث بالمؤيّديَّة. ثمَّ عدَّ تآليفه وأثنى عليها وقال: قرأت بخطه أنَّ تصانيفه زادت على مائتي مجلّدة كبار وأنَّ شيوخه بلغت ستمائة نفس. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤٠ ويأتي عنه حديث التهنئة.

٢٨٢ - القاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الدولت الآبادي المتوفّى ٨٤٩، صاحب الإرشاد في النحو، وهداية السعداء، والبحر الموّاج في التفسير، توجد له ترجمةٌ ضافيةٌ في العبقات ج ٢ ص ٢٩ - ٣٣. يأتي لفظه في الكلمات حول مفاد الحديث، ونزول آية سأل سائِلٌ حول قضيَّة الغدير.

٢٨٣ - الحافظ أحمد بن عليّ بن محمَّد أبو الفضل العسقلانيُّ المصريُّ الشافعيُّ المعروف بابن حجر المولود ٧٧٣ والمتوفّى ٨٥٢، صاحب الإصابة،

---

(١) نسبة إلى حارة ببعلبك كانت تعرف بحارة المقارزة.

وتهذيب التهذيب، بسط القول في ترجمته السخاوي في ضوئه اللامع ج ٢ ص ٣٦ ـ ٤٠ وذكر مشايخه وتآليفه وأطراه وقال: إمام الأئمَّة، قد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامّة والذهن الوقّاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتّى، وشهد له شيخه العراقي بأنّه أعلم أصحابه بالحديث، وقال: كلٌّ مِن التقيِّ الفاسي والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله، وذكره عبد الحيّ في شذراته ج ٧ ص ٢٧٠ ـ ٧٣ وقال: برع في الفقه والعربيَّة وصار حافظ الإسلام. ثم أطنب في الثناء عليه وذكر تآليفه وأطراها. مرّ الإيعاز إلى حديثه في ص ٣٦ و٤٢ و٤٦ و٥١ و٥٩ و٦٢ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٩ و٨٠ و٨٥ و٨٦، ويأتي عنه حديثا مناشدة الرحبة، والركبان.

٢٨٤ ـ نور الدين علي بن محمَّد بن أحمد الغزّيُّ الأصل المكيُّ المالكيُّ المعروف بابن الصبّاغ المولود ٧٨٤ والمتوفّى ٨٥٥، يروي عنه السخاوي بالإجازة وترجمه في ضوئه اللامع ج ٥ ص ٢٨٣، وذكر مشايخه في الفقه وغيره ثمّ قال: له مؤلَّفات منها الفصول المهمَّة لمعرفة الأئمَّة وهما اثنا عشر، والعِبر فيمن شفَّه النظر. ا هـ. ينقل عن فصوله المهمَّة الصفوريّ في نزهة المجالس، والشيخ أحمد بن عبد القادر الشافعيُّ في ذخيرة المآل، والشبلنجيُّ في نور الأبصار. مرّ حديثه ص ٤٠ و٤٨ و٥٦ و٦٨ و٧١ ويأتي عنه في آية التبليغ، وحديث التهنئة.

٢٨٥ ـ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد قاضي القضاة بدر الدين الشهير بالعينيِّ[1] الحنفيُّ المولود بمصر ٧٦٢ والمتوفّى ٨٥٥، توجد ترجمته في الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١ ـ ١٣٥ ذكر أساتذته في الفقه وأصوله والحديث والأدب، وعدّ تآليفه وأثنى عليها، وقال: حدَّث وأفتى ودرس وأخذ عنه الأئمَّة من كلِّ مذهب طبقة بعد اخرى، بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة وكنت ممن قرأ عليه أشياء، ذكره ابن الخطيب الناصريَّة في تاريخه فقال: إمامٌ عالمٌ فاضلٌ مشاركٌ في علوم وعنده حشمةٌ ومروءةٌ وعصبيَّةٌ وديانةٌ وترجمه السيوطيُّ في بغية

---

(١) نسبة إلى عين تاب: بلدة كبيرة على ثلاث مراحل من حلب.

الوعاة ص ٣٨٦ وأثنى عليه وذكر مشايخ قراءته وتآليفه وقال: كان إماماً عالماً علامةً عارفاً بالعربيّة والتصريف وغيرهما، وذكره أبو الحسنات في فوائده ص ٢٠٧. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٦٩ ويأتي لفظه في آية التبليغ.

٢٨٦ ـ نجم الدين محمَّد ابن القاضي عبدالله بن عبد الرحمن الأذرعيُّ (الزرعي) الدمشقيُّ الشافعيُّ المعروف بابن عجلون المولود ٨٣١، والمتوفّى ٨٧٦، قال السخاوي في ضوئه اللامع ج ٨ ص ٩٦: كان إماماً علامةً متقناً حجَّة ضابطاً جيِّد الفهم لكن حافظته أجود ديِّناً عفيفاً وافر العقل. وذكر مشايخ قراءته في الفقه وأصوله والحديث والتفسير والمنطق والعربية وعدّ تصانيفه، وترجمه عبد الحي في شذراته ج ٧ ص ٣٢٢، وقال: إنّه الإمام العلامة أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر أخذ عنه مَن لا يُحصى، وتوجد ترجمته في البدر الطالع ج ٢ ص ١٩٧. يأتي لفظه في شعر أبي عبدالله الشيباني في شعراء الغدير.

٢٨٧ ـ علاء الدين عليُّ بن محمَّد القوشجي[1] المتوفّى ٨٧٩، ترجمه بدر الدين في تعاليق الفوائد البهيَّة ص ٢١٤، وذكر تآليفه وقال: كان ماهراً في العلوم الرياضيّة وعبَّر عنه الكاتب الچلبي في كشف الظنون في ذكر شرح التجريد له بالمولى المحقِّق. وأثنى على شرحه، وترجمه الطاشكبري زاده في الشقائق النعمانيَّة ج ١ ص ١٧٧ ـ ١٨١ وأثنى عليه بالمولى الفاضل وترجمه الشوكانيُّ في البدر الطالع ج ١ ص ٤٩٥. ذكره في شرح التجريد كما مرّ ص ٢٥.

٢٨٨ ـ عبدالله بن أحمد بن محمّد الشهير بالسيّد، أصيل الدين الحسينيّ الإيجيّ الشافعيّ نزيل مكّة المتوفى ٨٨٣، ترجمه المؤرِّخ الكبير غياث الدين في حبيب السير التاريخ الكبير، وأثنى عليه وأكثر وقال بالفارسية ما معناه: له تقدُّمٌ على علماء العالم وسادات بني آدم بالجلالة والنباهة والتقوى والدين والورع، له كتاب: درج الدرر في سيرة سيِّد البشر. وذكره السخاوي في ضوئه اللامع ج ٥

(١) كلمة تركية معناها صاحب الطير، لقب بها والده خادم الغ بيك ملك ما وراء النهر حافظ البازي له.

ص ١٢ وقال: هو من الأفاضل الذين أخذوا عنّي بمكّة مع الدين والتواضع والتقنّع والأدب وجودة الخطّ والضبط والمحاسن الجمّة. ذكر ترجمة حديث الغدير المرويّ بلفظ البراء الآتي في حديث التهنئة في كتابه المذكور «درج الدرر» وعدّه من الأمور الكلّية الواقعة في حجّة الوداع.

٢٨٩ - أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن يوسف الحسينيّ السنوسيّ التلمسانيّ المتوفّى ٨٩٥، أفرد تلميذه الملالي كتاباً في أحواله وسيره وفوائده أسماه بـ [المواهب القدسيّة في المناقب السنوسية] أثنى عليه وأكثر راجع معجم المطبوعات، ج ١ ص ١٠٥٨. يأتي عن شرحه صحيح مسلم إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة يوم الجمل بحديث الغدير.

٢٩٠ - أبو الخير فضل الله بن روز بهان بن فضل الله الخنجيّ الشيرازيّ الشافعيّ المعروف بخواجة ملا، ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ج ٦ ص ١٧١ وذكر مشايخه وقال: تقدّم في فنون من عربيّة ومعان وأصلين وغيرها مع حسن سلوك وتوجّه (إلى أن قال): وبلغني في سنة سبع وتسعين أنه كان كاتباً في ديوان السلطان يعقوب لبلاغته وحسن إشارته. يأتي لفظه عن كتابه [إبطال الباطل] في الكلمات حول سند الحديث.

(القرن العاشر)

٢٩١ - كمال الدين حسين بن معين الدين اليزديّ الميبذيّ[1] شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، شرحه سنة ٨٩٠، وألّف كتاباً في الحكمة والفلسفة بشيراز سنة ٨٩٧، وله شرح حديث ألّفه ٩٠٨، فما في بعض المعاجم من انّه توفي ٨٧٠ ليس في محلّه، وتآليفه تنمّ عن مشاركته في العلوم. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤٠ و٥٦، ويأتي عنه في حديث التهنئة، وآية إكمال الدين.

٢٩٢ - الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين المصريّ

---

(١) نسبة إلى ميبذ. معجمة الآخر، قرية كبيرة على رأس عشرة فراسخ من يزد.

السيوطيُّ(١) الشافعيُّ المتوفّى سنة ٩١١، ترجمه عبد الحيّ في شذراته ج ٨ ص ٥١ - ٥٥ وقال: المسند المحقّق المدقِّق صاحب المؤلَّفات الفائقة النافعة، وأثنى عليه وأكثر وذكر تآليفه وقال: انّه رأى النبيَّ ﷺ بضعاً وسبعين مرّة يقظة، وحكى له كرامة طيِّ الأرض وأخذ صاحبه معه من القرافة إلى مكة ذهاباً وإياباً بخطوات عديدة، وذكره ابن العيدروس في النور السافر ص ٥٤ - ٥٧ وأثنى عليه، وذكر بعض كراماته وتآليفه. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٣٥ و٣٩ و٤٢ و٤٥ و٤٧ و٥٠ و٥٩ و٦٦ و٦٨ و٧٠ و٧٧ و٧٨ و٨٠، ويأتي عنه حديث مناشدة امير المؤمنين عليه السلام يومي الشورى، والرحبة بحديث الغدير، ونزول آيتي التبليغ، وإكمال الدين، في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير.

٢٩٣ - نور الدين عليُّ بن عبدالله بن أحمد الحسنيُّ المدنيُّ السمهوديُّ الشافعيُّ المتوفّى ٩١١، ترجمه عبد الحيّ في شذرات الذهب ج ٨ ص ٥٠ وقال: نزيل المدينة المنوَّرة وعالمها ومفتيها ومدرِّسها ومؤرِّخها الشافعي الإمام القدوة الحجَّة المفنِّن، ثم عدّ مشايخه وتآليفه وأثنى عليها، وذكره ابن العيدروس في النور السافر ص ٥٨ - ٦٠ وذكر مشايخه وعدّ تآليفه وأطراها، وترجمه الشوكاني في النور الطالع ج ١ ص ٤٧٠. مرَّ الإيعاز إلى حديثه ص ٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٣ و٤٨ و٥١ و٧٠ و٧٤ و٨٠، ويأتي عنه إحتجاج عمر بن عبد العزيز بحديث الغدير، وحديث التهنئة.

٢٩٤ - الحافظ أحمد بن محمّد بن أبي بكر أبو العباس القسطلانيُّ المصريُّ الشافعيُّ المتوفّى ٩٢٦، توجد ترجمته في النور السافر ص ١١٣ - ١٥ ذكر مشايخه وعدَّ تآليفه، وقال: كان إماماً حافظاً متقناً جليل القدر، حسن التقرير والتحرير، لطيف الإشارة بليغ العبارة، حسن الجمع والتأليف، لطيف الترتيب والترصيف، كان زينة أهل عصره، ونقاوة ذوي دهره، وذكر من تآليفه المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّدية، وشرح صحيح البخاري (كلاهما موجودان عندنا)

(١) نسبة إلى أسيوط، مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد.

وترجمه الشوكاني في النور الطالع ج ١ ص ١٠٢. يأتي لفظه عن مواهبه اللدنية في الكلمات حول سند الحديث.

٢٩٥ ـ السيِّد عبد الوهاب بن محمَّد رفيع الدين أحمد الحسينيُّ البخاريُّ المتوفّى ٩٣٢ توجد ترجمته والثناء عليه وذكره الجميل بالعلم والعمل في (أخبار الأخيار) للشيخ عبد الحق الدهلوي، وتذكرة الأبرار للسيِّد محمّد[1]. يأتي عن تفسيره نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير.

٢٩٦ ـ الحافظ عبد الرحمن بن عليّ المعروف بـ (ابن الديبع)[2] أبو محمّد الشيبانيّ الشافعيُّ المولود ٨٦٦، والمتوفّى ٩٤٤، ترجمه ابن العيدروس في النور السافر ص ٢١٢ ـ ٢٢١، وأكثر في الثناء عليه وذكر تآليفه وقال: الإمام الحافظ الحجَّة المتقن شيخ الإسلام، علامة الأنام، الجهبذ الإمام، مسند الدنيا، أمير المؤمنين في حديث سيِّد المرسلين، خاتمة المحقّقين، شيخ مشايخنا المبرَّزين. وذكره الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٣٣٥، وعدَّ مشايخه في الفقه والحديث والتفسير والحساب والهندسة وذكر تآليفه. في تيسير الوصول إلى جامع الأصول ج ٣ ص ٢٧١.

٢٩٧ ـ الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن عليِّ بن حجر الهيتميُّ السعديُّ الأنصاريُّ الشافعيّ المولود ٩٠٩، والمتوفّى بمكة المكرَّمة ٩٧٤، بسط القول في ترجمته ابن العيدروس في النور السافر ص ٢٨٧ ـ ٩٢، وقال: الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمة أهل الفتيا والتدريس، كان بحراً في علم الفقه وتحقيقه لا تدركه الدلاء، إمام الحرمين كما أجمع على ذلك العارفون وانعقدت عليه خناصر الملأ، إمام إقتدت به الأئمة، وهمام صار في إقليم الحجاز امَّة، مصنَّفاته في العصر آية يعجز عن الإتيان بمثلها المعاصرون فهم عنها قاصرون، ثم عدّ مشايخه وتآليفه وأثنى عليها، وتوجد ترجمته في البدر الطالع ج١ ص ١٠٩. مرَّ الحديث عنه ص ٤٩ ويأتي عنه تفصيل ما ذكره في الكلمات حول سند الحديث.

---

(١) راجع العبقات ج ١ ص ٥٣٤ ـ ٣٧.

(٢) معناه بلغة النوبية، الأبيض.

٢٩٨ ـ المتّقي عليٌّ بن حسام الدين ابن القاضي عبد الملك القرشيٌّ الهنديُّ نزيل مكّة المشرَّفة والمتوفّى بها سنة ٩٧٥، صاحب الكتاب القيِّم الكبير كنز العمال، توجد له ترجمةٌ ضافيةٌ في النور السافر ص ٣١٥ ـ ١٩ قال: كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والإجتهاد في العبادة ورفض السوي، له مصنّفات عديدة، وذكروا عنه أخباراً حميدة. ثمّ ذكر من مناقبه قول النبيِّ صلّى الله عليه وآله له في المنام: انَّه أفضل الناس في زمانه. فقال: مؤلَّفاته كثيرةٌ نحو مائة مؤلَّف ما بين صغير وكبير، ومحاسنه جمَّة ومناقبه ضخمة قد أفردها العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكّي في تأليف لطيف سمّاه [القول النقيُّ في مناقب المتقي] ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضاته العظيمة ومجاهداته الشاقّة ما يبهر العقول، إلى أن قال: وبالجملة فما كان هذا الرجل إلّا من حسنات الدهر وخاتمة أهل الورع ومفاخر الهند، وشهرته تغني عن ترجمته، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحه. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٣٥ و٣٩ و٤٢ و٤٣ ٤٥ و٤٤ و٥١ و٦٦ و٦٨ و٧٣ و٧٧ و٨١ و٨٤ ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطرق شتى.

٢٩٩ ـ شمس الدين محمَّد بن أحمد (في الشذرات: محمَّد) الشربينيُّ القاهريُّ الشافعيُّ المتوفّى ٩٧٧، صاحب التأليفين الضخمين: تفسيره (السراج المنير ط ج ٤) المؤلَّف سنة ٩٦٨، والإقناع في حلِّ ألفاظ أبي شجاع (ط ج ٢) وعُدَّ له في المعاجم من مطبوع تآليفه ثمانية، ترجمه عبد الحيّ في شذراته ج ٨ ص ٣٨٤ وقال: الخطيب الإمام العلامة (الشربيني) قال في الكواكب: أخذ عن الشيخ أحمد البرلسي (فعدَّ مشايخه إلى أن قال): وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فدرس وأفتى في حياة أشياخه وانتفع به خلائق لا يُحصون، وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة (ثم ذكر بعض تآليفه وخطواته في الإصلاح) فقال: وبالجملة كان آيةً من آيات الله تعالى وحجَّةً من حججه على خلقه. يأتي عن تفسيره حديث نزول آية سأل سائِلٌ في عليٍّ عليه السلام حول واقعة الغدير.

٣٠٠ ـ ضياء الدين أبو محمَّد أحمد بن محمَّد الوتريُّ الشافعيُّ المتوفّى

بمصر عشر الثمانين والتسعمائة. ذكر حديث الولاية إرسال المسلّم في كتابه روضة الناظرين ص ٢.

٣٠١ - الحافظ جمال الدين محمّد طاهر الملقّب بملك المحدِّثين الهنديُّ الفتَّنيُّ[1] المقتول ٩٨٦، من تلامذته ابن حجر الهيتميِّ والشيخ علي المتقي الهنديِّ، ترجمه ابن العيدروس في النور السافر ص ٣٦١ وأثنى عليه وأكثر وبالغ، وعدَّ جمعاً من مشايخه وقال: برع في فنون عديدة وفاق الأقران حتى لم يُعلم أن أحداً من علماء كجرات بلغ مبلغه في فنِّ الحديث، كذا قاله بعض مشايخنا، وله تصانيف نافعة منها [مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار]. وتوجد ترجمته في تعاليق الفوائد البهيّة ص ١٦٤، قال بعد الثناء عليه: وقد طالعت من تصانيفه مجمع البحار في غريب الحديث، والمغني في ضبط أسماء الرجال[2] وقانون الموضوعات في ذكر الضعفاء والوضّاعين، وتذكرة الموضوعات في الأحاديث الموضوعة، وكلّها مشتملة على فوائد جليلة، وذكره عبد الحيّ في الشذرات ج ٨ ص ٤١٠ وذكر مشايخه، وقال: كان عالماً عاملاً متضلّعاً متبحِّراً ورعاً وله مصنَّفات منها مجمع بحار الأنوار. إلخ. ذكر في مجمع البحار المذكور ما ذكره ابن الأثير في النهاية حول حديث الغدير.

٣٠٢ - ميرزا مخدوم بن عبد الباقي المتوفّى حدود ٩٩٥. ذكر تواتر حديث الغدير ونفى الجزم بدلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في تأليفه نواقض الروافض.

٣٠٣ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ الشافعيّ مؤلّف «نزهة المجالس» المطبوع بمصر عدّة طبعات. يأتي عنه نزول آية سأل سائِلٌ في عليّ عليه السلام نقلاً عن القرطبي.

٣٠٤ - جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينيُّ الشيرازيُّ المتوفّى ١٠٠٠، له كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين، وروضة الأحباب

---

(١) نسبة إلى فتن بفتح أوّله والمثناة المشددة المفتوحة بلدة من بلاد الكجرات.
(٢) طبع في هامش التقريب لابن حجر بالهند في المطبع الفاروقي الدهلوي سنة ١٢٩٠.

في سيرة النبيّ والآل والأصحاب، ذكر تفصيل فصوله الكاتب الچلبي في كشف الظنون ج ١ ص ٥٨٢. مرّ الحديث عنه سابقاً ورواه في أربعينه بلفظ حذيفة بن اسيد ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليٍّ عليه السلام، وحديث الركبان، ونصّه بتواتر الحديث في الكلمات حول سند الحديث.

(القرن الحادي عشر)

٣٠٥ - الملا عليّ بن سلطان محمَّد الهروي المعروف بالقاري الحنفيُّ نزيل مكّة المشرَّفة المتوفّى ١٠١٤، صاحب تآليف كثيرة قيِّمة، ترجمه المحبّي في خلاصة الأثر ج ٤ ص ١٨٥ وقال: أحد صدور العلم فرد عصره الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافيةٌ عن الإطراء في وصفه، ولد بهراة ورحل إلى مكّة وأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن البكري، ثم عدّ مشايخه فقال: واشتهر ذكره وطار صيته وألَّف التآليف الكثيرة اللطيفة المحتوية على الفوائد الجليلة منها: شرحه على «المشكاة» في مجلّدات أسماه «المرقاة» وهو أكبرها وأجلّها، وشرح الشفاء، وشرح الشمائل، فعدَّ تآليفه وأرّخ وفاته، وقال: ولمّا بلغ خبر وفاته علماء مصر صلّوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر، وترجمه الزركلي في أعلامه ج ٢ ص ٦٩٧ وعدَّ تآليفه، وذكر في معجم المطبوعات ج ١ ص ١٧٩٢ عشرين من تآليفه المطبوعة. قال في المرقاة شرح المشكاة في شرح قول المصنّف - رواه أحمد، والترمذي -: وفي الجامع: رواه أحمد، وابن ماجة، عن البراء، وأحمد عن بريدة، والترمذي، والنسائي، والضياء، عن زيد بن أرقم، ففي إسناد المصنف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد، والترمذي مسامحة لا تخفى، وفي رواية لأحمد، والنسائي، والحاكم، عن بريدة بلفظ: مَن كنت وليَّه فعليٌّ وليّه، وروى المحاملي في أماليه عن ابن عباس ولفظه: عليٌّ ابن أبي طالب مولى مَن كنت مولاه، ويأتي عنه في الكلمات حول سند الحديث.

٣٠٦ - أبو العباس أحمد چلبي ابن يوسف بن أحمد الشهير بابن سان القرمانيُّ الدمشقيُّ المتوفّى ١٠١٩، مؤلِّف التاريخ المشهور: أخبار الدُول وآثار

الأول، المطبوع غير مرّة ترجمه المحبّي في خلاصته ج ١ ص ٢٠٩. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٥٠.

٣٠٧ - زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدّاديّ المناويّ القاهريّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٣١ عن ٧٩ عاماً، بسط القول في ترجمته المحبّي في خلاصة الأثرج ٢ ص ٤١٢ وقال: الإمام الكبير الحجّة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة، أجلُّ أهل مصره من غير إرتياب، وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له كثير النفع، وكان متقرِّباً بحسن العمل، مثابراً على التسبيح والأذكار، صابراً صادقاً، وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام، وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره، ثم ذكر مشايخه في الفقه والأصول والتفسير والحديث والأدب والطريقة والخلوة وعدّ تآليفه الكثيرة وأثنى عليها وأكثر. روى في كنوز الحقائق ص ١٤٧: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. و: مَن كنت وليَّه فعليٌّ وليّه. و: عليٌّ مولى مَن كنت مولاه، ويأتي عن كتابه «فيض القدير» في شرح الجامع الصغير حديث نزول آية سأل سائل في واقعة الغدير، كما يأتي ما أفاده في صحة الحديث في الكلمات حول سنده.

٣٠٨ - الفقيه شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس الحسينيّ اليمنيّ المولود ٩٣٣ والمتوفّى ١٠٤١، ترجمه المحبّي في الخلاصة ج ٢ ص ٢٣٥، وأثنى عليه بالأستاذ الكبير المحدِّث الصوفيّ الفقيه، وعدّ مشايخه في القراءة باليمن والحرمين والهند وذكر له كرامة برء جرح السلطان إبراهيم المقعد له بأمر منه وإعتناق السلطان مذهب أهل السنّة والجماعة بيده بعد ما كان رافضيّاً، وأثنى عليه السيِّد محمود القادريّ المدنيّ في كتابه [الصراط السويّ] عند النقل عن تأليف المترجم (العقد النبويّ والسرّ المصطفويّ) بقوله: الشيخ الإمام والغوث الهمام بحر الحقائق والمعارف السيِّد السند والفرد الأمجد. يأتي عن تأليفه المذكور: العقد النبويّ. نزول آية سأل سائلٌ حول واقعة الغدير.

٣٠٩ - محمود بن محمَّد بن علي الشيخانيّ القادريّ المدنيّ، مؤلِّف

الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ، وكتاب حياة الذاكرين. يأتي عنه نزول آية سأل سائِلٌ حول قضية الغدير، ع ١ ص ٢١٤.

٣١٠ - نور الدين عليُّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبيُّ القاهريُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٠٤٤، صاحب السيرة النبويَّة الشهيرة، ترجمه المحبّيّ في الخلاصة ٣ ص ١٢٢ وقال: الإمام الكبير أجلّ أعلام المشايخ وعلامة الزمان، كان جبلاً من جبال العلم، وبحراً لا ساحل له، واسع الحلم، علامةٌ جليل المقدار، جامعاً لأشتات العلى، صارفاً نقد عمره في بثّ العلم النافع ونشره، وحظى فيه حظوة لم يحظها أحد مثله، فكان درسه مجمع الفضلاء ومحطّ رحال النبلاء، وكان غايةً في التحقيق، حادَّ الفهم، قويَّ الفكرة، متحرِّياً في الفتاوي، جامعاً بين العلم والعمل، صاحب جدٍّ واجتهاد، عمَّ نفعه الناس فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه من البلاد. ثم أطنب في الثناء عليه وذكر مشايخه وتآليفه وأثنى عليها وهي كثيرة. مرّ الحديث عنه ص ٤٩، ويأتي عنه حديث نزول آية سأل سائِلٌ حول واقعة الغدير، كما تأتي كلمته في الكلمات حول سند الحديث.

٣١١ - الشيخ أحمد بن الفضل بن محمَّد باكثير المكيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٠٤٧، ذكره المحبي في الخلاصة ج ١ ص ٢٧١ وقال: من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكّنين، كان فاضلاً أديباً له مقدارٌ عليٌّ وفضلٌ جليٌّ، وكان له في العلوم الفلكيَّة وعلم الآفاق والزابرجا يدٌ عالية، وكان له عند أشراف مكّة منزلة وشهرة (إلى أن قال): ومن مؤلّفاته: حسن المآل في مناقب الآل، جعله باسم الشريف إدريس أمير مكّة، ثم ذكر له قصيدة يمدح بها الشريف الحسنيَّ علي بن بركات. يأتي عنه نزول آية سأل سائل حول واقعة الغدير، ومرّ عنه ص ٣٩ و٧٢ و٨٠، وله كلام حول صحَّة الحديث يأتي في الكلمات، كما يأتي كلامه في مفاده في الكلمات حول المفاد.

٣١٢ - الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمَّد بن علي اليمنيُّ المتوفّى ١٠٥٠، صاحب التأليف القيِّم المطبوع في مجلّدين ضخمين في الهند أسماه «غاية السئول في علم الاصول» وشرحه هداية العقول فرغ منه سنة ١٠٤٩، ترجمه المحبّي في الخلاصة ج ٢ ص ١٠٤ وقال: قال القاضي

الحسيني المهلا في حقِّه: إمام علوم محمَّد الذي إعترف أولو التحقيق بتحقيقه، وأذعن أرباب التدقيق لتدقيقه، وإشتهر في جميع الأقطار اليمنيَّة بالعلوم السنيّة، أخذ عن والده الإمام المنصور، وذكر بقيَّة مشايخه، وعدّ من تصانيفه الغاية المذكورة وشرحها وكتاباً في آداب العلماء والمتعلّمين، ثم قال: إختصره من كتاب جواهر العقدين للسيِّد السمهودي، ثم ذكر قطعةً من نماذج شعره. ذكر في كتابه المذكور: هداية العقول (الموجود عندنا) حديث الغدير بطرق كثيرة لو افردت تأتي رسالة، وتأتي له كلمة في الكلمات حول سند الحديث.

٣١٣ ـ الشيخ أحمد بن محمَّد بن عمر قاضي القضاة الملقَّب بشهاب الدين الخفاجيُّ المصريُّ الحنفيُ المتوفّى ١٠٦٩، وقد أناف على التسعين، بسط القول في ترجمته المولى المحبّي في خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٣١ ـ ٣٤٣ بالثناء عليه وذكر مشايخه وعدَّ تآليفه وتولّيه القضاء ونزوله بدمشق، ونماذج من شعره، قال: صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوُّقه وبراعته، وكان في سماء عصره بدر العلم ونير افق النثر والنظم، رأس المؤلّفين ورئيس المصنِّفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكلُّ مَن رأيناه وسمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرُّد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء وليس فيهم من يلحق شأوه، وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورُزق فيها سعادة عظيمة. إلخ. ذكر الحديث في كتابه شرح «الشفاء» للقاضي عياض الموسوم بـ «نسيم الرياض» المطبوع في أربع مجلّدات ج ٣ ص ٤٥٦ قال عند قول المصنّف: قال رسول الله ﷺ في عليّ: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه: وهو عند غدير خمّ وقد خطب الناس.

٣١٤ ـ عبد الحقِّ بن سيف الدين الدهلويُّ البخاريُّ المتوفّى ١٠٥٢، صاحب التآليف القيِّمة منها: اللمعات في شرح المشكاة، رجال المشكاة، ترجمة فصل الخطاب، جذب القلوب، أخبار الأخيار، مدارج النبوّة. يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٣١٥ ـ محمَّد بن محمَّد المصريُّ مؤلِّف الدرر العوال بحلِّ ألفاظ بدء

المآل. قال في كتابه المذكور عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام: ورد في فضله أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه ع ١ ص ٢٢٢.

٣١٦ ـ محمَّد محبوب العالم ابن صفيٍّ الدين جعفر بدر العالم، مؤلف التفسير الشهير بـ (تفسير شاهي). يأتي عن تفسيره المذكور نزول آية التبليغ في علي عليه السلام، ونزول آية سألَ سائِلٌ حول قضية الغدير.

(القرن الثاني عشر)

٣١٧ ـ السيِّد محمّد بن عبد الرسول بن عبد السيِّد بن عبد الرسول الحسينيُّ الشافعيُّ البرزنجيُّ المولود ١٠٤٠ والمتوفّى ١١٠٣، ترجمه المراديُّ في سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥، وذكر مشايخه في القراءة وقد دخل همدان وبغداد ودمشق وقسطنطينة ومصر وأخذ عن علمائها وقطن بالمدينة المنوَّرة، وكان من رؤسائها وعدَّ له تآليف منها: النواقض للروافض، ومن تآليفه التي لم يذكره المراديُّ: كتاب في نجاة أبوي النبيِّ وعمِّه أبي طالب، لخَّص منه ما في نجاة أبي طالب العلامة زيني دحلان وأسماه: أسنى المطالب في نجاة أبي طالب. وقال في أوّله: وقد وقفت على تأليف جليل للعلامة النبيل مولانا السيِّد محمَّد بن رسول البرزنجيُّ المتوفّى سنة ألف ومائة في نجاة أبوي النبيّ ﷺ وذيَّله في آخره بخاتمة في نجاة أبي طالب عمِّ النبيِّ ﷺ وأثبت نجاته وأقام أدلّة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنَّة وأقوال العلماء يحصل لمن تأمّلها أنَّه ناج بيقين، مع بيان معان صحيحة للنصوص التي تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحةً في نجاته، وسلك في ذلك مسلكاً ما سبقه إليه أحد بحيث ينقاد لأدلّته كلُّ مَن أنكر نجاته وجحد، وكلُّ دليل استدلَّ به القائلون بعدم نجاته قلّبه عليهم وجعله دليلاً لنجاته، وتتبّع كلَّ شبهة تمسَّك بها القائلون بعدم النجاة وأزال ما اشتبه عليهم بسببها وأقام دليلاً على دعواه، وكان من بعض تلك المباحث مواضع دقيقة لا يفهمها إلّا الفحول من العلماء ويعسر فهمها على القاصرين من طلبة العلم، وبعض تلك المباحث زائدةٌ عن إثبات المطلوب

ذكرها تقويةً لما أثبته، وكشفاً لحجاب كلّ محجوب، فأردت أن ألخّص إلخ.
يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٣١٨ ـ برهان الدين إبراهيم بن مرعي بن عطيّة الشبرخيتيُّ المصريُّ المالكيُّ المتوفّى ١١٠٦، من أعلام مصر وأفاضلها، تفقّه على الشيخ الأجهوري والشيخ يوسف الفيشي، وألّف في الحديث والنحو وغيرهما، له الفتوحات الوهبيّة بشرح الأربعين حديثاً للنووي طبع بمصر، توفّي غريقاً في النيل وهو متوجّه إلى رشيد. ذكر في الفتوحات الوهبيّة المذكورة في الحديث الحادي عشر إسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: القائل فيه المصطفى ﷺ: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

٣١٩ ـ ضياء الدين صالح بن مهدي بن عليّ بن عبدالله المقبليُّ[1] ثم الصنعانيُّ ثم المكيُّ المولود ١٠٤٧ والمتوفّى بمكّة ١١٠٨، ترجمه الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٢٨٨ ـ ٩٢ وقال: هو ممن برع في جميع علوم الكتاب والسنّة، وحقّق الاصولين والعربيّة والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك وله مؤلّفات مقبولةٌ كلّها عند العلماء محبوبةٌ إليهم يتنافسون فيها ويحتجّون بترجيحاته وهو حقيقٌ بذلك. ثم ذكر مؤلّفاته وعدَّ منها: الأبحاث المسدَّدة في الفنون المتعدِّدة. يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث ونصّه على تواتره.

٣٢٠ ـ إبراهيم بن محمَّد بن محمَّد كمال الدين الحنفيُّ المعروف بابن حمزة الحرّانيّ الدمشقيُّ المتوفّى ١١٢٠، ترجمه المراديُّ في سلك الدرر ج ١ ص ٢٢ ـ ٢٤ وقال: العالم الإمام المشهور المحدِّث النحويُّ العلامة كان وافر الحرمة مشهوراً بالفضل الوافر أحد الأعلام المحدِّثين والعلماء الجهابذة السيِّد الشريف الحسيب النسيب، ولد في دمشق وبها نشأ، ثم ذكر مشايخ أخذه وروايته وقال: رأيت بخطه في إجازته أنَّ مشايخه يبلغون ثمانين شيخاً، ثمّ ذكر

---

(١) المقبل: قرية من أعمال بلاد كوكبان باليمن.

تآليفه ووفاته. ذكر الحديث في تأليفه [البيان والتعريف] مرَّ الإيعاز إلى حديثه ص ٧٣.

٣٢١ - أبو عبدالله محمَّد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانيُّ المصريُّ المالكيُّ المولود بمصر ١٠٥٥ والمتوفّى ١١٢٢، خاتمة المحدِّثين بالديار المصريَّة مشاركٌ في العلوم، ترجمه المراديُّ في سلك الدرر ج ٤ ص ٣٢ وذكر مشايخه وتآليفه القيِّمة كشرح المواهب اللدنيَّة (ط بولاق ج ٨) وشرح الموطَّأ (ط مصر ج ٤) ويُثني عليه الچلبي في كشف الظنون بالمولى العلامة خاتمة المحدِّثين. مرّ حديثه ص ٥٨ ويأتي عنه حديث التهنئة بلفظ سعد، وله كلمةٌ في صحَّة الحديث وتواتره تأتي في الكلمات حول سند الحديث.

٣٢٢ - حسام الدين بن محمَّد با يزيد السهارنپوريُّ، صاحب مرافض الروافض. قال في تأليفه المذكور: عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليٍّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. رواه أحمد ع [1] ج ١ ص ٢٢٥.

٣٢٣ - ميرزا محمَّد بن معتمد خان البدخشيِّ مؤلّف مفتاح النجا في مناقب آل العبا، ونزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار (ط بمبىء) والكتابان ينمّان عن طول باع مؤلّفه في علم الحديث وفنونه والتضلّع في مسانيده. روى الحديث في كتابيه المذكورين بطرق كثيرة مرّ نقلاً عنهما ص ٣٥ و٣٩ و٤٢ و٤٥ و٤٧ و٥٠ و٥١ و٦١ و٦٨ و٧٧ و٧٩ و٨٠ و٨٤، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة، وله كلمةٌ حول صحّة الحديث تأتي في الكلمات حول سنده.

٣٢٤ - محمَّد صدر العالم مؤلِّف المعارج العلى في مناقب المرتضى.

---

(١) إشارة إلى كتاب (العبقات).

ذكر الحديث بعدّة طرقه في كتابه المعارج مرّ بعض منها ص ٤٦ و٨٥، ويأتي عنه حديث نزول آية سأل سائل حول قضيّة الغدير؛ وحديث التهنئة؛ وله كلمةٌ في تواتره وصحته تأتي في الكلمات حول سند الحديث، ع : ج ١ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢ .

٣٢٥ ـ حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفيُّ الدمشقيُّ المعروف بالعماديّ المولود بدمشق ١١٠٣ والمتوفّى ١١٧١، ترجمه المراديُّ في سلك الدرر ج ٢ ص ١١ ـ ١٩ وقال: مفتي الحنفيّة بدمشق وابن مفتيها، وصدرها وابن صدرها الصدر المهاب المحتشم الأجلُّ المبجّل العالم الفقيه الفاضل الفرضيُّ، كان عالماً محقّقاً أديباً عارفاً نبيهاً كاملاً مهذّباً، ثم عدَّ مشايخه وتآليفه الكثيرة القيِّمة منها: الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة (ط مصر) وذكر نماذج من نظمه ونثره المعربين عن تضلّعه في الأدب. رواه من طرق كثيرة وعدّه من الأحاديث المتواترة في تأليفه (الصلاة الفاخرة) يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٣٢٦ ـ عبد العزيز أبو ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمريُّ الدهلويُّ المتوفّى ١١٧٦، أحد المؤلِّفين المكثرين، طبع من تآليفه الممتعة أجوبة المسائل الثلاث، الإنصاف في بيان سبب الإختلاف، تنوير العينين، رسائل الدهلوي، حجّة الله البالغة في أسرار الأحاديث وعلل الأحكام، شرح تراجم أبواب صحيح البخاري، عقد الجيد في الإجتهاد والتقليد، فتح الخبير بما لا بدَّ من حفظه في علم التفسير، الفوز الكبير مع فتح الخبير في اصول التفسير، القول الجميل في التصوُّف، وله: قرّة العينين، وإزالة الخفا. قال في قرّة العينين: عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليٍّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، أخرجه أحمد، وروى في إزالة الخفا ما أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم من حديث الغدير بلفظيه وطريقيه اللذين مرّا في ص ٥٤.

٣٢٧ ـ محمَّد بن سالم بن أحمد المصريُّ الحفنيُّ[1] شمس الدين الشافعيُّ المولود ١١٠١ والمتوفّى ١١٨١، أحد الفقهاء مشاركٌ في العلوم من أساتذة القاهرة الفنيِّين توجد ترجمته في سلك الدرر ج ٤ ص ٤٩، والخطط الجديدة ج ١٠ ص ٧٤، له تآليف قيِّمة منها: أنفس نفائس الدرر، طبع بهامش المنح المكيَّة، وحاشيته على شرح العزيزي على الجامع الصغير، والثمرة البهيَّة في أسماء الصحابة البدريَّة. ذكر الحديث في حاشية الجامع الصغير المطبوع.

٣٢٨ ـ السيِّد محمّد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانيُّ الصنعانيُّ الحسينيُّ المولود ١٠٥٩ المتوفّى ١١٨٢، أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر. مرّ عنه الحديث ص ٦٠، ويأتي عنه حديث التهنئة، وله كلمة تأتي في الكلمات حول سند الحديث.

٣٢٩ ـ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الحفظيُّ الشافعيُّ، أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر. يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث وفي ترجمته.

(القرن الثالث عشر)

٣٣٠ ـ أبو الفيض محمَّد بن محمَّد المرتضى الحسينيُّ الزبيديُّ الحنفيُّ المولود ١١٤٥ والمتوفّى ١٢٠٥، مؤلِّف [تاج العروس في شرح القاموس] المرجع الوحيد في اللغة، محتده واسط العراق، ولد في الهند ونشأ في زبيد (باليمن) ورحل إلى الحجاز وأقام بمصر وشارك في العلوم وتضلّع فيها وطار صيته واشتهر فضله وألَّف الكتب القيِّمة النفيسة جدّاً منها: إتحاف السادة المتَّقين في شرح إحياء العلوم للغزالي (ط.ج ١٠) وأسانيد الصحاح الستّ، وطبعت جملةٌ من تآليفه. قال في تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٩ في عدّ معاني المولى: وأيضاً (الولي) الذي يلي عليك أمرك وهما بمعنى واحد منه الحديث: وأيُّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها. ورواه بعضهم بغير إذن وليّها، وروى ابن سلام عن يونس: إنَّ المولى في الدين هو الوليّ وذلك قوله تعالى: ذلك بأن الله

---

(١) نسبة إلى حفنة من أعمال بلبيس بمصر.

مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم أي لا وليّ لهم ومنه الحديث: مَن كنت مولاه. أي مَن كنت وليَّه، وقال الشافعيُّ: يُحمل على ولاء الإسلام، وأيضاً (الناصر) نقله الجواهري وبه فُسِّر أيضاً مَن كنت مولاه[1].

٣٣١ ـ أبو العرفان الشيخ محمَّد بن عليٍّ الصبّان الشافعيُّ المتوفّى ١٢٠٦، ولد بمصر ونشأ بها وتخرّج على علمائها حتى برع في العلوم العقليّة والنقليَّة واشتهر بالتحقيق والتدقيق وشاع ذكره في مصر والشام، وألَّف تآليف كثيرة ممتعة طبع منها ما يربو على عشرة منها: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين المؤلَّف ١١٨٥. قال في الإسعاف المذكور (ط هامش نور الأبصار) ص ١٥٢: قال ﷺ يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار. رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابيّاً وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ.

٣٣٢ ـ رشيد الدين خان الدهلويٌّ. قال في رسالته الفتح المبين في فضائل أهل بيت سيِّد المرسلين: أخرج الطبراني عن ابن عمر وغيره: أنّ رسول الله ﷺ قال بغدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، ع ١ ص ٢٣٨.

٣٣٣ ـ المولوي محمَّد مبين اللكهنويّ. ذكر الحديث في [وسيلة النجاة] من طريق الحاكم بلفظ زيد بن أرقم وابن عباس، ومن طريق الطبراني بسند صحيح عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اسيد، ومن طريق أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، ومن طريق ابن حبّان، والحاكم، عن ابن عباس، وبطريق أحمد، والطبراني، عن أبي أيوب، وجمع من الصحابة عن عليٍّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وعن مسند الطبراني، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وعن المشكاة عن البراء بن عازب، وزيد من طريق أحمد، والترمذي، وعن الصواعق لابن حجر مرسلاً. ع ١ ص ٢٣٩.

---

(١) العبرة بروايته للحديث لا ما سرده حول مفاده.

٣٣٤ ـ المولوي محمّد سالم البخاري الدهلوي. ذكر في رسالته (اصول الايمان) ما رواه أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم (ع ١ ص ٢٤٠) مرّ عنه ص ٨١.

٣٣٥ ـ المولوي وليُّ الله اللكهنوي. ذكر في [مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المرسلين] ما ذكره ابن حجر في الصواعق، عن الطبراني، وما مرَّ عن عامر بن سعد، وعائشة بنت سعد، عن سعد، وما يأتي عن الخصائص للنسائي من حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زيد بن يُثيع، وأبي الطفيل عامر، ثم أورد كلام ابن حجر في صحّة الحديث وأنّه لا التفات لمن قدح في صحّته. ع ١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٤.

٣٣٦ ـ المولوي حيدر علي الفيض آبادي. ذكر الحديث في (منتهى الكلام) نقلاً عن أحمد بن حنبل وابن ماجة (ع ١ ص ٢٤٤).

٣٣٧ ـ القاضي محمَّد بن علي بن محمَّد الشوكانيُّ الصنعانيُّ المولود ١١٧٣(١) والمتوفّى ١٢٥٠، فقيهٌ متضلّع مشاركٌ في العلوم، بارعٌ في الفضائل، ألَّف وأكثر وأحسن في تأليفه وأجاد، توجد له ترجمةٌ ضافيةٌ بقلمه في كتابه البدر الطالع ج ٣ ص ٢١٤ ـ ٢٢٥ ذكر مشايخه في الحكمة والكلام والفقه وأصوله والحديث وفنونه والمعاني والبيان والعلوم العربيَّة، وعدّ من رسالاته وكتاباته ما يبلغ المائة وهناك تآليف اخرى لم يذكرها في عدِّ كتبه استدركها من علّق على كتابه البدر الطالع في هامشه، وقد طُبع كثيرٌ من تآليفه وهي تُعرب عن تضلّعه في الفنون، وطول باعه في العلوم الشرعيَّة كتاباً وسنَّة وما يتعلق بهما من معرفة المشيخة والمسانيد، وله ترجمته في مقدِّمة كتابه نيل الأوطار (ط بولاق ٨ ج) بقلم حسين بن محسن السبعي. يأتي عن تفسيره فتح القدير نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين عليه السلام حول قضية الغدير.

٣٣٨ ـ السيِّد محمود بن عبدالله الحسينيُّ الآلوسيُّ شهاب الدِّين أبو الثناء البغدادي الشافعيُّ المولود بكرخ ١٢١٧، والمتوفّى ١٢٧٠، أحد نوابغ العراق

(١) كذا أرّخ ولادته هو نفسه في البدر الطالع نقلاً عن والده وأرّخها غيره ١١٧٢.

وأعلامها، الطائر الصيت في الآفاق، المتضلّع في الفنون، المشارك في العلوم، من اسرة عراقيّة شهيرة عريقة في العلم والأدب له تآليف قيِّمةٌ كثيرةٌ لا يُستهان بعدّتها[١]. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص٤١ و٦١ و٦٨ و٧٨ و٧٩، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين، وله كلمةٌ حول صحّة الحديث تأتي في الكلمات حول سنده.

٣٣٩ ـ الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٢٧٦. قال في أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (ط بيروت): حديث مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، رواه أصحاب السنن غير أبي داود، ورواه أحمد وصحَّحوه، ورُوي بلفظ مَن كنت وليَّه فعليٌّ وليّه، رواه أحمد، والنسائي، والحاكم وصحَّحه.

٣٤٠ ـ الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم المعروف بـ (خواجه كلان) ابن الشيخ محمّد المعروف بـ (بابا خواجة) الحسينيُّ البلخيُّ القندوزيُّ الحنفيُّ، من أهل بلخ توفي في القسطنطينية ١٢٩٣[٢] كان من الأعلام الأفذاذ، من نوابغ الحديث وفنونه ألَّف كتاب أجمع الفوائد، ومشرق الأكوان، وينابيع المودّة، الدائر السائر المكرَّر طبعه في شتى الأقطار. مرّ حديثه ص٣٩ و٤٤ و٤٦ و٤٨ و٧٠ و٧٤ و٧٩.

٣٤١ ـ السيِّد أحمد بن مصطفى القادين خاني، مؤلِّف [هداية المرتاب في فضائل الأصحاب] «ط آستانة». يأتي عنه شعر أمير المؤمنين عليه السلام في الغدير.

(القرن الرابع عشر)

٣٤٢ ـ السيِّد أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكيُّ الشافعيُّ المولود بمكّة ١٢٣٢ والمتوفّى بالمدينة المنوَّرة ١٣٠٤، مفتي الشافعيّة بمكّة المشرَّفة

---

(١) توجد ترجمته في أعلام العراق ص ٢١، ومشاهير العراق ج ٢ ص ١٩٨، وجلاء العينين ص ٢٧ و٢٨ وغيرها.

(٢) أرّخ الزركلي وفاته في الأعلام ج ٢ ص ٣٩٠ بسنة ١٢٧٠.

وشيخ الإسلام بها عالمٌ متفنِّنٌ، فقيهٌ مشاركٌ في العلوم، مؤرِّخٌ متضلّعٌ، له تآليف كثيرة طبع منها ما يربو على عشرين، أفرد أبو بكر عثمان بن محمّد البكري الدمياطي في ترجمته كتاباً أسماه: نفحة الرحمان في مناقب السيِّد أحمد زيني دحلان (ط مصر). يأتي عنه حديث التهنئة.

٣٤٣ ـ الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيُّ البيروتيُّ، رئيس محكمة الحقوق في بيروت مؤلِّف منتخب الصحيحين من كلام سيِّد الكونين (ط مصر ١٣٢٩) بحّاثةٌ كبيرٌ له في الأدب نصيبه الأوفى، يُعبِّر عنه الحدّاد في القول الفصل ١ ص ٤٤٤، بعالم العصر الشيخ العلامة، ألَّف في الحديث والأدب وأكثر، وقد طبع في مصر وبيروت من تآليفه ما يناهز الخمسين، كتب ترجمته بقلمه في كتابه الشرف المؤبَّد ص ١٤٠ ـ ٤٣. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة.

٣٤٤ ـ السيِّد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجيُّ[1] مؤلِّف «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيِّ المختار» المطبوع خمس مرّات أو أكثر له في أوَّله ترجمته ذكر فيها مشايخه في شتَّى العلوم وعدّ بعض تآليفه، ولد سنة بضع و١٢٥٠ ولم أقف على تأريخ وفاته. يأتي عنه نزول آية سأل سائِلٌ حول قضية الغدير.

٣٤٥ ـ الشيخ محمّد عبده بن حسن خيرالله المصريُّ المتوفّى ١٣٢٣، مفتي الديار المصريَّة وعلامتها الكبير، له شهرةٌ طائلةٌ في العلم، وقدمٌ راسخة في الإصلاح، والسعي وراء صالح الامَّة، سجّلها له التأريخ في صحائف مشاهير الشرق ١ ص ٣٠٠، وتاريخ الأدب العربيِّ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٩ وغيرهما. مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤٢ و٦٨ ويأتي عنه نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين عليه السلام حول قضيَّة الغدير.

٣٤٦ ـ السيِّد عبد الحميد بن السيِّد محمود الآلوسيُّ البغداديُّ الشافعيُّ الضرير[2] المولود ١٢٣٢، والمتوفّى ١٣٢٤ علامة عاصمة العراق «بغداد»

---

(١) نسبة إلى شبلنجا قرية من قرى مصر.
(٢) ذهب الجدري بنور عينيه وكان لم يبلغ من عمره عاماً.

وأديبها الفذّ، طبع له نثر اللآلي في شرح نظم الأمالي. عَدَّ حديث الغدير في كتابه المذكور ص ١٦٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وفي ص ١٧٠ تكلّم في مفاده مسلّماً صدوره عن مصدر الوحي الإلهيّ وفي ص ١٧٢ عيَّن غدير خمّ وأشار إلى الحديث.

٣٤٧ ـ الشيخ محمّد حبيب الله بن عبدالله اليوسفيُّ نسباً، المدنيُّ مهاجراً، الشنقيطيُّ إقليماً، بحّاثة مصر ومحدِّثها العلامة، له: إكمال المنّة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة، وإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام، وثبت الشيخ الأمير الكبير، والخلاصة النافعة، ويليها أرجوزة له تسمى بالنصائح الدينيَّة، كلّها مطبوعة في المعاهد سنة ١٣٤٥، ذكر في كتابه: كفاية الطالب لمناقب عليٍّ بن أبي طالب «ط مصر» ص ٢٨ ـ ٣٠ ما أخرج الترمذي عن أبي سَريحة، أو زيد، وما أخرجه ابن السمّان، عن البراء بن عازب، وأحمد، عن زيد في مسنده، وعن عمر في مناقبه، ومن طريق أبي حاتم حديث المناشدة في الرحبة، ومن طريق أحمد، عن سعيد بن وهب حديث المناشدة أيضاً، ومن طريق أحمد، والبغوي حديث الركبان، وما ذكره ابن عبد البر في الإستيعاب، عن بريدة، وأبي هريرة، وجابر، والبراء، وزيد من حديث الغدير.

٣٤٨ ـ القاضي بهلول بهجت الشافعي قاضي زنكه زور مؤلِّف تاريخ آل محمَّد باللغة التركيَّة، ترجمه إلى الفارسيَّة الأديب ميرزا مهدي التبريزي، وإلى العربيَّة الفاضل البارع الشيخ ميرزا علي القمشهي، وكتابه هذا من حسنات العصر، يعرب عن تضلّع مؤلِّفه في الحديث والتاريخ، وطول باعه في المباحث الدينيَّة، ومن تآليفه (مائة يوم) في واقعة صفّين روائيٌّ، والإرشاد الحمزوي، وحجر بن عدي نظماً، والحقوق الإرثيّة، وآثار آذربايجان أدبيٌّ تاريخيٌّ جغرافيٌّ. مرّ الإيعاز إلى طرق ذكرها لحديث الغدير ص ٣٦ و٤٢ و٤٤ و٤٦ و٥٠ و٥٢ و٦٢ و٧٠ و٧٤.

٣٤٩ ـ الكاتب الشهير عبد المسيح الأنطاكيُّ المصريُّ. أحد شعراء الغدير في القرن الرابع عشر يأتي هناك شعره وترجمته.

٣٥٠ - الدكتور أحمد فريد رفاعي. ذكر في تعليق معجم الأدباء ج ١٤ ص ٤٨ بيتي أمير المؤمنين عليه السلام في الغدير.

٣٥١ - الأستاذ أحمد زكي العدويُّ المصريُّ، رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصريَّة له آثار قيِّمة خالدة في تعاليق الكتب. ذكره في تعليقات الأغاني ج ٧ ص ٣٦٣ من الطبعة الأخيرة.

٣٥٢ - الأستاذ أحمد نسيم المصريُّ عضو القسم الأدبيِّ بدار الكتب المصريَّة. ذكره في تعليقه ديوان مهيار ج ٣ ص ١٨٢.

٣٥٣ - الأستاذ حسين علي الأعظميُّ البغداديُّ مدير كلّية الحقوق بها. أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الرابع عشر، وأخبرني شفهيّاً بأنَّ له كتاب في الإمام (أمير المؤمنين) عليه السلام ذكر فيه حديث الغدير أيضاً.

٣٥٤ - السيِّد علي جلال الدين الحسينيُّ المصريُّ، بحّاثةٌ متضلّعٌ أديبٌ شاعرٌ طبع له ديوانه الموسوم بحديث النفس، وكتابه (الحسين عليه السلام) في جزئين (ط القاهرة). ذكر حديث الولاية في تأليفه المذكور ج ١ ص ١٣٢.

٣٥٥ - الأستاذ محمَّد محمود الرافعيُّ المصريُّ، ينمُّ عن تضلّعه في التأريخ والأدب شرحه هاشميات الكميت المطبوع بمصر غير مرّة. قال في شرح قول الكميت ص ٨١.

ويوم الدوح دوح غدير خمّ   أبان له الولاية لو اطيعا

الدوح: الشجر العظيم، الواحدة: دوحة، وغدير خمّ موضعٌ بين مكّة والمدينة. أبان: بيَّن. قال رسول الله ﷺ: اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فقال عمر: طوبى لك يا عليُّ أصبحت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

٣٥٦ - الأستاذ محمَّد شاكر الخيَّاط النابلسيُّ الأزهريُّ المصريُّ شارح الهاشميات للكميت المطبوع بمصر ١٣٢١. قال في الشرح المذكور ص ٦٠

في شرح قول الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو اطيعا

غدير خمّ موضع بين مكّة والمدينة بالجحفة أبان له الولاية، روى الإمام أحمد عن أبي الطفيل قال: جمع عليٌّ الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة ثم قال لهم: أنشد بالله كلَّ امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال لمّا قام؟ فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا: أنّ رسول الله ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

٣٥٧ ـ الأستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود المصريُّ، صاحب كتاب «الإمام علي» في أربع مجلّدات. أخبت إلى الحديث في تقريظه كتابنا هذا وسيأتيك لفظه في مقدِّمة الجزء السادس.

٣٥٨ ـ الأستاذ الشيخ محمَّد سعيد دحدوح أحد أئمة الجماعة في حلب. أثبته في كتاب له إلى العلامة الحجَّة الشيخ محمَّد حسين المظفَّري، وسيوافيك بنصّه وفصِّه في مفتتح الجزء الثامن.

٣٥٩ ـ الأستاذ صفا خلوصي، نزيل لندن وخرّيج جامعتها والمدرِّس بها. رآه من المقطوع به في كتاب له إلينا، سيأتي بنصِّه في أوَّل الجزء الخامس.

٣٦٠ ـ الحافظ المجتهد ناصر السنَّة شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمَّد بن الصدِّيق صاحب التآليف القيِّمة. ذكره في كتابه الفخم «تشنيف الآذان» ص ٧٧ نقلاً عن جمع كثير من الحفّاظ بأسانيدهم عن أربع وخمسين صحابيّاً، وهم: عليٌّ أمير المؤمنين. الامام الحسن السبط، الامام الحسين السبط. عبدالله بن عباس. البراء بن عازب. زيد بن أرقم. بريدة. أبو أيّوب، حذيفة بن اسيد. سعد بن أبي وقّاص. أنس بن مالك. أبو سعيد الخدري. جابر بن عبدالله. عمرو بن ذي مرّة عبدالله بن عمر. مالك بن الحويرث. حُبشي بن جنادة. جرير بن عبدالله البجليُّ. عمارة. عمّار بن ياسر. رياح بن الحارث. عمر بن الخطاب. نُبيط بن شُريط. سمرة بن جندب. أبو ليلى. جندب الأنصاري. حبيب بن بُديل. قيس بن ثابت. زيد بن شرحبيل. العباس

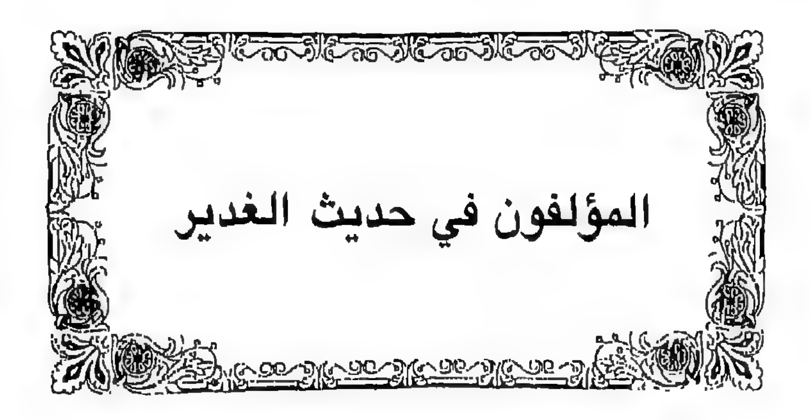
ابن عبد المطلب. عبد الله بن جعفر. سلمة بن الأكوع زيد بن أبي ثابت. أبو ذر الغفاري. سلمان الفارسي. يعلى بن مرّة. خزيمة بن ثابت. سهل بن حنيف. أبو رافع. زيد بن حارثة. جابر بن سمرة. ضمرة الأسلميُّ. عبدالله بن أبي أوفى. عبدالله بن بسر المازني. عبد الرحمن بن يعمر الديلمي. أبو الطفيل عامر. سعد بن جنادة. عامر بن عُميرة. حبّة العرني. أبو إمامة. عامر بن ليلى. وحشيّ بن حرب عائشة. أمُّ سلمة. طلحة بن عبيدالله.

وسيوافيك لفظه في الكَلِم عند البحث عن سند الحديث إن شاء الله[1].

﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾[سورة ق / الآية ٣٧].

---

(١) من رقم ٣٥٧ إلى آخر البحث ملحق من زيادات الطبعة الثانية.



المؤلفون في حديث الغدير

بلغ إهتمام العلماء بهذا الحديث إلى غاية غير قريبة، فلم يُقنعهم إخراجه بأسانيد مبثوثة خلال الكتب، حتى أفرده جماعة بالتأليف، فدوّنوا ما انتهى إليهم من أسانيده، وضبطوا ما صحّ لديهم من طريقه، كلُّ ذلك حرصاً على كلاءة متنه من الدثور، وعن تطرُّق يد التحريف إليه، فمنهم:

١ ـ أبو جعفر محمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبريُّ الآمليُّ المولود ٢٢٤، والمتوفّى ٣١٠ (المترجم ص١٣٣) له كتاب «الولاية في طرق حديث الغدير» رواه فيه من نيف وسبعين طريقا، قال الحموي في معجم الأدباء ج ١٨ ص ٨٠ في ترجمة الطبري: له كتاب فضائل عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، تكلَّم في أوَّله بصحَّة الأخبار الواردة في غدير خمّ، ثم تلاه بالفضائل ولم يتمّ، وقال في ص ٧٤: وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعده وأطرحه، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد: بتكذيب غدير خمّ وقال: إنّ عليّ ابن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ بغدير خمّ، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتاً يلوّح فيها إلى معنى حديث غدير خمّ فقال:

ثمَّ مررنا بغدير خمّ ... كم قائل فيه بزور جمّ

على عليّ والنبيِّ الأمّي

وبلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام في فضائل عليٍّ بن أبي طالب، وذكر طرق حديث خمّ فكثر الناس لاستماع ذلك، واستمع قومٌ من الروافض مَن بسط

لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم فابتدأ بفضائل أبي بكر، وعمر، رضي الله عنهما.

[وقال الذهبيُّ في طبقاته ج ٢ ص ٢٥٤: لمّا بلغ (محمَّد بن جرير) أنّ ابن أبي داود تكلّم في حديث غدير خمّ عمل كتاب الفضائل وتكلّم في تصحيح الحديث ثمّ قال: قلت: رأيت مجلّداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق].

وقال ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٤٦، في ترجمة الطبري: إنّي رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ، في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير. ونسبه إليه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧.

وذكره له شيخ الطائفة الطوسي، في فهرسته وقال: أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن كامل، وقال السيّد ابن طاوس في الإقبال: ومن ذلك ما رواه محمَّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنَّفه وسمّاه [كتاب الردّ على الحرقوصيَّة] روى فيه حديث يوم الغدير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً.

٢ - أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيُّ الحافظ المعروف بابن عقدة المتوفّى ٣٣٣، له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير، رواه بمائة وخمس طرق، أكثر النقل عنه ابن الأثير في اسد الغابة، وابن حجر في الإصابة كما مرّ، وقال الثاني في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧، بعد ذكر حديث الغدير: صحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابيّاً أو أكثر، وقال في فتح الباري: أمّا حديث مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقد أخرجه الترمذيُّ، والنسائيُّ، وهو كثير الطرق جدّاً وقد استودعها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثيرٌ من أسانيدها صحيحٌ وحسانٌ، وذكر له شمس الدين المناويُّ الشافعيُّ في «فيض القدير» ج ٦ ص ٢١٨ وحكى قول ابن حجر: حديثٌ كثير الطرق صحّحه إلخ، ونسبه إليه الحافظ الكنجيُّ الشافعيُّ في كفاية الطالب ص ١٥، وذكره له النجاشيُّ في فهرسته ص ٦٧، وقال السيّد ابن

طاوس في الإقبال ص ٦٦٣: وجدته قد كتب في زمن أبي العباس مصنّفه في سنة ٣٣٠، وعليه خطّ الشيخ الطوسي، وجماعة من شيوخ الإسلام، وقد روى فيه نصّ النبيّ ﷺ بولاية عليٍّ عليه السلام من مائة وخمس طرق والآن موجود عندي. وقال الهدّار في القول الفصل ج ١ ص ٤٤٥: أخرج الحديث ابن عقدة عن مائة وخمسة من الصحابة.

٣ ـ أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم التميميُّ البغداديُّ المعروف بالجعابيِّ المتوفّى ٣٥٥[1] له كتاب «من روى حديث غدير خمّ» عدَّه النجاشي من كتبه في فهرسته ص ٢٨١، وقال السرويُّ في مناقبه ج ١ ص ٥٢٩، ذكره أبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً، وذكر عن الصاحب الكافي أنَّه قال: روى لنا قصّة غدير خمّ القاضي أبو بكر الجعابي، عن أبي بكر، وعمر، وعثمان إلى أن عدّ ثمانية وسبعين صحابيّاً كما مرّ الإيعاز إليهم، وفي ضياء العالمين: إنه روى حديث الغدير في كتابه «نخب المناقب» من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

٤ ـ أبو طالب عبيدالله[2] بن أحمد بن زيد الأنباريُّ الواسطيُّ المتوفّى بواسط ٣٥٦، له كتاب «طرق حديث الغدير» ذكره له النجاشي في فهرسته ص ١٦١.

---

(١) توجد ترجمته في تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦ ـ ٣١، وتذكرة الذهبي ج ٣ ص ١٣٨ ـ ١٤١ وغيرهما، وذكروه من مقدمي الحفاظ، وأنه كان يحفظ مائتي ألف حديث بأسانيدها ويجيب عن مثلها وأنه فاق حفاظ عصره على كثرتهم وحفظهم، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن زرقويه، وابن الفضل القطان، وعلي المقري، وعلي الرزاز، ومحمد بن طلحة الثعالبي وأبو نعيم الحافظ، وابن حسنويه، وأبو عبدالله الحاكم وغيرهم، وعن أبي علي المعدل: انه كان إماماً في المعرفة بعلل الحديث، وثقات الرجال من معتليهم وضعفاءهم وأسماءهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم وأوقاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كل واحد وما يوصف به من السداد، وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا اهـ. هكذا كان ابن الجعابي مسلم الفضيلة عند الكل تهتف المعاجم بعلمه، وتعترف العلماء برفعة مقامه، غير أن ما كن مزيج نفسيته من حب أهل البيت عليهم السلام حدا حثالة من الناس إلى الطعن عليه بقذائف وطامات لا يوصم بها ساقة من المسلمين فكيف بالأعالي منهم من المترجم وأمثاله.

(٢) في فهرست شيخ الطائفة: عبدالله.

٥ ـ أبو غالب أحمد بن محمَّد بن محمَّد الزُراري المتوفّى ٣٦٨، له جزء في خطبة الغدير نصّ عليه هو بنفسه في رسالته في آل أعين التي ألَّفها لحفيده أبي طاهر الزراري.

٦ ـ أبو الفضل محمّد بن عبدالله بن المطلب الشيبانيُّ المتوفّى ٣٧٢، له كتاب «مَن روى حديث غدير خمّ» ذكره له معاصره النجاشي في فهرسته ص ٢٨٢.

٧ ـ الحافظ عليُّ بن عمر الدارقطنيُّ البغداديُّ المتوفّى ٣٨٥، قال الكنجيُّ الشافعيُّ في كفايته ص ١٥ عند ذكر حديث الغدير: أجمع الحافظ الدارقطنيُّ طرقه في جزء.

٨ ـ الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوريُّ الخزاعيُّ عمّ شيخنا عبد الرحمن النيسابوري، له كتاب «بيان حديث الغدير» ذكره له الشيخ منتجب الدين في فهرسته.

٩ ـ عليُّ بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة الجرّاح القناتي المتوفّى ٤١٣، له كتاب «طرق خبر الولاية» عدَّه النجاشي من تآليفه في فهرسته ص ١٩٢.

١٠ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائريُّ المتوفّى ١٥ صفر سنة ٤١١، له: «كتاب يوم الغدير» ذكره له النجاشي في فهرسته ص ١٥.

١١ ـ الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستانيُّ(١) المتوفّى ٤٧٧ (مرّت ترجمته ص ١٤٦) له كتاب «الدراية في حديث الولاية» في ١٧ جزءاً جمع فيه طرق حديث الغدير، ورواه عن مائة وعشرين صحابياً، ذكره له ابن شهر أشوب في المناقب ج ١ ص ٥٢٩، وقال جمال الدين السيِّد

---

(١) يقال في النسبة إلى سجستان: السجزي على غير قياس، أو: إن سجزآ اسمه الآخر كما في المعجم، قد توهم بعض التعدد بين مسعود السجستاني والسجزي وذكر لكل واحد منهما كتاباً في حديث الغدير، وما في المناقب والمعالم لابن شهر أشوب من قوله في الأول: مسعود الشجري. وفي الثاني: معوية السجزي، تصحيف.

ابن طاوس في الإقبال ص ٦٦٣ : إنَّه كان يوجد عنده وإنَّه مجلّد أكثر من عشرين كراساً، وينقل عنه في كتاب «اليقين» ويروي عنه ابن أبي حاتم الشاميُّ في الدرِّ النظيم في الأئمّه اللهاميم، وكان يوجد عند الشيخ عماد الدين الطبريِّ ينقل عنه في كتابه [بشارة المصطفى لشيعة المرتضى] معبِّراً عنه بكتاب الولاية.

١٢ ـ أبو الفتح محمَّد بن علي بن عثمان الكراجكيُّ المتوفّى ٤٤٩، له كتاب «عدَّة البصير في حجِّ يوم الغدير» قال العلامة النوريُّ في المستدرك ج ٣ ص ٤٩٨ : هذا كتاب مفيدٌ يختصُّ باثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، جزء واحد مائتا ورقة، بلغ الغاية فيه حتى حصل في الإمامة كافياً للشيعة، عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمّار.

١٣ ـ عليُّ بن بلال[1] بن معاية بن أحمد المهلبي، له كتاب «حديث الغدير» ذكره له شيخ الطائفة في فهرسته ص ٩٦، وابن شهر اشوب في المناقب ج ١ ص ٥٢٩، وفي المعالم ص ٥٩.

١٤ ـ الشيخ منصور اللائي الرازي، له كتاب «حديث الغدير» ذكر فيه أسماء رواته على ترتيب الحروف، ذكره له ابن شهر اشوب في المناقب ج ١ ص ٥٢٩، والشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين.

١٥ ـ الشيخ عليُّ بن الحسن الطاطريُّ الكوفيُّ، صاحب كتاب «فضائل أمير المؤمنين» له: «كتاب الولاية» ذكره له شيخ الطائفة في فهرسته ص ٩٢.

١٦ ـ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانيُّ (المترجم ص١٤٧) له كتاب «دُعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة» يذكر فيه حديث الغدير، ذكره له السيِّد في الإقبال ص ٦٦٣ وقال: إنّه يوجد عندنا، ونسبه إليه الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين.

١٧ ـ شمس الدين محمَّد بن أحمد الذهبيُّ المتوفّى ٧٤٨ (مرّت ترجمته ص ١٦٠) له كتاب «طريق حديث الولاية» ذكره لنفسه هو في كتابه تذكرة

---

(١) في مناقب ابن شهراشوب: هلال، وفي فهرست الشيخ: بلال.

الحفّاظ ج ٣ ص ٢٣١، وقال: أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً، قد أفردتها بمصنَّف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث: مَن كنت مولاه. فله طرقٌ جيِّدةٌ وقد أفردت ذلك أيضاً.

١٨ - شمس الدين محمَّد بن محمَّد الجزريُّ الدمشقيُّ المقري الشافعيُّ المتوفّى ٨٣٣ (مرَّت ترجمته ص ١٦٦) أفرد رسالة في إثبات تواتر حديث الغدير وأسماها «أسنى المطالب في مناقب عليٍّ بن أبي طالب» ورواه من ثمانين طريقاً ونسب منكره إلى الجهل والعصبيَّة، عدَّه من تآليفه السخاوي في الضوء اللامع (كما مرَّ ص ١٦٦) توجد منه نسختان في مكتبة السيِّد مير حامد حسين اللكهنويِّ الهندي صاحب العبقات، وذكره لـه الشيخ أبـو الحسن الشريف في ضياء العالمين.

١٩ - المولى عبدالله بن شاه منصور القزوينيُّ الطوسيُّ، من معـاصري شيخنا صاحب الوسائل، له «الرسالة الغديريَّة» كما في أمل الآمل.

٢٠ - السيِّد سبط الحسن الجايسيُّ الهنديُّ اللكهنويُّ له كتاب «حديث الغدير» بلغة اردو طبع في الهند.

٢١ - السيِّد مير حامد حسين بن السيِّد محمَّد قلي المـوسويُّ الهـنديُّ اللكهنويُّ المتوفّى ١٣٠٦، عن ٦٠ سنة، ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلّدين ضخمين في ألف وثمان صحائف، وهما من مجلّدات كتابه الكبير (العبقات) وهذا السيِّد الطاهر العظيم كوالده المقدَّس، سيفٌ من سيوف الله المشهورة على أعدائه، وراية ظفـر الحق والدين، وآيـة كبرى من آيـات الله سبحانه، قد أتمَّ به الحجَّة، وأوضح المحجَّة، وأمّا كتابه (العبقات)[1] فقد فاح أريجه بين لابتي العالم، وطبَّق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف مَن وقف عليه انَّه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيِّم، فله ولوالده الطاهر منّا الشكر المتواصل، ومن الله تعالى لهما أجزل الأجور.

---

(١) نرمز إليه في كتابنا هذا عند النقل عنه بـ ع.

٢٢ ـ السيِّد مهدي ابن السيِّد علي الغريفيُّ البحرانيُّ النجفيُّ المتوفّى ١٣٤٣، له كتاب «حديث الولاية في حديث الغدير» عدَّه شيخنا الرازي من تآليفه في الذريعة، وذكره له ولده في ترجمة والده التي كتبها لنا.

٢٣ ـ الحاج الشيخ عباس بن محمَّد رضا القميُّ المتوفّى في النجف الأشرف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجّة ١٣٥٩، له كتاب «فيض القدير في حديث الغدير»، فيما ينوف على الثلاثمائة صحيفة، وقد جمع فيه فأوعى؛ وهو من نوابغ الحديث والتأليف في القرن الحاضر، وأياديه المشكورة على الامَّة لا تخفى.

٢٤ ـ السيِّد مرتضى حسين الخطيب فتحيوري الهندي له كتاب «تفسير التكميل» في آية اليوم أكملت لكم دينكم النازلة في واقعة الغدير، طبع بالهند.

٢٥ ـ الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله النجفيُّ، زميلنا العلامة الفذُّ له كتاب (الغدير في الإسلام) طبع في النجف الأشرف، وقد أدّى فيه حقَّ المقال.

٢٦ ـ الحاج السيِّد مرتضى الخسرو شاهيُّ التبريزيّ المعاصر، أفرد كتاباً في دلالة الحديث وأسماه [إهداء الحقير في معنى حديث الغدير] طبع في العراق، أغرق نزعاً في التحقيق، ولم يبق في القوس منزعاً.

تكملة

قال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٨: وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري، صاحب التفسير والتأريخ فجمع فيه مجلّدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة، نحن نورد عيون ما روى في ذلك[1].

وقال الشيخ سليمان الحنفيُّ في ينابيع المودَّة ص ٣٦: حُكي عن أبي

---

(١) ذكر من عيون ما روى فيه ما يأتي رسالة.

المعاليِّ الجوينيِّ (١) الملقَّب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجَّب ويقول: رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خمّ مكتوباً عليه المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون. ا هـ.

وقال العلويُّ الهدّار الحدّاد في القول الفصل ج ١ ص ٤٤٥: كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمدانيّ (٢) يقول: أروي هذا الحديث بمائتي وخمسين طريقاً. وهناك تآليف اخرى تخصُّ بهذا الموضوع يأتي ذكرها في صلاة الغدير إن شاء الله.

إنَّها تَذكرةٌ

فَمَنْ شَاء ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مكَرَّمَةٍ

سورة عبس: ١٣

---

(١) قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣١٢: انه أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الاطلاق المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته، وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك، ولد ٤١٩ وتوفي ٤٧٨، أكثر المترجمون في الثناء عليه واطراء تآليفه.

(٢) ولد ٤٨٨ وتوفي ٥٦٩ توجد ترجمته في تذكرة الذهبي ج ٤ ص ١١٨ قال السمعاني: حافظ متقن، ومقري فاضل، حسن السيرة، مرضي الطريقة، وعن عبد القادر الحافظ، له تصانيف منها زاد المسافر في خمسين مجلداً، وكان إماماً في القرآن وعلومه، جمل الثناء عليه كثيرة في المعاجم.



بحديث الغدير الشريف

لم يفتأ هذا الحديث منذ الصدر الأوَّل، وفي القرون الأولى حتى القرن الحاضر من الاصول المسلّمة، يؤمن به القريب، ويرويه المناوىء، من غير نكير في صدوره، وكان ينقطع المجادل إذا خصمه مناظره بإنهاء القضيَّة إليه، ولذلك كثر الحجاج به، وتوفَّرت مناشدته بين الصحابة والتابعين، وعلى العهد العلويِّ وقبله، وإنَّ أوَّل حجاج وقع بهذا الحديث ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام، بمسجد رسول الله ﷺ بعد وفاته، ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه المطبوع، مَن أراده فليراجعه، ونحن نذكر ما وقع بعده من المناشدات.

١ - (مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)

يوم الشورى سنة ٢٣ هـ أو: أوّل ٢٤

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفيُّ في المناقب ص ٢١٧: أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفّاظ أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمدانيُّ المعروف بالمروزيِّ، فيما كتب إليَّ من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزّاق بن عمر بن إبراهيم الهمدانيُّ سنة ٤٣٧، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

وقال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمدانيُّ: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن محمَّد بن أحمد، حدَّثني

يعلى بن سعد الرازي، حدّثني محمَّد بن حميد، حدَّثني زافر بن سليمان، حدَّثني الحارث بن محمَّد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال:

كنت على الباب يوم الشورى مع عليّ عليه السلام في البيت وسمعته يقول لهم: لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم تغيير ذلك، ثمّ قال: انشدكم الله أيّها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ وحّد الله قبلي؟قالوا: لا. قال: فانشدكم الله هل منكم أحدٌ له أخٌ مثل جعفر الطيار في الجنّة مع الملائكة؟ قالوا: اللهمّ لا، قال: فانشدكم الله هل فيكم أحدُ له عمّ كعمّي حمزة اسد الله وأسد رسوله سيِّد الشهداء غيري؟قالوا: اللهمّ لا، قال فانشدكم الله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمَّد سيِّدة نساء أهل الجنّة غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال، انشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطيّ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهمّ لا، قال فانشدكم بالله هل فيكم أحدٌ: ناجى رسول الله مرّات قدَّم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهمّ لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، ليبلّغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. الحديث.

وأخرجه الإمام الحمويني، في فرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين قال: أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين عليٌّ بن الحبّ بن عبدالله الخازن البغداديُّ المعروف بابن الساعيّ قال: أنبأ الإمام برهان الدين أبو المظفّر ناصر بن أبي المكارم المطرزيُّ الخوارزميُّ قال: أنبأ أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي، إلى آخر السند بطريقيه المذكورين.

ورواه ابن حاتم الشاميُّ، في الدرِّ النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له قال: حدَّث أبو المظفَّر عبد الواحد بن حمد بن محمَّد بن شيذه المقرىء قال: حدّثنا عبد الرزّاق بن عمر الطهراني قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ (إبن مردويه) قال: حّدثنا أبو بكر أحمد بن محمَّد بن أبي دام[1]

---

(١) كذا في النسخ، والصحيح: أبي دارم، هو ابن دارم الكوفي سمع عنه التلعكبري سنة ٣٣٠ وله منه إجازة.

قال: حدَّثنا المنذر بن محمَّد قال: حدَّثني عمِّي قال: حدَّثني أبي عن أبان بن تغلب عن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى وعليٌّ في البيت فسمعته يقول (باللفظ المذكور إلى أن قال): قال: انشدكم بالله أمنكم من نصبه رسول الله يوم غدير خمّ للولاية غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

وحديث الشورى هذا أخرجه الحافظ الكبير الدارقطني، وينقل عنه بعض فصوله ابن حجر في الصواعق قال ص ٧٥: أخرج الدارقطني إنَّ عليّاً قال للستَّة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: انشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت قسيم الجنَّة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللهمّ لا، وقال ص ٩٣: أخرج الدارقطني إنَّ عليّاً يوم الشورى إحتجّ على أهلها فقال لهم: انشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله في الرحم منّي؟.

وأخرجه الحافظ الأكبر ابن عقدة، قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن حبيبة الكندي، قال: حدَّثنا حسن بن حسين، حدّثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن إسحاق، عن أبي الطفيل قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليّاً يقول. الحديث، ومنه المناشدة بحديث الغدير.

وقال الحافظ ابن عقدة أيضاً: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا الأزديُّ الصوفيُّ قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزديُّ، عن معروف بن خربوذ، وزياد بن المنذر، وسعيد بن محمَّد الأسلمي، عن أبي الطفيل قال: لَمَّا احتضر عمر بن الخطاب جعلها (الخلافة) شورى بين ستَّة بين عليٍّ بن أبي طالب، وعثمان ابن عفّان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، وعبدالله بن عمر، فيمن يشاور ولا يولّى، قال أبو الطفيل: فلمَّا اجتمعوا أجلسوني على الباب أردُّ عنهم الناس فقال عليٌّ. الحديث. وفيه المناشدة بحديث الغدير[1].

---

(١) نقله عن ابن عقدة شيخ الطائفة في أماليه ص٧ و٢١٢.

وأخرجه الحافظ العقيلي[١] قال حدَّثنا محمَّد بن أحمد الوراجيتيُّ، حدَّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، حدَّثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمَّد عن أبي الطفيل قال: كنت على الباب يوم الشورى. وذكر من الحديث جملةً ضافيةً[٢].

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٦١: نحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديده فضائله وخصائصه التي بان بها منهم ومن غيرهم قد روى الناس ذلك فأكثروا، والذي صحّ عندنا أنَّه لم يكن الأمر كما روي من تلك التعديدات الطويلة، ولكنّه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان وتلكّأ هو عليه السلام عن البيعة: إنَّ لنا حقّاً إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى. في كلام قد ذكره أهل السيرة وقد أوردنا بعضه فيما تقدَّم، ثمَّ قال لهم: انشدكم الله أفيكم أحدٌ آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض، غيري؟ فقالوا: لا؛ فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله: مَن كنتُ مولاه فهذا مولاه، غيري؟ فقالوا: لا.

وذكر شطراً منه ابن عبد البرّ في الإستيعاب ج ٣ ص ٣٥ هامش الإصابة مسنداً قال: حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زهير، قال: حدَّثنا عمرو بن حمّاد القناد قال: حدَّثنا اسحق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمَّد الأزدي عن أبي الطفيل.

وقال الطبري في تفسيره ج ٣ ص ٤١٨ في قوله تعالى إنَّما وليّكم الله ورسوله. الآية: إنَّ عليَّ بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض فلو كانت هذه الآية دالة على إمامته لاحتجَّ بها في محفل من المحافل، وليس للقوم أن يقولوا: إنَّه تركه للتقيّة فإنَّهم ينقلون عنه أنَّه تمسَّك يوم

---

(١) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى صاحب كتاب الضعفاء، قال الحافظ القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي ٣٢٢ ترجمه الذهبي في التذكرة ج ٣ ص ٥٢.

(٢) حكاه عن العقيلي الذهبي في ميزانه ج ١ ص ٢٠٥، وابن حجر في لسانه ج ٢ ص ١٥٧.

الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة وجميع فضائله ومناقبه ولم يتمسّك البتة بهذه الآية في إثبات إمامته. ا هـ.

وأنت تعلم أنَّ الطبري في إسناد رواية الإحتجاج بحديث الغدير وغيره إلى الروافض فحسب مندفعٌ إلى ما يتحرّاه بدافع العصبيّة، فقد عرفت إسناد الخوارزمي الحنفي عن مشايخه الأئمّة الحفّاظ وهم عن مثل أبي يعلي وابن مردويه من حفّاظ الحديث وأئمّة النقل، كما أنّا أوقفناك على تصريح ابن حجر بإخراج الحافظ الدارقطني من غير غمز فيه؛ وإخراج الحافظ ابن عقدة، والحافظ العقيلي، وسمعت كلمة ابن أبي الحديد وحكمه باستفاضة حديث الإحتجاج وما صحّ منه عنده.

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ما جنح إليه السيوطيُّ في اللآلي المصنوعة ج ١ ص ١٨٧، من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول في إسناد العقيلي، وقد أوقفناك على أسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول، وهب أنّا غاضيناه على الضعف في زافر، فهل الضعف بمجرَّده يحدو إلى الحكم الباتِّ بالوضع؟ كما حسبه السيوطيُّ في جميع الموارد من لآليه خلاف ما ذهب إليه المؤلِّفون في الموضوعات غيره، لا. وإنّما هو من ضعف الرأي وقلّة البصيرة، فإنَّ أقصى ما في رواية الضعفاء عدم الإحتجاج بها وإن كان للتأييد بها مما لابأس به، على أنّا نجد الحفّاظ الثقات المتثبّتين في النقل ربما أخرجوا عن الضعفاء لتوفّر قرائن الصحّة المحفوفة بخصوص الرواية أو بكتاب الرجل الخاص عندهم، فيروونها لإعتقادهم بخروجها عن حكم الضعيف العام أو لإعتقادهم بالثقة في نقل الرجل وإن كان غير مرضيٍّ في بقيّة أعماله، راجع صحيحي البخاري، ومسلم، وبقيّة الصحاح والمسانيد تجدها مفعمة بالرواية عن الخوارج والنواصب، وهل ذلك إلّا للمزعمة التي ذكرناها؟ على أنَّ زافراً وثّقه أحمد وابن معين وقال أبو داود: ثقةٌ كان رجلاً صالحاً. وقال أبو حاتم: محلّه الصدق[1].

وقلّد السيوطيُّ في طعنه هذا الذهبيَّ في ميزانه حيث رأى الحديث منكراً

---

(١) راجع تهذيب التهذيب ج٣ ص ٣٠٤.

غير صحيح، وجاء بعده ابن حجر وقلّده في لسانه وإتَّهم زافراً بوضعه، وقد عرف الذهبيُّ، وابن حجر من عرفهما بالميزان الذي فيه ألف عين، وباللسان الذي لا يبارحه الطعن لأغراض مستهدفة، وهلمّ إلى تلخيص الذهبيِّ مستدرك الحاكم تجده طعّاناً في الصحاح مما رُوي في فضائل آل الله، وما الحجَّة فيه إلّا عداءه المحتدم وتحيّزه إلى مَن عداهم، وحَذا حَذوه ابن حجر في تآليفه.

٢ (مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)
أيّام عثمان بن عفّان

روى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه (المترجم ص ١٥٨) بإسناده في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب الثامن والخمسين عن التابعيِّ الكبير سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليّاً صلوات الله عليه في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدَّثون ويتذاكرون العلم والعفَّة فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل مثل قوله ص: الأئمَّة من قريش، وقوله: الناس تبعٌ لقريش وقريش أئمَّة العرب. إلى أن قال(بعد ذكر مفاخرة كل حيّ برجال قومه): وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم عليُّ بن أبي طالب، وسعد ابن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقداد، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين، وابن عباس، ومحمَّد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر، ومن الأنصار ابيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمّد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدٌ بجنبه غلامٌ صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن البصري غلامٌ أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير أنَّ الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم، وذلك من بُكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحدٌ من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن

تتكلّم؟ فقال: ما من الحيّين إلاّ وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمّد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال. صدقتم يا معشر قريش والأنصار ألستم تعلمون؟ أنَّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم وإنَّ ابن عمّي رسول الله ﷺ قال: وإنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمّ لم يزل الله عزَّ وجلَّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمّهات لم يلق منهم على سفاح قطّ. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل احد: نعم قد سمعنا من رسول الله ﷺ ثمّ قال: انشدكم الله؟ إنَّ الله عزَّ وجلَّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنّي لم يسبقني إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسول الله ﷺ أحدٌ من أهل الامّة قالوا: اللهم نعم قال: فانشدكم الله؟ أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار، والسابقون السابقون أولئك المقرّبون؟ سُئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعليٌّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء: ثمّ قالوا: اللهمَّ نعم. قال فانشدكم الله أتعلمون حيث نزلت يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم؟ وحيث نزلت لم تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة؟ قال الناس: يا رسول الله أخاصّة في بعض المؤمنين؟ أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزَّ وجلَّ نبيّه ﷺ أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يُفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، وينصبني للناس بعد غدير خمّ ثمّ خطب وقال: أيّها الناس! إنَّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنَّ الناس مكذّبي فأوعدني لابلّغها أو ليعذّبني ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة ثمّ خطب فقال: أيّها الناس أتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ مولاي وأنا

مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا عليّ. فقمت فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فقام سليمان فقال: يا رسول الله ولاءٌ كما ذا؟ فقال: ولاءٌ كولاي مَن كنت أولى به من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: اليوم أكملت لكم دينكم. الآية. فكبّر رسول الله ﷺ وقال: الله أكبر تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي. فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ عليه السلام. قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالا: يا رسول الله بيِّنهم لنا. قال: عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في امّتي ووليُّ كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد إبني الحسين واحدٌ بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليَّ الحوض. فقالوا كلّهم: اللهمَّ نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت. وقال بعضهم: قد حفظنا جلَّ ما قلت لم نحفظ كلّه وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا. فقال عليٌّ عليه السلام: صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ، انشد الله عزَّ وجلَّ مَن حفظ ذلك مِن رسول الله ﷺ لَمّا قام فأخبر به؟ فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيّها الناس! إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيِّي وخليفتي والّذي فرض الله عزَّ وجلَّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرَّب بطاعته طاعتي وأمركم بولايته، وأني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لابلّغها أو ليعذِّبني، يا أيّها الناس! إنَّ الله أمركم في كتابه الصَّلاة[١] فقد بيَّنها لكم والزكاة والصوم والحجّ فبيّنها لكم وفسَّرتها وأمركم بالولاية، وإني اشهدكم أنَّها لهذا خاصّة، ووضع يده على عليٍّ بن أبي طالب، قال: ثمّ لإبنه بعده ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليَّ حوضي، أيّها الناس! قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ووليّكم وهاديكم وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم

---

(١) كذا في النسخة والظاهر بالصلاة.

بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلفوا عليهم فإنّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم، ثمّ جلسوا. الحديث.

هذا لفظ الحمويني، وفي كتاب سليم نفسه إختلاف يسير وزيادات. ويأتيك كلامنا حول سليم وكتابه.

٣ (مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)

يوم الرحبة سنة ٣٥[١]

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام، لَمَّا بلغه إتِّهام الناس له فيما كان يرويه من تقديم رسول الله صلّى الله عليه وآله إياه على غيره، ونوزع في خلافته حضر في مجتمع الناس بالرحبة في الكوفة واستنشدهم بحديث الغدير، ردّاً على مَن نازعه فيها، وقد بلغ الاهتمام بهذه المناشدة إلى أن رواها غير يسير من التابعين وتظافرت إليها الأسانيد في كتب العلماء ونحن وقفنا على رواية أربعة صحابيين، وأربعة عشر تابعياً[٢] فإلى الملتقى.

١ ـ أبو سليمان المؤذِّن (المترجم ص ٨٩). قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٢: روى أبو إسرائيل[٣] عن الحكم[٤] عن أبي سليمان المؤذِّن (هذا سند أحمد الآتي) إنَّ عليّاً عليه السلام، نشد الناس مَن سمع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ فشهد له قومٌ وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد، وكان يعلمها فدعا عليٌّ عليه السلام عليه بذهاب البصر فعمي، فكان يُحدِّث الناس بالحديث بعد ما كُفَّ بصره. ومرّ في ص ٥٣ بطرق

---

(١) وقع النص بها في حديث أبي الطفيل الآتي، وفي رواية يعلى بن مرة أن عليّاً لما قدم الكوفة نشد الناس، ومعلوم أن أمير المؤمنين عليه السلام قدمها سنة ٣٥.

(٢) كثير من طرق هذه المناشدة صحيح رجاله ثقات.

(٣) إسماعيل بن خليفة الملائي المتوفى ١٦٩، وثقه الحافظ الهيثمي في مجمعه، وصحح حديثه.

(٤) هو ابن عتيبة الثقة المترجم ص ٩١.

اخرى عنه عن زيد بن أرقم، ولعلّ هذا من ذلك وفيه سقط.

٢ ـ أبو القاسم أصبغ بن نباتة (المترجم ص ٩٠). روى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ عن الحافظ ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدَّثنا محمَّد بن خلف النميري، حدَّثنا عليٌّ بن الحسن العبدي، عن الأصبغ قال، نشد عليٌّ الناس في الرحبة من سمع النبيَّ ﷺ يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام؟ ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله يقول؛ فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيّوب الأنصاريُّ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن، وأبو زينب (ابن عوف الأنصاريُّ) وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبدالله بن ثابت الأنصاريُّ، وحبشي بن جنادة الصلوليُّ، وعُبيد بن عازب الأنصاريُّ، والنعمان بن عجلان الأنصاريُّ، وثابت بن وديعة الأنصاريُّ، وأبو فضالة الأنصاريُّ، وعبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريُّ، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: ألا مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبه وأبغض مَن أبغضه، وأعن مَن أعانه.

وفي اسد الغابة، عن الأصبغ بن نباتة قال: نشد عليٌّ الناس مَن سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام؟ فقام بضعة عشر فيهم أبو أيّوب الأنصاريُّ، وأبو زينب فقالوا: نشهد انّا سمعنا رسول الله ﷺ وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال: ألستم تشهدون أني بلّغت ونصحت؟ قال: ألا إنَّ الله عزَّ وجلَّ وليّي وأنا وليُّ المؤمنين فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبّ مَن أحبَّه، وأعن مَن أعانه، وأبغض مَن أبغضه. أخرجه أبو موسى.

ورواه ابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٢ ص ٤٠٨ من طريق ابن عقدة عن الأصبغ قال: لَمّا نشد عليٌّ الناس في الرحبة مَن سمع؟ فقام بضعة عشر رجلاً منهم: أبو أيّوب، وأبو زينب، وعبد الرحمن بن عبد ربّ، فقالوا: نشهد انّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال: ألستم تشهدون إنّي قد بلّغت؟ قالوا: نشهد. قال فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

ورواه في الإصابة ج ٤ ص ٨٠ وقال: قال أبو موسى: ذكره أبو العباس ابن عقدة في كتاب الموالاة من طريق عليِّ بن الحسن العبديِّ، عن سعد هو الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: نشد عليٌّ الناس في الرحبة مَن سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير خمّ ما قال: إلاّ قام؟ فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيّوب، وأبو زينب بن عوف، فقالوا: نشهد إنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال: ألستم تشهدون أنّي قد بلّغت؟ قالوا: نشهد. قال: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

٣ ـ حَبَّة بن جوين العرني أبو قُدّامة البجليُّ الصحابيُّ المتوفّى ٧٦/ ٧٩. روى الحافظ ابن المغازلي الشافعيّ في المناقب عن أبي طالب محمَّد بن أحمد بن عثمان، عن أبي عيسى الحافظ، يرفعه إلى حبَّة العرني يذكر يوم الغدير واستنشاد عليٍّ به فقال: فقام إثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم: زيد بن أرقم فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث.

ومرّ ص ٤٦ عن الدولابيِّ بإسناده عن أبي قدامة قال: نشد الناس عليٌّ في الرحبة فقام بضعة عشر رجلاً فيهم رجلٌ عليه جبّةٌ عليها إزارٌ حضرميَّةٌ فشهدوا. الحديث.

٤ ـ زاذان بن عمر (المترجم ص ٩١) أخرج أحمد إمام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ٨٤ قال: حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان بن عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال إلاّ قام؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

ورواه عن زاذان الحافظ الهيثميّ في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق أحمد باللفظ المذكور، وأبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ١٢١، وأبو سالم محمَّد بن طلحة الشافعيُّ في مطالب السئول ص ٥٤

(ط سنة ١٣٠٢) وابن كثير الشاميُّ في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٠ وج ٧ ص ٣٤٨ من طريق أحمد، وسبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٧، والسيوطيُّ في جمع الجوامع نقلاً عن أحمد، وابن أبي عاصم في السنّة كما في كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٧.

٥ - زِرّ بن حُبيش الأسدي (المترجم ص ٩١). قال الحافظ أبو عبدالله الزرقاني المالكي في شرح المواهب ج ٧ ص ١٣، أخرج ابن عقدة عن زِرّ بن حبيش قال: قال عليٌّ مَن ههنا من أصحاب محمَّد؟ فقام إثنا عشر رجلاً فشهدوا انّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

٦ - زياد بن أبي زياد (المترجم ص ٩٢). أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٨٨ قال: حدثنا محمَّد بن عبدالله حدّثنا الربيع يعني ابن أبي صالح الأسلمي، حدَّثنا زياد بن أبي زياد: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد الناس فقال: انشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال؟ قال: فقام إثنا عشر بدريّاً فشهدوا.

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٦ من طريق أحمد، وقال: رجاله ثقات: وابن كثير في البداية ج ٧ ص ٣٤٨ عن أحمد، والحافظ محبُّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠، وذخائر العقبى ص ٦٧.

٧ - زيد بن أرقم الأنصاريُّ الصحابيُّ. أخرج أحمد عن أسود بن عامر عن أبي إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان عن زيد بن أرقم قال: نشد عليٌّ الناس فقال: انشد الله رجلاً سمع النبيَّ ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ فقام إثنا عشر رجلاً بدريّاً فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم فذهب بصري.

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٦ عن أحمد، والطبراني في الكبير باللفظ المذكور، ووثّق رجاله وقال: وفي رواية عنده: وكان عليٌّ دعا على مَن كتم، ورواه ابن المغـازلي في المنـاقب عن أبي الحسين علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب عن أبيه، عن محمَّـد بن الحسين الزعفـراني، عن

أحمد بن يحيى بن عبد الحميد، عن أبي إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان، عن زيد باللفظ المذكور، وفيه: وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري وكان عليٌّ كرَّم الله وجهه دعا على مَن كتم[1]، ورواه الشيخ إبراهيم الوصّابي في الإكتفاء باللفظ المذكور عن الطبراني في المعجم الكبير.

وروى الحافظ محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٧ عن زيد انّه قال: نشد عليٌّ الناس فقال: انشد الله رجلاً سمع النبيَّ ﷺ يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا بذلك، وبهذا اللفظ رواه الهيثمي في مجمعه ص ١٠٧ من طريق أحمد، ورواه السيوطيّ في جمع الجوامع، كما في كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٣ نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني، وفيه: فقام إثنى عشر رجلاً فشهدوا بذلك.

وأخرج الحافظ محمَّد بن عبدالله (المترجم ص ١٣٨) في فوائده (الموجودة في مكتبة الحرم الآلهي) قال: حدَّثنا محمَّد بن سليمان بن الحرث حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان المؤذّن عن زيد: إنّ عليّاً إنتشد الناس مَن سمع رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ فقام ستَّة عشر رجلاً فشهدوا بذلك وكنت فيهم[2] وحكاه عنه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٦.

٨ - زيد بن يُثيع (المترجم ص ٩٢). أخرج أحمد بن حنبل في المسند ج ١ ص ١١٨ قال: حدّثنا عليٌّ بن حكيم الأودي أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وزيد بن يُثيع قالا: نشد عليٌّ الناس في الرحبة مَن سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ إلّا قام؟ قال: فقام من قِبَل سعد ستّة، ومن قبل زيد ستّة، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم غدير خمّ أليس

---

(١) ينقل عنه ابن بطريق في العمدة ص ٥٢.

(٢) المراد من قوله: وكنت فيهم، أنه كان في المخاطبين المقصودين بالمناشدة لا في الشهود منهم لما مرّ عن زيد نفسه من أنه كان ممن كتم وأن من جرّاء ذلك ذهب بصره، فما يؤثر عنه من روايته للحديث فهو بعد إصابة الدعوة كما سيأتي تفصيله، أو قبل أن تخالجه الهواجس المردية.

رسول الله أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى. قال: اللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. ورواه من طريق أحمد بهذا اللفظ ابن كثير في البداية والنهاية ج٥ ص ٢١٠، والكنجيُّ الشافعيُّ في كفاية الطالب ص ١٧، والجزري في أسنى المطالب ص ٤.

وروى النسائي في الخصائص ص ٢٢ عن القاضي عليٍّ بن محمَّد بن عليّ عن خلف (ابن تميم) عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد وزيد. وفي ص ٢٣ عن أبي داود (سليمان الحرّاني) عن عمران (المتوفّى ٢٠٥) ابن أبان عن شريك عن أبي إسحاق عن زيد قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على منبر الكوفة: إنّي انشد الله رجلاً ولا يشهد إلّا أصحاب محمَّد سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ فقام ستّة من جانب المنبر الآخر[1] فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: ذلك. قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يحدِّث بهذا عن رسول الله؟ قال: نعم.

وأخرج ابن جرير الطبري، عن أحمد بن منصور، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب وزيد بن يُثيع وعمرو ذي مرّة، أنَّ عليّاً أنشد الناس بالكوفة. وذكر الحديث. حكاه عن ابن جرير، ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٠.

وأخرجه الحافظ ابن عقدة عن الحسن بن عليٍّ بن عفّان العامري، عن عبيدالله بن موسى عن فطر عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرَّة وسعيد بن وهب وزيد بن يُثيع، قالوا: سمعنا عليّاً يقول في الرحبة، فذكر الحديث وفيه: فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنَّ رسول الله قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث: يا أبا بكر أيّ أشياخ هم؟ رواه عن ابن عقدة، ابن كثير في تاريخه ج ٧ ص ٣٤٧.

---

(١) فيه سقط ولعله كذا: فقام ستة من جانب المنبر وستة من جانبه الآخر.

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٥ من طريق البزّار، وقال: رجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة؛ وفي ج ٧ ص ١٠٧ رواه من طريق البزّار وعبدالله بن أحمد رواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٣ عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مرّة وسعيد بن وهب وزيد بن يُثيع نقلاً عن الحفّاظ: البزّار، وابن جرير، والخلعي في الخلعيّات، ثمّ قال: قال الهيثمي: رجالُ إسناده ثقاتٌ. ولفظهم:

قالوا: سمعنا عليّاً يقول نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال لَمّا قام؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى يا رسول الله. فأخذ بيد عليّ وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. وذكره الشيخ يوسف النبهاني في الشرف المؤبَّد ص ١١٣ من طريق ابن أبي شيبة عن زيد بن يُثيع.

١٩ ـ سعيد بن أبي حدّان «المترجم ص٩٢». روى شيخ الإسلام الحمويني في فرائد السمطين في الباب العاشر، قال: أخبرنا الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بقراءتي عليه قلت له: أخبرك القاضي محمّد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الخرستاني إجازةً قال: أنبأ أبو عبدالله محمّد بن الفضل العراوي إجازةً قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قال: أنبأ أبو جعفر محمّد بن علي بن نعيم قال: أنبأ أحمد بن حازم بن عزيزة قال: أنبأ أبو غسّان «مالك» قال: أنبأ فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي حدّان وعمرو ذي مرّة قالا: قال علي: أنشد الله ولا أنشد إلاّ أصحاب رسول الله من سمع خطبة رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ؟ قال فقام إثنى عشر رجلاً ستّة من قِبَل سعيد وستّة من قِبل عمرو ذي مرّة فشهدوا: أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: [1] اللّهم والِ مَن

(١) كذا لفظه في النسخة ولا يخفى عليك ما فيه من السقط.

والاه، وعاد مَن عاداه: وآنصر من نصره وأحبّ من أحبّه، وآبغض من أبغضه.

١٠ - سعيد بن وهب «المترجم ص ٩٣». أخرج ابن حنبل في مسنده ج ١ ص ١١٨ عن عليّ بن حكيم الأودي عن شريك عن أبي إسحاق عن سعيد وزيد بن يُثيع بلفظ أسلفناه ص ٢١١، وروى في ج ٥ ص ٣٦٦ عن محمّد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد عليٌّ الناس؟ فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النبيِّ ﷺ وشهدوا: أنَّ رسول الله ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

وروى النسائي في الخصائص ص ٢٦ عن الحسين بن حريث المروزي قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش «سليمان» عن أبي إسحاق «عمرو» عن سعيد قال: قال عليٌّ كرَّم الله وجهه في الرحبة: انشد بالله مَن سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: إنَّ الله ورسوله وليُّ المؤمنين، ومَن كنت وليَّه فهذا وليّه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره؟ قال: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستَّة، وقال زيد بن يُثيع: قام عندي ستّة، وقال عمرو ذي مرّة: أحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه. وساق الحديث، رواه إسرائيل عن إسحاق عن عمرو ذي مرّة. ورواه ص ٤٠ عن يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى عن الأعمش إلى آخر السند واللفظ.

وقال في الخصائص ص ٢٢: أخبرنا محمّد بن المثنى قال: حدّثنا محمَّد (ابن جعفر غندر) قال: حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: حدَّثني سعيد بن وهب قال: قام خمسة أو ستَّة من أصحاب رسول الله ﷺ فشهدوا: انَّ رسول الله ﷺ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

وأخرج العلامة العاصمي في زين الفتى عن أبي بكر الجلاب عن أبي سعيد عبدالله بن محمَّد الرازي عن أبي أحمد بن مُنَّة النيسابوريِّ عن أبي جعفر الحضرميِّ عن عليٍّ بن سعيد الكنديِّ عن جرير بن السريِّ الهمدانيِّ عن سعيد قال: نشد أمير المؤمنين كرّم الله وجهه الناس بالرحبة فقال: انشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن

عاداه؟ فقام إثنا عشر رجلاً فشهدوا.

وروى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٢١ عن أبي العباس ابن عقدة من طريق موسى بن النضر عن أبي غيلان سعد بن طالب عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب، وعمرو ذي مرّة، وزيد بن يُثيع، وهاني بن هاني، وقال أبو إسحاق: وحدَّثني مَن لا احصي أنَّ عليّاً نشد الناس في الرحبة مَن سمع قول رسول الله ﷺ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ فقام نفرٌ فشهدوا أنَّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وكتم قومٌ فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة، منهم: يزيد بن وديعة، وعبد الرحمن بن مدلج. أخرجه أبو موسى.

وحديث ابن عقدة هذا ذكره ابن حجر في الاصابة ج ٢ ص ٤٢١ قال في ترجمة عبد الرحمن بن مدلج: ذكره أبو العباس ابن عقدة في كتاب الموالاة، وأخرج من طريق موسى بن النضر بن الربيع الحمصي، حدَّثني سعد بن طالب أبو غيلان، حدَّثني أبو إسحاق، حدَّثني من لا أُحصي انَّ عليّاً نشد الناس في الرحبة مَن سمع قول رسول الله ﷺ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ فقام نفرٌ منهم عبد الرحمن بن مدلج فشهدوا أنَّهم سمعوا إذ ذاك من رسول الله ﷺ، وأخرجه ابن شاهين عن ابن عقدة واستدركه أبو موسى.

وأنت ترى كيف لعب ابن حجر بالحديث سنداً ومتناً فقلّبه ظهراً لبطن باسقاط أسماء رُواته الأربعة المذكورين فيه، وحذف قصَّة الكاتمين وإصابة الدعوة عليهم، وعَدِّ عبد الرحمن بن مدلج الكاتم للحديث راوياً له، وعدم ذكر يزيد بن وديعة رأساً (حيَّا الله الأمانة في النقل) وكم لابن حجر نظير ذلك في خصوص الاصابة.

ورواه الحافظ الهيثميُّ في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤ من طريق أحمد وقال: رجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقةٌ، وابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢٠٩ نقلاً عن أحمد بطريقيه، والنسائي، ومن طريق ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد وعبد خير، وفي

ج ٧ ص ٣٤٧ من طريق ابن عقدة بسند أسلفناه في زيد بن يُثيع، ومن طريق الحافظ عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد، ومن طريق أحمد عن محمَّد «غندر» عن شعبة عن أبي إسحاق عنه، والخوارزمي في المناقب ص ٩٤ بإسناده إلى الحافظ عبد الرزّاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عنه وعن عبد خير أنهما قالا: سمعنا عليّاً برحبة الكوفة يقول: انشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ قال: فقام عدَّةٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ فشهدوا جميعاً أنَّهم سمعوا رسول الله يقول ذلك. وهناك طرقٌ اخرى مرَّت في زيد بن يُثيع.

١١ - أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثيُّ المتوفّى ١٠٠/ ٢/ ٨/ ١٠. روى أحمد في مسنده ج ٤ ص ٣٧٠ عن حسين بن محمَّد وأبي نعيم المعنى قالا: حدّثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع عليٌّ رضي الله عنه الناس في الرحبة ثمّ قال لهم: انشد الله كلّ امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما سمع لَمّا قام؟ فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: (المترجم ص ١١٦) فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله؟ قال مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. قال: فخرجت وكأنَّ في نفسي[1] شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً رضي الله عنه تعالى يقول: كذا وكذا. قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ذلك. وحكاه عن أحمد سنداً ومتناً الحافظ الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٠٤ ثمّ قال: رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقةٌ.

وأخرجه النسائي في الخصائص ص ١٧ قال: أخبرني هارون بن عبدالله البغدادي الحمّال قال: حدّثنا مصعب بن المقدام قال: حدّثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل. وعن أبي داود قال: حدّثنا محمَّد بن سليمان عن فطر عن أبي الطفيل باللفظ المذكور. ورواه باللفظ المذكور أبو محمَّد أحمد بن محمَّد

(١) في الرياض لمحب الدين الطبري: فخرجت وفي نفسي من ريبة شيء.

العاصمي في زين الفتى عن شيخه ابن الجلاب عن أبي أحمد الهمداني عن أبي عبدالله محمَّد الصفار عن أحمد بن مهران عن علي بن قادم عن فطر عن أبي الطفيل. وعن شيخه محمّد بن أحمد عن علي بن إبراهيم بن علي الهمداني عن محمَّد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد اللبّاد عن أبي نعيم عن فطر عن أبي الطفيل. وبهذا اللفظ رواه الكنجي في كفايته ص ١٣ عن شيخه يحيى بن أبي المعالي محمّد بن علي القرشي عن أبي علي حنبل بن عبد الله البغدادي عن أبي القاسم بن الحصين عن أبي علي إبن المذهب عن أبي بكر القطيعي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه. إلى آخر سند أحمد. وباللفظ المذكور رواه محبُّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ وفي آخره قلت لفطر يعني الذي روى عنه الحديث: كم بين القول وبين موته؟ قال: مائة يوم، أخرجه أبو حاتم وقال: يريد موت عليٍّ بن أبي طالب[1] ومن طريق أحمد ولفظه رواه ابن كثير في البداية ج ٥ ص ٢١١، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠.

وروى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٦ عن شيخه أبي موسى عن الشريف أبي محمّد حمزة العلوي عن أحمد الباطرقاني عن أبي مسلم بن شهدل عن أبي العباس ابن عقدة عن محمّد الأشعري عن رجا بن عبدالله عن محمّد بن كثير عن فطر وابن الجارود عن أبي الطفيل قال: كنّا عند عليّ رضي الله عنه فقال: انشد الله تعالى مَن شهد يوم غدير خمّ إلّا قام؟ فقام سبعة عشر رجلاً منهم: أبو قدّامة الأنصاري فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشددن والقي عليهنّ ثوبٌ ثمَّ نادى الصلاة فخرجنا فصلّينا ثمَّ قام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس! أتعلمون أن الله عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى المؤمنين واني أولى بكم من أنفسكم؟ يقول ذلك مراراً. قلنا: نعم، وهو آخذٌ بيدك يقول: مَن كنت مولاه

---

(١) وفي لفظ العاصمي: كم بين قول رسول الله إلى وفاته. وهذا التقدير لا يلائم أياً من وفاة النبي صلّى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، أما الثاني فلأنّ المناشدة كانت في أوليات خلافته الصورية سنة ٣٥ وقد عاش بعدها ما يقرب من خمسة أعوام، وأما رسول الله صلّى الله عليه وآله فتوفّي بعد يوم الغدير بسبعين يوماً، لكنه إلى التقريب أقرب.

فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. ثلاث مرّات: أخرجه أبو موسى، ورواه من طريق ابن عقدة عن كتابه «الموالاة في حديث الغدير» ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٥٩.

وروى السيّد نور الدين السمهودي في «جواهر العقدين» نقلاً عن الحافظ أبي نعيم الإصبهاني في حلية الأولياء، عن أبي الطفيل قال: إنَّ عليّاً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: انشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلاّ قام؟ ولا يقوم رجلٌ يقول: إنّي نُبِّئت أو بلغني إلاّ رجلٌ سمعت أذناه ووعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعديٌّ بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدّامة الأنصاري، وأبو ليلى[1] وأبو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش، فقال عليٌّ رضي الله عنه وعنهم: هاتوا ما سمعتم. فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشذبن والقي عليهن ثوبٌ ثمّ نادى بالصلاة فخرجنا فصلّينا ثمّ قام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس! ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلّغت. قال: اللهمَّ اشهد. ثلاث مرّات قال: إنّي أوشك أن ادعى فاجيب وإنّي مسؤولٌ وأنتم مسؤولون ثمّ قال: أيّها الناس! إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما وانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض نبّأني بذلك اللطيف الخبير. ثمَّ قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى ذلك. ثلاثاً، ثمَّ أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فقال عليٌّ: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين. وحكاه عن السمهودي صاحب ينابيع المودّة ص ٣٨، وذكره بهذا اللفظ عن أبي الطفيل الشيخ أحمد بن الفضل بن محمَّد باكثير المكي الشافعيُّ في [وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل].

---

(١) في ينابيع المودة. أبو يعلى. وهو شداد بن أوس المتوفى ٥٨.

١٢ ـ أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمدانيُّ الكوفيُّ (المترجم ص ٩٥). أخرج الخوارزمي في المناقب ص ٩٤ بإسناده عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرني أبـو محمَّد عبـدالله بن يحيى بن هارون بن عبـد الجبار السكري ببغداد، أخبرني إسماعيل بن محمّد الصفّار، حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدّثني عبد الرزاق، حدّثني إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: حدّثني سعيد بن وهب، وعبد خير، إلى آخر ما مرّ ص ٢١٦ ومرّ هناك عن ابن كثير من طريق ابن جرير عن سعيد وعبد خير، راجع.

١٣ ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى (المترجم ص ٩٥) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١١٩ عن عبيدالله بن عمر القواريري، حدّثنا يونس بن أرقم، عن يـزيد بن أبي زيـاد، عن عبد الـرحمن بن أبي ليلى قـال: شهـدت عليّـاً رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس انشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. لَمّا قام فشهد؟ قال عبد الرحمن: فقام إثنا عشر بدريّاً كأنّي أنظر إلى أحدهم[1] فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي امّهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: فمَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

وأخرج أيضاً ص ١١٩ عن أحمد بن عمر الوكيعي، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا الوليد بن عقبة بن نزار العبسي، حدّثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي، قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدّثني: إنه شهد عليّاً رضي الله عنه في الرحبة قال: انشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خمّ إلاّ قام؟ ولا يقوم إلاّ مَن قد رآه. فقام إثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. فقام إلاّ ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.

وروى أحمد بن محمَّد العاصمي في زين الفتى، عن الشيخ الزاهد أبي

---

(١) في اللفظ سقط راجع ما يأتي بعيد هذا حكاية عن ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤: ٢٨.

عبدالله أحمد بن المهاجر، عن الشيخ الزاهد أبي علي الهروي، عن عبدالله بن عروة، عن يوسف بن موسى القطّان، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفر بن أبي زياد الأحمر،عن يزيد بن أبي زياد،وعن مسلم بن سالم عن عبد الرحمن بلفظه الأوّل من حديثي أحمد المذكور، وبذلك اللفظ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٤ ص ٢٣٦ عن محمّد بن عمر بن بكير قال: أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمّد بن عمر الأخباري سنة ٣٦٣ عن أبي جعفر أحمد بن محمّد الضبعي حدَّثنا عبدالله بن سعيد الكندي ـ أبو سعيد الأشجّ ـ حدّثنا العلاء بن سالم العطّار عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن قال: سمعت عليّاً بالرحبة. الحديث.

وأخرج الطحاوي في مشكل الآثار ج ٢ ص ٣٠٨ عن عبد الرحمن قال: سمعت عليّاً ينشد يقول:اشهد الله كلّ امرىء سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ إلّا قام؟ فقام إثنا عشر بدريّاً فقالوا: أخذ رسول الله بيد عليّ فرفعها فقال: يا أيّها الناس! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: اللهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه. وذكر الحديث.

وروى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٢٨ عن أبي الفضل بن عبيدالله الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي، أنبأنا القواريري حدَّثنا يونس بن أرقم حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً في الرحبة يناشد الناس: انشد الله مَن سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، لَمّا قام؟ قال عبد الرحمن. فقام إثنا عشر بدريّاً كأنّي أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي امّهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. ثمّ قال: وقد روي مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد: فقال عمر بن الخطاب: يا بن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن.

وروى الحمويني في فرائد السمطين في الباب العاشر قال: أخبرني

الشيخ أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبدالله بن حمّاد الفسفلاني في كتابه، أنبأ الشيخ حنبل بن عبدالله بن سعادة المكّي الرصافي سماعاً عليه، أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين سماعاً عليه، أنبأ أبو عليّ ابن المذهّب سماعاً عليه، أنبأ أبو بكر القطيفي، أنبأ أبو عبدالله عبدالله بن أحمد بن حنبل، إلى آخر سنده ولفظه المذكورين.

ورواه شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٣ قال: أخبرني فيما شافهني به أبو حفص عمر بن الحسن المراغي، عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني، عن أبي اليمن زيد الكندي، عن أبي منصور القزّاز عن أبي بكر بن ثابت، عن محمّد بن عمر، عن أبي عمر. إلى آخر سند الخطيب البغدادي المذكور قُبيل هذا. ثمّ قال: هذا حديثٌ حسنٌ من هذا الوجه وصحيحٌ من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين عليٍّ وهو متواتر أيضاً عن النبيِّ ﷺ ورواه الحافظ أبو بكر الهيثمي باللفظ المذكور عن ابن الأثير في مجمعه ج ٩ ص ١٠٥ عن عبدالله بن أحمد، والحافظ أبي يعلى ووثّق رجاله.

ورواه ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١١ من طريقي أحمد ولفظيه المذكورين، وقال بعد اللفظ الثاني: وروى أيضاً عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي «بالمثلّثة ثمّ المهملة» وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. وفي ج ٧ ص ٣٤٦ رواه من طريق أبي يعلى، وأحمد بإسناديه ثمّ قال: وهكذا رواه أبو داود الطُهوي «بضم الطاء» واسمه عيسى بن مسلم، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجملي، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي، كلاهما عن عبد الرحمن فذكره بنحوه، ورواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٧ عن الدارقطني، ولفظه:

خطب عليٌّ فقال: انشد الله امرءً نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ أخذ بيدي يقول: ألست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، إلاّ قام فشهد؟ فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا وكتم قومٌ فما فنوا من الدنيا إلاّ عموا وبرصوا.

ورواه في ج ٦ ص ٤٠٧ بلفظ أحمد الأوَّل من طريق عبدالله بن أحمد، وأبي يعلى الموصلي، وابن جرير الطبري، والخطيب البغدادي. والضياء المقدسي، ورواه الوصّابي في الإكتفاء باللفظ الأوّل من لفظي أحمد نقلاً عن زوائد المسند لعبدالله بن أحمد، ومن طريق أبي يعلى في مسنده، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار، والخطيب في تاريخه، والضياء في المختارة. ع ٢ ص ١٣٢.

١٤ ـ عمرو ذي مرَّة «المترجم ص ٩٧». أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١١٨ قال: حدَّثنا عليُّ بن حكيم أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو وبمثل حديث أبي إسحاق عن سعيد وزيد المذكور ص ٢١٢ وزاد فيه: وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله.

وروى النسائي في الخصائص ص ١٩ وفي طبعة ٢٦ قال: أخبرنا عليُّ بن محمَّد بن عليّ قال: حدَّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا إسرائيل حدَّثنا أبو إسحاق عن عمرو ذي مرَّة قال: شهدت عليّاً بالرحبة ينشد أصحاب محمَّد أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال؟ فقام أناس فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبّه، وابغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره. ورواه في ص ٤١ بإسناد آخر عنه.

وروى الحمويني في فرائد السمطين الباب العاشر عنه بالسند واللفظ المذكورين ص ٢١٢، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٥ عنه وعن زيد بن يُثيع، وسعيد بلفظ ابن عقدة المذكور ص ٢١٢ من طريق البزّار ومرَّ هناك قوله: رجاله رجال الصحيح، إلخ. والگنجيُّ الشافعيُّ في كفايته ص ١٧ بإسناد عن عمرو بن مرَّة، وزيد بن يُثيع، وسعيد بن وهب، والذهبيُّ في ميزانه ج ٢ ص ٣٠٣ عن أبي إسحاق عن عمرو، وابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١١ من طريق أحمد والنسائي وابن جرير، وج ٧ ص ٣٤٦ من طريق ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفّان العامري عن عبيدالله بن موسى عن فطر عن عمرو بلفظه المذكور ص ٢١٢ وذكر قول أبي إسحاق: يا أبا بكر؟ أيّ أشياخ هم،

والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤، وجمع الجوامع كما في كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٣ عن أبي إسحاق عن عمرو وسعيد وزيد بلفظ أسلفناه، عن طريق البزّار وابن جرير والخليعي. والجزري في أسنى المطالب ص ٤ بلفظ أحمد.

١٥ ـ عُميرة بن سعد (المترجم ص ٩٨). أخرج الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٦ قال: حدّثنا سليمان بن أحمد (الطبراني) حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي[1]: حدثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عُميرة بن سعد قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم: أبو سعيد، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وهم حول المنبر وعليٌّ على المنبر وحول المنبر إثنى عشر رجلاً هؤلاء منهم فقال عليٌّ: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ فقاموا كلّهم فقالوا: اللهمَّ نعم. وقعد رجلٌ. فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين! كبرت ونسيت فقال: اللهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن[2] قال: فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة. غريبٌ من حديث طلحة تفرَّد به مسعر عنه مطوَّلاً، ورواه ابن عائشة عن إسماعيل مثله، ورواه الأجلح[3] وهاني[4] بن أيّوب عن طلحة مختصراً.

وروى النسائي في خصائصه ص ١٦، عن محمَّد بن يحيى بن عبدالله

---

(١) ذكره ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٣٢٠ وقال: وما أظنه إلّا تصحيفاً من إسماعيل بن عمر الواسطي، وحكى في إسماعيل بن عمر الواسطي ثقته عن الخطيب، وابن المديني، وابن حبان وقال: مات بعد المائتين. اهـ. وفي سند ابن المغازلي، وابن كثير كما يأتي: عمر. وهو الصحيح.

(٢) لفظة: حسن. من زيادة الرواة أو النساخ، فإن ما أصاب الرجل وهو أنس بمعونة بقية الأحاديث من العمى أو البرص كانت نقمة عليه من جراء دعواه الكاذبة من النسيان المسبب من الكبر لا بلاء حسناً، كيف وقد أريد به الفضيحة وكان هو يلهج بذلك.

(٣) يقال اسمه يحيى بن عبدالله بن (حجية) بالتصغير الكوفي المكنى بأبي حجية توفي ١٤٠ / ١٤٥ وثقه ابن معين، والعجلي، وقال ابن عدي: يعد في الشيعة مستقيم الحديث. وقال ابن حجر: صدوق شيعي.

(٤) قال ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١١: ثقة.

النيسابوري، وأحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبيدالله بن موسى، عن هاني بن أيّوب عن طلحة، عن عُميرة بن سعد إنَّه سمع عليّاً رضي الله عنه وهو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ فقام ستَّة نفر فشهدوا.

وروى أبو الحسن ابن المغازلي في مناقبه، قال: حدّثني أبو القاسم الفضل بن محمَّد بن عبدالله الإصفهاني قدم علينا بواسط إملاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة قال: حدَّثني محمَّد بن عليّ بن عمر بن المهدي، قال: حدَّثني سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني، قال: حدَّثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الإصفهاني قال: حدَّثني إسماعيل بن عمر البجلي، قال: حدَّثني مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرف عن عُميرة بن سعد قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد؟ فقام إثنى عشر رجلاً منهم: أبو سعيد الخدري، وأبو هريرة وأنس بن مالك[1] فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

ورواه ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١١ من طريق إسماعيل بن عمر البجلي، عن مسعر عن طلحة عن عُميرة، ومن طريق عبيدالله بن موسى، عن هاني بن أيوب عن طلحة عن عميرة، وفي ج ٧ ص ٣٤٧ من طريق الطبراني المذكور، ورواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمّال ج ٦ ص ٤٠٣ من طريق الطبراني في الأوسط بلفظيه وفي أحدهما فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا، وفي الثاني إثنا عشر رجلاً، والشيخ إبراهيم الوصّابي في كتاب الإكتفاء نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني بلفظيه.

«فائدةٌ»: أخرج الحافظ الهيثميُّ في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨من طريق الطبراني في الأوسط، والصغير، عن عُميرة بنت سعد حديث المناشدة بلفظ

---

(١) ان أنساً كان ممن حول المنبر لا من شهود الحديث كما مر في هذه الرواية بلفظ أبي نعيم في الحلية وكذلك في بقية الأحاديث وهو الذي أصابته دعوة الإمام عليه السلام، ففي هذا المتن تحريف واضح.

عُميرة بن سعد المذكور عن ابن المغازلي، ثمّ جاء بعض المتأخِّرين وذكر الحديث عن عُميرة بنت سعد وترجمها وعرَّفها بما مرّ ص ٩٨ وقد خفي عليه انَّه تصحيفٌ وأنّه هو الحديث الذي نقله الحفّاظ من طريق الطبراني عن عُميرة بن سعد.

١٦ ـ يعلى بن مرَّة بن وهب الثقفيُّ الصحابيُّ. روى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٦ من طريق أبي نعيم، وأبي موسى المديني بإسنادهما إلى أبي العباس ابن عقدة، عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة عن الحسن بن زياد عن عمرو بن سعيد البصري عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرَّة، عن أبيه عن جدِّه يعلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فلمّا قدم عليٌّ عليه السلام الكوفة نشد الناس، فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم: أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله ﷺ، وناجية بن عمرو الخزاعي. ورواه ابن حجر عن كتاب الموالاة لابن عقدة في الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢.

وفي اسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣ من طريق الحافظ ابن عقدة، وأبي موسى المديني بالإسناد واللفظ المذكورين غير أنّ فيه: فانتشد له بضعة عشر رجلاً منهم: يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري. ورواه عنه حرفيّاً ابن حجر في الإصابة ج ١ص ٥٦٧ نقلاً عن كتاب الموالاة لابن عقدة. ورواه ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٩٣ بالإسناد وباللفظ المذكور بَيد أنَّ فيه: فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم عامر بن ليلى الغفاري.

١٧ ـ هاني بن هاني الهمدانيُّ الكوفيُّ التابعيُّ. روى ابن الأثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٣١ من طريق ابن عقدة وأبي موسى عن أبي غيلان عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مرّة، وزيد بن يُثيع، وسعيد بن وهب، وهاني بن هاني بلفظ مرّ ص ٢١٥، وسمعت هناك تحريف ابن حجر في إصابته الحديث.

١٨ ـ حارثة بن نصر التابعيُّ. أخرج النسائي في الخصائص ص ٤٠ قال: أخبرنا يوسف بن عيسى قال: أخبرنا الفضل بن موسى قال: حدّثنا الأعمش عن

أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال. قال عليٌّ رضي الله عنه في الرحبة: انشد الله مَن سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: الله وليّي وأنا وليُّ المؤمنين، ومَن كنت مولاه فهذا وليّه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره؟ فقال سعيد: قام إلي جنبي ستّة وقال حارثة بن نصر: قام ستّة. وقال زيد بن يُثيع: قام عندي ستّة. وقال عمرو ذي مرّة: أحبَّ مَن أحبَّه وأبغض مَن أبغضه.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٩: روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبدالله (القاضي المتوفّى ١٧٧) قال: لمّا بلغ عليّاً عليه السلام إنّ الناس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبيِّ له وتفضيله على الناس قال: انشد الله مَن بقي ممن لقي رسول الله وسمع مقاله في يوم غدير خمّ إلاّ قام فشهد بما سمع؟ فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله، وستّة ممّن على شماله من الصحابة أيضاً، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله يقول ذلك اليوم وهو رافعٌ بيدي عليّ عليه السلام: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأحبَّ من أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه.

وقال برهان الدين الحلبيّ في سيرته ج ٣ ص ٣٠٢: قد جاء انَّ عليّاً كرّم الله وجهه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: انشد الله من ينشد يوم غدير خمّ إلاّ قام؟ ولا يقوم رجلٌ يقول. انبئت أو بلغني، إلاّ رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيّاً، وفي رواية ثلاثون صحابيّاً، وفي المعجم الكبير ستّة عشر، وفي رواية إثنا عشر، فقال: هاتوا ما سمعتم. فذكروا الحديث ومن جملته: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وفي رواية: فهذا مولاه. وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه: وكنت ممَّن كتم فذهب الله ببصري، وكان عليٌّ كرَّم الله وجهه دعا على مَن كتم. ا هـ. وهناك جمعٌ آخرون من متأخِّري المحدِّثين رووا هذه المناشدة نضرب عن ذكرهم صفحاً ونقتصر على ما ذكر.

(أعلام الشهود لأمير المؤمنين)

يوم الرحبة بحديث الغدير:

١ ـ أبو زينب بن عوف الأنصاريّ.
٢ ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاريّ.
٣ ـ أبو فضالة الأنصاريُّ استشهد بصفّين مع أمير المؤمنين «بدريٌّ».
٤ ـ أبو قدامة الأنصاريُّ الشهيد بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام.
٥ ـ أبو ليلى الأنصاريُّ يقال: استشهد بصفّين[١].
٦ ـ أبو هريرة الدوسيّ المتوفّى ٥٧/ ٨/ ٩.
٧ ـ أبو الهيثم ابن التيهان الشهيد بصفّين «بدريٌّ».
٨ ـ ثابت بن وديعة الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ.
٩ ـ حُبشي بن جنادة السلوليُّ شهد مع عليّ مشاهده.
١٠ ـ أبو أيوب خالد الأنصاريُّ المستشهد غازياً بالروم ٥٠/ ١/ ٢ «بدريٌّ».
١١ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاريُّ ذو الشهادتين الشهيد بصفّين «بدريٌّ».
١٢ ـ أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعيُّ المتوفّى ٦٨.
١٣ ـ زيد. أو يزيد بن شراحيل الأنصاريُّ.
١٤ ـ سهل بن حنيف الأنصاريُّ الأوسيُّ المتوفّى ٣٨ «بدريٌّ».
١٥ ـ أبو سعيد سعد بن مالك الخدريُّ الأنصاريُّ المتوفّى ٦٣/ ٤/ ٥.
١٦ ـ أبو العباس سهل بن سعد الأنصاريُّ المتوفّى ٩١.
١٧ ـ عامر بن ليلى الغفاريُّ.
١٨ ـ عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريُّ.
١٩ ـ عبدالله بن ثابت الأنصاريُّ خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله.
٢٠ ـ عبيد بن عازب الأنصاريّ من العشرة الدُعاة إلى الإسلام[٢].
٢١ ـ أبو طريف عديّ بن حاتم المتوفّى ٦٨ عن ١٠٠ عاماً.
٢٢ ـ عقبة بن عامر الجهني المتوفّى قرب الـ ٦٠ كان ممَّن يمتُّ بمعاوية.

---

(١) في بعض الألفاظ: أبو يعلى الأنصاري وهو شداد بن أوس المتوفى ٥٨.
(٢) الذين وجههم عمر إلى الكوفة مع عمار بن ياسر.

٢٣ - ناجية بن عمرو الخزاعيّ.
٢٤ - نعمان بن عجلان الأنصاريّ لسان الأنصار وشاعرهم.

هذا ما أوقفنا السير عليه من أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام، بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة، حسب ما مرّت من الأحاديث المتقدّمة، وقد نصَّ الإمام أحمد في حديث مرَّ ص ٢١٦ على أنَّ عدَّة الشهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمعه كما مرَّ وصحَّحه، وتجده في تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥، والسيرة الحلبيّة ج ٣ ص ٣٠٢، وفي لفظ أبي نعيم «فضل بن دكين»: فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا كما مرّ ص ٢١٦.

(لفت نظر)

وأنت جِدُّ عليم بأنّ تاريخ هذه المناشدة وهو السنة الـ ٣٥، الهجريَّة كان يبعد عن وقت صدور الحديث بما يربو على خمسة وعشرين عاماً، وفي خلال هذه المدَّة كان كثير من الصحابة الحضور يوم الغدير قد قضوا نحبهم؛ وآخرون قُتلوا في المغازي، وكثيرون منهم مبثوثين في البلاد، وكانت الكوفة بمنتىءً عن مجتمع الصحابة «المدينة المنوَّرة» ولم يك فيها إلّا شراذم منهم تبعوا الحقَّ فهاجروا إليها في العهد العلوي، وكانت هذه القصَّة من ولائد الإتفاق من غير أيَّة سابقة لها حتى تقصدها القاصدون فتكثر الشهود، وتتوفّر الرواة، وكان في الحاضرين من يُخفي شهادته حنقاً أو سفهاً كما مرَّت الإشارة إليه في غير واحد من الأحاديث وسيمرُّ عليك التفصيل، وقد بلغ مَن رواه والحال هذه هذا العدد الجمّ فكيف به؟ لو تُزاح عنه تلكم الحواجز فبذلك كلّه تعلم مقدار شهرة الحديث وتواتره في هاتيك العصور المتقادمة.

وأمّا إختلاف عدد الشهود في الأحاديث فيحمل على أنَّ كلّاً من الرواة ذكر مَن عرفه أو إلتفت إليه، أو من كان إلى جنبه أو أنَّه ذكر مَن كان في جانبي المنبر، أو في أحدهما ولم يتلفت إلى غيرهم، أو أنَّه ذكر مَن كان بدريّاً، أو أراد مَن كان من الأنصار، أو أنّه لَمّا علت عقيرة القوم بالشهادة وشخصت الأبصار

والأسماع للتلقي ووقعت اللَّجبة كما هو طبع الحال في أمثاله من المجتمعات ذهل بعضٌ عن بعض، وآخر عن آخرين، فنقل كلٌّ مَن يضبطه من الرجال.

٤ (مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)
يوم الجمل سنة ٣٦ على طلحة

أخرج الحافظ الكبير أبو عبدالله الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٧١ عن الوليد، وأبي بكر بن قريش قالا: حدّثنا الحسن بن سفيان: حدّثنا محمَّد بن عبدة: حدّثنا الحسن بن الحسين(١) حدّثنا رفاعة بن إياس الضبّي عن أبيه عن جدّه(٢) قال: كنّا مع عليّ يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيدالله أن القني فأتاه طلحة فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ قال: نعم. قال: فلِمَ تقاتلني؟ قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة.

ورواه المسعودي في مروج الذهب ج ٢ص ١١ ولفظه: ثمّ نادى عليٌّ رضي الله عنه طلحة حين رجع الزبير يا أبا محمَّد مَا الذي أخرجك؟ قال: الطلب بدم عثمان. قال عليٌّ: قتل الله أولادنا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله يقول: اللهمّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ وأنت أوّل مَن بايعني ثم نكثت، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: مَن نكث فإنّما ينكث على نفسه(٣) فقال: أستغفر الله، ثمّ رجع.

ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ١١٢ بإسناده من طريق الحافظ أبي عبدالله الحاكم، عن رفاعة عن أبيه عن جدِّه قال: كنّا مع عليٍّ يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيدالله التميمي فأتاه فقال: أنشدتك الله هل سمعت رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه،

---

(١) كذا في النسخ والصحيح بمكان رفاعة: حسين بن حسن الأشقر المترجم ص ١١٣

(٢) هو نذير (بالتصغير) الضبي الكوفي من كبار التابعين، وحفيد رفاعة المذكور ثقة كما في التقريب توفي بعد ١٨٠.

(٣) سورة الفتح: ١٠.

وعاد مَن عاداه، واخذل مَن خذله، وانصر مَن نصره؟ قال: نعم. قال: فلِمَ تقاتلني؟ قال: نسيت ولم أذكر. قال: فانصرف طلحة ولم يردّ جواباً.

ورواه الحافظ الكبير ابن عساكر في تاريخ الشام ج ٧ ص ٨٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرته ص ٤٢، والحافظ أبو بكر الهيثميُّ في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق البزّار، وابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٣٩١ بإسناده من طريق النسائي، والسيوطيُّ في جمع الجوامع كما في كنز العمال ج ٦ ص ٨٣ قريباً من لفظ الخوارزمي من طريق ابن عساكر، وأبو عبدالله محمّد بن محمّد بن يوسف السنوسي في شرح مسلم ج ٦ ص ٢٣٦، وأبو عبدالله محمّد بن خليفة الوشتاني المالكي في شرح مسلم ج ٦ ص ٢٣٦، والشيخ إبراهيم الوصّابي في الإكتفاء من طريق ابن عساكر.

٥ (حديث الركبان)

في الكوفة سنة ٣٦/ ٣٧هـ

أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل، عن يحيى بن آدم، عن حَنش بن الحارث بن لقيط النخعيِّ الأشجعيِّ عن رياح (بالمثناة) بن الحارث[١] قال: جاء رهطٌ إلى عليٍّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا! قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألتُ مَن هؤلاء؟ قالوا: نفرٌ من الأنصار فيهم: أبو أيوب الأنصاري.

وبإسناده عن رياح قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على عليٍّ في الرحبة فقال: مَن القوم؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين؟ الحديث. وعنه قال: بينما عليٌّ جالسٌ إذ جاء رجلٌ فدخل، عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي! قال: مَن هذا؟ قال: أبو أيوب الأنصاري. فقال عليٌّ: أفرجوا له ففرّجوا فقال أبو أيّوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

---

(١) رجال الحديث من طريق أحمد، وابن أبي شيبة، والهيثمي، وابن ديزيل كلهم ثقات كما مرت تراجمهم في التابعين، وطبقات العلماء.

وقال إبراهيم بن الحسين[١] بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل (المترجم ص ١٢٩) في كتاب صفّين[٢] حدّثنا يحيى بن سليمان (الجعفي) قال: حدّثنا ابن فضيل (محمّد الكوفي) قال: حدّثنا الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحارث النخعي، قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام، إذ قدم عليه قومٌ متلثّمون فقالوا: السلام عليك يا مولانا! فقال لهم: أوَلستم قوماً عُرباً؟ قالوا: بلى. ولكنّا: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. فقال: لقد رأيت عليّاً عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه، ثمَّ قال: اشهدوا. ثمَّ إنَّ القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم: من القوم؟ قالوا: نحن رهطٌ مَن الأنصار، وذلك يعنون رجلاً منهم: أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فأتيته وصافحته.

وروى الحافظ أبو بكر ابن مردويه (كما في كشف الغمّة ص ٩٣) عن رياح بن الحارث، قال: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين إذ أقبل ركبٌ يسيرٌ حتى أناخوا بالرحبة ثمّ أقبلوا يمشون حتى أتوا عليّاً عليه السلام، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين! ورحمة الله وبركاته، قال: مَن القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين! قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: مِن أين وأنتم قومٌ عُرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذٌ بعضدك: أيّها الناس! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وعليٌّ مولى مَن كنت مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فقال: أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم. قال: وتشهدون عليه؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم. فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: مَن أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهطٌ من الأنصار وهذا أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله ﷺ فأخذت بيده فسلّمت عليه وصافحته.

---

(١) في النسخ. الحسن وهو تصحيف.

(٢) كما في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٩، قال ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٧١: كتاب ابن ديزيل في وقعة صفين مجلد كبير.

وروى عن حبيب بن يسار، عن أبي رميلة، إنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً عليه السلام حتى أناخوا بالرحبة ثمّ أقبلوا إليه فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين! ورحمة الله وبركاته. قال: وعليكم السّلام أنّى أقبل الركب؟ قالوا: أقبل مواليك من أرض كذا وكذا، قال أنّى أنتم مواليّ؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

وروى ابن الأثير في اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٨ عن كتاب الموالاة لابن عقدة، بإسناده عن أبي مريم زرّ بن حُبيش قال: خرج عليٌّ من القصر فاستقبله ركبان متقلّدي السيوف فقالوا: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين! السَّلام عليك يا مولانا! ورحمة الله وبركاته. فقال عليٌّ عليه السلام: مَن ها هنا مِن أصحاب النبيِّ ﷺ؟ فقام إثنى عشر منهم: قيس بن ثابت بن شماس. وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنَّهم سمعوا النبيَّ ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وأخرجه أبو موسى «المديني».

ورواه عن كتاب الموالاة لابن عقدة ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٣٠٥ وأسقط صدره إلى قوله: «فقال عليٌّ» ولم يذكر من الشهود هاشم بن عتبة، جرياً على عادته بتنقيص فضائل آل الله.

وروى محبُّ الدين الطبري في «الرياض النضرة» ج ٢ ص ١٦٩ من طريق أحمد بلفظه الأوّل، وعن معجم الحافظ البغوي أبي القاسم بلفظ أحمد الثاني، وابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٢ عن أحمد بطريقيه ولفظيه الأوّلين، وفي ج ٧ ص ٣٤٧ عن أحمد بلفظه الأوَّل، وقال في ص ٣٤٨: قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدّثنا شريك، عن حنش، عن رياح بن الحارث قال: بينا نحن جلوسٌ في الرحبة مع عليّ إذ جاء رجلٌ عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي! قالوا: مَن هذا؟ فقال أبو أيّوب: سمعت رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤ بلفظ أحمد الأوَّل

ثمّ قال: رواه أحمد، والطبراني، إلاّ أنّه قال: قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وهذا أبو أيّوب بيننا. فحسر أبو أيّوب العمامة عن وجهه ثمّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. ورجال أحمد ثقاتٌ. ا هـ.

وقال جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه: (الأربعين في مناقب أمير المؤمنين) عند ذكر حديث الغدير: ورواه زِرّ بن حُبيش فقال: خرج عليٌّ من القصر فاستقبله ركبان متقلّدي السيوف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر فقالوا: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم يا مولانا! فقال عليٌّ بعد ما ردّ السلام: مَن ها هنا مِن أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقام إثنا عشر رجلاً منهم خالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن ثابت بن شماس، وعمّار بن ياسر، وأبو الهيثم بن التيهان، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يوم غدير خمّ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث فقال عليٌّ لأنس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم؟ فقال: اللهمّ إن كانا كتماها معاندةً فأبلهما. فأمّا البراء فعمي فكان يسأل عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدركته الدعوة؟ وأمّا أنس فقد برصت قدماه. وقيل: لَمّا استشهد عليٌّ عليه السلام قول النبيِّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، إعتذر بالنسيان. فقال: اللهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض لا تواريه العمامة. فبرص وجهه فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه. ع ١ ص ٢١١ وج ٢ ص ١٣٧.

وقال أبو عمرو الكشي في فهرسته ص ٣٠: فيما روي من جهة العامَّة، روى عبدالله بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو عن زِرّ بن حُبيش قال: خرج عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام من القصر فاستقبله ركبان متقلّدون بالسيوف عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا مولانا! فقال عليٌّ: مَن ها هنا مِن أصحاب

رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقام خالد بن زيد أبو أيّوب، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبدالله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عليٌّ عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم؟ ثمّ قال: اللهمّ إن كانا كتماها معاندةً فابتلهما. فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك، فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبةً لعليٍّ بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً، أمّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال: هو في موضع كذا وكذا. فيقول: كيف يُرشد من أصابته الدعوة؟.

وهناك غير واحد من محدّثي المتأخّرين ذكروا هذه الأثارة لا نطيل بذكرهم المقال.

(أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام)

بحديث الغدير يوم الركبان حسب ما مرَّ من الأحاديث.

١ - أبو الهيثم بن التيهان «بدريٌّ».
٢ - أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريُّ.
٣ - حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعيُّ.
٤ - خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الشهيد بصفّين «بدريّ».
٥ - عبدالله بن بديل بن ورقاء الشهيد بصفّين.
٦ - عمّار بن ياسر قتيل الفئة الباغية بصفّين «بدريٌّ».
٧ - قيس بن ثابت بن شماس الأنصاريُّ.
٨ - قيس بن سعد بن عبادة الخزرجيُّ «بدريٌّ».
٩ - هاشم المرقال بن عتبة صاحب راية عليٍّ والشهيد بصفّين.

(من أصابته الدعوة)

بإخفاء حديث الغدير.

قد مرَّ الإيعاز في غير واحد من أحاديث المناشدة يومي الرحبة، والركبان،

إلى أنَّ قوماً من أصحاب النبيِّ صلّى الله عليه وآله الحضور في يوم غدير خمّ، قد كتموا شهادتهم لأمير المؤمنين عليه السلام بالحديث فدعا عليهم فأخذتهم الدعوة، كما وقع النصُّ بذلك في غير واحد من المعاجم، والقوم هم:

١ ـ أبو حمزة أنس بن مالك المتوفّى ٩٠/ ١/ ٣.

٢ ـ براء بن عازب الأنصاريُّ المتوفّى ٧١/ ٢.

٣ ـ جرير بن عبدالله البجليُّ المتوفّى ٥١/ ٥٤.

٤ ـ زيد بن أرقم الخزرجيُّ ٦٦/ ٨.

٥ ـ عبد الرحمن بن مدلج.

٦ ـ يزيد بن وديعة.

(نظرة في حديث إصابة الدعوة)

رُبما يقف في صدر القارىء الإختلاف بين الأحاديث الناصَّة بأنَّ أنساً قد أصابته الدعوة بكتمان الشهادة، وما جاء موهماً بشهادته، لكن: عرفتَ أنّ الفريق الأخير منهما محرَّف المتن فيه تصحيفٌ، وعلى تقدير سلامته لا يقاوم الأوَّل كثرةً وصحَّةً وصراحةً، مع ما هناك من نصوص اخرى غير ما ذكر. منها:

قال أبو محمَّد ابن قتيبة(المترجم ص ١٢٨)في المعارف ص ٢٥١: أنس بن مالك كان بوجهه برصٌ وذكر قومٌ: إنَّ عليّاً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله: اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فقال: كبرت سنِّي ونسيت، فقال عليٌّ: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة.

(قال الأميني) هذا نصُّ ابن قتيبة في الكتاب، وهو الذي اعتمد عليه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٣٨٨ حيث قال: قد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال وابن قتيبة غير متّهمٍ في حقِّ عليّ عليه السلام على المشهور من إنحرافه عنه. اهـ. وهو يكشف عن جزمه بصحَّة العبارة وتطابق النسخ على ذلك كما يظهر من غيره أيضاً ممن نقل هذه الكلمة عن كتاب المعارف، لكن: اليد الأمينة على ودائع العلماء في

كتبهم في المطابع المصريَّة دسَّت في الكتاب ما ليس منه فزادت بعد القصَّة ما لفظه: قال أبو محمَّد: ليس لهذا أصلٌ. ذهولاً عن أنَّ سياق الكتابِ يعرب عن هذه الجناية، ويأبى هذه الزيادة إذ المؤلِّف يذكر فيه من مصاديق كلٍّ موضوع ما هو المسلّم عنده. ولا يوجد من أول الكتاب إلى آخره حكمٌ في موضوع بنفي شيء من مصاديقه بعد ذكره إلاّ هذه فأوَّل رجل يذكره في عدِّ مَن كان عليه البرص هو أنس ثمّ يعدُّ مَن دونه، فهل يُمكن أن يذكر مؤلِّفٌ في إثبات ما يرتئيه مصداقاً ثم ينكره بقوله لا أصل له؟ وليس هذا التحريف في كتاب المعارف بأوّل في بابه فسيوافيك في المناشدة الرابعة عشرة حذفها منه، وقد وجدنا في ترجمة المهلب بن أبي صفرة من تاريخ ابن خلكان ج ٢ ص ٢٧٣ نقلاً عن المعارف ما حذفته المطابع.

وقال أحمد بن جابر البلاذري المتوفّى ٢٧٩ في الجزء الأوَّل من أنساب الأشراف: قال عليٌّ على المنبر: انشد الله رجلاً سمع رسول الله يقول يوم غدير خمّ: اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، إلاّ قام وشهد؟ وتحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله البجلي، فأعادها فلم يجبه أحدٌ فقال: اللهمّ مَن كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تُخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يُعرف بها. قال: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته فأتى الشراة فمات في بيت امِّه. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٤٨: المشهور انَّ عليّاً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة فقال: انشدكم الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول لي وهو منصرفٌ من حجَّة الوداع: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ فقام رجالٌ فشهدوا بذلك. فقال عليه السلام لأنس بن مالك: ولقد حضرتَها فمالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! كبرت سني وصار ما أنساه أكثر ممّا أذكره فقال له: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة. فما مات حتى أصابه البرص.

وقال في ج ١ ص ٣٦١: وذكر جماعة من شيوخنا البغداديِّين إنَّ عدَّةً من الصحابة والتابعين والمحدِّثين كانوا منحرفين من عليّ عليه السلام قائلين فيه السوء ومنهم مَن كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة، فمنهم:

أنس بن مالك، ناشد عليٌّ عليه السلام في رحبة القصر أو قالوا برحبة الجامع بالكوفة: أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقام إثنا عشر رجلاً فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم. فقال له: يا أنس! ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها فقال: يا أمير المؤمنين! كبرت ونسيت. فقال: اللهمَّ إن كان كاذباً فارمه بيضاء لا تواريها العمامة. قال طلحة بن عُمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه، وروى عثمان بن مطرف: إنَّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليٍّ بن أبي طالب؟ فقال: إني آليتُ أن لا أكتم حديثاً سُئلت عنه في عليٍّ بعد يوم الرحبة، ذاك رأس المتَّقين يوم القيامة، سمعته والله من نبيِّكم.

وفي تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ١٥٠: قال أحمد بن صالح العجلي: لم يبتل أحد من أصحاب النبيِّ ﷺ إلا رجلين مُعيقيب[١] كان به داء الجذام، وأنس بن مالك كان به وضحٌ يعني البرص، وقال أبو جعفر: رأيت أنساً يأكل فرأيته يلقم لقماً كباراً ورأيت به وضحاً وكان يتخلّق بالخلوق. وقول العجلي المذكور حكاه أبو الحجّاج المزّي في تهذيبه كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٥ وقد نظم السيِّد الحميري[٢] إصابة الدعوة عليه في لاميَّته الآتية بقوله:

في ردّه سيِّدَ كلِّ الورى ... مولاهم في المحكم المنزلِ
فصدَّه ذو العرش عن رُشده ... وشانه بالبرص الأنكلِ

وقال الزاهي[٣] في قصيدته التي تأتي:

ذاك الذي استوحش منه أنس ... أن يشهد الحق فشاهد البرصْ
إذ قال: مَن يشهد بالغدير لي ... فبادر السامعُ وهو قد نكصْ
فقال: أنسيت. فقال: كاذبٌ ... سوف ترى ما لا تواريه القمصْ

---

(١) معيقيب (مصغراً) هو ابن أبي فاطمة الدوسي الأزدي، من أمناء عمر بن الخطاب على بيت المال، ترجمه ابن قتيبة في المعارف ص ١٣٧.
(٢) أحد شعراء الغدير في القرن الثاني، يأتي هناك شعره وترجمته.
(٣) أحد شعراء الغدير في القرن الرابع، يأتي هناك شعره وترجمته.

وهناك حديثٌ مجملٌ أحسبه إجمال هذا التفصيل، أخرج الخوارزمي من طريق الحافظ ابن مردويه في مناقبه، عن زاذان أبي عمرو: إنّ عليّاً سأل رجلاً في الرحبة من حديث فكذّبه، فقال عليٌّ: إنّك قد كذّبتني، فقال: ما كذّبتك. فقال: أدعو الله عليك إن كنت كذّبتني أن يعمي بصرك، قال: ادع الله. فدعا عليه فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره.

ورواه خواجه پارسا في فصل الخطاب من طريق الإمام المستغفري[1] وكذلك نور الدِّين عبد الرحمن الجامي عن المستغفري، وعدّه ابن حجر في الصواعق ص ٧٧ من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه الوصّابي في محكيِّ الإكتفاء عن زاذان من طريق الحافظ عمر بن محمّد الملائي في سيرته وجمع آخرون.

٦ (مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)
يوم صفّين سنة ٣٧

قال أبو صادق سليم بن قيس الهلالي التابعي الكبير في كتابه[2]: صعد

---

(١) جعفر بن محمد النسفي المستغفري المولود ٣٥٠ والمتوفى ٤٣٢ صاحب التآليف القيمة ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٣٠٠.

(٢) كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور القديمة، المعتمد عليها عند محدثي الفريقين وحملة التاريخ، قال النديم في الفهرست ص ٣٠٧: (ان سليماً) لما حضرته الوفاة قال لأبان: إنّ لك عليَّ حقاً وقد حضرتني الوفاة يا ابن أخي! إنه كان من أمر رسول الله كيت وكيت. وأعطاه كتاباً وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور، إلى أن قال: وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم. وفي التنبيه والإشراف للمسعودي ص ١٩٨ ما نصه: والقطيعة بالإمامة الإثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه. وقال السبكي في محاسن الرسائل في معرفة الأوائل. إنّ أوّل كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم. واللام في كلام النديم، والسبكي للمنفعة نمفادهاأنهم كانوا يحتجون به فيخصمون المجادل لاقتناعه بما فيه ثقة بأمانة سليم في النقل لا محض أن الشيعة تقتنع بما فيه وهو الذي يعطيه كلام المسعودي حيث أسند احتجاج الإمامية الإثنى عشرية في حصر العدد بما فيه، فإن الاقتناع بمجرده غير مجد في عصور قام الحجاج فيها على أشدها، ولذلك أسند إليه وروى عنه غير واحد من أعلام العامة منهم الحاكم الحسكاني (المترجم ص ١٤٧) في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، والإمام الحمويني (المترجم ص ١٥٨) في فرائد السمطين، والسيد ابن شهابم الهمداني (المذكور ص ١٦٣) في مودة القربى، والقندوزي الحنفي (المترجم =

عليٌّ عليه السلام المنبر (في صفّين) في عسكره وجمع الناس ومَن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار، ثمَّ حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: معاشر الناس! إنّ مناقبي أكثر من أن تُحصى وبعد ما أنزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي، أتعلمون أنَّ الله فضَّل في كتابه السابق على المسبوق وأنّه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحدٌ من الأمّة، قالوا: نعم. قال: انشدكم الله سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله: السابقون السابقون أولئك المقرّبون. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ووصيّي عليُّ بن أبي طالب أفضل الأوصياء! فقام نحو من سبعين بدريّاً جُلّهم من الأنصار وبقيّتهم من المهاجرين منهم: أبو الهيثم بن التيهان، وخالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري، وفي المهاجرين عمّار بن ياسر، فقالوا: نشهد أنّا قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ذلك. قال: فأنشدكم بالله! في قول الله: يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسولَ وأولي الأمر مِنكم. وقوله: إنَّما وَليّكم الله ورَسوله وَالَّذين آمنوا. الآية. ثمّ قال: ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة. فقال الناس: يا رسول الله؟ أخاصٌّ لبعض المؤمنين؟ أم عامٌّ لجميعهم؟ فأمر الله جلَّ وعزَّ رسوله أن يعلمهم وأن يُفسِّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجِّهم، فنصبني بغدير خمّ، وقال: إنَّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنَّ الناس مكذِّبي فأوعدني لابلغها أو يعذّبني، قم يا عليُّ! ثمّ نادى بالصلاة جامعةً فصلّى بهم الظهر ثمّ قال: أيّها الناس! إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. فقام عليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله! ولاءٌ كماذا؟ فقال: ولاءٌ كولاي مَن كنت أولى به من نفسه، فعليٌّ أولى به من نفسه، وأنزل الله: اليومَ أكملت لكم دينكم

ص ٤٨١) في ينابيع المودة، وغيرهم وحول الكتاب كلمات درية أفردناها في رسالة، وإنما ذكرنا هذا الإجمال لتعلم أن التعويل على الكتاب مما تسالم عليه الفريقان، وهو الذي حدانا إلى النقل عنه في كتابنا هذا.

وَأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً (إلى أن قال): فقام إثنا عشر رجلاً من البدريِّين فقالوا: نشهد إنّا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت. الحديث وهو طويلٌ وفيه فوائد جمَّة.

٧ (إحتجاج الصدّيقة فاطمة)

بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله

قال شمس الدين أبو الخير الجزريُّ الدمشقيُّ المقريُّ الشافعيُّ (المترجم ص ١٦٦) في كتابه أسنى المطالب في مناقب عليٍّ بن أبي طالب[١]: وألطف طريق وقع لهذا الحديث «يعني حديث الغدير» وأغربه ما حدَّثنا به شيخنا خاتمة الحفّاظ أبو بكر محمّد بن عبدالله بن المحبّ المقدسي مشافهةً، أخبرتنا الشيخة أمُّ محمَّد زينب إبنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، عن أبي المظفَّر محمَّد بن فتيان بن المثنّى، أخبرنا أبو موسى محمَّد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا ابن عمَّة والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمَّد بن عبد الواحد المدني بقراءتي عليه، أخبرنا ظفر بن داعي العلويّ باستراباد، أخبرنا والدي وأبو أحمد ابن مطرف المطرفي قالا: حدَّثنا أبو سعيد الإدريسي إجازةً فيما أخرجه في تاريخ أستراباد، حدَّثني محمَّد بن محمَّد بن الحسن أبو العباس الرشيدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلّا عنه، حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن جعفر الحلواني، حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، حدَّثنا بكر بن أحمد القصري، حدّثتنا فاطمة، وزينب، وام كلثوم، بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدَّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمَّد الصادق، حدَّثتني فاطمة بنت محمَّد بن علي، حدَّثتني فاطمة بنت عليٍّ بن الحسين. حدَّثتني فاطمة، وسكينة إبنتا الحسين بن عليٍّ عن امّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبي، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها قالت: أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ وقوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام؟ وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه

---

(١) ذكره السخاوي في الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٥٦، والشوكاني في البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٧.

المسلسل بالأسماء وقال: هذا الحديث مسلسلٌ من وجه وهو إنَّ كلّ واحدة من الفواطم تروي عن عمَّة لها فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنَّ عن عمَّتها.

٨ (إحتجاج الإمام السبط)

أبي محمّد الحسن عليه السلام سنة ٤١

أخرج الحافظ الكبير أبو العباس ابن عقدة، أنّ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام لمّا أجمع على صلح معاوية قام خطيباً وحمد الله وأثنى عليه وذكر جدَّه المصطفى بالرسالة والنبوَّة، ثمّ قال: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا وأذهب عنَّا الرجس وطهَّرنا تطهيراً، لم تفترق الناس فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدّي محمَّد. فلمّا بعث الله محمَّداً للنبوَّة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ فكان أبي أوَّل من استجاب لله ولرسوله، وأوَّل مَن آمن وصدَّق الله ورسوله ﷺ وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيِّه المرسل: أفمن كان على بيِّنةٍ من ربّه وَيتلوهُ شاهدٌ منه. فجدّي الذي على بيِّنةٍ من ربِّه وأبي الذي يتلوه وهو شاهدٌ منه «إلى أن قال»: وقد سمعت هذه الامَّة جدّي ﷺ يقول: ما ولَّت امّة أمرها رجلاً وفيهم مَن هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوه. وسمعوه يقول لأبي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنَّه لا نبيَّ بعدي. وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبي بغدير خمّ وقال لهم: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، ثمَّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب. وذكر شطراً من هذه الخطبة القندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة ص ٤٨٢) وفيه الحجاج بحديث الغدير.

٩ (مناشدة الإمام السبط)

الحسين عليه السلام بحديث الغدير سنة ٥٨/ ٩

ذكر التابعيُّ الكبير أبو صادق سليم بن قيس الهلالي في كتابه جملاً ضافية حول شدَّة نكير معاوية بن أبي سفيان على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

ومواليه، بعد شهادته ثمّ قال:

فلمّا كان قبل موت معاوية بسنتين[1] حجّ الحسين بن علي عليه السلام، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم مَن حجّ منهم ومن لم يحجّ، ومن الأنصار ممّن يعرف الحسين وأهل بيته ثمَّ لم يترك أحداً حجّ ذلك العام، من أصحاب رسول الله ومن التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلّا جمعهم، واجتمع عليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه عامّتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيِّ فقام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد: فإنَّ هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنّي أريد أن أسألكم عن شيءٍ فإن صدقت فصدِّقوني وإن كذبت فكذِّبوني واسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس ووثقتم به فادعوه إلى ما تعلمون من حقّنا فإنّا نخاف أن يدرس هذا الحق ويذهب ويغلب والله متمٌّ نوره ولو كره الكافرون، وما ترك شيئاً ممّا أنزل الله في القرآن فيهم إلّا تلاه وفسّره ولا شيئاً ممّا قاله رسول الله ﷺ في أبيه وامّه ونفسه وأهل بيته إلّا رواه وكلّ ذلك يقولون: اللهمَّ نعم قد سمعنا وشهدنا. ويقول التابعون: اللهمّ نعم قد حدَّثني به من أصدقه وآتمنه من الصحابة - إلى أن قال -: قال عليه السلام: انشدكم الله أتعلمون أنَّ رسول الله نصبه يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية وقال: ليبلِّغ الشاهد الغائب؟ قالوا: اللهمّ نعم. الحديث وفيه طُرفٌ ممّا تواترت أسانيده من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فراجع.

١٠ إحتجاج عبدالله بن جعفر

على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: كنت عند معاوية، ومعنا الحسن،

---

(١) في بعض النسخ: بسنة.

والحسين عليهما السلام وعنده عبدالله بن العباس، والفضل بن عباس، فالتفت إليّ معاوية فقال: يا عبدالله! ما أشدَّ تعظيمك للحسن، والحسين! وما هما بخير منك ولا أبوهما خيرٌ من أبيك، ولولا أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ لقلت: ما امّك أسماء بنت عميس بدونها فقلت: والله إنَّك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبامّهما، بل والله لهما خيرٌ منّي وأبوهما خيرٌ من أبي وأمّهما خيرٌ من امّي، يا معاوية! إنَّك لغافلٌ عمّا سمعته أنا من رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي أبيهما وامّهما قد حفظته ووعيته ورويته، قال: هات يا ابن جعفر! فوالله ما أنت بكذّاب ولا متّهم، فقلت: إنَّه أعظم ممّا في نفسك، قال: وإن كان أعظم من احد وحرآء «بكسر المهملة» جميعاً فلست ابالي إذا قتل الله صاحبك، وفرَّق جمعكم وصار الأمر في أهله، فحدِّثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرُّنا ما عددتم، قلت: سمعت رسول الله ﷺ وقد سُئل عن هذه الآية، وَمَا جَعلنا الرُّؤيا التي أريناك إلّا فتنةً للناس والشَّجرةَ الملعونةَ في القرآن[1]. فقال: إنّي رأيت إثني عشر رجلاً من أئمّة الضلالة يصعدون منبري، وينزلون، يردّون امَّتي على أدبارهم القهقرى - وسمعته يقول: إنَّ بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً.

يا معاوية! إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر، وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى. يا رسول الله، قال: أليس أزواجي امَّهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أولى به من نفسه. وضرب بيده على منكب عليٍّ فقال: اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، أيّها الناس! أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعليٌّ من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمَّ ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ عاد فقال: أيّها الناس! إذا أنا استشهدت فعليّ أولى بكم من

---

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

أنفسكم، فإذا استشهد عليٌّ فإبني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وإذا استشهد الحسن فإبني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم [إلى أن قال]: فقال معاوية يا بن جعفر! لقد تكلّمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقّاً لقد هلكت امَّة محمَّد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأولياءكم وأنصاركم؟ فقلت: والله إنّ الذي قلتُ حقٌّ سمعته من رسول الله ﷺ قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا بن عباس ما يقول إبن جعفر؟ فقال إبن عباس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الّذين سمّاهم فاسألهم عن ذلك. فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما فشهدا أنَّ الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله ﷺ كما سمعه «إلى أن قال من كلام ابن جعفر»: ونبينا ﷺ قد نصب لامَّته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خمّ وفي غير موطن واحتجَّ عليهم به وأمرهم بطاعته وأخبرهم انَّه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنَّه وليُّ كلِّ مؤمن من بعده، وأنَّه كلّ مَن كان هو وليَّه فعليٌّ وليّه ومَن كان أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به، وأنَّه خليفته فيهم ووصيّه وأنَّ مَن أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله. ومَن والاه والى الله ومَن عاداه عادى الله. الحديث وفيه فوائد كثيرة قيِّمةٌ جدّاً «كتاب سليم».

١١ (إحتجاج برد على عمرو)
ابن العاصي بحديث الغدير

قال أبو محمَّد ابن قتيبة «المترجم ص١٢٨» في الإمامة والسياسة ص ٩٣: وذكروا أنّ رجلاً من همدان يقال له: برد. قدم على معاوية فسمع عَمْراً يقع في عليٍّ عليه السلام فقال له يا عمرو إنَّ أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فحقٌّ ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حقٌّ وأنا أزيدك: إنّه ليس أحدٌ من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب عليٍّ. ففزع الفتى فقال عمرو: إنَّه أفسدها بأمره في عثمان. فقال برد: هل أمر أو قتل؟ قال: لا ولكنه آوى ومنع. قال: فهل بايعه الناس عليها؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك من بيعته؟ قال: إتّهامي إيّاه في عثمان، قال له: وأنت أيضاً قد اتُّهِمت: قال صدقت

فيها خرجت إلى فلسطين. فرجع الفتى إلى قومه فقال: إنّا أتينا قوماً أخذنا الحجّة عليهم من أفواههم، عليٌّ على الحقّ فاتّبعوه.

١٢ (إحتجاج عمرو بن العاص)
على معاوية بحديث الغدير

ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ١٢٤ كتاباً لمعاوية كتبه إلى عمرو بن العاص، يستهويه لنصرته في حرب صفّين ثمَّ ذكر كتاباً لعمرو مجيباً به معاوية وستقف على الكتابين في ترجمة عمرو بن العاص، ومن كتاب عمرو قوله:

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله ووصيَّه إلى البغي والحسد على عثمان، وسمّيت الصحابة فسقةً وزعمت انَّه أشلاهم على قتله، فهذا كذبٌ وغوايةٌ، ويحك يا معاوية! أما علمت أنَّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه؟ وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله ﷺ: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبيّ بعدي. وقال فيه يوم غدير خمّ: ألا مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله.

١٣ (إحتجاج عمار بن ياسر)
يوم صفِّين على عمرو بن العاصي سنة ٣٧

روى نصر[١] بن مزاحم الكوفي في كتاب [صفّين] ص ١٧٦ في حديث طويل عن عمّار بن ياسر يخاطب عمرو بن العاصي يوم صفّين قال:

أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله، أن أقاتل الناكثين وقد فعلت، وأمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم، وأمّا المارقين فما أدري أدركهم أم لا، أيّها

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ١٨٣: ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم من كتاب صفين في هذا المعنى، فهو في نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال، وهو من رجال أصحاب الحديث.

الأبتر! ألستَ تعلم أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليٍّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ وأنا مولى الله ورسوله وعليٌّ بعده، وليس لك مولى، فقال له عمرو: لِمَ تشتمني يا أبا اليقظان؟ يأتي تمام الحديث في ترجمة عمرو بن العاصي فراجع، وذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٧٣.

١٤ (إحتجاج أصبغ بن نباتة)

بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة ٣٧

كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه أيّام صفّين كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان، وأرسله إليه بيد أصبغ (المترجم ص٩٠) ابن نباتة، قال الأصبغ: فدخلت على معاوية وهو جالسٌ على نطع من الادم متّكئاً على وسادتين خضراويَّتين، ومن يمينه عمرو بن العاص، وحوشب، وذو الكلاع[١] وعن شماله أخوه عتبة (المتوفّى ٤٣/ ٤) وابن عامر بن كريز (عبدالله المتوفّى ٥٧/ ٨) والوليد (الفاسق بنصِّ القرآن) ابن عقبة، وعبد الرحمن (المتوفّى ٤٧) ابن خالد، وشرحبيل (المتوفّى ٤٠/ ١) ابن السمط، وبين يديه أبو هريرة، وأبو الدَّرداء[٢] والنعمان (المتوفّى ٦٥) ابن بشير، وأبو أمامة الباهلي (صدي المتوفّى ٨١) فلمَّا قرأ الكتاب قال: إنَّ عليّاً لا يدفع إلينا قتلة عثمان. قال الأصبغ: فقلت له: يا معاوية! لا تعتلَّ بدم عثمان فإنَّك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصره حيّاً لنصرته، ولكنك تربَّصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصول الملك. فغضب من كلامي فأردت أن يزيد غضبه فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله! إنّي أحلّفك بالذي لا إلٓه إلاّ هو عالم الغيب والشهادة، وبحقِّ حبيبه المصطفى عليه وآله السلام إلاّ أخبرتني أشهدت يوم غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته. قلت: فما سمعته يقول في عليٍّ؟ قال: سمعته يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر

---

(١) حوشب الحميري وذو الكلاع كانا مع معاوية في حرب صفين وقتلا بها.
(٢) عويمر الأنصاري قال ابن عبد البر في الاستيعاب في الكنى: قال أهل الأخبار: انه توفي بعد صفين.

مَن نصره، واخذل مَن خذله. فقلت له، فإذا أنت يا أبا هريرة! واليت عدوّه وعاديت وليّه. فتنفّس أبو هريرة الصعداء وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

رواه الحنفي في مناقبه ص ١٣٠، وسبط ابن الجوزي في تذكرته ص ٤٨.

١٥ (مناشدة شابّ أبا هريرة)
بحديث الغدير بمسجد الكوفة(١)

أخرج الحافظ أبو يعلى الموصلي(المترجم١٣٣) قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا شريك عن أبي يزيد داود الأودي المتوفّى ١٥٠ عن أبيه يزيد الأودي، وأخرج الحافظ ابن جرير الطبري، عن أبي كريب عن شاذان عن شريك عن إدريس، وأخيه داود عن أبيهما يزيد الأودي، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس فقام إليه شابٌّ فقال: انشدك بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ قال: فقال: إنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

ورواه الحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٥ نقلاً عن أبي يعلى والطبراني، والبزّار بطريقيه وصحّح أحدهما ووثّق رجاله وذكره ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٣ من طريق أبي يعلى الموصلي، وابن جرير الطبري.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٠: روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفار، إنَّ أبا هريرة لَمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ويجلس الناس إليه فجاء شابٌّ من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة! انشدك الله أسمعت من رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ بن أبي طالب: اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟

---

(١) إسناد هذه المناشدة من طريق إدريس بن يزيد صحيح رجاله كلهم ثقات.

فقال: اللهمَّ نعم قال: فاشهد بالله لقد واليت عدوَّه وعاديت وليَّه. ثمّ قام عنه. وروت الرواة أنَّ أبا هريرة كان يؤاكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة فقال: الحمد لله الذي جعل الدِّين قياماً، وأبا هريرة إماماً. يضحك الناس بذلك، وكان يمشي وهو أمير المدينة في السوق فإذا انتهى إلى رجل يمشي أمامه ضرب برجليه الأرض ويقول الطريق الطريق قد جاء الأمير. يعني نفسه. قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كلّه في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة وقوله فيه حجَّةٌ لأنَّه غير متَّهم عليه.

(قال الأميني) هذا كلّه قد أسقطته عن كتاب المعارف (ط مصر ١٣٥٣ اهـ) يد التحريف اللاعبة به، وكم فعلت هذه اليد الأمينة هذه في عدّة موارد منه كما أنّها أدخلت فيه ما ليس منه وقد مرَّ الإيعاز إليه ص ٢٣٥.

١٦(مناشدة رجل زيد)
ابن أرقم بحديث الغدير

رُوي عن أبي عبدالله الشيباني[١] رضي الله عنه قال: بينما أنا جالسٌ عند زيد بن أرقم، إذ جاء رجلٌ فقال: أيّكم زيد بن أرقم؟ فقال القوم: هذا زيد. فقال: انشدك بالذي لا آله إلاّ هو سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ قال: نعم. مودّة القربى، وينابيع المودَّة ص ٢٤٩.

١٧(مناشدة رجل عراقي)
جابر الأنصاري بحديث الغدير[٢]

أخرج العلامة الكنجيُّ الشافعيُّ في كفاية الطالب ص ١٦ قال: أخبرني بذلك عالياً المشايخ منهم: الشريف الخطيب أبو تمام عليُّ بن أبي الفخار بن

---

(١) كذا في النسخ ولعل الصحيح: أبو عمرو الشيباني، وهو التابعي الكبير شيبان بن ثعلبة الكوفي المتوفى ٩٨، كان يقرأ القرآن في المسجد الأعظم بالكوفة، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٥٩.
(٢) سند هذه المناشدة صحيح رجاله كلهم ثقات.

أبي منصور الهاشمي بكرخ بغداد، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمَّد بن عليّ بن حمزة القبيطي بنهر معلّى، وإبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفتح محمَّد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بنسيب ابن البطّي، وقال الكاشغري أيضاً: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أبي القاسم الطوسي المعروف بابن تاج القرّاء، قالا: أخبرنا أبو عبدالله مالك بن أحمد بن علي البانياسي،، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى بن الصلت، حدَّثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدَّثنا أبو سعيد الأشجّ، حدّثنا مطلب بن زياد عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبدالله في بيته، وعليّ بن الحسين، ومحمَّد بن الحنفيَّة، وأبو جعفر، فدخل رجلٌ من أهل العراق فقال: بالله[1] إلّا ما حدَّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: كنّا بالجحفة بغدير خمّ وثمَّ ناسٌ كثيرٌ من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء (في الفرائد: أو فسطاط) فأشار بيده ثلاثاً فأخذ بيد عليٍّ بن أبي طالب وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» في الباب التاسع قال: أخبرني الشيخ مجد الدين عبدالله بن محمود بن مودود الحنفي بقراءتي عليه ببغداد ثالث رجب سنة إثنين وسبعين وستمائة: قال الشيخ أبو بكر المسمار بن عمر بن العويس البغدادي سماعاً عليه قال: أنبأنا أبو الفتح محمَّد بن عبد الباقي المعروف بابن البطّي سماعاً عليه.

وأخبرنا الإمام الفقيه كمال الدين أبو غالب هبة الله السامري بقراءتي عليه بجامع النصر[2] ببغداد ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إثنين وثمانين وستمائة قال: أنبأ الشيخ محاسن بن عمر بن رضوان الحرائيني سماعاً عليه في الحادي والعشرين من المحرَّم سنة إثنين وعشرين وستمائة، قال: أنبأ

---

(١) في لفظ شيخ الإسلام الحمويني: أنشدك الله الأحد.
(٢) كتب إلينا الدكتور مصطفى جواد البغدادي: والصواب «بجامع القصر» وهو جامع سوق الغزل الحالي.

أبو بكر محمّد بن عبدالله بن نصر الزعفراني سماعاً عليه في السادس عشر من شهر رجب سنة خمس وخمسمائة، قال: أنبأ أبو عبدالله مالك بن أحمد بن عليٍّ بن إبراهيم الفرا البانياسي سماعاً عليه قال: ابن الزاغوني «المترجم ص ١٤٨» في شهر شعبان سنة ثلاث وستّين وأربعمائة، قال: أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى بن القاسم بن الصلت قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب ثالث عشر من الشهر سنة خمس وأربعمائة، قال: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي المكنّى بأبي إسحاق قال: أنبأ أبو سعيد الأشجّ، قال: أنبأ أبو طالب المطلب بن زياد عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل قال: كنت عند جابر «الحديث بلفظه».

ورواه ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٣ قال: قال المطلب بن زياد عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل: سمع جابر بن عبدالله يقول: كنّا بالجحفة بغدير خمّ فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأخذ بيد عليٍّ فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال شيخنا الذهبيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ.

(قال الأميني): لا يُهمنا إسقاط ابن كثير من الحديث شطراً فيه الجمع الحضور عند جابر ومناشدة العراقي إيّاه، وذكره الحديث بصورة مصغَّرة، إذ صحائف تاريخه «البداية والنهاية» تنمُّ عن لسانه البذيِّ، ويده الجانية على ودائع النبيِّ الأعظم «فضائل آل الله» وعن قلبه المحتدم بعدائهم، فتراه يسبُّ ويشتم مَن والاهم ويمدح ويُثني على من ناواهم، وينبز الصحاح من مناقبهم بالوضع، ويقذف الراوي لها على ثقته بالضعف، كل ذلك تحكّماً منه بلا دليل، ويُحرف الكلم عن مواضعها، ولو ذهبنا لنذكر كلَّ ما فيه من هذا القبيل لجاء منه كتاباً ضخماً، وحسبك من تحريفه ما ذكره من حديث بدء الدعوة النبويَّة عند نزول قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين. قال في تاريخه ج ٣ ص ٤٠ بعد ذكر الحديث الوارد في الآية الشريفة من طريق البيهقي: وقد رواه أبو جعفر ابن جرير عن محمَّد بن حميد الرازي. وساق إلى آخر السند ثمّ قال: وزاد بعد قوله «وإنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة»: وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها

جميعاً، وقلت ولأني لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي فقال: إنّ هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع. وبهذا اللفظ ذكـره في تفسيره ج ٣ ص ٣٥١، وقال: وقد رواه أبو جعفر ابن جرير عن ابن حميد. إلى آخره حرفيّاً.

(وها نحن نذكر لفظ الطبريِّ بنصِّه حتى يتبيَّن الرشد من الغيِّ).

قال في تاريخه ج٢ ص ٢١٧ من الطبعة الأولى: إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوَكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قـال: فأحجم القـوم عنها جميعاً وقلت وإنّي لأحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع. فإلى الله المشتكى.

نعم: رواه الطبري في تفسيره ج ١٩ ص ٧٤ محرَّفاً فهلّا وقف ابن كثير على ما في تاريخه وقد أخرجه غير محرَّفٍ، أو على ما أخرجه غير الطبري من أئمة الحديث والتاريخ في تآليفهم؟ أو حدته ضغينته على اختيار المحرَّف من الكلم؟ والله يعلم ما تكنُّ صدورهم.

١٨ (إحتجاج قيس بن سعد)
بحديث الغدير على معاوية سنة ٥٠/ ٥٦

قدم معاوية بن أبي سفيان حاجّاً إلى المدينة في أيّام خلافته بعد ما تُوفِّي الإمام السبط الحسن صلوات الله عليه، فاستقبله أهل المدينة، فجرى بينه وبين قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريِّ الخزرجيِّ الصحابيِّ الكبير حديثاً يأتي ذكره بطوله في ترجمة قيس في شعراء القرن الأوَّل، وفيه بعد قول قيس: ولعمري ما لأحدٍ من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حقٌّ مع عليٍّ وولده من بعده ما نصّه:

فغضب معاوية وقال: يا ابن سعد؟ ممَّن أخذت هذا؟ وعمَّن رويته؟ وعمَّن سمعته؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممَّن هو خيرٌ من أبي وأعظم حقاً من أبي. قال: من؟ قال: عليٌّ بن أبي طالب عالم هذه الامَّة وصدّيقها الذي أنزل الله فيه: قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. فلم يَدَع آيةً نزلت في عليٍّ عليه السلام إلاّ ذكرها.

قال معاوية. فإنَّ صدّيقها أبو بكر، وفاروقها عمر، والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام. قال قيس: أحقُّ هذه الأسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه: أفمن كان على بيِّنة من ربِّه ويتلوه شاهدٌ منه، والذي نصبه رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ فقال: مَن كنت مولاه أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه. وفي غزوة تبوك: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي (كتاب سليم الهلالي).

١٩ (إحتجاج دارميّة الحجونيّة)

على معاوية سنة ٥٠/ ٥٦

قال الزمخشري (المترجم ص ١٤٨) في ربيع الأبرار في الباب الحادي والأربعين: حجَّ معاوية فطلب امرأة يقال لها: دارميَّة(١) الحجونيّة من شيعة عليٍّ وكانت سوداء ضخمة فقال: كيف حالك؟ يا بنت حام؟ فقالت: بخير ولست بحام إنّما أنا امرأة من بنيٍ كنانة. فقال: صدقت، هل تعلمين لِمَ دعوتكِ؟ قالت: يا سبحان الله! وإنّي لم أعلم الغيب. قال: لِأسألك لِمَ أحببتِ عليّاً وأبغضتيني، وواليته وعاديتيني؟ قالت: أوَتعفيني؟ قال: لا. قالت: أمّا إذا أبيتَ فإنّي أحببت عليّاً على عدله في الرعيَّة، وقسمه بالسويَّة، وأبغضتك على قتال مَن هو أولى بالأمر منك، وطلبك ما ليس لك، وواليتُ عليّاً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاية يوم خمّ بمشهدٍ منك، وحبّه للمساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء، وشقّك العصا، وجورك في القضاء،

(١) نسبة إلى (داروم) قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر على ساحل البحر نزل بها بنو حام كما يظهر من قول معاوية: يا بنت حام. والحجون مكان معروف بمكة كانت الدارمية تنزل بها فنسبت إليها.

وحكمك بالهوى. الحديث(١).

٢٠ (إحتجاج عمرو الأودي)
على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام

روى مفتي الكوفة وقاضيها شريك بن عبدالله النخعي (المترجم ص١٠٧) عن أبي إسحاق السبيعيّ (المترجم ص٩٧) عن عمرو بن ميمون الأودي (المترجم ص٩٨) أنه ذُكر عنده عليٌّ بن أبي طالب (أمير المؤمنين) فقال: إنّ قوماً ينالون منه أولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدَّة من أصحاب محمَّد عليه السلام منهم: حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة يقول كلّ رجل منهم: لقد أُعطي عليٌّ ما لم يعطه بشرٌ هو زوج فاطمة سيِّدة نساء الأوَّلين والآخرين، فمن رأى مثلها؟ أو سمع أنه تزوَّج بمثلها أحدٌ في الأوَّلين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة من الأوَّلين والآخرين فمن له أيّها الناس مثلهما؟ ورسول الله حموه وهو وصيٌّ رسول الله في أهله وأزواجه. وسُدّت الأبواب التي في المسجد كلّها غير بابه. وهو صاحب باب خيبر. وهو صاحب الراية يوم خيبر. وتفل رسول الله يومئذٍ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعدُ ولا وجد حَرّاً ولا برداً بعد يوم ذلك. وهو صاحب يوم الغدير إذ نوَّه رسول الله باسمه وألزم امّته ولايته وعرّفهم بخطره وبيَّن لهم مكانة فقال: أيّها الناس! مَن أولى بكم مِن أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه. الكلام.

٢١ (إحتجاج عمر بن عبد العزيز)
الخليفة الأمويّ المتوفّى ١٠١

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٥ ص ٣٦٤ عن أبي بكر محمَّد التستري عن يعقوب. وعن عمر بن محمَّد السري (المتوفّى ٣٧٨) عن ابن أبي

---

(١) يوجد هذا الاحتجاج بألفاظ اخرى في بلاغات النساء ص ٧٢، والعقد الفريد ج ١ ص ١٦٢، وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٥٩.

داود قالا: حدَّثنا عمر بن شبّة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يُعطي الناس فتقدَّمت إليه فقال لي: ممَّن أنت؟ قلت من قريش. قال: من أيِّ قريش؟ قلت: من بني هاشم. قال: فسكت فقال: من أيِّ بني هاشم؟ قلت: مولى علي؟ قال: مَن عليٌّ؟ فسكت قال: فوضع يده على صدره فقال: وأنا والله مولى عليٍّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، ثمّ قال: حدَّثني عدَّةٌ إنَّهم سمعوا النبيَّ ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. ثمّ قال: يا مزاحم[1] كم تُعطي أمثاله؟ قال مائة أو مائتي درهم. قال: اعطه خمسين ديناراً. وقال ابن أبي داود: ستّين ديناراً لولايته عليَّ بن أبي طالب ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك[2].

وأخرجه أبو الفرج في الأغاني ج ٨ ص ١٥٦ من طريق عمر بن شبَّة، عن عيسى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ، عن يزيد بن عيسى بن مورق.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ج ٥ ص ٣٢٠ عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب.

ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» في الباب العاشر عن شيخه أبي عبدالله بن يعقوب الحنبلي بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند واللفظ المذكورين، وذكره الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين. والسمهودي في «جواهر العقدين» عن يزيد بن عمرو بن مرزوق (فيه تصحيف).

٢٢ (إحتجاج المأمون الخليفة)

على الفقهاء بحديث الغدير

روى أبو عمر ابن عبد ربِّه «المترجم ص ١٣٥» في العقد الفريد ج ٣ ص ٤٢ عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد، قال: بعث إليَّ

---

(١) مزاحم بن أبي مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز، وثقه ابن حبان.
(٢) في نسخة الحلية أغلاط لا تخفى على من راجع فقد صححناها من لفظ الحمويني.

يحيى بن أكثم وإلى عدَّة من أصحابي وهو يومئذٍ قاضي القضاة فقال: إنَّ أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيهٌ يفقه ما يُقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لِما يطلب أمير المؤمنين، فسمَّينا له عدَّة وذكر هو عدَّة حتى تمَّ العدد الذي أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى مَن يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالسٌ ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب فإذا بخادم واقف فلمّا نظر إلينا قال يا أبا محمَّد! أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمَّها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا. فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالسٌ على فراشه ـ إلى أن قال ـ ثمَّ قال: إنّي لم أبعث فيكم لهذا ولكنّني أحببت أن أبسطكم أنَّ أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفَّقه الله فقال: إنَّ أمير المؤمنين يدين الله على أنَّ عليَّ بن أبي طالب خيرُ خلفاء الله بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين! إنّ فينا من لا يَعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليٍّ وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة. فقال: يا إسحاق! إختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل؟ قال إسحاق: فاغتنمتها منه فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين! قال: سل. قلت: مِن أين قال أمير المؤمنين: إنَّ عليّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقّهم بالخلافة بعده؟ قال: يا إسحاق! خبِّرني عن الناس بِمَ يتفاضلون حتى يُقال: فلانٌ أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت. قال: فأخبرني عمَّن فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ، ثمّ إن المفضول إن عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟ قال: فأطرقت: فقال لي: يا إسحاق! لا تقل: نعم. فإنَّك إن قلت. نعم. أوجدتك في دهرنا هذا مَن هو أكثر منه جهاداً وحجّاً وصياماً وصلاةً وصدقةً. فقلت: أجل. يا أمير المؤمنين! لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً.

قال: يا إسحاق! هل تروي حديث الولاية؟ قلت: نعم. يا أمير المؤمنين!

قال إروه. ففعلت. قال: يا إسحاق! أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إنّ الناس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليٍّ وأنكر ولاء عليٍّ فقال رسول الله ﷺ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد من عاداه. قال: في أيّ موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع؟ قلت: أجل. قال: فإنَّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني لو رأيت إبناً لك قد أتت عليه خمسة عشر سنة يقول: مولاي مولى ابن عمّي أيّها الناس! فاعلموا ذلك. أكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت: اللهمَّ نعم. قال: يا إسحاق أفتنزّه إبنك عمّا لا تنزّه عنه رسول الله ﷺ؟ ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إنَّ الله جلَّ ذكره قال في كتابه: اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله. ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انَّهم أرباب ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم[١].

وروى ابن مسكويه «المترجم ١٤٢» للمأمون الخليفة في تأليفه «نديم الفريد» كتاباً كتبه إلى بني هاشم وذكر منه قوله: فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام عليٍّ بن أبي طالب، فإنَّه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه. ثمّ لم يزل بعدُ متمسّكاً بأطراف الثغور، يُنازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يُولّي عن جيش، منيع القلب، يؤمَّر على الجميع، ولا يؤمَّر عليه أحدٌ، أشدُّ الناس وطأةً على المشركين وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ. وصاحب قوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي[٢].

(كلمة المسعودي)

قال أبو الحسن المسعودي الشافعي «المترجم ص١٣٧» في مروج

---

(١) أخذنا من الحديث محل الحاجة وهو طويل غزير الفائدة جداً.
(٢) ينابيع المودة ص ٤٨٤، والعبقات ج ١ ص١٤٧.

الذهب ج ٢ ص ٤٩ : والأشياء التي إستحقَّ بها أصحاب رسول الله ﷺ الفضل هي السبق إلى الإيمان والهجرة، والنصرة لرسول الله ﷺ، والقربى منه، والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله؛ والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والعفَّة، والعلم، وكلّ ذلك لعليٍّ عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه: أنت أخي وهو ﷺ لا ضدَّ له ولا ندّ. وقوله صلوات الله عليه: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي. وقوله عليه السلام: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. ثمّ دعاؤه عليه السلام وقد قدَّم إليه أنس الطائر: اللهمّ ادخل إليَّ أحبَّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. فدخل عليه عليٌّ. الكلام.

﴿إنَّ هذِهِ تذكِرَةٌ فَمَن شَآءَ آتَّخذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾

«سورة المزمِّل: ١٩».



الغدير في الكتاب العزيز

سلف الإيعاز منّا إلى أنّ المولى سبحانه شاء أن يبقى حديث الغدير غضّاً طريّاً لا يُبليه المَلَوان، ولا يأتي على جِدَّته مَرّ الحقب والأعوام، فأنزل حوله آيات ناصعة البيان، تُرتِّله الامَّة صباحاً ومساءاً، فكأنَّه سبحانه في كلِّ ترتيلة لأيٍّ منها يلفت نظر القارىء، وينكت في قلبه، أو ينقر في اذنه ما يجب عليه أن يدين الله تعالى به في باب خلافته الكبرى، فمن الآيات الكريمة قوله تعالى في سورة المائدة:

﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزلَ إلَيكَ مِن رَبِّكَ وَإن لَم تَفعَل فما بَلَّغت رسالَتَهُ وَالله يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾.

نزلت هذه الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجَّة سنة حجَّة الوداع (١٠ هـ) لَمّا بلغ النبيُّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم غدير خمّ، فأتاه جبرئيل بها على خمس ساعات مضت من النهار، فقال: يا محمَّد! إنَّ الله يقرءك السلام ويقول لك: يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك «في عليٍّ» وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته - الآية - وكان أوائل القوم - وهم مائة ألف أو يزيدون - قريباً من الجحفة فأمره أن يُردَّ مَن تقدَّم منهم، ويُحبس مَن تأخَّر عنهم في ذلك المكان، وأن يقيم عليّاً عليه السلام عَلماً للناس ويبلِّغهم ما أنزل الله فيه، وأخبره بأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد عصمه من الناس. وما ذكرناه من المتسالم عليه عند أصحابنا الإماميّة، غير أنّا نحتجُّ في المقام بأحاديث أهل السنَّة في ذلك. فإليك البيان:

١ - الحافظ أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري المتوفّى ٣١٠ (المترجم ص ١٣٣) أخرج بإسناده في - كتاب الولاية في طرق حديث الغدير - عن زيد بن

أرقم قال لَمّا نزل النبيُّ ﷺ بغدير خمّ في رجوعه من حجَّة الوداع وكان في وقت الضحى وحرّ شديد أمر بالدوحات فقمَّت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثمّ قال: إنّ الله تعالى أنزل إليَّ: بلّغ ما انزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلّغتَ رسالته والله يَعصمك من الناس، وقد أمرني جبرئيل عن ربّي أن أقوم في هذا المشهد واعلم كلَّ أبيض وأسود: أنّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيِّي وخليفتي والإمام بعدي، فسألت جبرئيل أن يستعفي لي ربّي لعلمي بقلَّة المتَّقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعليٍّ وشدَّة إقبالي عليه حتى سمّوني اذناً، فقال تعالى: ومنهم الّذينَ يُؤذونَ النبيَّ ويقولونَ هُوَ اذن قل اذنُ خيرٍ لكم. ولو شئت أن اسمّيهم وأدلَّ عليهم لفعلتِ ولكنّي بسترهم قد تكرَّمت، فلم يرض الله إلاّ بتبليغي فيه فاعلموا.

معاشر الناس! ذلك: فإن الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً، وفرض طاعته على كلّ أحد، ماضٍ حكمه، جائز قوله، ملعونٌ مَن خالفه، مرحومٌ مَن صدَّقه؛ إسمعوا وأطيعوا، فإنَّ الله مولاكم وعليٌّ إمامكم، ثمّ الامامة في ولدي من صلبه إلى القيامة لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلاّ ما حرَّم الله ورسوله وهم، فما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيَّ ونقلته إليه فلا تضلّوا عنه ولا تستنكفوا منه، فهو الذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له، حتماً على الله أن يفعل ذلك أن يعذبه عذاباً نُكراً أبد الآبدين، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعونٌ مَن خالفه، قولي عن جبرئيل عن الله، فلتنظر نفسٌ ما قدَّمت لغد.

إفهموا محكم القرآن ولا تتَّبعوا متشابهه، ولن يفسِّر ذلك لكم إلاّ مَن أنا آخذٌ بيده وشائلٌ بعضده ومعلمكم: إنَّ مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، وموالاته من الله عزَّ وجلَّ أنزلها عليَّ. ألا وقد أدَّيتُ، ألا وقد بلّغتُ، ألا وقد أسمعتُ، ألا وقد أوضحتُ، لا تحلُّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره. ثمَّ رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبيِّ ﷺ وقال:

معاشر الناس! هذا أخي ووصيِّي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي

وعلى تفسير كتاب ربّي. وفي رواية. اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، والعن مَن أنكره، واغضب على مَن جحد حقّه، اللهمّ! إنّك أنزلت عند تبيين ذلك في عليٍّ اليوم أكملت لكم دينكم، بإمامته فمن لم يأتمّ به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى القيامة فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إنّ إبليس أخرج آدم «عليه السلام» من الجنّة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم، في عليٍّ نزلت سورة والعصر إنّ الإنسان لفي خسر(١).

معاشر الناس! آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارهم أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت. النور من الله فيَّ ثمّ في عليٍّ ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ. معاشر الناس! سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يُنصرون، وإن الله وأنا بريئان منهم إنّهم وأنصارهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار، وسيجعلونها ملكاً إغتصاباً فعندها يفرغ لكم أيّها الثقلان! ويُرسل عليكما شواظٌ مِن نار ونحاس فلا تنتصران. الحديث «ضياء العالمين».

٢ - الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمّد الحنظليّ الرازيّ المتوفّى ٣٢٧ «المترجم ص ١٣٥» أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري أنّ الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب(٢).

٣ - الحافظ أبو عبدالله المحاملي المتوفّى ٣٣٠ «المترجم ص ١٣٥» أخرج في أماليه بإسناده عن ابن عباس حديثاً مرَّ ص ٧٧ وفيه: حتّى إذا كان [رسول الله] بغدير خمّ أنزل الله عزَّ وجلَّ: يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك. الآية. فقام مناد فنادى الصلاة جامعة. الحديث.

٤ - الحافظ أبو بكر الفارسي الشيرازي المتوفّى ٤٠٧ / ١١ «المترجم

---

(١) في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٩٢ من طريق ابن مردويه، عن ابن عباس أن قوله تعالى: ﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ نزل في علي وسلمان.

(٢) الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨، وفتح القدير ج ٢ ص ٥٧.

ص ١٤٣» روى في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالإسناد عن ابن عباس: أنّ الآية نزلت يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب.

٥ ـ الحافظ ابن مردويه المولود ٣٢٣ والمتوفّى ٤١٦ «المترجم ص ١٤٣» أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري، أنّها نزلت يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب. وبإسناد آخر عن ابن مسعود أنَّه قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيّها الرَّسول بلّغ ما انزل إليك من ربِّك ـ انّ عليّاً مولى المؤمنين ـ وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس[1].

وروى بإسناده عن ابن عباس قال: لَمّا أمر الله رسوله صلّى الله عليه وآله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال، فقال: يا ربّ إنّ قومي حديث عهد بجاهلية ثمّ مضى بحجّه فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير خمّ أنزل الله عليه: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربِّك﴾. الآية. فأخذ بعضد عليٍّ ثمَّ خرج إلى الناس فقال: أيّها الناس! ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: اللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأعن مَن أعانه، واخذل مَن خذله، وانصر مَن نصره، وأحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه قال ابن عباس: فوجبت والله في رقاب القوم. وقال حسان بن ثابت:

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم ... بخمٍّ وأسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكُم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلٰهك مولانا وأنت وليّنا ... ولم ترمنّا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا عليُّ! فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

وروى عن زيد بن علي، أنّه قال: لمّا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيُّ صلّى الله عليه وآله بذلك ذرعاً وقال: قومي حديثوا عهدٍ بالجاهليَّة فنزلت الآية. (كشف الغمّة ٩٤).

---

(١) روى الحديثين عنه السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨، والشوكاني في فتح القدير، والاربلي في كشف الغمة ٩٤ عنه عن زر عن ابن مسعود.

٦ ـ أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفّى ٤٢٧/ ٣٧ (المترجم ١٤٤) روى في تفسيره «الكشف والبيان» عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ (الإمام الباقر) إنّ معناها بلّغ ما انزل إليك مِن ربِّك في فضل عليٍّ. فلمّا نزلت أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليٍّ فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

وقال: أخبرني أبو محمَّد عبد الله بن محمّد القايني، أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عثمان النصيبي، نا أبو بكر محمَّد بن الحسن السبيعي، نا عليّ بن محمَّد الدهّان والحسين بن إبراهيم الجصّاص، نا حسين بن حكم، نا حسن بن حسين، عن حبّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: يا أيّها الرَّسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك. الآية قال: نزلت في عليّ، امر النبيُّ صلّى الله عليه وآله أن يبلِّغ فيه فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليٍّ فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه[1].

٧ ـ الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفّى ٤٣٠ (المترجم ص ١٤٤) روى في تأليفه ما نزل من القرآن في عليٍّ: عن أبي بكر بن خلاد عن محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة عن إبراهيم بن محمَّد بن ميمون عن عليٍّ بن عابس عن أبي الحجاف والأعمش عن عطيَّة قال: نزلت الآية على رسول الله ﷺ في عليٍّ يوم غدير خمّ (الخصائص ٢٩).

٨ ـ أبو الحسن الواحديّ النيسابوريّ المتوفّى ٤٦٨ (المترجم ١١١) روى في «أسباب النزول» ص ١٥٠ عن أبي سعيد محمَّد بن عليّ الصفّار عن الحسن بن أحمد المخلّدي عن محمّد بن حمدون بن خالد عن محمّد بن إبراهيم الحلواني عن الحسن بن حمّاد سجادة عن عليّ بن عابس عن الأعمش وأبي الحجاف عن عطيَّة عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) روى الحديثين عنه ابن بطريق في العمدة ص ٤٩، والسيد ابن طاوس في الطرائف، والاربلي في كشف الغمة ٩٤، ونقل الطبرسي في مجمعه ج ٢ ص ٢٢٣ ثاني الحديثين عن تفسيره الكشف والبيان، وابن شهر آشوب عنه أول الحديثين في مناقبه ج ١ ص ٥٢٦.

٩ ـ الحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفّى ٤٧٧ (المترجم ١٤٦) في كتاب الولاية بإسناده من عدَّة طرق عن ابن عباس قال: امر رسول الله ﷺ أن يبلِّغ بولاية عليٍّ فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك**﴾. الآية. فلمّا كان يوم غدير خمّ قام فحمد الله وأثنى عليه وقال ﷺ: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال ﷺ: فمَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، وأعزَّ مَن أعزَّه، وأعن من أعانه (الطرائف).

١٠ ـ الحافظ الحاكم الحسكاني أبو القاسم (المترجم ١٤٧) روى في «شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل» بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر الأنصاري قالا: أمر الله تعالى محمَّداً ﷺ أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته فتخوَّف النبيُّ أن يقولوا: حابى ابن عمِّه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله: يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك. الآية. فقام رسول الله ﷺ بولايته يوم غدير خمّ [مجمع البيان ج ٢ ص ٢٢٣].

١١ ـ الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الشافعيُّ المتوفّى ٥٧١ [المترجم ١٥١] أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري أنَّها نزلت يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب[1].

١٢ ـ أبو الفتح النطنزي (المترجم ص ١٤٩) أخرج في الخصائص العلويَّة بإسناده عن الإمامين محمَّد بن عليٍّ الباقر وجعفر بن محمَّد الصادق «صلوات الله عليهم» قالا: نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ [ضياء العالمين].

١٣ ـ أبو عبدالله فخر الدين الرازيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٠٦ [المترجم ١٥٣] قال في تفسيره الكبير ج ٣ ص ٦٣٦: العاشر[2]: نزلت الآية

---

(١) الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨، وفتح القدير ج ٢ ص ٥٧.

(٢) من أسباب نزول الآية وسيوافيك الكلام عليها.

في فضل عليٍّ ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر رضي الله عنه فقال. هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمَّد بن عليّ.

١٤ ـ أبو سالم النصيبيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٥٢، تأتي ترجمته في شعراء القرن السابع قال في مطالب السئول ص ١٦: نقل الإمام أبو الحسن عليّ الواحدي في كتابه المسمّى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبي سعيد لخدري رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب.

١٥ ـ الحافظ عزُّ الدين الرسعني[1] الموصليُّ الحنبليُّ المولود ٥٨٩ والمتوفّى ٦٦١ «المترجم ١٥٦» روى في تفسيره [مرّ الثناء عليه عن الذهبي] عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت هذه الآية أخذ النبيُّ بيد عليٍّ فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه[2].

١٦ ـ شيخ الإسلام أبو إسحاق الحمويني المتوفّى ٧٢٢ «المترجم ص ١٥٨» أخرج في فرائد السمطين عن مشايخه الثلاث: السيّد برهان الدين إبراهيم بن عمر الحسيني المدني، والشيخ الإمام مجد الدين عبدالله بن محمود الموصلي، وبدر الدين محمَّد بن محمَّد بن أسعد البخاري بإسنادهم عن أبي هريرة: أنّ الآية نزلت في عليٍّ.

١٧ ـ السيّد علي الهمداني المتوفّى ٧٨٦ «المترجم ص ١٢٧» قال في مودّة القربى: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع فلمّا كان بغدير خمّ نودي الصلاة جامعة فجلس رسول الله ﷺ

---

(١) بفتح المهملة وسكون السين وفتح المهملة الثالثة ثم النون نسبة إلى مدينة رأس عين بديار بكر يخرج منها ماء دجلة (شرح المواهب ج ٧ ص ١٤)

(٢) نقله عنه البدخشاني في مفتاح النجا في مناقب آل العبا. وزميله الاربلي في كشف الغمة ص ٩٢ مرفوعاً إلى ابن عباس، ومحمد بن علي الباقر عليه السلام، ثم قال في ص ٩٦: كان صديقنا وكنا نعرفه وكان حنبلي المذهب. وقال في ص ٢٥: كان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة، حلو الحديث، فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل.

تحت شجرة وأخذ بيد عليٍّ وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! فقال: ألا من أنا مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك يا عليّ بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وفيه نزلت: ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك**﴾. الآية.

١٨ ـ بدر الدين ابن العينيّ الحنفيّ المولود ٧٦٢ والمتوفّى ٨٥٥ «المترجم ص ١٦٧» ذكر في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ج ٨ ص ٥٨٤ في قوله تعالى: يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل. عن الحافظ الواحدي ما مرَّ عنه من حديث حسن بن حمّاد سجادة سنداً ومتناً، ثمّ حكى عن مقاتل الزمخشري بعض الوجوه الاخرى المذكورة في سبب نزول الآية فقال: قال أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ بن الحسين: معناه بلّغ ما انزل إليك من ربِّك في فضل عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فلمّا نزلت هذه الآية أخذ بيد عليٍّ وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

١٩ ـ نور الدين ابن الصباغ المالكي المكّي المتوفّى ٨٥٥ «المترجم ص ١٦٧» ذكر في «الفصول المهمّة» ص ٢٧ ما رواه الواحدي في أسباب النزول من حديث أبي سعيد.

٢٠ ـ نظام الدين القمي النيسابوريٌّ قال في تفسيره السائر الدائر ج ٦ ص ١٧٠ عن أبي سعيد الخدري: أنّها نزلت في فضل عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر وقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمَّد بن علي. ثمَّ ذكر أقوالاً اخر في سبب نزولها.

٢١ ـ كمال الدين الميبذي المتوفّى بعد ٩٠٨ «المذكور ص ١٦٩» قال في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤١٥: روى الثعلبي أنَّ رسول الله ﷺ قال ما قال في غدير خمّ بعدما نزل عليه قوله تعالى: يا أيّها

الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك. ولا يخفى على أهل التوفيق أنَّ قوله تعالى: النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم يلائم حديث الغدير. والله أعلم.

٢٢ - جلال الدين السيوطيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٩١١ «المترجم ص ١٦٩» قال في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨: أخرج أبو الشيخ عن الحسن أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أنَّ الناس مكذِّبي فوعدني لابلغنَّ أو ليعذِّبني فأنزل: يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد قال: لمّا نزلت: بلّغ ما انزل إليك من ربِّك قال: يا ربّ! إنّما أنا واحدٌ كيف أصنع يجتمع عليَّ الناس؟ فنزلت وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربِّك - أنَّ عليّاً مولى المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته والله يعصمك من الناس.

٢٣ - السيّد عبد الوهاب البُخاريُّ المولود ٨٦٩ والمتوفّى ٩٣٢ (المترجم ١٧١) في تفسيره عند قوله تعالى: قُلْ لا أسألكم عَلَيهِ أجراً إلّا المودَّة في القربى. قال: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال في قوله تعالى: يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربِّك. أي بلِّغ من فضائل عليٍّ. نزلت في غدير خمّ فخطب رسول الله ﷺ ثمَّ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر رضي الله عنه: بخ بخ يا عليُّ! أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة: رواه أبو نعيم وذكره أيضاً الثعالبي في كتابه.

٢٤ - السيِّد جمال الدين الشيرازيُّ المتوفّى ١٠٠٠ كما مرَّ ص ١٧٣، روى في أربعينه نزول الآية في غدير خمّ عن ابن عباس بلفظ مرّ في ص ٧٧.

٢٥ - محمَّد محبوب العالم (المذكور ص ١٧٨) حكى في تفسيره الشهير ب (تفسير شاهي): ما مرَّ عن تفسير نظام الدين النيسابوري.

٢٦ - ميرزا محمَّد البدخشاني [المذكور ص ١٨٠] قال في «مفتاح النجا»: الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

كثيرةٌ جدّاً لا أستطيع إستيعابها فأوردت في هذا الكتاب لبّها ولبابها - إلى أن قال -: وأخرج «ابن مردويه» عن زِرّ عن عبدالله رضي الله عنه قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله. وذكر إلى آخر ما مرّ عن ابن مردويه ص ٢٦١ ثمَّ روى من طريقه عن أبي سعيد الخدري وفي آخره فنزلت: اليوم أكملت لكم دينكم، وروى ما أخرجه الحافظ الرسعني بلفظه المذكور ص ٢٦٦.

٢٧ - القاضي الشوكاني المتوفّى ١٢٥٠ «المترجم ص ١٨٤» في تفسيره «فتح القدير» ج ٣ ص ٥٧ قال: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك. على رسول الله يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك - انَّ عليّاً مولى المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس.

٢٨ - السيِّد شهاب الدين الآلوسي الشافعيُّ البغداديُّ المتوفّى ١٢٧٠ (المترجم ص ١٨٤) قال في روح المعاني ج ٢ ص ٣٤٨: زعمت الشيعة[١] انَّ المراد من الآية بما أنزل الله إليك خلافة عليٍّ كرَّم الله وجهه، فقد رووا بأسانيدهم عن أبي جعفر وأبي عبدالله رضي الله عنهما: إنّ الله تعالى أوحى إلى نبيِّه ﷺ أن يستخلف عليّاً كرَّم الله تعالى وجهه فكان يخاف أن يشقَّ ذلك على جماعة من أصحابه فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له عليه السلام بما أمره بأدائه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في عليٍّ كرّم الله وجهه حيث أمر سبحانه أن يخبر الناس بولايته فتخوّف رسول الله ﷺ أن يقولوا: حابى ابن عمِّه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية فقام

---

(١) ليس قوله: زعمت الشيعة: تخصيصاً للرواية بهم فقد اعترف بعد ذلك برواية أهل السنة لها وذكر شيئاً من ذلك، وإنما الذي حسبه مزعمة للشيعة فحسب هو إفادة الآية الكريمة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وبما أنا أرجأنا القول في الدلالة إلى محله من مستقبل كتابنا الكشاف فإنا لا نجابهه بشيء من الحجاج وستقف على ما هو فصل الخطاب في المقام إن شاء الله تعالى.

بولايته يوم غدير خمّ وأخذ بيده فقال عليه السلام: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

وأخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر راوين عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليٍّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك - انّ عليّاً وليُّ المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته.

٢٩ - الشيخ سليمان القندوزيُّ الحنفيُّ المتوفّى ١٢٩٣ [المترجم ص ١٨٥] قال في ينابيع المودّة ص ١٢٠: أخرج الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمّد الباقر رضي الله عنهما قالا: نزلت هذه الآية في عليٍّ أيضاً الحمويني في فرائد السمطين أخرجه عن أبي هريرة، أيضاً المالكي في «الفصول المهمّة» عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية في عليٍّ في غدير خمّ. هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي.

٣٠ - الشيخ محمَّد عبده المصريُّ المتوفّى ١٣٢٣ [المترجم ص ١٨٦] قال في تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣: روى ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري: أنّها نزلت يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب.

(القول الفصل)

هذا ما وسعنا من الحيطة بأحاديث الباب وأقواله في نزول الآية الكريمة حول قصَّة الغدير، وذكر المتوسّعون في النقل وجوهاً اخر لنزولها، وأوَّل مَن عرفناه ممَّن ذكرها الطبري في تفسيره ج ٦ ص ١٩٨ ثمَّ تبعه مَن تأخَّر عنه وأنهاها الفخر الرازي إلى تسعة أوجه وعاشرها ما ذكرناه في هذا الكتاب.

أمّا ما ذكره الطبري فعن ابن عباس: يعني إن كتمتَ آيةً ممّا انزل عليك من ربّك لم تبلّغ رسالتي. وهو غير منافٍ لنزولها في قصَّة الغدير، سواءٌ أخذنا لفظة آية في قوله نكرةً محضة، أو نكرةً مخصَّصة، فعلى الثاني يراد بها ما

نحاول إثباته بمعونة ما ذكرناه من الأحاديث والنقول. وعلى الأوّل فهو تأكيدٌ لإنجاز ما أمر بتبليغه بلفظ مطلق ويكون حديث الغدير أحد المصاديق المؤكّدة.

وعن قتادة: أنه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وأمره بالبلاغ. وهو أيضاً غير مضادٍّ لما نقوله إذ ليس فيه غير أن الله سبحانه ضمن له العصمة والكفاية في تبليغ أمر كان يحاذر فيه إختلاف امَّته ومناكرتهم له، ولا يمتنع أن يكون ذلك الأمر هو نصُّ الغدير، ويتعيّن ذلك بنصّ هذه الأحاديث.

وعن سعيد بن جبير، وعبدالله بن شقيق، ومحمّد بن كعب القرظي، وعائشة واللفظ لها: كان النبيُّ ﷺ يُحرس حتى نزلت هذه الآية: والله يعصمك من الناس. قالت: فأخرج النبيُّ رأسه من القبّة فقال: أيّها الناس! إنصرفوا فإنّ الله قد عصمني. وليس فيه الاّ إنّه صلّى الله عليه وآله فرّق الحرس عنه بعد نزول الوعد بالعصمة من غير أيّ تعرّض للأمر الذي كان يخشى لأجله بادرة الناس في هذه القصّة أو مطلقاً، وليس من الممتنع أن يكون ذلك مسألة يوم الغدير، ويُعيِّنه الروايات المذكورة في هذا الكتاب وغيره.

وذكر الطبري أيضاً في سبب نزول الآية عن القرظي: إنّه كان النبيُّ إذا نزل منزلاً إختار له أصحابه شجرةً ظليلة يُقيل تحتها فأتاه أعرابيٌّ فاخترط بسيفه ثمّ قال: مَن يمنعك منّي؟ قال: الله. فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف منها. قال: وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه فأنزل الله: والله يعصمك من الناس. ا هـ. وهو يناقض لما تقدَّم من أنّه صلّى الله عليه وآله كان يحتف به الحرس إلى نزول الآية فمن المستبعد جدّاً وصول الأعرابي إليه وهو نائمٌ، والسيف معلّق عنده، والحرس حول قبّة النبيِّ. على أنَّ لازمَ هذا: التفريق في نزول الآية فإنّه ينصّ على أنّ النازل بعد قصّة الأعرابيِّ هو قوله تعالى: والله يعصمك من الناس. ولا مسانخة بين هذه القصّة وصدر الآية، ومن المستصعب البخوع لِما تفرَّد به القرظي في مثل هذا.

وليس من المستحيل أن يكون قصّة الأعرابيِّ من ولائد الإتِّفاق حول نصِّ الغدير ونزول الآية فحسب السذَّج أنّها نزلت لأجلها، وفي الحقيقة لنزولها سببٌ

عظيمٌ هو أمر الولاية الكبرى، ولم تـك هاتيـك الحادثـة بمهمّة تنـزل لأجلها الآيات، وكم سبقت لها ضرائب وأمثال لم يحتفل بها غير أنّ المقارنة بينها وبين نصِّ الولاية على تقدير صحّة الرواية أوقعت البسطاء في الوهم.

وروى الطبري عن ابن جريج: إنّ النبيَّ ﷺ كان يهاب قريشاً فلمّا نزلت: والله يعصمك من النّاس. استلقى ثمّ قال: مَن شاء فليخذلني. مرَّتين أو ثلاثاً. وأيّ وازع من أن يكون الأمر الذي كان رسول الله ﷺ يهاب قريشاً لأجله هو نصّ الخلافة؟ كما فصّلته الأحاديث الآنفة فليس هو بمضادّ لِما نقوله.

وروى الطبري بأربعة أسانيد عن عائشة: من زعم أنَّ محمّداً ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك وما كانت عائشة بقولها في صدد بيان سبب النزول، وإنما احتجَّت بالآية الكريمة على انَّه صلّى الله عليه وآله قد أغرق نزعاً بالتبليغ، ولم يدع آية من الكتاب إلّا وبثَّها، وهذا ما لا يُشكّ فيه ونحن نقول به قبل هذه الآية وبعدها.

وأمّا ما حشده الرازي في تفسيره ج ٣ ص ٦٣٥ من الوجـوه العشرة[1] وجعل نصَّ الغدير عاشرها، وقصّة الأعرابيِّ المذكور في تفسير الطبري ثامنها، وهيبة قريش مع زيادة اليهود والنصارى تاسعها، وقد عرفت حقَّ القول فيهما، فهي مراسيل مقطوعة عن الإسناد غير معلومة القائل، ولذا عـزي جميعها في تفسير نظام الدين النيسابوري إلى القيل، وجعل ما رُوي في نصِّ الولاية أوّل الـوجوه، وأسنـده إلى ابن عبـاس والبـراء بن عـازب وأبي سعيـد الخـدري ومحمَّد بن عليٍّ عليهما السلام.

---

(١) ١ ـ نزلت في قصة الرجم والقصاص على ما تقدم في قصة اليهود. ٢ ـ نزلت في عيب اليهود واستهزائهم بالدين. ٣ ـ لما نزلت آية التخيير وهي قوله ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الآية، فلم يعرضها عليهن خوفاً من اختيارهن الدنيا. ٤ ـ نزلت في أمر زيد وزينب. ٥ ـ نزلت في الجهاد فإنه كان يمسك أحياناً عن حث المنافقين على الجهاد. ٦ ـ لما سكت النبي عن عيب آلهة الثنويين فنزلت. ٧ ـ لما قال في حجة الوداع بعد بيان الشرائع والمناسك: هل بلغت؟ قالوا: نعم قال: اللهمّ فاشهد فنزلت الآية. ٨ ـ نزلت في أعرابي أراد قتله وهو نائم تحت شجرة. ٩ ـ كان يهاب قريش واليهود والنصارى فأزال الله عن قلبه تلك الهيبة بالآية. ١٠ ـ نزلت في قصة الغدير هذه ملخص الوجوه التي ذكرها.

والطبريّ الذي هو أقدم وأعرف بهذه الشؤون أهملها رأساً، وهو وإن لم يذكر حديث الولاية أيضاً لكنه أفرد له كتاباً أخرجه فيه بنيف وسبعين طريقاً كما سبق ذكره وذكر مَن عزاه إليه في هذا الكتاب، وروى هناك نزول الآية عندئذ باسناده عن زيد بن أرقم، والرازي نفسه لم يعتبر منها إلاّ ما زاد على رواية الطبري في تاسع الوجوه من التهيّب من اليهود والنصارى وستقف على حقيقة الحال فيه.

فهي غير صالحة للاعتماد عليها، ولا ناهضة لمجابهة الأحاديث المعتبرة السابق ذكرها التي رواها مَن قدَّمنا ذكرهم من أعاظم العلماء كالطبري، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، وأبي نعيم، وأبي إسحاق الثعلبي، والواحدي، والسجستاني والحسكاني، والنطنزي، والرسعني وغيرهم بأسانيد جمَّة، فما ظنّك بحديث يعتبره هؤلاء الأئمَّة؟ على أنّ اللائحة على غير واحد من الوجوه لوائح الإفتعال السائد عليها عدم التلائم بين سياق الآية وسبب النزول، فلا يعدو جميعها أن يكون تفسيراً بالرأي، أو إستحساناً من غير حجَّة، أو تكثيراً للّغة، أمام حديث الولاية، فتّاً في عضده، وتخذيلاً عن تصديقه، ويأبى الله إلاّ أن يتمَّ نوره.

قال الرازي بعد عدِّ الوجوه: إعلم أنَّ هذه الروايات وإن كثرت إلاّ أنَّ الأولى حمله على أنَّه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم، وذلك: لأنّ ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير لَمّا كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبيَّة عمّا قبلها وما بعدها. ا هـ.

وأنت ترى أنَّ ترجيحه لهذا الوجه مجرَّد إستنباط منه بملائمة سياق الآيات من غير إستناد إلى أيَّة رواية، ونحن إذا علمنا أنَّ ترتيب الآيات في الذكر غير ترتيبها في النزول نوعاً فلا يهمّنا مراعاة السياق تجاه النقل الصحيح، وتزيد إخباتاً إلى ذلك بملاحظة ترتيب نزول السور المخالف لترتيبها في القرآن، والآيات المكيَّة في السور المدنيَّة وبالعكس، قال السيوطي في الإتقان ج ١

ص ٢٤ : فصل: الإجماع والنصوص المترادفة على أنّ ترتيب الآيات توقيفيٌّ لا شبهة في ذلك، أمّا الإجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان، وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته، وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين. ثمّ ذكر نصوصاً على أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُلقِّن أصحابه ويُعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبرئيل إيّاه على ذلك، وإعلامه عند نزول كلِّ آية: أنَّ هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا. اهـ.

على أنَّ طبع الحال يستدعي أن يكون تهيّبه صلّى الله عليه وآله من اليهود والنصارى في أوليات البعثة، وعلى فرض التنازل بعد الهجرة بيسير لا في اخريات أيّامه التي كان يهدِّد فيها دُول العالم، وتهابه الامم، وقد فتح خيبر واستأصل شأفة بني قريظة والنضير، وعنت له الوجوه، وخضعت له الرقاب طوعاً وكرهاً، وفيها كانت حجَّة الوداع التي نزلت فيها الآية كما عرفت ذلك من الأحاديث السابقة، ويعلمنا القرطبي في تفسيره ج ٦ ص ٣٠ بالإجماع على أنَّ سورة المائدة مدنيَّةٌ. ثمّ نقل عن النقّاش نزولها في عام الحديبيَّة «سنة ٦» فأتبعه بالنقل عن ابن العربي: بأنّ هذا حديثٌ موضوعٌ لا يحلُّ لمسلم اعتقاده. إلى أن قال: ومن هذه السورة ما نزل في حجَّة الوداع ومنها ما نزل عام الفتح وهو قوله تعالى: لا يجرمنَّكم شنآن قومٍ. الآية. وكلّ ما نزل بعد هجرة النبي ﷺ فهو مدنيٌّ، سواءٌ نزل بالمدينة أو في سفرٍ من الأسفار، إنّما يرسم بالمكّي ما نزل قبل الهجرة.

وقال الخازن في تفسيره ج ١ ص ٤٤٨ : سورة المائدة نزلت بالمدينة إلّا قوله تعالى: اليوم أكملتُ لكم دينكم. فإنَّها نزلت بعرفة في حجَّة الوداع. وأخرجا «القرطبي والخازن» عن النبيّ ﷺ قوله في حجَّة الوداع: انّ سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً.

وقال السيوطي في الإتقان ج ١ ص ٢٠ عن محمَّد بن كعب من طريق أبي عبيد: أنَّ سورة المائدة نزلت في حجَّة الوداع فيما بين مكّة والمدينة. وفي ج ١

ص ١١ عن فضائل القرآن لإبن الضريس عن محمَّد بن عبدالله بن أبي جعفر الرازي عن عمرو بن هارون عن عثمان بن عطا الخراساني عن أبيه عن ابن عباس: إنَّ أوَّل ما انزل من القرآن: إقرأ باسم ربِّك ثمّ ن ثمَّ يا أيّها المزمِّل ـ إلى أن عدَّ ـ الفتح ثمَّ المائدة ثمَّ البراءة فجعل البراءة آخر سورة نزلت المائدة قبلها. وروى ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٢ عن عبدالله بن عمر: إنّ آخر سورة انزلت: سورة المائدة والفتح (يعني سورة النصر) ونقل من طريق أحمد والحاكم والنسائي عن عائشة: انَّ المائدة آخر سورة نزلت.

وبهذه كلّها تعرف قيمة ما رواه القرطبي في تفسيره ج ٦ ص ٢٤٤، وذكره السيوطي في لباب النقول ص ١١٧ من طريق ابن مردويه الطبراني عن ابن عباس من أنَّ أبا طالب كان يرسل كلَّ يوم رجالاً من بني هاشم يحرسون النبيَّ حتى نزلت هذه الآية: والله يعصمك من الناس. فأراد أن يُرسل معه مَن يحرسه فقال: يا عمّ! إن الله عصمني من الجنِّ والإنس. فإنّه يستدعي أن تكون الآية مكيَّة وهو أضعف من أن يقاوم الأحاديث المتقدِّمة والإجماع الآنف ونصوص المفسّرين.

(ذيلٌ في المقام)

قال القرطبي في تفسيره ج ٦ ص ٢٤٢ في قوله تعالى: يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك. هذا تأديبٌ للنبيِّ ﷺ وتأديبٌ لحملة العلم من امَّته ألاّ يكتموا شيئاً من أمر شريعته وقد علم الله تعالى من أمر نبيِّه أنَّه لا يكتم شيئاً من وحيه، وفي صحيح مسلم عن مسروق عن عائشة أنَّها قالت: من حدَّثك أنّ محمَّداً ﷺ كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله تعالى يقول: يا أيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك من ربِّك. الآية. وقبَّح الله الروافض حيث قالوا: إنَّه عليه السلام كتم شيئاً ممّا أوحى الله إليه كان بالناس حاجة إليه. ا هـ. وزاد القسطلاني في فتح الباري ج ٧ ص ١٠١ ضغثاً على ابّالة فقال: قالت الشيعة: انَّه قد كتم أشياء على سبيل التقيّة.

وليتهما أوعزا إلى مصدر هذه الفرية على الشيعة من عالم ذكرها؛ أو

مؤلَّف تضمَّنها، أو فرقة تنتحلها، نعم: لم يجدا شيئاً من ذلك بل حسبا أنَّهما مصدَّقان في كلِّ ما ينبزان به امّةً من الامم على أيِّ حال، أو أنَّه ليس للشيعة تاليف محتوية على معتقداتهم هي مقاييس في كلِّ ما يُعزى إليهم، أو أنَّ جيلهم المستقبل لا يُنتج رجالاً يناقشون المفترين الحساب، فمن هنا وهنا راقهما تشويه سمعة الشيعة كما راق غيرهم. فتحرّوا الوقيعة فيهم بالمفتريات ليثيروا عليهم عواطف، ويخذِّلوا عنهم امماً فحدَّثوا عنهم كما يحدِّثون عن الامم البائدة الذين لا مُدافع عنهم، والشيعة لم تجرأ قطُّ على قدس صاحب الرسالة بإسناد كتمان ما يجب عليه تبليغه إليه صلّى الله عليه وآله إلاّ أن يكون للتبليغ ظرفٌ معيَّن فما كان يسبق الوحي الآلهي بتقديم المظاهرة به قبل ميعاده.

اللهمَّ! إن كان الرجلان يمعنان النظر في أقاويل أصحابهم المقولة في الآية الكريمة من الوجوه العشرة التي ذكرها الرازيُّ لَوقفا على قائل ما قذفا الشيعة به فإنَّ منهم من يقول: إنَّ الآية نزلت في الجهاد فإنَّه صلّى الله عليه وآله كان يُمسك أحياناً من حثِّ المنافقين على الجهاد. وآخر منهم يقول: إنّها نزلت لمّا سكت النبيُّ عن عيب آلهة الثنويّين. وثالث يقول: كتم آية التخيير عن أزواجه كما مرّ ص ٢٧٠ فنزول الآية على هذه الوجوه يُنبىء عن قعود النبيِّ عمّا ارسل إليه. حاشا نبيّ العظمة والقداسة.

﴿إنَّهُ لتَذْكِرةٌ للمُتَّقِينَ وَإنّا لَنعلَمُ أنَّ مِنكُم مُكذِّبينَ﴾

«سورة الحاقّة: ٤٨»



إكمال الدين بالولاية

ومن الآيات النازلة يوم الغدير في أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾[١].

أصفقت الإماميَّة عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآية الكريمة حول نصِّ الغدير، بعد إصحار النبيِّ صلَّى الله عليه وآله بولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، بألفاظ دريَّة صريحة، فتضمَّن نصّاً جليّاً عرفته الصحابة وفهمته العرب فاحتجَّ به مَن بلغه الخبر، وصافق الإماميَّة على ذلك كثيرون من علماء التفسير وأئمَّة الحديث وحفظة الآثار من أهل السنَّة؛ وهو الذي يُساعده الإعتبار ويؤكِّده النقل الثابت في تفسير الرازي ج ٣ ص ٥٢٩ عن أصحاب الآثار: إنَّه لَمّا نزلت هذه الآية على النبيِّ ﷺ لم يعمر بعد نزولها إلّا أحداً وثمانين يوماً. أو: إثنين وثمانين، وعيَّنه أبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي ج ٣ ص ٥٢٣، وذكر المؤرِّخون منهم[٢]: انَّ وفاته صلّى الله عليه وآله في الثاني عشر من ربيع الأوَّل، وكأنَّ فيه تسامحاً بزيادة يوم واحد على الإثنين وثمانين يوماً بعد إخراج يومي الغدير والوفاة، وعلى أيٍّ فهو أقرب إلى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما لزيادة الأيّام حينئذٍ، على أنَّ ذلك معتضدٌ بنصوص كثيرة لا محيص عن الخضوع لمفادها، فإلى الملتقى:

---

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) راجع تأريخ الكامل ج ٢ ص ١٣٤، وإمتاع المقريزي ص ٥٤٨، وتاريخ ابن كثير ج ٦ ص ٣٣٢ وعده مشهوراً، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨٢.

١ - الحافظ أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري المتوفّى ٣١٠، روى في كتاب الولاية بإسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم غدير خمّ في أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث الذي مرّ ص ٢٥٨.

٢ - الحافظ ابن مردويه الاصفهاني المتوفّى ٤١٠، روى من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: إنّها نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ حين قال لعليٍّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ثمّ رواه عن أبي هريرة وفيه: انَّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجَّة، يعني مرجعه عليه السلام من حجَّة الوداع. تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤.

وقال السيوطي في الدرِّ المنثور ج ٢ ص ٢٥٩: أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال: لَمّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية: ﴿اليومَ أكملتُ لَكم دينكم﴾. وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف[1] عن أبي هريرة قال: لَمّا كان غدير خمّ وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجَّة قال النبيُّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فأنزل الله: ﴿اليومَ أكملتُ لَكم دينكم﴾. وروى عنه في الإتقان ج ١ ص ٣١ «ط سنة ١٣٦٠» بطريقيه.

وذكر البدخشي في «مفتاح النجا» عن عبد الرزاق الرسعني عن ابن عباس ما مرَّ ص ٢٦٤ ثمَّ قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله، وفي آخره فنزلت: ﴿اليومَ أكملتُ لَكم دينكم﴾. الآية. فقال النبيُّ ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربِّ برسالتي والولاية لعليٍّ بن أبي طالب. ونقله بهذا اللفظ عن تفسيره الإربلي في «كشف الغمَّة» ص ٩٥.

وقال القطيفي في الفرقة الناجية: روى أبو بكر ابن مردويه الحافظ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري: انّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير

---

(١) ستعرف صحته في صوم الغدير، وأن تضعيفه تحكم والحديث واضح ورجال إسناده كلهم ثقات.

خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقمَّ وذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى عليٍّ فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر النـاس إلى بياض إبط رسـول الله، فلم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿اليومَ أكملتُ لَكم دينكم﴾. الآية. فقال. إلى آخر ما يأتي عن أبي نعيم الاصبهاني حرفياً.

٣ ـ الحافظ أبو نعيم الاصبهاني المتوفّى ٤٣٠، روى في كتابه «ما نزل في القرآن في عليٍّ» قال: حدّثنا محمَّد بن أحمد بن علي بن مخلّد (المحتسب المتوفّى ٣٥٧) قال: حدَّثنا محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدَّثني يحيى الحِمّاني قال: حدَّثني قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: انّ النبيَّ ﷺ يوم دعا الناس إلى عليٍّ في غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمَّ وذلك يوم الخميس فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله، ثمّ لم يتفرَّقوا حتى نزلت هذه الآية: ﴿اليومَ أكملتُ لَكم دينكم﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الـربِّ برسـالتي، وبالـولاية لعليٍّ عليه السلام من بعدي. ثمّ قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. فقال حسّان: إئذن لي يا رسول الله أن أقول في عليٍّ أبياتاً تسمعهنَّ. فقال: قل على بركة الله. فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش! أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية. ثمّ قال:

ينـاديهمُ يوم الغـديـر نبيهم	بخمّ فاسمع بالرسـول مناديـا
يقول: فمن مولاكمُ ووليّكم؟	فقالوا ولـم يبدوا هناك التعاميا
: إلهـك مـولانـا وأنت وليّنـا	ولـم ترَ منّا في الولاية عـاصيا
فقـال له: قم يـا عليُّ! فإنَّني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنتُ مـولاهُ فهـذا وليّـهُ	فكونوا له أنصار صدق مواليـا
هناك دعا: اللهمَّ! والِ وليّـهُ	وكن للّذي عـادا عليّاً معـاديا

وبهذا اللفظ رواه الشيخ التابعيُّ سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن أبي سعيد الخدري قال: إنّ رسول الله دعا الناس بغدير خمّ فأمر بما كان تحت الشجر من الشوك فقمّ، وكان ذلك يوم الخميس، ثمّ دعا الناس إليه وأخذ بضبع عليٍّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظرت إلى بياض إبط رسول الله: الحديث بلفظه.

٤ ـ الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديُّ المتوفّى ٤٦٣، روى في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠ عن عبدالله بن عليٍّ بن محمَّد بن بشران عن الحافظ عليٍّ بن عمر الدارقطني، عن حبشون الخلال، عن عليٍّ بن سعيد الرملي عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الورّاق عن ابن حوشب عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ.

وعن أحمد بن عبدالله النيري عن عليٍّ بن سعيد عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر عن ابن حوشب عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجَّة كتب له صيام ستين شهراً. وهو يوم غدير خمّ لَمّا أخذ النبيُّ ﷺ بيد عليٍّ بن أبي طالب فقال: ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلِّ مسلم. فأنزل الله: ﴿**اليوم أكملت لَكم دينكم**﴾. الآية.

٥ ـ الحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفّى ٤٧٧، في كتاب الولاية بإسناده عن يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني الكوفي عن قيس بن الربيع عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري: أنَّ رسول الله ﷺ لَمّا دعا الناس بغدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمَّ وذلك يوم الخميس. إلى آخر اللفظ المذكور بطريق أبي نعيم الاصبهاني.

٦ ـ أبو الحسن ابن المغازليِّ الشافعيُّ المتوفّى ٤٨٣، روى في مناقبه عن أبي بكر أحمد بن محمَّد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السمّاك قال: حدّثني أبو محمّد جعفر بن محمَّد بن نصير الخلدي، حدَّثني عليُّ بن سعيد بن قتيبة الرملي قال: حدَّثني ضمرة بن ربيعة القرشيّ عن

ابن شوذب عن مطر الورّاق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة. إلى آخر اللفظ المذكور بطريق الخطيب البغدادي (العمدة ص ٥٢) وذكره جمع آخرون.

٧ ـ الحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني (المترجم ص ١٤٧) قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدَّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدَّثنا أحمد بن عمّار بن خالد، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، قال: حدّثنا قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: انَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿اليوم أكملتُ لَكم دينكم﴾. قال: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربِّ برسالتي، وولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي. وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله.

٨ ـ الحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعيُّ الدمشقيُّ المتوفّى ٥٧١، روى الحديث المذكور بطريق ابن مردويه عن أبي سعيد وأبي هريرة كما في الدرّ المنثور ج ٢ ص ٢٥٩.

٩ ـ أخطب الخطباء الخوارزميُّ المتوفّى ٥٦٨، قال في المناقب ص ٨٠: أخبرنا سيِّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليَّ من همدان: أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدَّثني عبدالله بن إسحاق البغوي، حدّثني الحسن بن عليل الغنوي، حدّثني محمَّد بن عبد الرحمن الزرّاع، حدَّثني قيس بن حفص، حدَّثني عليّ بن الحسن العبدي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري إنّه قال: إنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمَّ وذلك يوم الخميس، ثمّ دعا الناس إلى عليٍّ فأخذ بضبعه فرفعها حتّى نظر الناس إلى إبطيه[1] حتى نزلت هذه الآية: ﴿اليوم

---

(١) في فرائد السمطين نقلاً عن الخوارزمي: ثم لم يتفرقا حتى نزلت، وفي لفظه الآخر عنه: ثم لم يتفرقوا حتى نزلت. مثل لفظ أبي نعيم.

أكملتُ لَكم دينكم﴾. الآيـة إلى آخـر الحـديث بلفظٍ مـرَّ بـطريق أبي نعيم الأصفهاني.

وروى في المنـاقب ص ٩٤ بـالإسنـاد عن الحـافظ أحمـد بن الحسين البيهقي، عن الحـافظ أبي عبدالله الحـاكم، عن أبي يعلى الزبيـر بن عبدالله الثوري، عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله البزّاز، عن عليٍّ بن سعيد الرملي، عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الورّاق. إلى آخر ما مرَّ عن الخطيب البغدادي سنداً ومتناً.

١٠ - أبو الفتح النطنزي، روى في كتابه «الخصائص العلويَّة» عن أبي سعيد الخدري بلفظ مرَّ ص٦٧، وعن الخدري وجابر الأنصاري أنّهما قالا: لَمّا نزلت: اليومَ أكملتُ لكم دينكم. الآية. قال النبيُّ ﷺ. الله أكبر على إكمال الـدين، وإتمام النعمـة، ورضى الربِّ بـرسالتي، وولايـة عليٍّ بن أبي طالب بعدي.

وفي الخصائص بإسناده عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام قالا: نزلت هذه الآية (يعني آية التبليغ) يوم الغدير. وفيه نزلت: ﴿اليومَ أكملتُ لَكم دينكم﴾. قال: وقال الصادق عليه السلام: أي: اليوم أكملت لكم دينكم بإقامة حافظه، وأتممت عليكم نعمتي أي: بولايتنا، ورضيت لكم الإسلام ديناً أي: تسليم النفس لأمرنا. وبإسناده في خصائصه أيضاً عن أبي هريرة حديث صوم الغدير بلفظ مرَّ بطريق الخطيب البغدادي وفيه نزول الآية في عليٍّ يوم الغدير.

١١ - أبو حامد سعد الدين الصالحاني، قال شهاب الدين أحمـد في - تـوضيح الـدلائل على تـرجيح الفضـائل -: وبـالإسناد المـذكور عن مجاهد رضي الله عنـه قال: نـزلت هذه الآيـة اليومَ أكملتُ لكم، بغـديـر خمّ فقـال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرَّبِّ برسالتي، والولاية لعليّ. رواه الصالحاني[١].

---

(١) قال شهاب الدين في توضيح دلائله: قال الإمام العالم الأديب الأريب، المحلى بسجايا المكارم الملقب بين الأجلة الأئمة بمحيي السنة وناصر الحديث ومجدد الإسلام العالم الرباني والعارف السبحاني =

١٢ ـ أبو المظفّر سبط ابن الجوزي الحنفي البغداديّ المتوفّى ٦٥٤، ذكر في تذكرته ص ١٨ ما أخرجه الخطيب البغدادي المذكور ص ٢٧٨ من طريق الحافظ الدارقطني.

١٣ ـ شيخ الإسلام الحمويني الحنفي المتوفّى ٧٢٢، روى في «فرائد السمطين» في الباب الثاني عشر قال: أنبأني الشيخ تاج الدين أبو طالب عليٌّ بن الحبّ بن عثمان بن عبدالله الخازن، قال: أنبأ الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة قال: أنبأ الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي قال: أخبرني سيِّد الحفّاظ فيما كتب إليَّ من همدان. إلى آخر ما مرّ عن أخطب الخطباء الخوارزمي سنداً ومتناً.
وروى عن سيِّد الحفّاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد المعرّي الحافظ قال: نبأ أحمد بن عبدالله بن أحمد قال: نبأ محمَّد بن أحمد قال: نبأ محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة قال: نبأ يحيى الحِمّاني قال: نبأ قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري إنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى عليٍّ. إلى آخر الحديث بلفظ مرَّ بطريق أبي نعيم ص ٢٧٨ ثم قال: حديثٌ له طرقٌ كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري.

١٤ ـ عماد الدين ابن كثير القرشيّ الدمشقيّ الشافعيّ المتوفّى ٧٧٤، روى في تفسيره ج ٢ ص ١٤ من طريق ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما قالا: إنّ الآية نزلت يوم غدير خمّ في عليٍّ. وروى في تاريخه ج ٥ ص ٢١٠ حديث أبي هريرة المذكور بطريق الخطيب البغدادي. وله هناك كلامٌ يأتي بيانه في صوم الغدير.

١٥ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفّى ٩١١، رواه في «الدرّ المنثور» ج ٢ ص ٢٥٩ من طريق ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بلفظ مرَّ في رواية ابن مردويه.

سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد بن حسين بن يحيى الصالحاني في عباراته الفائقة وإشاراته الرائقة من كتابه شكر الله تعالى مسعاه وأكرم بفضله مثواه. إلخ.

وقال في الإتقان ج ١ ص ٣١ في عدِّ الآيات السفريّة: منها اليومَ أكملتُ لكم دينكم. في الصحيح عن عمر أنَّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع، له طرقٌ كثيرةٌ لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أنّها نزلت يوم غدير خمّ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه: انّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة مرجعه من حجّة الوداع. وكلاهما لا يصحّ. اهـ.

(قلنا) إن كان مراده من عدم الصحّة غميزة في الإسناد ففيه أنّ رواية أبي هريرة صحيحة الإسناد عند أساتذة الفنّ، منصوصٌ على رجالها بالتوثيق، وسنفصِّل ذلك عند ذكر صوم الغدير، وحديث أبي سعيد له طرقٌ كثيرةٌ كما مرَّ في كلام الحمويني في فرائده. على أنَّ الرواية لم تختصَّ بأبي سعيد وأبي هريرة فقد عرفت أنّها رواها جابر بن عبدالله، والمفسِّر التابعيّ مجاهد المكي، والإمامان الباقر والصادق صلوات الله عليهما، وأسند إليهم العلماء مخبتين إليها.

كما أنّها لم تختصّ روايتها من العلماء وحفّاظ الحديث بابن مردويه وقد سمعت عن السيوطي نفسه في درِّه المنثور رواية الخطيب وابن عساكر، وعرفت أن هناك جمعاً آخرين أخرجوها بأسانيدهم وفيها مثل الحاكم النيسابوري، والحافظ البيهقي، والحافظ ابن أبي شيبة، والحافظ الدارقطني، والحافظ الديلمي، والحافظ الحدّاد وغيرهم كلٌّ ذلك من دون غمز فيها عن أيٍّ منهم.

وإن كان يريد عدم الصحّة من ناحية معارضتها لِما رُوي من نزول الآية يوم عرفة فهو مجازفٌ في الحكم الباتّ بالبطلان على أحد الجانبين، وهب أنه ترجّح في نظره الجانب الآخر لكنّه لا يستدعي الحكم القطعي ببطلان هذا الجانب كما هو الشأن عند تعارض الحديثين، لا سيّما مع إمكان الجمع بنزول الآية مرَّتين كما احتمله سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٨ كغير واحدة من الآيات الكريمة النازلة غير مرّة واحدة ومنها البسملة النازلة في مكّة مرَّة وفي المدينة أُخرى وغيرها مما يأتي.

على أنَّ حديث نزولها يوم الغدير معتضدٌ بما قدَّمناه عن الرازي وأبي

السعود وغيرهما من أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله لم يعمر بعد نزولها إلّا أحداً أو إثنين وثمانين يوماً. فراجع ص ٢٧٥، والسيوطي في تحكّمه هذا قلّد ابن كثير فإنّه قال في تفسيره ج ٢ ص ١٤ بعد ذكر الحديث بطريقيه: لا يصلح لا هذا ولا هذا. فالبادي أظلم.

١٦ ـ ميرزا محمّد البدخشي، ذكر في «مفتاح النجا» ما أخرجه ابن مردويه كما مرَّ في ص ٢٧٦.

وبعد هذا كلّه فإن تعجب فعجبٌ قول الآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٢٤٩: أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري أنَّ هذه الآية نزلت بعد أن قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ كرَّم الله وجهه في غدير خمّ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فلما نزلت قال عليه الصّلاة والسلام: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، وولاية عليٍّ كرم الله تعالى وجهه بعدي. ولا يخفى أنَّ هذا من مفترياتهم، وركاكة الخبر شاهدٌ على ذلك في مبتدا الأمر. اهـ.

ونحن لا نحتمل أنَّ الألوسي لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى حداه الجهل الشائن إلى عزو الرواية إلى الشيعة فحسب، لكن بواعثه دعته إلى التمويه والجلبة أمام تلك الحقيقة الراهنة، وهو لا يحسب أنّ وراءه مَن يناقشه الحساب بعد الإطلاع على كتب أهل السنَّة ورواياتهم.

ألا مسائلٌ هذا الرجل عن تخصيصه الرواية بالشيعة؟ وقد عرفت من رواها من أئمّة الحديث وقادة التفسير وحملة التاريخ من غيرهم. ثمَّ عن حصره إسناد الحديث بأبي سعيد؟ وقد مضت رواية أبي هريرة وجابر بن عبدالله ومجاهد والإمامين الباقر والصادق عليهما السلام له. ثمَّ عن الركاكة التي حسبها في الحديث وجعلها شاهداً على كونه من مفتريات الشيعة أهي في لفظه؟ ولا يعدوه أن يكون لدة سائر الأحاديث المرويّة وهو خال عن أيِّ تعقيد، أو ضعف في الأسلوب، أو تكلّف في البيان، أو تنافر في التركيب، جارٍ على مجاري العربيّة المحضة. أو في معناه؟ وليس فيه منها شيءٌ غير أن يقول الألوسي: إنّ ما يُروى في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وما يُسند إليه من فضائل كلّها ركيكة لأنّها

في فضله، وهذا هو النصب المسفُّ بصاحبه إلى هوَّة الهلكة وليت شعري ما ذنب الشيعة إن رووا صحيحاً وعضدتهم على ذلك روايات أهل السنَّة؟ غير أنَّ الناصب مع ذلك يتيه في غلوائه، ويجاثيك على العناد فيقول: أخرج الشيعة إلخ. ولا يخفى أنَّ هذا من مفترياتهم. إلخ. وبوسعنا الآن أن نسرد لك الأحاديث الركيكة التي شحن بها كتابه الضخم حتى يميز الناقد المنصف الركيك من غيره لكنّا نمرُّ عليها كراماً.

﴿كَلّا إنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَن شآءَ ذَكَرَهُ وَما يَذْكُرونَ إلّا أنْ يَشآءَ الله﴾

«سورة المدَّثِّر: ٥٤ ـ ٥٦»



ومن الآيات النازلة بعد نصّ الغدير قوله تعالى من سورة المعارج:

﴿سأَلَ سائِلٌ بِعذَابٍ وَاقِعٍ ١ » لِلكافِرِينَ لَيسَ لَهُ دافِعٌ ٢ » مِنَ الله ذي الْمَعارِجِ ٣ »﴾

وقد أذعنت به الشيعة وجاء مثبتاً في كتب التفسير والحديث لمن لا يُستهان بهم من علماء أهل السنّة ودونك نصوصها:

١ ـ الحافظ أبو عبيد الهروي المتوفّى بمكّة ٢٢٣/٤ «المترجم ص١١٧ روى في تفسيره غريب القرآن قال: لَمّا بلّغ رسول الله ﷺ في غدير خمّ ما بلّغ، وشاع ذلك في البلاد أتى جابر[1] بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري. فقال: يا محمّد! أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إلـه إلا الله وأنّك رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ثمّ لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيءٌ منك أم من الله؟ فقال رسول الله: والّذي لا آله إلاّ هو انَّ هذا من الله. فولّى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهمَّ إن كان ما يقول محمَّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقع﴾. الآية.

٢ ـ أبو بكر النقّاش الموصليّ البغداديّ المتوفّى ٣٥١ (المترجم

---

(١) في رواية الثعلبي الآتية التي أصفق العلماء على نقلها أسمته: الحارث بن النعمان الفهري ولا يبعد صحة ما في هذه الرواية من كونه (جابر بن النضر) حيث ان جابراً قتل أمير المؤمنين عليه السلام والده: النضر صبراً بأمر من رسول الله لما أسر يوم بدر الكبرى كما يأتي ص٢٨١٧ وكانت الناس يومئذ حديثي عهد بالكفر، ومن جراء ذلك كانت البغضاء محتدمة بينهم على الأوتار الجاهلية.

ص ١٣٨) روى في تفسيره «شفاء الصدور» حديث أبي عبيد المذكور إلّا أنّ فيه مكان جابر بن النضر: الحارث بن النعمان الفهري كما يأتي في رواية الثعلبي وأحسبه تصحيحاً منه.

٣ ـ أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفّى ٣٧/٤٢٧، قال في تفسيره (الكشف والبيان): انَّ سفيان بن عيينة سُئل عن قوله عزَّ وجل: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع﴾. فيمن نزلت؟ فقال للسائل[١] سألتني عن مسألة ما سألني أحدٌ قبلك. حدَّثني أبي عن جعفر بن محمَّد عن آبائه صلوات الله عليهم قال: لمّا كان رسول الله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليٍّ فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له حتى أتى الأبطح[٢] فنزل عن ناقته فأناخها فقال: يا محمَّد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمِّك ففضَّلته علينا وقلت: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فهذا شيءٌ منك أم من الله عزَّ وجلّ؟ فقال: والذي لا إله إلا هو إنَّ هذا من الله. فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهمَّ إن كان ما يقول محمَّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع﴾. الآيات.

٤ ـ الحاكم أبو القاسم الحسكاني «المترجم ص ١٤٧» روى في كتاب ـ دعاة الهداة إلى أداء حقّ الموالاة ـ فقال: قرأت على أبي بكر محمَّد بن محمَّد الصيدلاني فأقرَّ به، حدَّثكم أبو محمَّد عبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني، حدَّثنا عبدالرحمن بن الحسين الأسدي، حدَّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي

---

(١) في رواية فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره والكراجكي في كنز الفوائد: ان السائل هو: الحسين بن محمد الخارقي.

(٢) يأتي الكلام فيه بأبسط وجه إن شاء الله تعالى.

(ابن ديزيل)، حدَّثنا الفضل بن دكين، حدَّثنا سفيان بن سعيد (الثوري)، حدَّثنا منصور[1] عن ربعي. عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه. قال النعمان بن المنذر (فيه تصحيفٌ) الفهري: هذا شيءٌ قلته مِن عندك؟ أو شيء أمرك به ربّك؟ قال: لا. بل أمرني به ربّي. فقال: اللهمَّ أنزل (كذا في النسخ) علينا حجارةً من السماء. فما بلغ رحله حتى جاءه حجرٌ فأدماه فخرَّ ميّتاً فأنزل الله تعالى: ﴿ سألَ سائِلٌ بِعذابٍ واقعٍ﴾.[2]

وقال حدَّثنا أبو عبدالله الشيرازي، قال: حدَّثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدَّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدَّثنا محمَّد بن سهل، قال: حدَّثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار قال: حدَّثنا محمَّد بن أيّوب الواسطي، قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمَّد الصادق عن آبائه عليهم السلام: لَمّا نصب رسول الله عليّاً يوم غدير خمّ وقال: مَن كنت مولاه، طار ذلك في البلاد فقدم على النبي ﷺ النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا آله إلاّ الله وانّك رسول الله وأمرتنا بالجهاد والحّج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثمَّ لم ترض حتى نصبتَ هذا الغلام فقلت: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فهذا شيءٌ منك؟ أو أمرٌ من عند الله؟ فقال: والله الذي لا آله إلاّ هو انَّ هذا من الله. فولّى النعمان بن الحرث وهو يقول: اللهمَّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء. فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سأل سائِلٌ بِعذابٍ واقع﴾. الآيات.

٥ ـ أبو بكر يحيى القرطبي المتوفّى ٥٦٧ (المترجم ١٥٠) قال في تفسيره في سورة المعارج: لمّا قال النبيُّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال

---

(١) منصور بن المعتمر بن ربيعة الكوفي، يروي عن ربعي بن حراش، مجمع على ثقته توفي ١٣٢، ذكره الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٢٧ وأثنى عليه بالإمام الحافظ الحجة.

و ربعي بن حراش أبو مريم الكوفي المتوفى ١٠٠/١/٤ من رجال الصحيحين قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٦٠: متفق على ثقته وإمامته والإحتجاج به.

(٢) إسناد هذا الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات.

النضر بن الحارث[١] لرسول الله ﷺ أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك، وأمرتنا بالصلاة والزكاة، ثمّ لم ترض حتى فضّلتَ علينا ابن عمّك آلله أمرك؟ أم من عندك؟ فقال: والذي لا آله إلاّ هو إنّه من عند الله. فولّى وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء. فوقع عليه حجر من السماء فقتله.

٦ - شمس الدين أبو المظفّر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفّى ٦٥٤، رواه في تذكرته ص ١٩ قال: ذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده أنّ النبيَّ ﷺ لَمّا قال ذلك (يعني حديث الولاية) طار في الأقطار وشاع في البلاد والأمصار فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتاه على ناقة له فأناخها على باب المسجد[٢] ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد فجثا بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد! إنّك أمرتنا أن نشهد أن لا آله إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلنا منك ذلك، وانّك أمرتنا أن نصلّي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحجّ البيت ونزكّي أموالنا فقبلنا منك ذلك، ثمَّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك وفضّلته على الناس وقلت: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فهذا شيءٌ منك أو من الله؟ فقال رسول الله ﷺ وقد احمرَّت عيناه: والله الذي لا آله إلاّ هو انَّه من الله وليس مني: قالها ثلاثاً. فقام الحرث وهو يقول: اللهمَّ إن كان ما يقوله محمَّد حقّاً فأرسل من السماء علينا حجارةً أو ائتنا بعذاب أليم. قال: فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات وأنزل الله تعالى: ﴿**سألَ سائِلٌ بِعذابٍ واقع**﴾. الآيات.

٧ - الشيخ إبراهيم بن عبدالله اليمنيّ الوصّابي الشافعيّ، روى في كتابه - الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء - حديث الثعلبي المذكور ص ٢٨٦.

٨ - شيخ الإسلام الحمويني المتوفى ٧٢٢. روى في «فرائد السمطين» في الباب الثالث عشر قال: أخبرني الشيخ عماد الدين الحافظ بن بدران بمدينة

---

(١) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن كلدار، وفي الحديث تصحيف، إذ النضر أُخذ أسيراً يوم بدر الكبرى، وكان شديد العداوة لرسول الله فأمر بقتله، فقتله أمير المؤمنين صبراً، كما في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٦، وتأريخ الطبري ج ٢ ص ٢٨٦، وتأريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٤ وغيرها.

(٢) لعله مسجد رسول الله بغدير خم بقرينة سائر الأحاديث.

نابلس فيما أجاز لي أن أرويه عنه، إجازةً عن القاضي جمال الدين عبد القاسم بن الصمد الأنصاري، إجازةً عن عبد الجبار بن محمَّد الحواري البيهقي، إجازة عن الإمام أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي قال: قرأت على شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره: انَّ سفيان بن عيينة سُئل عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿سأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقع﴾. فيمن نزلت؟ فقال. الحديث إلى آخر لفظ الثعلبي المذكور ص ٢٨٦.

٩ - الشيخ محمَّد الزرندي الحنفي المترجم ص١٦١، ذكره في كتابيه «معارج الوصول» و«نظم درر السمطين».

١٠ - شهاب الدين أحمد دولت آبادي المتوفّى ٨٤٩، روى في كتابه - هداية السعداء - في الجلوة الثانية من الهداية الثامنة: انَّ رسول الله ﷺ قال يوماً: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. فسمع ذلك واحدٌ من الكفرة من جملة الخوارج[1] فجاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا محمَّد! هذا من عندك أو من عند الله؟ فقال ﷺ: هذا من عند الله. فخرج الكافر من المسجد وقام على عتبة الباب وقال: إن كان ما يقوله (محمَّد) حقّاً فأنزل علَيَّ حجراً من السماء. قال فنزل حجرٌ ورضخ رأسه فنزلت: ﴿سأَلَ سائِلٌ﴾.

١١ - نور الدين ابن الصباغ المالكيّ المكّي المتوفّى ٨٥٥. رواه في كتابه الفصول المهمَّة ص ٢٦.

١٢ - السيِّد نور الدين الحسنيّ السمهوديّ الشافعيّ المتوفّى ٩١١ (المترجم ص ١٧) رواه في جواهر العقدين.

١٣ - أبو السعود العمادي [2] المتوفّى ٩٨٢، قال في تفسيره ج ٨ ص ٢٩٢: قيل: هو (أي سائل العذاب) الحرث بن النعمان الفهري، وذلك أنَّه

---

(١) أراد من الخوارج المعنى الأعم من محارب لحجة وقته أو مجابهه برد، نبياً كان أو خليفة.

(٢) المولى محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي ولد ٨٩٨ بقرية قريبة من قسطنطينية وأخذ العلم وقلد القضاء والفتيا وتوفي بقسطنطينية مفتياً ٩٨٢ ترجمه أبو الفلاح في شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩٨ - ٤٠٠.

لَمّا بلغه قول رسول الله عليه السلام في عليّ رضي الله عنه: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه قال: اللهمَّ إن كان ما يقوله محمَّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء. فما لبث حتّى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من أسفله فهلك من ساعته.

١٤ - شمس الدين الشربينيّ القاهريّ الشافعيّ المتوفّى ٩٧٧ (المترجم ص ١٧٢) قال في تفسيره السراج المنير ج ٤ ص ٣٦٤: اختُلِف في هذا الداعي فقال ابن عباس: هو النضر بن الحرث. وقيل: هو الحرث بن النعمان. وذلك أنَّه لَمّا بلغه قول النبيِّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته بالأبطح ثمّ قال: يا محمَّد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأن نصلّي خمساً ونزكّي أموالنا فقبلناه منك، وأن نصوم شهر رمضان في كلِّ عام فقبلناه منك، وأن نحج فقبلناه منك، ثمَّ لم ترض حتى فضّلتَ ابن عمِّك علينا، أفهذا شيءٌ منك أم من الله تعالى؟ فقال النبيُّ ﷺ: والذي لا إله إلا هو ما هو إلّا من الله. فولّى الحرث وهو يقول: اللّهمَّ إن كان ما يقول محمَّدٌ حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم. فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فنزلت: ﴿سألَ سائِلٌ﴾. الآيات.

١٥ - السيّد جمال الدين الشيرازيّ المتوفّى ١٠٠٠، قال في كتابه - الأربعين في مناقب أمير المؤمنين -: الحديث الثالث عشر عن جعفر بن محمَّد عن آبائه الكرام: انَّ رسول الله ﷺ لَمّا كان بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليٍّ وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحقَّ معه حيث كان. وفي رواية: اللهمَّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به. فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له. وذكر إلى آخر حديث الثعلبي.

١٦ - الشيخ زين الدين المناويّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٣١ (المترجم ص ١٧٥) رواه في كتابه «فيض القدير في شرح الجامع الصغير» ج ٦ ص ٢١٨

في شرح حديث الولاية.

١٧ ـ السيِّد ابن العيدروس الحسينيّ اليمنيّ المتوفّى ١٠٤١ (المترجم ص ١٧٥) ذكره في كتابه ـ العقد النبويّ والسرّ المصطفويّ ـ.

١٨ ـ الشيخ أحمد بن باكثير المكي الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٧ (المترجم ١٧٦) نقله في تأليفه ـ وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل ـ.

١٩ ـ الشيخ عبد الرّحمن الصفوري، روى في نزهته ج ٢ ص ٢٤٢ حديث القرطبي.

٢٠ ـ الشيخ برهان الدين عليّ الحلبيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٤، روى في السيرة الحلبيّة ج ٣ ص ٣٠٢ وقال: لَمّا شاع قوله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار بلغ الحرث بن النعمان الفهري فقدم المدينة فأناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبيُّ جالسٌ وحوله أصحابه فجاء حتى جثا بين يديه، ثمَّ قال: يا محمَّد! إلى آخر لفظ سبط ابن الجوزي المذكور ص٢٦٦ .

٢١ ـ السيِّد محمود بن محمَّد القادريّ المدنيّ، قال في تأليفه ـ الصراط السويّ في مناقب النبيّ ـ: قد مرَّ مراراً قوله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث قالوا: وكان الحارث بن النعمان مسلماً فلمّا سمع حديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. شك في نبوَّة النبيِّ ثمّ قال: اللهمّ إن كان ما يقوله محمَّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. ثمّ ذهب ليركب راحلته فما مشى نحو ثلاث خطوات حتى رماه الله عزّ وجلّ بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فأنزل الله تعالى: ﴿سألَ سائِلٌ بِعذابٍ واقع﴾. الآيات.

٢٢ ـ شمس الدين الحفني الشافعي المتوفى ١١٨١ (المترجم ص ١٨٢) قال: في شرح الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٣٨٧ في شرح قوله صلّى الله عليه واله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. لمّا سمع ذلك بعض الصحابة قال: أما يكفي رسول الله أن نأتي بالشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. إلخ. حتى يرفع علينا ابن أبي طالب؟ فهل هذا من عندك أم من عند الله؟ فقال ﷺ: والله الذي

لا آله إلا هو انَّه من عند الله. فهو دليلٌ على عظم فضل عليٍّ عليه السلام.

٢٣ - الشيخ محمَّد صدر العالم سبط الشيخ أبي الرضا، قال في كتابه - معارج العلى في مناقب المرتضى - انَّ رسول الله ﷺ قال يوماً: اللهم مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فسمع ذلك واحدٌ من الكفرة من جملة الخوارج فجاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا محمَّد! هذا من عندك أو من عند الله؟ فقال النبيُّ ﷺ هذا من عند الله فخرج الكافر من المسجد وقام على عتبة الباب وقال: إن كان ما يقوله حقّاً فأنزل عليَّ حجراً من السماء، قال: فنزل حجرٌ فرضخ رأسه.

٢٤ - الشيخ محمَّد محبوب العالم. رواه في تفسيره الشهير بتفسير شاهي.

٢٥ - أبو عبدالله الزرقانيّ المالكيّ المتوّفى ١١٢٢ حكاه في [شرح المواهب اللدنيَّة] ج ٧ ص ١٣.

٢٦ - الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظيّ الشافعيّ. ذكره في كتابه - ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل -.

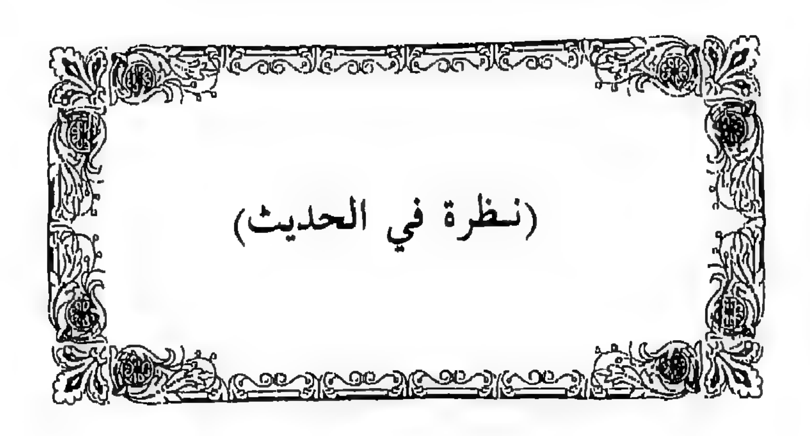
٢٧ - السيِّد محمَّد بن إسماعيل اليماني المتوفّى ١١٨٢، ذكره في كتابه - الروضة النديَّة في شرح التحفة العلويّة -.

٢٨ - السيِّد مؤمن الشبلنجي الشافعيّ المدنيّ، ذكره في كتابه - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيِّ المختار - ص ٧٨.

٢٩ - الاستاذ الشيخ محمَّد عبده المصريّ المتوفّى ١٣٢٣، ذكره في تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٤ عن الثعلبي، ثمَّ استشكل عليه بمختصر ما أورد عليه ابن تيميَّة، وستقف على بطلانه وفساده.

﴿وإن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبلِكُمْ وما عَلَى الرَّسولِ إلَّا الْبَلاغُ الْمُبينُ﴾

سورة العنكبوت: ١٨.



(نظرة في الحديث)

قد عرفت مصافقة التفسير والخبر، في سبب نزول الآية الكريمة، ومطابقة النصوص والأسانيد في إثبات الحديث والإخبات إليه، وقد أفرغته الشعراء في بوتقة النظم منذ عهد متقادم كأبي محمَّد العوني الغسّاني المترجم في شعراء القرن الرابع في قوله:

يقول رسول الله: هذا لامّتي	هو اليوم مولىً ربِّ ما قلت فاسمع
فقال جحودٌ ذو شقاقٍ منافقٍ	ينادي رسول الله من قلب موجعِ
أعن ربّنا هذا أم أنت اخترعته:	؟ فقال: معاذ الله من قلب بمبدعِ
فقال عدو الله: للهمَّ إن يكن	كما قال حقّاً بي عذاباً فأوقعِ
فعوجل من أفق السماء بكفره	بجندلة فانكبَّ ثاوٍ بمصرعِ

وقال آخر في أرجوزته:

وما جرى لحارث النعمانِ	في أمره من أوضح البرهانِ
على اختياره لأمر الأمّة	فمن هناك سائهُ وغمَّهِ
حتى أتى النبيَّ بالمدينةِ	محبنطئاً من شدَّة الضغينةِ
وقال ما قال من المقالِ	فبآء بالعذاب والنكالِ

ولم نجد من قريب أو مناوىء غمزاً فيه أو وقيعةً في نقله مهما وجدوا رجال

إسناده ثقاتاً فأخبتوا إليه، عدا ما يؤثر عن ابن تيميَّة[1] في منهاج السنَّة ج ٤ ص ١٣ فقد ذكر وجوهاً في إبطال الحديث كشف بها عن سوءته كما هو عادته في كلِّ مسألة تفرَّد بالتحذلق فيها عند مناوءة فِرق المسلمين، ونحن نذكرها مختصرةً ونجيب عنها.

(الوجه الأول): إنَّ قصَّة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ حجَّة الوداع وقد أجمع الناس على هذا، وفي الحديث: أنَّها لَمّا شاعت في البلاد جاءه الحارث وهو بالأبطح بمكّة وطبع الحال يقتضي أن يكون ذلك بالمدينة فالمفتعِل للرواية كان يجهل تاريخ قصّة الغدير.

(الجواب): أوّلاً ما سلف في رواية الحلبي في السيرة، وسبط ابن الجوزي في التذكرة، والشيخ محمَّد صدر العالم في معارج العلى؛ من أنَّ مجيء السائل كان في المسجد - إن أُريد منه مسجد المدينة - ونصَّ الحلبي على أنّه كان بالمدنية، لكن ابن تيميَّة عزب عنه ذلك كلّه، فطفق يهملج في تفنيد الرواية بصورة جزميَّة.

(ثانياً) فإنَّ مغاضاة الرجل عن الحقائق اللغويَّة، أو عصبيَّته العمياء التي أسدلت بينه وبينها ستور العمى: ورَّطته في هذه الغمرة، فحسب إختصاص الأبطح بحوالي مكّة. ولو كان يراجع كتب الحديث ومعاجم اللغة والبلدان والأدب لوجد فيها نصوص اربابها بأنَّ الأبطح كلُّ مسيل فيه دقاق الحصى، وقولهم في الإشارة إلى بعض مصاديقه: ومنه بطحاء مكّة. وعَرف أنَّه يطلق على كلِّ مسيل يكون بتلك الصفة، وليس حجراً على أطراف البلاد وأكناف المفاوز أن تكون فيها أباطح.

روى البخاري في صحيحه ج ١ ص ١٨١، ومسلم في صحيحه ج ١

---

(١) ابن تيمية الذاهب على إنكار الضروريات، والمتجرىء على الوقيعة في المسلمين؛ وعلى تكفيرهم وتضليلهم، ولذلك عاد غرضاً لنبال الجرح من فطاحل علماء أهل السنة منذ ظهرت مخاريقه وإلى هذا اليوم، وحسبك قول الشوكاني في البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٠: صرح محمد البخاري الحنفي المتوفى ٨٤١ بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه: ان من أطلق القول على ابن تيمية: انه شيخ الإسلام. فهو بهذا الإطلاق كافر.

ص ٣٨٢ عن عبدالله بن عمر: انَّ رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلّى بها.

وفي الصحيحين عن نافع: انَّ ابن عمر كان إذا صدر عن الحجّ أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبيُّ ﷺ يُنيخ بها.

وفي صحيح مسلم ج ١ ص ٣٨٢ عن عبدالله بن عمر: انَّ رسول الله ﷺ أتى في معرَّسه[1] بذي الحليفة فقيل له: إنَّك ببطحاء مباركة. وفي إمتاع المقريزي وغيره: انّ النبيَّ إذا رجع من مكّة دخل المدينة من معرَّس الأبطح، فكان في معرَّسه في بطن الوادي فقيل له: إنَّك ببطحاء مباركة.

وفي صحيح البخاري ج ١ ص ١٧٥ عن ابن عمر: انَّ رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر، وفي حجَّته حين حجَّ تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة، وكان إذا رجع من غزو ـ كان في تلك الطريق ـ أو حجّ أو عمرة هبط ببطن واد فإذا ظهر من بطن أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقيَّة فعرَّس ثمَّ حتى يصبح وكان ثَمَّ خليجٌ يصلّي عبدالله عنده، وفي بطنه كثبٌ كان رسول الله ﷺ ثَمّ يصلّي فدحا فيه السيل بالبطحاء. الحديث. وفي رواية ابن زبالة: فإذا ظهر «النبيُّ» من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقيَّة.

وفي مصابيح البغوي ج ١ ص ٨٣: قال القاسم بن محمَّد: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أُماه؟ اكشفي لي عن قبر النبيِّ ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة[2] ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء.

وروى السمهودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢١٢ من طريق ابن شبّة، والبزّار، عن عائشة عن النبيِّ ﷺ إنّه قال: بطحان على ترعة من ترع الجنّة.

وقبل هذه الأحاديث كلِّها ما ورد في حديث الغدير من طريق حذيفة بن

---

(١) التعريس. نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والإستراحة.
(٢) أصله من الشرف: العلو. واللاطئة من لطىء بالأرض: لزق.

اسيد وعامر بن ليلى قالا : لَمّا صدر رسول الله من حجَّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى كان بالجحفة نهى عن سمرات متقاربات بالبطحاء أن لا ينزل تحتهن أحدٌ. الحديث، راجع ص ٤٧ و٧١.

وأمّا معاجم اللغة والبلدان ففي معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٣ : البطحاء في اللغة مسيلٌ فيه دقاق الحصى، والجمع : الأباطح والبطاح على غير قياس - إلى أن قال -: قال أبو الحسن محمَّد بن عليّ بن نصر الكاتب: سمعت عوّادة تغنّي في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان من أخواله:

أنت ابن مسلنطح البطاح . ولم　　تطرق عليك الحنيّ والولج[1]

فقال بعض الحاضرين: ليس غير بطحاء مكّة، فما معنى الجمع؟ فثار البطحاوي العلويّ فقال: بطحاء المدينة، وهو أجلّ من بطحاء مكّة وجدّى منه، وانشد له:

وبطحاء المدينة لي منزلُ　　فيا حبذا ذاك من منزلِ

فقال : فهذان بطحاوان فما معنى الجمع؟ قلنا: العرب تتوسّع في كلامها وشعرها فتجعل الإثنين جمعاً، وقد قال بعض الناس: إنّ أقل الجمع إثنان، وممّا يؤكد أنها بطحاوان قول الفرزدق:

وانت ابن بطحاوي قريش فإن تشأ　　تكن في ثقيفٍ سيل ذي ادب عفر

«ثمّ قال» - قلت أنا: وهذا كلّه تعسّفٌ. وإذا صحّ بإجماع أهل اللغة أنَّ البطحاء: الأرض ذات الحصى فكلُّ قطعة من تلك الأرض بطحاء، وقد سميت: قريش البطحاء، وقريش الظواهر. في صدر الجاهليَّة ولم يكن بالمدينة منهم أحد. وأمّا قول الفرزدق وابن نباتة فقد قالت العرب: الرقمتان ورامتان. وأمثال ذلك كثيرٌ تمرُّ في هذا الكتاب قصدهم بها إقامة الوزن فلا اعتبار به.

«البطاح» بالضم: منزل لبني يربوع وقد ذكره لبيد فقال:

---

(١) الحنى: ما انخفض من الأرض. الولج ج ولاج بالكسر: النواحي. الأزقة. ما اتسع من الأودية. أي لم تكن بينها فيخفى حسبك.

تــربَّعت الأشــراف ثم تصيَّفت حساء البطاح وانتجعن السلائلا

وقيل: البطاح ماءٌ في ديار بني أسد، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة، وكان ضرار بن الأزور الأسدي، قد خرج طليعة لخالد بن الوليد، وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه، فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكاً فقال أخوه متمِّم يرثيه:

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة تــورِّق في وادي البطاح حمــامــا

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح:

فلمّــا اتــانــا خــالــدٌ بلوائه تخطَّت إليه بــالبطاح الــودايعُ

وقال في ص ٢١٥: البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى. وقال النضر: الأبطح والبطحاء بطن الميثاء، والتلعة، والوادي. هو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرته السيول يقال: أتينا أبطح الوادي، وبطحاءه مثله وهو ترابه وحصاه السهل الليّن. والجمع الأباطح، وقال بعضهم: البطحاء كل موضع متّسع. وقول عمر رضي الله عنه: بطِّحوا المسجد. أي ألقوا فيه الحصى الصغار. وهو موضع بعينه قريب من ذي قار. وبطحاء مكّة وأبطحها ممدودٌ. وكذلك بطحاء ذي الحليفة، قال ابن إسحاق: خرج النبيُّ ﷺ غازياً فسلك نقب بني دينار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها: ذات الساق، فصلّى تحتها فَثَمَّ مسجده، وبطحاء أيضاً مدينة بالمغرب قرب تلمسان.

بطحان «روي فيه الضم والفتح» واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي: العقيق وبطحان، وقناة، قال الشاعر وهو يقوي رواية من سكن الطاء:

أبــا سعيــد لم أزل بعــدكمُ في كــربٍ للشــوق تغشــاني
كـم مـجـلس ولّـى بــلذّاتــه لم يهنني إذ غــاب نــدمــاني
سقيــا لسلع ولــســاحــاتهــا والعيش في أكنــاف بــطحــان

وقال ابن مقبل في قول من كسر الطاء:

عفـا بطحـان من سليمى فيثـرب فملقى الرمال من منى فالمحصب

وقال أبو زياد: بطحان من مياه الضباب.

وقال في ص ٢٢٢: البَطيحة بالفتح ثم الكسر وجمعها البطائح، والبطيحة والبطحاء واحد. وتبطّح السيل إذا إتّسع في الأرض. وبذلك سُمّيت بطائح واسط. لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت، واتسعت في الأرض، وهي أرض واسعةٌ بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متّصلة وأرضاً عامرة، فاتّفق في أيّام كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة، وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة، فعجز عن سدّها فتبطّح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها. إلخ.

وقال ابن منظور في لسان العرب ج ٣ ص ٢٣٦، والزبيدي في تاج العروس ج ٢ ص ١٢٤ ما ملخّصه: بطحآء الوادي تراب ليّن ممّا جرته السيول. وقال ابن الأثير بطحاء الوادي وأبطحه حصاه الليّن في بطن المسيل، ومنه الحديث: انّه صلّى بالأبطح يعني أبطح مكّة. قال: هو مسيل واديها. وعن أبي حنيفة: الأبطح لا ينبت شيئاً إنّما هو بطن المسيل. وعن النضر: البطحاء بطن التلعة والوادي وهو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرته السيول. يقال: أتينا أبطح الوادي فنمنا عليه. وبطحاؤه مثله وهو ترابه وحصاه السهل الليّن. وقال أبو عمرو: سُمّي المكان أبطح لأنّ الماء ينبطح فيه أي يذهب يميناً وشمالاً ج أباطح وبطائح. وفي الصحاح: تبطّح السيل إتّسع في البطحاء. وقال ابن سيدة: سال سيلاً عريضاً

قال ذو الرمة:

ولا زال من نوء السماك عليكما و نوء الثريا وابلٌ متبطّحٌ

وقال لبيد:

يزع الهيام عن الثرى ويمدّه بطحٌ يهايله عن الكثبان

وقال آخر:

إذا تبطّحن على المحامل تبطّح البطّ بجنب الساحل

وبطحاء مكّة وأبطحها معروفة لإنبطاحها، بُطحان بالضّم وسكون الطاء وهو الأكثر قال ابن الأثير في النهاية: ولعلّه الأصحّ. وقال عياض في المشارق:

هكذا يرويه المحدِّثون. وكذا سمعناه من المشايخ (والصواب الفتح وكسر الطاء) كقَطران كذا قيَّد القالي في البارع، وأبو حاتم والبكري في المعجم، وزاد الأخير: ولا يجوز غيره. هو أحد أودية المدينة الثلاثة: وهو العقيق وبُطحان وقناة، وروى ابن الأثير فيه الفتح أيضاً وغيره بالكسر وفي الحديث كان عمر أوّل مَن بطح المسجد وقال: أبطحوه من الوادي المبارك. تبطيح المسجد إلقاء الحصى فيه وتوثيره، وفي حديث ابن الزبير: فأهاب بالناس إلى بطحه أي تسوينه. وإنبطح الوادي في هذا المكان وإستبطح، أي استوسع فيه، ويقال في النسبة إلى بطحان المدينة: البطحانيون. ا هـ(١).

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان ص ٨٤: ومن واسط إلى البصرة في البطائح لأنّه تجتمع فيها عدَّة مياه، ثمَّ يصير من البطائح في دجلة العوراء، ثمّ يصير إلى البصرة فيرسي في شط نهر ابن عمر ا هـ ويوم البطحاء: من أيام العرب المعروفة منسوب إلى بطحاء ذي قار، وقعت الحرب فيها بين كسرى وبكر بن وائل.

وهناك شواهد كثيرة من الشعر لمن يُحتجّ بقوله في اللغة العربيَّة، منها ما يُعزى إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من قوله يخاطب به وليد بن المغيرة:

يهدّدني بالعظيم الوليد ... فقلت: أنا ابن أبي طالبِ
أنا ابن المبجَّل بالأبطحين ... وبالبيت من سلفي غالبِ

وذكر الميبذي في شرحه: انّه عليه السلام يريد أبطح مكة والمدينة. وقال نابغة بني شيبان(٢) في ديوانه ص ١٠٤ من قصيدةٍ يمدح بها عبد الملك بن مروان:

والأرض منه جمّ النبات بها ... مثل الزرابي للونه صبحُ
وارتدت الأكم من تهاويل ذي ... نور عميم والأسهل البطحُ

---

(١) ولهذه المذكورات شواهد في الصحاح والقاموس والنهاية والصراح والطراز وغيرها من معاجم اللغة.
(٢) عبدالله بن المخارق بن سليم.

وللسيِّد الحميري يصف الكوثر الذي يسقي منه أمير المؤمنين عليه السلام شيعته يوم القيامة قوله من قصيدة تأتي في ترجمته في شعراء القرن الثاني:

بطحاؤه مسكٌ وحافاته يهتزُّ منها مونِقٌ مربعُ

وقال أبو تمام المترجم في شعراء القرن الثالث في المديح في ديوانه ص ٦٨:

قومٌ همُ آمنوا قبل الحمام بها من بين ساجعها الباكي ونائحها

كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم سالوا ولم يك سيل في أباطحها

وقال الشريف الرضي[١] من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٠٥:

دعوا ورد ماء لستُم من حلاله وحلّوا الروابي قبل سيل الأباطحِ

وله من قصيدة اخرى توجد في ديوانه ص ١٩٨ قوله:

متى أرى البيض وقد أمطرت سيل دم يغلب سيل البطاحْ

ويقول من اخرى ص ١٩٤:

قلوب عيش فيك رقَّ نسيمه كالماء رقَّ على جنوب بطاحِ

وله من اخرى ص ١٩١:

بكلِّ فلاة تقود الجياد تعثَّر فيها ببيض الأداحي[٢]

فيلجم أعناقها بالجبال وينعل أرساعها بالبطاحِ

وقال مهيار الديلمي[٣] في قصيدة كتبها إلى النهرواني يهنِّئه بعقد نكاح:

فما اتَّفق السعدان حتى تكافآ أعزّ بطون في أعزِّ بطاحِ

ولو قيل غير الشمس سيقت هديَّة إلى البدر لم أفرح له بنكاحِ

---

(١) أحد شعراء الغدير في القرن الرابع تأتي هناك ترجمته.
(٢) الدحية بكسر المهملة: رئيس الجند.
(٣) أحد شعراء الغدير في القرن الخامس تأتي هناك ترجمته.

وله في ديوانه ج ١ ص ١٩٩ من قصيدة كتبها إلى الصاحب أبي القاسم قوله:

فكن سامعاً في كلِّ نادي مسرَّة شوارد في الدنيا ولسنَ بوارحا
حوامل أعباء الثناء خفائفاً صعدن الهضاب أو هبطن الأباطحا

وقال في مستهلّ قصيدة كتبها إلى ناصر الدولة بعمّان:

لمن صاغيات[1] في الجبال طلائحُ تسيل على نعمان منها الأباطحُ

وقال أبو إسحاق ابن خفاجة الأندلسي المتوفّى ٥٣٣ من مقطوعة:

فإن أنا لم أشكرك والدار غربة فلا جادني غاد من المزن رائحُ
ولا استشرفت يوما إليّ به الربا جلالاً ولا هشّت إليّ الأباطحُ

وله من قصيدة اخرى في ديوانه ص ٣٧:

تخايل نخوةً بهم المذاكي وتعسل هزَّةً لهم الرماحُ
لهم هممٌ كما شمخت جبالٌ وأخلاقٌ كما دمثت بطاحُ

ومن مقطوعة له يصف الكلب والأرنب في ديوانه ص ٣٧:

يجول بحيث يكشر عن نصال مؤلّلة وتحمله رماحُ
وطوراً يرتقي حدب الروابي وآونة تسيل به البطاحُ

ويقول في قصيدة يهنِّىء بها قاضي القضاة:

بشرى كما أسفر وجه الصباحْ واستشرف الرائد برقاً ألاحْ
وارتجز الرعد بلجّ الندى ريّاً ويحدو بمطايا الرياحْ
فدنّس الزهرُ متونَ الرُّبى ودَرهم القطرُ بطونَ البطاحْ

وله من قصيدة يصف معركاً قوله:

زحمت مناكبه الأعادي زحمة بسطتهمُ فوق البطاح بطاحا

---

(١) الصاغيات: المائلات.

وله من اخرى قوله:

غلامٌ كما استخشنت جانب هضبة ولان على طشّ من المزن أبطح

وللأرّجاني المتوفّى ٥٤٤ من قصيدة يمدح بها الوزير شمس الملك في ديوانه ص ٨٠ قوله:

لا غرو إن فاضت دماً مقلتي وقد غدت ملءَ فؤادي جراحْ

بل يا أخا الحيِّ! إذا زرته فحيٍّ عنّي ساكنات البطاحْ

ولشهاب الدين المعروف بحيص بيص المتوفّى ٥٧٤ المدفون في مقابر قريش، في رثاء أهل البيت عليهم السلام عن لسانهم يخاطب مَن نـاوأهم، وتجرّأ على الله بقتلهم قوله:

ملكنا فكان العفو منّا سجيَّةٌ فلمّا ملكتم سال بالدم أبطحُ

وحلّلتمُ قتل الأسارى وطالما غدونا عن الأسرا نعفُّ ونصفحُ(١)

وأنت جدّ عليم أن مصارع أهل البيت عليهم السلام نوعاً كانت بالعراق في مشهد الطفّ وغيره، ومنهم مَن قُتل بفخّ من أعمال مكّة غيرَ أنّه واقعٌ بينها وبين المدينة يبعد عنها نحـو ستّة أميـال لا في جهة الأبـطح الذي هـو وادي المحصَّب بمقربة من منى في شرقي مكّة. ولبعضهم يرثي الإمام السبط الشهيد عليه السلام قوله من قصيدة:

وتأنَّ نفسي للربوع وقد غدا بيت النبيِّ مقـطَّع الأطناب

بيتٌ لآل المصطفى في كربلا ضربوه بين ·باطحٍ وروابي

(الوجه الثاني): إنَّ سورة المعارج مكّية بإتفاق أهل العلم فيكون نزولها قبل واقعة الغدير بعشر سنين أو أكثر من ذلك.

---

(١) هذه الأبيات خمسها جماعة وشطرتها فممن خمسها السيد راضي بن السيد صالح القزويني المتوفى سنة ١٢٨٧، والعلامة الأكبر السيد ناصر بن أحمد بن عبد الصمد الغريفي المتوفى سنة ١٣٣١، والشيخ عبد الحسين بن القاسم الحلي النجفي المعاصر وله تشطيرها أيضاً.

(الجواب): إنّ المتيقّن من معقد الإجماع المذكور هو نزول مجموع السورة مكيّاً لا جميع آياتها فيمكن أن يكون خصوص هذه الآية مدنيّاً كما في كثير من السور، ولا يرد عليه أنّ المتيقّن من كون السورة مكيّة أو مدنيّة هو كون مفاتيحها كذلك، أو الآية التي أنتُزع منها اسم السورة، لما قدّمناه من أنّ هذا الترتيب هو ما اقتضاه التوقيف لا ترتيب النزول، فمن الممكن نزول هذه الآية أخيراً وتقدّمها على النازلات قبلها بالتوقيف، وإن كنّا جهلنا الحكمة في ذلك كما جهلناها في أكثر موارد الترتيب في الذكر الحكيم، وكم لها من نظير ومن ذلك:

١ ـ سورة العنكبوت فإنّها مكيّة إلّا من أوّلها عشرة آيات كما رواه الطبري في تفسيره في الجزء العشرين ص ٨٦، والقرطبي في تفسيره ج ١٣ ص ٣٢٣، والشربيني في السراج المنير ج ٣ ص ١١٦.

٢ ـ سورة الكهف فإنّها مكيّةٌ إلّا من أوّلها سبع آيات فهي مدنيّةٌ وقوله: وَاصبر نَفسكَ. الآية. كما في تفسير القرطبي ج ١٠ ص ٣٤٦، وإتقان السيوطي ج ١ ص ١٦.

٣ ـ سورة هود مكيّةٌ إلّا قوله: وَأَقِم الصَّلاة طَرفي النَهار. كما في تفسير القرطبي ج ٩ ص ١ وقوله: فلعلّك تاركٌ بَعضَ ما يُوحى إليكَ. كما في السراج المنير ج ٢ ص ٤٠.

٤ ـ سورة مريم مكيّةٌ إلّا آية السجدة وقوله: وإن منكم إلّا واردها. كما في إتقان السيوطي ج ١ ص ١٦.

٥ ـ سورة الرعد فإنّها مكيّةٌ إلّا قوله: وَلا يزالُ الّذين كَفَروا. وبعض آيها الاخر أو بالعكس كما نصَّ به القرطبي في تفسيره ج ٩ ص ٢٧٨، والرازي في تفسيره ج ٦ ص ٢٥٨، والشربيني في تفسيره ج ٢ ص ١٣٧.

٦ ـ سورة إبراهيم مكيّةٌ إلّا قوله: ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمةَ الله. الآيتين نص به القرطبي في تفسيره ج ٩ ص ٣٣٨، والشربيني في السراج المنير ج ٢ ص ١٥٩.

٧ ـ سورة الإسراء مكيَّةٌ إلّا قوله: وإن كادوا لَيستفزّونكَ مِن الأرضِ إلى قوله: وَاجعل لي مِن لَدنك سُلطاناً نَصيراً. كما في تفسير القرطبي ج ١٠ ص ٢٠٣، والرازي ج ٥ ص ٥٤٠، والسراج المنير ج ٢ ص ٢٦١.

٨ ـ سورة الحج مكيَّةٌ إلّا قوله: ومِنَ الناس مَن يَعبدُ الله عَلى حَرف. كما في تفسيري القرطبي ج ١٢ ص ١، والرازي ج ٦ ص ٢٠٦، والسراج المنير ج ٢ ص ٥١١.

٩ ـ سورة الفرقان مكيَّةٌ إلّا قوله: والّذين لا يَدعون مَعَ الله إلَهاً آخَر. كما في تفسير القرطبي ج ١٣ ص ١، والسراج المنير ج ٢ ص ٦١٧.

١٠ ـ سورة النمل مكيَّة إلّا قوله: وإن عاقَبتم فعاقِبوا. الآية إلى آخر السورة، نصّ بذلك القرطبي في تفسيره ج ١٥ ص ٦٥، والشربيني في تفسيره ج ٢ ص ٢٠٥.

١١ ـ سورة القصص مكيَّةٌ إلّا قوله: الّذين آتيناهمُ الكتابَ مِن قَبله. وقيل: إلّا آية: إنّ الذي فرض عليك القرآن. الآية. كما في تفسيري القرطبي ج ١٣ ص ٢٤٧، والرازي ج ٦ ص ٥٨٥.

١٢ ـ سورة المدّثر مكيَّةٌ غير آية من آخرها على ما قيل كما في تفسير الخازن ج ٤ ص ٣٤٣.

١٣ ـ سورة القمر مكيَّةٌ إلّا قوله: سَيهزمُ الجمعُ وَيُولّون الدُّبر، قاله الشربيني في السراج المنير ج ٤ ص ١٣٦.

١٤ ـ سورة الواقعة مكيَّةٌ إلا أربع آيات كما في السراج المنير ج ٤ ص ١٧١.

١٥ ـ سورة المطففين مكيَّة إلّا الآية الأولى ومنها انتزع إسم السورة كما أخرجه الطبري في الجزء الثلاثين من تفسيره ص ٥٨.

١٦ ـ سورة الليل مكيَّةٌ إلّا أوّلها ومنها إسم السورة كما في الإتقان ج ١ ص ١٧.

١٧ ـ سورة يونس مكيَّةٌ إلاّ قوله: وإن كنتَ في شَك. الآيتين أو الثلاث أو قوله: وَمِنهم مَن يُؤمِنُ بِه. كما في تفسير الرازي ج ٤ ص ٧٧٤، وإتقان السيوطي ج ١ ص ١٥، وتفسير الشربيني ج ٢ ص ٢.

(كما أنّ غير واحد من السور المدنيَّة فيها آيات مكيَّة)

منها: سورة المجادلة فإنَّها مدنيَّة إلاّ العشر الاول ومنها تسمية السورة كما في تفسير أبي السعود في هامش الجزء الثامن من تفسير الرازي ص ١٤٨، والسراج المنير ج ٤ ص ٢١٠. ومنها: سورة البلد مدنيَّة إلاّ الآية الأولى (وبها تسميتها بالبلد) إلى غاية الآية الرابعة كما قيل في الإتقان ج ١ ص ١٧. وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.

على أنَّ من الجائز نزول الآية مرَّتين كآيات كثيرة نصَّ العلماء على نزولها مرَّة بعد اخرى عظةً وتذكيراً، أو اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرَّة نظير البسملة، وأوَّل سورة الروم، وآية الروح، وقوله: ما كان للنبيِّ والَّذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين. وقوله: وإن عاقَبتم فعاقِبوا بمثل ما عوقبتم بِه. إلى آخر النحل. وقوله: مَن كان عدوّاً لله. الآية. وقوله: أقِم الصَّلاةَ طرفي النهار. وقوله أليس الله بِكاف عَبده. وسورة الفاتحة فإنَّها نزلت مرَّةً بمكّة حين فُرضت الصَّلاة ومرَّة بالمدينة حين حُوّلت القبلة. ولتثنية نزولها سُمِّيت بالمثاني(١).

(الوجه الثالث): إنَّ قوله تعالى: ﴿**وإذْ قالوا اللهمَّ إن كانَ هذا هُوَ الحقَّ مِنْ عِندكَ فأمطرْ علينا حجارةً مِنَ السماءِ**﴾. نزلت عقيب بدر بالإتفاق قبل يوم الغدير بسنين.

(الجواب): كأنَّ هذا الرجل يحسب أنَّ من يروي تلك الأحاديث المتعاضدة يرى نزول ما لهج به الحارث بن النعمان الكافر من الآية الكريمة السابق نزولها وأفرغها في قالب الدعاء، في اليوم المذكور، والقارىء لهاتيك

(١) راجع إتقان السيوطي ج ١ ص ٦٠، وتاريخ الخميس ج ١ ص ١١.

الأخبار جِدُّ عليم بمينه في هذا الحسبان، أو أنّه يرى حَجراً على الآيات السابق نزولها أن ينطق بها أحد، فهل في هذه الرواية غير أنَّ الرجل المرتدّ (الحارث أو جابر) تفوَّه بهذه الكلمات؟ وأين هو من وقت نزولها؟ فدعها يكن نزولها في بدر أو احد. فالرجل أبدى كفره بها كما أبدى الكفّار قبله إلحادهم بها. لكن ابن تيميَّة يريد تكثير الوجوه في إبطال الحقِّ الثابت.

(الوجه الرابع): إنَّها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكَّة، ولم ينزل عليهم العذاب هناك لوجود النبيِّ ﷺ بينهم لقوله تعالى: ﴿**وما كان الله ليعذِّبهم وأنت فيهم. وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفرون**﴾.

(الجواب): لا ملازمة بين عدم نزول العذاب في مكّة على المشركين، وبين عدم نزوله ههنا على الرجل فإنَّ أفعال المولى سبحانه تختلف باختلاف وجوه الحكمة، فكان في سابق علمه إسلام جماعة من أولئك بعد حين، أو وجود مسلمين في أصلابهم، فلو أبادهم بالعذاب النازل لأهملت الغاية المتوخّاة من بعث الرسول صلّى الله عليه وآله. ولَمّا لم ير سبحانه ذلك الوجه في هذا المنتكس على عقبه عن دين الهدى بقيله ذلك، ولم يكن ليولد مؤمناً كما عرف ذلك نوح عليه السلام من قومه فقال: ولن يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً. قطع جرثومة فساده بما تمنّاه من العذاب الواقع، وكم فرق بين أولئك الذين عومل معهم بالرفق رجاء هدايتهم، وتشكيل امَّةٍ مرحومةٍ منهم ومن أعقابهم، مع العلم بأنَّ الخارج منهم عن هاتين الغايتين سوف يُقضى عليه في حروب دامية، أو يأتي عليه الخزي المبير؛ فلا يسعه بثّ ضلالة، أو إقامة عيث. وبين هذا الذي أخذته الشدَّة، مع العلم بأنَّ حياته مثار فتن، ومنزع إلحاد، وما عساه يتوفَّق لهدايته، أو يُستفاد بعقبه. ووجود الرسول صلّى الله عليه وآله رحمةٌ تدرع العذاب عن الامَّة، إلّا أنَّ تمام الرحمة أن يكون فيها مكتسح للعراقيل أمام السير في لاحب الطريق المهيع، ولذلك قمَّ سبحانه ذلك الجذم الخبيث، للخلاف عمّا أبرمه النبيُّ الأعظم في أمر الخلافة، كما أنّه في حروبه ومغازيه كان يجتاح أصول الغيِّ بسيفه الصارم، وكان يدعو على من شاهد عتوَّه، ويئس من إيمانه، فتجاب دعوته.

أخرج مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٤٦٨ بالإسناد عن ابن مسعود: إنَّ قريشاً لَمّا استعصت على رسول الله ﷺ وأبطأوا عن الإسلام قال: اللهمَّ أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف. فأصابتهم سنةٌ فحصت كل شيء حتى أكلوا الجيف والميتة حتى انّ أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله: يومَ تأتي السَّماءُ بدخانٍ مبين. ورواه البخاري ج ٢ ص ١٢٥.

وفي تفسير الرازي ج ٧ ص ٤٦٧: إنّ النبيّ ﷺ دعا على قومه بمكّة لَمّا كذّبوه فقال: اللهمَّ اجعل سنيهم كسني يوسف. فارتفع المطر واجدبت الأرض وأصابت قريشاً شدَّة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف، فكان الرجل لِما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وهذا قول ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والزجاج وهو قول ابن مسعود.

وروى ابن الأثير في النهاية ج ٣ ص ١٢٤: إنّ النبيَّ ﷺ قال: اللهمَّ اشدد وطأتك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا حتى أكلوا العلهز[1] ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٥٧ من طريق البيهقي عن عروة ومن طريقه وطريق أبي نعيم عن أبي هريرة.

وقال ابن الأثير في الكامل ج ٢ ص ٢٧: كان أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى وأصحابه يتغامزون بالنبيِّ صلّى الله عليه وآله دعا عليه رسول الله ﷺ أن يعمى ويثكل ولده فجلس في ظلِّ شجرةٍ فجعل جبريل يضرب وجهه وعينيه ورقة من ورقها وبشوكها حتى عمي.

وقال: دعا رسول الله ﷺ على مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان فأشار جبريل إلى رأسه فامتلأ قيحاً فمات.

وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب هامش الإصابة ج ١ ص ٢١٨: إنّ النبيَّ ﷺ كان إذا مشى يتكفأ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، فالتفت

---

(١) دم كانوا يخلطونه بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه.

النبيُّ ﷺ يوماً فرآه يفعل ذلك فقال ﷺ: فكذلك فلتكن. فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذٍ فعيَّره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجوه:

إنّ اللعين أبوك فارم عظامه ... إن ترم ترم مخلَّجاً مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى ... ويظلُّ من عمل الخبيث بطينا

وروى ابن الأثير في النهاية ج ١ ص ٣٤٥ من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر: انّ الحكم بن أبي العاص بن أميَّة أبا مروان كان يجلس خلف النبيِّ ﷺ فإذا تكلَّم إختلج بوجهه فرآه فقال له: كن كذلك. فلم يزل يختلج حتى مات وفي رواية: فضرب به شهرين ثمَّ أفاق خليجاً، أي: صرع، ثمَّ أفاق مُختلجاً[1] قد اخذ لحمه وقوّته. وقيل: مُرتعشاً.

وروى ابن حجر في الإصابة ص ٣٤٥١ من طريق الطبراني، والبيهقي في الدلائل، والسيوطي في الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٧٩ عن الحاكم وصحَّحه وعن البيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبيِّ ﷺ فإذا تكلّم النبيُّ ﷺ إختلج بوجهه فقال له النبيُّ: كن كذلك، فلم يزل يختلج حتى مات. وروى مثله بطريق آخر.

وفي الإصابة ج ١ ص ٣٤٦: أخرج البيهقي من طريق مالك بن دينار: حدَّثني هند بن خديجة زوج النبيِّ ﷺ: مرَّ النبيُّ ﷺ بالحكم فجعل الحكم يغمز النبيَّ ﷺ باصبعه فإلتفت فرآه فقال: اللهمَّ اجعله وزغاً. فزحف مكانه.

وفي الإصابة ج ١ ص ٢٧٦، والخصائص الكبرى ج ٢ ص ٧٩: ذكر ابن فتحون عن الطبري: إنَّ النبيَّ ﷺ خطب إلى الحارث بن أبي الحارثة ابنته جمرة بنت الحارث فقال: إنَّ بها سوء. ولم تكن كما قال، فرجع فوجدها قد برصت.

وفي الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٧٨ من طريق البيهقي عن أسامة بن يزيد قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتاً

(١) الخلج بالمهملة. والخلج بالمعجمة، بمعنى واحد أي الحركة والإضطراب.

قد انشقَّ بطنه ولم تقبله الأرض.

وفي الخصائص ج ١ ص ١٤٧: أخرج البيهقي، وأبو نعيم، من طريق أبي نوفل ابن أبي عقرب عن أبيه قال: أقبل لهب بن أبي لهب يسبُّ النبيَّ، فقال النبيُّ ﷺ: اللهمَّ سلِّط عليه كلبك. قال وكان أبو لهب يحتمل البزَّ إلى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول: إنَّ ابني أخاف عليه دعوة محمَّد فتعاهدوه. فكانوا إذا نزلوا المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطّوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زماناً فجاء سبعٌ فقتله.

وأخرج البيهقي عن قتادة: إنَّ عتبة[1] بن أبي لهب تسلَّط على رسول الله ﷺ فقال رسول الله: أما إنِّي أسأل الله أن يسلِّط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له: الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد ـ فعدا (أي: وثب) عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه[2] ضغمة فذبحه.

وأخرج البيهقي عن عروة: إنَّ الأسد لَمّا كان بهم تلك الليلة إنصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فأقبل الأسد يتخطّاهم حتى أخذ برأس عتبة ففدغه[3] ورُوي عن أبي نعيم وابن عساكر من طريق عروة مثله. وأخرجه ابن إسحاق وأبو نعيم من طريق آخر عن محمَّد بن كعب القرظي وغيره. وزاد: إنّ حسان بن ثابت قال في ذلك:

سائل بني الأشقر إن جئتهم[4]	ما كان أنباءُ أبي واسعِ[5]
لا وسَّع الله له قبره	بل ضيَّق الله على القاطعِ
رحم نبيٍّ جدّه ثابت	يدعو إلى نور له ساطعِ
أسبل بالحجر لتكذيبه	دون قريشٍ نهزة القارعِ

---

(١) ورواه ابن الأثير في النهاية ج ٣ ص ٢١ في عتبة بن عبد العزى.

(٢) ضغم ضغماً: عض بملء فمه يقال: ضغمه ضغمة الأسد.

(٣) الفدغ معجمة الآخر ومهملته: الشدخ والكسر.

(٤) في ديوان حسان: بني الأشعر.

(٥) أبو واسع: كنية عتبة بن أبي لهب.

فاستوجب الدعوةَ منه بما	بيَّن للناظر والسامعِ
أن سلَّط الله بها كلبه	يمشي الهوينا مشية الخادعِ
حتى أتاه وسط أصحابه	وقد علتهم سنةُ الهاجعِ
فالتقم الرأس بيافوخه	والنحر منه فغرة الجائعِ

قلت: لا يوجد في ديوان حسان من هذه الأبياتْ إلاّ البيت الأوَّل وفيه بعده قوله:

إذ تركوهُ وهو يدعوهمُ	بالنسب الأقصى وبالجامعِ
والليث يعلوه بأنيابه	منعفراً وسط دم ناقعِ
لا يرفع الرَّحمن مصروعهم	ولا يوهِّن قوّة الصارعِ

وأخرج أبو نعيم عن طاووسٍ قال: لَمّا تلا رسول الله ﷺ وَالنَّجم إذا هَوى. قال عتبة بن أبي لهب: كفرتُ بربِّ النجم. فقال رسول الله ﷺ: سلّط الله عليك كلباً من كلابه. الحديث. وأخرج أبو نعيم عن أبي الضحى قال: قال ابن أبي لهب: هو يكفر بالذي قال: والنَّجمِ إذا هَوى. فقال النبيُّ ﷺ: الحديث.

وبهذه كلِّها تعلم انَّ العذاب المنفيَّ في الآيتين بسبب وجوده المقدّس يراد به النفي في الجملة لا بالجملة، وهو الذي تقتضيه الحكمة، ويستدعيه الصالح العام، فإنَّ في الضرورة ملزماً لقطع العضو الفاسد، إتِّقاء سراية الفساد منه إلى غيره، بخلاف الجثمان الدنف بعضه، بحيث لا يخشى بداره إلى غيره، أو المضنى كلّه ويؤمل فيه الصحّة، فإنّه يعالج حتى يبرأ.

وإنّ الله سبحانه هدَّد قريشاً بمثل صاعقة عاد وثمود إن مردوا عن الدين جميعاً وقال: فإن أعرضوا فقل أنذرتكم مثل صاعقة عاد وثمود، وإذ كان مناط الحكم إعراض الجميع لم تأتهم الصاعقة بحصول المؤمنين فيهم، ولو كانوا استمروا على الضلال جميعاً لأتاهم ما هُدّدوا به، ولو كان وجود الرسول صلّى الله عليه وآله مانعاً عن جميع أقسام العذاب بالجملة لما صحَّ ذلك التهديد، وَلما اصيب النفر الذي ذكرناهم بدعوته، ولَما قُتل أحد في مغازيه

بعضبه الرهيف، فإنَّ كلّ هذه أقسام العذاب أعاذنا الله منها.

(الوجه الخامس): إنّه لو صحَّ ذلك لكان آيةً كآية أصحاب الفيل ومثلها تتوفّر الدواعي لنقله، وَلمّا وجدنا المصنِّفين في العلم من أرباب المسانيد والصحاح والفضائل والتفسير والسير ونحوها قد أهملوه رأساً فلا يُروى إلّا بهذا الإسناد المنكر فعُلم انّه كذبٌ باطلٌ.

(الجواب): إنَّ قياس هذه التي هي حادثة فرديَّة لا تحدث في المجتمع فراغاً كبيراً يُؤبه له، ووراءها أغراضٌ مستهدفة تحاول إسدال ستور الإنساء عليها كما أسدلوها على نصِّ الغدير نفسه، وهملجوا وراء إبطاله حتى كادوا أن يبلغوا الأمل بصور خلابة، وتلفيقات مموّهة، وأحاديث مائنة، بيد أنّ الله أبى إلّا أن يُتمّ نوره.

إنّ قياسها بواقعة أصحاب الفيل تلك الحادثة العظيمة التي عدادها في الإرهاسات النبويَّة وفيها تدمير أُمَّة كبيرة يشاهد العالم كلّه فراغها الحادث، وإنقاذ أُمَّة هي من أرقى الامم، والإبقاء عليها وعلى مقدَّساتها، وبيتها الذي هو مطاف الامم، ومقصد الحجيج، وتعتقد الناس فيه الخير كلّه والبركات بأسرها، وهو يومئذٍ أكبر مظهر من مظاهر الصقع الربوبيِّ.

إنَّ قياس تلك بهذه في توفّر الدواعي لِنقلها مجازفةٌ ظاهرةٌ، فإنَّ مِن حكم الضرورة أنّ الدواعي في الأولى دونها في الثانية، كما تجد هذا الفرق لائحاً بين معاجز النبيِّ صلّى الله عليه وآله فمنها: ما لم يُنقل إلّا بأخبار آحاد. ومنها: ما تجاوز حدّ التواتر. ومنها: ما هو المتسالم عليه بين المسلمين بلا اعتناء بسنده. وما ذلك إلّا لإختلاف موارد العظمة فيها أو المقارنات المحتفّة بها.

وأمّا ما ادّعاه ابن تيميَّة من إهمال طبقات المصنِّفين لها، فهو مجازفةٌ اخرى لِما أسلفناه من رواية المصنِّفين لها من أئمَّة العلم، وحملة التفسير، وحفّاظ الحديث، ونقلة التاريخ الذين تضمَّنت المعاجم فضائلهم الجمَّة، وتعاقب من العلماء إطراؤهم. وإلى الغاية لم نعرف المشار إليه في قوله: بهذا الإسناد المنكر. فإنَّه لا ينتهي إلّا إلى حذيفة بن اليمان، (المترجم ص٥٠)

الصحـابيِّ العظيم، وسفيـان بن عيينة المعـروف إمامتـه في العلم والحـديث والتفسير وثقته في الرواية (المترجم ص١١٠) وأمّا الإسنـاد إليهما فقـد عرفـه الحفّاظ والمحدِّثون والمفسِّرون المنقِّبون في هذا الشأن فوجدوه حريّاً بالذكر والإعتماد، وفسَّروا به آيةً من الذكر الحكيم من دون أيِّ نكيـر، ولـم يكونـوا بالّذين يفسِّرون الكتاب بالتافهات. نعم: هكذا سبق العلماء وفعلوا لكن ابن تيميَّة استنكر السند وناقش في المتن لأنَّ شيئاً من ذلك لا يلائم دعارة خُطّته.

(الوجه السادس): انَّ المعلوم من هذا الحديث أنَّ حارثاً المذكور كان مسلماً بإعترافه بالمبادىء الخمسة الإسلاميّة ومن المعلوم بالضرورة أنّ أحداً من المسلمين لم يصبه عذابٌ على العهد النبويِّ.

(الجواب): إنّ الحديث كما أثبت إسلام الحارث فكذلك أثبت ردَّته بردّه قول النبيِّ صلّى الله عليه وآله وتشكيكه فيما أخبر به عن الله تعالى، والعذاب لم يأته على حين إسلامه وإنّما جاءه بعد الكفر والإرتداد، وقد مرَّ في ص ٢٨٥ أنه بعد سماعـه الحديث شـكَّ في نبوَّة النبيِّ صلّى الله عليـه وآله. على أنَّ في المسلمين من شملته العقوبة لَمّا تجرَّؤا على قدس صاحب الرِّسالة كجمرة ابنة الحارث التي أسلفنا حديثها ص ٣٠٨ وبعض آخر مرَّ حديثه في جواب الوجه الرابع، وروى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع: انَّ رجلاً أكل عند النبيِّ بشماله فقال: كل بيمينك. قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت، قـال: فما رفعها إلى فيه بعدُ.

وفي صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢٧: إنّ النبيَّ دخل على أعرابيٍّ يعوده قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: لابـأس طهورٌ. قـال: قلتَ: طهور كلاّ بل هي حمى تفور (أو: تثور) على شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبيُّ ﷺ: فنعم إذاً. فما أمسى من الغد إلاّ ميِّتاً.

وفي أعلام النبوّة للماوردي ص ٨١ قال: نهى رسول الله ﷺ أن ينقي الرجل شعره في الصَّلاة فرأى رجلاً ينقي شعره في الصَّلاة، فقال: قبَّح الله شعرك. فصلع مكانه.

(الوجه السابع): إنّ الحارث بن النعمان غير معروف في الصحابة ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب؛ وابن مندة، وأبو نعيم الإصبهاني، وأبو موسى في تآليف ألّفوها في أسماء الصحابة فلم نتحقّق وجوده.

(الجواب): إنّ معاجم الصحابة غير كافلة لإستيفاء أسمائهم، فكلّ مؤلّف من أربابها جمع ما وسعته حيطته وأحاط به إطّلاعه ثمّ جاء المتأخّر عنه فاستدرك على من قبله بما أوقفه السير في غضون الكتب وتضاعيف الآثار، وأوفى ما وجدناه من ذلك كتاب [الإصابة بتمييز الصحابة] لابن حجر العسقلاني، ومع ذلك فهو يقول في مستهلّ كتابه: فإنّ من أشرف العلوم الدينيّة علم الحديث النبويّ، ومن أجلّ معارفه تمييز أصحاب رسول الله ﷺ ممّن خلف بعدهم، وقد جمع في ذلك جمعٌ من الحفّاظ تصانيف بحسب ما وصل إليه اطلاع كلّ منهم، فأوّل من عرفته صنّف في ذلك أبو عبدالله البخاري أفرد في ذلك تصنيفاً فنقل منه أبو القاسم البغوي وغيره، وجمع أسماء الصحابة مضمومةً إلى من بعدهم جماعةٌ من طبقة مشايخه كخليفة بن خيّاط، ومحمّد بن سعد ومن قرنائه كيعقوب بن سفيان، وأبي بكر بن أبي خيثمة، وصنّف في ذلك جمعٌ بعدهم كأبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وعبدان، ومن قبلهم بقليل كمطين، ثمّ كأبي علي بن السكن، وأبي حفص بن شاهين، وأبي منصور الماوردي، وأبي حاتم بن حبّان، وكالطبراني ضمن معجمه الكبير، ثمّ كأبي عبدالله بن مندة، وأبي نعيم ثمّ كأبي عمر بن عبد البرّ وسمّى كتابه «الاستيعاب» لظنّه أنه استوعب ما في كتب مَن قبله ومع ذلك ففاته شيءٌ كثير فذيّل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلاً حافلاً وذيّل عليه جماعة في تصانيف لطيفة، وذيّل أبو موسى المديني على ابن مندة ذيلاً كبيراً، وفي أعصار هؤلاء خلائق يتعسّر حصرهم ممن صنّف في ذلك أيضاً إلى أن كان في أوائل القرن السابع فجمع عزّ الدين ابن الأثير كتاباً حافلاً سمّاه «اسد الغابة» جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدّمة إلّا أنّه تبع من قبله فخلط مَن ليس صحابياً بهم، وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم، ثمّ جرّد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبدالله الذهبيُّ وعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصحّ صحبته ولم

يستوعب ذلك ولا قارب، وقد وقع لي بالتتبّع كثيرٌ من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما فجمعتُ كتاباً كبيراً في ذلك ميّزت فيه الصحابة من غيرهم، ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً الوقوف على العُشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبي زرعة الرازي، قال توفّي النبيّ ﷺ ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلّهم قد روى عنه سماعاً أو رؤيةً، قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد أن ذكر ذلك: أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصّة فكيف بغيرهم، ومع هذا فجميع مَن في «الاستيعاب» يعني بمن ذكر فيه باسم أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة، وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريباً ممّن ذكر، قلت: وقرأت بخطّ الحافظ الذهبي من ظهر كتابه التجريد: لعلّ الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا. ثمّ رأيت بخطّه: إنّ جميع مَن في «اسد الغابة» سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً، وممّا يؤيد قول أبي زرعة ما ثبت في الصحيحين عن كعب بن مالك في قصّة تبوك: والناس كثيرٌ لا يحصيهم ديوان. وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال: من قدّم عليّاً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. فقال النووي: وذلك بعد النبيّ بإثني عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردّة والفتوح الكثير ممّن لم يضبط أسماءهم، ثمّ مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس[1] وغير ذلك من لا يُحصى كثرةً، وسبب خفاء أسمائهم أنّ أكثرهم حضروا حجّة الوداع. والله أعلم. اهـ.

وقد أسلفنا في ص٢٧: إنَّ الحضور في حجّة الوداع مع رسول الله كانوا مائة ألف أو يزيدون. إذاً فأين لهذه الكتب إستيفاء ذلك العدد الجمّ؟ وليس في مجاري الطبيعة الخبرة بجميع هاتيك التراجم بحذافيرها، فإنَّ أكثر القوم كانوا مبثوثين في البراري والفلوات تُقلّهم مهابط الأودية وقلل الجبال، ويقطنون المفاوز والحزوم ولا يختلفون إلى الأوساط والحواضر إلّا لغايات وقتيّة تقع

---

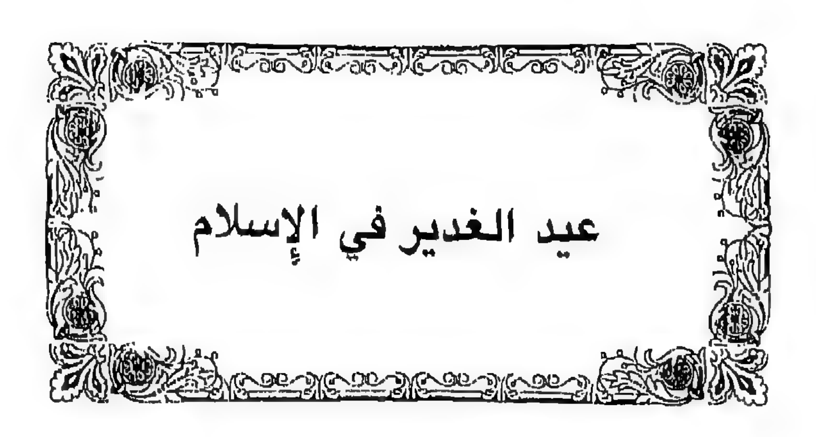
(١) كورة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس منها، كان ابتداء الطاعون في سنة ١٨ هـ ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة.

عندها الصحبة والرواية في أيّام وليالي تبطىء بهم الحاجات فيها، وليس هناك ديوانٌ تسجّل فيه الأسماء ويتعرَّف أحوال الوارد والصادر.

إذاً فلا يسع أيَّ باحث الإحاطة بأحوال امّة هذه شؤونها، وإنّما قيَّد المصنِّفون أسماءاً كثر تداولها في الرواية، أو لأربابها أهمّية في الحوادث، وبعد هذا كلّه فالنافي لشخص لم يجد إسمه في كتب هذا شأنها خارجٌ عن ميزان النصفة، ومتحايدٌ عن نواميس البحث، على أنّ من المحتمل قريباً: أنّ مؤلفي معاجم الصحابة أهملوا ذكره لردّته الأخيرة.

﴿وَمِنَ النَّاس مَنْ يُجَادِلُ في الله بِغيرِ عِلمٍ وَلا هُدىً وَلا كتابٍ مُنيرٍ﴾

«سورة لقمان: ٢٠»



عيد الغدير في الإسلام

وممّا شيء من جهته لحديث الغدير الخلود والنشور؛ ولمفاده التحقّق والثبوت، إتّخاذه عيداً يُحتفل به وبليلته بالعبادة والخشوع، وإدرار وجوه البرّ، وصلة الضعفاء، والتوسّع على النفس، والعائلات، وإتّخاذ الزينة والملابس القشيبة، فمتى كان للملاء الدينيّ نزوعٌ إلى تلكم الأحوال فطبع الحال يكون له اندفاعٌ إلى تحرّي أسبابها، والتثبت في شؤونها فيفحص عن رواتها. أو أنَّ الإتفاق المقارن لهاتيك الصفات يوقفه على من ينشدها ويرويها، وتتجدَّد له وللأجيال في كلِّ دور لفتةٌ إليها في كلِّ عام، فلا تزال الأسانيد متواصلة، والطرق محفوظة، والمتون مقروءة، والأنباء بها متكرّرة.

إنَّ الذي يتجلّى للباحث حول تلك الصفة أمران: الأوّل: إنّه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب، وإن كانت لهم به علاقة خاصّة، وإنّما إشترك معهم في التعيّد به غيرهم من فرق المسلمين فقد عدَّه البيروني في الآثار الباقية في القرون الخالية ص ٣٣٤ ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعياد، وفي مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٥٣: يوم غدير خمّ ذكره (أمير المؤمنين) في شعره وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً نصَّه رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذه المنزلة العليَّة، وشرَّفه بها دون الناس كلِّهم. وقال ص ٥٦: وكلّ معنى أمكن إثباته ممّا دلَّ عليه لفظ المولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله فقد جعله لعليٍّ وهي مرتبةٌ ساميةٌ، ومنزلةٌ سامقةٌ، ودرجةٌ عليَّةٌ، ومكانةٌ رفيعةٌ، خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه اهـ. تفيدنا هذه الكلمة اشتراك المسلمين قاطبة في التعيّد بذلك اليوم سواء رجع

الضمير في (أوليائه) إلى النبيِّ أو الوصيِّ صلّى الله عليهما وآلهما، أمّا على الأوّل: فواضح. وأمّا على الثاني: فكلّ المسلمين يوالون أمير المؤمنين عليّاً شرع سواء في ذلك من يواليه بما هو خليفة الرسول بلا فصل، ومن يراه رابع الخلفاء فلن تجد في المسلمين من ينصب له العداء إلاّ شذّاذ من الخوارج مرقوا عن الدين الحنيف.

وتُقرئنا كتب التاريخ دروساً من هذا العيد، وتسالم الامّة الإسلاميَّة عليه في الشرق والغرب، وإعتناء المصريِّين والمغاربة والعراقيِّين بشأنه في القرون المتقادمة وكونه عندهم يوماً مشهوداً للصلاة والدعاء والخطبة وإنشاد الشعر على ما فُصِّل في المعاجم.

ويظهر من غير مورد من الوفيات لابن خلكان التسالم على تسمية هذا اليوم عيداً ففي ترجمة المستعلي ابن المستنصرج ١ ص ٦٠: فبويع في يوم عيد غدير خمّ وهو الثامن عشر من ذي الحجَّة سنة ٤٨٧. وقال في ترجمة المستنصر بالله العبيدي ج ٢ ص ٢٢٣: وتوفّي ليلة الخميس لاثنتي عشر ليلة بقيت من ذي الحجَّة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى، قلت: وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجَّة وهو غدير خمّ «بضم الخاء وتشديد الميم». ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متي كانت من ذي الحجّة، وهذا المكان بين مكّة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال: إنّه غيضة هناك، ولَمّا رجع النبيُّ ﷺ من مكّة شرَّفها الله تعالى عام حجَّة الوداع ووصل إلى هذا المكان وآخى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: عليٌّ مني كهارون من موسى، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. وللشيعة به تعلّقٌ كبير، وقال الحازمي: وهو واد بين مكّة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبيُّ ﷺ وهذا الوادي موصوفٌ بكثرة الوخامة وشدَّة الحرّ. اهـ.

وهذا الذي يذكره ابن خلكان من كبر تعلّق الشيعة بهذا اليوم هو الذي يعنيه المسعودي في التنبيه والإشراف ص ٢٢١ بعد ذكر حديث الغدير بقوله:

وولد عليٍّ رضي الله عنه وشيعته يعظِّمون هذا اليوم. ونحوه الثعالبي في ثمار القلوب بعد أن عدَّ ليلة الغدير من الليالي المضافات المشهورة عند الامَّة بقوله ص ٥١١، وهي الليلة التي خطب رسول الله ﷺ في غدها بغدير خمّ على أقتاب الإبل فقال في خطبته: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، فالشيعة يعظِّمون هذه الليلة ويحيونها قياماً. اهـ.

وذلك إعتقادهم وقوع النصِّ على الخلافة بلا فصل فيه، وهم وإن انفردوا عن غيرهم بهذه العقيدة لكنّهم لم يبرحوا مشاطرين مع الامَّة التي لم تزل ليلة الغدير عندهم من الليالي المضافة المشهورة، وليست شهرة هذه الإضافة إلّا لإعتقاد خطر عظيم، وفضيلة بارزة في صبيحتها، ذلك الذي جعله يوماً مشهوداً أو عيداً مباركاً.

ومن جرّاء هذا الإعتقاد في فضيلة يوم الغدير وليلته وقع التشبيه بهما في الحسن والبهجة قال تميم بن المعزّ صاحب الديار المصريَّة المتوفّى ٣٧٤ من قصيدة له ذكرها الباخرزي في دمية القصر ص ٣٨:

تروح علينا بأحداقها   حسانٌ حكتهنَّ من نشرهنَّهْ
نواعمُ لا يستطعنَ النهوض   إذا قمن من ثقل أردافهنَّهْ
حسنَّ كحسن ليالي الغدير   وجئنَ ببهجة أيّامهنَّهْ

وممّا يدلُّ على ذلك: التهنئة لأمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين، وامَّهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة بأمر من رسول الله صلّى الله عليه وآله كما ستقف على ذلك مفصَّلاً إن شاء الله، والتهنئة من خواصِّ الأعياد والأفراح.

(الأمر الثاني) أنَّ عهد هذا العيد يمتدُّ إلى أمد قديم متواصل بالدور النبوي فكانت البدئة به يوم الغدير من حجَّة الوداع بعد أن أصحر نبيُّ الإسلام صلّى الله عليه وآله بمرتكز خلافته الكبرى، وأبان للملأ الدينيِّ مستقرَّ إمرته من الوجهة الدينيَّة والدنيويَّة وحدّد لهمْ مستوى أمر دينه الشامخ، فكان يوماً مشهوداً يسرُّ موقعه كلّ معتنق للإسلام، حيث وضح له فيه منتجع الشريعة، ومنبثق أنوار

أحكامها، فلا تلويه من بعده الأهواء يميناً وشمالاً، ولا يسفُّ به الجهل إلى هوّة السفاسف، وأيّ يوم يكون أعظم منه؟ وقد لاح فيه لاحب السنن، وبان جدد الطريق، وأكمل فيه الدين، وتمّت فيه النعمة، ونوّه بذلك القرآن الكريم.

وإن كان حقّاً إتخاذ يوم تسنّم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرَّة والتنوير، وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وسرد القريض، وبسط الموائد كما جرت به العادات بين الامم والأجيال، فيوم إستقرَّت فيه الملوكيَّة الإسلاميّة، والولاية الدينيَّة العظمى لمن جاء النصُّ به من الصادع بالدين الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى أولى أن يُتَّخذ عيداً يُحتفل به بكلِّ حفاوةٍ وتبجيلٍ، وبما أنَّه من الأعياد الدينيَّة يجب أن يزاد فيه على ذلك بما يقرّب إلى الله زلفى من صوم وصلاة ودعاء وغيرها من وجوه البرِّ كما سنوقفك عليه في الملتقى إن شاء الله تعالى.

ولذلك كلّه أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله مَن حضر المشهد من أُمَّته ومنهم الشيخان ومشيخة قريش ووجوه الأنصار كما أمر أمَّهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنئته على تلك الخطوة الكبيرة بإشغاله منصَّة الولاية ومرتبع الأمر والنهي في دين الله.

(حديث التهنئة)

أخرج الإمام الطبريُّ محمَّد بن جرير في كتاب (الولاية) حديثاً بإسناده عن زيد بن أرقم مرّ شطر كبير منه ص٢٥٨ - ٢٦٠ وفي آخره فقال: معاشر الناس! قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا وميثاقاً بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤدِّيه إلى أولادنا وأهالينا لا نبغي بذلك بدلاً وأنت شهيدٌ علينا وكفى بالله شهيداً، قولوا ما قلت لكم، وسلِّموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإنَّ الله يعلم كلَّ صوت وخائنة كلّ نفس فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً، قولوا ما يُرضي الله عنكم فإن تكفروا فإنَّ الله غنيٌّ عنكم.

قال زيد بن أرقم: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على

أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أوَّل من صافق النبيَّ صلّى الله عليه وآله وعليّاً: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلّى الظهرين في وقت واحد وامتدَّ ذلك إلى أن صلّى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً.

ورواه أحمد بن محمَّد الطبريُّ الشهير بالخليليِّ في كتاب (مناقب عليٍّ بن أبي طالب) المؤلَّف سنة ٤١١ بالقاهرة من طريق شيخه محمَّد بن أبي بكر بن عبد الرحمن وفيه: فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا: سمعنا وأطعنا لِما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا ثم انكبّوا على رسول الله وعلى عليٍّ بأيديهم، وكان أوَّل من صافق رسول الله[1] أبو بكر وعمر وطلحة والزبير ثمّ باقي المهاجرين والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً، ورسول الله كلّما بايعه فوجٌ بعد فوجٍ يقول: الحمد لله الذي فضَّلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنَّة ورسماً واستعملها مَن ليس له حقٌّ فيها.

وفي كتاب ـ النشر والطيّ ـ فبادر الناس بنعم نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمنّا به بقلوبنا. وتداكوا على رسول الله وعليٍّ بأيديهم إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم إلى أن صُلّيت العشاءان في وقت واحد، ورسول الله كان يقول كلّما أتى فوجٌ: الحمد لله الذي فضّلنا على العالمين.

وقال المولوي ولي الله اللكهنوي في «مرآة المؤمنين» في ذكر حديث الغدير ما معرّبه: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا بن أبي طالب! أصبحت وأمسيت. إلخ. وكان يُهنِّىء أمير المؤمنين كلُّ صحابيّ لاقاه.

وقال المؤرِّخ ابن خاوند شاه المتوفّى ٩٠٣ في «روضة الصفا»[2] في

(١) فيه سقط تعرفه برواية الطبري الأول.
(٢) ينقل عنه عبد الرحمن الدهلوي في «مرآة الأسرار» وغيره معتمدين عليه.

الجزء الثاني من ج ١ ص ١٧٣ بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته: ثمّ جلس رسول الله في خيمة تخصُّ به وأمر أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أن يجلس في خيمة اخرى وأمر أطباق الناس بأن يهنّئوا عليّاً في خيمته، ولَمّا فرغ الناس عن التهنئة له أمر رسول الله أمّهات المؤمنين بأن يسرن إليه ويهنّئنه ففعلن، وممّن هنّأه من الصحابة عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

وقال المؤرِّخ غياث الدين المتوفّى ٩٤٢ في حبيب السير[1] في الجزء الثالث من ج ١ ص ١٤٤ ما معرَّبه: ثمَّ جلس أمير المؤمنين بأمر من النبيِّ صلّى الله عليه وآله في خيمة تخصُّ به يزوره الناس ويهنّئونه وفيهم: عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. ثم أمر النبيُّ أمّهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين والتهنئة له.

وخصوص حديث تهنئة الشيخين رواه من أئمَّة الحديث والتفسير والتأريخ، من رجال السنَّة كثيرٌ لا يستهان بعدَّتهم بين راوٍ مرسلاً له إرسال المسلّم، وبين راوٍ إيّاه بمسانيد صحاح برجال ثقات تنتهي إلى غير واحد من الصحابة كابن عباس وأبي هريرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم فممّن رواه:

١ ـ الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمَّد بن أبي شيبة المتوفّى ٢٣٥ (المترجم ص١٢٠). أخرج بإسناده في (المصنَّف) عن البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلّى الظهر فأخذ بيد عليٍّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد عليٍّ فقال: اللهمَّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

---

(١) في كشف الظنون ج ١ ص ٤١٩: انه من الكتب الممتعة المعتبرة. وعده حسام الدين في «مرافض الروافض» من الكتب المعتبرة. واعتمد عليه أبو الحسنات الحنفي في «الفوائد البهية» وينقل عنه في ص ٨٦ و٨٧ و٩٠ و٩١ وغيرها.

٢ - إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفّى ٢٤١. في مسنده ج ٤ ص ٢٨١ عن عفّان عن حمّاد بن سلمة عن عليٍّ بن زيد عن عديٍّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله. إلى آخر اللفظ المذكور من طريق ابن أبي شيبة غير أنّه ليست فيه كلمة «اللهمّ» الأولى.

٣ - الحافظ أبو العباس الشيبانيُّ النسويُّ المتوفّى ٣٠٣ «المترجم ص ١٣|٢» قال: حدّثنا هدبة حدّثنا حمّاد بن سلمة عن زيد، وأبو هارون عن عديّ بن ثابت عن البراء قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع فلّما أتينا على غدير خمّ كسح لرسول الله تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة، ودعا رسول الله عليّاً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال: ألست أولى بكلّ امرىءٍ من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فإنّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

٤ - الحافظ أبو يعلى الموصلي المتوفّى ٣٠٧ «المترجم ص ١٣٣». رواه في مسنده عن هدبة عن حمّاد. إلى آخر السند والمتن المذكورين في طريق الشيبانيِّ.

٥ - الحافظ أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبريُّ المتوفّى ٣١٠ في تفسيره ج ٣ ص ٤٢٨. قال بعد ذكر حديث الغدير: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمَّد بن علي.

٦ - الحافظ أحمد بن عقدة الكوفيُّ المتوفّى ٣٣٣. أخرج في كتاب الولاية وهو أوّل الكتاب عن شيخه إبراهيم بن الوليد بن حمّاد عن يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيّب قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص: إنّي أريد أن أسألك عن شيء وإنّي أتّقيك. قال: سل عمّا بدا لك فإنّما أنا عمّك. قال: قلت: أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فيكم يوم غدير خمّ قال: نعم قام فينا بالظهيرة

فأخذ بيد عليٍّ بن أبي طالب فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه. قال فقال أبو بكر وعمر: أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

٧ ـ الحافظ أبو عبدالله المرزبانيُّ البغداديُّ المتوفّى ٣٨٤. رواه بإسناده عن أبي سعيد الخدري في كتابه (سرقات الشعر).

٨ ـ الحافظ عليّ بن عمر الدارقطنيُّ المتوفّى ٣٨٥. أخرج بإسناده حديث الغدير وفيه: إنّ أبا بكر، وعمر، لَمّا سمعا قالا له: أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. حكاه عنه ابن حجر في الصواعق ص ٢٦، ومرَّ عنه من طريق الخطيب البغدادي بلفظ آخر ص ٢٧٨.

٩ ـ الحافظ أبو عبدالله ابن بطَّة الحنبليُّ المتوفّى ٣٨٧. أخرجه بإسناده في كتابه (الإبانة) عن البراء بن عازب بلفظ الحافظ أبي العباس الشيبانيِّ المذكور بإسقاط كلمة (أمسيت).

١٠ ـ القاضي أبو بكر الباقلانيُّ البغداديُّ المتوفّى ٤٠٣ (المترجم ص ١٤١). أخرجه في كتابه «التمهيد في أصول الدين» ١٧١.

١١ ـ الحافظ أبو سعيد الخركوشيُّ النيسابوريُّ المتوفّى ٤٠٧. رواه في تأليفه (شرف المصطفى) بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، وبإسناد آخر عن أبي سعيد الخدريِّ ولفظه: ثمَّ قال النبيُّ ﷺ هنِّئوني هنِّئوني إنّ الله تعالى خصَّني بالنبوَّة وخصَّ أهل بيتي بالإمامة فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال: طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

١٢ ـ الحافظ أحمد بن مردويه الأصبهانيُّ المتوفّى ٤١٦. أخرجه في تفسيره عن أبي سعيد الخدريِّ وفيه: فلقي عليّاً عليه السلام عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

١٣ - أبو إسحاق الثعلبي المتوفّى ٤٢٧. أخرج في تفسيره [الكشف والبيان] قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السري، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبدالله بن محمَّد، حدّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي، حدّثنا حجّاج بن منهال، حدّثنا حمّاد (ابن سلمة) عن عليٍّ بن زيد عن عديٍّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال: لَمّا نزلنا مع رسول الله في حجَّة الوداع كنّا بغدير خمّ فنادى إنّ الصلاة جامعة وكسح للنبيِّ تحت شجرتين فأخذ بيد عليٍّ فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولى مَن أنا مولاه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

١٤ - الحافظ ابن السمّان الرازيُّ المتوفّى ٤٤٥. أخرجه بإسناده عن البراء بن عازب باللفظ المذكور عن أحمد بن حنبل. حكاه عنه محب الدين الطبريُّ في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩، والشنقيطيُّ في (حياة عليّ بن أبي طالب) ص ٢٨.

١٥ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفّى ٤٥٨. رواه مرفوعاً إلى البراء بن عازب كما في (الفصول المهمّة) لابن الصباغ المالكيِّ المكّي ص ٢٥، و(درر السمطين) لجمال الدين الزرندي الحنفيِّ، بسند يأتي عنه عن أبي هريرة، ويأتي من طريق الخوارزمي عنه عن البراء وأبي هريرة.

١٦ - الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديُّ المتوفّى ٤٦٣. مرّ عنه بسندين صحيحين عن أبي هريرة ص ٢٧٨، ٢٧٩.

١٧ - الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي المتوفّى ٤٨٣. في كتاب [المناقب] قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمَّد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن السمّاك قال: حدَّثني أبو محمَّد جعفر بن محمَّد بن نصير الخلدي، حدَّثني عليٌّ بن سعيد بن قتيبة الرملي قال: حدّثني ضمرة. إلى آخر السند واللفظ المذكورين من طريق الخطيب البغداديِّ ص ٢٧٨، ٢٧٩.

وقال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطّار، قال: أخبرنا أبو محمَّد

ابن السقاء وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله القصّاب البيّع الواسطي ممّا أذن لي في روايته أنّه قال: حدّثني أبو بكر محمَّد بن الحسن بن محمّد البياسري، قال: حدَّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن الجوهري، قال: حدَّثني محمّد بن زكريا العبدي، قال: حدَّثني حميد الطويل عن أنس في حديث فأخذ بيده وأرقاه المنبر فقال: اللهمّ هذا منّي وأنا منه إلاّ أنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه. قال: فانصرف عليّ قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا أبا الحسن! أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.

١٨ ـ أبو محمّد أحمد العاصمي. قال في تأليفه (زين الفتى): أخبرني شيخي محمّد بن أحمد رحمه الله، قال: أخبرنا أبو أحمد الهمداني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله[١] بن جبلة القهستاني، قال: حدَّثنا أبو قريش محمّد بن جمعة بن خلف القايني، قال: حدَّثنا أبو يحيى محمَّد بن عبدالله بن يزيد المقري، قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا حمّاد بن سلمة عن عليٍّ بن زيد بن جدعان عن عديٍّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال: لَمّا قال رسول الله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال عمر: هنيئاً لك يا أبا الحسن! أصبحت مولى كلّ مسلم.

وقال: أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد[٢] بن عمر بن بهتة البزّاز بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس الحافظ عليه ببغداد فأقرَّ به قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الهمداني مولى بني هاشم قراءة عليه من أصل كتابه سنة ثلاثين وثلاثمائة لَمّا قدم علينا بغداد قال: حدَّثنا إبراهيم بن الوليد بن حمّاد قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا يحيى بن يعلى. إلى آخر المذكور ص ٣٢٢ من طريق الحافظ ابن عقدة سنداً ومتناً.

---

(١) في تاريخ الخطيب ج ١ ص ٤١١: عبدان بن جبلة.

(٢) من أهل باب الطاق توفي ٣٧٤، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٣٥ وحكى عن العتيق ثقته وعنه عن البرقاني: نفى البأس عنه وأنه طالبي يعني بذلك أنه شيعي.

١٩ - الحافظ أبو سعد السمعاني المتوفّى ٥٦٢. في كتابه - فضائل الصحابة - بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل المذكور ص ٣٢٢.

٢٠ - حجّة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفّى ٥٠٥. قال في تأليفه (سرّ العالمين) ص ٩: أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن! لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

٢١ - أبو الفتح الأشعري الشهرستانيّ المتوفّى ٥٤٨. قال في (الملل والنحل) المطبوع في هامش الفصل لابن حزم ج ١ ص ٢٢٠: ومثل ما جرى في كمال الإسلام وإنتظام الحال حين نزل قوله تعالى: يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته. فلما وصل إلى غدير خمّ أمر بالدرجات[1] فقمنّ ونادوا: الصلاة جامعة ثمّ قال عليه السلام وهو على الرحال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحق معه حيث دار، الا هل بلّغت؟ ثلاثاً. فادَّعت الإماميّة أنّ هذا نصٌّ صريحٌ فإنّا ننظر مَن كان النبيُّ مولى له وبأيِّ معنى فتطَّرد ذلك في حقِّ عليٍّ وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه[2] حتى قال عمر حين استقبل عليّاً: طوبى لك يا عليّ! أصبحت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

٢٢ - أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفيُّ المتوفّى ٥٦٨. أخرج في مناقبه ص ٩٤ عن أبي الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزمي عن إسماعيل بن أحمد الواعظ عن الحافظ أبي بكر البيهقي عن علي بن أحمد بن حمدان عن أحمد بن عبيد عن أحمد بن سليمان المؤدِّب عن عثمان (ابن أبي شيبة) عن زيد بن الحباب عن حمّاد بن سلمة عن عليٍّ بن زيد بن جدعان عن عديٍّ بن

---

(١) كذا في النسخ والصحيح: بالدوحات.

(٢) سنوقفك على حق القول في المفاد وأن الصحابة ما فهمت إلا ما ترتأيه الإمامية.

ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّه حتى إذا كنّا بين مكّة والمدينة نزل النبيّ فأمر منادياً بالصلاة جامعة قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فهذا وليُّ مَن أنا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. ينادي رسول الله بأعلى صوته، فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

وبالإسناد المذكور عن الحافظ أبي بكر البيهقي عن الحافظ أبي عبدالله الحاكم عن أبي يعلى الزبير بن عبدالله الثوري[1] عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله البزّاز عن عليٍّ بن سعيد عن ضمرة عن ابن شوذب. إلى آخر الحديث المذكور من طريق الخطيب البغداديِّ ص ٢٧٨، ٢٧٩ سنداً ومتناً.

٢٣ ـ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبليُّ المتوفّى ٥٩٧. أخرج في مناقبه من طريق أحمد بن حنبل بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظه المذكور.

٢٤ ـ فخر الدين الرازيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٠٦. رواه في تفسيره الكبير ج ٣ ص ٦٣٦ في طبعة ٤٤٣ بلفظ مرّ ص ٢٦٣.

٢٥ ـ أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير الشيبانيُّ المتوفّى ٦٠٦. قال في (النهاية) ج ٤ ص ٢٤٦ بعد عدِّ معاني المولى: ومنه الحديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. إلى أن قال: وقول عمر لعليٍّ: أصبحت مولى كلِّ مؤمن.

٢٦ ـ أبو الفتح محمَّد بن عليٍّ النطنزيُّ. أخرج في كتابه ـ الخصائص العلويّة ـ بإسناده حديث أبي هريرة بلفظه المذكور من طريق الخطيب البغداديِّ ص ٢٧٨.

٢٧ ـ عزُّ الدين أبو الحسن ابن الأثير الشيبانيُّ المتوفّى ٦٣٠. أخرجه بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ مرَّ ص ٢١٢.

٢٨ ـ الحافظ أبو عبدالله الكنجيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٥٨. قال في «كفاية

---

(١) كذا في المناقب. وفي فرائد الحموي: النوري. وفي تاريخ الخطيب: التوزي راجع ص ١٣٩.

الطالب» ص ١٦: أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قال: أخبرنا الشريف أبو المعمّر محمَّد بن حيدرة الحسيني الكوفي ببغداد. وأخبرنا أبو الغنائم محمَّد بن عليٍّ بن ميمون النرسي بالكوفة، أخبرنا أبو المثنّى دارم بن محمَّد بن زيد النهشلي، حدَّثنا أبو حكيم محمَّد بن إبراهيم بن السريّ التميميّ، حدَّثنا أبو العباس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمدانيّ (الشهير بابن عقدة) حدَّثنا إبراهيم بن الوليد بن حمّاد، أخبرنا أبي أخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح عن ابن أخت حميد الطويل. إلى آخر ما مرَّ ص ٣٢٢ عن ابن عقدة سنداً ومتناً.

٢٩ - شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفيُّ المتوفّى ٦٥٤. حكى في تذكرته ص ١٨ عن فضائل أحمد بن حنبل، بإسناده عن البراء بن عازب، باللفظ والسند المذكورين ص ٣٢١.

٣٠ - عمر بن محمَّد الملا. رواه في «وسيلة المتعبِّدين» عن البراء بلفظ أحمد.

٣١ - الحافظ أبو جعفر محبّ الدين الطبريُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٩٤. أخرج في (الرياض النضرة) ج ٢ ص ١٦٩ بطريق أحمد بن حنبل، عن البراء، وزيد بن أرقم بلفظه المذكور، ورواه في ذخائر العقبى ص ٦٧ من طريق أحمد، بلفظ البراء بن عازب.

٣٢ - شيخ الإسلام الحمويني المتوفّى ٧٢٢. قال في «فرائد السمطين» في الباب الثالث عشر: أخبرنا الشيخ الإمام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بقراءتي عليه بمدينة نابلس، في مسجده قلت له: أخبرك القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمَّد بن أبي الفضل الأنصاريُّ الحرستانيُّ إجازةً فأقرَّ به، قال: أنبأ أبو عبدالله محمَّد بن أبي الفضل العراوي إجازةً قال: أنبأ شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيُّ الحافظ، قال: أنبأ الحاكم أبو يعلى الزبير بن عبدالله النوريُّ نبَّأ أبو جعفر أحمد بن عبدالله البزّاز. نبَّأ عليُّ بن سعيد البرقي، نبَّأ ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب عن أبي

هريرة. بلفظ الخطيب البغداديِّ المذكور ص ٢٧٨.

وقال: أخبرنا الإمام الزاهد وحيد الدين محمَّد بن أبي بكر بن أبي يزيد الجويني بقراءتي عليه، بخير آباد في جمادى الأوّل سنة ثلاث وستين وستمائة قال: أنبأنا الإمام سراج الدين محمَّد بن أبي الفتوح اليعقوبي سماعاً، قال: أنبأنا والدي الإمام فخر الدين أبو الفتوح بن أبي عبدالله محمَّد بن عمر بن يعقوب قال: أنبأنا الشيخ الإمام محمَّد بن عليٍّ بن الفضل القارىء.

وأخبرني السيِّد الإمام الأطهر فخر الدين المرتضى بن محمود الحسينيُّ الأشتريُّ إجازةً في سنة إحدى وسبعين وستمائة، بروايته عن والده، قال: أخبرني الإمام مجد الدين أبو القاسم عبدالله بن محمَّد القزويني، قال: أنبأنا جمال السنّة أبو عبدالله محمَّد بن حمويه بن محمَّد الجوينيُّ، قال: أنبأنا جمال الإسلام أبو المحاسن عليّابن شيخ الإسلام الفضل بن محمَّد الفارندي، قال: أنبأنا الإمام عبدالله بن علي شيخ وقته المشار إليه في الطريقة ومقدَّم أهل الإسلام في الشريعة قال: نبَّأنا أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن بندار القزوينيُّ بمكّة؛ نبَّأنا عليّ بن عمر بن محمَّد الحبري قراءة عليه، نبَّأنا محمَّد بن عبيدة القاضي، نبَّأنا إبراهيم بن الحجّاج، نبَّأنا حمّاد عن عليٍّ بن زيد وأبي هارون العبديِّ عن عديٍّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبيِّ ﷺ في حجّة الوداع حتى إذا كنّا بغدير خمّ فنادى فينا الصلاة جامعة وكسح للنبيِّ تحت شجرتين فأخذ النبيّ ﷺ بيد عليٍّ وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: أليس أزواجي امَّهاتهم؟ قالوا: بلى. فقال رسول الله: فإنَّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. ولقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة ثمَّ قال:

أورده الإمام الحافظ شيخ السنَّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضائل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ونقلته من خطّه المبارك وقال: أخبرنا الشيخ الإمام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرحان المقدسيّ

بقراءتي عليه بمدينة نابلس، والشيخ الصالح محمَّد بن عبدالله الأنصاريُّ الحرستانيُّ[١] إجازةً بروايته عن أبي عبدالله محمَّد بن الفضل العراوي إذناً بروايته عن الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين قال: أنبأنا عليّ بن أحمد بن عُبيد قال: نبّأنا أحمد بن سليمان المؤدّب قال: حدَّثنا عثمان قال: حدَّثنا زيد بن الحباب قال: حدَّثنا حمّاد بن سلمة عن عليٍّ بن زيد بن جدعان عن عديٍّ بن ثابت عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله. الحديث.

٣٣ - نظام الدين القميُّ النيسابوريُّ. مرّت روايته بلفظ أبي سعيد الخدري ص ٢٦٥.

٣٤ - وليُّ الدين الخطيب. أخرج في مشكاة المصابيح (المؤلَّف سنة ٧٣٧) ص ٥٥٧ بطريق أحمد عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم بلفظه المذكور ص ٣٢١.

٣٥ - جمال الدين الزرنديُّ المدنيّ المتوفّى سنة بضع وخمسين وسبعمائة. رواه في كتابه «نظم درر السمطين» من طريق الحافظ أبي بكر البيهقيِّ، بإسناده عن البراء بن عازب باللفظ المذكور عن الحمويني. وفيه: حتى إذا كنّا بغدير خمّ يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجَّة فنودي فينا الصلاة جامعة.

٣٦ - أبو الفدا ابن كثير الشاميُّ الشافعيُّ المتوفّى ٧٧٤. روى في كتابه «البداية والنهاية» ج ٥ ص ٢٠٩ - ٢١٠ بلفظ أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب من طريق الحافظين أبي يعلى الموصليِّ، والحسن بن سفيان المذكورين، وعن البراء أيضاً من طريق ابن جرير، عن أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل «المنقري» عن حمّاد بن سلمة عن عليٍّ بن زيد وأبي هارون العبديِّ، عن عديٍّ بن ثابت عن البراء، ومن حديث موسى بن عثمان الحضرميِّ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء، وزيد بن أرقم، وأخرج في ص ٢١٢ عن أبي هريرة بلفظ الخطيب البغداديِّ.

---

(١) نسبة إلى حرستا بالتحريك وسكون السين: قرية على نحو فرسخ من دمشق.

٣٧ ـ تقيّ الدين المقريزيُّ المصري المتوفّى ٨٤٥. ذكره في الخطط ج ٢ ص ٢٢٣ بطريق أحمد عن البراء بن عازب بلفظه المذكور.

٣٨ ـ نور الدين ابن الصباغ المالكيُّ المكيُّ المتوفّى ٨٥٥. حكاه في «الفصول المهمّة» ص ٢٥ عن أحمد والحافظ البيهقي، عن البراء بن عازب بلفظهما المذكور.

٣٩ ـ القاضي نجم الدين الأذرعيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٨٧٦. قال في «بديع المعاني» ص ٧٥: وقد ورد أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع قول النبيِّ ﷺ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال: لعليٍّ رضي الله عنه: هنيئاً لك أصبحت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

٤٠ ـ كمال الدين الميبذي. ذكر في شرح الديوان المعزوّ إلى أمير المؤمنين ص ٤٠٦ حديث أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم بلفظه المذكور.

٤١ ـ جلال الدين السيوطيُّ المتوفّى ٩١١. رواه في «جمع الجوامع» كما في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٧ نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة بلفظه المذكور ص ٣٢١.

٤٢ ـ نور الدين السمهودي المدنيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٩١١. رواه في كتابه [وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى] ج ٢ ص ١٧٣ نقلاً عن أحمد بطريقه عن البراء وزيد.

٤٣ ـ أبو العباس شهاب الدين القسطلانيُّ المتوفّى ٩٢٣. قال في «المواهب اللدنيَّة» ج ٢ ص ١٣ في معنى المولى: وقول عمر: أصبحت مولى كلِّ مؤمن، أي: وليُّ كلِّ مؤمن.

٤٤ ـ السيِّد عبد الوهاب الحسينيُّ البخاريُّ المتوفّى ٩٣٢. مرّ لفظه ص ٢٦٦.

٤٥ ـ ابن حجر العسقلاني الهيثميُّ المتوفّى ٩٧٣. قال في «الصواعق

المحرقة» ص ٢٦ في مفاد الحديث: سلَّمنا أنّه أولى لكن لا نسلِّم أنّ المراد أنّه أولى بالإمامة بل بالإتِّباع والقرب منه [إلى أن قال]: وهو الّذي فهمه[1] أبو بكر، وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فإنّهما لَمّا سمعاه قالا له: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة! أخرجه الدارقطني.

٤٦ - السيِّد عليّ بن شهاب الدين الهمدانيُّ. رواه في مودَّة القربى بلفظ البراء.

٤٧ - السيِّد محمود الشيخانيُّ القادريُّ المدنيُّ. قال في كتابه [الصراط السويّ في مناقب آل النبيِّ]: أخرج أبو يعلى، والحسن بن سفيان، في مسنديهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله في حجة الوداع. إلى آخر اللفظ المذكور عنهما ثمّ قال: قال الحافظ الذهبي.: هذا حديثٌ حسنٌ إتّفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنَّة. اهـ. ثمَّ قال في بيان ما هو الصحيح من خطبة الغدير:

والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله ﷺ: ألست أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فإنَّ هذا مولى مَن كنت مولاه، اللهمّ وال مَن والاه وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. انتهى ما هو الصحيح والحسان وليس في ذلك من مخترعات المدَّعي ومفترياته. إلخ. يأتي تمام كلامه في الكلمات حول سند الحديث.

٤٨ - شمس الدين المناويُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٠٣١. قال في [فيض القدير] ج ٦ ص ٢١٨: لَمّا سمع أبو بكر وعمر ذلك (حديث الولاية) قالا فيما أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة!

٤٩ - الشيخ أحمد باكثير المكيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٠٤٧. رواه في [وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل] بلفظ البراء بن عازب.

---

(١) ستقف على حق القول في المفاد وأن الملأ الحضور ما فهم إلا ما ترتأيه الإمامية.

٥٠ ـ أبو عبدالله الزرقانيُّ المالكيُّ المتوفّى ١١٢٢. قال في «شرح المواهب» ج ٧ ص ١٣: روى الدارقطني عن سعد قال: لَمّا سمع أبو بكر، وعمر، ذلك قالا: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة!

٥١ ـ حسام الدين بن محمَّد بايزيد السهارنپوري. ذكره في «مرافض الروافض» بلفظ مرَّ ص ١٨٠.

٥٢ ـ ميرزا محمَّد البدخشاني. ذكره في كتابيه [مفتاح النجا في مناقب آل العبا] و[نزل الأبرار بما صحّ في أهل البيت الأطهار] عن البراء وزيد من طريق أحمد.

٥٣ ـ الشيخ محمَّد صدر العالم. ذكره في «معارج العلى في مناقب المرتضى» من طريق أحمد عن البراء وزيد.

٥٤ ـ أبو ولي الله أحمد العمريُّ الدهلويُّ المتوفّى ١١٧٦. مرّ لفظه ص ١٨١.

٥٥ ـ السيّد محمَّد الصنعانيُّ المتوفّى ١١٨٢. ذكر في [الروضة النديَّة شرح التحفة العلويّة] عن محبِّ الدين الطبري ما أخرجه من طريق أحمد، عن البراء.

٥٦ ـ المولوي محمَّد مبين اللكهنويُّ. ذكره في «وسيلة النجاة» عن البراء وزيد.

٥٧ ـ المولوي وليّ الله اللكهنويُّ. وذكره في [مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المرسلين] بلفظ أحمد ثمَّ قال: وفي رواية: بخ بخ لك يا عليُّ! أصبحت وأمسيت: إلخ.

٥٨ ـ محمَّد محبوب العالم. ذكر في [تفسير شاهي] عن أبي سعيد الخدري ما مرّ في ص ٢٦٦ بلفظ النيسابوري.

٥٩ ـ السيِّد أحمد زيني دحلان المكيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٣٠٤. قال في الفتوحات الإسلاميّة ج ٢ ص ٣٠٦: وكان عمر رضي الله عنه يحبُّ عليَّ بن أبي

طالب، وأهل بيت رسول الله ﷺ وقد جاء عنه في ذلك شيءٌ كثير، فمن ذلك أنّه لَمّا قال النبيُّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كُلّ مؤمن ومؤمنة!.

٦٠ - الشيخ محمَّد حبيب الله الشنقيطي المدنيُّ المالكيُّ. ذكره [في كفاية الطالب في حياة عليٍّ بن أبي طالب] ص ٢٨ من طريق ابن السمّان، عن البراء بن عازب، ومن طريق أحمد، عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور.

(عودٌ إلى البدء)

إنَّ هذه التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوَّة، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع إبتهاج النبيِّ بها، بقوله: الحمد لله الذي فضَّلنا على جميع العالمين. على ما عرفته من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود، الناصَّة بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربِّ فيما وقع فيه. وقد عرف ذلك طارق بن شهاب الكتابيُّ الذي حضر مجلس عمر بن الخطاب، فقال: لو نزلت فينا هذه الآية[١] لإتَّخذنا يوم نزولها عيداً[٢] ولم ينكرها عليه أحدٌ من الحضور، وصدر من عمر ما يشبه التقرير لكلامه. وذلك بعد نزول آية التبليغ، وفيها ما يشبه التهديد إن تأخَّر عن تبليغ ذلك النصِّ الجليِّ حِذار بوادر الدهماء من الامّة.

كلُّ هذه لا محالة قد أكسب هذا اليوم منعةً وبذخاً ورفعةً وشموخاً، سرَّ موقعها صاحب الرسالة الخاتمة، وأئمَّة الهدى ومن اقتصَّ أثرهم من المؤمنين، وهذا هو الذي نعنيه من التعيّد به، وقد نوَّه به رسول الله فيما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي، في القرن الثالث، عن محمَّد بن ظهير، عن عبدالله بن الفضل الهاشميِّ، عن الإمام الصادق، عن أبيه عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: يوم غدير خمّ أفضل أعياد امَّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي

---

(١) يعني قوله تعالى: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾. الآية راجع ص ٢٧٥ - ٢٨٤.

(٢) أخرجه الأئمة الخمسة: مسلم، ومالك، والبخاري، والترمذي، والنسائي، كما في تيسير الوصول ج ١ ص ١٢٢، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ج ٣ ص ١٩٦، والطبري، في تفسيره ج ٦ ص ٤٦، وابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ١٣ عن أحمد، والبخاري. ورواه جمع آخر.

عليٍّ بن أبي طالب علماً لاُمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمَّ على امّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً. كما يُعرب عنه قوله صلّى الله عليه وآله في حديث أخرجه الحافظ الخركوشيّ كما مرَّ ص ٣٢٣: هنِّئوني هنِّئوني.

واقتفى أثر النبيِّ الأعظم، أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، نفسه فاتّخذه عيداً وخطب فيه سنة إتّفق فيها الجمعة، والغدير، ومن خطبته قوله: إنّ الله عزَّ وجلَّ جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين، عظيمين، كبيرين، ولا يقوم أحدهما إلاّ بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلككم منهاج قصده، ويوفِّر عليكم هنيء رفده، فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله وغسلٍ ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتّقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيّام قبله، وجعله لا يتمّ إلاّ بالإيتمار لما أمر به، والإنتهاء عمّا نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حثَّ عليه وندب إليه، فلا يُقبل توحيده إلاّ بالإعتراف لنبيِّه صلّى الله عليه وآله بنبوَّته، ولا يقبل ديناً إلاّ بولاية من أمر بولايته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلاّ بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته، فأنزل على نبيِّه صلّى الله عليه وآله في يوم الدوح ما بيّن به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم - إلى أن قال.

عودوا رحمكم الله بعد إنقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، وبالبرِّ بإخوانكم، والشكر لله عزَّ وجلَّ على ما منحكم، وأجمعوا يجمع الله شملكم، وتبارّوا يصل الله اُلفتكم، وتهادوا نعمة الله كما منّكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلاّ في مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه وهيِّئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم، وبما تناله القدرة من إستطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم. الخطبة[1]

(١) ذكرها شيخ الطائفة بإسناده في مصباح المتهجد ص ٥٢٤.

وعرفه أئمّة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، فسمّوه عيداً وأمروا بذلك عامّة المسلمين، ونشروا فضل اليوم ومثوبة مَن عمل البرَّ فيه، ففي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي في سورة المائدة، عن جعفر بن محمّد الأزدي، عن محمّد بن الحسين الصايغ، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن محمد البزّاز، عن فرات بن احنف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيِّه محمّد: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾. قال قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: فقال لي: إنَّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنّه اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ علياً للناس علماً وأنزل فيه ما أنزل، وكمل فيه الدين، وتمّت فيه النعمة على المؤمنين. قال: قلت وأيّ يوم هو في السنة؟ قال فقال لي: إنّ الأيّام تتقدّم وتتأخّر وربما كان يوم السبت والأحد والإثنين إلى آخر الأيام السبعة[1] قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له وسرور لِما منَّ الله به عليكم من ولايتنا. فإنّي أُحبّ لكم أن تصوموه.

وفي الكافي لثقة الإسلام الكليني ج ١ ص ٣٠٣ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن! أعظمهما وأشرفهما، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصوم يا حسن! وتكثر الصلاة على محمّد وآله، وتبرأ إلى الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يُقام فيه الوصيُّ

---

(١) الظاهر أن في لفظ الحديث سقطاً ولعله ما سيأتي في لفظ الكليني عن الإمام نفسه من تعيينه باليوم الثامن عشر من ذي الحجة.

أن يتّخذ عيداً قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال صيام ستّين شهراً[١]

وفي الكافي أيضاً ج ١ ص ٢٠٤، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام هل للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمةً، قلت: وأيّ عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، أمير المؤمنين وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، فقلت: ما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون الله عزَّ ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمّد وآل محمّد فإنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.

وبإسناده عن الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمّد بن موسى الهمدانيِّ، عن علي بن حسان الواسطيِّ، عن علي بن الحسين العبديِّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صيام يوم غدير خمّ يعدل عند الله في كلّ عام مائة حجّة، ومائة عمرة مبرورات متقبّلات وهو عيدالله الأكبر. الحديث.

وفي (الخصال) لشيخنا الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ فقال: أربعة أعياد قال: قلت: قد عرفت العيدين، والجمعة، فقال لي: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، أمير المؤمنين عليه السلام، ونصبه للناس علماً قال قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: يجب[٢] عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له مع أنّه أهلٌ أن يُشكر كلَّ ساعة، كذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الذي يُقام فيه الوصيُّ ويتّخذونه عيداً. الحديث.

---

(١) ستوافيك هذه المثوبة من رواية الحفاظ بإسناد رجاله كلهم ثقات.

(٢) المراد بالوجوب هو الثبوت في السنة الشامل للندب أيضاً، كما يكشف عنه التعبير بـ (ينبغي) في بقية الأحاديث وله في أحاديث الفقه نظائر جمة.

وفي (المصباح) لشيخ الطائفة الطوسي ص ٥١٣ عن داود الرقّي، عن أبي هارون عمّار بن حريز العبدي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة فوجدته صائماً، فقال لي: هذا يومٌ عظيمٌ عظّم الله حرمته على المؤمنين وأكمل لهم فيه الدين، وتمّم عليهم النعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق فقيل له: ما ثواب صوم هذا اليوم؟ قال: إنّه يوم عيد وفرح وسرور ويوم صوم شكراً لله، وإنَّ صومه يعدل ستّين شهراً من أشهر الحرم. الحديث.

وروى عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن أبي عبدالله عليه السلام، إنّه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو؟ يا سيّدنا؟ قال: لا قالوا: أفيوم الأضحى هو؟ قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان ويوم منار الدين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة وانَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، لمّا انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خمّ. الحديث.

وفي حديث الحميري، بعد ذكر صلاة الشكر يوم الغدير، وتقول في سجودك: اللهمّ إنّا نُفرِّج وجوهنا في يوم عيدنا الذي شرَّفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلّى الله عليه.

وقال الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي سنة تسع وخمسين ومائتين، وقد بلغ التسعين: انَّه شهد أبا الحسن عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير، وبحضرته جماعة من خاصّته قد احتبسهم للإفطار، وقد قدَّم إلى منازلهم الطعام والبرَّ والصِّلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته وجدّدت لهم آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقِدمه.

وفي مختصر بصائر الدرجات، بالإسناد عن محمَّد بن العلاء الهمداني

الواسطيّ، ويحيى بن جريح البغداديّ قالا في حديث: قصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام أبي محمّد العسكريِّ «المتوفّى ٢٦٠» بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبيَّة عراقيّة فسألناها عنه فقالت: هو مشغولٌ بعيده فإنّه يوم عيد، فقلنا: سبحان الله أعياد الشيعة أربعة: الأضحى، والفطر والغدير، والجمعة. الحديث.

(ما عشتَ أراك الدهرُ عجباً)

إلى هنا أوقفك البحث والتنقيب على حقيقة هذا العيد وصلته بالامّة جمعاء، وتقادم عهده المتّصل بالدور النبويِّ، ثمَّ جاء من بعده متواصلة العرى من وصيّ إلى وصيّ يُعلم به أئمّة الدين، ويشيد بذكره أُمناء الوحي كالإمامين أبي عبدالله الصادق، وأبي الحسن الرضا بعد أبيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، وقد توفّي هذان الإمامان ونطف البويهيّين لم تنعقدبعدُ، وقد جاءت أخبارهما مرويَّةً في تفسير فرات، والكافي المؤلَّفين في القرن الثالث، وهذه الأخبار هي مصادر الشيعة ومداركها في اتّخاذ يوم الغدير عيداً، منذ عهد طائل في القِدَم، ومنذ صدور تلكم الكلم الذهبيّة من معادن الحُكم والحِكَم.

إذا عرفت هذا فهلمّ معي نسائل النويري، والمقريزي، عن قولهما: إنّ هذا العيد إبتدعه معزّ الدوله عليّ بن بُويه سنة ٣٥٢ قال الأوَّل في «نهاية الإرب في فنون الأدب» ج ١ ص ١٧٧، في ذكر الأعياد الإسلاميّة: وعيدٌ إبتدعته الشيعة وسمّوه عيد الغدير، وسبب إتخاذهم له مؤاخاة النبيِّ ﷺ عليَّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ، والغدير: تصبّ فيه عين وحوله شجرٌ كبيرٌ ملتفٌّ بعضها ببعض، وبين الغدير والعين مسجد رسول الله ﷺ واليوم الذي إبتدعوا فيه هذا العيد هو الثامن عشر من ذي الحجة، لأنَّ المؤاخاة كانت فيه في سنة عشر من الهجرة وهي حجّة الوداع، وهم يحيون ليلتها بالصَّلاة ويُصلّون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال، وشعارهم فيه لبس الجديد، وعتق الرقاب وبرّ الأجانب والذبائح.

وأوَّل من أحدثه معزُّ الدولة أبو الحسن عليّ بن بُويه على ما نذكره إن شاء الله في أخباره في سنة ٣٥٢، ولَمّا ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من

سننهم عمل عوام السنّة يوم سرور نظير عيد الشيعة في سنة ٣٨٩، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيّام وقالوا: هذا يوم دخول رسول الله ﷺ الغار هو، وأبو بكر الصدّيق، وأظهروا في هذا اليوم الزينة ونصب القباب وايقاد النيران. ا هـ.

وقال المقريزي في الخطط ج ٢ ص ٢٢٢: عيد الغديـر لم يكن عيداً مشروعاً ولا عمله أحد من سالف الامّة المقتدى بهم، وأوّل ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معزّ الدولة عليٍّ بن بُويه، فإنّه أحدثه سنة ٣٥٢ فاتّخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً. ا هـ.

وما عساني أن أقول في بحّاثة يكتب عن تأريخ الشيعة قبل أن يقف على حقيقته أو أنّه عرف نفس الأمر فنسيها عند الكتابة، أو أغضى عنها لأمر دُبِّر بليل، أو أنَّه يقول ولا يعلم ما يقول، أو أنّه ما يبالي بما يقول، أوَ ليس المسعودي المتوفّى ٣٤٦ يقول في التنبية والإشراف ص ٢٢١: وولد عليٍّ رضي الله عنه وشيعته يعظِّمون هذا اليوم. أو ليس الكليني الراوي لحديث عيد الغـدير في الكافي توفّي سنة ٣٢٩؟ وقبله فرات بن إبراهيم الكوفي، المفسّر الراوي لحديثه الآخر في تفسيره «الموجود عندنا» الذي هو في طبقة مشايخ ثقة الإسلام الكليني المذكور، فالكتب هذه أُلِّفت قبل ما ذكراه «النويري، والمقريزي» من التأريخ (٣٥٢) أو ليس الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي قد أخبر به سنة ٢٥٩؟ وذكر أنّه شاهد الإمام الرضا سلام الله عليه «المتوفى سنة٢٠٣» يتعيَّد في هذا اليوم، ويذكر فضله وقدمه، ويروي ذلك عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام. والإمام الصادق المتوفّى سنة ١٤٨، قد علّم أصحابه بذلك كلّه وأخبرهم بما جرت عليه سنن الأنبيآء من إتخاذ يوم نصبوا فيه خلفاءهم عيداً كما جرت به العادة عند الملوك والامراء من التعيّد في أيّام تسنّموا فيها عرش الملك، وقد أمر أئمة الدين عليهم السلام في عصورهم القديمة شيعتهم بأعمال برِّيَّة ودعوات مخصوصة بهذا اليوم وأعمال وطاعـات خاصّـة به. والحـديث الذي مـرَّ عن مختصر بصائر الدرجات يُعرب عن كونه من أعياد الشيعة الأربعة المشهورة في أوائل القرن الثالث الهجري.

هذه حقيقة عيد الغدير، لكن الرجلين أرادا طعناً بالشيعـة فأنكـرا ذلك

السلف الصالح، وصوَّراه بدعةً معزوَّةً إلى معزٍّ الدولة وهما يحسبان أنَّه لا يقف على كلامهما مَن يعرف التاريخ فيناقشهما الحساب.

﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبطَلَ ما كانوا يَعمَلونَ، فَغُلبوا هُنالِكَ وَانْقلبوا صاغرينَ﴾

«الأعراف ١١٦، ١١٧»



(التتويج يوم الغدير)

ولَمّا عرفت من تعيين صاحب الخلافة الكبرى للملوكيَّة الإسلاميّة ونيله ولاية العهد النبويِّ، كان من الحريّ تتويجه بما هو شارة الملوك، وسمة الأُمراء، ولَمّا كانت التيجان المكلّلة بالذهب والمرصَّع بالجواهر، من شناشن ملوك الفرس، ولم يكن للعرب منها بدلٌ إلاّ العمائم، فكان لا يلبسها إلاّ العظماء والأشراف منهم، ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: العمائم تيجان العرب. رواه القضاعي والديلمي، وصحّحه السيوطيُّ في الجامع الصغير ج ٢ ص ١٥٥ وأورده ابن الأثير في النهاية.

وقال المرتضى الحنفيُّ الزبيديُّ في تاج العروس ج ٢ ص ١٢: (التاج: الإكليل) والفضّة والعمامة والأخير على التشبيه (ج تيجان) وأتواج، والعرب تسمِّي العمائم: التاج وفي الحديث: العمائم تيجان العرب. جمع تاج، وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب، والجوهر، أراد أنَّ العمائم بمنزلة التيجان للملوك لأنّهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤس أو بالقلانس، والعمائم فيهم قليلة، والأكاليل تيجان ملوك العجم (وتوّجه) أي سوَّده، وعمّمه.

وفي ج ٨ ص ٤١٠: ومن المجاز (عمّم بالضم) أي (سوّد) لأن تيجان العرب العمائم، فكما قيل في العجم: توَّج من التاج، قيل في العرب: عمّم قال: وفيهم إذ عُمِّمَ المعمَّم، وكانوا إذا سوَّدوا رجلاً عمّموه عمامةً حمراء، وكانت الفرس تتوِّج ملوكها فيقال له: المتوَّج.

وعدّ الشبلنجيُّ في نور الأبصار ص ٢٥، من ألقاب رسول الله صلّى الله

عليه وآله: صاحب التاج. فقال: المراد العمامة لأنّ العمائم تيجان العرب كما جاء في الحديث.

فعلى هذا الأساس عمّمه رسول الله صلّى الله عله وآله، هذا اليوم بهيئة خاصّة تُعرب عن العظمة والجلال، وتوَّجه بيده الكريمة بعمامته (السحاب) في ذلك المحتشد العظيم، وفيه تلويحٌ إنَّ المتوَّج بها مقيَّضٌ [بالفتح] بإمرة كإمرته صلّى الله عليه وآله وسلّم، غير أنّه مبلّغٌ عنه وقائمٌ مقامه من بعده. روى الحافظ عبدالله ابن أبي شيبة، وأبو داود الطيالسي، وابن منيع البغوي، وأبو بكر البيهقي كما في كنز العمال ج ٨ ص ٦٠ عن عليّ قال: عمّمني رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعمامة فسدلها خلفي. وفي لفظ: فسدل طرفها على منكبي، ثمّ قال: إنّ الله أمدَّني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمّون هذه العمّة وقال: إنَّ العمامة حاجزةٌ بين الكفر والإيمان. ورواه من طريق السيوطي عن الأعلام الأربعة السيِّد أحمد القشاشي[1] في «السمط المجيد».

وفي كنز العمال ج ٨ ص ٦٠ عن مسند عبدالله بن الشخير، عن عبد الرحمن بن عديٍّ البحرانيّ، عن أخيه عبد الأعلى بن عديٍّ: أنَّ رسول الله ﷺ دعا عليَّ بن أبي طالب فعمّمه وأرخى عَذبة[2] العمامة من خلفه (الديلمي).

وعن الحافظ الديلمي، عن ابن عبّاس قال: لَمّا عمّم رسول الله ﷺ عليّاً بالسحاب[3] قال له: يا عليُّ! العمائم تيجان العرب.

وعن ابن شاذان في مشيخته عن عليّ أنَّ النبيَّ ﷺ: عمّمه بيدة فذنَّب العمامة من ورائه ومن بين يديه، ثمّ قال له النبيُّ ﷺ: أدبر. فأدبر، ثمّ قال له: أقبل. فأقبل وأقبل على أصحابه فقال النبيُّ ﷺ: هكذا تكون تيجان الملائكة.

وأخرج الحافظ أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» ج ٢ ص ٢١٧ عن عبد الأعلى بن عديٍّ النهروانيِّ: إنّ

---

(١) المتوفى ١٠٧١ ترجمه المحبي في خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٤٣ - ٤٦ وأثنى عليه.

(٢) عذبة بفتح المهملة: طرف الشيء.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ج ٢ ص ١٦٠: كان اسم عمامة النبي ﷺ «السحاب».

رسول الله ﷺ دعا علياً يوم غدير خمّ، فعمّمه وأرخى عَذبة العمامة من خلفه. وذكره العلامة الزرقاني في شرح المواهب ج ٥ ص ١٠.

وأخرج شيخ الإسلام الحمويني في الباب الثاني عشر من «فرائد السمطين» من طريق أحمد بن منيع بإسناده فيه عدّةٌ من الحفّاظ الأثبات عن أبي راشد عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزَّ وجلَّ أيّدني يوم بدر، وحنين بملائكة معتمّين هذه العمّة، والعمّة الحاجز بين المسلمين والمشركين. قاله لعليٍّ لَمّا عمّمه يوم غدير خمّ بعمامة سدل طرفها على منكبه.

وأخرج بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي سعيد الشاشي (المترجم ص ١٣٦) أنّ رسول الله ﷺ عمّم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عمامته السحاب فأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثمّ قال: أقبل. فأقبل، ثمَّ قال: أدبر. فأدبر، قال: هكذا جاءتني الملائكة. وبهذا اللفظ رواه جمال الدين الزرندي الحنفي في [نظم درر السمطين]، وجمال الدين الشيرازي في أربعينه، وشهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل وزادوا: ثمَّ قال ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله.

وأخرج الحمويني بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي عبد الرحمن ابن عائشة، عن عليٍّ قال: عمّمني رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعمامة فسدل نمرقها على منكبي وقال: إنَّ الله أيّدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمِّين بهذه العمامة. وبهذا اللفظ رواه ابن الصبّاغ المالكيُّ في «الفصول المهمَّة» ص ٢٧، والحافظ الزرندي في [نظم درر السمطين]، والسيّد محمود القادريُّ المدنيُّ في «الصراط السويّ».

(فائدةٌ) قال أبو الحسين الملطي[١] في التنبيه والردّ ص ٢٦: قولهم «يعني الروافض»: عليٌّ في السحاب، فإنّما ذلك قول النبي ﷺ لعليٍّ: أقبل وهو معتمٌّ بعمامة للنبيّ ﷺ كانت تدعى «السحاب» فقال ﷺ: قد أقبل عليٌّ في السحاب.

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي المتوفى ٣٧٧.

يعني في تلك العمامة التي تسمّى «السحاب» فتأوّلوه هؤلاء على غير تأويله.

وقال الغزالي كما في البحر الزخّار ج ١ ص ٢١٥: كانت له عمامة تسمّى السحاب فوهبها من عليٍّ فربما طلع عليٌّ فيها فيقول ﷺ: أتاكم عليٌّ في السحاب.

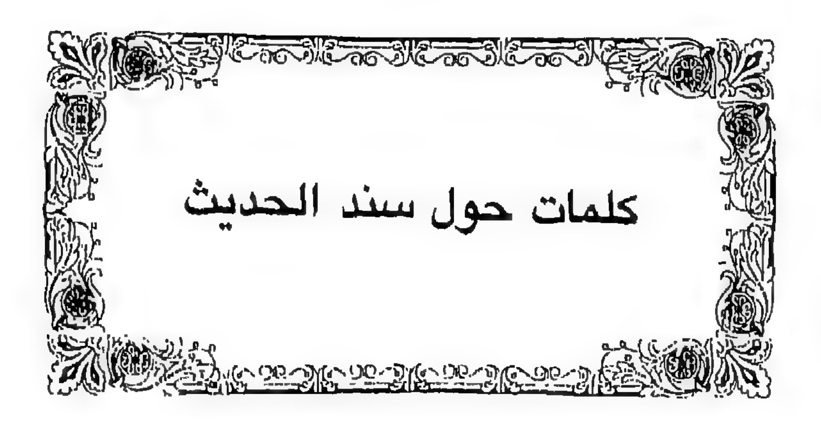
وقال الحلبي في السيرة ج ٣ ص ٣٦٩: كان له ﷺ عمامة تسمى السحاب كساها عليَّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، فكان ربما طلع عليه عليٌّ كرّم الله وجهه، فيقول ﷺ: أتاكم عليٌّ في السحاب، يعني عمامته التي وهبها له ﷺ.

قال الأميني: هذا معنى ما يُعزى إلى الشيعة من قولهم: إنّ عليّاً في السحاب. ولم يؤوِّله أيُّ أحد منهم قطُّ من أوَّل يومهم على غير تأويله كما حسبه الملطي، وإنّما أوَّله الناس إفتراءً علينا، والله من ورائهم حسيب.

فيوم التتويج هذا أسعد يوم في الإسلام، وأعظم عيد لموالي أمير المؤمنين عليه السلام، كما أنّه مثار حنق وأحقاد لمن ناوأه من النواصب.

﴿وجوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسفِرَةٌ. ضاحِكَةٌ مستبشِرَةٌ ووجوهٌ يَوْمَئِذٍ عَليهَا غَبَرةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾.

«سورة عبس: ٣٨ ـ ٤١»



كلمات حول سند الحديث

للحفّاظ الأثبات والأعلام الفطاحل

لم نندفع إلى عقد هذا البحث، بدافع الحاجة إلى إثبات صحّة الحديث، ولا دعانا إليه الإعواز عن إثبات تواتره، فإنَّ ذات الحديث وجوهريَّتها القائمة بنفسها في غنىً عن أيِّ تحوير في ذلك، ومَن ذا الذي يسعه إنكار صحَّته، ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين، وأيّ متعنّد يمكنه ردُّ تواتره اللفظي في الجملة والمعنويِّ في تفاصيله والإجماليِّ في جملة من شؤونه، وقد شهد به القريب والبعيد، ورواه القاصي والداني، وأثبته أكثر المؤلِّفين في الحديث والتاريخ والتفسير والكلام، وأفرده بالتأليف آخرون، فلن تجد له إلّا رنَّة تصكُّ المسامع، منذ هتف به داعي الرشاد حتى عصرنا الحاضر، وسيبقى ذكره مخلَّداً ما تعاقب الملوان، فليس مَن يجابهه بالإنكار إلّا كمن يتعاما عن الشمس الضاحية، وإنَّما راقنا البحث عمّا قيل في ذلك إصحاراً بحقيقة راهنةٍ، ألا وهي إصفاق علماء الفريقين على صحَّة الحديث وتواتره، ليعلم القارىء أنَّ مَن يحيد عن تلكم الخطَّة شاذٌّ عن الطريقة المثلى، خارجٌ تجاه ما اجتمعت عليه الامّة، وهو يقول: إنَّ الامّة لا تجتمع على خطأ. فمنهم:

١ - الحافظ أبو عيسى الترمذي المتوفّى ٢٧٩. قال في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٨ بعد ذكر الحديث: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢ - الحافظ أبو جعفر الطحاويُّ المتوفّى ٢٧٩. قال في «مشكل الآثار» ج ٢ ص ٣٠٨: قال أبو جعفر: فدفع دافع هذا الحديث وزعم أنَّه مستحيلٌ وذكر

أنّ عليّاً لم يكن مع النبيِّ ﷺ في خروجه إلى الحجِّ من المدينة الذي مرَّ في طريقه بغدير خمّ بالجحفة ،وذكر في ذلك ما قد حدَّثنا أحمد بإسناده قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله فذكر حديثه في حجّة النبيِّ ﷺ. فقال: فقدم عليٌّ من اليمن ببدن النبيِّ. ثمّ ذكر بقيّة الحديث.

قال أبو جعفر: فهذا الحديث صحيح الإسناد، ولا طعن لأحد في رواته، وفيه: إنّ ذلك القول كان من رسول الله ﷺ لعليٍّ بغدير خمّ في رجوعه من حجِّه إلى المدينة لا في خروجه لحجِّه من المدينة.

فقال هذا القائل: فإنّ هذا الحديث رُوي عن سعد بن أبي وقاص في هذه القصَّة، وإنّ ذلك القول إنّما كان من رسول الله ﷺ بغدير خمّ، في خروجه من المدينة إلى الحجِّ لا في رجوعه من الحجِّ إلى المدينة.

قال أبو جعفر: وكان الصحيح في ذلك أنّ الحَكم[1] ما أخذ هذا عن عائشة إبنة سعد، وإنّما أخذه عن مصعب بن سعد، كذلك رواه غير الليث في روايته المأمون عليها، الضابط لها، الحجّة فيها، وهو شعبة بن الحجّاج.

٣ ـ الفقيه أبو عبدالله المحامليُّ البغداديُّ المتوفّى ٣٣٠. صحَّحه في «أماليه» كما مرَّ ص ٨١.

٤ ـ أبو عبدالله الحاكم المتوفّى ٤٠٥. رواه بعدَّة طرق وصحَّحها في «المستدرك» كما مرَّ في محلّها.

٥ ـ أبو محمَّد أحمد بن محمَّد العاصميُّ. قال في «زين الفتى»: قال النبيُّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وهذا حديثٌ تلقَّته الامَّة بالقبول، وهو موافقٌ بالاصول. ثمّ رواه بطرق شتّى كما مرَّت في محلِّها.

٦ ـ الحافظ ابن عبد البرّ القرطبيُّ المتوفّى ٤٦٣. قال في الإستيعاب ج ٢ ص ٣٧٣ بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثي الراية والغدير: هذه كلّها آثارٌ ثابتةٌ.

٧ ـ الفقيه أبو الحسن ابن المغازليِّ الشافعيُّ المتوفّى ٤٨٣. قال في كتابه

---

(١) راجع حديث سعد بن أبي وقاص في رواة الحديث من الصحابة.

«المناقب» بعد روايته الحديث عن شيخه أبي القاسم الفضل بن محمَّد الإصبهاني: قال أبو القاسم: هذا حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله ﷺ وقد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشَّرة، وهو حديثٌ ثابتٌ لا أعرف له علَّة، تفرَّد عليٌّ بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحدٌ.

٨ ـ حجّة الإسلام أبو حامد الغزاليّ المتوفّى ٥٠٥. قال في «سرّ العالمين» ص ٩ أسفرت الحجَّة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتِّفاق الجميع وهو يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر: بخ بخ. إلخ. يأتي تمام الكلام في المفاد إن شاء الله.

٩ ـ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبليُّ المتوفّى ٥٩٧. قال في «المناقب» إتّفق علمآء السير على أنَّ قصَّة الغدير كانت بعد رجوع النبيِّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممَّن يسكن حوالي مكّة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجَّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة، وقد أكثر الشعراء في ذلك في تلك الحكاية.

١٠ ـ أبو المظفر سبط ابن الجوزيِّ الحنفيُّ المتوفّى ٦٥٤. قال في تذكرته ص ١٨ بعد ذكره الحديث مع صدره وذيله وتهنئة عمر بعدّة طرق: وكلّ هذه الروايات خرَّجها أحمد بن حنبل في الفضائل بزيادات، فإن قيل: فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه: أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. ضعيفةٌ. فالجواب: إنَّ هذه الرواية صحيحةٌ. وإنّما الضعيف حديثٌ رواه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب، عن عبدالله بن علي بن بشر، عن علي بن عمر الدارقطني عن أبي نصر حبشون[1] بن موسى بن أيّوب الخلال يرفعه إلى أبي هريرة، وقال في آخره: لمّا قال النبيُّ ﷺ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. نزل قوله: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي. الآية. قالوا: وقد إنفرد بهذا الحديث حبشون ونحن نقول: نحن ما استدللنا بحديث حبشون بل

---

(١) في التذكرة: أبي نضير خيشون. وفيه تصحيف. وسنوقفك على صحة حديث حبشون.

بالحديث الذي رواه أحمد في الفضائل عن البراء بن عازب وإسناده صحيحٌ. إلى أن قال: إتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيِّ ﷺ من حجَّة الوداع في الثامن عشر من ذي حجَّة، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث. نصَّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة. اهـ. وسيأتي تمام كلامه في المفاد إن شاء الله.

١١ ـ ابن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّى ٦٥٥. عدَّه في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٤٩ من الأخبار العامّة الشائعة من فضائل أمير المؤمنين، ومرّ عنه ص ٢٠٢: إستفاضة حديث إحتجاج أمير المؤمنين يوم الشورى وفيه حديث الغدير.

١٢ ـ الحافظ أبو عبدالله الكنجي الشافعيُّ المتوفّى ٦٥٨. قال في «كفاية الطالب» ص ١٥ بعد ذكر الحديث من طرق أحمد: أقول: هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راوياً بسند واحد وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام. وقال بعد روايته من طرق الحافظ أبي عيسى الترمذي في جامعه: وجمع الدارقطني الحافظ طرقه في جزء، وجمع الحافظ ابن عقدة الكوفي كتاباً مفرداً فيه، ورووا أهل السير والتواريخ قصّة غدير خمّ، وذكره محدِّث الشام في كتابه بطرق شتّى عن غير واحد من الصحابة والتابعين، أخبرني بذلك عالياً المشايخ. وروى بإسناده ص ١٧ عن المحاملي ثمَّ قال: قلت: هذا حديثٌ مشهورٌ حسنٌ روته الثقات، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حجَّة في صحَّة النقل.

١٣ ـ الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمنانيُّ المتوفّى ٧٣٦. قال في (العروة الوثقى): وقال «رسول الله» لعليّ عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبيَّ بعدي. وقال في غدير خمّ بعد حجَّة الوداع على ملأ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. وهذا حديثٌ متّفقٌ على صحَّته، فصار سيِّد الأولياء وكان قلبه على قلب محمَّد عليه التحيَّة والسلام، وإلى هذا السرِّ أشار سيِّد الصدّيقين صاحب غار النبيِّ ﷺ أبو بكر حين بعث أبا عبيدة ابن

الجراح إلى عليٍّ لاستحضاره قال: يا أبا عبيدة! أنت أمين هذه الامّة أبعثك إلى مَن هو في مرتبة مَن فقدناه بالأمس ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب. إلى آخر مقالته بطولها.

١٤ - شمس الدين الذهبيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٧٤٨. مرّ ص ١٩٥: إنّه أفرد كتاباً في حديث الغدير. وذكره بطرق شتّى في «تلخيص المستدرك» وصحّح غير واحد منها ويأتيك قوله: صدر الحديث متواترٌ أتيقّن أنّ رسول الله ﷺ قاله، وأمّا: اللهمَّ وال مَن والاه. فزيادةٌ قويّةُ الإسناد. واعتمد على تصحيحه جمعٌ من أعلام أصحابه كما ستقف على كلمات بعضهم.

١٥ - الحافظ عماد الدين ابن كثير الشافعيُّ الدمشقيُّ المتوفّى ٧٧٤. روى في تأريخه ج ٥ ص ٢٠٩ عن سنن الحافظ النسائي، عن محمّد بن المثنّى، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة عن الأعمش «سليمان» عن حبيب بن ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم بلفظه المذكور بطريق النسائي ص ٥٢ ثمَّ قال: تفرَّد به النسائي من هذا الوجه[١] قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي: وهذا حديثٌ صحيحٌ، وروى حديث المناشدة في الرحبة، وقال: هذا إسنادٌ جيِّدٌ. ورواه بطرق أحمد عن زيد وقال: هذا إسنادٌ جيِّدٌ رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحَّح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث. ورواه بطريق ابن جرير الطبري، عن سعد بن أبي وقاص، وقال: قال شيخنا الذهبي: وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[٢] ورواه بطريق آخر عن جابر بن عبدالله وقال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديثٌ حسنٌ. ورواه بطرق اخرى ثمّ قال: قال الذهبيُّ: وصدر الحديث متواترٌ أتيقّن أنَّ رسول الله قاله. وأمّا: اللهمَّ وال مَن والاه. فزيادةٌ قويّة الإسناد.

١٦ - الحافظ نور الدين الهيثميُّ المتوفّى ٨٠٧. روى في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤ - ١٠٩ حديث الركبان المذكور من طريق أحمد، والطبراني،

---

(١) تحكم باطل يظهر على من راجع طرق زيد من كتابنا ص ٥٢ - ٦١.
(٢) لا أعرف للحديث غرابة إلّا كونه في فضل أمير المؤمنين (ع).

فقال: رجال أحمد ثقاتٌ. وروى حديث المناشدة من طريق أحمد عن أبي الطفيل، وقال: رجاله رجال الصحيح إلّا فطر وهو ثقةٌ. ورواه من طريق أحمد الآخر عن سعيد بن وهب وقال: رجاله رجال الصحيح. ورواه من طريق البزّار عن سعيد، وزيد ثمّ قال: رجاله رجال الصحيح إلّا فطر وهو ثقة. ورواه من طريق أبي يعلى عن عبد الرحمن بن أبي يعلى ووثّق رجاله. ورواه من طريق أحمد، عن زياد بن أبي زياد ووثّق رجاله. ورواه عن حُبشي بن جنادة، من طريق الطبراني، ووثّق رجاله. ورواه بطرق وأسانيد أُخرى وصحّحها ووثّق رجالها كما مرّت في محلّها.

١٧ ـ شمس الدين الجزريُّ الشافعيُّ المتوفّى ٨٣٣. روى حديث الغدير بثمانين طريقاً، وأفرد في إثبات تواتره رسالته «أسنى المطالب» المطبوعة، وقال بعد ذكر مناشدة أمير المؤمنين يوم الرحبة: هذا حديثٌ حسنٌ من هذا الوجه صحيحٌ من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو متواترٌ أيضاً عن النبيِّ ﷺ رواه الجمُّ الغفير عن الجمّ الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا إطّلاع له في هذا العلم فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والعبّاس بن عبد المطلب وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عبّاس، وحُبشي بن جنادة وعبدالله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعمّار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، وصحَّ عن جماعة منهم ممَّن يحصل القطع بخبرهم، وثبت أيضاً أنَّ هذا القول كان منه ﷺ يوم غدير خمّ كما أخبرنا شيخنا أبو عمر محمَّد بن أحمد بن قدامة المقدسي قراءة عليه: أخبرنا الإمام فخر الدين عليّ بن أحمد المقدسي. ثمَّ ذكر حديث المناشدة بعدَّة طرق.

١٨ - الحافظ ابن حجر العسقلانيُّ المتوفّى ٨٥٢. رواه في «تهذيب التهذيب» في مواضع بعدَّة طرق منها ج ٧: ٣٣٧، وقال في ص ٣٣٩: قلت: لم يجاوز المؤلِّف (أبو الحجّاج المزّي المتوفّى ٧٤٢) ما ذكر ابن عبد البر وفيه مقنعٌ ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سمّاهم فقط، وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلَّف فيه أضعاف مَن ذكر، وصحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العبّاس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر. وقال في فتح الباري ج ٧ ص ٦١: وأوعب من جمع مناقبه (يعني عليّاً) من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب «الخصائص» وأمّا حديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدّاً، وقد إستودعها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاحٌ وحسانٌ. وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن عليٍّ بن أبي طالب.

١٩ - أبو الخير الشيرازيُّ الشافعيُّ (المترجم ص ١٦٩). قال في (إبطال الباطل) الذي ردَّ به على نهج الحقّ: وأمّا ما رُوي من أنَّ رسول الله ﷺ ذكره يوم غدير خمّ حين أخذ بيد عليٍّ وقال: ألست أولى؟ فقد ثبت هذا في الصحاح وقد ذكرنا سرَّه في ترجمة كتاب [كشف الغمّة في معرفة الأئمة].

٢٠ - الحافظ جلال الدين السيوطيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٩١١. قال: إنّه حديثٌ متواترٌ. وحكاه عنه غير واحد ممن تأخّر عنه كما يأتي.

٢١ - الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلانيُّ المتوفّى ٩٢٣. قال في «المواهب اللدنيّة» ج ٧ ص ١٣: وأمّا حديث الترمذي والنسائي: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال الشافعيُّ: يريد بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: **﴿ذلك بأنَّ الله مَولى الَّذينَ آمنوا وأنَّ الكافرينَ لا مَولى لهم﴾**. وقول عمر: أصبحت مولى كلِّ مؤمن. أي: وليّ كلِّ مؤمن، وطرق هذا الحديث كثيرةٌ جدّاً إستوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد له وكثيرٌ من أسانيدها صحاحٌ وحسانٌ.

٢٢ - الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتميُّ المكيُّ المتوفّى ٩٧٤. قال في «الصواعق المحرقة» ص ٢٥ عند ردِّ استدلال الشيعة بحديث الغدير:

وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم يحتاج إلى مقدّمة، وهي بيان الحديث ومخرجه، وبيانه: انّه حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعةٌ كالترمذي والنسائي، وأحمد، فطرقه كثيرةٌ جداً، ومن ثمّ رواه ستة عشر صحابيّاً، وفي رواية لأحمد أنّه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابيّاً، وشهدوا به لعلي لَمّا نوزع أيّام خلافته كما مرّ وسيأتي، وكثيرٌ من أسانيدها صحاحٌ وحسانٌ، ولا التفات لمن قدح في صحّته ولا لمن ردّه بأنَّ عليّاً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجَّ مع النبيِّ ﷺ. وقول بعضهم: إنَّ زيادة اللهمَّ وال مَن والاه. إلى آخره موضوعةٌ مردودٌ فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبيُّ كثيراً منها، ثمّ تكلّم في مقام الردِّ عليه في تواتره تارةً وفي مفاده اخرى فقال: ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنّه ﷺ خطب بغدير خمّ تحت شجرات فقال: أيّها الناس! انّه قد نبأني اللطيف الخبير. إلى آخر ما مرّ ص ٤٩ ـ ٥٠.

وقال في ص ٧٣ في عدِّ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث الرابع: قال ﷺ يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. الحديث وقد مرَّ في حادي عشر الشبه وأنّه رواه عن النبيِّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً[1] وأنّ كثيراً من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ، ومرَّ الكلام ثَمَّ على معناه مستوفى. وقال في شرح همزيّة البوصيري ص ٢٢١ في شرح قوله:

وعليٌّ صنو النبيِّ ومَن دين فؤادي وداده والولاءُ

أي مناصرته والذبُّ عنه، والردّ على مَن نازع في خلافته، ولم يبال بوقوع الإجماع عليها وعلى مَن خرجوا عليه ونازعوه الأمر ورموه بما هو بريءٌ منه، وذلك عملاً بما صحّ عنه ﷺ وهو: اللهمّ وال من والاه، وعاد مَن عاداه، انّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي، ولتأكيد الذبِّ عنه لكثرة أعدائه من بني اميّة والخوارج الذين بالغوا في سبّه وتنقيصه مدّة ألف شهر حتى المنابر خصّه

---

(١) هؤلاء هم الشهود لعلي عليه السلام يوم الرحبة لا كل رواة الحديث.

الناظم بذلك، ولهذا اشتغل جهابذة الحفّاظ ببثّ فضائله رضي الله عنهُ نصحاً للأُمَّة ونصرةً للحق، ومِن ثَمَّ قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعليّ. وقال إسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقٍّ أحد من الصحابة بأسانيد الصحاح الحسان أكثر ما ورد في حق عليّ، فمن ذلك ما صحَّ: انَّ الله تعالى يحبّه وانَّ رسول الله ﷺ يحبّه. بل روى الترمذي: إنه كان أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ. إلى أن قال: وإنَّ آية المباهلة (سورة آل عمران ٦٠) لَمّا نزلت دعا ﷺ عليّاً وفاطمة وابنيها وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي. وانّه قال: أنا سيِّد ولد آدم وعليٌّ سيِّد العرب. لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا. وانّه قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، رواه ثلاثون صحابياً. وانَّ الله تعالى أمره أن يحبَّ أربعة وأخبره بأنه يحبّهم منهم عليٌّ. وانّه لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق. وانّ من سبَّه فقد سبَّ النبيّ ﷺ. وانَّه يقاتل على (تأويل) القرآن كما قاتل ﷺ على تنزيله. وانّه يهلك فيه إثنان: محبٌّ مفرطٌ، ومبغضٌ مبهتٌ. وأنّ قاتله اللعين ابن ملجم أشقى الآخرين، كما أنَّ عاقر الناقة أشقى الأوَّلين.

٢٣ - جمال الدين الحسينيُّ الشيرازيُّ المتوفّى ١٠٠٠. قال في (أربعينه) بعد ذكر حديث الغدير، ونزول آية سأل سائلٌ في القضيَّة: أصل هذا الحديث سوى قصَّة الحارث تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو متواترٌ عن النبيِّ ﷺ أيضاً، رواه جمعٌ كثيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ من الصحابة فرواه ابن عبّاس، ثمَّ روى لفظ ابن عبّاس، وحذيفة ابن أُسيد الغفاري، وحديث الركبان.

٢٤ - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفيُّ. قال في [المعتصر من المختصر] ص ٤١٣: روى أبو الطفيل واثلة بن الأسقع[1] قال: جمع الناس عليّ بن أبي طالب في الرحبة فقال: أُنشد بالله عزَّ وجلَّ كلَّ امرىء سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ما سمع؟ فقام أناس من الناس فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من

(١) كذا في المعتصر والصحيح: أبو الطفيل عامر بن واثلة.

أنفسهم، وهو قائمٌ ثمَّ أخذ بيد عليّ فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه. قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسي منه شيء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته فقال: ما تتّهم أنا سمعته من رسول الله ﷺ. لا يُلتفت إلى مَن أنكر خروج عليّ إلى الحجّ مع النبيِّ ﷺ ومروره في طريقه بغدير خمّ، وقال: قدم عليٌّ من اليمن بالبدن، لأنّه وإن لم يكن معه في خروجه إلى الحجِّ فكان معه في رجوعه على طريقه الذي كان مروره به بغدير خمّ، فيحتمل أنّه كان هذا الكلام في الرجعة يؤيِّده الحديث الصحيح: إنّه كان القول من رسول الله ﷺ بغدير خمّ في رجوعه إلى المدينة من حجّه عن زيد بن أرقم قال: لَمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل بغدير خمّ أمر بدوحاته فقممن. وذكر الحديث بلفظ زيد المذكور من طريق النسائي ص ٥٣.

٢٥ - الشيخ نور الدين الهرويُّ القاري الحنفيُّ المتوفّى ١٠١٤. قال في [المرقاة شرح المشكاة] ج ٥ ص ٥٦٨ بعد رواية الحديث بطرق شتّى: والحاصل أنَّ هذا حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه، بل بعض الحفّاظ عدَّه متواتراً إذ في رواية لأحمد أنَّه سمعه من النبيِّ ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليّ لَمّا نوزع أيّام خلافته[1] وقال ص ٥٨٤: رواه أحمد في مسنده وأقلُّ مرتبته أن يكون حسناً، فلا إلتفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث. وأبعد من ردَّه بأنَّ عليّاً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ مع النبيّ ﷺ ولعلَّ سبب قول هذا القائل أنَّه وهم أنَّ النبيَّ ﷺ قال هذا القول عند وصوله من المدينة إلى غدير خمّ. ثم قول (بعضهم): انَّ زيادة اللهمَّ والِ مَن والاه. موضوعةٌ مردودٌ فقد ورد من طرق صحَّح الذهبيُّ كثيراً منها.

٢٦ - زين الدين المناوي الشافعيُّ المتوفّى ١٠٣١. قال في «فيض القدير» ج ٦ ص ٢١٨: قال ابن حجر: حديثٌ كثير الطرق جِدّاً، قد إستوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد منها صحاحٌ ومنها حسانٌ. وفي بعضها: قال ذلك يوم

---

(١) إذا كان بلوغ رواة الحديث ثلاثين موجباً لتواتر فكيف به إذا أنهيناهم في هذا الكتاب إلى ما ينيف على المائة صحابياً؟ ثم كيف به إذا أنهاهم الحافظ أبو العلاء العطار إلى مائتين وخمسين طريقاً؟.

غدير خمّ، وزاد البزّار[١] في روايته: اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ مَن أحبَّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، واخذل من خذله، وَلمّا سمع أبو بكر، وعمر ذلك قالا فيما أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وأخرج أيضاً: قيل لعمر: إنك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من الصحابة قال: إنَّه مولاي. ثمَّ قال: بعد رواية حديث نزول آية: سألَ سائل بِعذابٍ واقِع يوم الغدير: قال الهيثميُّ: رجال أحمد ثقاتٌ. وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح وقال المصنِّف (السيوطي) حديثٌ متواترٌ.

٢٧ - نور الدين الحلبيُّ الشافعيُّ ١٠٤٤. ذكر في «السيرة الحلبيَّة» ج ٣ ص ٣٠٢ ما مرَّ عن ابن حجر من صحَّة الحديث، وورده بأسانيد صحاحٍ وحسانٍ وعدم الإلتفات إلى القادح في صحَّته، وعدم كون ذيله موضوعاً، وورده من طرق صحَّح الذهبيُّ كثيراً منها.

٢٨ - الشيخ أحمد بن باكثير المكيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٠٤٧. قال في «وسيلة المآل في مناقب الآل» بعد رواية الحديث بلفظ حذيفة بن أُسيد، وعامر بن ليلى، وابن عباس، والبراء بن عازب: أخرج هذه الرواية البزّار برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقةٌ. وعن أُم سلمة رضي الله عنها فذكر لفظها ثمَّ لفظ سعد بن أبي وقاص فقال: أخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ أي الذي حثَّ النبيّ ﷺ على التمسّك بهم والأخذ بهديهم، فإنَّهم نجوم الهدى من إقتدى بهم إهتدى، وخصّه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنَّه الإمام في هذا الشأن وباب مدينة العلم والعرفان، فهو إمام الأئمة وعالم الأُمَّة، وكأنَّه أخذ ذلك من تخصيصه ﷺ له من بينهم يوم غدير خمّ بما سبق، وهذا حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه ولا شكّ ينافيه، ورُوي عن الجمِّ الغفير من الصحابة وشاع واشتهر، وناهيك بمجمع حجَّة الوداع، قال شيخ

---

(١) إضافة هذه الزيادة إلى البزار فحسب تحكم باطل وقد أخرجها زرافات من الحفاظ كما أوقفناك عليه.

الإسلام العسقلاني رحمه الله تعالى: حديث مَن كنت مولاه. أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدّاً، وقد إستوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثيرٌ من أسانيدها صحاحٌ وحسانٌ. ويدلّ على ذلك ما روى أبو الطفيـل رضي الله عنه: انّ عليّاً رضي الله عنه وكرَّم وجهه جمع الناس وهو خليفة في الرحبة موضعٌ بالعراق، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه. إلى آخر اللفظ المذكور ص ٢١٨.

٢٩ ـ الشيخ عبد الحق الدهلويُّ البخاريُّ المتوفّى ١٠٥٢. قال في شرح المشكاة ما تعريبه: وهذا الحديث صحيحٌ بلا شك، رواه جمعٌ مثل الترمذي، والنسائي، وأحمد وطرقه كثيرة رواه ستة عشر صحابيّاً، وفي رواية: سمعه عن النبيِّ ﷺ ثلاثون صحابياً وشهدوا به، ولعليّ لَمّا نوزع أيّام خلافته. وكثيرٌ من أسانيده صحاحٌ وحسانٌ، ولا يُلتفت إلى قول مَن تكلّم في صحته ولا إلى قول بعضهم: إنَّ زيادة اللهمَّ وال مَن والاه. موضوعٌ لأنَّها رُويت بطرق شتّى صحَّح أكثرها الذهبيُّ. وقال في (لمعاته): هذا حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي. إلى آخر كلامه المذكور ثمّ قال: كذا قال الشيخ ابن حجر في «الصواعق المحرقة».

٣٠ ـ الشيخ محمود بن محمَّـد الشيخانيُّ القـادريُّ المدنيُّ. قـال في (الصراط السويّ في مناقب آل النبيِّ): ومن تلك الأحاديث الواردة الصحيحة قوله ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. أخرجه الترمذي، والنسائي والإمام أحمد وغيرهم، وكم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان. ثمَّ روى حديث الرحبة بلفظ سعيد بن وهب، فقال: قال الذهبيُّ: هذا حـديث صحيح. ثمّ ذكر رواية أحمد حديث الرحبة، عن أبي الطفيل، وزيد بن أرقم فقال: قال الحافظ الذهبيُّ: هذا الحديث صحيحٌ غريبٌ[1] ثمّ رواه من طريق أبي عوانة، عن أبي الطفيل، عن زيد فقال: قال الحافظ الذهبيُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ. ثمَّ رواه من طريق الحافظين أبي يعلى، والحسن بن سفيان فقال: قال الحافظ الذهبيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ إتَّفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنَّة.

---

(١) ليس لغرابته وجه بالمعنى الإصطلاحي ولا بغيره إلاّ كونه في فضل أمير المؤمنين (ع).

وأمّا ما انفرد به أهل البدع من الإسماعيليّة[١] ببلاد اليمن وخالف به أهل الجمعة والجماعة والسنن فإنّهم قالوا في قوله ﷺ يوم غدير خمّ أي مرجعه من حجّة الوداع بعد أن جمع أصحابه وكرّر عليهم قوله: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ ثلاثاً وهم يجيبونه بالتصديق والإعتراف، ثمَّ رفع يد عليٍّ رضي الله عنه وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، واخذل مَن خذله، وانصر مَن نصره، وأدر الحقَّ معه حيث دار: معنى المولى في هذا الحديث: الأولى لا الناصر وغيرهما من المعاني المشتركة، قال المدَّعي من الإسماعيلية: وإنَّما أراد النبيُّ ﷺ أنَّ لعليٍّ رضي الله عنه ما لرسول الله من الولاء عليهم وجعل قوله أولاً: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ سنداً. وقال المدّعي أيضاً: لو كان المولى بمعنى الناصر والسيِّد وغيرهما لما احتاج إلى جمع الصحابة وإشهادهم، ولا أن يأخذ بيد عليٍّ ويرفعها، لأنَّ ذلك يعرفه كلّ أحد، ولا يحتاج إلى الدعاء له بقوله: اللهمَّ وال مَن والاه. إلى آخره، وقال المدّعي أيضاً: ولا يكون هذا الدعاء إلّا لإمام معصوم مفترض الطاعة بعده. وبدليل جعله الحقَّ تابعاً لعليٍّ لا متبوعاً له، ولا يكون ذلك إلّا لمن وجبت طاعته وعصمته. وقال المدّعي: فصحَّ بهذا أنَّ عليّاً رضي الله عنه هو الوصيُّ وأنَّه نصَّ من رسول الله ﷺ وأنَّ خلافة مَن تقدّمه معصيةٌ. إنتهى إفتراء المدّعي.

أقول: قد مرَّ الأحاديث الصحاح والحسان وليس فيها جميع ما ذكره المدَّعي بل الصحيح ممّا ذكرنا: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. والصحيح ما ذكرناه أيضاً: اللهمَّ وال مَن والاه، والصحيح ما ذكرناه أيضاً: إنَّ الله وليُّ المؤمنين ومَن كنت وليَّه فهذا وليّه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره. والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله ﷺ للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله! قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد من عاداه. والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً:

(١) سيوافيك في بيان مفاد الحديث أن هذه البرهنة لم تختص بالإسماعيلية، وإنما هي مقتضى الحق الصراح، وقد قال به كل من يرى ولاءً لأمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كولائه خلافة عنه.

قوله ﷺ: كأنّي دُعيت فأجبت وانّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. ثمّ قال: إنّ الله مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيد عليٍّ فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهمَّ، وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً: قوله ﷺ: ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى. قال: فإنَّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

إنتهى ما هو الصحيح والحسان وليس في ذلك من مخترعات المدَّعي ومفترياته.[1] وقد إستوعب طرق الأحاديث المذكورة وغيرها ابن عقدة في كتاب مفرد.

٣١ ـ السيِّد محمَّد البرزنجيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١١٠٣. قال في تأليفه (النواقض): إعلم أنَّ الشيعة يدَّعون أنَّ هذا الحديث نصٌّ جليٌّ في إمامة عليٍّ رضي الله عنه وهو أقوى شبههم. والقدر الذي ذكرناه وهو: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. من دون تلك الزيادة من الحديث صحيحٌ وروي من طرق كثيرة[2].

٣٢ ـ ضياء الدين المقبليُّ المتوفّى ١١٠٨. عدَّ حديث الغدير في كتابه ـ الأبحاث المسدَّدة في الفنون المتعدِّدة ـ من الأحاديث المتواترة المفيدة للعلم.

وفي تعليق [هداية العقول إلى غاية السئول] ج ٢ ص ٣٠: نقل العلامة السيِّد عبدالله بن علي الوزير في «طبق الحلوى» تاريخه المعروف عن السيِّد محمَّد إبراهيم: انَّ حديث مَن كنت مولاه. له مائة وخمسون طريقاً، لكن لم يعرف كلّ ذلك من حفّاظ الحديث إلّا الأفراد، وقال السيِّد العلامة محمَّد[3] بن

---

(١) لم يأت المدعي إلّا بشيء مما صححه هذا الرجل ولم يزد عليه إلا بياناً في سرد الإحتجاج به (ولا مناص له من ذلك) فإن كان له نظر في الحجة فلماذا لم يبده؟ وستقف على لباب القول في هذه كلها إن شاء الله تعالى.

(٢) مر الإيعاز إلى نص الحفاظ على صحة صدر الحديث وذيله وأنهما قويا الإسناد وسيوافيك القول الفصل في (القرائن المعينة) من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٣) أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر تأتي هناك ترجمته.

إسماعيل الأمير رحمه الله: انَّ له مائة وخمسين طريقاً. قال العلامة المقبلي (المترجم ص ١٧٩) بعد سرده لبعض طرق هذا الحديث: فإن لم يكن هذا معلوماً فما في الدين معلومٌ. وجعل هذا في الفصول من المتواتر لفظاً وكذلك حديث المنزلة، وأقرَّ الجلال كلام الفصول في تواتر حديث الغدير ولم يسلّمه في حديث المنزلة قال: وإنّما هو (يعني حديث المنزلة) صحيحٌ مشهورٌ لا متواتر[1].

وقال السيِّد الأمير محمَّد الصنعاني المذكور في ـ الروضة النديَّة شرح التحفة العلويَّة ـ: وحديث الغدير متواترٌ عند أكثر أئمَّة الحديث، قال الحافظ الذهبيُّ في تذكرة الحفّاظ في ترجمة الطبري: أَلَّف محمَّد بن جرير فيه كتاباً. وقال الذهبيُّ: وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه. وقال الذهبيُّ في ترجمة الحاكم: فله طرقٌ جيِّدةٌ أفردتها بمصنَّف. قلت: عدَّه الشيخ المجتهد نزيل حرم الله ضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي في الأحاديث المتواترة التي جمعها في أبحاثه، وهو من أئمة العلم والتقوى والإنصاف، ومع إنصاف الأئمَّة بتواتره فلا يُملّ بإيراد طرقه بل يُتبرَّك ببعض منها.

٣٣ ـ الشيخ محمَّد صدر العالم. قال في ـ معارج العلى في مناقب المرتضى ـ: ثمّ اعلم أنَّ حديث الموالاه متواترٌ عند السيوطيِّ رحمه الله كما ذكره في (قطف الأزهار) فأردت أن أسوق طرقه ليتَّضح التواتر فأقول: أخرج أحمد والحاكم عن ابن عباس وابن أبي شيبة وأحمد عنه عن بريدة. وأحمد وابن ماجة عن البرآء. والطبراني عن جرير. وأبو نعيم عن جندع الأنصاري. وابن قانع عن حُبشي بن جنادة. والترمذي وقال: حسنٌ غريبٌ. والنسائي والطبراني والضياء المقدسي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أو حذيفة بن أُسيد. وابن أبي شيبة والطبراني عن أبي أيوب. وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص. والشيرازي في الألقاب عن عمر. والطبراني عن مالك بن الحويرث. وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم

---

(١) خفي عليه تواتر حديث المنزلة وأنه من المتفق عليه.

وابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الأنصاري. وأحمد عن عليٍّ وثلاثة عشر رجلاً. وابن أبي شيبة عن جابر. وأخرج أحمد وابن أبي عاصم في السنّة عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليّاً في الرحبة (فذكر إلى آخر الحديث) ثمَّ قال: وأخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم (فذكر لفظهما ثمَّ قال): وأخرج الطبراني عن ابن عمر. وابن أبي شيبة عن أبي هريرة وإثنى عشر من الصحابة. وأحمد والطبراني والضياء عن أبي أيّوب وجمع من الصحابة. والحاكم عن عليّ وطلحة. وأحمد والطبراني والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة. وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد. والخطيب عن أنس. وأخرج عبدالله بن أحمد وأبو يعلى وابن جرير والخطيب والضياء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً في الرحبة (فذكر الحديث بتمامه) ثمَّ قال: وأخرج الطبراني عن عمرو بن مرَّة وزيد بن أرقم معاً. وأخرج الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم (فذكر الحديث باللفظ الذي أسلفناه) فقال: وأخرج الطبراني عن حُبشي بن جنادة. وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب.

٣٤ ـ السيِّد ابن حمزة الحرّانيُّ الدمشقيُّ الحنفيُّ المتوفّى ١١٢٠. روى حديث الغدير في كتابه «البيان والتعريف» ج ٢ ص ١٣٦ و٢٣٠ من طرق الترمذي والنسائي والطبراني والحاكم والضياء المقدسي، ثمّ قال: قال السيوطي حديثٌ متواترٌ.

٣٥ ـ أبو عبدالله الزرقانيُّ المالكيِّ المتوفّى ١١٢٢. قال في «شرح المواهب» ج ٧ ص ١٣ بعد ذكر كلام المصنِّف المذكور ص ٣٥٢ وخصّه لمزيد علمه، ودقائق إستنباطه وفهمه، وحسن سيرته، وصفاء سريرته، وكرم شيمه، ورسوخ قدمه (إلى أن قال): وللطبراني وغيره بإسناد صحيح: انَّه ﷺ خطب بغدير خمّ وهو موضعٌ بالجحفة برجعه من حجَّة الوداع (فذكر الحديث) وفيه: يا أيّها الناس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبَّ من أحبَّه،

وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحق معه حيث دار. وزعم بعضٌ أنَّ زيادة: اللهمّ وال. إلخ. موضوعةٌ، مردودةٌ بأنَّ ذلك جاء من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها، وروى الدارقطني عن سعد قال: لَمّا سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة (ثمّ ذكر حديث نزول آية سألَ سائِلٌ حول القضيَّة وترجم ابن عقدة وأثنى عليه فقال): وهو متواترٌ رواه ستّة عشر صحابيّاً[1] وفي رواية لأحمد أنَّه سمعه من النبيِّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً وشهدوا به لعلّي لَمّا نوزع أيّام خلافته، فلا إلتفات إلى مَن قدح في صحَّته ولا لمن ردَّه بأنّ عليّاً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجَّ معه ﷺ.

٣٦ ـ شهاب الدين الحفظيُّ الشافعيُّ، أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر. قال في ـ ذخيرة الأعمال في شرح عقد جواهر اللآل ـ: هذا حديث صحيحٌ لا مرية فيه أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرةٌ. قال الإمام أحمد رحمه الله وشهد به لعليٍّ ثلاثون صحابيّاً لَمّا نوزع أيّام خلافته.

٣٧ ـ ميرزا محمّد البدخشي. قال في «نزل الأبرار» ص ٢١: هذا حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ، ولم يتكلّم في صحته إلاّ متعصِّبٌ جاحدٌ لا اعتبار بقوله، فإنَّ الحديث كثير الطرق جِدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وقد نصَّ الذهبيُّ على كثير من طرقه بالصحَّة، ورواه من الصحابة عددٌ كثيرٌ.

وقال في [مفتاح النجا في مناقب آل العبا]. أخرج الحكيم في «نوادر الاصول» و الطبراني بسند صحيح في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أُسيد رضي الله عنه: إنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير خمّ تحت شجرة فقال: يا أيّها الناس! قد نبَّأني اللطيف الخبير ـ إلى آخر ما مرَّ ص ٥٠ ـ فقال: وأخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهما ـ باللفظ الذي أسلفناه ص ٥٣ ـ ثمَّ قال: وأخرج أحمد عن عليٍّ وأبي أيّوب الأنصاري. وعمرو بن

---

(١) هذا ما وصلت إليه حيطته وهو يرى تواتر الحديث به، وقد أسلفنا أن رواته من الصحابة تربو على المائة.

مـرّة. وأبو يعلى عن أبي هـريـرة. وابن أبي شيبـة عنـه وعن إثني عشـر من الصحابة. والبـزّار عن ابن عبّاس وعمـارة وبريـدة. والطبـراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وأبي أيوب وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس. والحاكم عن عليّ وطلحة. وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد. والخطيب عن أنس رضي الله عنهم ـ ثمّ ذكر الحديث فقال: وفي رواية اخرى للطبـراني عن عمرو بن مـرّة وزيد بن أرقم وحُبشي بن جنـادة رضي الله عنهم مرفوعاً بلفظ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، وأعن مَن أعانه. وعند ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما مرفوعاً: اللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، واخذل مَن خـذله، وانصـر مَن نصره، وأحبَّ مَن أحبَّـه، وأبغض من أبغضه. وفي اخرى لأبي نعيم في «فضائل الصحابة» عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً مرفوعاً: ألا إنَّ الله وليّي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، مَن كنت مولاه فعليٌّ مـولاه. ولأحمد في روايـة اخرى. ولابن حبّـان والحاكم والحـافظ أبي بشـر إسماعيل بن عبدالله العبدي الإصبهاني المشهور بسمّويه عن ابن عبـاس عن بريدة (وذكر لفظه) وللطبراني في رواية أُخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم (وذكر لفظه) وعند الترمذي والحاكم عن زيد بن أرقم (وذكر لفظه) أقول: هذا حديثٌ صحيحٌ مشهـورٌ نصّ الحافظ أبـو عبدالله محمَّـد بن أحمد بن عثمـان الذهبيُّ التركمانيُّ الفارقيُّ ثمَّ الدمشقيُّ على كثير من طرقه بالصحَّة. وهو كثير الطرق جدّاً. وقد إستوعبها الحافظ أبو العبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة في كتاب مفرد. وأخرج أحمد عن أبي الطفيل قال جمع عليٌّ كرَّم الله وجهه الناس في الرحبة (ثمّ ذكر حديث الرحبة).

٣٨ ـ مفتي الشام العماديُّ الحنفيُّ الدمشقيُّ المتوفّى ١١٧١. عدَّه في ـ الصلاة الفاخرة ـ ص ٤٩ من الأحاديث المتواترة، يرويه كما قال في أوّل كتابه من عشرة مشايخ فأكثر نقلاً عن الترمذي والبزّار وأحمد والطبري وأبي نعيم وابن عساكر وابن عقدة وأبي يعلى.

٣٩ ـ أبو العرفان الصبّان الشـافعيُّ المتوفّى ١٢٠٦. قـال في (إسعاف

الراغبين) في هامش نور الأبصار ص ١٥٣ بعد رواية الحديث: رواه عن النبيِّ ثلاثون صحابياً، وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ.

٤٠ - السيِّد محمود الآلوسي البغدادي المتوفّى ١٢٧٠. قال في «روح المعاني» ج ٢ ص ٢٤٩: نعم ثبت عندنا أنَّه ﷺ قال في حقِّ الأمير هناك (يعني غدير خمّ): مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وزاد على ذلك كما في بعض الروايات، لكن: لا دلالة[1] في الجميع على ما يدّعونه من الإمامة الكبرى والزعامة العظمى. وقال في ج ٢ ص ٣٥٠: قال الذهبيٌّ: انّه صحيحٌ: ونقل عن الذهبيِّ أيضاً أنّه قال: إنَّ مَن كنت مولاه. متواترٌ يُتيقّن أنَّ رسول الله قاله، وأمّا اللهمّ وال مَن والاه: فزيادةٌ قويَّةُ الإسناد.

٤١ - الشيخ محمّد الحوت البيروتيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٢٧٦. قال في «أسنى المطالب» ص ٢٢٧: حديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. رواه أصحاب السنن غير أبي داود ورواه أحمد وصحّحوه. ورُوي بلفظ: مَن كنت وليّه فعليٌّ وليّه. ورواه أحمد والنسائي والحاكم وصحّحه.

٤٢ - المولوي ولي الله اللكهنوي. قال في - مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المرسلين - بعد ذكر الحديث بغير واحد من طرقه ما تعريبه: وليعلم أنّ هذا الحديث صحيحٌ وله طرقٌ عديدةٌ، وقد أخطأ من تكلّم في صحته إذ أخرجه جمعٌ من علماء الحديث مثل الترمذي والنسائي، ورواه جمعٌ من الصحابة وشهدوا به لعليٍّ في أيّام خلافته، ثمّ ذكر حديث المناشدة وإصابة الدعوة.

٤٣ - الحافظ المعاصر شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمَّد بن الصدّيق الحضرمي. قال في كتابه: «تشنيف الآذان» ص ٧٧: وأمّا حديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فتواتر عن النبيِّ ﷺ من رواية نحو ستّين شخصاً لو أوردنا أسانيد الجميع لطال بنا ذلك جدّاً، ولكن: نشير إلى مخرجيها تتميماً للفائدة، ومن أراد الوقوف على طرقها وأسانيدها فليرجع إلى كتابنا في المتواتر فنقول:

---

(١) ستقف على دلالته في بيان مفاد الحديث. وإنما الغرض من كلامه هو البخوع لصحة السند.

رواه أحمد في مسنده وابن أبي عاصم في السنّة عن عليٍّ وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة، ورواه النسائي في الخصائص عن عليّ وبضعة عشر رجلاً، ورواه عنه وعن جماعة معه أيضاً الطحاويّ في مشكل الآثار والبزّار في المسند وابن عساكر وآخرون، ورواه ابن راهويه في المسند وابن جرير في تهذيب الآثار وابن أبي عاصم في السنّة والطّحاوي في مشكل الآثار والمحاملي في الأمالي وابن عقدة والخطيب من حديث ابن عبّاس، ورواه أحمد والنسائي في الكبرى والخصائص وابن ماجة والحسن بن سفيان والدولابي في الكنى وابن عساكر في التاريخ من حديث البراء بن عازب، ورواه أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وابن حبّان في الصحيح والبزار والدولابي في الكنى والطبراني والحاكم وآخرون عن زيد بن أرقم، ورواه أحمد والنسائي في الكبرى والخصائص وسمّويه في فوائده وعثمان بن أبي شيبة وابن جرير في التهذيب وابن حبّان والحاكم والطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية وتاريخ اصبهان والفضائل وابن عقدة وابن عساكر من طرق تبلغ حدَّ التواتر عن بريدة، ورواه أحمد والنسائي في الكبرى والطبراني من حديث أبي أيّوب، ورواه الترمذي وابن عقدة والطبراني والدارقطني ومن طريقه ابن عساكر من حديث حذيفة بن أُسيد إلّا أنّه عند الترمذي على الشكّ، ورواه النسائي وابن ماجة وسعيد بن منصور وابن جرير في التهذيب والبزّار وابن عقدة وابن عساكر من حديث سعد بن أبي وقّاص، ورواه ابن أبي شيبة والبزّار في مسنديهما وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عقدة، ورواه الطبراني في الصغير وابن عقدة وأبو نعيم في الحلية والتاريخ والخطيب وابن عساكر من حديث أنس بن مالك، ورواه الحاكم والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في التاريخ وابن عساكر من حديث أبي سعيد ورواه عثمان بن أبي شيبة والنسائي في سننهما وابن عقدة وأبو يعلى والطبراني والبانياسي في جزئه وأبو نعيم في تاريخ إصبهان وابن عساكر في تاريخ دمشق من حديث جابر بن عبدالله، ورواه الطبراني من حديث عمرو بن ذي مرّة، ورواه عثمان بن أبي شيبة في سننه وابن عقدة والطبراني وابن عدي ومن طريقه ابن عساكر من حديث ابن عمر، ورواه ابن عقدة والطبراني وابن عساكر من حديث مالك بن الحويرث،

ورواه أبو نعيم في الحلية والطبراني وأبو طاهر المخلص وابن قانع وابن عساكر عن حُبشي بن جنادة، ورواه الطبراني وابن عقدة من حديث جرير بن عبدالله البجلي، ورواه البزّار من حديث عمارة، والطبراني وابن عقدة وابن عساكر من حديث عمّار بن ياسر، وابن عساكر من حديث رباح بن الحارث، ومن حديث عمر بن الخطاب، ومن حديث نُبيط بن شُريط، ورواه ابن عقدة وابن عساكر من حديث سمرة بن جندب، ورواه الطوسي في أماليه من حديث أبي ليلى، ورواه أبو نعيم في الصحابة من حديث جندب الأنصاري، ورواه ابن عقدة في كتاب الموالاة من حديث جماعة بأسانيد متعدِّدة منهم: حبيب بن بُديل، وقيس بن ثابت، وزيد بن شرحبيل، والعبّاس بن عبد المطلب، والحسن بن علي وأخوه، وعبدالله بن جعفر، وسلمة بن الأكوع، وزيد بن أبي ثابت، وأبو ذر، وسلمان الفارسي، ويعلى بن مرّة، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبو رافع، وزيد بن حارثة، وجابر بن سمرة، وضمرة الأسلمي، وعبدالله بن أبي أوفى، وعبدالله بن بسر المازني، وعبد الرحمن بن يعمر الديلمي، وأبو الطفيل، وسعد بن جنادة، وعامر بن عميرة، وحبَّة بن جوين؛ وأبو أمامة، وعامر بن ليلى، ووحشي بن حرب، وعائشة، وأُم سلمة، ورواه الحاكم من حديث طلحة بن عبيدالله . . .

﴿وتَمَّت كَلِمةُ ربِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لا مُبدِّلَ لِكَلِماتِهِ
وَهوَ السَّميعُ العليمُ. وَإن تُطِع أكثَرَ مَن في
الأرضِ يُضِلّوكَ عَن سَبيلِ الله إنْ يَتَّبِعُونَ
إلاَّ الظنَّ وَإن هُم إلاَّ يَخرُصُونَ﴾

(سورة الأنعام ١١٥، ١١٦)



محاكمة حول سند الحديث

﴿وأن احكمْ بَينهم بِما أنزلَ الله وَلا تتَّبع أهوائَهم﴾

[سورة المائدة / الآية ٤٩].

لقد أوقفك البحث والتنقيب البالغان على زرافات من علماء الأُمَّة وحفّاظ الحديث ورؤساء المذهب (السنَّة والجماعة) رووا حديث الغدير وأخبتوا وسكنوا إليه وعلى آخرين رووا عنه كلَّ ريبة وشك، وحكموا بصحة أسانيد جمَّـة من طرقه، وحسن طرق أُخرى، وقوَّة طائفة منها، وهناك امّة من فطاحل العلمـاء حكموا بتواتر الحديث، وشنّعوا على من أنكر ذلك، ولقد علمت أنَّ من رواه من الصحابة في ما وقفنا على روايته مائة وعشرة صحابيّ، ومرَّ ص ١٩٤ أنَّ الحافظ السجستاني رواه عن مائة وعشرين صحابيّاً. وأسلفنا ص ١٩٨ عن الحافظ أبي العلاء الهمداني: انّه رواه بمائتي وخمسين طريقاً وعليه فقس رواية التابعين ومن بعدهم في الأجيال المتأخرة. فلن تجد فيما يُؤثر عن رسول الله صلّى عليه وآله وسلّم حديثاً يبلغ هذا المبلغ من الثبوت واليقين والتواتر. وقد أفرد شمس الدين الجزري (المترجم ص ١٦٦) رسالة في إثبات تواتره ونسب منكره إلى الجهل، فهو كما مرّ ص ٣٥٩ عن الفقيه ضياء الدين المقبلي: إن لم يكن معلوماً فما في الدين معلومٌ. وص ٣٤٧ عن العاصمي: حديثٌ تلقَّته الأمّة بالقبول، وهو موافقٌ بالأُصول. وص ٣٤٨ عن الغزالي: انه أجمع الجمهور على متنه. وص ٣٤٧: إتَّفق عليه جمهور أهل السنَّة. وص ٣٦٢ عن البدخشي: حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ ولم يتكلّم في صحته إلاّ متعصّبٌ جاحدٌ لا اعتبار بقوله وص ٣٥٠: انّه حديثٌ متّفقٌ على صحته، وإنّ صدره متواترٌ يُتيقّن أنّ رسول الله قاله، وذيله زيادةٌ قويّة

الإسناد. وص ٣٦٤: انه حديثٌ صحيحٌ قد أخطأ من تكلّم في صحتّه. وص ٣٦٣: انّه حديثٌ مشهور كثير الطرق جدّاً. ص ٣٦٤ من قول الآلوسي: نعم ثبت عندنا أنّه ﷺ قاله في حق عليّ. وص ٣٥٥، حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه. وص ٣٥١، ٣٥٤: انّه متواترٌ عن النبيّ ﷺ ومتواترٌ عن أمير المؤمنين أيضاً، رواه الجمّ الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا إطّلاع له في هذا العلم (يعني علم الحديث). وص ٣٥٧: انّه حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه ولا شكّ ينافيه، ولا يُلتفت إلى قول مَن تكلّم في صحته، ولا إلى قول مَن نفى الزيادة. وص ٣٥١: انّه متواترٌ لا يُلتفت إلى مَن قدح في صحته وصحَّ عن جماعة ممّن يحصل القطع بخبرهم. وص ٣٤٨ عن الاصبهاني: حديث صحيحٌ ثابتٌ لا أعرف له علّةً، قد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشرة. إلى كلمات اخرى ذُكرت مفصّلة.

لكن بين ثنايا العصبيَّة ومن وراء رَبَوات الأحقاد حثالةٌ حدى بهم الإنحياز عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى تعكير هذا الصفو وإقلاق تلك الطمأنينة بكلّ جلبة وَلغط، فمن منكر صحّة صدور الحديث[١] معلّلاً بأنَّ عليّاً كان باليمن وما كان مع رسول الله في حجّته تلك. إلى آخر ينكر صحَّة صدر الحديث[٢] ويقول: يروه أكثر مَن رواه. إلى ثالث يضعِّف ذيله[٣] ويقول: لا ريب أنَّه كذبٌ. ورابع يطعن في أصله، ويعتبر الدعاء الملحق به[٤] ويقول: لم يخرِّج غير أحمد إلاّ الجزء الأخير من قوله ﷺ اللهمّ وال مَن والاه. إلخ.

وقد عرفت تواتر الجميع والإتّفاق على صحته ونصوص العلماء على إعتبار هذه كلّها، غير آبهين بكلّ ما هناك من الصخب واللَّغب، فالإجماع قد سبق المهملجين ولحقهم حتّى لم يبق لهم في مستوى الإعتبار مقيلا.

---

(١) حكاه الطحاوي وغيره عن بعض وأجابوا عنه كما سبق ص٣٤٦ - ٣٥٠.
(٢) التفتازاني في المقاصد ص ٢٩٠ وقلده بعض من تأخر عنه.
(٣) ابن تيمية في منهاج السنة ج ٤ ص ٨٥.
(٤) محمد محسن الكشميري في نجاة المؤمنين.

وهناك مَن يقول تارةً: إنّه لم يروه علماؤنا[١] واخرى: إنّه لا يصحُّ من طريق الثقات[٢] وقلّده بعض مقلّدي المتأخرين وقال: لم يذكره الثقات من المحدِّثين[٣] وهو بنفسه يقول بتواتره في موضع آخر من كتابه. ونحن لا نقابل البادي والتابع إلّا بالسلام كما أمرنا الله سبحانه بذلك[٤].

وأنا لا أدري أنَّ قصر الباع لم يدع البادي يعرف علماء أصحابه؟ أو أن يقف على الصحاح والمسانيد؟ أو أنَّه لا يقول بثقة كلٍّ أولئك الأعلام؟

فإن كان لا يدري فتلك مصيبةٌ ... وإن كان يدري فالمصيبة أعظمُ

وفي القوم من يلوك بين أشداقه أنّه ما أخرجه إلّا أحمد في مسنده[٥] وهو مشتملٌ على الصحيح والضعيف. فكأنَّه لم يقف على تأليف غيرَ مسند أحمد، أو أنَّه لم يوقفه السير على الأسانيد الجمَّة الصحيحة والقويَّة في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها، وكأنَّه لم يطّلع على ما أفرده الأعلام بالتأليف حول أحمد ومسنده أو لم يطرق سمعه ما يقوله السبكي في طبقاته ج ١ ص ٢٠١ من أنَّه ألّف (أحمد) مسنده وهو أصلٌ من أُصول هذه الأُمة، قال الإمام الحافظ أبو موسى المديني «المترجم ص ١٥١»: مسند الإمام أحمد أصلٌ كبيرٌ ومرجعٌ وثيقٌ لأصحاب الحديث، إنتقى من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأ ومستنداً على ما أخبرنا والدي وغيره بأنَّ المبارك بن عبد الجبار كتب إليهما من بغداد قال: أخبرنا. ثمَّ ذكر السند من طريق الحافظ ابن بطة إلى أحمد إنّه قال: إنَّ هذا الكتاب قد جمعته وإنتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلّا ليس بحجَّة. وقال عبدالله: قلت لأبي: لِمَ كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس

---

(١) قاله ابن حزم في المفاضلة بين الصحابة.
(٢) حكاه عن ابن حزم ابن تيمية في منهاج السنة ج ٤ ص ٨٦.
(٣) الهروي سبط ميرزا مخدوم بن عبد الباقي في السهام الثاقبة.
(٤) في محكم كتابه بقوله: وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.
(٥) قاله محمد محسن الكشميري في «نجاة المؤمنين».

في سنّة عن رسول الله رجع إليه. وقال: قال أبو موسى المديني: ولمْ يُخرج إلاّ عمّن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. وقال أبو موسى: ومن الدليل على أنَّ ما أودعه الإمام أحمد قد إحتاط فيه إسناداً ومتناً لم يورد فيه إلاّ ما صحَّ سنده. ثمَّ ذكر دليل مدَّعاه. إنتهى ملخّصاً.

وكأنّه لم يقف على ما يقول الحافظ الجزري «المترجم ص ١٦٦» من قصيدة له يمدح بها الإمام أحمد ومسنده وذكرها في [المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد] ص ٤٥.

وإنّ كتاب المسند البحر للرضى فتى حنبل للدين أيّة مُسندِ
حوى من حديث المصطفى كلَّ جوهر وجمّع فيه كلَّ درٍّ مُنضّدِ
فما من صحيحٍ كالبخاريِّ جامعاً ولا مسندٌ يُلفى كمسند أحمدِ

وهذا الحافظ السيوطي يقول في ديباجة «جمع الجوامع» كما في كنز العمال ج ١ ص ٣: وكلُّ ما في مسند أحمد فهو مقبولٌ، فإنَّ الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن. فهب أنّا سالمنا الرجل على ما يقول ولكن ما ذنب أحمد؟ وما التبعة على المسند؟ إن كان هذا الحديث من قسم الصحاح من رواياته. على أنَّه ليس من الممكن مسالمته على تخصيص الرواية بأحمد وأولئك رُواته امم من الأئمّة أدرجوه في الصحاح والمسانيد وأخرجوه ثقةٌ عن ثقة ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين.

وجاء آخر يقول(١): نقل [حديث الغدير] في غير الكتب الصحاح. ذاهلاً عن أنَّ الحديث أخرجه الترمذي في صحيحه، وابن ماجة في سننه، والدارقطني بعدّة طرق، وضياء الدين المقدسي في المختارة ووو... وسمعت في ص ٣٦٤ قول الشيخ محمّد الحوت: رواه أصحاب السنن غير أبي داود ورواه أحمد وصحّحوه. وأصحابه يقولون: إنّها كتبٌ صحاحٌ فالعزو إليها معلمٌ بالصحّة.

---

(١) حسام الدين السهارنپوري في «مرافض الروافض».

وبهذا تعرف قيمة قول مَن قدح[١] في صحّته بعدم رواية الشيخين في صحيحيهما. وجاء آخرُ يصحّحه ويُثبت حسنه وينقل إتّفاق جمهور أهل السنة عليه ويقول: وكم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان كما مرّ ص ٣٥٧. ونحن نقول: حتى أنّ الحاكم النيسابوري إستدرك عليهما كتاباً ضخماً لا يقلُّ عن الصحيحين في الحجم، وصافقه على كثير ممّا أخرجه الذهبيُّ في الملخّص، وتجد في تراجم العلماء مستدركات أخرى على الصحيحين.

وهذا الحاكم النيسابوري يقول في المستدرك ج ١ ص ٣: لم يحكما [يعني البخاري ومسلم] ولا واحدٌ منهما بأنّه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه. وقد نبغ في عصرنا هذا جماعةٌ من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأنّ جميع ما يصحّ عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقلّ أو أكثر منه كلّها سقيمةٌ غير صحيحة.

وقد سألني جماعةٌ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً ويشتمل على الأحاديث المرويّة بأسانيد يحتجُّ محمَّد بن إسماعيل [البخاري] ومسلم بن الحجّاج بمثلها، إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علّة له فإنّهما رحمهما الله لم يدّعيا ذلك لأنفسهما.

وقد خرَّج جماعةٌ من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجاها وهي معلولةٌ وقد جهدت في الذبِّ عنها في المدخل إلى الصحيح بما رضيه أهل الصنعة، وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رُواتها ثقاتٌ قد إحتجّ بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافّة فقهاء أهل الإسلام، أنّ الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولةٌ. ا هـ.

وقال الحافظ الكبير العراقي في «فتح المغيث» ص ١٧ في شرح قوله في ألفيّة الحديث:

ولم يعمّاه ولكن قلَّ ما عند ابن الأخرم منه قد فاتهما

---

(١) القاضي عضد الإيجي في «المواقف» والتفتازاني في «شرح المقاصد».

أي لم يعمَّ البخاري ومسلم كلّ الصحيح، يريد لم يستوعباه في كتابيهما ولم يلتزما ذلك، وإلزام الدارقطني وغيره إيّاهما بأحاديث ليس بلازم، قال الحاكم في خطبة المستدرك: ولم يحكما ولا واحد منهما أنَّه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه. ا هـ. قال البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلاّ ما صحّ وتركت من الصحاح لحال الطول. وقال مسلم: ليس كلّ صحيح وضعته هنا إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه. يريد ما وجد عنده فيها شرائط المجمع عليه وإن لم يظهر إجتماعها في بعضها عند بعضهم. وقال العراقيُّ أيضاً ص ١٩ في شرح قوله:

وخذ زيادة الصحيح إذْ تُنصّ صحّته أو من مصنِّف بنصّ
بجمعه نحو ابن حبّان الزكي وابن خزيمة وكالمستدرك

لمّا تقدَّم أنَّ البخاري ومسلماً لم يستوعبا إخراج الصحيح فكأنّه قيل: فمن أين يعرف الصحيح الزائد على ما فيهما؟ فقال: خذه إذ تنصّ صحته. أي حيث ينصّ على صحته إمام معتمد كأبي داود والترمذي والنسائي والدارقطني والخطابي والبيهقي في مصنّفاتهم المعتمدة كذا قيّده ابن الصلاح بمصنّفاتهم ولم أُقيِّده بها بل إذا صحَّ الطريق إليهم انّهم صحَّحوه ولو في غير مصنَّفاتهم، أو صحّحه من لم يشتهر له تصنيفٌ من الأئمة كيحيى بن سعيد القطّان وابن معين ونحوهما فالحكم كذلك على الصواب، وإنّما قيَّده ابن الصلاح بالمصنّفات لأنّه ذهب إلى انّه ليس لأحد في هذه الأعصار أن يصحِّح الأحاديث فلهذا لم يعتمد على صحّة السند إلى من صحَّحه في غير تصنيف مشهور. ويُؤخذ الصحيح أيضاً من المصنّفات المختصّة بجمع الصحيح فقط كصحيح أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمَّد بن حبّان، وكتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم، وكذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تتمَّة لمحذوف فهو محكومٌ بصحته. إنتهى.

ولا يخفى على الباحث أنَّ القرون الأولى لم يكن يوجد فيها شيءٌ من كلِّ هذا اللغط أمام ما أصحر به نبيُّ الإسلام يوم الغدير. نعم كان هناك شرذمةٌ من أهل الحنق والأحقاد على آل الله، وكانوا ينحتون له قضيَّةً شخصيَّةً واقعة بين

أمير المؤمنين وزيد بن حارثة، كلّ ذلك تصغيراً لموقعه العظيم في النفوس، إلى أن جاء المأمون الخليفة العبّاسي وأحضر أربعين من فقهاء عصره وناظرهم في ذلك، وأثبت عليهم حقَّ القول في الحديث كما مرّ ص ٢٥٤، ثمّ في القرن الرابع تلقّته الأمة بالقبول، وأخبت به الحفّاظ الأثبات من دون غمز فيه رادّين عنه قول من يقدح فيه ممّن لا يُعرف باسمه ورسمه: بأنَّ عليّاً ما كان مع رسول الله في حجته تلك كما مرّ ص ٣٤٧.

وقد أسلفنا لك صريح كلمات الأعلام باتّفاق جمهور أهل السنّة على صحّة الحديث وأقوالهم في تواتره. وهناك أعاظم مشايخ الشيخين (البخاري ومسلم) قد رووه بأسانيد صحاح وحسان، مخبتين إليه وفيهم جمعٌ من الذين يروي عنهم الشيخان بأسانيدهم في الصحيحين من مشيخة القرن الثالث. ألا وهم:

يحيى بن آدم المتوفى	٢٠٣	عبد الرزاق بن همام المتوفى	٢١١	عبد الله بن يزيد المتوفى	٢١٢
عبيد الله بن موسى المتوفى	٢١٣	حجاج بن منهال المتوفى	٢١٧	فضل بن دكين المتوفى	٢١٨
عفان بن مسلم المتوفى	٢١٩	علي بن عياش المتوفى	٢١٩	محمد بن كثير المتوفى	٢٢٣
موسى بن إسماعيل المتوفى	٢٢٣	قيس بن حفص المتوفى	٢٢٧	هدبة بن خالد المتوفى	٢٣٥
عبد الله بن شيبة المتوفى	٢٣٥	عبيد الله بن عمر المتوفى	٢٣٥	إبراهيم بن المنذر المتوفى	٢٣٦
ابن راهويه إسحاق المتوفى	٢٣٧	عثمان بن أبي شيبة المتوفى	٢٣٩	قتيبة بن سعيد المتوفى	٢٤٠
حسين بن حريث المتوفى	٢٤٤	أبو الجوزاء أحمد المتوفى	٢٤٦	أبو كريب محمد المتوفي	٢٤٨
يوسف بن عيسى المتوفى	٢٤٩	نصر بن علي المتوفى	٢٥١	محمد بن بشار المتوفى	٢٥٢
محمد بن المثنى المتوفى	٢٥٢	محمد صاعقة المتوفى	٢٥٥	يوسف بن موسى المتوفى	٢٥٣

فعدم إخراج البخاري ومسلم هذا الحديث المتّفق على صحته وتواتره والحال هذه لا يكون قدحاً في الحديث إن لم يكن نقصاً في الكتابين ومؤلّفيهما. وكأن

---

(١) سبقت تراجم هؤلاء جميعاً من ص١١٢ ـ ١٢٣.

الشيخ محمود القادري فطن بهذا وحاول بقوله المذكور ص ٣٥٧: وكم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان. تقديس ساحة الكتابين ومؤلّفيهما عن هذا النقص. لا أنّه أراد إثبات صحّة الحديث بذلك، كيف؟ وهو يقول: إتّفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنّة.

وغير خافٍ على النابه البصير أنّ البادي بخلاف الأجماع في ردّ الحديث هو ابن حزم الأندلسي[1] وهو يقول: إنّ الامة لا تجتمع على خطأ. ثمّ تبعه في ذلك ابن تيميّة وجعل قوله مدرك قدحه في الحديث ولم يجد غميزة فيه غيره بَيدَ أنّه زاد عليه قوله: نقل عن البخاري وإبراهيم الحرّاني وطائفة من أهل العلم بالحديث أنّهم طعنوا فيه وضعّفوه. ذاهلاً عن قوله في منهاج السنّة ج ٤ ص ١٣: إنّ قصّة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع وقد أجمع الناس على هذا. ثمّ قلّدهما من راقه الإنحياز عن الحق الثابت من نظراء التفتازاني والقاضي الإيجي والقوشجي والسيِّد الجرجاني وزادوا ضغثاً على إبّالة فلم يكتفوا في ردِّ الحديث بعدم إخراج الصحيحين، ولم يقفوا على فرية ابن تيميّة في عزوه الطعن إلى البخاري والحرّاني، أو ما راقتهم النسبة إلى البخاري والحرّاني لمكان ضعف الناقل (ابن تيميّة) عندهم، فقالوا بارسال مسلّم: قد طعن فيه ابن أبي داود وأبو حاتم السجستاني. ثمّ جاء ابن حجر فزاد على أبي داود والسجستانيّ قوله: وغيرهم إلى أن جاد الدهر بالهرويّ فزحزح السجستانيّ ووضع في محلّه الواقدي وابن خزيمة فقال في السهام الثاقبة: قدح في صحّة الحديث كثيرٌ من أئمّة الحديث كأبي داود والواقدي وابن خزيمة وغيرهم من الثقات.

لا أدري ما أجراهم على الرَّحمٰن [وقد خاب من إفترى] وما عساني أن أقول في بحّاثة يذكر هذه النسب المفتعلة على أئمّة الحديث وحفّاظ السنّة في كتابه؟ ألا مسائل هؤلاء عن مصدر هذه النقول والإضافات؟ أفي مؤلّف وجدوها؟ فما هو؟ وأين هو؟ ولِمَ لم يسمّوه. أم عن المشايخ رووها؟ فلِمَ لم يُسندوها؟ ألا

---

(١) ستقف على الراي العام فيه بعد تمام المحاكمة.

مسائلٌ هؤلاء كيف خفي طعن مثل البخاري وقرنائه في الحديث على ذلك الجمّ الغفير من الحفّاظ والأعلام ومهرة الفنّ في القرون الأولى إلى القرن السابع والثامن قرن ابن تيميَّة ومقلّديه؟ فلمَ يفُه به أحدٌ، ولا يوجد منه أثرٌ في أيّ تأليف ومسند، أو أنّهم أوقفهم السير عليه ولكنَّهم لم يروا في سوق الحق له قيمةً فضربوا عنه صفحاً؟.

وبعد هذا كلّه فأين تجد مقيل القول بإنكار تواتره من مستوى الحقيقة؟ والقول: بأنَّ الشيعة إتّفقوا على اعتبار التواتر فيما يُستدلّ به على الإمامة فكيف يسوغ لهم الإحتجاج بحديث الغدير وهو من الآحاد؟[1] يقول الرجل ذلك وهو يرى الحديث متواتراً لرواية ثمانية صحابيّ[2] وأنَّ في القوم من يرى الحديث متواتراً لرواية أربعة من الصحابة له ويقول: لا تحلّ مخالفته[3] ويجزم بتواتر حديث: الأئمَّة من قريش[4] ويقول: رواه أنس بن مالك، وعبدالله بن عمر، ومعاوية، وروى معناه جابر بن عبدالله، وجابر بن سمرة، وعبادة بن الصامت. وآخر يقول ذلك في حديث آخر رواه عليٌّ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله ويرويه عن علي إثنى عشر رجلاً فيقول[5]: هذه إثنتا عشرة طريقاً إليه ومثل هذا يبلغ حدّ التواتر وآخر يرى حديث: تقتلك الفئة الباغية. متواتراً ويقول[6]: تواترت الروايات به روي ذلك عن عمّار وعثمان وابن مسعود وحذيفة وابن عبّاس في آخرين، وجوَّد السيوطي قول مَن حدَّد التواتر بعشرة وقال في ألفيَّته ص ١٦.

وما رواه عددٌ جمٌّ يجبْ   إحالة اجتماعهم على الكذبْ
فمتواترٌ وقومٌ حدَّدوا   بعشرةٍ وهو لديَّ أجودُ

---

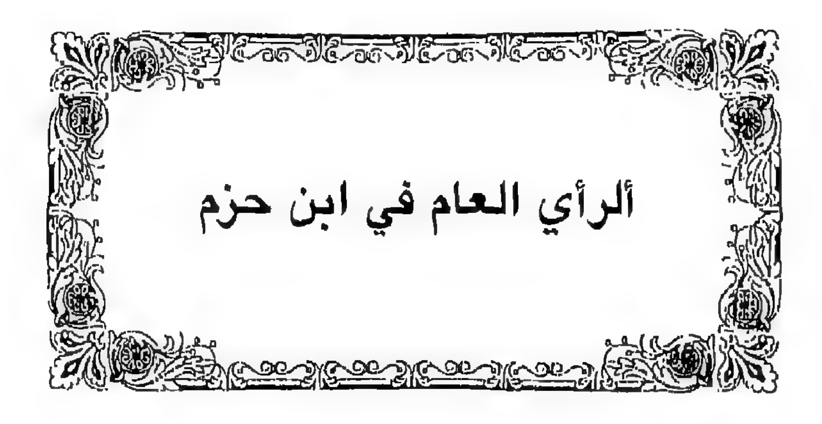
(١) التفتازاني في المقاصد ص ٢٩٠، وابن حجر في الصواعق ص ٢٥ ومقلديهما.
(٢) راجع الصواعق ص ١٣.
(٣) قال ابن حزم في المحلى في مسالة عدم جواز بيع الماء: فهؤلاء أربعة من الصحابة رضي الله عنهم فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته.
(٤) راجع الفصل ج ٤ ص ٨٩.
(٥) راجع تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٢٨٩.
(٦) تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٠٩، والإصابة ج ٢ ص ٥١٢.

هذه نظريَّتهم المشهورة في تحديد التواتر، لكنهم إذا وقفوا على حديث الغدير اتّخذوا له حدّاً أعلى لم تبلغه رواية مائة وعشر صحابيٍّ أو أكثر بالغاً ما بلغ.

ومن غرائب اليوم ما جاء به أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام تعليق ص ١٩٤ من: انّه يرويه الشيعة عن البراء بن عازب. وأنت تعلم أنّ نصيب رواية البراء من إخراج علماء أهل السنّة أوفر من كثير من روايات الصحابة، فقد عرفت ص ٣٩، ٤٠، ٤١ وص ٣٢١ ـ ٣٣٠: انّه أخرجها ما يربو على الأربعين رجلاً من فطاحل علمائهم وفيهم مثل أحمد وابن ماجة والترمذي والنسائي وابن أبي شيبة ونظرائهم، وجملةٌ من أسانيدها صحيحةٌ رجالها كلّهم ثقات، لكن: أحمد أمين راقه أن تكون الرواية معزوَّةً إلى الشيعة فحسب، إسقاطاً للإحتجاج بها، وليس هذا ببدع من تقوّلاته في صحائف إسلامه صبحاً وضحاً وظهراً.

﴿كَبُرَتْ كَلِمةً تَخرُجُ مِنْ أفواهِهِمْ إنْ يقولوا إلاّ كَذِبا فَلَعَلّكَ باخِعٌ نَفسَكَ على آثارِهِم إنْ لَمْ يُؤْمِنوُا بِهذَا الَحدِيثِ أسَفاً﴾

(سورة الكهف: ٥ ـ ٦)



ألرأي العام في ابن حزم

الاندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ

ما عساني أن أكتب عن شخصيّة أجمع فقهاء عصره على تضليله والتشنيع عليه ونهي العوام عن الإقتراب منه، وحكموا بإحراق تآليفه ومدوّناته مهما وجدوا الضلال في طيّاتها كما في لسان الميزان ج ٤ ص ٢٠٠، ويُعرِّفه الآلوسي عند ذكره بقوله: الضالّ المضلّ كما في تفسيره ج ٢١ ص ٧٦.

ما عساني أن أقول في مؤلِّف لا يتحاشا عن الكذب على الله ورسوله، ولا يبالي بالجرأة على مقدَّسات الشرع النبويِّ، وقذف المسلمين بكلّ فاحشة، والأخذ بمخاريق القول وسقطات الرأي.

ما عساني أن أذكر عن بحّاثة لا يُعرف مبدؤه في أقواله، ولا يستند على مصدر من الكتاب والسنّة في آرائه، غير أنّه إذا أفتى تحكّم، وإذا حكم مان، يعزو إلى الأُمّة الإسلاميّة ما هي بريئةٌ منه، ويضيف إلى الأئمّة وحفّاظ المذهب ما هم بعداء منه، تعرب تآليفه عن حقِّ القول من الرأي العام في ضلاله وإليك نماذج من آرائه.

قال في فقهه (المحلّى) ج ١٠ ص ٤٨٢: مسألة: مقتولٌ كان في أوليائه غائبٌ أو صغيرٌ أو مجنونٌ، إختلف الناس في هذا. ثمّ نقل عن أبي حنيفة أنّه يقول: انَّ للكبير أن يقتل ولا ينتظر الصغار. وعن الشافعي: انَّ الكبير لا يستقيد حتى يبلغ الصغير ثمَّ أورد على الشافعيَّة بأنّ الحسن بن علي قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعليٍّ بنون صغار، ثمَّ قال: هذه القصّة (يعني قتل ابن ملجم) عائدةٌ على الحنفيّين بمثل ما شنّعوا على الشافعيِّين سواء سواء، لأنّهم

والمالكيِّين لا يختلفون في أنَّ من قتل آخر على تأويل فلا قَوَد في ذلك. ولا خلاف بين أحد من الأُمَّة في أنَّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً رضي الله عنه إلّا متأوِّلاً مجتهداً مقدِّراً على أنَّه صواب، وفي ذلك يقول عمران بن حطّان شاعر الصفريَّة:

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إنّي لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البريَّة عند الله ميزانا

أي لُأفكّر فيه ثمَّ أحسبه، فقد حصل الحنفيّون في خلاف الحسن بن عليّ على مثل ما شنَّعوا به على الشافعيِّين، وما ينقلون أبداً من رجوع سهامهم عليهم، ومن الوقوع فيما حفروه[١].

فهلمّ معي نسائل كلّ معتنق للإسلام أين هذا الفتوى المجرَّدة من قول النبيِّ صلّى الله عليه وآله في حديث صحيح لعليّ عليه السلام: قاتلك أشقى الآخرين. وفي لفظ: أشقى الناس: وفي الثالث: أشقى هذه الأمَّة كما أنَّ عاقر الناقة أشقى ثمود؟ أخرجه الحفّاظ الأثبات والأعلام الأئمّة بغير طريق، ويكاد أن يكون متواتراً على ما حدّد ابن حزم التواتر به. منهم:

إمام الحنابلة أحمد في المسند ج ٤ ص ٢٦٣، والنسائي في الخصائص ص ٣٩، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣٥، والحاكم في المستدرك عن عمّار ج ٣ ص ١٤٠، والذهبيُّ في تلخيصه وصحّحاه، ورواه الحاكم عن إبن سنان الدؤلي ص ١١٣ وصحّحه وذكره الذهبيُّ في تلخيصه، والخطيب في تاريخه عن جابر بن سمرة ج ١ ص ١٣٥، وابن عبد البرّ في الإستيعاب (هامش الإصابة) ج ٣ ص ٦٠ ذكره عن النسائي ثمّ قال: وذكره الطبري وغيره أيضاً، وذكره ابن إسحاق في السير، وهو معروف من رواية محمّد بن كعب القرظي عن يزيد[٢] بن جشم عن عمّار بن ياسر، وذكره ابن أبي خيثمة من طرق، وأخرجه محبُّ الدين الطبريُّ في رياضه عن عليٍّ من

(١) وحكاه عنه ابن حجر في تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير- ط هند سنة ١٣٠٣ - ص ٤١٦.

(٢) كذا في النسخ والصحيح: عن أبي يزيد بن خثيم.

طريق أحمد وابن الضحاك، وعن صهيب من طريق أبي حاتم والملا، ورواه ابن كثيـر في تاريخـه ج ٧ ص ٣٢٣ من طريق أبي يعلى، وص ٣٢٥ من طـريق الخطيب، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٦ ص ٤١١ عن ابن عساكر والحاكم والبيهقي، وص ٤١٢ بعدَّة طرق عن ابن عساكر، وص ٤١٣ من طريق ابن مردويه، وص ١٥٧ من طريق الدارقطني، وص ٣٩٩ من طريق أحمد والبغوي والطبراني والحاكم وابن مردويـه وأبي نعيم وابن عساكـر وابن النجّار.

وأين هذا من قوله الآخر ﷺ لعليّ: ألا أخبرك بأشدِّ الناس عـذاباً يـوم القيامة؟ قال: أخبرني يا رسول الله! قال: فإنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم رأسك. رواه ابن عبد ربِّه في «العقد الفريد» ج ٢ ص ٢٩٨.

وأين هذا من قوله الثالث صلّى الله عليه وآله: قاتلك شبه اليهود وهو يهود أخرجه ابن عدي في الكامل، وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ج ٦ ص ٤١٢.

وأين هذا ممّا ذكره ابن كثير في تاريخه ج ٧ ص ٣٢٣ من أنَّ عليّاً كان يكثر أن يقول: ما يحبس أشقاها! وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٦ ص ٤١١ بطريقين عن أبي سعد وأبي نعيم وابن أبي شيبة وص ٤١٣ من طريق ابن عساكر.

وأين هذا من قول أمير المؤمنين الآخر لابن ملجم: لا أراك إلّا من شرّ خلق الله؟ رواه الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٨٥، وابن الأثير في الكامل ج ٣ ص ١٦٩. وقوله الآخر عليه السلام: ما ينظر بي إلّا شقيّ؟ أخرجه أحمد بإسناده كما في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٤. وقوله الرابـع لأهله: والله لوددت لـو انبعث أشقاها أخرجه أبو حاتم والملا في سيرته كما في الرياض ج ٢ ص ٢٤٨. وقوله الخامس: ما يمنع أشقاكم؟ كما في الكامـل ج ٣ ص ١٦٨، وفي كنز العمّال ج ٦ ص ٤١٢ من طريق عبد الرزّاق و ابن سعد وقوله السادس: ما ينتظر

أشقاها؟ أخرجه المحاملي كما في الرياض ج ٢ ص ٢٤٨.

ليت شعري أيَّ إجتهاد يؤدِّي إلى وجوب قتل الإمام المفترض طاعته؟ أو أيّ إجتهاد يسوِّغ جعل قتله مهراً لنكاح[١] إمرأة خارجيَّة عشقها أشقى مراد؟ أو أيَّ مجال للإجتهاد في مقابل النصِّ النبويِّ الأغرِّ؟ ولو فتح هذا الباب لتسرَّب الإجتهاد منه إلى قتلة الأنبياء والخلفاء جميعاً، لكن ابن حزم لا يرضى أن يكون قاتل عمر أو قتلة عثمان مجتهدين، ونحن أيضاً لا نقول به.

ثمَّ ليتني أدري أيّ أُمّة من الامم أطبقت على تعذير عبد الرحمن بن ملجم في ما ارتكبه؟ ليته دلَّنا عليها، فإنَّ الأُمَّة الإسلامية ليس عندها شيءٌ من هذا النقل المائن، اللهمَّ إلاّ الخوارج المارقين عن الدين، وقد إقتص الرجل أثرهم وإحتجَّ بشعر قائلهم عمران.

اللهمّ! ما عمران بن حطّان وحكمه في تبرير عمل ابن ملجم من إراقة دم وليّ الله الإمام الطاهر أمير المؤمنين؟ ما قيمة قوله حتى يُستدلّ به ويُركن إليه في أحكام الإسلام؟ وما شأن فقيه «ابن حزم» من الدين يحذو حذو مثل عمران ويأخذ قوله في دين الله، ويخالف به النبيَّ الأعظم في نصوصه الصحيحة الثابتة ويردّها ويقذف الأُمَّة الإسلاميَّة بسخب خارجيّ مارق؟ وهذا معاصره القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الشافعي[٢] يقول في عمران ومذهبه هذا.

إنّي لأبـرأ ممّـا أنت قـائلهُ عن ابن ملجمٍالملعون بهتانا
يا ضربةً من شقيٍّ ما أراد بها إلاّ ليهدم للإسـلام أركانـا
إنّي لأذكـره يـومـاً فـألعنـه دنياً وألعن عمراناً وحطّانـا
عليه ثمَّ عليه الدهر متّصلاً لعـائن الله إسراراً وإعـلانا

---

(١) راجع الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣٤، تاريخ الطبري ج ٦ ص ٨٣، والمستدرك ج ٣ ص ١٤٣، والكامل ج ٣ ص ١٦٨، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٨.

(٢) من فقهاء الشافعية، قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٢٥٣: كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه، محققاً في علمه، سليم الصدر، حسن الخلق، صحيح المذهب، يقول الشعر على طريقة الفقهاء، ولد بآمل ٣٤٨ وتوفي ببغداد ٤٥٠.

فأنتما من كلاب النّار جاء به ... نصُّ الشريعة برهاناً وتبيانا(١)

وقال بكر بن حسّان الباهلي :

قال لابن ملجم والأقدار غالبةٌ ... : هدَّمتَ ويلك للإسلام أركانا
قتلتَ أفضل من يمشي على قدمٍ ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم النّاس بالقرآن ثُمَّ بما ... سنَّ الرسولُ لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبيِّ ومولانا وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً إذا ما لقى الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع مخدّدٌ ... فقلت: سبحان ربِّ الناس سبحانا
إنِّي لأحسبه ما كان من بشرٍ ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عُدَّت قبائلها ... وأخسر الناس عندالله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزماناً فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمَّله(٢) ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا
لقوله في شقيّ ظلّ مجترما ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
(يا ضربة من تقيٍّ ما اراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا)
بل ضربة من غويّ أورثته لظى(٣) ... وسوف يلقى به الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا(٤)

قال ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ١٧٩ :صاحب الأبيات بكر بن حمّاد التاهرتي ، وهو من أهل القيروان في عصر البخاري وأجازه عنها السيِّد الحميري الشاعر المشهور الشيعيّ وهو في ديوانه . اهـ.

---

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣.
(٢) في الكامل: فلا عفا الله عنه سوء فعلته.
(٣) في الكامل: بل ضربة من غوى أوردته لظى.
(٤) مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣ ، الإستيعاب في ترجمة أمير المؤمنين، الكامل لابن الأثيرج ٣ ص ١٧١ ، تمام المتون للصفدي ص ١٥٢.

وفي الإستيعاب ج ٢ ص ٤٧٢ : أبو بكر ابن حمّاد التاهرتي، وذكـر له أبياتاً في رثاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أوّلها :

وهـزَّ عليٌّ بالعـراقين لحيةً مصيبتها جلّت على كلّ مسلم

وقال محمّد بن أحمد الطبيب[١] ردّاً على عمران بن حطّان :

يا ضربةً من غدورٍ صار ضاربها أشقى البريَّة عند الله إنسانا

إذا تفكّرت فيه ظلتُ ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطّانا

على أنّ قتل الإمام المجتبى لابن ملجم وتقرير المسلمين له على ذلك صحابيِّهم وتابعيِّهم حتى أنَّ كلَّ أحدٍ منهم كان يودُّ أنَّه هو المباشر لقتله يدلّنا على أنَّ فعل اللعين لم يكن ممّا يتطرَّق إليه الإجتهاد فضلاً عن أن يُبرِّره، ولـو كان هنـاك إجتهاد فهو في مقابلة النصوص المتضـافرة، فكـان من الصالـح العام لكـافّة المسلمين إجتيـاح تلك الجرثـومة الخبيثـة، وهـو واجب أيِّ أحـد من الأُمّـة الإسلامية، غير انَّ إمام الوقت السيِّد المجتبى تقدَّم إلى تلك الفضيلة كتقدُّمه إلى غيرها من الفضائل.

فليس هـو من المواضيـع التي حرَّرهـا ابن حزم فتحكم أو تهكمٍ على الشافعيَّة والحنفيَّة والمالكيَّة وإنّما هو من ضروريّات الإسلام في قاتل كلِّ إمام حقٍّ، ولذلك ترى أنَّ القائلين بإمامة عمر بن الخطاب لم يشكّوا في وجوب قتل قاتله، ولم ير أحد منهم للإجتهاد هناك مجالاً، كما سيأتي في كلام ابن حزم نفسه : انّه لم ير له مجالاً لقتلة عثمان.

فشتّان بين ابن حزم وبين ابن حجر، هذا يبرِّر عمل عبد الرحمن وذاك يعتذر عن ذكر اسمه في كتابه لسان الميزان.

ويصفه بالفتك وأنَّه من بقايا الخوارج في تهذيب التهذيب ج ٧ : ٣٣٨.

وابن حجر في كلامه هذا إتّبع أثر الحافظ أبي زرعة العراقيِّ في قوله في

---

(١) يوجد البيتان في كامل المبرد ج ٣ : ٩٠ ط محمد بن علي صبيح وأولاده، وليسا من أصل الكتاب كما لا يخفى.

طرح التثريب ج ١ : ٨٦ : إنتدب له «لعليٍّ» قومٌ من الخوارج فقاتلهم فظفر بهم ثمَّ انتدب له من بقاياهم أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وكان فاتكاً ملعوناً فطعنه.

(ومن نماذج آرائه)

قوله في الفِصَل ج ٤ ص ١٦١ في المجتهد المخطي: وعمّار رضي الله عنه قتله أبو الغادية يسار بن سبع السلمي، شهد (عمّار) بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بأنَّه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه ورضي عنه، فأبو الغادية رضي الله عنه متأوّلٌ مجتهدٌ مخطىء فيه باغ عليه مأجور أجراً واحداً، وليس هذا كقتلة عثمان رضي الله عنه لأنَّهم لا مجال للإجتهاد في قتله، لأنّه لم يقتل أحداً ولا حارب ولا قاتل ولا دافع ولا زنا بعد إحصان ولا ارتدَّ فيسوِّغ المحاربة تأويلٌ، بل هم فسّاقٌ محاربونَ سافكونَ دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان، فهم فُسّاقٌ ملعونونَ. إنتهى.

لم أجد معنى لإجتهاد أبي الغادية (بالمعجمة) وهو من مجاهيل الدنيا، وأفناء الناس، وحُثالة العهد النبويِّ، ولم يعرَّف بشيء غير أنَّه جُهنيٌّ، ولم يُذكر في أيِّ معجم بما يُعرب عن إجتهاده، ولم يُروَ منه شيءٌ من العلم الإلٓهي سوى قول النبيِّ صلّى الله عليه وآله: دماؤكم وأموالكم حرام. وقوله: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. وكان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعجّبون من أنَّه سمع هذا ويقتل عمّاراً[1] ولم يفُه أيُّ أحد من أعلام الدين إلى يوم مجيء ابن حزم باجتهاد مثل أبي الغادية.

ثمَّ لم أدر ما معنى هذا الإجتهاد في مقابل النصوص النبويّة في عمّار، ولست أعني بها قوله صلّى الله عليه وآله في الصحيح الثابت المتواتر[2] لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. وفي لفظ: الناكبة عن الطريق. وإن كان لا يدع مجالاً للإجتهاد في تبرير قتله، فإنَّ قاتله مهما تأوَّل فهو عادٍ عليه ناكبٌ عن الطريق،

---

(١) الإستيعاب ج ٢ ص ٦٨٠، والإصابة ج ٤ ص ١٥٠.
(٢) ذكر تواتره ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٥١٢، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٠٩.

ونحن لا نعرف إجتهاداً يُسوّغ العدوان الذي استقلّ العقل بقبحه، وعاضده الدين الآلهيّ الأقدس. وإن كان أوّله معاوية أورده لَمّا حدَّث به عبدالله بن عمرو وقال عمرو بن العاص: يا معاوية! أما تسمع ما يقول عبدالله؟ بقوله:

إنّك شيخٌ أخرق، ولا تزال تُحدِّث بالحديث، وأنت ترحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله عليٌّ واصحابه جاؤوا به حتّى ألقوه بين رماحنا.[1] وبقوله: أفسدت عليَّ أهل الشام، أكلَّ ما سمعت من رسول الله تقوله؟ فقال عمرو: قُلتها ولستُ أعلم الغيب، ولا أدري أنَّ صفّين تكون، قُلتها وعمّار يومئذٍ لك وليّ وقد رويتَ أنت فيه مثل ما رَويتُ. ولهما في القضيَّة معاتبةٌ مشهورة وشعرٌ منقولٌ، منه قول عمرو:

تعاتبني إن قلتُ شيئاً سمعته ... وقد قلتَ لو أنصفتني مثله قبلي
أنعلك فيما قلت نعلٌ ثبيتة؟ ... وتزلق بي في مثلِ ما قلته نعلي
وما كان لي علمٌ بصفّين أنّها ... تكون وعمّارٌ يحثُّ على قتلي
ولو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها ... وكابدت أقواماً مراجلهم تغلي
أبى الله إلّا أنَّ صدرك واغرٌ ... عليَّ بلا ذنب جنيت ولا ذحلِ
سوى أنّني والراقصات عشيّة بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل

وأجابه معاوية بأبيات منها:

فيا قبَّح الله العتاب وأهله ... ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل؟
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلةٌ ... تردُّ بها قوماً مراجلهم تغلي؟
دعاهم عليٌّ فاستجابوا لدعوة ... أحبَّ إليهم من ثرى المال والأهل[2]

كما لستُ أعني ما أخرجه الطبراني[3] عن ابن مسعود عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله: إذا اختلف الناس كان ابن سُميَّة مع الحقِّ. وإن كان قاطعاً للحجاج فإنَّ المناوىء لابن سميَّة (عمّار) على الباطل لا محالة، ولا تجد إجتهاداً يبرِّر مناصرة المبطل على المحق بعد ذلك النصِّ الجليِّ.

---

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٣، وتاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٦٩.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٤.
(٣) جمع الجوامع للسيوطي كما في ترتيبه ج ٦ ص ١٨٤.

وإنّما أعني ما أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٨٧ وصحّحه وكذلك الذهبيُّ في تلخيصه، بالإسناد عن عمرو بن العاص: انّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: اللّهمَّ أولعت قريش بعمّار إنَّ قاتل عمّار وسالبه في النار. وأخرجه السيوطيُّ من طريق الطبرانيِّ في الجامع الصغير ج ٢ ص ١٩٣، وابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٥١.

وأخرج السيوطيُّ في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٧ ص ٧٣ قوله صلّى الله عليه وآله لعمّار: يدخل سالبك وقاتلك في النار. من طريق ابن عساكر، وج ٦ ص ١٨٤ من طريق الطبرانيِّ في الأوسط، وص ١٨٤ من طريق الحاكم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ج ٧ ص ٧٢ عن زيد بن وهب قال: كان عمّار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه فجلس في بيته فجاء عثمان بن عفان يعوده فخرج عثمان وصعد المنبر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمّار في النار.

وأخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ج ٧ ص ٧٤ عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول بعمّار: تقتلك الفئة الباغية، بشِّر قاتل عمّار بالنار.

وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٧ ص ٧٥ وج ٦ ص ١٨٤ من طريق الحافظ ابن عساكر عن أُسامة بن زيد قال: قال النبيُّ ﷺ: ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار؟ قاتله وسالبه في النار. أخرجه ابن كثير في تاريخه ج ٧ ص ٢٦٨.

وفي ترتيب الجمع ج ٧ ص ٧٥ من طريق ابن عساكر عن مسند عليٍّ: إنَّ عمّاراً مع الحقِّ والحقُّ معه يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، وقاتل عمّار في النار.

وأخرج أحمد وابن عساكر عن عثمان. وابن عساكر عن أُم سلمة عن رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية قاتلك في النار. كنز العمال ج ٦

ص ١٨٤، وأخرجه عن ام سلمة ابن كثير في تاريخه ج ٧ ص ٢٧٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

وأخرج أحمد في مسنده ج ٤ ص ٨٩ عن خالد بن الوليد قال: قال رسول الله ﷺ: مَن عادى عمّاراً عاداه الله، ومَن أبغض عمّاراً أبغضه الله. وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٩١ بطريقين صحّحهما هو والذهبيُّ، والخطيب في تاريخه ج ١ ص ١٥٢، وابن الأثير في أُسد الغابة ج ٤ ص ٤٥، وابن كثير في تاريخه ج ٧ ص ٣١١، وابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٥١٢، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٧ ص ٧٣ من طريق ابن أبي شيبة وأحمد، ، وفي ج ٦ ص ١٨٤ من طرق أحمد وابن حبّان والحاكم.

وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٩٠ بإسناد صحّحه هو والذهبيُّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بلفظ: مَن يسبُّ عمّاراً يسبّه الله، ومَن يبغض عمّاراً يبغضه الله، ومَن يسفه عمّاراً يسفهه الله. ورواه السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ج ٧ ص ٧٣ من طريق ابن النجّار والطبراني بلفظ مَن سبّ عماراً سبّه الله، ومَن حقّر عمّاراً حقّره الله، ومَن سفه عمّاراً سفهه الله.

وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٩١ بإسناده بلفظ: مَن يحقِّر عمّاراً يحقِّره الله، ومَن يسبّ عماراً يسبّه الله، ومَن يبغض عمّاراً يبغضه الله. وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٧ ص ٧٣ من طريق أبي يعلى وابن عساكر، وفي ج ٦ ص ١٨٥ عن أبي يعلى وابن قانع والطبراني والضياء المقدسي في المختارة.

وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٨٩ بإسناد صحّحه هو والذهبيُّ في تلخيصه بلفظ: مَن يسبّ عمّاراً يسبّه الله، ومَن يعاد عمّاراً يعاده الله.

وأخرج أحمد في المسند ج ٤ ص ٩٠ باسناده بلفظ: مَن يُعاد عمّاراً يُعاده الله عزَّ وجلَّ، ومَن يبغضه يبغضه الله عزَّ وجلَّ، ومَن يسبّه يسبّه الله عزَّ وجلَّ.

فأين هذه النصوص الصحيحة المتواترة[1] من إجتهاد أبي الغادية؟ أو أين هو من تبرير ابن حزم عمل أبي الغادية؟ أو أين هو من رأيه في إجتهاده، ومحاباته له بالأجر الواحد؟ وهو في النار لا محالة بالنصِّ النبويِّ الشريف، وهل تجد بغضاً أو تحقيراً أعظم من القتل؟.

وهناك دروسٌ في هذه كلّها يقرأها علينا التأريخ، قال ابن الأثير في الكامل ج ٣ ص ١٣٤: إنَّ أبا الغادية قتل عمّاراً وعاش إلى زمن الحجّاج ودخل عليه فأكرمه الحجّاج وقال له: أنت قتلت ابن سُميَّة؟ يعني عمّاراً قال: نعم، فقال: مَن سرَّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سُميَّة، ثمَّ سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها، فقال: نوطِّىء لهم الدنيا ولا يُعطونا منها ويزعم أنِّي عظيم الباع يوم القيامة، فقال الحجّاج: أجل والله مَن كان ضرسه مثل أُحد وفخذه مثل جبل ورقان ومجلسه مثل المدينة والربذة انَّه لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أنَّ عمّاراً قتله أهل الأرض كلّهم لدخلوا كلّهم النار. وذكره ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٥١.

وفي الإستيعاب «هامش الإصابة» ج ٤ ص ١٥١: أبو الغادية كان محبّاً في عثمان وهو قاتل عمّار وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمّار بالباب، وكان يصف قتله له إذا سُئل عنه لا يباليه، وفي قصَّته عجبٌ عند أهل العلم روى عن النبيِّ قوله: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. وسمعه منه ثمَّ قتل عمّاراً.

وهذه كلّها تنمّ عن غايته المتوخّاة في قتل عمّار وإطِّلاعه ووقوفه على ما أخبر به النبيّ الأقدس في قاتل عمّار، وعدم إرتداعه ومبالاته بقتله بعدهما، غير أنَّه كان بطبع الحال على رأي إمامه معاوية ويقول لمحدّثي قول النبي بمقاله المذكور: إنّك شيخٌ أخرق، ولا تزال تُحدِّث بالحديث، وأنت ترحض في بولك.

وأنت أعرف منِّي بمغزى هذا الكلام ومقدار أخذ صاحبه بالسنَّة النبويَّة

---

(١) على ما اختاره ابن حزم من حد التواتر في سائر الأحاديث.

واتِّباعه لما يُروى عن مصدر الوحي الإلّهيِّ، وبأمثال هذه كان إجتهاد أبي الغادية فيما إرتكبه أو ارتبك فيه.

وغاية ما عند ابن حزم في قتلة عثمان: أنَّ إجتهادهم في مقابلة النصِّ: (لا يحلُّ دم امرىء مسلم يشهد أن لا آله إلاّ الله وأنّي رسول الله إلاّ بإحدى ثلاث، الثيِّب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)[1] لكنه لا يقول ذلك في قاتل عليٍّ عليه السلام ومقاتليه وقاتل عمّار، وقد عرفت أنَّ الحالة فيهم عين ما حسبه في قتلة عثمان.

ثمَّ إنّ ذلك على ما أصّله هو في غير مورد لا يُؤدّي إلاّ خطأ القوم في إجتهادهم فَلِمَ لَم يحابهم الأجر الواحد كما حابى عبد الرحمن بن ملجم ونظراءه؟ نعم: له أن يعتذر بأنَّ هذا قاتل عليّ وأولئك قتلة عثمان.

على أنَّ نفيه المجال للإجتهاد هناك إنَّما يصحُّ على مزعمته في الإجتهاد المصيب وأمّا المخطىء منه فهو جارٍ في المورد كأمثاله من مجاريه عنده.

ثمّ إنَّ الرجل في تدعيم ما إرتئاه من النظريّات الفاسدة وقع في ورطة لا تروقه، ألا وهي سبُّ الصحابة بقوله: فهم فسّاقٌ ملعونونَ. وذهب جمهور أصحابه على تضليل من سبّهم بين مُكفِّر ومُفسِّق، وأنَّه موجبٌ للتعزير عند كثير من الأئمة بقول مطلق من غير تفكيك بن فرقة وأُخرى أو إستثناء أحد منهم، وهو إجماعهم على عدالة الصحابة أجمعين[2] وهو بنفسه يقول في الفصَل ج ٣ ص ٢٥٧: وأما من سبَّ أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فإن كان جاهلاً فمعذورٌ، وإن قامت عليه الحجّة فتمادى غير معاند فهو فاسقٌ كمن زنى وسرق، وإن عاند الله تعالى في ذلك ورسوله ﷺ فهو كافرٌ، وقد قال عمر رضي الله عنه بحضرة النبيِّ ﷺ عن حاطب وحاطب مهاجرٌ بدريٌّ: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مخطئاً متأوِّلاً، وقد قال

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي في السنن، وابن سعد في الطبقات، واحمد والطيالسي في المسندين، وابن هشام في السيرة، والواقدي في المغازي ٤٣٠ و٤٣٢.

(٢) راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٧٢ - ٥٩٢، والإحكام في أصول الأحكام ج ٢ ص ٦٣١، والشرف المؤبد للشبراوي ص ١١٢ - ١١٩.

رسول الله ﷺ آية النفاق بغض الأنصار. وقال لعليّ: لا يبغضك إلّا منافق. انتهى.

وكم عند ابن حزم من المجتهدين نظراء عبد الرحمن بن ملجم وأبي الغادية حَكم في الفِصَل بأنّهم مجتهدون وهم مأجورون فيما أخطأوا قال في ج ٤ ص ١٦١: قطعنا أنَّ معاوية رضي الله عنه ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً. وعدَّ في ص ١٦٠ معاوية وعمرو بن العاص من المجتهدين، ثمَّ قال: إنّما اجتهدوا في مسائل دماء كالتي إجتهد فيها المفتون وفي المفتين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يراه، وفيهم من يرى قتل الحرِّ بالعبد وفيهم من لا يراه، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم من لا يراه، فأيُّ فرق بين هذه الإجتهادات وإجتهاد معاوية وعمرو وغيرهما؟ لولا الجهل والعمى والتخليط بغير علم. إنتهى.

وشتّان بين المفتين الذين إلتبست عليهم الأدلّة في الفتيا، أو اختلفت عندهم بالنصوصيَّة والظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتي، أو أنّه وجد إحدى الطائفتين من الأدلَّة أقوى من الأُخرى لصحَّة الطريق عنده، أو تضافر الإسناد، فجنح إلى جانب القوّة، وارتأى مقابله بضرب من الإستنباط تقوية الجانب الآخر، فأفتى كلٌّ على مذهبه، كلّ ذلك إخباتاً إلى الدليل من الكتاب والسنَّة.

فشتّان بين هؤلاء وبين محاربي عليّ عليه السلام وبمرأى الملأ الإسلاميِّ ومسمعهم كتاب الله العزيز وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبيِّ وصنوه وصفيَّته وسبطيه، وفيه آية المباهلة النازلة فيهم وعليٌّ فيها نفس النبيِّ، وغيرهما ممّا يناهز ثلاثة مائة آية[1] النازلة في الإمام أمير المؤمنين.

وهذه نصوص الحفّاظ الأثبات، والأعلام الأئمَّة، وبين يديهم الصحاح والمسانيد وفيها حديث التطهير. وحديث المنزلة. وحديث البراءة. ذلك الهتاف

---

(١) راجع تاريخي الخطيب ج ٦ ص ٢٢١ وابن عساكر، وكفاية الكنجي ص ١٠٨، والصواعق ص ٧٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٥، والفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٣٤٢، ونور الأبصار ص ٨١، وهناك مصادر كثيرة اخرى.

النبويّ المبين المتواتر، كلّ ذلك كانت تلوكه أشداق الصحابة وأُنهي إلى التابعين.

أفتَرى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذاتٍ وقدسه من الدنس، وعصمته من كلّ رجس؟ أو ينزّله منزلة نفس النبيّ الأعظم ويُسمع به عباده؟ أو يوجب بنصّ كتابه المقدّس على أُمّة نبيّه الأقدس مودّة ذي قرباه؟ (وأمير المؤمنين سيّدهم) ويجعل ولاءهم أجر ذلك العبء الفادح الرسالة الخاتمة العظمى؟ و يُخبر بلسان نبيّه امّته بأنّ طاعة (عليٍّ) طاعته ومعصيته معصيته؟[1] ويكون مع ذلك كلّه هناك مجال للإجتهاد بأن يُقاتل؟ أو يُقتل؟ أو يُنفى من الأرض؟ أو يُسبَّ على رؤوس الأشهاد؟ أو يُلعن على المنابر؟ أو تُعلن عليه الدعايات؟ وهل يحكم شعورك الحرُّ بأنّ الإجتهاد في كلٍّ ذلك كاجتهاد المفتين وإختلافهم في قتل الساحر وأمثاله؟.

وابن حزم نفسه يقول في الفِصل ج ٣ ص ٢٥٨: ومن تأوّل من أهل الإسلام فأخطأ فإن كان لم تقم عليه الحجّة، ولا تبيَّن له الحقّ، فهو معذورٌ مأجورٌ أجراً واحداً لطلبه الحقّ وقصده إليه، مغفورٌ له خطؤه إذ لم يتعمّد، لقول الله تعالى: وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمّدت قلوبكم. وإن كان مصيباً فله أجران أجرٌ لإصابته وأجرٌ آخر لطلبه إيّاه، وإن كان قد قامت الحجّة عليه، وتبيَّن له الحقّ فعَنَدَ عن الحقّ غير معارض له تعالى ولا لرسوله ﷺ فهو فاسقٌ لجرأته على الله تعالى باصراره على الأمر الحرام. فإن عَنَدَ عن الحقّ معارضاً لله ولرسوله ﷺ فهو كافرٌ مرتدٌّ حلال الدم والمال، لا فرق في هذه الأحكام بين الخطأ في الإعتقاد في أيّ شيء كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في أيّ شيء كان. إنتهى.

فهل من الممكن إنكار حجّيّة كتاب الله العزيز؟ أو نفي ما تلوناه منه؟ أو إحتمال خفاء هذه الحجج الدامغة كلها على أهل الخطأ من أولئك المجتهدين؟ وعدم تبيّن الحقّ لهم؟ وعدم قيام الحجّة عليهم؟ أو تسرّب الإجتهاد والتأويل في

---

(١) اخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٢١، ١٢٨، والذهبي في تلخيصه وصححاه.

تلك النصوص أيضاً؟

على أنّ هناك نصوصٌ نبويّة حول حربه وسلمه منها: ما أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٩ عن زيد بن أرقم عن النبيٍّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم. وذكره الذهبيٌّ في تلخيصه، وأخرجه الكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق الطبراني والخوارزمي في المناقب ص ٩٠ والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٦ ص ٢١٦ من طريق الترمذي وابن ماجة وابن حبّان والحاكم.

وأخرجه الخطيب باسناده عن زيد في تاريخه ج ٧ ص ١٣٧ بلفظ: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم، والحافظ ابن عساكر في تاريخه ج ٤ ص ٣١٦، ورواه الكنجي في كفايته ص ١٨٩ من طريق الترمذي، وابن حجر في الصواعق ص ١١٢ من طريق الترمذي وابن ماجة وابن حبّان والحاكم، وابن الصبّاغ المالكي في فصوله ص ١١، ومحبّ الدين في الرياض ج ٢ ص ١٨٩، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٧ ص ١٠٢ من طريق ابن أبي شيبة والترمذي والطبراني والحاكم والضياء المقدسي في المختارة.

وأخرجه ابن كثير في تاريخه ج ٨ ص ٣٦ باللفظ الأوّل عن أبي هريرة من طريق النسائي من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين وابن ماجة من حديث وكيع كلاهما عن سفيان الثوري.

وأخرج أحمد في مسنده ج ٢ ص ٤٤٢ عن أبي هريرة بلفظ: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم. والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٩، والخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٢٠٨، والكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق أحمد وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والمتّقي في الكنز ج ٦ ص ٢١٦ من طريق أحمد والطبراني والحاكم.

وأخرج محبّ الدين الطبري في الرياض ج ٢ ص ١٨٩ عن أبي بكر الصدِّيق: رأيت رسول الله ﷺ خيَّم خيمة وهو متّكئٌ على قوسٍ عربيّة وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن

سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يُحبّهم إلّا سعيد الجدِّ طيِّب المولد، ولا يُبغضهم إلّا شقيُّ الجدِّ رديء الولادة.

وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٢٩ عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بضبع عليٍّ بن أبي طالب وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ مَن نصره، مخطولٌ من خذله. ثمّ مدَّ بها صوته. وأخرجه ابن طلحة الشافعي في مطالب السئول ص ٣١ عن أبي ذر بلفظ: قائد البررة، وقاتل الكفرة. إلخ. ورواه ابن حجر في الصواعق ص ٧٥ عن الحاكم، وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلاميَّة ج ٢ ص ٣٣٨.

إلى أحاديث كثيرة لو جمعت لتأتي مجلّدات ضخمة، على أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يبثّ الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التي زعم ابن حجر فيها إجتهاد معاوية وعمرو بن العاص ومن كان معهما، وكان صلّى الله عليه وآله يأمرهم ويأمر أميرهم (وليّ الله الطاهر) بحربهم وقتالهم، وبطبع الحال ما كان ذلك يخفى على أيِّ أحد من أصحابه، وإليك نماذج من تلك[1] الدعاية النبويَّة.

أخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٩ والذهبيُّ في تلخيصه عن أبي أيّوب الأنصاري: انّ رسول الله ﷺ أمر عليّ بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. ورواه الكنجي في كفايته ص ٧٠. وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٠ عن أبي أيّوب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وأخرج الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٤٠ وج ١٣ ص ١٨٧ وابن عساكر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين. وأخرجه الحمويني في فرائد السمطين في الباب الثالث والخمسين، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ج ٦ ص ٣٩٢. وأخرج الحاكم وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ج ٦ ص ٣٩١ عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل

(١) لم نذكرها بجميع طرقها التي وقفنا عليها روماً للإختصار وستوافيك في الجزء الثالث.

أُمّ سلمة فجاء عليٌّ فقال رسول الله ﷺ: يا أُم سلمة؟ هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي. وأخرج الحمويني في فرائد السمطين في الباب الرابع والخمسين بطريقين عن سعد بن عبادة عن عليٍّ قال: أُمرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

وأخرج البيهقي في المحاسن والمساوىء ج ١ ص ٣١ والخوارزمي في المناقب ص ٥٢ و٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة: هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي، يا أُمَّ سلمة هذا أمير المؤمنين وسيِّد المسلمين ووعاء علمي ووصيِّي وبابي الذي أُؤتى منه، أخي في الدنيا والآخرة ومعي في المقام الأعلى، عليٌّ يقتل القاسطين والناكثين والمارقين. ورواه الحمويني في الفرائد في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاث، وفيه: وعيبة علمي مكان وعاء علمي، والكنجي في الكفاية ص ٦٩، والمتّقي في الكنز ج ٦ ص ١٥٤ من طريق الحافظ العقيلي.

وأخرج شيخ الإسلام الحمويني في فرائده عن أبي أيّوب قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين. من طريق الحاكم، ومن طريقه الآخر عن غياث بن ثعلبة عن أبي أيّوب قال (غياث): قاله أبو أيّوب في خلافة عمر بن الخطاب.

وأخرج في الفرائد في الباب الثالث والخمسين عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلنا يا رسول الله! أمرتنا بقتال هؤلاء فمع مَن؟ قال: مع عليِّ بن أبي طالب.

وقال ابن عبد البرّ في الإستيعاب ج ٣ ص ٥٣ هامش الإصابة: ورُوي من حديث عليٍّ، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي أيّوب الأنصاري: إنّه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فلعلّك باخعٌ بما ظهرت عليه من الحقِّ الجليِّ غير أنّك باحثٌ عن القول الفصل في معاوية وعمرو بن العاصي فعليك بما في طيّات كتب التأريخ من

كلماتهما وسنوقفك على ما يبين الرشد من الغيّ في ترجمة عمرو بن العاصي وعند البحث عن معاوية في الجزء العاشر.

هذا مجمل القول في آراء ابن حزم وضلالاته وتحكّماته فأنت (كما يقول هو) لولا الجهل والعمى والتخليط بغير علم. تجد الرأي العام في ضلاله قد صدر من أهله في محلّه، وليس هناك مجال نسبة الحسد والحنق إلى مَن حكم بذلك من المالكيّين أو غيرهم، ممَّن عاصره أو تأخَّر عنه، وكتابة الِفصَل أقوى دليلٍ على حقِّ القول و صواب الرأي.

قال ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٧٠: كان كثير الوقوع في العلماء المتقدِّمين لا يكاد أحدٌ يسلم من لسانه قال ابن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج شقيقين. قال لكثرة وقوعه في الأئمَّة، فنفرت منه القلوب، واستهدف لفقهاء وقته، فتمالؤوا على بغضه، وردّوا قوله، وإجتمعوا على تضليله، وشنَّعوا عليه، وحذَّروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنوِّ إليه، والأخذ عنه فأقصته الملوك، و شرّدته عن بلاده، حتى انتهى إلى بادية لبلة[1]: فتوفّي بها في آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ستّ وخمسين وأربعمائة.

﴿وَلَقَدْ حَقَّ عَلَيهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ
أَفَأَنتَ تُنْقِذُ مَنْ في النّارِ؟﴾

«سورة الزمر: ١٩»

---

(١) بفتح اللامين من بلاد الأندلس.



(مفاد حديث الغدير)

لعلَّ إلى هنا لم يبق مسلكٌ للشكِّ في صدور الحديث عن المصدر النبويِّ المقدَّس وأمّا دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّا مهما شككنا في شيء فلا نشكُّ في أنَّ لفظة المولى سواءٌ كانت نصّاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغوي أو مجملةً في مفادها لإشتراكها بين معان جمَّة، وسواءٌ كانت عريَّة عن القرائن لإثبات ما ندَّعيه من معنى الإمامة أو محتفَّة بها، فإنَّها في المقام لا تدلّ إلّا على ذلك لفهم مَن وعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم، ومَن بلغه النبأ بعد حين ممَّن يُحتجُّ بقوله في اللغة من غير نكير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر، وذلك حجّةٌ قاطعةٌ في المعنى المراد، وفي الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، حيث كتب إلى معاوية في جواب كتاب له من أبيات ستسمعها ما نصّه.

وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمِّ

ومنهم: حسّان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير وقد استأذن رسول الله ﷺ أن ينظم الحديث في أبيات منها قوله:

فقال له: قم يا عليُّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

ومن أولئك: الصحابيُّ العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي يقول:

وعليٌّ إمامنا وإمامٌ ... لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيُّ: مَن كنت مولا ... هُ فهذا مولاه خطبٌ جليلُ

ومن القوم: محمَّد بن عبدالله الحميري القائل:

تناسوا نصبه في يوم خمٍّ　　من الباري ومن خير الأنامِ

ومنهم: عمرو بن العاصي الصحابيُّ القائل.

وكم قد سمعنا من المصطفى　　وصايا مخصّصةً في علي
وفي يوم خمٍّ رقى منبراً　　وبلّغ والصحب لم ترحلِ
فأمنحه إمرة المؤمنين　　من الله مستخلف المنحلِ
وفي كفّه كفّه معلناً　　ينادي بأمر العزيز العلي
وقال: فمن كنت مولىً له　　عليٌّ له اليوم نعم الولي

ومن أولئك: كميت بن زيد الأسدي الشهيد ١٢٦ حيث يقول:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ　　أبان له الولاية لو أُطيعا

ومنهم السيدُّ إسماعيل الحميري المتوفى ١٧٩ في شعره الكثير الآتي ومنه:

لذلك ما اختاره ربّه　　لخير الأنام وصيّاً ظهيرا
فقام بخمّ بحيث الغدير　　وحطَّ الرحال وعاف المسيرا
وقُمَّ له الدوح ثمّ ارتقى　　على منبر كان رحلاً وكورا
ونادى ضحىً باجتماع الحجيج　　فجاءوا إليه صغيراً كبيرا
فقال وفي كفّه حيدرٌ　　يليح إليه مبيناً مشيرا
: ألا إنَّ من أنا مولىً له　　فمولاه هذا قضاً لن يجورا
فهل أنا بلَّغت؟ قالوا: نعم　　فقال اشهدوا غُيَّباً أو حضورا
يبلِّغ حاضركم غائباً　　وأشهد ربّي السميع البصيرا
فقوموا بأمر مليك السما　　يبايعه كلٌّ عليه أميرا
فقاموا لبيعته صافقين　　أكفّاً فأوجس منهم نكيرا
فقال: إلهيَ وال الوليَّ　　وعاد العدوَّ له والكفورا
وكن خاذلاً للأولى يخذلون　　وكن للأولى ينصرون نصيرا
فكيف ترى دعوة المصطفى　　مجاباً بها أم هباءاً نثيرا؟
أُحبّك يا ثاني المصطفى　　ومن أشهد الناس فيه الغديرا

ومنهم: العبد الكوفي من شعراء القرن الثاني في بائيته الكبيرةبقوله:

وكـان عنهـا لهم في خمّ مـزدجـرٌ ... لَمّـا رقى أحمـد الهـادي على قتبِ
وقـال والنـاس من دانٍ إليـه ومن ... ثـاوٍ لـديـه من مُصـغٍ ومُـرتقبِ
: قم يـا عليٌّ! فإنّي قـدأُمرت بـأن ... أُبلغ النـاس والتبـليـغ أجـدر بي
إنّي نصبت عـليّـاً هـاديـاً علمـاً ... بعـدي وإنَّ عليّـاً خيـر منتصبِ
فـبـايـعـوك وكـلٌّ بـاسطٌ يـده ... إليك من فـوق قلب عنـك منقلب

ومنهم شيخ العربية والأدب أبو تمام المتوفّى ٢٣١ في رائيته بقوله:

ويـوم الغديـر إستوضـح الحقّ أهله ... بضحيـاء لا فيهـا حجـاب ولا سترُ
أقـام رسـول الله يـدعـوهم بهـا ... ليقـربـهم عـرفٌ ويـنـآهمُ نكـرُ
يـمـدّ بـضـبـعـيـه ويُـعـلم: أنَّـه ... وليٌّ ومـولاكم فهـل لكُـمُ خبـرُ؟
يـروح ويغـدو بـالبيـان لمشعـر ... يـروح بهم غمـرٌ ويغـدو بهم غمـرُ
فكـان لهم جهـرٌ بـإثبـات حقِّـه ... وكـان لهم في بزِّهم حقَّـه جهـرُ

وتبع هؤلاء جماعة من بواقع العلم والعربية الذين لا يعدون مواقع اللغة، ولا يجهلون وضع الألفاظ، ولا يتحرّون إلّا الصحَّة في تراكيبهم وشعورهم، كدعبل الخزاعي. والحمّاني الكوفي. والأمير أبي فـراس. وعلم الهدى المـرتضى. والسيِّـد الشريف الـرضيِّ. والحسين بن الحجّاج. وابن الـروميِّ. وكشاجم. والصنـوبري. والمفجّـع. والصّـاحب بن عبّاد. والنـاشي الصغيـر والتنـوخي والزاهي. وأبي العلا السروي. والجوهري. وابن علويّة. وابن حمّـاد. وابن طباطبا. وأبي الفرج. والمهيار. والصولي النيلي. والفنجكردي. إلى غيرهم من أساطين الأدب وأعلام اللغة، ولم يزل أثرهم مقتصّاً في القرون المتتابعة إلى يومنا هذا، وليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعاً وهم مصادره في اللغة ومراجع الأُمّة في الأدب.

وهنالك زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنى وإن لم يُعربوا عنه بقريض لكنهم أبدوه في صريح كلماتهم، أو أنّه ظهر من لوائح خطابهم، ومن أولئك الشيخان وقد أتيا أمير المؤمنين عليه السلام مهنئين ومبايعين وهما يقولان:

أمسيت يا بن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[١] فليت شعري أيّ معنى من معاني المولى الممكنة تطبيقه على مولانا لم يكن قبل ذلك اليوم حتى تجدّد به فأتيا يهنّئانه لأجله ويصارحانه بأنّه أصبح متلفّعاً به يوم ذاك؟ أهو معنى النصرة أو المحبّة اللتين لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متّصفاً بهما منذ رضع ثُديّ الإيمان مع صنوه المصطفى صلّى الله عليه وآله؟ أم غيرهما مما لا يمكن أن يراد في خصوص المقام؟ لاها الله لا ذلك ولا هذا، وإنّما أرادا معنىً فهمه كلّ الحضور من أنّه أولى بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم وعلى ذلك بايعاه وهنّئاه.

ومن أولئك: الحارث بن النعمان الفهري (أو: جابر) المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: يا محمّد! أمرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة والحج ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وقد سبق حديثه ص ٢٨٥ ـ ٣٩٣ فهل المعنى الملازم للتفضيل الذي إستعظمه هذا الكافر الحاسد، وطفق يشكّك أنّه من الله أم أنّه محاباة من الرسول، يمكن أن يراد به أحد ذينك المعنيين أو غيرهما؟ أحسبُ أنَّ ضميرك الحرَّ لا يستبيح لك ذلك، ويقول لك بكلّ صراحة: إنّه هو تلك الولاية المطلقة التي لم يؤمن بها طواغيت قريش في رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ بعد قهر من آيات باهرة، وبراهين دامغة، وحروب طاحنة، حتى جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً. فكانت هي في أمير المؤمنين أثقل عليهم وأعظم، وقد جاهر بما أضمره غيره الحارث بن النعمان فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

ومن أولئك: النفر الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة الكوفة قائلين: السّلام عليك يا مولانا. فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح وقال: كيف أكون مولاكم وأنتم رهطٌ من العرب؟ فأجابوه إنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ:

---

(١) مر حديث التهنئة بأسانيده وتفاصيله ص ٣١٩ - ٣٣٤

مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه[1] عرف القارىء الكريم أنّ المولويّة المستعظمة عند العرب الذين لم يكونوا يتنازلون بالخضوع لكلِّ أحد ليست هي المحبَّة والنصرة ولا شيء من معاني الكلمة وإنّما هي الرئاسة الكبرى التي كانوا يستصعبون حمل نيرها إلّا بموجب يخضعهم لها وهي التي إستوضحها أمير المؤمنين عليه السلام للملأ باستفهام فكان من جواب القوم: أنّهم فهموها من نصِّ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وهذا المعنى غير خافٍ حتّى على المخدَّرات في الحجال فقد أسلفنا ص ٢٥٢ عن الزمخشري في ربيع الأبرار عن الدارميَّة الحجونيّة التي سألها معاوية عن سبب حبِّها لأمير المؤمنين عليه السلام وبغضها له فاحتجَّت عليه بأشياء منها: إنَّ رسول الله عقد له الولاية بمشهد منه يوم غدير خمٍّ، وأسند بغضها له إلى أنّه قاتل مَن هو أولى بالأمر منه وطلب ما ليس له. ولم يُنكره عليها معاوية.

وقبل هذه كلّها مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام وإحتجاجه به يوم الرحبة وقد أوقفناك على تفصيل أسانيده وطرقه الصحيحة المتواترة ص ٢٠٧ ـ ٢٢٨، وكان ذلك لَمّا نوزع في خلافته وبلغه إتِّهام الناس له فيما كان يرويه من تفضيل رسول الله صلّى الله عليه وآله له وتقديمه إيّاه على غيره كما مرَّ ص ٢٢٦ و ٣٥٢ و٣٥٧ و٣٦٢، وقال برهان الدين الحلبي في سيرته ج ٣ ص ٣٠٣: إحتجَّ به بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها. أفترى والحالة هذه معنىً معقولاً للمولى غير ما نرتأيه وفهمه هو عليه السلام ومَن شهد له من الصحابة ومَن كتم الشهادة إخفاءاً لفضله حتى رُمي بفاضح من البلاء، ومن نازعه حتى أُفحم بتلك الشهادة؟ وإلّا فأيّ شاهد له في المنازعة بالخلافة في معنى الحبِّ والنصرة وهما يعمّان سائر المسلمين؟ إلّا أن يكونا على الحدِّ الذي سنصفه إن شاء الله وهو معنى الأولويَّة المطلوبة.

والواقف على موارد الحجاج بين أفراد الاُمَّة وفي مجتمعاتها وفي

---

(١) راجع ما أسلفناه من أسانيد هذا الحديث ومتنه ص ٢٣٠ ـ ٢٣٥ .

تضاعيف الكتب منذ ذلك العهد المتقادم إلى عصورنا هذه جِدُّ عليم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلاّ المعنى الذي يُحتجُّ به للإمامة المطلقة وهو الأولويَّة من كلٍّ أحد بنفسه وماله في دينه ودنياه الثابت ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله وللخلفاء المنصوصين عليهم من بعده، نحيل الوقوف على ذلك على حيطة الباحث وطول باع المتتبِّع فلا نطيل بإحصائها المقام.

(مفعل بمعنى أفعل)

أمّا أنّ لفظ مولى يراد به لغةً الأولى، أو أنّه أحد معانيه، فناهيك من البرهنة عليه ما تجده في كلمات المفسِّرين والمحدِّثين من تفسير قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿فَاليومَ لا يُؤخذُ مِنكم فِديةٌ ولا مِن الذينَ كفروا مَأوَاكُم النّارُ هِيَ مَولاكُمْ و بِئسَ المصير﴾. فمنهم من حصر التفسير بأنّها أولى بكم، ومنهم من جعله أحد المعاني في الآية، فمن الفريق الأوّل:

١ - ابن عباس في تفسيره من تفسير الفيروز آبادي ص ٣٤٢.

٢ - الكلبي[1] حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره ج ٨ ص ٩٣.

٣ - الفرّاء يحيى بن زياد الكوفيُّ النحويُّ المتوفّى ٢٠٧، حكاه عنه الفخر الرازيُّ في تفسيره ج ٨ ص ٩٣.

٤ - أبو عبيدة معمّر بن مثنّى البصريُّ المتوفّى ٢١٠، ذكره عنه الرازي في تفسيره ج ٨ ص ٩٣ وذكر إستشهاده ببيت لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

وذكره عنه شيخنا المفيد في رسالته في معنى المولى، والشريف المرتضى في الشافي من كتابه «غريب القرآن» وذكر إستشهاده ببيت لبيد، واحتجَّ الشريف الجرجاني في «شرح المواقف» ج ٣ ص ٢٧١ بنقل ذلك عنه ردّاً على الماتن.

٥ - الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي المتوفّى ٢١٥، نقله عنه الفخر الرازي في «نهاية العقول» وذكر إستشهاده ببيت لبيد.

(١) محمد بن سائب المفسر النسابة المتوفى ١٤٦ بالكوفة.

٦ ـ أبو زيد سعد بن أوس اللغويُّ البصريُّ المتوفّى ٢١٥، حكاه عنه صاحب «الجواهر العبقريَّة».

٧ ـ البخاري أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل المتوفّى ٢١٥، قاله في صحيحه ج ٧ ص ٢٤٠.

٨ ـ ابن قتيبة المتوفّى ٢٧٦ (المترجم ص١٢٨) قاله في «القرطين» ج ٢ ص ١٦٤ واستشهد ببيت لبيد.

٩ ـ أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى النحويُّ الشيبانيُّ المتوفّى ٢٩١، قال القاضي الزوزني حسين بن أحمد المتوفّى ٤٨٦ في شرح السبع المعلقة في بيت لبيد المذكور قال ثعلب: إنَّ المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء كقوله: مَأويكم النارُ هِيَ مَوْليكم. أي هي أولى بكم.

١٠ ـ أبو جعفر الطبري المتوفّى ٣١٠، ذكره في تفسيره ج ٩ ص ١١٧.

١١ ـ أبو بكر الأنباري محمَّد بن القاسم اللغويُّ النحويُّ المتوفّى ٣٢٨، قاله في تفسيره ـ مشكل القرآن ـ نقله عنه الشريف المرتضى في الشافي وذكر استشهاده ببيت لبيد، وابن بطريق في «العمدة» ص ٥٥.

١٢ ـ أبو الحسن الرماني عليّ بن عيسى المشهور بالورّاق النحوي المتوفّى ٣٨٤ ـ ٨٢، ذكره عنه الفخر الرازي في (نهاية العقول).

١٣ ـ أبو الحسن الواحدي المتوفّى ٤٦٨ (المترجم ص ١٤٦) ففي الوسيط: مأويكُم النارُ هِي مَوْلاكُم. هي أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب، والمعنى: انّها هي التي تلي عليكم لأنّها قد ملكت أمركم فهي أولى بكم من كل شيء.

١٤ ـ أبو الفرج ابن الجوزي المتوفّى ٥٩٧ (المترجم ص١٥٢) نقله في تفسيره «زاد المسير» عن أبي عبيدة مرتضياً له.

١٥ ـ أبو سالم محمَّد بن طلحة الشافعيُّ المتوفّى٦٥٢، قاله في «مطالب السئول» ص ١٦.

١٦ - شمس الدين سبط ابن الجوزي الحنفيُّ المتوفّى ٦٥٤، قاله في «التذكرة» ص ١٩.

١٧ - محمَّد بن أبي بكر الرازيّ، صاحب «مختار الصحاح» قال في «غريب القرآن» (فرغ منه ٦٦٨): المولى: الذي هو أولى بالشيء ومنه قوله: مَأويكُم النّارُ هِيَ مَوْلاكُم، أي هي أولى بكم، والمولى في اللغة على ثمانية أوجه (وعدّ منها). الأولى بالشيء.

١٨ - التفتازانيُّ المتوفّى ٧٩١، ذكره في «شرح المقاصد» ص ٢٨٨ نقلاً عن أبي عبيدة.

١٩ - ابن الصبّاغ المالكيّ المتوفّى ٨٥٥ (المترجم ص ١٦٧) عدّ في «الفصول المهمّة» ص ٢٨، الأولى بالشيء من معاني المولى المستعملة في الكتاب العزيز.

٢٠ - جلال الدين محمَّد بن أحمد المحلّي الشافعيّ المتوفّى ٨٥٤، في تفسير الجلالين.

٢١ - جلال الدين أحمد الخجندي، ففي - توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - عنه أنَّه قال: المولى يطلق على معان، ومنها: الأولى في قوله تعالى: ﴿هِي مَوْلاكُم﴾ أي أولى بكم.

٢٢ - علاء الدين القوشجي المتوفّى ٨٧٩، ذكره في شرح التجريد.

٢٣ - شهاب الدين أحمد بن محمَّد الخفاجيُّ المتوفّى ١٠٦٩، قاله في حاشية تفسير البيضاوي مستشهداً ببيت لبيد.

٢٤ - السيِّد الأمير محمَّد الصنعاني، قاله في «الروضة النديّة» نقلاً عن الفقيه حميد المحلّي.

٢٥ - السيِّد عثمان الحنفيُّ المكيُّ المتوفّى ١٢٦٨، قاله في «تاج التفاسير» ج ٢ ص ١٩٦.

٢٦ - الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكيّ المتوفّى ١٣٠٣، قال في

«النور الساري» ـ هامش صحيح البخاري ـ ج ٧ ص ٢٤٠ : هِيَ مَوْلاكم: أولى بكم من كلِّ منزل على كفركم وإرتيابكم.

٢٧ ـ السيِّد محمَّد مؤمن الشبلنجي، ذكره في «نور الأبصار» ص ٧٨.

(ومن الفريق الثاني)

٢٨ ـ أبو إسحاق أحمد الثعلبي المتوفّى ٤٢٧، قال في «الكشف والبيان»: مأويكم النار هِيَ مَولاكم. أي صاحبتكم وأولى وأحقُّ بأن تكون مسكناً لكم، ثمَّ استشهد ببيت لبيد المذكور.

٢٩ ـ أبو الحجّاج يوسف بن سليمان الشنتميري المتوفى ٤٧٦، قاله في ـ تحصيل عين الذهب ـ (ط تعليق كتاب سيبويه) ج ١ ص ٢٠٢ في قول لبيد واستشهد بالآية الكريمة.

٣٠ ـ الفرّاء حسين بن مسعود البغوي المتوفّى ٥١٠، قاله في «معالم التنزيل».

٣١ ـ الزمخشري المتوفّى ٥٣٨، ذكره في «الكشّاف» ج ٢ ص ٤٣٥، واستشهد ببيت لبيد، ثمَّ قال: لا يجوز أن يراد هي ناصركم. إلخ.

٣٢ ـ أبو البقاء محبّ الدين العكبريّ البغداديّ المتوفّى ٦١٦، قاله في تفسيره ص ١٣٥.

٣٣ ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفّى ٦٩٢، ذكره في تفسيره ج ٢ ص ٤٩٧ واستشهد ببيت لبيد.

٣٤ ـ حافظ الدين النسفي المتوفّى ٧٠١ ـ ٧١٠، ذكره في تفسيره (هامش تفسير الخازن) ج ٤ ص ٢٢٩.

٣٥ ـ علاء الدين علي بن محمَّد الخازن البغداديُّ المتوفّى ٧٤١، قاله في تفسيره ج ٤ ص ٢٢٩.

٣٦ ـ ابن سمين أحمد بن يوسف الحلبي المتوفّى ٨٥٦، قال في تفسيره ـ المصون في علم الكتاب المكنون ـ: هي مولاكم. يجوز أن يكون مصدراً أي

ولايتكم أي ذات ولايتكم، وأن يكون مكاناً أي مكان ولايتكم. وأن يكون أولى بكم كقولك. هو مولاه.

٣٧ - نظام الدين النيسابوري، قاله في تفسيره (هامش تفسير الرازي) ج ٨.

٣٨ - الشربيني الشافعي المتوفّى ٩٧٧، قاله في تفسيره ج ٤ ص ٢٠٠ واستشهد ببيت لبيد.

٣٩ - أبو السعود محمَّد بن محمَّد الحنفيُّ القسطنطينيُّ المتوفّى ٩٧٢، ذكر في تفسيره (هامش تفسير الرازي) ج ٨ ص ٧٢، ثمَّ ذكر بقيَّة المعاني.

٤٠ - الشيخ سليمان جمل، ذكر في تعليقه على تفسير الجلالين الذي أسماه بالفتوحات الإلَهيَّة وفرغ منه سنة ١١٩٨.

٤١ - المولى جار الله آبادي، قال في حاشية تفسير البيضاوي: المولى مشتقٌ من الأولى بحذف الزائد.

٤٢ - محبّ الدين أفندي، قاله في شرح بيت لبيد في كتابه [تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات] ط سنة ١٢٨١.

ولولا أنَّ هؤلاء وهم أئمّة العربيَّة وبواقع اللغة عرفوا أنّ هذا المعنى من معاني اللفظ اللغويّة لما صحَّ لهم تفسيره، وأمّا قول البيضاوي بعد أن ذكر معنى الأولى: وحقيقته محراكم أي مكانكم الذي يقال فيه: هو أولى بكم كقولك: هو مئنة الكرم. أي مكان قول القائل: إنّه الكريم. أو: مكانكم عمّا قريب، من الولي وهو القرب. أو ناصركم على طريقة قوله: تحيَّة بينهم ضربٌ وجيعٌ. أو متولّيكم يتولاّكم كما تولَّيتم موجباتها في الدنيا. اهـ.

فإنه لا يعني به الحقيقة اللغويَّة التي نصَّ بها أوّلاً وإنَّما يريد الحاصل من المعنى، ويشعر إلى ذلك تقديم قوله: هي أولى بكُم. واستشهاده ببيت لبيد الّذي لم يحتمل فيه غير هذا المعنى. وقوله أخيراً مكانكم الذي يقال فيه. إلخ. وانَّه أخذ في تقريب بقيَّة المعاني بأنحاء من العناية يناسب كلٌّ منها واحداً منهنَّ

إلّا معنى - الأولى - فإنَّه لم يقرِّبه من الوجهة اللغويَّة، بل أثبته بتقديمه والإستشهاد بالشعر، وإنَّما طفق يقرِّبه من وجهة القصد والإرادة. ويقرب منه ما في تفسير النسفي.

وقال الخازن: هي مولاكم أي وليّكم. وقيل: أولى بكم لِما أسلفتم من الذنوب. والمعنى هي الّتي تلي عليكم لأنها ملكت أمركم وأسلمتم إليها فهي أولى بكم من كلِّ شيء، وقيل: معنى الآية: لا مولى لكم ولا ناصر، لأنَّ من كانت النار مولاه فلا مولى له اهـ.

أمّا تفسيره بالوليِّ، فلا منافاة فيه لِما نرتأيه لِما ثبت من مساوقة الوليِّ مع المولى في جملة من المعاني، ومنها: الأولى بالأمر، وسيوافيك ايضاح ذلك إن شاء الله، فيكون القولان محض تغاير في التعبير لا تبايناً في الحقيقة. وما استرسل بعد ذلك من البيان فهو تقريبٌ لإرادة المعنى كما أسلفناه. والقول الثالث هو ذكر لازم المعنى سواءٌ كان هو الوليّ أو الأولى، فلا معاندة بينه وبين ما تقدَّمه من تفسير اللفظ. وهناك آيات أخرى استُعمل فيها المولى أيضاً بمعنى الأولى بالأمر منها:

قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿**أنت مولانا**﴾. قال الثعلبي في [الكشف والبيان]: أي ناصرنا وحافظنا ووليّنا وأولى بنا.

وقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿**بل الله مولاكم**﴾. قال أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكي في تفسيره المشهور بالزاهدي: أي الله أولى بأن يُطاع.

وقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ **ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكّل المؤمنون**﴾. قال أبو حيّان في تفسيره ج ٥ ص ٥٢: قال الكلبي: أي أولى بنا من أنفسنا في الموت والحياة. وقيل: مالكنا وسيّدنا فلهذا يتصرّف كيف شاء. وقال السجستاني العزيزي في [غريب القرآن] ص ١٥٤: أي وليّنا، والمولى على ثمانية أوجه المعتِق «بالكسر» والمعتَق «بالفتح» والوليّ. والأولى بالشيء. وابن العمّ. والصهر. والجار. والحليف.

(كلام الرازي في مفاد الحديث)

أقبل الرازي يتتعتع ويتلعثم بشُبه يبتلعها طوراً، ويجترّها تارةً، وأخذ يُصعِّد ويُصوِّب في الإتيان بالشُبه بصورةٍ مكبَّرة فقال بعد نقله معنى الأولى عن جماعة ما نصّه:

قال تعالى: ﴿مَأْواكُمُ النّارُ هيَ مَوْلاكُم وَبِئسَ الْمَصيرِ﴾. وفي لفظ المولى هٰهنا أقوال: أحدها: قال ابن عبّاس: مولاكم أي مصيركم. وتحقيقه أنّ المولى موضع الولي وهو القرب، فالمعنى: انّ النار هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون إليه والثاني: قال الكلبي: يعني أولى بكم. وهو قول الزجّاج والفرَّاء وأبي عبيدة. واعلم أنَّ هذا الذي قالوه معنى وليس بتفسير اللفظ لأنّه لو كان مولى وأولى بمعنى واحد في اللغة لصحَّ إستعمال كلٍّ واحد منهما في مكان الآخر فكان يجب أن يقال: هذا مولى من فلان. ولَمّا بطل ذلك علمنا أنَّ الذي قالوه معنىً وليس بتفسير، وإنَّما نبَّهنا على هذه الدقيقة لأنَّ الشريف المرتضى لَمّا تمسَّك في إمامة عليّ بقوله عليه السَّلام: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال: أحد معاني مولى أنّه أولى. واحتجَّ في ذلك بأقوال أئمَّة اللغة في تفسير هذه الآية بأنَّ مولى معناه أولى، وإذا ثبت أنَّ اللفظ محتملٌ له وجب حمله عليه لأنَّ ما عداه إمّا بيِّن الثبوت ككونه ابن العم[١] والناصر، أو بيِّن الإنتفاء كالمعتق والمعتَق فيكون على التقدير الأوّل عبثاً، وعلى التقدير الثاني كذباً. وأمّا نحن فقد بيَّنّا بالدليل أنّ قول هؤلاء في هذا الموضع معنىً لا تفسير وحينئذٍ يسقط الإستدلال به. تفسير الرازي ج ٨ ص ٩٣.

وقال في نهاية العقول: إنّ المولى لو كان يجيىء بمعنى الأولى لصحَّ أن يقرن بأحدهما كلُّ ما يصحُّ قرنه بالآخر، لكنَّه ليس كذلك، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى، بيان الشرطيَّة: أنّ تصرُّف الواضع ليس إلاّ في وضع الألفاظ

---

(١) هذه غفلة عجيبة وسيوافيك ان النبي ﷺ كان ابن عم جعفر وعقيل وطالب وآل أبي طالب كلهم ولم يكن أمير المؤمنين ابن عم لهم، فإنه كان أخاهم، فهذا مما يلزم منه الكذب لو أريد من لفظ المولى لا مما هو بين الثبوت.

المفردة للمعاني المفردة، فأمّا ضمّ بعض تلك الألفاظ إلى البعض بعد صيرورة كلٍّ واحد منهما موضوعاً لمعناه المفرد فذلك أمرٌ عقليٌّ، مثلاً إذا قلنا: الإنسان حيوانٌ فإفادة لفظ الإنسان للحقيقة المخصوصة بالوضع، وإفادة لفظ الحيوان للحقيقة المخصوصة أيضاً بالوضع، فأمّا نسبة الحيوان إلى الإنسان بعد المساعدة على كون كلٍّ واحد من هاتين اللفظين موضوعةً للمعنى المخصوص فذلك بالعقل لا بالوضع، وإذا ثبت ذلك فلفظة الأولى إذا كانت موضوعةً لمعنىً ولفظة مِن موضوعة لمعنى آخر، فصحّة دخول أحدهما على الآخر لا يكون بالوضع بل بالعقل.

وإذا ثبت ذلك فلو كان المفهوم من لفظة الأولى بتمامه من غير زيادة ولا نقصان هو المفهوم من لفظة المولى، والعقل حكم بصحّة إقتران المفهوم من لفظة مِن بالمفهوم من لفظة الأولى، وجب صحّة إقترانه أيضاً بالمفهوم من لفظة المولى لأنَّ صحّة ذلك الإقتران ليست بين اللفظين بل بين مفهوميهما.

بيان أنَّه ليس كلّما يصح دخوله على أحدهما صحَّ دخوله على الآخر: إنّه لا يقال: هو مولى مِن فلان، ويصحّ أن يقال هو مولى وهما موليان، ولا يصحّ أن يقال: هو أولى ـ بدون مِن ـ وهما أوليان وتقول: هو مولى الرجل ومولى زيد، ولا تقول: هو أولى الرجل وأولى زيد. وتقول: هما أولى رجلين وهم أولى رجال، ولا تقول: هما مولى رجلين ولا هم مولى رجال. ويقال: هو مولاه ومولاك، ولا يقال: هو أولاه وأولاك. لا يقال: أليس يقال: ما أولاه! لأنّا نقول: ذاك أفعل التعجب لا أفعل التفضيل، على أنَّ ذاك فعلٌ وهذا إسمٌ، والضمير هناك منصوبٌ وهنا مجرورٌ، فثبت أنَّه لا يجوز حمل المولى على الأولى. إنتهى.

وإن تعجب فعجبٌ أن يعزب عن الرازي إختلاف الأحوال في المشتقّات لزوماً وتعديةً بحسب صيغها المختلفة، إنّ إتحاد المعنى أو الترادف بين الألفاظ إنَّما يقع في جوهريّات المعاني لا عوارضها الحادثة من أنحاء التركيب وتصاريف الألفاظ وصيغها، فالإختلاف الحاصل بين المولى والأولى بلزوم مصاحبة الثاني للباء وتجرُّد الأوَّل منه إنَّما حصل من ناحية صيغة أفعل من هذه المادَّة كما أنَّ

مصاحبة مِن هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً، إذن فمفاد فلانٌ أولى بفلان، وفلانٌ مولى فلان واحدٌ حيث يراد به الأولى به من غيره. كما أنّ (أفعل) بنفسه يُستعمل مضافاً إلى المثنّى والجمع أو ضميرهما بغير أداة فيقال: زيد أفضل الرجلين أو أفضلهما، وأفضل القوم أو أفضلهم، ولا يُستعمل كذلك إذا كان ما بعده مفرداً فلا يقال: زيد أفضل عمرو، وإنّما هو أفضل منه، ولا يرتاب عاقلٌ في إتّحاد المعنى في الجميع، وهكذا الحال في بقيَّة صيغ أفعل كأعلم وأشجع وأحسن وأسمح وأجمل إلى نظائرها.

قال خالد بن عبدالله الأزهري في باب التفضيل من كتابه التصريح: إنَّ صحَّة وقوع المرادف موقع مرادفه إنَّما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ، وههنا منع مانع وهو الإستعمال، فإنَّ إسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجرِّ إلاّ (مِن) خاصَّة، وقد تُحذف مع مجرورها للعلم بها نحو: والآخرةُ خَيرٌ وأبقى.

على أنَّ ما تشبَّث به الرازي يطَّرد في غير واحد من معاني المولى التي ذكرها هو وغيره، منها ما أختاره معنىً للحديث وهو: الناصر. فلم يستعمل هو مولى دين الله مكان ناصره، ولا قال عيسى على نبيِّنا وآله وعليه السلام: مَن موالي إلى الله. مكان قوله: مَن أنصاري إلى الله، ولا قال الحواريّون: نحن موالي الله. بدل قولهم: نحن أنصار الله.

ومنها الوليُّ فيقال للمؤمن: هو وليُّ الله ولم يرد من اللغة مولاه، ويقال: الله وليُّ المؤمنين ومولاهم. كما نصَّ به الراغب في مفرداته ص ٥٥٥.

وهلمَّ معي إلى أحد معاني المولى المتَّفق على إثباته وهو المنعَم عليه فإنَّك تجده مخالفاً مع أصله في مصاحبة (على) فيجب على الرازي أن يمنعه إلاّ أن يقول: إنَّ مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى لكن ينكمش منه في الأولى به لأمر ما دبَّره بليل.

وهذه الحالة مطَّردة في تفسير الألفاظ والمشتقّات وكثير من المترادفات على فرض ثبوت الترادف فيقال: أجحف به وجحفه. أكبَّ لوجهه وكبَّه الله. أحرس به وحرسه. زريت عليه زرياً وأزريت به. نسأ الله في أجله وأنسأ أجله.

رفقت به وأرفقته. خرجت به وأخرجته. غفلت عنه وأغفلته. أبذيت القوم وبذوت عليهم. أشلتُ الحجر وشلتُ به.

كما يقال: رأمت الناقة ولدها أي عطفت عليه. إختتأ له أي خدعه. صلّى عليه أي دعا له. خنقته العبرة أي غصَّ بالبكاء. إحتنك الجراد الأرض وفي القرآن: لأحتنكنّ ذرِّيَّته. أي إستولى عليها وأستولينّ عليهم. ويقال: إستولى عليه أي غلبه وتمكَّن منه. وكلّها بمعنى واحد. ويقال: أجحف فلان بعبده أي كلَّفه ما لا يُطاق. وقال شاه صاحب في الحديث: إنَّ أولى في قوله ﷺ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. مشتقٌّ من الولاية بمعنى الحبّ. اهـ. فيقال: أولى بالمؤمنين أي أحبّ إليهم. ويقال بصر به ونظر إليه ورآه وكلّها واحدٌ.

وأنت تجد هذا الإختلاف يطّرد في جُلّ الألفاظ المترادفة التي جمعها الرماني المتوفّى ٣٨٤ في تأليف مفرد في ٤٥ صحيفة (ط مصر ١٣٢١) ولم ينكر أحدٌ من اللغويّين شيئاً من ذلك لمحض إختلاف الكيفيَّة في أداة الصحبة كما لم ينكروا بسائر الإختلافات الواردة من التركيب فإنَّه يقال: عندي درهمٌ غير جيِّد. ولم يجز: عندي درهمٌ إلّا جيِّد. ويقال: إنّك عالمٌ. ولا يقال: إن أنت عالم. ويدخل «إلى» إلى المضمر دون حتّى مع وحدة المعنى. ولاحظ أم وأو فانَّهما للترديد ويفرقان في التركيب بأربعة أوجه. وكذلك هل والهمزة فإنّهما للإستفهام ويفرقان بعشرة فوارق، وأيّان وحتّى مع إتّحادهما في المعنى يفرقان بثلاث. وكم وكأيِّن بمعنى واحد ويفرقان بخمسة. وأيّ ومَن يفرقان بستَّة مع إتحادهما. وعند ولَدُن ولدى مع وحدة المعنى فيها تفرق بستَّة أوجه.

ولعلَّ إلى هذا التهافت الواضح في كلام الرازي أشار نظام الدين النيسابوري في تفسيره بعد نقل محصَّل كلامه إلى قوله: وحينئذ يسقط الإستدلال به. فقال: قلت: في هذا الإسقاط بحثٌ لا يخفى.

(الشبهة عند العلماء)

لم تكن هذه الشبهة الرازيَّة الداحضة بالتي تخفى على العرب والعلماء لكنَّهم عرفوها قبل الرازي وبعده، وما عرفوها إلّا في مدحرة البطلان، ولذلك

تراها لم تزحزحهم عن القول بمجيء المولى بمعنى الأولى، قال التفتازاني في شرح المقاصد ص ٢٨٩، والقوشجي في شرح التجريد ولفظهما واحدٌ: إنّ المولى قد يراد به المعتق والحليف والجار وابن العم والناصر والأولى بالتصرّف قال الله تعالى: ﴿مأونكم النار هي مولاكم﴾. أي أولى بكم ذكره أبو عبيدة وقال النبيُّ ﷺ: أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها. أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها، ومثله في الشعر كثيرٌ، وبالجملة إستعمال المولى بمعنى المتولّي والمالك للأمر والأولى بالتصرُّف شائعٌ في كلام العرب منقولٌ عن كثير من أئمَّة اللغة، والمراد أنَّه إسمٌ لهذا المعنى لا انّه صفةٌ بمنزلة الأولى ليعترض بأنَّه ليس من صيغة أفعل التفضيل وأنّه لا يستعمل إستعماله اهـ.

ذكرا ذلك عند تقريب الإستدلال بالحديث على الإمامة ثمَّ طفقا يردّانِه من شتّى النواحي عدا هذه الناحية فأبقياها مقبولةً عندهما، كما أنَّ الشريف الجرجاني في شرح المقاصد حذا حذوهما في القبول، وزاد بأنَّه ردَّ بذلك مناقشة القاضي عضد بأنَّ مفعلاً بمعنى أفعل لم يذكره أحدٌ فقال: أُجيب عنه بأنَّ المولى بمعنى المتولّي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائعٌ في كلام العرب منقولٌ من أئمَّة اللغة، قال أبو عبيدة: هي موليكم أي أولى بكم، وقال عليه السلام: أيّما إمرأة نكحت بغير إذن مولاها. أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها. ا هـ.

وابن حجر في الصواعق ص ٢٤ على تصلّبه في ردِّ الإستدلال بالحديث سلّم مجيء المولى بمعنى الأولى بالشيء لكنّه ناقش في متعلق الأولويَّة في أنَّه هل هي عامَّة الأمور؟ أو أنّها الأولويَّة من بعض النواحي؟ واختار الأخير ونسب فهم هذا المعنى من الحديث إلى الشيخين أبي بكر وعمر في قولهما: أمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وحكاه عنه الشيخ عبد الحق في لمعاته، وكذا حذا حذوه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الشافعي في «ذخيرة المآل» فقال: التولّي: الولاية وهو الصديق والناصر أو الأولى بالإتّباع والقرب منه كقوله تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للّذين اتبعوه﴾. وهذا الذي فهمه عمر رضي الله عنه من الحديث فإنه لمّا سمعه قال: هنيئاً يا بن أبي طالب! أمسيت وليَّ كلِّ

مؤمن ومؤمنة ا هـ .

وسبق عن الأنباري في «مشكل القرآن»: انَّ للمولى ثمان معان أحدها: الاولى بالشيُ، وحكاه الرازي عنه وعن أبي عبيدة فقال في «نهاية العقول»: لا نسلّم أنَّ كلّ من قال: انّ لفظة المولى محتملةٌ للأولى قال بدلالة الحديث على إمامة علي رضي اللّه عنه، أليس انّ أبا عبيدة وابن الأنباري حكما بأنَّ لفظة المولى للأولي مع كونهما قائلين[1] بإمامة أبي بكر رضي الله عنه اهـ . ونقل الشريف المرتضى عن أبي العباس المبرَّد أنَّ أصل يا وليّ أي الذي هو أولى وأحقّ ومثله المولى، وقال أبو نصر الفارابي الجوهري المتوفّى ٣٩٣ في «صحاح اللغة» ج ٢ ص ٥٦٤ مادَّة ولي في قول لبيد: أنّه يريد أولى موضع أن يكون فيه الخوف. وأبو زكريا الخطيب التبريزي في شرح ديوان الحماسة ج ١ ص ٢٢ في قول جعفر بن علبة الحارثي:

ألهفي بقرّي سجل حين أحلبت علينا الولايا والعدوّ المباسل

عدَّ من وجوه معاني المولى الثمانية[2] الوليّ والأولى بالشيء، وعن عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني في «كشف الكشاف» في بيت لبيد: انَّ مولى المخافة، أي أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف، وعدّ سبط ابن الجوزي في «التذكرة» ص ١٩ ذلك من معاني المولى العشرة المستندة إلى علماء العربيّة، ومثله ابن طلحة الشافعي في «مطالب السئول» ص ١٦، وذكر الأولى في طليعة المعاني التي جاء بها الكتاب وتبعه الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٨ وأسند ذلك إلى العلماء. وقال شارحا المعلقات السبع: عبد الرحيم بن عبد الكريم، ورشيد النبيّ في بيت لبيد: إنّه أراد بوليّ المخافة: الأولى بها.

وبذلك كلّه تعرف حال ما أسنده صاحب التحفة الإثنى عشريَّة إلى أهل العربيَّة قاطبة من إنكار إستعمال المولى بمعنى الأولى بالشيء. أو يَحسب الرجل أنّ من ذكرناهم من أئمَّة الأدب الفارسي؟ أو أنَّهم لم يقفوا على موارد لغة

---

(١) لا يهمنا ما يرتأيانه في الإمامة وإنما الغرض تنصيصهما بمعنى اللفظ اللغوي.

(٢) وهي: العبد، والسيد، وابن العم، والصهر، والجار، والحليف، والولي، والأولى بالشيء.

العرب كما وقف عليها الشاه صاحب الهندي؟ وليس الحَكَم في ذلك إلّا ضميرك الحرّ.

مضافاً إلى أنَّ إنكار الرازي عدم استعمال أولى مضافاً ممنوعٌ على إطلاقه لما عرفت من إضافته إلى المثنّى والمجموع، وجاءت في السنّة إضافته إلى النكرة، ففي صحيح البخاري في الجزء العاشر ص ٧ و٩ و١٠ و١٣ بأسانيد جمّة قد إتّفق فيها اللفظ عن ابن عبّاس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر. ورواه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢، وفيما أخرجه أحمد في المسند ج ١ ص ٣١٣: فلأولى ذكر، وفي ص ٣٣٥: فلأولى رجل ذكر، وفي نهاية ابن الأثير ٢ ص ٤٩: لأولى رجل ذكر.

ويُعرب عمّا نرتأيه في حديث الغدير ما يماثله في سياقه جِدّاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من مؤمن إلّا أنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة إقرؤا إن شئتم: النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فأيّما مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه. أخرجه البخاري في صحيحه ج ٧ ص ١٩٠ وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٤ بلفظ: إن على الأرض من مؤمن إلّا أنا أولى الناس به، فأيّكم ما ترك دَيناً أو ضياعاً فأنا مولاه.

(كلمة اخرى للرازي)

وللرازي كلمةٌ اخرى صعّد فيها وصوّب فحسب في كتابه «نهاية العقول» أنَّ أحداً من أئمّة النحو واللغة لم يذكر مجيئ «مفعل» الموضوع للحدثان أو الزمان أو المكان بمعنى «أفعل» الموضوع لإفادة التفضيل. وأنت إذا عرفت ما تلوناه لك من النصوص على مجيء مولى بمعنى الأولى بالشيء علمت الوهن في إطلاق ما يقوله هو ومن تبعه كالقاضي عضد الإيجي في المواقف، وشاه صاحب الهندي في التحفة الإثنى عشريّة والكابلي في الصواقع، وعبد الحق الدهلوي في لمعاته، والقاضي سناء الله الپاني پتي في سيفه المسلول، وفيهم

من بالغ في النكير حتى أسند ذلك إلى انكار أهل العربيَّة، وأنت تعلم أنَّ أساس الشبهة من الرازي ولم يسندها إلى غيره، وقلّده أولئك عمىً مهما وجدوا طعناً في دلالة الحديث على ما ترتأيه الإماميَّة.

أنا لا ألوم القوم على عدم وقوفهم على كلمات أهل اللغة وإستعمالات العرب لألفاظها فإنَّهم بُعداء عن الفنِّ، بُعداء عن العربيَّة، فمن رازيّ إلى إيجيّ. ومن هنديّ إلى كابليّ. ومن دهلويّ إلى پاني پتّي. وأين هؤلآء من العرب الأقحاح؟ وأين هم من العربيَّة؟ نعم ـ حنَّ قدحٌ ليس منها ـ وإذا آختلط الحابل بالنابل طفق يحكم في لغة العرب من ليس منها في حلّ ولا مرتحل.

إذا ما فُضِّلت عليا قريش فلا في العير أنت ولا النفير

أوَ ما كان الذين نصّوا بأنَّ لفظ المولى قد يأتي بمعنى الأولى بالشيء أعرف بمواقع اللغة من هذا الذي يخبط فيها خبط عشواء؟ كيف لا؟ وفيهم مَن هو من مصادر اللغة، وأئمَّة الأدب، وحُذّاق العربيَّة، وهم مراجع التفسير، أو ليس في مصارحتهم هذه حجَّة قاطعة على أنّ مَفعلاً يأتي بمعنى أفعل في الجملة؟ إذن فما المبرِّر لذلك الإنكار المطلق؟ نعم، لأمر ما جدع قصيرٌ أنفه.

وَحسبُ الرازي مبتدع هذا السفسطة قول أبي الوليد ابن الشحنة الحنفي الحلبي في «روض المناظر» في حوادث سنة ستّ وستمائة من أنّ الرازي كانت له اليد الطولى في العلوم خلا العربيَّة. وقال أبو حيّان في تفسيره ج ٤ ص ١٤٩ بعد نقل كلام الرازي: إنّ تفسيره خارجٌ عن مناحي كلام العرب ومقاصدها، وهو في أكثره شبيهٌ بكلام الذين يُسمّون أنفسهم حكماء.

وقال الشوكاني في تفسيره ج ٤ ص ١٦٣ في قوله تعالى **﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾** (القصص): وللرازي في هذا الموضع إشكالات باردة جدّاً لا تستحق أن تُذكر في تفسير كلام الله عزّ وجلّ والجواب عليها يظهر للقصَّر فضلاً عن الكامل.

ثمَّ إنّ الدلالة على الزمان والمكان في «مَفعل» كالدلالة على التفضيل في «أفعل» وكخاصّة كلٍّ من المشتقّات من عوارض الهيئات لا من جوهريّات

المواد، وذلك أمرٌ غالبيٌّ يُسار معه على القياس ما لم يرد خلافه عن العرب، وأمّا عند ذلك فإنَّهم المحكّمون في معاني ألفاظهم، ولو صفي لِلرازي إختصاص المولى بالحدثان أو الواقع منه في الزمان أو المكان لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى الفاعل والمفعول وفعيل وها هو يصرّح بإتيانه بمعنى الناصر. والمعتق بالكسر. والمعتَق بالفتح. والحليف. وقد صافقه على ذلك جميع أهل العربيَّة وَهتَفَ الكلُّ مجيء المولى بمعنى الوليّ، وذكر غير واحد من معانيه الشريك. والقريب. والمحبّ. والعتيق. والعقيد. والمالك. والمليك. على أنّ مَن يذكر الأولى في معاني المولى وهم الجماهير ممن يُحتجُّ بأقوالهم لا يعنون أنّه صفةٌ له حتى يناقش بأنّ معنى التفضيل خارجٌ عن مفاد المولى مزيدٌ عليه فلا يتَّفقان وإنّما يريدون أنّه إسمٌ لذلك المعنى، إذن فلا شيء يفتّ في عضدهم.

وهبْ أنَّ الرازي ومن لفَّ لفَّه لم يقفوا على نظير هذا الإستعمال في غير المولى فإنَّ ذلك لا يوجب إنكاره فيه بعد ما عرفته من النصوص، فكم في لغة العرب من إستعمال مخصوص بمادَّة واحدة فمنها: كلمة عجاف جمع أعجف. فلم يجمع أفعل على فِعال إلّا في هذه المادّة كما نصّ به الجوهري في الصحاح، والرازي نفسه في التفسير، والسيوطي في المزهر ج ٢ ص ٦٣ وقد جاء بالقرآن الكريم: وقال الملك إنّي أرى سبع بقرات سمان يأكلهنَّ سبعٌ عجافٌ (سورة يوسف) ومنه شعر العرب في مدح سيِّد مضر هاشم بن عبد مناف.

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكّة مسنتون عجافُ

ومنها: انّ ما كان على فعَلتُ (مفتوح العين) من ذوات التضعيف متعدِّياً مثل رددت وعددت يكون المضارع منه مضموم العين إلّا ثلاثة أحرف تأتي مضمومة ومكسورة وهي: شدَّ. ونمَّ. وعلَّ. وزاد بعض: بثَّ (أدب الكاتب ص ٣٦١).

ومنها أنّ ضمير المثنى والمجموع لا يظهر في شيء من أسماء الأفعال كصه ومه إلّا: ها [بمعنى خذ] فيقال: هاؤما، وهاؤم، وهاؤنَّ، وفي الذكر الحكيم قوله سبحانه: ﴿**هاؤم اقرؤا كتابيه**﴾ راجع التذكرة لابن هشام، والأشباه والنظائر للسيوطي.

ومنها: انَّ القياس المطَّرد في مصدر تفاعل هو التفاعُل بضمٍّ العين إلاّ في مادَّة (التفاوت) فذكر الجوهري فيها ضمَّ الواو أوَّلاً ثمَّ نقل عن ابن السكيت عن الكلابيّين فتحه، وعن العنبري كسره، وحُكي عن أبي زيد الفتح والكسر كما في «أدب الكاتب» ص ٥٩٣، ونقل السيوطي في المزهر ج ٢ ص ٣٩: الحركات الثلاث.

ومنها: أنّ المطَّرد في مضارع «فَعَلَ» بفتح العين الذي مضارعه «يفعِل» بكسره أنّه لا يستعمل مضموم العين إلاّ في «وجَد» فإنّ العامريّين ضمّوا عينه كما في الصحاح وقال شاعرهم لبيد:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة　　　فدع الصوادي لا يجُدن غليله

وصرَّح به ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٣٦١، والفيروز آبادي في القاموس ج ١ ص ٣٤٣، وفي المزهر ج ٢ ص ٤٩ عن ابن خالويه في شرح الدريديّة إنّه قال: ليس في كلام العرب فَعَل يفعُل ممّا فاؤه واو إلاّ حرفٌ واحد: وَجَدَ يَجُدُ.

ومنها: انّ إسم الفاعل من «أفعل» لم يأت على «فاعل» إلاّ أبقل. وأورس. وَأيفعَ فيقال: أبقل الموضع فهو باقل. وأورس الشجرة فهو وارس. وأيفع الغلام فهو يافع: كذا في المزهر ج ٢ ص ٤٠، وفي الصحاح: بلدٌ عاشبٌ ولا يقال في ماضيه إلاّ أعشبت الأرض.

ومنها: انّ إسم المفعول من «أفعل» لم يأت على فاعل إلاّ في حرف واحد وهو قول العرب: أسامت الماشية في المرعى فهي سائمة. ولم يقولوا: مُسامة. قال تعالى: ﴿فيه تُسيمون﴾. من أسام يسيم. ذكره السيوطي في المزهر ج ٢ ص ٤٧.

وتجد كثيراً من أمثال هذه من النوادر في المخصَّص لابن سيدة، ولسان العرب، وذكر السيوطي في المزهر ج ٢ منها أربعين صحيفة.

(جواب الرازي عما أثبتناه)

هناك لِلرازي جوابٌ عن هذه كلِّها يكشف عن سوئة نفسه قال في «نهاية العقول»: وأمّا الذي نقلوا عن أئمَّة اللغة من: أنّ المولى بمعنى الأولى فلا حجَّة لهم، إذ أمثال هذا النقل لا يصلح أن يُحتجَّ به في إثبات اللغة فنقول: إنَّ أبا عبيدة وإن قال في قوله تعالى: ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾: معناه هي أولى بكم. وذكر هذا ايضاً الأخفش، والزجّاج، وعليّ بن عيسى واستشهدوا ببيت لبيد ولكن ذلك تساهلٌ من هؤلاء الأئمَّة لا تحقيق، لأنَّ الأكابر من النقلة مثل الخليل وأضرابه لم يذكروه إلّا في تفسير هذه الآية أو آية أُخرى مرسلاً غير مسند، ولم يذكروه في الكتب الأصليَّة من اللغة. إنتهى.

ليت شعري من ذا الذي أخبر الرازي: انَّ ذلك تساهلٌ مِن هؤلاء الأئمّة لا تحقيق؟ وهل يطَّرد عنده قوله في كلِّ ما نقل عنهم من المعاني اللغويَّة؟ أو أنَّ له مع لفظ المولى حساباً آخر؟ وهل على اللغويِّ إذا أثبت معنىً إلّا الإستشهاد ببيت للعرب؟ أو آية من القرآن الكريم؟ وقد فعلوه.

وكيف تجد عدم ذكر الخليل وأضرابه حجَّةً على التسامح؟ بعد بيان نقله عن أئمَّة اللغة، وليس من شرط اللغة أن يكون المعنى مذكوراً في جميع الكتب، وهل الرازي يقتصر فيها على كتاب العين وأضرابه؟

ومَن ذا الذي شرط في نقل اللغة عنعنة الإسناد؟ وهل هو إلّا ركونٌ إلى بيت شعر؟ أو آية كريمة؟ أو سنَّة ثابتة؟ أو إستعمال مسموع؟ وهل يجد الرازي خيراً من هؤلاء لتلقّي هاتيك كلِّها؟ وما باله لا يقول مثل قوله هنا إذا جاءه أحد من القوم بمعنى من المعاني العربيَّة؟ أقول: لأنّ له في المقام مرمىً لا يعدوه.

وهل يشترط الرجل في ثبوت المعنى اللغويِّ وجوده في المعاجم اللغويَّة فحسب؟ بحيث لا يقيم له وزناً إذا ذُكر في تفسير آية، أو معنى حديث، أو حلّ بيت من الشعر، ونحن نرى العلماء يعتمدون في اللغة على قول أيِّ ضليع في

العربيَّة حتى الجارية الأعرابيَّة[1] ولا يشترط عند الأكثر بشيء من الإيمان والعدالة والبلوغ، فهذا القسطلاني يقول في شرح البخاري ج ٧ ص ٧٥: قول الشافعي نفسه حجَّةٌ في اللغة. وقال السيوطي في المزهر ج ١ ص ٧٧: حُكم نقلِ واحدٍ من أهل اللغة القبول. وحكى في ص ٨٣ عن الأنباري قبول نقل العدل الواحد ولا يشترط أن يوافقه غيره في النقل. وفي ص ٨٧ بقول شيخ أو عربيّ يثبت اللغة. وحكى في ص ٢٧ عن الخصائص لابن جنّي قوله: من قال: إنّ اللغة لا تُعرف إلّا نقلاً فقد أخطأ فإنَّها قد تعلم بالقرائن أيضاً، فإنّ الرجل إذا سمع قول الشاعر:

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووُحدانا

يعلم أنّ الزرافات بمعنى الجماعات. وذكر أيضاً ثبوت اللغة بالقرينة وبقول شاعر عربيّ. فهذه المصادر كلّها موجودةٌ في لفظ المولى غير أنَّ الرازي لا يعلم أنَّ اللغة بماذا تثبت، ولذلك تراه يتلجلج ويرعد ويبرق من غير جدوى أو عائدة، ولا أحسبه يحير جواباً عن واحد من الأسئلة التي وجَّهناها إليه.

وكأنَّه في إحتجاجه بخلوِّ كتاب «العين» عن ذلك نسي أو تناسى ما لهج به في «المحصول» من إطباق الجمهور من أهل اللغة على القدح في كتاب «العين» كما نقله عنه السيوطي في المزهر ج ٢ ص ٤٧ و٤٨.

وأنا لا أدري ما المراد من الكتب الأصليَّة من اللغة؟ ومَن الذي خصَّ هذا الإسم بالمعاجم التي يقصد فيها سرد الألفاظ وتطبيقها على معانيها في مقام الحجِّيَّة، وأخرج عنها ما أُلِّف في غريب القرآن أو الحديث أو الأدب العربيِّ؟ وهل نيَّة أرباب المعاجم دخيلةٌ في صحَّة الإحتجاج بها؟ أو أنَّ ثقة أرباب الكتب وتضلّعهم في الفنِّ وتحرِّيهم موارد إستعمال العرب هي التي تكسبها الحجِّيَّة؟ وهذه كلّها موجودةٌ في كتب الأئمَّة والأعلام الذين نُقل عنهم مجيء المولى بمعنى الأولى.

---

(١) راجع المزهر ج ١ ص ٨٣ و٨٤.

(مفعل بمعنى فعيل)

هلمَّ معي إلى صخب وهياج تهجَّم بها على العربيَّة (ومن العزيز على العروبة والعرب ذلك) الشاه وليّ الله صاحب الهندي في تحفته الإثني عشرية فحسب في ردّ دلالة الحديث أنّها لا تتمّ إلّا بمجيء المولى بمعنى الوليّ وأنّ «مَفعلاً» لم يأت بمعنى «فعيل» يريد به دحض ما نصَّ به أهل اللغة من مجيء المولى بمعنى الوليِّ الذي يراد به وليّ الأمر كما وليّ المرأة، ووليّ اليتيم، ووليّ العبد، وولاية السلطان، ووليّ العهد لمن يقيِّضه الملك عاهل مملكته بعده.

نعم عزب الدهلوي قول الفرّاء المتوفّى ٢٠٧ في (معاني القرآن) وأبي العبّاس المبرّد: بأنَّ الوليّ والمولى في لغة العرب واحدٌ. وذهل عن إطباق أئمَّة اللغة على هذا، وعدِّهم الوليَّ من معاني المولى في معاجم اللغة وغيرها كما في «مشكل القرآن» للأنباري، و«الكشف والبيان» للثعلبي في قوله تعالى: ﴿أنت مولانا﴾، و «الصحاح» للجوهري ج ٢ ص ٥٦٤، و(غريب القرآن) للسجستاني ص ١٥٤، وقاموس الفيروز آبادي ج ٤ ص ٤٠١، و«الوسيط» للواحدي، وتفسير القرطبي ج ٣ ص ٤٣١، ونهاية ابن الأثير ج ٤ ص ٢٤٦ وقال: ومنه قول عمر لعليّ: أصبحت مولى كلِّ مؤمن. وتاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٩ واستشهد بقوله تعالى: ﴿بأنَّ الله وليُّ الذين آمنوا وأنَّ الكافرين لا مولى لهم﴾. وبقوله صلّى الله عليه وآله: وأيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها. وبحديث الغدير: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه[١].

(نظرة في معاني المولى)

ذكر علماء اللغة من معاني المولى السيِّد غير المالك والمعتق كما ذكروا من معاني الوليِّ الأمير والسلطان مع إطباقهم على اتّحاد معنى الوليِّ والمولى: وكلٌّ من المعنيين لا يُبارح معنى الأولويَّة بالأمر، فالأمير أولى من الرعيَّة في تخطيط الأنظمة الراجعة إلى جامعتهم، وبإجراء الطقوس المتكفِّلة لتهذيب أفرادهم، وكبح عادية كلٍّ منهم عن الآخر، وكذلك السيِّد أولى ممّن يسوده

(١) لا يسعنا ذكر المصادر كلها أو جلها لكثرتها جداً ولا يهمنا مثل هذا التافه.

بالتصرف في شؤونهم، وتختلف دائرة هذين الوصفين سعةً وضيقاً باختلاف مقادير الإمارة والسيادة فهي في والي المدينة أوسع منها في رؤساء الدواوين، وأوسع من ذلك في وُلاة الأقطار، ويفوق الجميع ما في الملوك والسلاطين، ومنتهى السعة في نبيٍّ مبعوث على العالم كلّه وخليفةٍ يخلفه على ما جاء به من نواميس وطقوس.

ونحن إذا غاضينا القوم على مجيء الأولى بالشيء من معاني المولى فلا نغاضيهم على مجيئه بهذين المعنيين، وانَّه لا ينطبق في الحديث إلّا على أرقى المعاني. أو أوسع الدوائر، بعد أن علمنا أنَّ شيئاً من معاني المولى المنتهية إلى سبعة وعشرين معنى لا يمكن إرادته في الحديث إلّا ما يطابقهما من المعاني ألا وهي:

١ ـ الربّ ٢ ـ العمّ ٣ ـ ابن العمّ ٤ ـ الإبن ٥ ـ ابن الأخت ٦ ـ المعتِق ٧ ـ المعتَق ٨ ـ العبد ٩ ـ المالك ١٠[1] ـ التابع ١١ ـ المنعَم عليه ١٢ ـ الشريك ١٣ ـ الحليف ١٤ ـ الصاحب ١٥ ـ الجار ١٦ ـ النزيل ١٧ ـ الصهر ١٨ ـ القريب ١٩ ـ المنِعم ٢٠ ـ الفقيد ٢١ ـ الوليّ ٢٢ ـ الأولى بالشيء ٢٣ ـ السيّد غير المالك والمعتِق ٢٤ ـ المحبّ ٢٥ ـ الناصر ٢٦ ـ المتصرِّف في الأمر ٢٧ ـ المتولّي في الأمر.

فالمعنى الأوَّل يلزم من إرادته الكفر إذ لا ربّ للعالمين سوى الله. وأمّا الثاني والثالث إلى الرابع عشر فيلزم من إرادة شيء منها في الحديث الكذب، فإنَّ النبيَّ عمُّ أولاد أخيه إن كان له أخ وأمير المؤمنين ابن عمّ أبيهم. وهو صلّى الله عليه وآله ابن عبدالله وأمير المؤمنين ابن أخيه أبي طالب، ومن الواضح إختلاف امّهما في النسب فخؤلة كلّ منهما غير خؤلة الآخر، فليس هو عليه السلام بابن أخت لمن صلّى الله عليه وآله ابن أخته. وأنت جِدُّ عليم بأنَّ مَن أعتقه رسول الله لم يعتقه أمير المؤمنين مرَّةً أُخرى، وإن كلاً منهما سيّد

(١) في صحيح البخاري ج ٧ ص ٥٧: المليك. وقال القسطلاني في شرح الصحيح ج ٧ ص ٧٧: المولى المليك لأنه يلي أمور الناس: وشرحه كذلك أبو محمد العيني في عمدة القاري. وكذا قال لفظياً العدوي الحمزاوي في النور الساري.

الأحرار من الأوّلين والآخرين، فلم يكونوا معتَقين لأي ابن أُنثى واعطف عليه العبد في السخافة والشناعة. ومن المعلوم أنَّ الوصيَّ صلوات الله عليه لم يملك مماليك رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يمكن إرادة المالك منه. ولم يكن النبيُّ تابعاً لأي أحد غير مُرسِله جلّت عظمته، فلا معنى لهتافه بين الملأ بأنَّ من هو تابعه فعليٌّ تابعٌ له. ولم يكن على رسول الله لأيِّ أحد من نعمة بل له المنن والنعم على الناس أجمعين فلا يستقيم المعنى بإرادة المنعَم عليه. وما كان النبيُّ صلّى الله عليه وآله يُشارك أحداً في تجارة أو غيرها حتى يكون وصيّه مشاركاً له أيضاً، على أنّه معدودٌ من التافهات إن تحقَّقت هناك شراكة، وتجارته لأُمّ المؤمنين خديجة قبل البعثة كانت عملاً لها لا شراكة معها، ولو سلّمناها فالوصيُّ سلام الله عليه لم يكن معه في سفره ولا له دخلٌ في تجارته. ولم يكن نبيُّ العظمة محالِفاً لأحد ليعتزَّ به، وإنّما العزَّة لله ولرسوله وللمؤمنين أجمع، إذن فكيف يمكن قصده في المقام؟ وعلى فرض ثبوته فلا ملازمة بينهما.

وأمّا الصاحب والجار والنزيل والصهر والقريب سواءٌ أُريد منه قربى الرحم أو قرب المكان فلا يمكن إرادة شيء من هذه المعاني لسخافتها لا سيّما في ذلك المحتشد الرهيب: في أثناء المسير، ورمضاء الهجير، وقد أمر صلّى الله عليه وآله بحبس المقدَّم في السير، ومنع التالي منه في محلٍّ ليس بمنزل له، غير أنَّ الوحي الآلهيّ المشفوع بما يشبه التهديد إن لم يبلِّغ حبَسه هنالك، فيكون صلّى الله عليه وآله قد عقد هذا المحتفَل والناس قد أنهكهم وعثاء السفر، وحرُّ الهجير، وحراجةُ الموقف حتى انَّ أحدهم ليضع رداءه تحت قدميه، فيرقى هنالك منبر الأهداج، ويُعلمهم عن الله تعالى أنَّ نفسه نعيت إليه، وهو مهتمٌّ بتبليغ أمر يخاف فوات وقته بانتهاء أيّامه، وأنَّ له الأهميَّة الكبرى في الدين والدنيا فيخبرهم عن ربِّه بأمور ليس للإشادة بها أيّ قيمة وهي: انّ مَن كان هو صلّى الله عليه وآله مصطحباً أو جاراً أو مصاهراً له أو نزيلاً عنده أو قريباً منه بأيّ المعنيين فعليٌّ كذلك. لاها الله لا نحتمل هذا في أحد من أهل الحلوم الخائرة، والعقليّات الضعيفة، فضلاً عن العقل الأوَّل، والإنسان الكامل نبيِّ الحكمة، وخطيب البلاغة، فمن الإفك الشائن أن يُعزى إلى نبيّ الإسلام إرادة شيء

منها، وعلى تقدير إرادة شيء منها فأيّ فضيلةٍ فيها لأمير المؤمنين عليه السلام حتى يُبخبخ ويُهنّأ بها، ويُفضّلها سعد ابن أبي وقاص في حديثه[١] على حمر النعم لو كانت، أو تكون أحبّ إليه من الدنيا وما فيها، عمر فيها مثل عمر نوح.

وأمّا المنعِم: فلا ملازمة في أن يكون كلُّ من أنعم عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله يكون أمير المؤمنين عليه السلام منعماً عليه ايضاً بل من الضروريّ خلافه، إلّا أن يراد أنَّ مَن كان النبيُّ صلّى الله عليه وآله منعِماً عليه بالدين والهدى والتهذيب و الإرشاد والعزَّة في الدنيا والنجاة في الآخرة فعليٌّ عليه السلام منعِمٌ عليه بذلك كلّه لأنه القائم مقامه، والصادع عنه، وحافظُ شرعه، ومبلِّغٌ دينه، ولذلك أكمل الله به الدين، وأتمَّ النعمة بذلك الهتاف المبين، فهو حينئذ لايبارح معنى الإمامة الذي نتحرّاه ويساوق المعاني التي نحاول إثباتها فحسب.

وأمّا العقيد: فلا بدَّ أن يراد به المعاقدة والمعاهدة مع بعض القبائل للمهادنة أو النصرة فلا معنى لكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك إلّا أنَّه تبعٌ له في كلِّ أفعاله وتروكه، فيساوقه حينئذ المسلمون أجمع، ولا معنى لتخصيصه بالذكر مع ذلك الإهتمام الموصوف، إلّا أن يُراد أنَّ لعليٍّ عليه السلام دخلاً في تلك المعاهدات التي عقدها رسول الله صلّى الله عليه وآله لتنظيم السلطنة الإسلامية، وكلاءة الدولة عن الملاشاة بالقلاقل والحرج، فله التدخّل فيها كنفسه صلّى الله عليه وآله، وإن أمكن إرادة معاقدة الأوصاف والفضائل كما يقال: عقيد الكرم، وعقيد الفضل، أي: كريمٌ وفاضلٌ. ولو بتمحّل لا يقبله الذوق العربيُّ، فيقصد أنَّ مَن كنت عقيد الفضائل عنده فليعتقد في عليٍّ مثله، فهو والحالة هذه مقاربٌ لِما نرتأيه من المعنى، وأقرب المعاني أن يراد به العهود التي عاهدها صلّى الله عليه وآله مع مَن بايعه من المسلمين على إعتناق دينه، والسعي وراء صالحه؛ والذبّ عنه، فلا مانع أن يُراد من اللفظ والحالة هذه فإنَّه عبارةٌ أُخرى لأن يقول: إنَّه خليفتي والإمام مِن بعدي.

---

(١) راجع ص٦٢ - ٧٠.

(المحبّ والناصر)

على فرض إرادة هذين المعنيين لا يخلو إمّا أن يُراد بالكلام حثُّ الناس على محبَّته ونصرته بما أنَّه من المؤمنين به والذابّين عنه. أو أمره عليه السلام بمحبَّتهم ونصرتهم وعلى كلٍّ فالجملة إمّا إخباريَّة أو إنشائيَّة.

فالإحتمال الأوَّل وهو الإخبار بوجوب حبِّه على المؤمنين فممّا لا طائل بحثه، وليس بأمر مجهول عندهم لم يسبقه التبليغ حتى يأمر به في تلك الساعة ويناط التواني عنه بعدم تبليغ شيء من الرسالة كما في نصِّ الذكر الحكيم، فيحبس له الجماهير، ويعقد له ذلك المنتدى الرهيب، في موقف حرج لإقرار به، ثمّ يكمل به الدين، وتتمّ به النعمة، ويرضى الربّ، كأنَّه قد أتى بشيء جديد، وشرَّع ما لم يكن وما لا يعلمه المسلمون، ثم يُهنِّأه مَن هنَّأه بأصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، مؤذناً بحدوث أمر عظيم فيه لم يعلمه القائل قبل ذلك الحين، كيف؟ وهم يتلون في آناء الليل وأطراف النهار قوله سبحانه: ﴿**والمؤمنون بعضهم أوليآء بعض**﴾ وقوله تعالى: ﴿**إنَّما المؤمنون اخوة**﴾ مشعراً بلزوم التوادد بينهم كما يكون بين الأخوين، نُجلُّ نبيَّنا الأعظم عن تبليغ تافهٍ مثله، ونُقدِّس إلٰهنا الحكيم عن عبثٍ يشبهه.

والثاني: وهو إنشاء وجوب حبِّه ونصرته بقوله ذلك، وهو لا يقلُّ عن المحتمل الأوَّل في التفاهة، فإنَّه لم يكن هناك أمرٌ لم يُنشأ وحُكمٌ لم يُشرَّع حتى يحتاج إلى بيانه الإنشائيِّ كما عرفت، على أنَّ حقَّ المقام على هذين الوجهين أن يقول صلّى الله عليه وآله: مَن كان مولاي فهو مولى عليٌّ أي محبّه وناصره، فهذان الإحتمالان خارجان عن مفاد اللفظ، ولعلَّ سبط ابن الجوزي نظر إلى هذا المعنى وقال في تذكرته ص ١٩: لم يجز حمل لفظ المولى في هذا الحديث على الناصر. وسيأتي لفظه بتمامه على أنّ وجوب المحبّة والمناصرة على هذين الوجهين غير مختصّ بأمير المؤمنين عليه السلام وإنَّما هو شرع سواء بين المسلمين أجمع، فما وجه تخصيصه به والإهتمام بأمره؟ وإن أُريد محبَّة أو نصرة مخصوصةً له تربو عن درجة الرعيَّة كوجوب المتابعة، وامتثال الأوامر، والتسليم له، فهو معنى الحجيَّة والإمامة، لا سيَّما بعد مقارنتها بما هو مثلها في

النبيِّ صلّى الله عليه وآله بقوله: مَن كنت مولاه، والتفكيك بينهما في سياق واحد إبطالٌ للكلام.

والثالث: وهو إخباره بوجوب حبّهم أو نصرتهم عليه، فكان الواجب عندئذ إخباره صلّى الله عليه وآله عليّاً والتأكيد عليه بذلك لا إلقاء القول به على السامعين، وكذلك إنشاء الوجوب عليه وهو المحتمل الرابع، فكان صلّى الله عليه وآله في غنىً عن ذلك الإهتمام وإلقاء الخطبة وإستسماع الناس والمناشدة في التبليغ، إلّا أن يُريد جلب عواطف الملأ وتشديد حبِّهم له عليه السلام إذا علموا أنَّه محبّهم أو ناصرهم ليتَّبعوه، ولا يخالفوا له أمراً، ولا يردّوا له قولاً.

وبتصديره صلّى الله عليه وآله الكلام بقوله: مَن كنت مولاه. نعلم أنَّه على هذا التقدير لا يُريد من المحبّة أو النصرة إلّا ما هو على الحدِّ الذي فيه صلّى الله عليه وآله منهما، فإنَّ حبّه ونصرته لامَّته ليس كمثلهما في أفراد المؤمنين، وإنّما هو صلّى الله عليه وآله يحبّ امَّته فينصرهم بما أنّه زعيم دينهم ودنياهم، ومالك أمرهم وكالىء حوزتهم، وحافظ كيانهم، وأولى بهم من أنفسهم، فإنَّه لو لم يفعل بهم ذلك لأجفلتهم الذئاب العادية، وانتأشتهم الوحوش الكواسر، ومدت إليه الأيدي من كلِّ صَوب وحَدَب، فمن غارات تُشنّ، وأموال تُباح، ونفوس تُزهق، وحُرمات تُهتك، فينتقض غرض المولى من بثّ الدعوة، وبسط أديم الدين، ورفع كلمة الله العليا، بتفرّق هاتيك الجامعة، فمن كان في المحبَّة والنصرة على هذا الحدِّ فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله، والمعنى على هذا الفرض لا يحتمل غير ما قلناه.

(المعاني التي يمكن إرادتها من الحديث)

لم يبق من المعاني إلّا الوليُّ. والأولى بالشيء. والسيِّد غير قسيميه: المالك والمعتِق. والمتصرِّف في الأمر ومتولّيه. أمّا الوليُّ فيجب أن يراد منه خصوص ما يراد في الأولى لعدم صحّة بقيّة المعاني كما عرّفناكه، وأمّا السيِّد[1] بالمعنى المذكور فلا يُبارح معنى الأولى بالشيء لأنّه المتقدِّم على غيره لا سيّما

---

(١) عده من معاني المولى جمع كثير من أئمة التفسير والحديث واللغة، لا يستهان بعدتهم.

في كلمة يصف بها النبيُّ صلّى الله عليه وآله نفسه ثم ابن عمِّه على حذو ذلك، فمن المستحيل حمله على سيادة حصل عليها السائد بالتغلّب والظلم، وإنّما هي سيادةٌ دينيَّةٌ عامَّةٌ يجب إتِّباعها على المسودين أجمع.

وكذلك المتصرِّف في الأمر، ذكره الرازي في تفسيره ج ٦ ص ٢١٠ عن القفّال عند قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بالله هو مولاكم**﴾ «الحجّ» فقال: قال القفّال: هو مولاكم سيِّدكم والمتصرِّف فيكم، وذكرهما سعيد الچلبي مفتي الروم، وشهاب الدين أحمد الخفاجي في تعليقيهما على البيضاوي، وعدَّه في الصواعق ص ٢٥ من معانيه الحقيقيَّة، وحذا حذوه كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق، ومحمَّد بن عبد الرسول البرزنجيّ في النواقض، والشيخ عبد الحقّ في لمعاته، فلا يمكن في المقام إلّا أن يُراد به المتصرِّف الذي قيَّضه الله سبحانه لأن يُتَّبع فيحدو البشر إلى سَنن النجاح فهو أولى من غيره بأنحاء التصرُّف في الجامعة الإنسانيَّة، فليس هو إلّا نبيٌّ مبعوث أو إمامٌ مفترض الطاعة منصوصٌ به من قِبَله بأمر إلٰهيٍّ لا يُبارحه في أقواله وأفعاله وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى.

وكذلك متولّي الأمر الذي عدَّه من معاني المولى أبو العبّاس المبرِّد، قال في قوله: إنَّ الله مولى الّذين آمنوا: والوليُّ والمولى معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لأمورهم[1] وأبو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط، والقرطبي في تفسيره ج ٤ ص ٢٣٢ في قوله تعالى في آل عمران: ﴿**بل الله مولاكم**﴾ وابن الأثير في النهاية ج ٤ ص ٢٤٦، والزبيدي في تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٨، وابن منظور في لسان العرب ٢٠ وقالوا: ومنه الحديث: أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل وفي رواية: وليّها. أي متولّي أمرها، والبيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿**ما كتب لنا هو مولانا**﴾ (التوبة) في تفسيره ج ١ ص ٥٠٥، وفي قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بالله هو مولاكم**﴾ (الحجّ) ج ٢ ص ١١٤، وفي قوله تعالى: ﴿**والله مولاكم**﴾ «التحريم» ج ٢ ص ٥٣٠، وأبو السعود العمادي

---

(١) حكاه عنه الشريف المرتضى في الشافي.

في تفسير قوله تعالى: ﴿والله مولاكم﴾ «التحريم» (هامش تفسير الرازي) ج ٨ ص ١٨٣، وفي قوله تعالى: ﴿هي مولاكم﴾. والراغب في المفردات، وعن أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكي في تفسيره: المولى في اللغة من يتولّى مصالحك فهو مولاك يلي القيام بامورك وينصرك على أعدائك، ولهذا سُمّي ابن العمّ والمعتِق مولى ثمَّ صار إسماً لمن لزم الشيء، والزمخشري في «الكشاف» وأبو العبّاس أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي المتوفّى سنة ٦٨٠ في تلخيصه، والنسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿أنت مولانا﴾، والنيسابوري في «غرائب القرآن» في قوله تعالى: ﴿أنت مولانا﴾ وقوله تعالى: ﴿فاعلموا أن الله مولاكم﴾. وقوله تعالى: ﴿هي مولاكم﴾ وقال القسطلاني في حديث مرَّ في ص ٣٧٢ عن البخاري ومسلم في قوله (ص): أنا مولاه، أي: وليّ الميِّت أتولّى عنه أموره، والسيوطي في تفسير الجلالين في قوله تعالى: ﴿أنت مولانا﴾ وقوله: ﴿فاعلموا أنّ الله مولاكم﴾. وقوله: ﴿قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا هو مولانا﴾. فهذا المعنى لا يُبارح أيضاً معنى الأولى لا سيّما بمعناه الذي يصف به صاحب الرسالة صلّى الله عليه وآله نفسه على تقدير إرادته.

على أنَّ الذي نرتأيه في خصوص المقام بعد الخوض في غمار اللغة، ومجاميع الأدب، وجوامع العربيّة، إنَّ الحقيقة من معاني المولى ليس إلاّ الأولى بالشيء، وهو الجامع لهاتيك المعاني جمعاء؛ ومأخوذٌ في كلٍّ منها بنوعٍ من العناية، ولم يطلق لفظ المولى على شيء منها إلاّ بمناسبة هذا المعنى.

١ ـ فالربّ سبحانه هو أولى بخلقه من أيّ قاهر عليهم خلق العالمين كما شاءت حكمته ويتصرَّف بمشيئته.

٢ ـ والعمّ أولى الناس بكلاءة ابن أخيه والحنان عليه وهو القائم مقام والده الذي كان أولى به.

٣ ـ وابن العمِّ أولى بالإتِّحاد والمعاضدة مع ابن عمِّه لأنَّهما غصنا شجرة واحدة.

٤ - والإبن أولى الناس بالطاعة لأبيه والخضوع له قال الله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذلِّ من الرَّحمة﴾.

٥ - وابن الأخت أيضاً أولى الناس بالخضوع لخاله الذي هو شقيق أُمِّه.

٦ - والمعتِق بالكسر أولى بالتفضّل على مَن أعتقه من غيره.

٧ - والمعتَق بالفتح أولى بأن يعرف جميل مَن أعتقه عليه ويشكره بالخضوع بالطاعة.

٨ - والعبد أيضاً أولى بالإنقياد لمولاه من غيره وهو واجبه الذي نيطت سعادته به

٩ - والمالك أولى بكلاءة مماليكه وأمرهم والتصرُّف فيهم بما دون حدِّ الظلم.

١٠ - والتابع أولى بمناصرة متبوعه ممَّن لا يتبعه.

١١ - والمنعَم عليه أولى بشكر منعِمه من غيره.

١٢ - والشريك أولى برعاية حقوق الشركة وحفظ صاحبه عن الأضرار.

١٣ - والأمر في الحليف واضح، فهو أولى بالنهوض بحفظ مَن حالفه ودفع عادية الجور عنه.

١٤ - وكذلك الصاحب أولى بأن يُؤدِّي حقوق الصحبة من غيره.

١٥ - كما أنَّ الجار أولى بالقيام بحفظ حقوق الجوار كلِّها من البعداء.

١٦ - ومثلها النزيل فهو أولى بتقدير مَن آوى إليهم ولجأ إلى ساحتهم وأمن في جوارهم.

١٧ - والصهر أولى بأن يرعى حقوق مَن صاهره فشدَّ بهم أزره، وقوي أمره، وفي الحديث الآباء ثلاثة: أبٌ ولَّدك. وأبٌ زوَّجك. وأبٌ علّمك.

١٨ - واعطف عليها القريب الذي هو أولى بأمر القريبين منه والدفاع عنهم والسعي وراء صالحهم.

١٩ - والمنعِم أولى بـالفضـل على من أنعم عليـه، وأن يُتبـع الحسنـة بالحسنة.

٢٠ - والعقيد كالحليف في أولويَّة المناصرة له مع عاقده، ومثلهما.

٢١ - المحبّ و٢٢ الناصر، فإنّ كلاً منهما أولى بالدفاع عمّن أحبَّـه أو إلتزم بنصرته.

وقد عرفت الحال في الوليّ ٢٣ - والسيِّد ٢٤ - والمتصرِّف في الأمر ٢٥ - والمتولّي له ٢٦.

إذن فليس للمـولى إلاّ معنىً واحد وهـو الأولى بـالشيء وتختلف هـذه الأولويَّة بحسب الإستعمال في كلٍّ من موارده، فالإشتراك معنويٌّ وهو أولى من الإشتراك اللفظيِّ المستدعي لأوضاع كثيـرة غير معلومـة بنصٍّ ثابت والمنفيَّـة بالأصل المحكّم، وقد سبقنا إلى بعض هذه النظريَّة شمس الدين ابن البطريق في العمدة ص ٥٦ وهو أحد أعلام الطائفة في القرن السادس، وتطفح بشيء من ذلك كلمات غير واحد من علماء أهل السنَّة[1] حيث ذكروا المناسبات في جملة من معاني المولى تشبه ما ذكرنا.

ويكشف عن كون المعنى المقصود (الأولى) هو المتبادر من المولى إذا أُطلق كما يأتي بيانه عن بعض في الكلمات حول المفاد ما رواه مسلم بإسناده في صحيحه ص ١٩٧ عن رسول الله ﷺ: لا يقل العبد لسيِّده مولاي. وزاد في حديث أبي معاوية: فإنّ مولاكم الله. وأخرجه غير واحد من أئمّة الحديث في تآليفهم.

(القرائن المعينة)
متَّصلة ومنفصلة

إلى هنا لم يبق للباحث ملتحدٌ عن البخوع لمجيء المولى بمعنى الأولى بالشيء، وإن تنازلنا إلى أنَّه أحد معانيه وأنّه من المشترك اللفظيِّ، فإنَّ للحديث

---

(١) راجع ما أسلفناه عن الدرواجكي وغيره وما يأتي عن سبط ابن الجوزي وغيره، فتجد هناك كثيراً من نظرائها في مطاوي كلمات القوم.

قرائنُ متّصلة وأُخرى منفصلة تنفي إرادة غيره. فإليك البيان:

(القرينة الأولى): مقدِّمة الحديث وهي قوله صلّى الله عليه وآله: ألست أولى بكم من أنفسكم. أو ما يُؤدّي مؤدّاه من ألفاظ متقاربة، ثمّ فرّع على ذلك قوله: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وقد رواها الكثيرون من علماء الفريقين فمن حفّاظ أهل السنّة وأئمّتهم.

١ ـ أحمد بن حنبل ٢ ـ ابن ماجة ٣ ـ النسائي ٤ ـ الشيباني ٥ ـ أبو يعلى
٦ ـ الطبري ٧ ـ الترمذي ٨ ـ الطحاوي ٩ ـ ابن عقدة ١٠ ـ العنبري
١١ ـ أبو حاتم ١٢ ـ الطبراني ١٣ ـ القطيعي ١٤ ـ ابن بطّة ١٥ ـ الدارقطني
١٦ ـ الذهبي ١٧ ـ الحاكم ١٨ ـ الثعلبي ١٩ ـ أبو نعيم ٢٠ ـ ابن السمّان
٢١ ـ البيهقي ٢٢ ـ الخطيب ٢٣ ـ السجستاني ٢٤ ـ ابن المغازلي ٢٥ ـ الحسكاني
٢٦ ـ العاصمي ٢٧ ـ الخلعي ٢٨ ـ السمعاني ٢٩ ـ الخوارزمي ٣٠ ـ البيضاوي
٣١ ـ الملا ٣٢ ـ ابن عساكر ٣٣ ـ أبو موسى ٣٤ ـ أبو الفرج ٣٥ ـ ابن الأثير
٣٦ ـ ضياء الدين ٣٧ ـ قزاوغلي ٣٨ ـ الكنجي ٣٩ ـ التفتازاني ٤٠ ـ محبّ الدين
٤١ ـ الوصابي ٤٢ ـ الحمويني ٤٣ ـ الإيجي ٤٤ ـ وليّ الدين ٤٥ ـ الزرندي
٤٦ ـ ابن كثير ٤٧ ـ الشريف ٤٨ ـ شهاب الدين ٤٩ ـ الجزري ٥٠ ـ المقريزي
٥١ ـ ابن الصبّاغ ٥٢ ـ الهيثمي ٥٣ ـ الميبدي ٥٤ ـ ابن حجر ٥٥ ـ أصيل الدين
٥٦ ـ السمهودي ٥٧ ـ كمال الدين ٥٨ ـ البدخشي ٥٩ ـ الشيخاني ٦٠ ـ السيوطي
٦١ ـ الحلبي ٦٢ ـ ابن باكثير ٦٣ ـ السهارنپوري ٦٤ ـ ابن حجر المكّي

وقد ألمعنا إلى موارد ذكر المقدِّمة بتعيين الجزء والصفحات من كتب هؤلاء الأعلام فيما أسلفنا عند بيان طرق الحديث عن الصحابة والتابعين، وهناك جمعٌ آخرون من رواتها لا يُستهان بعدَّتهم لا نطيل بذكرهم المقال، أضف إلى ذلك من رواها من علماء الشيعة الذين لا يُحصى عددهم.

فهذه المقدِّمة من الصحيح الثابت الذي لا محيد عن الإعتراف به كما صرَّح بذلك غير واحد من الأعلام المذكورين[1] فلو كان صلّى الله عليه وآله

(١) راجع رواة الحديث من الصحابة والكلمات حول سند الحديث.

يريد في كلامه غير المعنى الذي صرَّح به في المقدِّمة لَعاد لفظه (ونُجلّه عن كلِّ سقطة) محلول العُرى، مختزلاً بعضه عن بعض، وكان في معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء، وأبلغ من نطق بالضاد، فلا مساغ في الإذعان بإرتباط أجزاء كلامه، وهو الحقّ في كلِّ قول يلفظه عن وحي يوحى، إلّا أن نقول باتّحاد المعنى في المقدِّمة وذيلها.

ويزيدك وضوحا وبيانا ما في «التذكرة» لسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٢٠ فإنَّه بعد عدِّ معانٍ عشرة للمولى وجعل عاشرها الأولى قال: والمراد من الحديث: الطاعة المخصوصة، فتعيَّن الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه: مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به، وقد صرَّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمّى بمرج البحرين فإنَّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فقال: مَن كنت وليَّه وأولى به من نفسه فعليٌّ وليّه. فعلم أنَّ جميع المعاني راجعةٌ إلى الوجه العاشر، ودلَّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وهذا نصٌّ صريحٌ في إثبات إمامته وقبول طاعته اهـ. ونصَّ ابن طلحة الشافعي في «مطالب السئول» ص ١٦ على ذهاب طائفة إلى حمل اللفظ في الحديث على الأولى. وسيوافيك نظير هذه الجمل في محلّه إن شاء الله تعالى.

(القرينة الثانية): ذيل الحديث وهو قوله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. في جملة من طرقه بزيادة قوله: وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. أو ما يؤدّي مؤدّاه، وقد أسلفنا ذكر الجماهير الراوين له فلا موجب إلى التطويل بإعادة ذكرهم، ومرَّ عليك في ذكر الكلمات المأثورة حول سند الحديث ص ٣١٦- ٣٤١ بأنَّ تصحيح كثير من العلماء له مصبّه الحديث مع ذيله، وفي وسع الباحث أن يقرِّب كونه قرينةً للمدّعى بوجوه لا تلتئم إلّا مع معنى الأولويَّة الملازمة للإمامة.

«أحدها»: أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا صدع بما خوَّل الله سبحانه وصيَّه من المقام المشامخ بالرئاسة العامّة على الأُمّة جمعاء، والإمامة المطلقة من بعده، كان يعلم بطبع الحال أنّ تمام هذا الأمر بتوفّر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولايات والعمّال مع علمه بأنّ في الملأ مَن يحسده كما ورد في

الكتاب العزيز[1] وفيهم من يحقده، وفي زمر المنافقين من يُضمر له العداء لأوتار جاهليَّة، وستكون من بعده هناة تجلبها النهمة والشَّرَه من أرباب المطامع لطلب الولايات والتفضيل في العطاء، ولا يدع الحقّ عليّاً عليه السلام أن يُسعفهم بمبتغاهم لعدم الحنكة والجدارة فيهم فيقلِّبون عليه ظهر المجن، وقد أخبر صلّى الله عليه وآله مجمل الحال بقوله: إن تُؤمِّروا عليّاً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً. وفي لفظ إن تستخلفوا عليّاً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً راجع ص ٣٢ الهامش من هذا الكتاب.

فطفق صلّى الله عليه وآله يدعو لمن والاه ونصره، وعلى مَن عاداه وخذله لِيتمّ له أمر الخلافة، ولِيعلم الناس أنَّ موالاته مَجلبةٌ لموالاة الله سبحانه، وأنّ عداءه وخذلانه مدعاةٌ لغضب الله وسخطه، فيزدلف إلى الحقِّ وأهله، ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا يكون إلّا فيمن هذا شأنه، ولذلك إنّ أفراد المؤمنين الّذين أوجب الله محبَّة بعضهم لبعض لم يُؤثر فيهم هذا القول، فإنّ منافرة بعضهم لبعض جزئيّات لا يبلغ هذا المبلغ، وإنَّما يحصل مثله فيما إذا كان المدعوّ له دعامة الدين، وعلم الإسلام، وإمام الأُمَّة، وبالتثبّط عنه يكون فتٌّ في عضد الحقِّ وإنحلالٌ لِعُرى الإسلام.

«ثانيها»: انّ هذا الدعاء بعمومه الأفراديّ بالموصول، والأزماني، والأحواليّ بحذف المتعلّق تدلّ على عصمة الإمام عليه السلام لإفادته وجوب موالاته ونصرته والإنحياز عن العداء له وخذلانه على كل أحد في كلِّ حين وعلى كلِّ حال، وذلك يوجب أن يكون عليه السلام في كلِّ تلك الأحوال على صفة لا تصدر منه معصية، ولا يقول إلّا الحق، ولا يعمل إلّا به، ولا يكون إلّا معه، لأنَّه لو صدر منه شيء من المعصية لوجب الإنكار عليه ونصب العداء له لعمله المنكر والتخذيل عنه، فحيث لم يستثن صلّى الله عليه وآله من لفظه العام شيئاً من أطواره وأزمانه علمنا أنَّه لم يكن عليه السلام في كلِّ تلك المدد والأطوار إلّا

---

(١) في قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله. أخرج ابن المغازلي في المناقب، وابن أبي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٢٣٦، والحضرمي الشافعي في الرشفة ص ٢٧: أنها نزلت في علي وما خص به من العلم.

على الصفة التي ذكرناها، وصاحب هذه الصفة يجب أن يكون إماماً لقبح أن يأمَّه مَن هو دونه على ما هو المقرَّر في محلِّه، وإذا كان إماماً فهو أولى الناس منهم بأنفسهم.

«ثالثها»: أنّ الأنسب بهذا الدعاء الذي ذيَّل صلّى الله عليه وآله به كلامه، ولا بدَّ أنَّه مرتبطٌ بما قبله أن يكون غرضه صلّى الله عليه وآله بيان تكليف على الحاضرين من فرض الطاعة ووجوب الموالاة، فيكون في الدعاء ترغيبٌ لهم على الطاعة والخضوع له، وتحذيرٌ عن التردد والجموح تجاهِ أمره، وذلك لا يكون إلاّ إذا نزّلنا المولى بمعنى الأولى، بخلاف ما إذا كان المراد به المحبّ أو الناصر فإنَّه حينئذ لم يعلم إلاّ أنَّ عليّاً عليه السلام محبّ من يحبّه رسول الله صلّى الله عليه وآله أو ينصر من ينصره، فيناسب إذن أن يكون الدعاء له إن قام بالمحبَّة أو النصرة لا للناس عامَّة إن نهضوا بموالاته، وعليهم إن تظاهروا بنصب العداء له، إلاّ أن يكون الغرض بذلك توكيد الصلات الودِّيَّة بينه وبين الأمَّة إذا علموا أنَّه يحبّ وينصر كلَّ فردٍ منهم في كلِّ حال وفي كلِّ زمان كما أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله كذلك فهو يخلِّفه عليهما، وبذلك يكون لهم منجاةٌ من كلِّ هلكة، ومأوى من كلِّ خوف، وملجأٌ من كلِّ ضعة، شأن الملوك ورعاياهم، والامراء والسوقة، فإنَّهما في النبيّ صلّى الله عليه وآله على هذه الصفة، فلا بدَّ أن يكونا فيمن يحذو حذوه أيضاً كذلك وإلاّ لاختلَّ سياق الكلام، فالمعنى على ما وصفناه بعد المماشاة مع القوم متَّحدٌ مع معنى الإمامة، ومؤدٍّ مفاد الأولى.

وللحديث ألفاظ أثبتها حفّاظ الحديث متَّصلة به في مختلف تخريجاتهم لا تلتئم إلاّ مع المعنى الذي حاولنا من المولى.

(القرينة الثالثة) قوله صلّى الله عليه وآله، يا أيّها الناس! بمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله، قال: ثم مَه؟ قالوا: وانَّ محمَّداً عبده ورسوله، قال: فمن وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. ثمَّ ضرب بيده إلى عضد عليٍّ فأقامه فقال: مَن يكن الله ورسوله مولاه فإنَّ هذا مولاه. الحديث.

هذا لفظ جرير وقريبٌ منه لفظ أمير المؤمنين عليه السلام ولفظ زيد بن

أرقم وعامر بن ليلى، وفي لفظ حذيفة بن اسيد بسند صحيح: ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله؟ (إلى أن قال): قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهمَّ اشهد، ثمّ قال: يا أيها الناس إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعني عليّاً.(١)

فإنَّ وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب المولويَّة المطلقة لله سبحانه ولرسوله من بعده لا يمكن إلاّ أن يُراد بها معنى الإمامة الملازمة للأولويَّة على الناس منهم بأنفسهم.

(القرينة الرابعة): قوله صلّى الله عليه وآله عقيب لفظ الحديث: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الربِّ برسالتي، والولاية لعليٍّ بن أبي طالب. وفي لفظ شيخ الإسلام الحمويني: الله أكبر تمام نبوّتي، وتمام دين الله بولاية عليّ بعدي.(٢)

فأيّ معنى تراه يكمل به الدين ويُتمّ النعمة، ويُرضي الربَّ في عداد الرسالة غير الإمامة التي بها تمام أمرها وكمال نشرها وتوطيد دعائمها؟ إذن فالناهض بذلك العبء المقدَّس أولى الناس منهم بأنفسهم.

(القرينة الخامسة): قوله صلّى الله عليه وآله قبل بيان الولاية: كأنّي دُعيت فأجبت. أو: انّه يوشك أن أُدعى فأُجيب. أو: ألا وانّي أوشك أن افارقكم. أو: يوشك أن يأتي رسول ربّي فأُجيب. وقد تكرّر ذكره عند حفّاظ الحديث كما مرَّ(٣).

وهو يُعطينا علماً بأنّه صلّى الله عليه وآله كان قد بقي من تبليغه مهمّة يحاذر أن يدركه الأجل قبل الإشادة بها، ولولا الهتاف بها بقي ما بلّغه مخدجاً، ولم يذكر صلّى الله عليه وآله بعد هذا الإهتمام إلاّ ولاية أمير المؤمنين وولاية عترته الطاهرة الذين يُقدّمهم هو صلوات الله عليه كما في نقل مسلم، فهل من

---

(١) راجع ص ٤٣ و٤٨ و٤٩ و٥٦ و٦٠ و٧٢ و٨١.
(٢) راجع ص ٦٧ و٢٠٦ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٨٠.
(٣) راجع ص ٤٨ و٤٩ و٥٣ و٥٥ و٥٧ و٥٩ و٧٢ و٢١٨.

الجائز أن تكون تلك المهمَّة المنطبقة على هذه الولاية إلّا معنى الإمامة المصرَّح بها في غير واحدٍ من الصحاح؟ وهل صاحبها إلّا أولى الناس بأنفسهم؟

(القرينة السادسة): قوله صلّى الله عليه وآله بعد بيان الولاية لعليٍّ عليه السلام: هنِّئوني هنِّئوني إنَّ الله تعالى خصَّني بالنبوَّة وخصَّ أهل بيتي بالإمامة كما مرَّ ص٣٢٣. فصريح العبارة هو الإمامة المخصوصة بأهل بيته الذين سيِّدهم والمقدَّم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام وكان هو المراد في الوقت الحاضر.

ثمَّ نفس التهنئة والبيعة والمصافقة والإحتفال بها وإتِّصالها ثلاثة أيّام كما مرَّت هذه كلّها ص ٣١٨ ـ٣٣٩ لا تُلائم غير معنى الخلافة والأولويَّة، ولذلك ترى الشيخين أبي بكر وعمر لقيا أمير المؤمنين فهنّئاه بالولاية. وفيها بيان لمعنى المولى الذي لهج به صلّى الله عليه وآله، فلا يكون المتحلّي به إلّا أولى الناس منهم بأنفسهم.

(القرينة السابعة): قوله صلّى الله عليه وآله بعد بيان الولاية: فليبلّغ الشاهد الغائب. كما مرَّ ص٥٦ و٢٠٠ و٢٤١. أو تحسب أنَّه صلّى الله عليه وآله يؤكّد هذا التأكيد في تبليغ الغائبين أمراً علمه كلُّ فرد منهم بالكتاب والسنَّة من الموالاة والمحبَّة والنصرة بين أفراد المسلمين مشفوعاً بذلك الإهتمام والحرص على بيانه؟ لا أحسب أنَّ ضئولة الرأي يُسفُّ بك إلى هذه الخطَّة، لكنّك ولا شك تقول: انّه صلّى الله عليه وآله لم يُرد إلّا مهمّة لم تتح الفرص لتبليغها ولا عرفته الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع، وما هي إلّا مهمّة الإمامة التي بها كمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الربِّ، وما فهم الملأ الحضور من لفظه صلّى الله عليه وآله إلّا تلك، ولم يؤثر له صلّى الله عليه وآله لفظ آخر في ذلك المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له، وتلك المهمّة لا تساوق إلّا معنى الأولى من معاني المولى.

(القرينة الثامنة): قوله صلّى الله عليه وآله بعد بيان الولاية في لفظ أبي سعيد وجابر المذكور ص ٦٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠و٢٨٣. الله أكبر على إكمال

الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، والولاية لعليّ من بعدي. وفي لفظ وهب المذكور ص ٨٧: إنّه وليّكم بعدي. وفي لفظ عليّ الذي أسلفناه ص ٢٠٦: وليّ كلّ مؤمن بعدي.

وكذلك ما أخرجه الترمذي، وأحمد، والحاكم، والنسائي، وابن أبي شيبة والطبري، وكثيرون آخرون من الحفّاظ بطرق صحيحة من قوله صلّى الله عليه وآله إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي، وفي آخر: هـو وليّكم بعدي.

وما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦ وآخرون بإسناد صحيح من قوله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خُلقوا من طينتي. الحديث.

وما أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٦ بإسناد صحيح رجاله ثقات عن حذيفة وزيد وابن عباس عنه صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسّك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّ عليَّ بن أبي طالب من بعدي.

فإنَّ هذه التعابير تُعطينا خُبراً بأنَّ الولاية الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام مرتبةٌ تساوق ما ثبت لصاحب الرسالة مع حفظ التفاوت بين المرتبتين بالأوَّلية والأولويَّة سواءٌ أُريد من لفظ (بعدي) البعديَّة الزمانيَّة أو البعديَّة في الرتبة، فلا يمكن أن يراد إذن من المولى إلّا الأولويَّة على الناس في جميع شؤونهم، إذ في إرادة معنيي النصرة والمحبَّة من المولى بهذا القيد ينقلب الحديث ويُعدُّ منقصةً دون مفخرة كما لا يخفى.

(القرينة التاسعة): قوله صلّى الله عليه وآله بعد إبلاغ الولاية: اللهمَّ أنت شهيدٌ عليهم أنيّ قد بلّغت ونصحت. فالإشهاد على الامَّة بالبلاغ والنصح يستدعي أن يكون ما بلّغه صلّى الله عليه وآله ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بلّغه قبلُ. مضافاً إلى أنَّ بقيَّة معاني المولى العامَّة بين أفراد المسلمين من الحبِّ

والنصرة لا تُتصوَّر فيها أيُّ حاجة إلى الإشهاد على الامَّة في عليٍّ خاصَّة، إلاّ أن تكون فيه على الحدِّ الذي بيَّنّاه.

(القرينة العاشرة): قوله صلّى الله عليه وآله قبل بيان الحديث وقد مرَّ ص ٢٠٦ و٢٤٠: إنَّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنَّ الناس مكذِّبي فأوعدني لابلّغها أو ليعذِّبني. ومرَّ في ص ٢٦٦ بلفظ: انَّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أنَّ الناس مكذِّبي فوعدني لابلّغنَّ أو ليعذِّبني. وص ٢٠٦ بلفظ: إنّي راجعت ربيّ خشية طعن أهل النفاق ومكذِّبيهم فأوعدني لابلّغها أو ليعذِّبني.

ومرّ ص ٧٧: لَمّا أُمر النبيُّ أن يقوم بعليٍّ بن أبي طالب المقام الذي قام به فانطلق النبيُّ ﷺ إلى مكّة فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهليّة ومتى أفعل هذا به يقولوا: صنع هذا بابن عمّه ثمَّ مضى حتى قضى حجَّة الوداع. الحديث.

ومرَّ ص ٢٦٣: إنَّ الله أمر محمَّداً أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته فتخوَّف النبيُّ ﷺ أن يقولوا: حابى ابن عمّه وأن يطعنوا في ذلك عليه. الحديث. ومرَّ ص ٢٦٢: لَمّا أمر الله رسوله ﷺ أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال: يا ربِّ إنَّ قومي حديث عهد بجاهليَّة (كذا في النسخ) ثمَّ مضى بحجِّه فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير خمّ. الحديث. ومرَّ ص ٢٦٢: لَمّا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيُّ ﷺ بذلك ذرعاً وقال: قومي حديثو عهدٍ بالجاهليَّة فنزلت: يا أيّها الرسول. الآية.

هـذه كلّها تنمُّ عن نبأ عظيم كان يخشى في بثِّه بوادر أهل النفاق وتكذيبهم، فالذي كان يحاذره ﷺ ويتحقَّق به القول بأنَّه حابى ابن عمِّه يستدعي أن يكون أمراً يخصُّ أمير المؤمنين لا شيئاً يشاركه فيه المسلمون أجمع من النصرة والمحبّة وما هو إلاّ الأولويَّة بالأمر وما جرى مجراها من المعاني.

١١ ـ جاء في أسانيد متكثِّرة: التعبير عن موقوف يوم الغدير بلفظ النصب فمرَّ ص ٨٢ عن عمر بن الخطاب: نصب رسول الله عليّاً علماً. و٢٠٦ عن عليّ

عليه السلام أمر الله نبيه - ينصبني للناس. وفي قوله الآخر في رواية العاصمي كما تأتي: نصبني عَلماً. ومرَّ ص ٢٤١ عن الإمام الحسن السبط: أتعلمون أنَّ رسول الله نصبه يوم غدير خمّ. وص ٢٤٢ عن عبدالله بن جعفر: ونبيّنا قد نصب لامته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خمّ. وص ٢٥١ عن قيس بن سعد: نصبه رسول الله بغدير خمّ. وص ٢٦٣ عن ابن عبّاس وجابر: أمر الله محمّداً أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته. وص ٢٧٦ عن أبي سعيد الخدري: لَمّا نصب رسول الله عليّاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية.

فإنّ هذا اللفظ يُعطينا خُبراً بإيجاد مرتبةٍ للإمام عليه السلام، في ذلك اليوم لم تكن تُعرف له من قبلُ غير المحبَّة والنصرة المعلومتين لكلِّ أحد والثابتتين لأيّ فرد من أفراد المسلمين، على ما ثبت من إطّراد إستعماله في جعل الحكومات، وتقرير الولايات، فيقال: نصب السلطان زيداً والياً على القارَّة الفلانيّة، ولا يقال: نصبه رعيَّةً له أو محبّاً أو ناصراً أو محبوباً أو منصوراً به على زنة ما يتساوى به أفراد المجتمع الذين هُم تحت سيطرة ذلك السلطان.

مضافاً إلى مجيء هذا اللفظ في غير واحد من الطرق، مقروناً بلفظ الولاية أو متلوّاً بكونه للناس أو للأمّة. وبذلك كلّه تعرف أنّ المرتبة المثبتة له هي الحاكميَّة المطلقة على الامَّة جمعاء، وهي معنى الإمامة الملازمة للأولويَّة المدَّعاة في معنى المولى، ويستفاد هذا المعنى من لفظ ابن عبّاس الآخر الذي مرّ ص ٧٦ و٢٦١: قال: لَمّا أُمر النبيُّ ﷺ أن يقوم بعليّ المقام الّذي قام به.

ويُصرِّح بالمعنى المراد ما مرّ ص ٢٠٦ من قوله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله أمر أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والّذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرَّب بطاعته طاعتي وأمركم بولايته. وقوله المذكور ص ٢٥٨: فإنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً، وفرض طاعته على كلِّ أحد، ماضٍ حكمه، جائزٌ قوله.

١٢ - ما مرَّ ص ٧٥ و٢٦١ من قول ابن عبّاس بعد ذكره الحديث: فوجبت والله في رقاب القوم. في لفظ، وفي أعناق القوم. في آخر، فهو يُعطي ثبوت

معنىً جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل ذلك وثبت لكلٍّ فرد منهم، وأكَّد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم الرقاب، ويأخذ بالأعناق لذة الإقرار بالرِّسالة لم يُساو الإمام عليه السلام فيه غيره، وليس هو إلّا الخلافة التي إمتاز بها من بين المجتمع الإسلاميّ، ولا يُبارحه معنى الأولويَّة.

١٣ ـ ما أخرجه شيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين» عن أبي هريرة قال: لمّا رجع رسول الله عن حجّة الوداع نزلت آية: ﴿يا أيّها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك﴾. الآية. و لَمّا سمع قوله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ إطمئنَّ قلبه (إلى أن قال بعد ذكر الحديث): وهذه آخر فريضة أوجب الله عباده، فلمَّا بلَّغ رسول الله ﷺ نزلت قوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾. الآية.

يُعطينا هذا اللفظُ خبراً بأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صدع في كلمته هذه بفريضة لم يسبقها التبليغ، ولا يجوز أن يكون ذلك معنى المحبّة والنصرة لسبق التعريف بهما منذ دهر كتاباً وسنّةً، فلم يبق إلّا أن يكون معنى الإمامة الذي أخَّر أمره حتى تكتسح عنه العراقيل، وتمرَّن النفوس بالخضوع لكلٍّ وحي يوحى، فلا تتمرَّد عن مثلها من عظيمة تجفل عنها النفوس الجامحة، وهي الملائمة لمعنى الأولى.

١٤ ـ تقدَّم ص ٥٢ و٥٩ في حديث زيد بن أرقم بطرقه الكثيرة: إنَّ ختناً له سأله عن حديث غدير خمّ فقال له: أنتم أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت له: ليس عليك منّي بأس. فقال: نعم: كنّا بالجحفة فخرج رسول الله. الحديث. ومرّ ص ٤٥ عن عبدالله بن العلا أنّه قال للزهري لَمّا حدّثه بحديث الغدير: لا تُحدّث بهذا بالشام. وأسلفناك ص ٣٢٢ عن سعيد بن المسيَّب أنّه قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص: إنّي أُريد أن أسألك عن شيء وإني أتَّقيك. قال: سل عمّا بدا لك فإنّما أنا عمّك.

فإنّ الظاهر من هذه كلّها أنَّه كان بين الناس للحديث معنىً لا يأتمن معه راويه من أن يصيبه سوءُ أولدته العداوة للوصيِّ صلوات الله عليه في العراق وفي الشام، ولذلك إنَّ زيداً إتّقى ختنه العراقيَّ وهو يعلم ما في العراقيِّين من النفاق

والشقاق يوم ذاك، فلم يُبد بسرِّه حتى أمن من بوادره فحدَّثه بالحديث، وليس من الجائز أن يكون المعنى حينئذٍ هو ذلك المبتذل بكلِّ مسلم، وإنّما هو معنى ينوء بعبئه الإمام عليه السلام بمفرده، فيفضل بذلك على مَن سواه، وهو معنى الخلافة المتَّحدة مع الأولويَّة المرادة.

١٥ - إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على مَن نازعه فيها كما مرّ ص ٣٩٩ وإفحام القوم به لَمّا شهدوا، فأيّ حجّة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلازم الأولويَّة على الناس من الحبِّ والنصرة؟

١٦ - مرَّ في حديث الركبان ص ٢٣٠ -٢٣٤ : أنّ قوماً منهم أبو أيّوب الأنصاري سلّموا على أمير المؤمنين عليه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا! فقال عليه السلام كيف أكون مولاكم وأنتم رهطٌ من العرب؟ فقالوا: إنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

فأنت جِدّ عليم بأنَّ أمير المؤمنين لم يتعجَّب أو لم يُرد كشف الحقيقة للملأ الحضور لمعنىً مبذول هو شرعٌ سواء بين أفراد المسلمين، وهو أن يكون معنى قولهم السلام عليك يا محبّنا أو ناصرنا. لا سيَّما بعد تعليل ذلك بقوله: وأنتم رهط من العرب. فما كانت النفوس العربيَّة تستنكف من معنى المحبَّة والنصرة بين أفراد جامعتها، وإنَّما كانت تستكبر أن يخصَّ واحدٌ منهم بالمولويَّة عليهم بالمعنى الذي نحاوله، فلا ترضخ له إلّا بقوَّةٍ قاهرةٍ عامّتهم، أو نصٍّ إلٰهيٍّ يُلزم المسلمين منهم، وما ذلك إلّا معنى الأولى المرادف للإمامة والولاية المطلقة التي إستحفى عليه السلام خبرها منهم فأجابوه بإستنادهم في ذلك إلى حديث الغدير.

١٧ - قد سلفت في ص ٢٣٤، إصابة دعوة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أُناساً كتموا شهادتهم بحديث الغدير في يومي مناشدة الرحبة والركبان، فأصابهم العمى والبرص، والتعرّب بعد الهجرة، أو آفة اخرى، وكانوا من الملأ الحضور في مشهد يوم الغدير.

فهل يجد الباحث مساغاً لإحتمال وقوع هاتيك النِقم على القوم، وتشديد الإمام عليه السلام بالدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى النصرة والحبِّ العامّين بين أفراد المجتمع الدينيّ، فكان من الواجب إذن أن تصيب كثيراً من المسلمين الذين تشاحنوا، وتلاكموا، وقاتلوا، فقمّوا جذوم تينك الصفتين، وقلعوا جذورهما، فضلاً عن كتمان ثبوتهما بينهم، لكنَّ المنقِّب لا يرى إلّا أنَّهم وُسموا بشيمة العار، وأصابتهم الدعوة بكتمانهم نبأً عظيماً يختصّ به هذا المولى العظيم صلوات الله عليه، وما هو إلّا ما أصفقت عليه النصوص، وتراكمت القرائن من إمامته وأولويَّته على الناس منهم بأنفسهم.

ثمَّ إنَّ نفس كتمانهم للشهادة لا تكون لأمر عاديّ هو شرعٌ سواء بينه وبين غيره، وإنَّما الواجب أن تكون فيه فضيلة يختصُّ بها، فكأنَّهم لم يرقهم أن يتبجَّح الإمام بها فكتموها لكن الدعوة الصالحة فضحتهم بإظهار الحقِّ، وأبقت عليهم مثلبة لائحة على جبهاتهم وجنوبهم وعيونهم ما داموا أحياءاً، ثم تضمَّنتها طيّات الكتب فعادت تلوكها الأشداق، وتتناقلها الألسن حتى يرث الله الأرض ومَن عليها.

١٨ ـ مرّ بإسناد صحيح ص ٢١٦ و٢١٧ في حديث مناشدة الرحبة من طريق أحمد والنسائي والهيثمي ومحبّ الدين الطبري: انّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمّا ناشد القوم بحديث الغدير في الرحبة شهد نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بأنَّهم سمعوه منه قال أبو الطفيل: فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئاً[1] فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقوله له ذلك.

فما الذي تراه يستكبره أو يستنكره أبو الطفيل من ذلك؟ أهو صدور الحديث؟ ولا يكون ذلك لأنَّ الرجل شيعيٌّ متفانٍ في حبِّ أمير المؤمنين عليه السلام ومن ثقاته، فلا يشكُّ في حديث رواه مولاه، لا، بل هو معناه

---

(١) كذا في لفظ أحمد، وفي لفظ النسائي: وفي نفسي منه شيء. وفي لفظ محب الدين: وفي نفسي من ريبة شيء.

الطافح بالعظمة فكان عجبه من نكوس القوم عنه وهم عرب أقحاح يعرفون اللفظ وحقيقته، وهم أتباع الرّسول صلّى الله عليه وآله وأصحابه فاحتمل أنّه لم يسمعه جلّهم، أو حجزت العراقيل بينهم وبين ذلك، فطمّنه زيد بن أرقم بالسماع، فعلم أنَّ الشهوات حالت بينهم وبين البخوع له، وما ذلك المعني المستعظم إلاّ الخلافة المساوقة للأولويّة دون غيرها من الحبِّ والنصرة، وكلٌّ منهما منبسطٌ على أيِّ فرد من أفراد الجامعة الإسلاميَّة.

١٩ ـ سبق أيضاً ص ٢٨٥ ـ ٢٩٣ حديث إنكار الحارث الفهريِّ معنى قول النبي صلّى الله عليه وآله في حديث الغدير، وشرحنا ص ٣٩٨ تأكّد عدم إلتئامه مع غير الأولى من معاني المولى.

٢٠ ـ أخرج الحافظ ابن السمّان كما في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠، وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٨، ووسيلة المآل للشيخ أحمد بن باكثير المكّي، ومناقب الخوارزمي ص ٩٧، والصواعق ص ١٠٧ عن الحافظ الدارقطني عن عمر وقد جاءه أعرابيّان يختصمان فقال لعليّ: إقض بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري مَن هذا؟ هذا مولاي ومولى كلِّ مؤمن، ومَن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجلٌ في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار إلى عليِّ بن أبي طالب فقال الرجل: هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثمَّ قال: أتدري مَن صغَّرت؟ هذا مولاي ومولى كلِّ مسلم.

وفي الفتوحات الإسلاميَّة ج ٢ ص ٣٠٧ حكم عليٌّ مرَّة على أعرابيّ بحكم فلم يرض بحكمه فتلبَّبه عمر بن الخطاب وقال له: ويلك انَّه مولاك ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وأخرج الطبراني أنّه قيل لعمر: إنّك تصنع بعليٍّ ـ أي من التعظيم ـ شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب النبيّ ﷺ فقال: إنّه مولاي. وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب ص ١٣ عن الدارقطني.

فإنَّ المولويَّة الثابتة لأمير المؤمنين التي إعترف بها عمر على نفسه وعلى

كلِّ مؤمن زِنَة ما إعترف به يوم غدير خمّ، وشفع ذلك بنفي الإيمان عمَّن لا يكون الوصيُّ مولاه، أي لم يعترف له بالمولويَّة، أو لم يكن هو مولىً له أي محبّاً أو ناصراً، ولكن على حدّ ينفي عنه الإيمان إن انتفى عنه ذلك الحبّ والنصرة، لا ترتبط إلّا مع ثبوت الخلافة له، فإنَّ الحبَّ والنصرة العاديّين المندوب إليهما بين عامَّة المسلمين لا ينفي بانتفائه الإيمان، ولا يمكن القول بذلك نظراً إلى ما شجر من الخلاف والتباغض بين الصحابة والتابعين حتى آل في بعض الموارد إلى الشتائم، والتلاكم، وإلى المقاتلة، والمناضلة، وكان بعضها بمشهد من النبيِّ صلّى الله عليه وآله فلم ينف عنهم الإيمان، ولا غمز القائلون بعدالة الصحابة أجمع في أحد منهم بذلك، فلم يبق إلّا أن تكون الولاية التي هذه صفتها معناها الإمامة الملازمة للأولويَّة المقصودة سواء أوعز عمر بكلمته هذه إلى حديث الغدير كما تومي إليه رواية الحافظ محب الدين الطبري لها في ذيل أحديث الغدير، أو أنّه أرسلها حقيقة راهنة ثابتة عنده من شتّى النواحي.

(تذييـل)

عزى ابن الأثير في النهاية ج ٤ ص ٢٤٦، والحلبي في السيرة ج ٣ ص ٣٠٤ وبعض آخر إلى القيل وذكروا أنّ السبب في قوله صلّى الله عليه وآله: مَن كنت مولاه: أنّ أُسامة بن زيد قال لعليّ: لستَ مولاي إنّما مولاي رسول الله. فقال صلّى الله عليه وآله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

إنَّ من روى هذه الرواية المجهولة أراد حطّاً من عظمة الحديث، وتحطيماً لمنعته فصوَّره بصورةٍ مصغَّرةٍ لا تعدو عن أن تكون قضيَّةً شخصيَّةً، وحواراً بين إثنين من أفراد الأُمّة، أصلحه رسول الله بكلمته هذه، وهو يجهل أو يتجاهل عن أنّه تخصمه على تلك المزعمة الأحاديث المتضافرة في سبب الإشادة بـذلك الذكر الحكيم من نزول آية التبليغ إلى مقدِّمات ومقارنات أُخرى لا يلتئم شيءٌ منها مع هذه الاكذوبـة، ومثلها الآيـة الكريمـة الناصَّـة بكمال الـدين، وتمام النعمة، ورضى الرَّب بـذلك الهتـاف المبين، وليست هذه لعـظمة من قيمـة

الإصلاح بين رجلين تلاحيا، لكن ذهب على الرجل أنّه لم يزد إلّا تأكيداً في المعنى وحجّةً على الخصم على تقدير الصحّة.

فهب أنَّ السبب لذلك البيان الواضح هو ما ذكر لكنّا نقول: إنَّ ما أنكره أُسامة على أمير المؤمنين عليه اسلام من معنى المولى وأثبته لرسول الله خاصّة دون أيّ أحد لا بدّ أن يكون شيئاً فيه تفضيل لا معنى ينوء به كلُّ أحد حتى أُسامة نفسه ولا تفاضل بين المسلمين من ناحيته في الجملة، وذلك المعنى المستنكر المثبت لا يكون إلّا الأولويّة أو ما يجري مجراها من معاني المولى.

ونقول: إنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله لمّا علم أنّ في أُمته من لا يلاحي ابن عمّه ويناوئه بالقول ويخشى أن يكون له مغبّة وخيمة تؤول إلى مضادّته، ونصب العراقيل أمام سيره الإصلاحيِّ من بعده، عقد ذلك المحتشد العظيم فنوَّه بموقف وصيّه من الدين، وزلفته منه، ومكانته من الجلالة، وإنّه ليس لأحد من أفراد الامة أن يقابله بشيء من القول أو العمل وإنّما عليهم الطاعة له، والخضوع لأمره، والرضوخ لمقامه، وأنه يجري فيهم مجراه من بعده، فاكتسح بذلك المعاثر عن خُطّته، وألحب السنن إلى طاعته، وقطع المعاذير عن محادّته بخطبته التي ألقاها، ، ونحن لم نألُ جُهداً في إفاضة القول في مفاده.

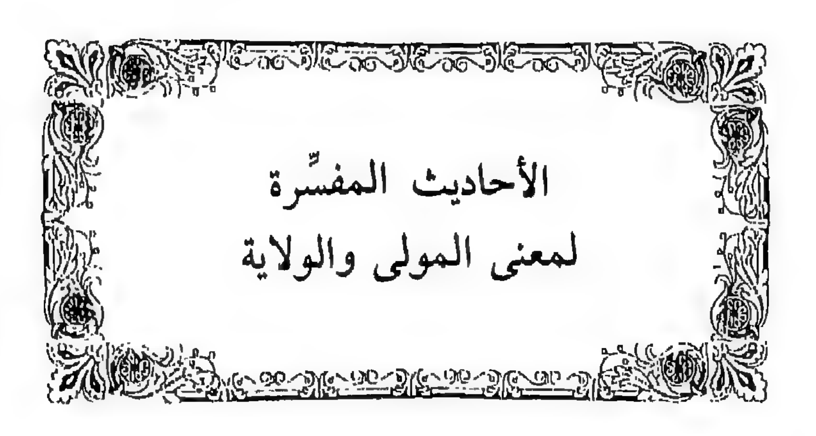
ويشبه هذا ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٣٤٧ وآخرون عن بريدة قال: غزوت مع عليٍّ اليمن فرأيت منه جفوةً فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقّصته فرأيت وجه رسول الله يتغيّر فقال: يا بريدة! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

فكأنَّ راوي هذه القصّة كراوي سابقتها أراد تصغيراً من صورة الأمر فصبّها في قالب قضيّةٍ شخصيّةٍ، ونحن لا يهمّنا ثبوت ذلك بعد ما أثبتنا حديث الغدير بطرقه المربية على التواتر، فإنَّ غاية ما هنالك تكريره صلّى الله عليه وآله اللفظ بصورة نوعيّة تارة وفي صورة شخصيّةٍ أُخرى، لتفهيم بريدة أنَّ ما حسبه جفوة من أمير المؤمنين لا يسوغ له الوقيعة فيه على ما هو شأن الحكّام المفوّض إليهم أمر الرعيّة، فإذا جاء الحاكم بحكم فيه الصالح العامّ ولم يرق ذلك لفرد من السوقة

ليس له أن يتنقّصه، فإنّ الصالح العامّ لا يدحضه النظر الفرديّ، ومرتبة الولاية حاكمةٌ على المبتغيات الشخصيَّة فأراد صلّى الله عليه وآله أن يُلزم بريدة حدَّه فلا يتعدّى طوره بما أثبته لأمير المؤمنين من الولاية العامّة نظير ما ثبت له صلّى الله عليه وآله بقوله ﷺ: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟.

﴿هذَا بَيانٌ لِلنّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَّقينَ﴾

«آل عمران ١٣٨»



الأحاديث المفسِّرة لمعنى المولى والولاية

وقبل هذه القرائن كلّها تفسير رسول الله صلّى الله عليه وآله نفسه معنى لفظه وبعده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حذو القذّة بالقذّة.

أخرج القرشي عليّ بن حميد في ـ شمس الأخبار ـ ص ٣٨ نقلاً عن (سلوة العارفين) للموفّق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني والد المرشد بالله بإسناده عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أنّه لَمّا سُئل عن معنى قوله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومَن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه.

ومرَّ في صفحة ٢٤٢ في حديث إحتجاج عبدالله بن جعفر على معاوية قوله: يا معاوية! إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على المنبر وأنا بين يديه، وعمر بن أبي سلمة، وأُسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقّاص، وسلمان الفارسي، و أبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله! قال: أليس أزواجي امّهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه، وضرب بيده على منكب عليّ فقال: اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه! أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعليٌّ من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر (إلى أن قال عبدالله): ونبيّنا صلّى الله عليه وآله قد نصب لأمّته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خمّ، وفي غير

موطن، واحتجَّ عليهم به؛ وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنَّه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنَّه وليّ كلِّ مؤمن من بعده، وأنَّه كلُّ من كان هو وليّه فعليٌّ وليّه، ومَن كان أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به، وأنَّه خليفته فيهم ووصيّه. الحديث.

ومرَّ ص ٢٠٤ فيما أخرجه شيخ الإسلام الحمويني في حديث إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام أيّام عثمان قوله: ثمّ خطب رسول الله ﷺ فقال: أيّها الناس أتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله! قال: قم يا عليُّ! فقمت فقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسول الله! ولاءٌ كمَاذا؟ قال: ولاءٌ كولاي، مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه.

وسبق ص ٢٤٠ في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين قوله: ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها الناس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر من نصره، واخذل مَن خذله. فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله! ولاءٌ كماذا؟ فقال: ولاءٌ كولاي؛ مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه.

وروى الحافظ العاصمي في «زين الفتى» قال: سُئل عليٌّ بن أبي طالب عن قول النبيِّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال: نصبني عَلماً إذ أنا قمت فمن خالفني فهو ضالٌّ.

يريد عليه السلام بالقيام قيامه في ذلك المشهد (يوم الغدير) لمّا أمره به رسول الله صلّى الله عليه وآله ليرفعه فيعرّفه وينصبه عَلماً للامّة وقد مر ذلك ص ٣٥ و٤٤ و٢٠٤ و٢٦١ وأشار إليه حسّان في ذلك اليوم بقوله:

فقال له: قم يا عليُّ فإنّني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

وفي حديث رواه السيِّد الهمداني في مودَّة القربى: فقال (رسول الله): معاشر الناس! أليس الله أولى بي من نفسي يأمرني وينهاني ما لي على الله أمر

ولا نهي؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: مَن كان الله وأنا مولاه فهذا عليٌّ مولاه يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولا نهي، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، اللهمَّ أنت شهيدٌ عليهم إنّي قد بلّغت ونصحت.

وقال الإمام الحافظ الواحدي بعد ذكر حديث الغدير: هذه الولاية التي أثبتها النبيُّ ﷺ لعليٍّ مسؤولٌ عنها يوم القيامة، رُوي في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنَّهم مسؤولون﴾. أي عن ولاية عليٍّ رضي الله عنه والمعنى: انّهم يُسألون هل والوه حقَّ الموالاة كما أوصاهم النبيُّ ﷺ؟ أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة.

وذكره وأخرج حديثه شيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين» في الباب الرابع عشر، وجمال الدين الزرندي في - نظم درر السمطين -، وابن حجر في «الصواعق» ص ٨٩، والحضرمي في «الرشفة» ص ٢٤.

وأخرج الحمويني من طريق الحاكم أبي عبدالله ابن البيِّع عن محمّد بن المظفَّر قال: حدّثنا عبدالله بن محمَّد بن غزوان: حدَّثنا عليّ بن جابر: حدّثنا محمَّد بن خالد الحافظ ابن عبدالله: حدّثنا محمَّد بن فضيل: حدّثنا محمَّد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمَّد سل مَن أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ فقالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب.

وقال: ورُوي عن عليّ عيله السلام أنّه قال: جعلت الموالاة أصلاً من اصول الدين: وأخرج من طريق الحاكم ابن البيِّع: حدّثنا محمّد بن عليّ: حدّثنا أحمد بن حازم: حدّثنا عاصم بن يوسف اليربوعي عن سفيان بن إبراهيم الحرنوي عن أبيه عن أبي صادق قال: قال عليّ: أُصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحدٌ منها دون صاحبه: الصلاة. والزكاة. والموالاة. ومرَّ ص ٤٤٠ عن عمر بن الخطاب نفي الإيمان عمَّن لا يكون أمير المؤمنين مولاه.

وقال الآلوسي في تفسيره ج ٢٣ ص ٧٤ في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم

مسئولون﴾. بعد عدّ الأقوال فيها: وأولى هذه الأقوال أنَّ السؤال عن العقائد والأعمال ورأس ذلك لا آله إلاّ الله ومن أجلّه ولاية عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه.

ومن طريق البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري بإسناده عن رسول الله ﷺ إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنَّم لم يجزها أحدُ إلاّ مَن كانت معه براءة بولاية عليٍّ بن أبي طالب. وأخرجه محبّ الدين الطبري في الرياض ج ٢ ص ١٧٢.

ولا يسعنا المجال لذكر ما وقفنا عليه من المصادر الكثيرة المذكور فيها ما ورد في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنَّهم مسئولون﴾. وقوله: ﴿سل مَن أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ وما أخرجه الحفّاظ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله من حديث البراءة والجواز. فلا أحسب أنّ ضميرك الحرَّ يحكم بملاءمة هذه كلّها مع معنىً أجنبيٍّ عن الخلافة والأولويَّة على الناس من أنفسهم، ويراه مع ذلك أصلاً من أُصول الدين. وينفي الإيمان بإنتفائه، ولا يرى صحَّة عمل عامل إلاّ به.

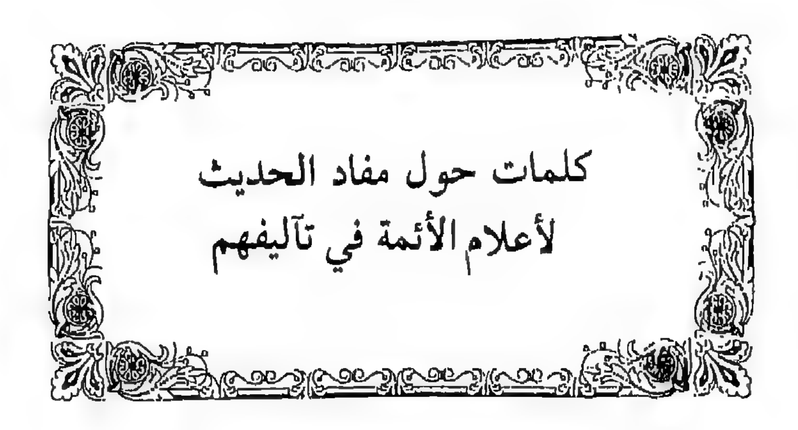
وهذه الأولويَّة المعدودة من أُصول الدين والمولويَّة التي ينفي الإيمان بإنتفائها كما مرَّ في كلام عمر ص ٤٤٠ صرّح بها عمر لإبن عباس في كلام الآخر ذكره الراغب في محاضراته ج ٧ ص ٢١٣ عن ابن عبّاس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليٍّ بن أبي طالب فقال: أما والله يا بني عبد المطلب! لقد كان عليٌّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر. فقلت في نفسي لا أقالني الله إن أقلته، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الأمر منّا دون الناس، فقال: إليكم يا بني عبد المطلب! أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب؛ فتأخَّرتُ وتقدَّم هنيهة، فقال: سر، لا سرتَ، وقال: أعد عليَّ كلامك. فقلت: إنّما ذكرتَ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكتَّ سكتنا. فقال: إنّا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن إستصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب و قريش لِمَا قد وترها، قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

وفي شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠ قال «عمر»: يا بن عبّاس أما والله إنَّ صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ إلاّ أنّا خفناه على إثنين - إلى أن قال ابن عبّاس -: فقلت: وما هما يا أمير المؤمنين؟ قال: خفناه على حداثة سنِّه، وحبّه بني عبد المطلب، وفي ج ٢ ص ١١٥: كرهناه على حداثة السنِّ وحبِّه بني عبد المطلب.

والشهادة بولاية أمير المؤمنين بالمعنى المقصود هي نورٌ وحكمةٌ مودوعةٌ في قلوب مواليه عليه السلام، ودونها كانت تُشدّ الرحال، ولتعيين حامل عبئها كانت تبعث الرسل، كما ورد فيما أخرجه البيهقي في [المحاسن والمساوىء] ج ١ ص ٣٠ في حديث طويل جرى بين ابن عبّاس ورجل من أهل الشام من حمص ففيه: قال الشاميُّ: يابن عبّاس! إنّ قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن تردَّني بغير حاجتي فإنَّ القوم هالكون في أمر عليّ ففرِّج عنهم فرَّج الله عنك. فقال ابن عبّاس: يا أخا أهل الشام! إنَّ مثل عليٍّ في هذه الامَّة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام - ثمّ ذكر حديث أُمّ سلمة وفيه لعليٍّ فضائل جمَّة - فقال الشاميُّ يابن عبّاس ملأتَ صدري نوراً وحكمةً، وفرَّجت عني فرَّج الله عنك، أشهد أنَّ عليّاً رضي الله عنه مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

﴿هَذا صِرَاطُ رَبِّكَ مُستَقيماً قَد فَصَّلنَا الآيَاتِ لِقَومٍ يَذَّكَّرُونَ﴾

«الأنعام ١٣٦»



كلمات حول مفاد الحديث لأعلام الأئمة في تآليفهم

لقد تمخَّضت الحقيقة من معنى المولى، وظهرت بأجلى مظاهرها، بحيث لم يبق للخصم منتدحٌ عن الخضوع لها، إلاّ مَن يبغي لِداداً، أو يرتاد إنحرافاً عن الطريقة المثلى، ولقد أوقفنا السير على كلمات دُرِّيَّة لجمع من العلماء حداهم التنقيب إلى صراح الحقِّ، فلهجوا به غير آبهين بما هنالك من جلبة ولغط، فإليك عيون ألفاظهم:

١ ـ قال ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمَّد المصريُّ المتوفّى ٣٨٧ في «تاريخ مصر»: وفي ثمانية عشر من ذي الحجَّة سنة ٣٦٢ وهو يوم الغدير تجمَّع خلقٌ من أهل مصر والمغاربة ومَن تبعهم لِلدعاء، لأنَّه يوم عيد، لأنَّ رسول الله ﷺ عهد إلى أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب فيه واستخلفه[1].

يُعرب هذا الكلام عن أنَّ ابن زولاق وهو ذلك العربيُّ المتضلِّع لم يفهم من الحديث إلاّ المعنى الذي نرتأيه، ولم ير ذلك اليوم إلاّ يوم عهد إلى أمير المؤمنين واستخلاف.

٢ ـ قال الإمام أبو الحسن الواحديُّ المتوفّى ٤٦٨ بعد ذكر حديث الغدير: هذه الولاية التي أثبتها النبيُّ ﷺ هي مسؤولٌ عنها يوم القيامة. راجع تمام العبارة ص ٣٨٧.

٣ ـ قال حجَّة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفّى ٥٠٥ في كتابه: سرّ

(١) وحكاه عنه المقريزي في الخطط ج ٢ ص ٢٢٢.

العالمين[١] ص ٩: إختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل أمرها إليه، فمنهم من زعم أنّها بالنصّ، ودليلهم في المسألة قوله تعالى: ﴿قل للمخلَّفين من الأعراب ستُدعون إلى قوم أولي بأس شديد فقاتلوهم أو يسلمون فإن تُطيعوا يُؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولّوا كما تولّيتم من قبلُ يُعذّبكم عذاباً شديداً﴾. وقد دعاهم أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ إلى الطاعة فأجابوا، وقال بعض المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً﴾، قال في الحديث: انَّ أباك هو الخليفة من بعدي يا حُميراء. وقالت امرأة: إذا فقدناك فإلى مَن نرجع؟ فأشار إلى أبي بكر. ولأنَّه أمَّ بالمسلمين على بقاء رسول الله والإمامة عماد الدين.

هذا جملةٌ ما يتعلّق به القائلون بالنصوص ثمَّ تأوّلوا وقالوا: لو كان عليٌّ أوّل الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب، ولا يقدح في كونه رابعاً كما لا يقدح في نبوّة رسول الله ﷺ إذا كان آخراً، والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أنَّ هذا وما يتعلّق به فاسدٌ وتأويلٌ باردٌ جاء على زعمكم وأهويتكم، وقد وقع الميراث في الخلافة والأحكام مثل داود، وزكريا، وسليمان، ويحيى قالوا: كان لأزواجه ثُمن الخلافة، فبهذا تعلّقوا وهذا باطلٌ إذ لو كان ميراثاً لكان العبّاس أولى.

لكن أسفرت الحجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ بإتّفاق الجميع وهو يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر: بخٍ بخٍ يا أبا الحسن! لقد أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، فهذا تسليمٌ، ورضى وتحكيمٌ، ثمَّ بعد هذا غلب الهوى لحبِّ الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك إزدحام الخيول، وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأوّل فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.

---

(١) لا شك في نسبة الكتاب إلى الغزالي فقد نص عليه الذهبي في «ميزان الإعتدال» في ترجمة الحسن بن صباح الإسماعيلي وينقل عنه قصته، وصرح بها سبط ابن الجوزي في «التذكرة» ص ٣٦ وشطراً من الكلام المذكور.

٤ ـ قال شمس الدين سبط ابن الجوزي الحنفيُّ المتوفّى ٦٥٤ في [تذكرة خواصّ الأمّة] ص ١٨ : إتّفق علماء السير إنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيِّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجَّة، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين الفاً وقال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث. نصَّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة، وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده أنّ النبيّ ﷺ لَمّا قال ذلك طار في الأقطار، وشاع في البلاد والأمصار (ثمّ ذكر ما مرَّ في آية سأل) فقال: فأمّا قوله: مَن كنت مولاه. فقال علماء العربيَّة: لفظ المولى ترد على وجوه (ثمّ ذكر من معاني المولى تسعة[1] فقال): والعاشر بمعنى الأولى قال الله تعالى: ﴿فاليوم لا يُؤخذُ مِنكم فِديةٌ ولا مِنَ الَّذين كفروا مَأوَاكُم النارُ هِيَ مَولاكم﴾. ثمَّ طفق يبطل إرادة كلٍّ من المعاني المذكورة واحداً واحداً فقال:

والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة فتعيّن الوجه العاشر وهو: الأولى ومعناه: مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به، وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الإصبهاني في كتابه المسمّى بـ «مرج البحرين» فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: مَن كنت وليّه وأولى به من نفسه فعليٌّ وليّه. فعلم أنّ جميع المعاني راجعةٌ إلى الوجه العاشر، ودلَّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهذا نصٌّ صريحٌ في إثبات إمامته وقبول طاعته وكذا قوله ﷺ: وأدر الحق معه حيثما دار وكيفما دار. ا هـ.

٥ ـ قال كمال الدين ابن طلحة الشافعيُّ المتوفّى ٦٥٤ في «مطالب السئول» ص ١٦ بعد ذكر حديث الغدير ونزول آية التبليغ فيه: فقوله ﷺ. من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قد اشتمل على لفظة مَن وهي موضوعةٌ للعموم، فاقتضى أنَّ كلَّ إنسان كان رسول الله ﷺ مولاه كان عليٌّ مولاه، واشتمل على

---

(١) وهي المالك. المعتق بالكسر. المعتق بالفتح. الناصر. ابن العم. الحليف. المتولي لضمان الجريرة. الجار. السيد المطاع.

لفظة المولى وهي لفظةٌ مستعملةٌ بإزاء معان متعدِّدة قد ورد القرآن الكريم بها، فتارةً تكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حق المنافقين: ﴿مَأوَاكُم النارُ هي مولاكم﴾. معناه: أولى بكم. ثمّ ذكر من معانيها: الناصرة والوارث والعصبة والصديق والحميم والمعتِق، فقال: وإذا كانت واردةً لهذه المعاني فعلى أيِّها حملت إمّا على كونه أولى كما ذهب إليه طائفة، أو على كونه صديقاً حميماً فيكون معنى الحديث: مَن كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أو حميمه أو صديقه فإنَّ عليّاً منه كذلك. وهذا صريحٌ في تخصيصه لعليٍّ عليه السلام بهذه المنقبة العليَّة وجعله لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة مَن التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره.

وليُعلم أنَّ هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿قل تَعالوا نَدْع أبنائنا وَأبنائكم وَنِسائنا ونسائكم وأنفسنا وَأنفسكم﴾. والمراد نفس عليٍّ على ما تقدَّم فإنّ الله تعالى لَمّا قرن بين نفس رسول الله ﷺ وبين نفس عليٍّ وجمعهما بضمير مضافٍ إلى رسول الله ﷺ أثبت رسول الله لنفس عليّ بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً فإنّه ﷺ أولى بالمؤمنين، وناصر المؤمنين، وسيِّد المؤمنين، وكلّ معنى أمكن إثباته ممّا دلَّ عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعليٍّ عليه السلام وهي مرتبةٌ ساميةٌ، ومنزلةٌ سامقةٌ، ودرجةٌ عليَّةٌ، ومكانةٌ رفيعةٌ خصَّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه.

تقرير ذلك وشرحه وبيانه: إعلم أظهرك الله بنوره على أسرار التنزيل، ومنحك بلطفه تبصرةً تهديك إلى سواء السبيل، انّه لمّا كان من محامل لفظة المولى (الناصر) وانَّ معنى الحديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ ناصره، فيكون النبيُّ ﷺ قد وصف عليّاً بكونه ناصراً لكلّ مَن كان النبيُّ ناصره فإنّه ذكر ذلك بصيغة العموم، وإنّما أثبت النبيُّ هذه الصفة وهي الناصريَّة لعليٍّ لَمّا أثبتها الله عزّ وجلّ لعليٍّ فإنَّه نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي يرفعه بسنده في تفسيره إلى أسماء بنت عميس قال: لَمّا نزل قوله تعالى: ﴿وإن تظاهرا عليه فإنَّ الله هُو مَولاه وجبريل وصالحُ المؤمنينَ﴾. سمعت رسول الله ﷺ يقول: صالح

المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام. فلمّا أخبر الله فيما أنزله على رسوله وأنّه ناصره هو الله وجبريل وعليٌّ، يثبت الناصريَّة لعليّ فأثبتها النبيُّ صلّى الله عليه إقتداءً بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له.

ثمَّ وصفه ﷺ بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله رواه الحافظ أبو نعيم في حليته (ج ١ ص ٦٦) بسنده: إنَّ عليّاً دخل عليه فقال: مرحباً بسيِّد المسلمين، وإمام المتَّقين. فسيادة المسلمين وإمامة المتَّقين لَمّا كانت من صفات نفسه ﷺ وقد عبَّر الله تعالى عن نفس عليّ بنفسه ووصفه بما هو من صفاته. فافهم ذلك.

ثمَّ لم يزل ﷺ يخصِّصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظراً إلى ما ذكرناه حتّى روى الحافظ أيضاً في حليته (ج ١ ص ٦٧) بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لأبي برزة وأنا أسمع: يا أبا برزة! إنَّ الله عهد إليَّ في عليٍّ بن أبي طالب: انَّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة! عليٌّ إمام المتَّقين، مَن أحبَّه أحبَّني، ومَن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك. فإذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصّصه ﷺ عليّاً بكثير من الصفات دون غيره، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون[1].

٦ ـ قال صدر الحفّاظ فقيه الحرمين أبو عبدالله الكنجيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٥٨ في «كفاية الطالب» ص ٦٩ بعد ذكر قول رسول الله ﷺ لعليّ: لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحدٌ أحقَّ منك لقدمتك في الإسلام، وقرابتك من رسول الله، وصهرك عندك فاطمة سيِّدة نساء العالمين. وهذا الحديث وإن دلَّ على عدم الإستخلاف لكن حديث غدير خمّ دليلٌ على التولية وهي الإستخلاف، وهذا الحديث أعني حديث غدير خمّ ناسخٌ لأنّه كان في آخر عمره ﷺ.

٧ ـ قال سعيد الدين الفرغانيُّ المتوفّى ٦٩٩ ـ كما ذكره الذهبيُّ في العبر ـ في شرح تائيَّة ابن الفارض الحموي المتوفّى ٥٧٦، التي أوَّلها.

---

(١) نقلنا هذا الكلام على علاته وإن كان لنا نظر في بعض أجزائه.

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً   عليٌّ بعلمٍ ناله بالوصيَّةِ

وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره: وبيان عليّ كرَّم الله وجهه وايضاحه بتأويل ما كان مشكلاً من الكتاب والسنَّة بوساطة علم ناله بأن جعله النبيُّ ﷺ وصيَّه وقائماً مقام نفسه بقوله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وذلك كان يوم غدير خمّ على ما قاله كرّم الله وجهه في جملة أبيات منها قوله:

وأوصاني النبيُّ على آختياري   لأُمته رضىً منه بحكمي

وأوجب لي ولايته عليكم   رسول الله يوم غدير خمِّ

وغدير خمّ ماءٌ على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن: طريق المشاة إلى مكّة، كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصيَّة من جملة الفضائل التي لا تُحصى خصَّه بها رسول الله ﷺ فورثها عليه الصلاة والسلام. وقال:

وأمّا حصَّة عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه من العلم والكشف، وكشف معضلات الكلام العظيم، والكتاب الكريم الذي هو من أخصِّ معجزاته ﷺ بأوضح بيان بما ناله بقوله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها. وبقوله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. مع فضائل أُخر لا تُعدُّ ولا تُحصى.

٨ ـ قال علاء الدين أبو المكارم السمنانيُّ البياضيُّ المكيُّ المتوفّى ٧٣٦ في ـ العروة الوثقى ـ وقال لعليٍّ عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبيَّ بعدي. وقال في غدير خمّ بعد حَجَّة الوداع على ملأ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه. وهذا حديثٌ متَّفقٌ على صحَّته فصار سيِّد الأولياء، وكان قلبه على قلب محمَّد عليه التحية والسلام، وإلى هذا السرِّ أشار سيِّد الصدّيقين صاحب غار النبيِّ ﷺ أبو بكر حين بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى علي لإستحضاره بقوله: يا أبا عبيدة! أنت أمين هذه الامَّة أبعثك إلى مَن هو في مرتبة مَن فقدناه بالأمس، ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب.

٩ ـ قال الطيبي حسن بن محمَّد المتوفّى ٧٤٣ في «الكاشف» في شرح

حديث الغدير، قوله: إنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يعني به قوله تعالى: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾. أطلق فلم يُعرِّف بأيّ شيء هو أولى بهم من أنفسهم، ثمّ قيَّد بقوله: ﴿وأزواجه أُمَّهاتهم﴾. ليؤذن بأنّه بمنزلة الأب، ويؤيِّده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبٌ لهم. وقال مجاهد: كلّ نبيّ فهو أبو امّته. ولذلك صار المؤمنون اخوة، فإذن وقع التشبيه في قوله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. في كونه كالأب، فيجب على الامَّة إحترامه وتوقيره وبرُّه، وعليه رضي الله عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رأفة الوالد على الأولاد، ولذا هنَّأ عمر بقوله: يابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

١٠ ـ قال شهاب الدين ابن شمس الدين دولت آبادي المتوفّى ١٠٤٩ في «هداية السعداء»: وفي «التشريح» قال أبو القاسم (رح) مَن قال: إنَّ عليّاً أفضل من عثمان فلا شيء عليه لأنَّه قال أبو حنيفة رضي الله عنه وقال ابن مبارك: مَن قال: إنَّ عليّاً أفضل العالمين، أو: أفضل الناس، وأكبر الكبراء فلا شيء عليه لأنَّ المراد منه أفضل الناس في عصره وزمان خلافته كقوله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. أي في زمان خلافته ومثل هذا الكلام قد ورد في القرآن والأحاديث وفي أقوال العلماء بقدر لا يُحصى ولا يُعدُّ.

وقال أيضاً في «هداية السعداء»: وفي حاصل التمهيد في خلافة أبي بكر ودستور الحقائق: انّ النبيَّ ﷺ لَمّا رجع من مكة نزل في غدير خمّ فأمر أن يُجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم فقال النبيُّ ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله. وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنَّما وليّكم الله وَرَسوله وَالَّذين آمنوا الَّذين يُقيمون الصَّلاة ويُؤتون الزَّكاة وَهُم راكِعون﴾. قال أهل السنَّة: المراد من الحديث: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. أي في وقت خلافته وإمامته[1].

---

(١) قصدنا من إيراد هذا القول وما يأتي بعده محض الموافقة في المفاد، وأما ظرف الولاية والأفضلية فلا نصافق الرجل عليه، وقد قدمنا البحث عن ذلك مستقصى وسيأتي فيه بياننا الواضح.

١١ - قال أبو شكور محمَّد بن عبد السعيد بن محمَّـد الكشيُّ السالميُّ الحنفيُّ في - التمهيد في بيان التوحيد - قـالت الروافض: الإمـامة منصـوصة لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه بدليل أنّ النبيَّ ﷺ جعله وصيّاً لنفسه وجعله خليفةً من بعده حيث قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنَّه لا نبيَّ بعدي. ثمَّ هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك عليٌّ رضي الله عنه. والثاني: وهو: انَّ النبيَّ عليه السلام جعله وليّاً للناس لَمّا رجع من مكّة ونزل في غدير خمّ فأمر النبيُّ أن يجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقـالوا: نعم. فقـال عليه السلام: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، والله جلَّ جلاله يقول: ﴿إنَّما وليّكم الله وَرَسوله وَالّذينَ آمَنوا الَّذين يُقيمون الصَّلاة ويُؤتون الزَّكاةَ وهُم راكعونَ﴾. الآية. نزلت في شأن عليّ رضي الله عنه دلَّ على أنَّـه كان أولى النـاس بعد رسول الله ﷺ.

ثمّ قال في الجواب عمّا ذكر: وأمّا قوله: بأنَّ النبيَّ عليـه السلام جعله وليّاً، قلنا: أراد به في وقته يعني بعد عثمان رضي الله عنه، وفي زمن معاوية رضي الله عنه ونحن كذا نقول. وكذا الجواب عن قوله تعالى: ﴿إنَّما وَليّكم الله وَرَسوله وَالَّذين آمنوا﴾. الآية. فنقول: إنَّ عليّاً رضي الله عنه كان وليّاً وأميراً بهذا الدليل في أيّامه ووقته وهو بعد عثمان رضي الله عنه وأمّا قبل ذلك فلا.

١٢ - قال ابن باكثير المكّيّ الشافعيُّ المتوفّى ١٠٤٧ في - وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل - بعد ذكر حديث الغدير بعدَّة طرق: وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ أي: الّذين حثَّ النبيُّ ﷺ على التمسّك بهم، والأخذ بهـديهم فإنَّهم نجـوم الهدي مَن إقتـدى بهم إهتدى، وخصَّه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنَّه الإمام في هذا الشأن، وباب مدينة العلم والعرفان، فهو إمام الأئمّة، وعالم الامَّة، وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه ﷺ له من بينهم يوم غدير خمٍّ بما سبق، وهذا حديثٌ صحيحٌ لا مرية فيه ولا شك

ينافيه، ورُوي عن الجمِّ الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر، وناهيك بمجمع حجّة الوداع.

١٣ ـ قال السيِّد الأمير محمّد اليمنيُّ المتوفى ١١٨٢ في ـ الروضة النديَّة شرح التحفة العلويّة ـ بعد ذكر حديث الغدير بعدَّة طرق، وتكلّم الفقيه حميد على معانيه وأطال وننقل بعض ذلك (إلى أن قال): ومنها قوله: أخذ بيده ورفعها وقال: مَن كنت مولاه فهذا مولاه. والمولى إذا أُطلق من غير قرينة فُهم منه أنَّه المالك المتصرِّف، وإذا كان في الأصل يُستعمل لمعان عدَّة منها: المالك للتصرُّف ولهذا إذا قيل: هذا مولى القوم سبق إلى الأفهام أنَّه المالك للتصرُّف في أُمورهم. ثمَّ عدَّ منها: الناصر وابن العمّ والمعتِق والمعتَق. فقال: ومنها: بمعنى الأولى قال تعالى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾. أي أولى بكم وبعذابكم. وبعدُ فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظة مولى السابق المالك للتصرّف لكانت منسوبة إلى المعاني كلّها على سواء وحملناها عليها جميعاً إلّا ما يتعذّر في حقّه عليه السلام من المعتِق والمعتَق فيدخل في ذلك المالك للتصرُّف، والأولى المفيد ملك التصرُّف على الامَّة، وإذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً ومنها قوله ﷺ: مَن كنت وليَّه فهذا وليّه. والوليّ المالك للتصرّف بالسبق إلى الفهم، وإن استعمل في غيره، وعلى هذا قال ﷺ: والسلطان وليُّ مَن لا وليَّ له. يريد ملك التصرُّف في عقد النكاح يعني أنَّ الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبة بطريق الحقيقة، فإنّه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدلّ على التخصيص.

١٤ ـ قال الشيخ أحمد العجيليُّ الشافعيُّ في ـ ذخيرة المآل شرح عقد جواهر اللآل في فضائل الآل ـ بعد ذكر حديث الغدير وقصَّة الحارث بن نعمان الفهري: وهو من أقوى الأدلَّة على أنَّ عليّاً رضي الله عنه أولى بالإمامة والخلافة والصداقة والنصرة والإتِّباع باعتبار الأحوال والأوقات والخصوص والعموم، وليس في هذا مناقضة لِما سبق وما سيأتي إن شاء الله تعالى من أنَّ عليّاً رضي الله عنه تكلّم فيه بعض من كان معه في اليمن فلمّا قضى حجّه خطب بهذا تنبيهاً على قدره وردّاً على مَن تكلّم فيه كبريدة فإنّه كان يُبغضه ولَمّا خرج إلى اليمن

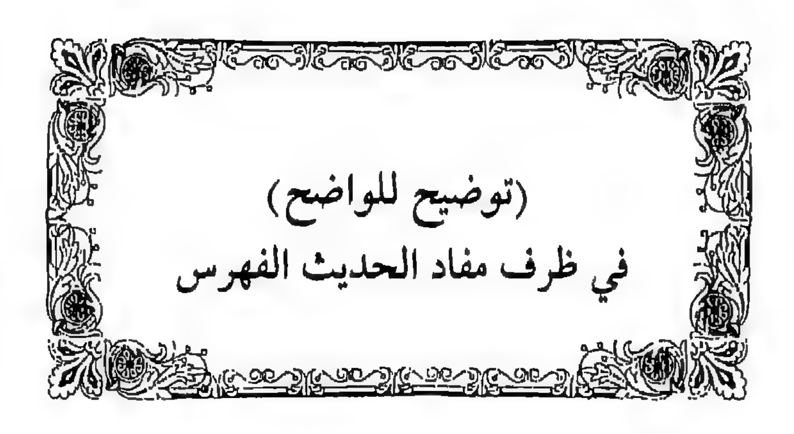
رأى جفوةً فقصَّه للنبيِّ ﷺ فجعل يتغيَّر وجهه ويقول: يا بريـدة! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. لا تقع يا بريدة في عليٍّ فإنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي.[1]

﴿وَهُدوا إلَى الطيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إلى صِرَاطِ الْحَميدِ﴾

«سورة الحج ٢٤»

---

(١) مر الكلام حول هذا الحديث وأمثاله ص ٤٤١ ٤٤٢.



(توضيح للواضح) في ظرف مفاد الحديث الفهرس

دعانا إليه إغضاء غير واحد(١) ممّن إعترف بالحقِّ في مفاد الحديث، حيث وجده كالشمس الضاحية بلجاً ونوراً، أو تسالم عليه(٢) عن لازم هذا الحقِّ، وهو: انّه إذا ثبتت لمولانا أمير المؤمنين خلافة الرسول صلّى الله عليه وآله فإنّ لازمه الذي لا ينفكُّ عنه أن تكون الخلافة بلا فصل كما هو الشأن في قول المِلِك الذي نصب أحدَ مَن يمتُّ به وليَّ عهده من بعده، أو مَن حضره الموت أوصى إلى أحد، وأشهدا على ذلك، فهل يحتمل الشهداء أو غيرهم أنَّ الملوكيَّة للأوَّل والوصاية للثاني تثبتان بعد رَدحٍ من الزمن مضى على موت الملك والموصي؟ أو بعد قيام أُناس آخرين بالأمر بعدهما ممّن لم يكن لهم ذكرٌ عند عقد الولاية، أو بيان الوصيَّة؟ وهل من المعقول مع هذا النصِّ أن ينتخبوا للملوكيَّة بعد المِلِك، ولتنفيذ مقاصد الموصي بعده، رجالاً ينهضون بذلك؟ كما هو المطّرِد فيمن لا وصيَّة له ولا عهد إلى أحد؟ اللهمّ لا. لا يفعل ذلك إلاّ مَن عزب عن الرأي، فصدف عن الحقِّ الصراح.

وهلاّ يوجد هناك مَن يُجابه المنتخِبين «بالكسر» بأنَّه لو كان للمِلِك نظرٌ إلى غير مَن عهد إليه وللموصي جنوحٌ إلى سوى من أفضى إليه أمره فلماذا لَم

---

(١) راجع من كتابنا هذا ص٤٥٦ و٤٥٧.

(٢) راجع شرح المواقف ج ٣ ص ٢٧١، والمقاصد ص ٢٩٠، والصواعق ص ٢٦، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٣.

ينصّا به وهما يشهدانه ويعرفانه؟ فأين أولئك الرجال؟ لِيجابهوا مَن مرّت عليك كلماتهم من أنَّ الولاية الثابتة لمولانا بنصِّ يوم الغدير تثبت له في ظرف خلافته الصوريَّة بعد عثمان.

أوَ ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف المتقدِّمين على ابن عمِّه، ويشهد موقفهم، ويعلم بمقاديرهم من الحنكة؟ فلماذا خصَّ النصَّ بعليّ عليه السلام؟ بعد ما خاف أن يُدعى فيجيب، وأمر الملأ الحضور أن يُبايعوه، ويُبلّغ الشاهد الغائب[1] ولو كان يرى لهم نصيباً من الأمر فلِماذا أخَّر البيان عن وقت الحاجة؟ وهو أهمُّ فرائض الدين، وأصلٌ من أصوله، وبطبع الحال أنَّ الآراء في مثله تتضارب [كما تضاربت] وقد يتحوَّل الجدال جلاداً، والحوار قتالاً، فبأيِّ مبرِّر ترك نبيُّ الرَّحمة أُمَّته سُدى في أعظم معالم الدين.

لم يفعل نبيُّ الرحمة ذلك، ولكن حسن ظنِّ القوم بالسلف الماضين العاملين في أمر الخلافة، المتوثِّبين على صاحبها لحداثة سنِّه وحبِّه بني عبد المطلب كما مرَّ ص ٤٤٧ حداهم إلى أن يُزحزحوا مفاد النصِّ إلى ظرف الخلافة الصوريَّة، ولكن حسن اليقين برسول الله صلّى الله عليه وآله يُلزمنا بالقول بأنَّه لم يترك واجبه من البيان الوافي لحاجة الاُمَّة. هدانا الله إلى سواء السبيل.

(القربات يوم الغدير)

بما أنَّ هذا اليوم يومٌ أكمل الله به الدين؛ وأتمَّ النعمة على عباده، حيث رضي بمولانا أمير المؤمنين إماماً عليهم، ونصبه عَلماً للهدى، يحدو بالاُمَّة إلى سَنن السعادة وصراط حقّ مستقيم، ويقيهم عن مساقط الهلكة ومهاوي الضلال، فلن تجد بعد يوم المبعث النبويِّ يوماً قد أُسبغت فيه النعم ظاهرةً وباطنةً، وشملت الرحمة الواسعة، أعظم من هذا اليوم الذي هو فرع ذلك الأساس المقدَّس ومسدِّد تلك الدعوة القدسيَّة.

كان من واجب كلِّ فرد من أفراد الملأ الديني القيام بشكر تلكم النِعم بأنواع من مظاهر الشكر، والتزلّف إليه سبحانه بما يتسنّى له من القرَب من صَلاة

(١) تجد هذه الجمل الثلاث في غير واحد من الأحاديث فيما تقدم.

وصوم وبرّ وصلة رحم وإطعام واحتفال باليوم بما يناسب الوقت والمجتمع، وفي المأثور من ذلك أشياء منها: الصوم.

(حديث صوم يوم الغدير)

أخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديُّ المتوفّى ٤٦٣ في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠ عن عبدالله بن عليٍّ بن محمَّد بن بشران، عن الحافظ عليٍّ بن عمر الدارقطني، عن أبي نصر حبشون الخلّال، عن عليٍّ بن سعيد الرملي، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبدالله بن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجَّة كتب له صيام ستّين شهراً وهو يوم غدير خمّ لَمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليٍّ بن أبي طالب فقال: ألست وليَّ المؤمنين قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلِّ مسلم فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم. ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب، كتب له صيام ستّين شهراً وهو أوّل يوم نزل جبريل عليه السلام على محمَّد ﷺ بالرسالة.

ورواه بطريق آخر عن عليٍّ بن سعيد الرملي. وأخرج العاصمي في «زين الفتى» قال: أخبرنا محمَّد بن أبي زكريا، أخبرنا أبو إسماعيل بن محمَّد الفقيه، أخبرنا أبو محمَّد يحيى بن محمَّد العلويُّ الحسينيُّ، أخبرنا إبراهيم بن محمّد العامي، أخبرنا حبشون بن موسى البغداديُّ، حدَّثنا عليُّ بن سعيد الشاميّ، حدَّثنا ضمرة عن ابن شوذب، إلى آخر السند والمتن المذكورين من دون ذكر صوم المبعث.

وأخرجه ابن المغازلي الشافعيّ في مناقبه عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السمّاك، حدَّثني أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير الخلدي، حدَّثني عليُّ بن سعيد الرملي. إلى آخر السند والمتن. ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٨، والخطيب الخوارزمي في مناقبه ص ٩٤ من طريق الحافظ البيهقي عن الحافظ الحاكم

النيسابوري ابن البيِّع صاحب «المستدرك» عن أبي يعلى الزبيري عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله البزّاز عن علي بن سعيد الرملي. إلخ. وشيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين» في الباب الثالث عشر من طريق الحافظ البيهقي.

(رجال سند الحديث)

١ - أبو هريرة أجمع الجمهور على عدالته وثقته فلا نحتاج إلى بسط المقال فيه.

٢ - شهر بن حوشب الأشعري، عدَّه الحافظ أبو نعيم من الأولياء وأفرد له ترجمة ضافية في حليته ج ٦ ص ٥٩ - ٦٧، وحكى الذهبيُّ في ميزانه ثناء البخاري عليه، وذكر عن أحمد بن عبدالله العجلي ويحيى وابن شيبة وأحمد والنسوي ثقته. وترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ج ٦ ص ٣٤٣ وقال سُئل عنه الإمام أحمد فقال: ما أحسن حديثه ووثّقه وأثنى عليه، وقال مرَّة: ليس به بأس، وقال العجلي: هو شاميٌّ تابعيٌّ ثقة، ووثّقه يحيى بن معين، وقال يعقوب بن شيبة: هو ثقةٌ على أنَّ بعضهم طعن فيه.

وترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٧٠ وحكى عن أحمد ثقته وحسن حديثه والثناء عليه، وعن البخاري حسن حديثه وقوّة أمره، وعن ابن معين ثقته وثبته، وعن العجلي ويعقوب والنسوي ثقته، وعن أبي جعفر الطبري أنَّه كان فقيهاً قارئاً عالماً. وهناك من ضعّفه فهو كما قال أبو الحسن القطّان: لم يُسمع له حجّة. وقد أخرج الحديث عنه البخاري ومسلم والأئمَّة الأربعة الآخرون أرباب الصحاح: الترمذي. أبو داود. النسائي. ابن ماجة.

٣ - مطر بن طهمان الورّاق أبو رجاء الخراساني، مولى علي سكن البصرة وأدرك أنس، عدّه الحافظ أبو نعيم من الأولياء وأفرد له ترجمة في حليته ج ٣ ص ٧٥ وروى عن أبي عيسى أنَّه قال: ما رأيت مثل مطر في فقهه وزهده. وترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ١٠ ص ١٦٧ ونقل قول أبي نعيم المذكور، وذكر ابن حبّان له في الثقات وعن العجلي صدقه ونفي البأس عنه، وعن البزّاز: ليس

به بأس رأى أنساً ولا نعلم أحداً يترك حديثه مات ١٢٥، وقيل: ١٢٩. وقيل: قتله المنصور قرب ١٤٠. أخرج عنه الحديث البخاري ومسلم وبقيّة الأئمّة السّتّة أرباب الصحاح.

٤ ـ أبو عبد الرحمن بن شوذب، ذكره الحافظ أبو نعيم من الأولياء في حليته ج ٦ ص ١٢٩ ـ ١٣٥، وروى عن كثير بن الوليد إنّه قال: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة، وحكى الجزري في خلاصته ص ١٧٠ عن أحمد وابن معين ثقته. وفي تهذيب ابن حجر ج ٥ ص ٢٥٥ ما ملخّصه: سمع الحديث وتفقّه كان من الثقات قال سفيان الثوري: كان من ثقات مشايخنا، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وغيره. وعن أبي طالب والعجلي وابن عمّار وابن معين والنسائي: انّه ثقةٌ وُلد ٨٦ وتُوفّي ١٤٤/١٥٦/١٥٧. أخرج حديثه الأئمّة السّتّة غير مسلم. وصحّح حديثه الحاكم في «المستدرك» والذهبيُّ في تلخيصه.

٥ ـ ضمرة بن ربيعة القرشيّ أبو عبدالله الدمشقيُّ المتوفّى ١٨٢/ ٢٠٠/ ٢٠٢ ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ج ٧ ص ٣٦ وحكى عن أحمد أنّه قال: بلغني أنّه كان شيخاً صالحاً. وقال لما سُئل عنه: ذلك الثقة المأمون رجلٌ صالحٌ مليحُ الحديث ونقل عن ابن معين ثقته. وعن ابن سعد: كان ثقةً مأموناً خيِّراً لم يكن هناك أفضل منه. وعن ابن يونس: كان فقيهاً في زمانه. وذكر الجزري في خلاصته ص ١٥٠ ثقته عن أحمد والنسائي وابن معين وابن سعد. وفي تهذيب ابن حجر ما ملخّصه: عن أحمد: رجلٌ صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه، وعن ابن معين والنسائي وابن حبّان والعجلي: ثقةٌ. وعن أبي حاتم: صالحٌ. وعن ابن سعد وابن يونس ما مرَّ عنهما. أخرج الحديث من طريقه الأئمّة أرباب الصحاح غير مسلم وصحّح حديثه الحاكم في «المستدرك» والذهبيُّ في تلخيصه.

٦ ـ أبو نصر عليّ بن سعيد أبي حملة الرمليُّ المتوفّى ١١٦ كذا أرّخه البخاريُّ، وثّقه الذهبيُّ في «ميزان الإعتدال» ج ٢ ص ٢٢٤ وقال: ما علمت به بأساً ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلّم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يُخرج له أحدٌ من

أصحاب الكتب الستَّة مع ثقته. وترجمه بعنوان عليِّ بن سعيد أيضاً وقال: يثبت في أمره كأنَّه صدوق. واختار ابن حجر ثقته في لسانه ج ٤ ص ٢٢٧ وأورد على الذهبيِّ وقال: إذا كان ثقة ولم يتكلّم فيه أحدٌ فكيف تذكره في الضعفاء؟.

٧ - أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلّال المتوفّى ٣٣١؛ ترجمه الخطيب البغداديُّ في تاريخه ج ٨ ص ٢٨٩ - ٢٩١ وقال: كان ثقةً يسكن باب البصرة «من بغداد» وحكى عن الحافظ الدارقطنيِّ: أنّه صدوق.

٨ - الحافظ عليّ بن عمر أبو الحسن البغداديُّ الشهير بدارقطني صاحب السنن المتوفّى ٣٨٥، ترجمه الخطيب البغداديُّ في تاريخه ج ١٢ ص ٣٤ - ٤٠ وقال: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، إنتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحَّة الإعتقاد وسلامة المذهب والإضطلاع بعلوم سوى علم الحديث وحكى عن أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري أنّه قال: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلّا مضى إليه وسلّم له، يعني: فسلّم له التقدمة في الحفظ وعلوِّ المنزلة في العلم. ثمَّ بسط القول في ترجمته والثناء عليه.

وترجمه ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٥٩ وأثنى عليه. والذهبيُّ في تذكرته ج ٣ ص ١٩٩ - ٢٠٣ وقال: قال الحاكم: صار الدارقطنيُّ أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القرّاء والنحويِّين، وأقمت في سنة سبع وستِّين ببغداد أربعة أشهر وكثر إجتماعنا فصادفته فوق ما وُصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، وله مصنَّفات يطول ذكرها فأشهد أنَّه لم يخلف على أديم الأرض مثله. إلخ.

وهناك توجد في كثير من المعاجم جمل الثناء عليه في تراجم ضافية لا نطيل بذكرها المقام، ولقد أطلنا القول في إسناد هذا الحديث لأن نوقفك على مكانته من الصحَّة وأنَّ رجاله كلّهم ثقات، وبلغت ثقتهم من الوضوح حدّاً لا

يسع معه أيَّ محوِّر للقول أو متمحِّل في الجدل أن يغمز فيها، فتلك معاجم الرجال حافلةٌ بوصفهم بكل جميل.

على أنَّ ما فيه من نزول الآية الكريمة﴿**اليومَ أكملتُ لَكم دينكم**﴾يوم غدير خمّ معتضَدٌ بكلٍّ ما أسلفناه من الأحاديث الناصّة بذلك، وفي رواتها مثل الطبري وابن مردويه وأبي نعيم والخطيب والسجستاني وابن عساكر والحسكاني وأضرابهم من الأئمّة والحفّاظ راجع ص ٢٧٥ ـ ٢٨٤.

فإذا وضح لديك ذلك فهلمَّ معي إلى ما يتعقّبه ابن كثير[١] هذا الحديث، ويحسب أنّه حديثٌ منكَرٌ بل كذبٌ لما رُوي من نزول الآية يوم عرفة من حجة الوداع، وإن تعجب فعجبٌ أن يجزم جازمٌ بمنكريَّة أحد الفريقين في الروايات المتعارضة وهما متكافئان في الصِّحة، فليت شعري أيَّ مرجِّح في الكفَّة المقابلة لحديثنا بالصحَّة وما المطفِّف في الميزان في كفَّة هذا الحديث؟ مع إمكان معارضة ابن كثير بمثل قوله في الجانب الآخر لمخالفته لما أثبتناه من نزول الآية الكريمة، وهل لمزعمة ابن كثير مبرِّر؟ غير أنّه يهوى أن يُزحزح القرآن الكريم عن هذا النبأ العظيم، وإلاّ لكان في وسعه أن يقول كما قال سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٨: بإمكان نزولها مرَّتين كما وقع في البسملة وآيات اخرى قدَّمنا ذكرها ص ٣٠٥.

ولابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٤ شبهةٌ اخرى في تدعيم إنكاره للحديث، وهو: حسبان أنَّ ما فيه من أنَّ صوم يوم الغدير يعدل ستّين شهراً يستدعي تفضيل المستحبّ على الواجب، لأنَّ الوارد في صوم شهر رمضان كلّه أنّه يقابل بعشرة أشهر، وهذا منكَرٌ من القول باطلٌ. اهـ.

ويُقال في دحض هذه المزعمة بالنقض تارةً وبالحلِّ اخرى، أمّا النقض فبما جاء من أحاديث جمّة لا يسعنا ذكر كلِّها بل جلّها[٢] ونقتصر منها بعدّة أحاديث وهي:

---

(١) قلد الذهبي في قوله هذا كما يظهر من تاريخه ج ٥ ص ٢١٤.

(٢) راجع نزهة المجالس ج ١ ص ١٥١ ـ ١٥٨ ـ و١٦٧ ـ ١٧٦.

١ ـ حديث من صام رمضان ثمَّ أتبعه بستّ من شوّال فكأنَّما صام الدهر. أخرجه مسلم بعدَّة طرق في صحيحه ج ١ ص ٣٢٣، وأبو داود في سننه ج ١ ص ٣٨١، وابن ماجة في سننه ج ١ ص ٥٢٤، والدارمي في سننه ج ٢ ص ٢١، وأحمد في مسنده ج ٥ ص ٤١٧ و٤١٩، وابن الديبع في تيسير الوصول ج ٢ ص ٣٢٩ نقلاً عن الترمذي ومسلم: وعليه أسند قوله كلٌ من ذهب إلى استحباب صوم هذه الأيّام الستّة.

٢ ـ حديث من صام ستَّة أيّام بعد الفطر كان تمام السنة. أخرجه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٥٢٤، والدارمي في سننه ج ٢ ص ٢١، وأحمد في مسنده ج ٣ ص ٣٠٨ و٣٢٤ و٣٤٤ وج ٥ ص ٣٨٠، والنسائي وابن حبّان في سننهما وصحّحه السيوطي في الجامع الصغير ج ٢ ص ٧٩.

٣ ـ كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام الأيّام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ويقول: هو كصوم الدهر أو كهيئة الدهر. أخرجه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٥٢٢، والدارمي في سننه ج ٢ ص ١٩.

٤ ـ ما من أيّام الدنيا أيّام أحبّ إلى الله سبحانه أن يتعبّد له فيها من أيّام العشر (في ذي الحجّة) وإنَّ صيام يوم فيها ليعدل صيام سنة وليلة فيها بليلة القدر. أخرجه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٥٢٧، والغزالي في إحياء العلوم ج ١ ص ٢٢٧ وفيه: من صام ثلاثة أيّام من شهر حرام: الخميس والجمعة والسبت كتب الله له بكلّ يوم عبادة تسعمائة عام.

٥ ـ عن أنس بن مالك قال: كان يقال في أيّام العشر بكلّ يوم ألف يوم، ويوم عرفة عشرة آلاف يصوم. قال: يعني في الفضل. أخرجه المنذري في «الترغيب والترهيب» ج ٢ ص ٦٦ نقلاً عن البيهقي والاصبهاني.

٦ ـ صيام ثلاثة أيّام من كلِّ شهر صيام الدهر وإفطاره. أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٤، وابن حبَّان في صحيحه، وصحَّحه السيوطي في الجامع الصغير ج ٢ ص ٧٨، وأخرجه النسائي وأبو يعلى في مسنده والبيهقي عن جرير بلفظ: صيام ثلاثة أيّام من كلِّ شهر صيام الدهر. كما في الجامع الصغير ج ٢

ص ٧٨. وأخرج الترمذي والنسائي كما في تيسير الوصول ج ٢ ص ٣٣٠: من صام من كلِّ شهر ثلاثة أيّام فذلك صيام الدهر. فأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ اليوم بعشرة أيام وأخرجه بلفظ يقرب من هذا مسلم في صحيحه ج ١ ص ٣١٩ و٣٢١، وأخرج النسائي من حديث جرير: صيام ثلاثة أيّام من كلٍّ شهر كصيام الدهر ثلاث أيّام البيض. وأخرجه الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» ج ٢ ص ٣٣ وذكره ابن حجر في «سبل السلام» ج ٢ ص ٢٣٤ وصحّحه.

٧ ـ صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم. أخرجه ابن حبّان عن عائشة كما في «الجامع الصغير» ج ٢ ص ٧٨، وأخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي كما في «الترغيب والترهيب» ج ٢ ص ٢٧ و٦٦.

٨ ـ عن عبدالله بن عمر قال: كنّا ونحن مع رسول الله ﷺ نعدل صوم يوم عرفة بسنتين. رواه الطبراني في الأوسط، وهو عند النسائي بلفظ: سنة. كما في الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٢٧.

٩ ـ من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله تعالى له صيام ستّين شهراً أخرجه الحافظ الدمياطي[1] في سيرته كما في «السيرة الحلبيّة» ج ١ ص ٢٥٤، ورواه الصفوري في «نزهة المجالس» ج ١ ص ١٥٤.

١٠ ـ عن أبي هريرة وسلمان عن رسول الله ﷺ، أنّ في رجب يوماً وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة وقامها وهي: لثلاث بقين من رجب. رواه الشيخ عبد القادر الجيلاني في «غنية الطالبين» كما في «نزهة المجالس» للصفوري ج ١ ص ١٥٤.

١١ ـ شهر رجب شهرٌ عظيمٌ من صام منه يوماً كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة. رواه الكيلاني في غنيته كما في «نزهة المجالس» للصفوري ١٥٣.

---

(١) قال الذهبي في تذكرته ج ٤ ص ٢٦٨: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي الشافعي. ثم أكثر في الثناء عليه وقال: توفي ٧٠٥.

١٢ - من صام يوم عاشوراء فكأنّما صام الدهر كلّه، مكتوبٌ في التوراة. ذكره الصفوري في نزهته ج ١ ص ١٧٤.

١٣ - من صام يوماً من المحرّم فله بكلّ يوم ثلاثون يوماً. رواه الطبراني في الصغير كما ذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» ج ٢ ص ٢٨.

(وأمّا الحلّ) فليس عندنا أصلٌ مسلّم يُركن إليه في لزوم زيادة أجر الفرائض على المثوبة في المستحبّات، بل أمثال الأحاديث السابقة في النقض تُرشدنا إلى إمكان العكس بل وقوعه، وتؤكّد ذلك الأحاديث الواردة في غير الصيام من الأعمال المرغّب فيها.

على أنّ المثوبة واقعةٌ تجاه حقائق الأعمال ومقتضياتها الطبيعيّة، لا ما يعروها من عوارض كالوجوب والندب حسب المصالح المقترنة بها، فليس من المستحيل أن يكون في طبع المندوب في ماهيّات مختلفة، أو بحسب المقارنات المحتفّة به في المتّحدة منها، ما يوجب المزيد له.

ويقال في المقام: إنَّ ترتّب المثوبة على العمل إنّما هو بمقدار كشفه عن حقيقة الإيمان، وتوغّله في نفس العبد، وممّا لا شكَّ فيه أنَّ الإتيان بما هو زائدٌ على الوظائف المقرَّرة من الواجبات وترك المحرَّمات من المستحبات والتجنّب عن المكروهات أكشف عن ثبات العبد في مقام الإمتثال، وخضوعه لمولاه، وحبّه له، وبه يكمل الإيمان، ولم يزل العبد يتقرَّب به إلى المولى سبحانه حتى أحبّه كما ورد فيما أخرجه البخاري في صحيحه ج ٩ ص ٢١٤ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: ما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، الحديث[١].

بل من الممكن أن يُقال: انّه ليس في نواميس العدل ما يُحتّم ترتيب أجر على إقامة الواجب وترك المحرَّم، زائداً على ما منح به من الحياة والعقل

---

(١) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٤١٦ والذهبي في ميزانه ج ١ ص ٣٠١.

والعافية ومُؤن الحياة، ومُعدَّات العمل، والنجاة من النار في الآخرة، بل إنَّ كُلّاً من هاتيك النعم الجزيلة يصغر عنه صالحات العبد جمعاء، وليس هناك إلّا الفضل.

وهذا الذي يُستفاد من غير واحد من آيات الكتاب العزيز نظير قوله تعالى: ﴿إنَّ المتَّقينَ في مقامٍ أمين، في جَنّات وَعُيُون، يَلبسونَ مِن سُندسٍ وإستبرقٍ مُتقابلين، كذلك وَزَوَّجناهم بِحورٍ عين، يَدعون فيها بكلِّ فاكهةٍ آمنين، لا يذوقون فيها الموتَ إلّا الموتَةَ الأولى وَوَقاهُمْ عَذاب الجحيم، فضلاً من ربِّك ذلكَ هُوَ الفوزُ العظيمْ﴾ «سورة الدخان» فكلّ ما هناك من النعيم والمثوبات إنّما هو بفضله وإحسانه سبحانه وتعالى.

قال الفخر الرازي في تفسيره ج ٧ ص ٤٥٩: إحتجَّ أصحابنا بهذه الآية على أنَّ الثواب يحصل تفضّلاً من الله تعالى لا بطريق الإستحقاق لأنّه تعالى لَمّا عدَّ أقسام ثواب المتّقين بيّن أنّها بأسرها إنّما حصلت على سبيل الفضل والإحسان من الله تعالى ثمَّ قال تعالى: ﴿ذلِكَ هُوَ الفوز العظيم﴾. واحتجَّ أصحابنا بهذه الآية على أنّ التفضيل أعلى درجة من الثواب المستحقِّ فإنّه تعالى وصفه بكونه فضلاً من الله ثمَّ وصف الفضل من الله بكونه فوزاً عظيماً، ويدلّ عليه أيضاً، أنَّ الملِك العظيم إذا أعطى الأجير أُجرته ثمَّ خلع على إنسان آخر فإنَّ تلك الخلعة أعلى حالاً من إعطاء تلك الاجرة: إنتهى.

وقال ابن كثير نفسه في الآية الشريفة في تفسيره ج ٤ ص ١٤٧: ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ إنّه قال: إعلموا وسدِّدوا وقاربوا واعلموا أنَّ أحداً لن يُدخله عمله الجنّة. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلّا أن يتغمّدني الله برحمةٍ منه وفضل. إنتهى.

وبوسعك إستشعار هذا المعنى من الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ٢٦٤ عن رسول الله ﷺ إنّه قال: حقُّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقُّ العباد على الله أن لا يُعذِّب من لا يشرك به شيئاً. وأنت جِدُّ عليم بأنَّ هذا المقدار من الحقِّ الثابت على الله للعباد إنّما هو

بتقرير العقل السليم، وأمّا الزائد عليه من النعيم الساكت عنه نبيُّ البيان فليس إلّا الفضل والإحسان من المولى سبحانه.

وأنت تجد في معاملات الدُول مع أفراد الموظّفين أنّه ليس بإزاء واجباتهم وعدم الخيانة فيها من الأجر إلّا الرتبة والراتب، وإنّما يحظى أحدهم بترفيعٍ في المرتبة أو زيادة في الرتبة بخدمةٍ زائدة على مقرّراتها عليهم، وليس في الناس من ينقم على الحكومات ذلك، وهذه الحالة عيناً جاريةٌ بين الموالي والعبيد، وهي من الإرتكازات المرتسخة في نفسيّات البشر كلّهم، غير أنَّ الله سبحانه بفضله المتواصل يُثيب العاملين بواجبهم بأجور جزيلة.

وههنا كلمةٌ قدسيَّة لسيِّدنا ومولانا زين العابدين الإمام الطاهر عليٍّ بن الحسين صلوات الله عليهما وآلهما لا مُنتدح عن إثباتها، وهي قوله في دعائه إذا إعترف بالتقصير عن تأدية الشكر من صحيفته الشريفة:

اللهمّ انَّ أحداً لا يبلغ من شكرك غايةً إلّا حصل عليه من إحسانك ما يلزمه شكراً، ولا يبلغ مبلغاً من طاعتك وإن اجتهد إلّا كان مقصِّراً دون إستحقاقك بفضلك، فأشكر عبادك عاجزٌ عن شكرك وأعبدهم مقصِّرٌ عن طاعتك، لا يجب لأحد أن تَغفر له بإستحقاقه، ولا أن تَرضى عنه بإستيجابه، فمن غفرتَ له فبطولك؛ ومَن رضيتَ عنه فبفضلك، تشكر يسير ما شكرتَ به، وتثيب على قليل ما تُطاع فيه، حتى كأنَّ شكر عبادك الّذي أوجبت عليهم ثوابهم، وأعظمت عنه جزاءهم، أمرٌ ملكوا إستطاعة الإمتناع منه دونك فكافيتهم، أو لم يكن سببه بيدك فجازيتهم، بل ملكتَ يا إلٰهي أمرهم قبل أن يملكوا عبادتك، وأعددتَ ثوابهم قبل أن يُفيضوا في طاعتك، وذلك أنَّ سنّتك الإفضال، وعادتك الإحسان، وسبيلك العفو، فكلُّ البريَّة معترفةٌ بأنَّك غير ظالم لمن عاقبتَ، وشاهدةٌ بأنّك متفضِّلٌ على مَن عافيتَ، وكلٌّ مقرٌّ على نفسه بالتقصير عمّا إستوجبت، فلولا أنَّ الشيطان يختدعهم عن طاعتك، ما عصاك عاصٍ، ولولا أنَّه صوَّر لهم الباطل في مثال الحقِّ، ما ضلَّ عن طريقك ضالٌّ، فسبحانك ما أبين كرمك في معاملة مَن أطاعك أو عصاك، تشكر للمطيع ما أنت تولَّيته له، وتُملي للعاصي فيما تملك معاجلته فيه، أعطيتَ كلّاً منهما ما لم

يجب له، وتفضَّلتَ على كلٍّ منهما بما يقصر عمله عنه، ولو كافأت المطيع على ما أنت تولَّيته لأوشك أن يفقد ثوابك، وأن تزول عنه نعمتك، ولكنَّك بكرمك جازيته على المدَّة القصيرة الفانية بالمدَّة الطويلة الخالدة، وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة الباقية.

ثمَّ لم تسمه القصاص فيما أكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك، ولم تحمله على المناقشات في الآلات التي تسبّب بإستعمالها إلى مغفرتك، ولو فعلتَ ذلك به لذهب بجميعِ ما كدح له، وجملة ما سعى فيه، جزاءً للصغرى من أياديك ومننك، وَلبقي رهيناً بين يديك بسائر نعمك، فمتى كان يستحقُّ شيئاً من ثوابك لا متى؟ إلخ.

وفي يوم الغدير صلاةٌ ألّف فيها أبو النضر العيّاشيُّ، والصابونيُّ المصريُّ كتاباً مفرداً، راجع فيها وفي الأدعية المأثورة يوم ذاك إلى التآليف المعدَّة لها.

﴿هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعوهُ وَاتّقوا لَعَلّكم تُرحَمون﴾

«الأنعام آية ١٥٥»



الفهرست